

معهد البحوث والدراسات الإفريقية
قسم السياسة والاقتصاد

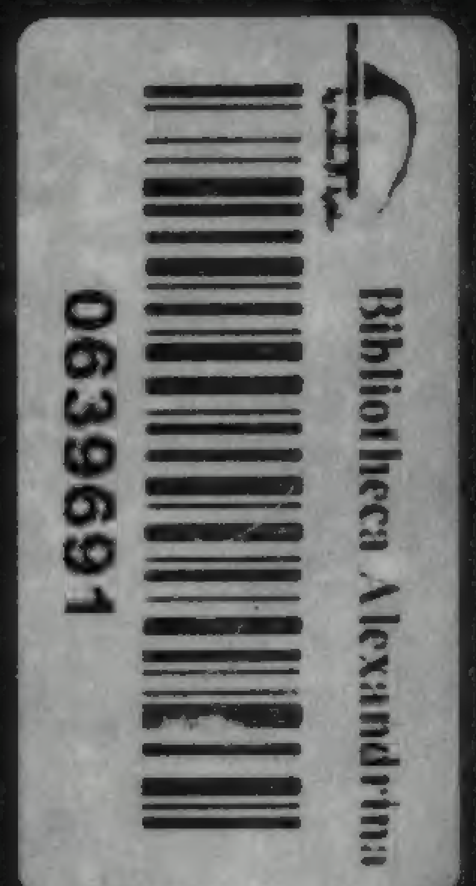
السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة

رسالة مقدمة إلى قسم السياسة والاقتصاد للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في
الدراسات الإفريقية (سياسة)

إعداد
حسن إبراهيم سعد حسن

إشراف
الأستاذ الدكتور/ إبراهيم نصر الدين
أستاذ العلوم السياسية
معهد البحوث والدراسات الإفريقية
جامعة القاهرة

٢٠٠٧



جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الإفريقية
قسم السياسة والاقتصاد

السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة

رسالة مقدمة إلى قسم السياسة والاقتصاد للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإفريقية (سياسة)

إعداد
حسن إبراهيم سعد حسن

إشراف
الأستاذ الدكتور/ إبراهيم نصر الدين
أستاذ العلوم السياسية
معهد البحوث والدراسات الإفريقية
جامعة القاهرة

٢٠٠٧

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة رسالة "**السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة** " والمقدمة من الباحث /حسن إبراهيم سعد حسن للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى الدراسات الإفريقية (سياسية) بتقدير "**مع مرتبة الشرف الأولى** " وذلك بعد مناقشتها مناقشة علانية بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٦ وقد ألتزم الباحث بإدخال التعديلات التى أشارت إليها لجنة المناقشة والحكم على الرسالة والتى تكونت من:-

١- **الأستاذ الدكتور : عبد الملك عودة**

أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة "رئيسا"

٢- **الأستاذ الدكتور : محمد نصر مهنا**

أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط "عضوا"

٣- **الأستاذ الدكتور : إبراهيم نصر الدين**

أستاذ العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة "مشرفا"

بسم الله الرحمن الرحيم

"أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّـــهِ يَسِيرٌ " .

"صدق الله العظيم"

الآية(٧٠) سورة الحج

شكر وتقدير

إن الشكر والحمد لله ، الذى وفق الخطى بهداه ، فكان هذا العمل بعونه وتوفيقه فهو نعم المولى ونعم المعين وبعد شكر الله وحمده يطيب للباحث التقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعده فى إعداد هذه الرسالة ، فأشكر أولا الأستاذ الدكتور/ إبراهيم أحمد نصر الدين أستاذ العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية وذلك لتفضله بالإشراف على الرسالة وعلى ما بذله من جهد وما أسداه لى من عون وما قدمه لى من نصائح كان لها عظيم الأثر فى إعداد الرسالة.

كما يسعدني أن أتقدم بعظيم شكري وإمتنانى لكل من الأستاذ الدكتور/ عبد الملك عودة أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة لتفضله بالموافقة على رئاسة لجنة المناقشة والحكم على الرسالة ، والأستاذ الدكتور/ محمد نصر مهنا أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط لتفضله بالموافقة على المشاركة فى لجنة المناقشة والحكم على الرسالة .

ولا يفوتني فى هذا المقام التقدم بالشكر لأساتذتي وزملائي فى قسم السياسة والاقتصاد على ما قدموه لى من مساعدات يسرت لى انجاز عملى ، ويسعدني أن أتقدم بالشكر لمعالى السيد /وزير الخارجية والسادة مساعدي وزير الخارجية ونوابهم، وجميع السادة الزملاء بوزارة الخارجية ، وإلى والدى ووالدتى وزوجتى وأولادى، كما أتقدم بالشكر للسيد الأستاذ السيد الشرقاوى موجه اللغة العربية .

واشكر القائمين على مركز البحوث الإفريقية ومركز المعلومات والاستشارات بالمعهد كما أشكر القائمين على مكتبات كل من : معهد البحوث والدراسات الإفريقية وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ووزارة الخارجية وكلية الحقوق بجامعة القاهرة والجامعة الأمريكية بالقاهرة والمركز الثقافي الصيني ومركز الدراسات الآسيوية والجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع والجمعية المصرية للقانون الدولي ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام والمكتب الإقليمي للأمم المتحدة بالقاهرة وجامعة أستكهولم بالسويد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

ملخص الرسالة باللغة العربية

اسم الباحث : حسن إبراهيم سعد حسن

الدرجة العلمية : الدكتوراه

عنوان الرسالة : "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة "

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى تفسير وتحديد ما يلى :

١- الدوافع الحقيقية لاهتمام الصين بإفريقيا ٠

٢- أهم نتائج تزايد اهتمام السياسة الخارجية الصينية بإفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة ٠

منهج الدراسة : منهج تحليل النظم

تقسيم الدراسة :تنقسم الدراسة إلى مقدمة ، وبابين ، ثم خاتمة ،وملاحق ، وقائمة مراجع فالمقدمة تتضمن نبذة عن موضوع الدراسة ،وأهميته ،والدراسات السابقة ،وإشكاليات الدراسة وتساؤلاتها ،والفترة الزمنية للدراسة ،ومنهج الدراسة ، والباب الأول "محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا " ، وينقسم إلى فصلين، يتناول الفصل الأول "المحددات الداخلية" وينقسم إلى أربعة مباحث ،يتناول المبحث الأول "العوامل الجيوبوليتيكية والتاريخية" وينقسم إلى مطلبين ، يتناول المطلب الأول "العوامل الجيوبوليتيكية" ، والمطلب الثانى "الميراث التاريخى والزعامة السياسية" ، والمبحث الثانى "السكان والمعتقدات الدينية" ، وينقسم إلى مطلبين ، يتناول المطلب الأول "السكان والمجموعات الإثنية" ، والمطلب الثانى "المعتقدات الدينية" ، والمبحث الثالث "الواقع الاقتصادى والقوة العسكرية الصينية" ،وينقسم إلى مطلبين يتناول المطلب الأول "الواقع الاقتصادى الصينى" ،والمطلب الثانى "القوة العسكرية الصينية" والمبحث الرابع "النظام السياسى والثقافة السياسية الصينية" ، وينقسم إلى مطلبين المطلب الأول "النظام السياسى الصينى" ، والمطلب الثانى "الثقافة السياسية الصينية" والفصل الثانى "المحددات الخارجية" ، وينقسم إلى مبحثين يتناول المبحث الأول "الصين والأطراف الفاعلة فى النظام الدولى" ، والمبحث الثانى "البيئة الإقليمية (الأوضاع والمشكلات الإقليمية)"، والباب الثانى "السياسة الصينية تجاه إفريقيا فى إطار الممارسة" ،وينقسم إلى مبحث تمهيدى وفصلين يتناول الفصل الأول "عملية صنع السياسة الخارجية الصينية" ،وينقسم إلى مبحثين يتناول المبحث الأول "أهداف ومبادئ السياسة الخارجية الصينية ، والمبحث الثانى "أجهزة صنع السياسة الخارجية الصينية" ،والفصل الثانى "أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية" ،وينقسم

إلى أربعة مباحث يتناول المبحث الأول "الأدوات الدبلوماسية" ، والمبحث الثانى "الأدوات الاقتصادية" والمبحث الثالث "الأدوات العسكرية" ، والمبحث الرابع "الأدوات الثقافية والإعلامية" ، ثم الخاتمة ،والملحق ، وقائمة المراجع ٠

نتائج الدراسة : تتلخص نتائج الدراسة فيما يلى:

- يعتبر تأمين بقاء إفريقيا كمصدر للبترول والمواد الأولية من أهم دوافع الاهتمام الصينى بإفريقيا ، وأصبح موقع ودور العامل الاقتصادي بعد الحرب الباردة أكثر أهمية فى السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، وتحولت من الإيديولوجية إلى البرجماتية ٠
- هناك فرصا ومخاطر نتيجة تزايد الوجود الصينى فى إفريقيا منها زيادة مساحة المناورة للدول الإفريقية ، وزيادة الصادرات الإفريقية ، وزيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر لإفريقيا ، وعلى الجانب الآخر عدم الخروج عن الصادرات التقليدية واستخدام الشركات الصينية موارد إفريقية محدودة ، والاهتمام بقطاع البترول كما أن مبيعات الأسلحة الصينية قد تساعد فى اشتعال الصراعات الإفريقية ٠
- وبالنسبة للصين فهناك عدد من النتائج الايجابية منها إمكانية الحصول على البترول والمواد الخام بأسعار مناسبة ، والاستفادة من الاستثمارات الصينية فى القارة الإفريقية وفتح أسواق جديدة ، وتوسيع النفوذ الصينى وعلى الجانب الآخر المساعدات الكبيرة التى تقدمها الصين لإفريقيا تؤثر على احتياجات التنمية الاقتصادية الصينية والانتقادات الدولية للصين باستغلال القارة والمساعدة فى انتشار الفساد بالقارة ٠

(أ)

قائمة المحتويات

(ج)

قائمة الخرائط والجداول

—

الموضوع	رقم الصفحة

أولا : قائمة الخرائط

ثانيا : قائمة الجداول:

مقدمة

أولاً : موضوع الدراسة:

شهدت جمهورية الصين الشعبية منذ إعلانها عام ١٩٤٩ تحولات رئيسية عديدة في سلوكها تجاه العالم الخارجي بصفة عامة وتجاه إفريقيا بصفة خاصة ؛ بسبب تغيرات محلية أو دولية أو كليهما معاً، فقد مرت السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا بتغيرات مثيرة للاهتمام تمثلت فى مراحل أربع : **المرحلة الأولى** من أوائل الخمسينيات حتى أوائل الستينيات حيث واجهت الصين ضغوطاً وعداءاً من الولايات المتحدة تبعها انقسام مع الاتحاد السوفيتي مما أسهم فى عزلة بكين، ولكسب الأصدقاء شرعت الصين فى وضع برنامج واسع النطاق لدعم حركات التحرير الإفريقية حتى نالت معظم دولها الاستقلال ، ويعتبر مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ حجر الزاوية فى العلاقة بين الصين وإفريقيا .

والمرحلة الثانية من أوائل الستينيات حتى منتصف السبعينيات حيث حافظت الصين عبر علاقات إيديولوجية على صلات طيبة مع الدول الثورية وأمدتها بالمعدات العسكرية وأسهمت فى بناء البنية التحتية والمساعدات الطبية والتدريب ، **والمرحلة الثالثة** من منتصف السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات فقد اتجهت إلى سياسة الإصلاح والانفتاح وعنيت بالتحديث الاقتصادي وبعلاقاتها مع الغرب، وبدأت إفريقيا "العقد الضائع" الذى اتسم بالركود وبكثافة أقل فى علاقاتها مع الصين ، **والمرحلة الرابعة** من أوائل التسعينيات وما بعدها حيث تغير النظام فى إفريقيا وانتهت الحرب الباردة وتبنى الصين تنفيذ سياسة خارجية جديدة تجاه إفريقيا يفترض أن تخدم التنمية الاقتصادية .

فالعنصر الثابت للسياسة الخارجية الصينية خلال الحرب الباردة هو الحفاظ على الكيان الصينى وكان من أولوياته الحفاظ على السيادة والأمن وحدث فى هذه المرحلة تذبذب الصين ما بين القوتين العظميين وتحول فى الأولويات تجاه الصداقة مع الدول الإفريقية ، ومع نهاية الحرب الباردة حدث تحول فى السياسة الخارجية الصينية كان من معالمه : التحول من الإيديولوجية إلى البرجماتية ومن الشخصانية إلى المؤسساتية وأصبحت أكثر تطوراً وثقة وأقل مواجهه ولها نظرة أكثر فعالية تجاه الشئون الدولية وزاد الاهتمام بالتحديات غير التقليدية مما أدى إلى بروز أولويات جديدة ، وبدأت القضايا الاقتصادية والثقافية تحتل مركزاً متقدماً في أجندة السياسة الصينية، كما أدت العولمة إلى تفاعل الصين مع الواقع العالمى الجديد وسمحت لها بتوسيع رؤيتها للعالم وتحديد مصالحها ، ورغم هذه التطورات والمتغيرات على الساحة الدولية ظلت الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الصينية تأمين الاستقرار السياسي والنمو

الاقتصادي مع إعادة ضم تايوان والأهداف الأخرى تابعة لها ، وهناك أربعة أبعاد لها علاقة خاصة بفهم التحولات والتطور فى سياسة الصين الإفريقية: **البعد الأول:** احتياجات الاقتصاد الصينى والطلب المتزايد على الموارد الطبيعية والدخول إلى أسواق التصدير وتأمين مصادر الطاقة كمحدد أساسي للسياسة الخارجية الصينية ، **والبعد الثانى:** هيمنة الولايات المتحدة كقطب واحد وكيفية التعامل معها ، فقد أدركت الصين أن هيمنة الولايات المتحدة حقيقة لابد أن تتعايش معها وبدأت فى النظر للعولمة كطريق للتحول إلى سياسات القوى الكبرى وبناء أشكال أكثر تعاونية بدلاً من المنافسة بين الدول يمكن أن يزيد فرص الصعود الصينى السلمى وهذا يؤدى إلى الموقف الذى تبحث عنه الصين للتقليل من هيمنة الولايات المتحدة عن طريق تحديها من خلال الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى وباستخدام مواردها لبناء علاقات مستقرة مع دول العالم الأخرى ، **والبعد الثالث:** تأكيد الصين المتزايد على نظام التعددية القطبية حيث يكون للأمم المتحدة دور مسيطر وهذا يساعد على تحجيم واحتواء الولايات المتحدة لتسهيل الوصول إلى نظام أكثر تعاونية بين الدول وظهر تعاون الجنوب – الجنوب كعنصر ذى أهمية لتحقيق ذلك ، **والبعد الرابع:** يؤكد المنهج الصينى على مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى .

فالمصالح السياسية والاقتصادية الصينية غيرت علاقات الصين مع الدول الإفريقية فقد كانت الدبلوماسية الصينية حتى نهاية العقد قبل الماضى غائبة أو خارج مناطق واسعة من الجنوب و قد تغير هذا الوضع فى الوقت الحاضر ، فالسياسة الصينية الجديدة بدأت تترك آثارها على الخريطة الجيوبوليتيكية فى إفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها ، وتؤكد الصين بقوة على تعاون الجنوب ــ الجنوب ، وترى أنه عنصر رئيسى فى جهود تشجيع تعدد الأقطاب وتحتل إفريقيا المساحة البارزة فى هذه الجهود الجديدة ، فالصين لديها روابط سياسية مع العديد من الدول فى إفريقيا تكوُن بعضها خلال الكفاح من أجل التحرير والاستقلال الوطنى حيث قدمت دعما مالياً وسياسياً للعديد من الحركات السياسية والدول منذ أواخر الخمسينيات بالإضافة إلى أن الارتباط الصينى مع دول الجنوب فى إفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها لتعبئة الدعم من أجل مكانة الصين فى الشئون الدولية ومبدأ الصين الواحدة قد تغير الآن دراماتيكيا فالصين تبحث عن تصوير نفسها كشريك تجارى ومستثمر ومصدر للتكنولوجيا ومانح ائتمان ومساعدات تنمية وصديق سياسى يحترم مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية.

والارتباط الصينى الجديد مع إفريقيا ملحوظ أيضا على المستوى السياسى فى الساحة المتعددة الأطراف فقيادتها تنعكس فى مجموعة الــ٧٧ +الصين والتى تضم أكثر من مائة وثلاثين دولة نامية وصوتت للتغلب على الآثار السلبية للعولمة الاقتصادية وتحسين الشراكة بين الجنوب – الجنوب وتقسيم جديد بين الشمال والجنوب ، ومنذ ارتباطها بمنظمة التجارة

العالمية فى عام ٢٠٠١ ، أصبحت نشطة فى مواجهة عدم التكافؤ التجارى بين الدول المتقدمة والنامية ، وتلعب دوراً رئيسياً فى مجموعة الـــ٢٠ والتى تضم مع الصين عشرين دولة نامية وتدعم مناقشات سياسة التنمية فى الأمم المتحدة وأهداف التنمية الألفية ومازالت فاعلاً رئيسياً بالنسبة للجهود العالمية لزيادة مساعدات التنمية وشطب الديون وتقديم المساعدات بدون شروط سياسية ، ومن هنا بدأت الصين فى تبنى سياسة خارجية جديدة ونشطه تجاه القارة الإفريقيـــة من خلال التحول من العقيدة إلى السياسة الواقعية والتجارة والاســتثمار ومبيعـــات الأســـلحة الصينية ، فسياستها تجاه الدول الإفريقية أصبحت أكثر نشـــاطاً ومرونـــة كمـــا زاد التواجـــد الصينى فى إفريقيا وترتب على ذلك نتائج اقتصادية وسياسية لها أهميتها .

وقد تصاعد دور الصين الاقتصادي والسياسى على المستوى الدولي فكل المؤشرات الحالية والتقديرات المستقبلية تؤكد أن معدلات نموها من أعلى المعدلات على الصعيد العالمى وحققت قفزات استثمارية وإنتاجية خلال فترة وجيزة أصبحت تهدد عروش قوى تقليدية وتسعى بوسائل مختلفة للحفاظ على هذه المكانة من خلال استخدام تكتيكات اقتصادية دقيقة في مقدمتها السيطرة أو الاقتراب من مصادر الطاقة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية البعيدتين ودول آسيا المجاورة ، وقطعت في هذه التوجهات أشواطاً كبيرة أقلقت الولايات المتحدة وبعض القوى الاقتصادية الحالية والواعدة لأن المنافسة القادمة على مناطق النفوذ والتي بدأت ملامحها تتبلور في السنوات الأخيرة بطابع اقتصادي بالدرجة الأولى, وحتى الصراعات والتحالفات أصبحت تبدأ منها وربما تنتهي عندها أيضا فإفريقيا غنية بالبترول والموارد الطبيعية بينما الصين ثانى أكبر مستهلك للنفط فى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

وتتضح المصالح الصينية فى إفريقيا من خلال الدعم القوى للمشروعات الاقتصادية والتجارية وإنشاء المنتديات الاقتصادية والصناعية والغرف التجارية ومضاعفة الشراكة التجارية ووجود ديموغرافى صينى متصاعد والاستثمارات والمنح لدعم تبعية الدول الإفريقية باتجاه الصين ، ويّحسب للصين أنها تنبهت مبكراً إلى الأراضي البكر والاحتياطيات الواعدة من النفط والغاز والموارد المعدنية في إفريقيا وهي المنطقة التي تلبى نسبة كبيرة من الاحتياجات الصينية المتزايدة لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية, وبالتالي فاللقاءات والزيارات والاتفاقات مع دول إفريقية ظاهرها مدفوع بأسباب سياسية لكنها تنطوى في جوهرها على مكونات اقتصادية خالصة , فمنذ انعقاد الدورة الأولى لمنتدى التعاون الصيني الإفريقى عام ٢٠٠٠ في بكين والتبادل التجاري بين الجانبين في تزايد مستمر وقد تم توقيع أكثر من أربعين اتفاقاً اقتصادياً , وأصبح المنتدى آلية فعالة للحوار الجماعى بين الصين وإفريقيا وفى إطاره حدث تحسن كبير فى الســياسة الصينية ، وفى يناير عام ٢٠٠٦ أصدرت الحكومة الصينية وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا والتى تهدف إلى تعزيز التعاون

الصينى الإفريقى فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بالإضافة إلى قضايا السلام والأمن ، وأصبح عدد الدول الإفريقية التى لها علاقات دبلوماسية مع بكين ثمان وأربعين دولة أفريقية ، وقد شهدت قمة بكين فى نوفمبر عام ٢٠٠٦ تأسيس شراكة استراتيجية بين الصين وإفريقيا كما قام الرئيس الصينى "هوجين تاو" بزيارة ثمانى دول إفريقية فى فبراير ٢٠٠٧ وأكدت مؤشرات متعددة أن الصين أصبحت الشريك التجاري الثالث مع القارة السمراء بعد الولايات المتحدة وفرنسا ، وفي ظل الصعود الحثيث سوف تتقدم إلى المرتبة الثانية، وستظل طموحات الصين في توطيد دعائم سياساتها الخارجية في إفريقيا مرهونة بمدي التوافق على عاملين : الأول السماح لشركاتها المتعددة بالعمل دون منغصات خارجية , والثاني القبول بما طرحته أو سوف تطرحه في مجال التعاون المشترك لتحقيق أقصي فوائد جماعية ممكنة فالحكومة الصينية تعطى أهمية متزايدة لعلاقاتها مع الدول الإفريقية ودعم التعاون والصداقة معها واعتبارها عنصراً رئيسياً فى سياسة الصين الخارجية نظراً لما لها من مصالح استراتيجية كبيرة فى القارة الإفريقية ٠

وقد شهدت استراتجية الصين الإفريقية نجاحات وإخفاقات، فالعديد من الأفارقة يعتقدون أن الصين لها تأثير إيجابي على العالم ويركزون على زيادة الاهتمام باللغة والثقافة الصينية والعديد من الدول الإفريقية حولت علاقاتها الدبلوماسية من تايوان إلى الصين آخرها تشاد كما ضاعفت الصين من كميات النفط والغاز التى تستوردهما من إفريقيا خلال السنوات العشر الماضية ، وتوسعت مشاركتها فى بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام فى إفريقيا. إلا أن الصين تعانى من عقبات فى طريق علاقاتها مع القارة فالتغلغل الصينى الهادئ في السنوات الخمس عشرة الماضية بات يطرح تحديات كبرى، والكثير من الانتقادات المحلية الإفريقية. والطرح المقابل الذي يصر عليه قادة إفريقيا هو أن تتخلى بكين عن سياسة فتح الأسواق لسلعها الرخيصة وأن تتحول إلى سياسة الشراكة الاقتصادية التنموية التي تجسد الكسب المتبادل والمنافع المشتركة وإلا ستواجه بكين صعوبات قد تغلق الكثير من الأبواب الإفريقية المفتوحة، وتحاول الصين تبنى شراكة استراتيجية أوسع نطاقاً لبناء شعبيتها بين البلدان الإفريقية .

ومع إدراك إفريقيا لأهمية الدور الصينى على المستوى الدولي واحتمالات تأثيره فى المستقبل على المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية تبدو أهمية العلاقات الصينية الإفريقية وضرورة إعادة ترتيب أولوياتها بما يتفق مع مصالح الطرفين .

ثانيا : أهمية الدراسة:

تنبع أهمية موضوع الدراسة من عدة نواح تتمثل فيما يلى :

١. الصين مهيأة لكى تصبح قوة عظمى فى كل المجالات الاقتصادية والسياسية والقوة العسكرية والتكنولوجية فى حوالى العقد الثالث من القرن الحادى والعشرين كما تعتبر الصين الآن القوة المهيمنة الرئيسية فى آسيا .
٢. تعتبر الصين أكبر دول العالم من حيث عدد السكان وثالث أكبر اقتصاد فى العالم وثالث أكبر الدول مساحة وثانى أكبر مستهلك للبترول فى العالم وأكبر جاذب للاستثمار الأجنبي المباشر وأكبر جيش فى العالم وثالث أكبر الدول من حيث النفقات العسكرية وتمتلك الأسلحة النووية وتحقق أكبر معدل نمو اقتصادي.
٣. تقوية العلاقات الصينية الإفريقية سيكون مفيداً للتنسيق والتعاون مع الدول النامية وزيادة المكانة الدولية لها ويساعد فى بناء نظام دولى جديد لحماية المصالح المشتركة للدول النامية كما تعتبر القارة الإفريقية منطقة حيوية بالنسبة للسياسة الخارجية الصينية.
٤. تزايد انفتاح السياسة الخارجية الصينية على القضايا الإقليمية والدولية واتخاذها مواقف غير مسبوقة فى بعض هذه القضايا والتأييد المستمر للقضايا الإفريقية والتأثير الكبير الذى يحدثه هذا التأييد فى المجال الدولي باعتبار الصين إحدى القوى الرئيسية الكبرى فى العالم وعضواً دائماً فى مجلس الأمن الدولى.
٥. تمثل الصين فرصاً ومخاطر فى إفريقيا فيمكنها تحقيق تنمية حقيقية للدول الإفريقية كما أنها مصدر للاستثمار ومساعدات التنمية والإسهام فى رفع مستويات التجارة والنمو وهناك أيضا الدروس المستفادة من التجربة الاقتصادية الصينية ، ولكن دورها فى إفريقيا قد يسهم فى انتشار الفساد واحترام أقل لحقوق الإنسان والتأثير على البيئة.
٦. تدخل الصين فى تنافس قوى مع القوى الغربية التقليدية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ، وكل ذلك له تأثيره بطبيعة الحال على مصالح مصر فى القارة الإفريقية لاسيما و مصر تعتبر من أوائل الدول الإفريقية التى أقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع جمهورية الصين الشعبية وذلك فى الثلاثين من مايو عام ١٩٥٦ .
٧. قيام الحكومة الصينية فى يناير ٢٠٠٦ بإصدار وثيقة سياسة الصين الإفريقية والتى تؤكد أن الصين سوف تطور نوعاً جديداً من المشاركة الاستراتيجية مع إفريقيا تقوم على المساواة السياسية والثقة المتبادلة والتعاون الاقتصادي ذى المنفعة المتبادلة والتبادل الثقافى وانعقاد مؤتمر القمة الصينى الإفريقى فى نوفمبر ٢٠٠٦ ،والموافقة على عقد المؤتمر الوزارى الرابع للمنتدى الصينى الإفريقى فى مصر عام ٢٠٠٩ .

ثالثا : تساؤلات الدراسة واشكالياتها الرئيسية:

تتلخص مشكلة البحث فى تساؤلين هما ما يلى:

١- ماهى الدوافع الحقيقية لاهتمام الصين بإفريقيا ؟

٢- ما أهم نتائج تزايد اهتمام السياسة الخارجية الصينية بإفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة؟

رابعا : الدراسات السابقة:

يلاحظ ندرة الدراسات العربية التى تناولت موضوع "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة بشكل مباشر فالمكتبة العربية تكاد تخلو من أى دراسة علمية عن هذا الموضوع خلال هذه الفترة ٠

و قد تعرضت للموضوع ولكن فى فترة الحرب الباردة دراسة للدكتورة "حورية مجاهد" بعنوان "الدبلوماسية الصينية فى القارة الإفريقية" نشرت فى **السياسة الدولية** فى يناير ١٩٧٢ العدد السابع والعشرون ، وتناولت طبيعة سياسة الصين الخارجية تجاه القارة الإفريقية منذ إعلان جمهورية الصين الشعبية وحتى عام ١٩٧١ ، ولقد بينت أن الصين كانت ترمى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية فى إفريقيا أولها : منافسة تايوان (الصين الوطنية) ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لتأكيد وضعها الدولي كممثل شرعى وحيد للصين وعليه فقد عملت على كسب صداقات الدول الإفريقية للفوز بأصواتها فى الأمم المتحدة والتى تمثل ثلث الأعضاء مكونه أكبر مجموعة جغرافية فيها ، وثانيها : محاربة الاستعمار ، وأخيراً : مواجهة الاتحاد السوفيتى بعد نشوب الصراع بينهما وتأكيد زعامتها للعالم الثالث ، وتعرضت للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية بين الصين وإفريقيا بالإضافة إلى أهم الأسس التى تقوم عليها سياسة المساعدات الخارجية للصين فى إفريقيا و لهذه الدراسة أهميتها فقد استفاد منها الباحث وهى تتناول سياسة الصين فى فترة الحرب الباردة ٠

وهناك دراسة أخرى للدكتور " حسن أبو طالب" بعنوان "السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد" نشرت فى كتاب **الصعود الصينى** . د٠ حسن أبو طالب السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد فى د٠ هدى ميتكيس ، خديجة عرفة (محرران) **الصعود الصينى** (القاهرة ،مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ،٢٠٠٦) ، وتعالج أربع نقاط رئيسية تتمثل فى إدراك التغيرات اللاحقة لسقوط الاتحاد السوفيتى وطبيعة النظام الدولى الجديد وأهداف السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد والسياسات التطبيقية وحدود الإنجاز ، كما تطرقت إلى المهام المنتظرة والتحديات المستقبلية وبينت أن سقوط الاتحاد السوفيتى يمثل فرصة وتحدياً

فى الوقت ذاته للصين فقد أتاح قيام بيئة استراتيجيه سواء فى آسيا أو فى العالم ككل وأدخل العالم فى تغيرات كبرى ولم يعد هناك تهديد استراتيجي مباشر على حدود الصين المباشرة كما ساعد فى بروز الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة وأحدث خللاً جسيماً فى النظام الدولى واصطدم برغبة الصين القوية فى قيام نظام دولى متعدد الأقطاب و شكل أحد مصادر القلق الصينى لتقليل النفوذ الأمريكي فى المنطقة ولاسيما قضية تايوان وإبعاد التحالفات العسكرية البعيدة المدى عن المنطقة ، وترى أن أهداف الصين تتمثل فى الحفاظ على السيادة القومية والوحدة الوطنية وتشجيع التنمية الاقتصادية والانخراط الموجه فى آليات الاقتصاد الدولى الجديد وتعزيز السلام والاستقرار فى البيئة المجاورة مباشرة للصين والعمل على بلورة نظام دولى جديد متعدد الأقطاب ، كما تناولت السياسة الصينية فى التطبيق على مستوى دول الجوار وذلك بزيادة الروابط وتسوية قضايا الحدود وتحسين العلاقات مع الدول المتقدمة والشراكة مع الدول النامية والتحديات التى تنتظر الصين فى غضون العشرين عاماً المقبلة وهى معضلة التنمية الاقتصادية وتحدى بناء نظام دولى جديد وتحدى الوحدة السلمية مع تايوان وتحدى حقوق الانسان فى الصين ومستقبل الحريات السياسية.

وهناك بعض الدراسات الأجنبية التى اقتربت من موضوع الدراسة منها دراسة للبروفيسور "إيان تيلور" ، بعنوان "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا فى التسعينيات" .

Ian Taylor,"China's Foreign Policy Towards Africa in the 1990S "**The Journal of Modern African Studies**(London : Cambridge University Press, Vol 36 ,No 3 , 1998).

و هذه الدراسة تحلل أسباب تضاؤل أهمية القارة الإفريقية بالنسبة للصين فى عقد الثمانينيات فى ظل الحرب الباردة وفى ضوء حاجة الصين إلى التحديث ولذلك فالمساعدات الاقتصادية والتكنولوجية التى قدمتها الصين لإفريقيا فى هذه الفترة كانت ضئيلة ، كما قلت الزيارات العالية المستوى من الصين لإفريقيا وتحولت لأجزاء أخرى من العالم ، ونتيجة لذلك يعتبر عقد الثمانينيات "العقد المفقود" فى العلاقات الاقتصادية بين الصين وإفريقيا واتجاه الصين لتقوية علاقاتها باليابان والولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن بعد عام ١٩٨٩ بدأ الاهتمام يتزايد بإفريقيا فبعد أحداث الميدان السماوي أجرت الصين تعديلات جوهرية على سياستها الخارجية بصفة عامة وتجاه إفريقيا بصفة خاصة ، وبدأت فى محاولة اكتساب الحلفاء وتضاعفت الزيارات العالية المستوى من الجانبين ، كما زادت المساعدات الصينية والمنح المقدمة لإفريقيا وتضاعف حجم التجارة والاستثمارات الصينية فى إفريقيا كما زادت مساهمتها فى معالجة الصراعات فى إفريقيا بالإضافة إلى التنسيق المستمر بين الطرفين فى الموضوعات السياسية والاقتصادية والقضايا الدولية المختلفة .

وهناك كتاب للبروفيسورة "ديبورا بروتيجام" بعنوان "المساعدات الصينية والتنمية الإفريقية" Deborah Brautigam,**Chinese Aid and African Development Exporting Green Revolution** (Washington D.C., American University ,1998).

وهو يركز على تطور المساعدات الصينية لإفريقيا والتي تصل إلى حوالي ثلثي إجمالي المساعدات الصينية باعتبار المساعدات من أهم أدوات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا وكيف تؤثر الأجندة المحلية الصينية والسياسات والإيديولوجيات على محتوى واستراتيجيات برنامج مساعداتها الخارجية ، ففى فترة الإصلاح الاقتصادي والتحول إلى اقتصاد السوق تحولت المساعدات الصينية إلى خدمة السياسات المحلية ، وقامت السياسة الصينية على المنافع المشتركة ، وأشار إلى المساعدات الصينية الزراعية التى تقدم إلى بعض دول غرب إفريقيا (سيراليون، ليبيريا ، جامبيا) مع إلقاء الضوء على عملية نقل التكنولوجيا الزراعية من دولة كبرى إلى بيئة مختلفة فى إفريقيا وأهداف تقديم المساعدات الصينية للدول النامية ومدى أهميتها للاقتصاد الصينى ولها أهداف سياسية استراتيجية واقتصادية وتحكمها البرجماتية وليس الإيديولوجية ، وأهداف السياسة الخارجية خلال الفترات المختلفة.

وهناك وثيقة صادرة عن مجلس النواب الأمريكي بعنوان "النفوذ الصيني فى إفريقيا وتأثيره على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية" US of Representatives, china's Influence in Africa Implications for US Policy ,Testimony Before The Sub-Committee on Africa Human Rights and International Operations US of Representatives ,Washington ,D.C. July 28.2005

وتشير الوثيقة إلى أن النفوذ الصينى يتزايد فى إفريقيا ويختلف من دولة إلى أخرى حسب أهمية الدولة للصين وأن ارتباط الصين بإفريقيا معتدل حالياً ولا يشكل تهديداً للولايات المتحدة والصين كقوة عالمية صاعدة تحتاج إلى حلفاء وتستخدم أدوات مختلفة منها الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية التجارية والدبلوماسية العامة والقوة الناعمة ، وبينت أن على الولايات المتحدة متابعة النشاط الصينى فى إفريقيا والبحث عن التعاون مع الصين فى مسائل الشفافية والانفتاح فى إفريقيا وخاصة حول البترول والسماع لرأى إفريقيا ماذا يقولون عن النفوذ الصينى؟ ، وماذا يمكن فعله ثنائياً أو من خلال المجتمع الدولى؟ .

وهناك دراسة للبروفيسور "هى وينبينج" بعنوان "التقدم للأمام مع الوقت : تطور سياسة الصين الإفريقية" Dr. He Wenping,**Moving Forward With The Evolution of China's African Policy**, Paper Presented for Workshop on China-Africa Relations Engaging The International Discourse ,Hong Kong University of Science and Technology ,Center on China 'S Transnational Relations,11-12 November,2006,

وقد تناولت أهمية إفريقيا فى السياسة الخارجية الصينية ومراحل تطور سياسة الصين الإفريقية وأدوات السياسة الخارجية الصينية فى إفريقيا ٠

وهناك تقرير بعنوان " الصين فى إفريقيا ونتائجها على السياسة الخارجية النرويجية والتمية" Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies,**(Norway:CHR.Michelsen Institute ,2006).

ويتناول تطور السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا والصين والدول النامية و المنتدى الصيني الإفريقى وأدوات السياسة الخارجية الصينية فى إفريقيا ، ويركز على التجارة والاستثمار والمساعدات والهجرة الصينية لإفريقيا والسياحة والسلام والأمن ومدى تأثيرها على التنمية الاقتصادية والقضاء على الفقر فى إفريقيا ودبلوماسية النفط الصينية فى إفريقيا ومدى تأثير ذلك على السياسة الخارجية النرويجية تجاه إفريقيا ٠

وهناك ورقة عمل للدكتور "بارى سايوتمان" بعنوان "الأصدقاء والمصالح : روابط الصين المتميزة مع إفريقيا" Dr.Barry V. Sautman,**Friends and Interests: China's Distinctive Links With Africa** ,(Hong Kong :The Hong Kong University of Science and Technology, Working Paper,No12.2006).

وتتناول أسباب الاهتمام الصينى بإفريقيا وأهمية البترول الإفريقى للصين والأنشطة الصينية فى إفريقيا والتجارة والاستثمار والمساعدات الصينية لإفريقيا والمنافسة الدولية فى إفريقيا والهجرة الصينية لإفريقيا والأدوات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية .

وهناك ورقة عمل "لجودتش فان لووى" بعنوان "إفريقيا والصين أى شراكة استراتيجية ؟ Judith Van De Looy,**Africa and China : A Strategic Partnership?,** Working Paper (The Netherlands: African Studies Centre,2006).

وهذه الورقة تلقى نظرة عامة على العلاقات الصينية الإفريقية وبرنامج المساعدات الصينية لإفريقيا وواقع العلاقات التجارية مع التأكيد الخاص على الموارد الطبيعية وسوق التصدير للمنتجات الصينية والاستثمارات الصينية فى إفريقيا ، وترى أن العلاقات الصينية الإفريقية قامت قبل التسعينيات على الكفاح ضد الهيمنة الغربية ودعم الصين لحركات التحرر الإفريقية بإمدادها بالأسلحة لمحاربة الاستعمار وإنشاء البنية الأساسية . وفى التسعينيات تغيرت السياسة الصينية تجاه إفريقيا وأصبح المنهج أكثر برجماتية واحتلت التنمية الاقتصادية أولويات السياسة الصينية ، ومع تسارع التنمية أصبح الوصول إلى الموارد الطبيعية له الأولوية وتوسعت علاقاتها بإفريقيا باعتبارها مصدراً للمواد الخام وسوقاً للتصدير ٠

وهناك دراسة أخرى" لجوليام مومونى" بعنوان " التحولات المحلية والتغير فى العلاقات الصينية الإفريقية" Guillaume Moumouni ,**Domestic Transformations and Change in Sino-African Relations**, Paper Prepared for The Workshop

"China-Africa Relations: Engaging The International Discourse Hong Kong University of Science and Technology, November 11-12,2006

وهذه الدراسة تمدنا بخلفية عن العلاقات الصينية الإفريقية ومراحل التغير في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا من الإيديولوجية إلى السياسة الواقعية والتجارة والاستثمار ، وترى أن التغيرات المحلية فى كل من الصين وإفريقيا و خاصة سياسة الإصلاح والانفتاح فى الصين والتحولات الديمقراطية فى الدول الإفريقية كان لها دور كبير في هذا التغير ، كما أشارت إلى نجاح الصين فى توسيع مجالات علاقاتها بإفريقيا وأن أهداف السياسة الصينية فى إفريقيا تشجيع التجارة وتقوية العلاقات السياسية لمواجهة دور عالمى متزايد وكذلك الوصول إلى موارد الطاقة الهائلة فى القارة ، وترى أن هناك عقبات في طريق التعاون الكامل بين الصين وإفريقيا منها منافسة المنتجات الصينية الرخيصة في الأسواق الإفريقية والتأثير على البيئة والصناعة المحلية الإفريقية ٠

وهناك دراسة "لفرانسيس مويجا" بعنوان الصين والهند وإفريقيا :الفرص والتحديات

Francis M. Mwega ,**China, India and Africa :Prospects and Challenges**, Paper Prepared for The AERC-AFDB International Conference on Accelerating Africa's Development Five Years into The Twenty-First Century , November 22-24,2006 Tunis , Tunisia.

وهذه الدراسة تناولت الفرص والتحديات التى تترتب على تزايد الوجود الصيني والهندى فى إفريقيا وطبيعة ومجال المشاركة الصينية الحديثة مع إفريقيا والمقارنة بين الصين كفاعل مهيمن والهند فى المشاركة مع إفريقيا ، وأهمية أدوات السياسة الخارجية الصينية فى إفريقيا وترى أن الصين أتبعت سياسة خارجية أكثر نشاطاً فى إفريقيا منذ أوائل التسعينيات للحصول على الدعم من الدول الإفريقية ومقاومة هيمنة الولايات المتحدة ٠

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات السابقة قد تعرضت لبعض جوانب موضوع الدراسة إلا أن هناك بعض الجوانب الأخرى تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وبصفة خاصة التغيرات فى السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا بعد نهاية الحرب الباردة ، والشراكة الصينية الإفريقية الجديدة والفرص والتحديات نتيجة تزايد الارتباط الصينى بإفريقيا ٠

و يحاول الباحث فى هذه الدراسة تناول الموضوع بشكل موسع وتغطية مختلف الجوانب وفى إطار هذا تستهدف الدراسة تقديم رؤية شاملة لحقيقة ما حدث من تغيرات في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا وهو ما لم تنهض به أي دراسة علمية سابقة.

خامسا :الفترة الزمنية للدراسة:

تم التركيز على السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب البـاردة عـام ١٩٩١ ، ويرجع اختيار هذه الفترة الزمنية نظراً لأنها واكبت تطورات محلية وإقليمية ودولية عديدة أهمها ما يلي :

ا- على المستوى المحلى :

حدثت تطورات ذات أهمية فى الصين سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية أهمها ما يلي :

١- استمرار سياسة الانفتاح الاقتصادي فى الصين والتمسك بها وتحقيق أعلى معـدل نمـو اقتصادي ، وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأصبحت أكبر ثالث اقتصاد فى العالم.

٢- نجاح الصين فى إعادة "هونج كونج" إلى سيادتها فى ١٩٩٧/٧/١ وهى سابقة جديدة مـن نوعها فى العلاقات الدولية باعتبارها أول حالة لعودة جزء من العالم فى النظام الليبرالي إلـى دولة ذات نظام شيوعى ونجاحها فى استعادة "مكاو" فى ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩ .

٣- تعد الصين حالياً إحدى دولتين أو ثلاث تستحوذ على أكبـر احتيـاطي مـن العمـلات الأجنبية.

٤- الثورة التكنولوجية والعلمية الهائلة والتحولات الاجتماعية والسياسية التى حدثت بالصـين بعد الحرب الباردة.

ب- على المستوى الإقليمي :

انتهجت الصين سياسة" حسن الجوار" مع الدول المحيطة وأعطتها أولوية متقدمة ففى أوائل التسعينيات عقدت الصين مصالحة تاريخية مع روسيا ، وفى الوقت نفسه قامت بتطبيـع علاقاتها مع فيتنام واندونيسيا والهند ومنغوليا وسنغافورة ، والأكثر من ذلك أقامـت الصـين علاقات مع كوريا الجنوبية التى كانت قد ناصبت بكين العداء بعد اندلاع الحرب الكورية وقد كان لهذه التحركات السياسية شأن كبير فى القارة الآسيوية فقد أدت إلـى إشـاعة جـو مـن الاستقرار فى القارة وهذا المناخ ضرورى ومطلوب لتجارب التنمية والتحديث، كما سـاعدت الصين دول الإقليم فى شرق آسيا على الخروج من أزمتها المالية، وحافظت على دبلوماسيتها السلمية المستقلة.

جـ- على المستوى الدولي :

١-حدث تحول كبير فى النظام الدولي إلى نظام أحادى القطبية وترفض الصين مبدأ القطبيـة الأحادية القائمة فى الوقت الراهن ، وقد دعت إلى نظام عالمى عادل يقوم على احترام سـيادة الدول ووحدة أراضيها .

٢-قامت شراكة استراتيجية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وبعض القوى الغربية الأخرى وشاركت الصين فى بعثات حفظ السلام للمساعدة فى استعادة الاستقرار فى العديد من دول العالم فضلاً عن انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية، واستضافتها للمحادثات بين الكوريتين.

٣-دخلت العلاقات بين الصين وإفريقيا مرحلة جديدة منذ انتهاء الحرب الباردة ، وقد حدثت عدة مؤثرات على سياسة الصين تجاه إفريقيا منذ إنشاء المنتدى الصينى الإفريقى فى أكتوبر ٢٠٠٠ ، وصدور وثيقة السياسية الصينية تجاه إفريقيا فى يناير ٢٠٠٦ ، وانعقاد القمة الصينية الإفريقية فى نوفمبر ٢٠٠٦ ، كما أصبحت للتنمية الاقتصادية الأهمية الأولى فى استراتيجيات دول القارة الإفريقية.

وقد جعلت كل هذه العوامل الفترة الزمنية محل الدراسة فترة متكاملة وجديرة بالتناول العلمى.

سادسا: منهج الدراسة:

استخدم الباحث فى معالجته لموضوع الدراسة اقتراب تحليل النظم SYSTEMS ANALYSIS الذي يعود إلى العقد الثاني من القرن العشرين، وذلك انطلاقاً من النظر إلى السياسية الخارجية الصينية كنظام وأن قراراتها تتأثر بالبيئة المحيطة وضغوط هذه البيئة سواء أكانت عالمية أو إقليمية أو محلية و لنظام السياسة الخارجية محيطاً خارجياً يعكس ويجسد واقع الظروف الداخلية والدولية السائدة في وقت معين، والمؤثرة في نوعية حركته السياسية اللاحقة ، وهذ النظام أيضا يتفاعل لانفتاحه مع محيطه الخارجي، و ينجز وظيفة أساسية هي: اتخاذ القرارات السياسية الخارجية وترجمتها إلى واقع ملموس خدمة لأهداف ومصالح الدولة و يساعد هذا المنهج على الانطلاق من جميع المستويات التحليلية، ويفتح آفاقا جديدة أمام الدراسة العلمية والشاملة لظاهرة السياسة الخارجية الصينية ، ويسهل من الناحية الثانية عملية البحث في نوعية العلاقة التي تربط بين نظام السياسة الخارجية الصينية وظروفه الداخلية والدولية معا.

سابعا: تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وبابين ثم خاتمة وملاحق وقائمة مراجع ، **فالمقدمة** تتضمن نبذة عن موضوع الدراسة وأهميته وإشكاليات الدراسة وتساؤلاتها والدراسات السابقة والفترة الزمنية للدراسة ومنهج الدراسة ، **والباب الأول** "محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا " وينقسم إلى فصلين ، يتناول **الفصل الأول** "المحددات الداخلية" ويتم فى إطاره تحليل المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الصينية والتي تؤثر على السلوك السياسى الصينى وينقسم الفصل الأول إلى أربعة مباحث ، يتناول **المبحث الأول** " العوامل الجيوبوليتيكية

والتاريخية " وينقسم إلى مطلبين ،يتناول **المطلب الأول** "العوامل الجيوبوليتيكية" الموقع الاستراتيجي للصين فى شرق آسيا باعتبارها ثالث أكبر دولة فى العالم من حيث المساحة وتجاورها لأربع عشرة دولة بالإضافة إلى تنوع تضاريسها ومناخها وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية ، **والمطلب الثانى** "الميراث التاريخي والزعامة السياسية" ويشير إلى تاريخ الصين باعتبارها دولة قديمة يعود تاريخها لخمسة آلاف سنة وملامح الفترات المختلفة فى التاريخ الصينى والمشكلات التى خلقها الميراث التاريخى للصين والزعامة السياسية وأثرها فى التطور السياسى فى الصين وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية .

والمبحث الثاني "السكان والمعتقدات الدينية " وينقسم إلى مطلبين يتناول **المطلب الأول** "السكان والمجموعات الإثنية " وقد تعرض لحجم وتوزيع السكان والتفاوت فى مستويات المعيشة بين المناطق الداخلية والساحلية كما تعرض للجماعات القومية المختلفة ووزنها السياسى واللغات المستخدمة بالإضافة إلى أهم التحديات التى تواجهها الصين فى هذا الشأن **والمطلب الثانى** "المعتقدات الدينية" وتعرض لأهم المذاهب والمعتقدات الدينية فى الصين وأثرها فى سياسة الصين الخارجية .

والمبحث الثالث "الواقع الاقتصادي والقوة العسكرية الصينية" وينقسم إلى مطلبين **المطلب الأول** "الواقع الاقتصادي الصينى " تناول بالتحليل عملية الإصلاح والانفتاح وتبنى اقتصاد السوق والنمو الاقتصادي وهيكل الاقتصاد الصينى والتجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي والتحديات والعقبات التى تواجه الاقتصاد الصينى **والمطلب الثانى**"القوة العسكرية الصينية " تناول حجم القوة العسكرية والنووية الصينية وتطوير القوات المسلحة الصينية والميزانية العسكرية وأثرها على سياسة الصين الخارجية .

والمبحث الرابع" النظام السياسى والثقافة السياسية الصينية " ، وينقسم إلى مطلبين **المطلب الأول** "النظام السياسى الصينى " تناول طبيعة النظام السياسى والتقسيم الإداري والإصلاح السياسى ومستقبل النظام السياسى الصينى ، **والمطلب الثانى** " الثقافة السياسية الصينية " تناول ملامح الثقافة السياسية الصينية وعلاقة الصينيين المعاصرين بثقافتهم وتقاليدهم وانعكاس ذلك على السياسة الخارجية الصينية.

و **الفصل الثانى** "المحددات الخارجية" وينقسم إلى مبحثين يتناول **المبحث الأول** "الصين والأطراف الفاعلة فى النظام الدولى "، ويركز بصفة أساسية على ملامح النظام الدولى بعد انتهاء الحرب الباردة ومكانة الصين فى هيكل القوى الكبرى الفاعلة فى النظام الدولى أحادى القطبية وتبنيها نظاماً متعدد الأقطاب والعلاقات بين الصين والقوى المختلفة الفاعلة فى النظام الدولى ، **والمبحث الثانى** "البيئة الإقليمية (الأوضاع والمشكلات الإقليمية)" يقف على تحليل الأوضاع والمشكلات فى إقليم شرق آسيا وتأثيرها على سياسة الصين الخارجية.

ويدخل **الباب الثانى** "السياسة الصينية تجاه إفريقيا فى إطار الممارسة " فى عملية التطبيق و تم تقسيم هذا الباب إلى **مبحث تمهيدى**"السياسة الصينية تجاه إفريقيا فـــى مرحلـــة الحـــرب الباردة " تناول سياسة الصين الإفريقية فى فترة الحرب الباردة ، وفصلين تناول **الفصل الأول** "عملية صنع السياسة الخارجية الصينية" وذلك فى مبحثين : **المبحث الأول** "أهـــداف ومبـــادئ السياسة الخارجية الصينية" وقد تعرض للأهداف والمبادئ التى تحكـــم السياســـة الخارجيـــة الصينية ، **والمبحث الثاني** "أجهزة صنع السياسة الخارجية الصينية" ، تناول بالتحليل الأجهزة الرئيسية لصنع السياسة الخارجية وطبيعة عملية صنع السياسة الخارجية الصينية .

والفصل الثاني تطرق إلى" أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية" وينقسم إلى أربعـــة مباحث، تناول **المبحث الأول** ، "الأدوات الدبلوماسية" وتشمل التمثيل الدبلوماسى و الزيارات والتبادل الرفيع المستوى والتبادل بين الأجهزة والهيئات التشريعية للجـــانبين والتبـــادل بـــين الأحزاب وآلية التشاور والتعاون فى الشئون الدولية والتبـــادلات بـــين الحكومـــات المحليـــة **والمبحث الثانى** "الأدوات الاقتصادية" وتشمل المساعدات ، والتجارة والاستثمار ، **والمبحث الثالث** " الأدوات العسكرية " ، وتشمل مبيعـــات الأســـلحة والتـــدريب والتبـــادل العســـكرى والمشاركة فى قوات حفظ السلام ، **والمبحث الرابع** "الأدوات الثقافية والإعلامية" ، وتشـــمل التعاون فى مجال استثمار الموارد البشرية والتعليم والتعاون العلمى والتقنى والتبادل الثقـــافى والتعاون فى الطب والرعاية الصحية ، والأدوات الإعلامية المختلفة .

وفى **الخاتمة** تم تقديم رؤية مستقبلية للسياسة الخارجية الصينية على ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية وتفاعلاتها ، وفى **الملحق** تم إدراج نص وثيقة السياســـة الصـــينية تجاه إفريقيا ، وأخيرا **قائمة المراجع**.

الباب الأول

محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا

الباب الأول

محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا

تتحدد السياسة الخارجية([1]) للدولة استناداً إلى مجموعة من المتغيرات التفسيرية المستقلة التي تتفاعل مع بعضها البعض بشكل أو بآخر، ويقسم دارسو السياسة الخارجية تلك المتغيرات أو المحددات إلى مجموعتين أساسيتين هما ، المحددات الداخلية ، والمحددات الخارجية ، فعلى الصعيد الداخلى تقف أمامنا واحدة من أكثر تجارب الانتقال والتحول تميزاً وتفرداً ، إذ تبقى للصين استقلاليتها فى قراءة تحولات الخريطة السياسية الدولية على ضوء استجابة النخب المحلية لها والربط بينها وبين حاجات ذلك البلد وطموحاته على المستويات الثلاثة المحلية والإقليمية والدولية .

وهنا يثور التساؤل عن التأثير المتبادل بين الداخل والخارج ، ويسعى الباحث إلى الوقوف على أهم تأثيرات التحولات الداخلية فى الصين على سياستها الخارجية وبيان إلى أى حد كانت التغيرات التى طرأت على السياسة الخارجية للصين مع بدايات تشكيل النظام العالمى الجديد تعد استجابة لما يفرضه التحول من ضغوط ومطالب أو ما يستلزمه من شروط تسهم فى إنجاحه سواء عن طريق توفير البيئة المناسبة أو من خلال درء المخاطر التى تنطوى على تهديد مسيرته ، وهل التغيرات التى طرأت على السياسة الخارجية الصينية تعد بمثابة استجابة للتغيرات أو التحولات العالمية أم تعبيراً عن ظروف التحول فى الداخل أو كليهما معا ؟وينقسم هذا الباب إلى فصلين يتناول الفصل الأول المحددات الداخلية ، والفصل الثانى المحددات الخارجية.

---

[1]- تتعدد تعريفات السياسة الخارجية للدولة ويمكن تعريفها بأنها برنامج عمل لحماية المصالح القومية للدولة ونموذج في سعيها لتحقيق أغراضها وأهدافها الأساسية بواسطة عدة وسائل جوهرية وإجرائية اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وعسكرية وفسيولوجية وأخلاقية وغيرها لتنفيذ الأهداف التى وضعتها الدولة ، كما يمكن تعريفها بأنها تنظيم نشاط الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى أو أنها المنهج الذى تسير بمقتضاه الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول وتختلف السياسة الخارجية عن الدبلوماسية حيث أن الدبلوماسية هى فن المفاوضات كما أنها بمثابة أداة لتنفيذ السياسة الخارجية فالسياسة الخارجية هى الوجه التشريعى لإدارة العلاقات الدولية أما الدبلوماسية فهى الوجه التنفيذي، Zhang Wankun Franklin,China's Foreign Relations Strategies Under Mao and Deng:Asystematic Comparative Analysis,**Working Paper Series**,(Hong Kong : University of Hong Kong,1998)pp5-6

و انظر د. حامد ربيع ، **نظرية السياسة الخارجية** (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣) ، ص١٠

الفصل الأول
المحددات الداخلية

وهى تلك المتغيرات الناشئة من البيئة الداخلية للصين والتي يتم تحليلها على أساس أنها إما تدعم أو تعوق البدائل أو الخيارات المختلفة للسياسة الخارجية الصينية حيث تحاول الدراسة أن ترصد الواقع الراهن فى الصين فى وقت تمر فيه الصين بمرحلة انتقال سياسى واقتصادى مفتوحة على كل الاحتمالات ٠

وهناك عدة عوامل يعتقد أنها تسهم فى رسم السياسة الخارجية للصين منها الموقع الجيبولوتيكى المهم للصين، وميراثها التاريخى وحضارتها الموغلة فى القدم ، وزعاماتها السياسية ، وأوضاع السكان ، وعامل القوميات فى الصين من حيث تأثيره على الاستقرار السياسى والاقتصادى فى الصين ، والمعتقدات الدينية السائدة فى الصين ، والثقافة السياسية الصينية ، ثم الجيش الصينى الذى ينتظم داخله أكثر من ثلاثة ملايين ضابط وجندى ووضعه الحالى ودوره المستقبلى فى صياغة السياسة الخارجية الصينية ، ثم الوضع الاقتصادى المتنامى ، والتجربة الصينية فى الإصلاح الاقتصادى ، و النظام السياسى ، وطبيعة التيارات المتصارعة داخل وخارج جهاز الحزب والدولة ، وماهى القوى المؤهلة للعبور بالصين إلى القرن القادم ٠

فالصين أصبحت محل اهتمام العالم ليس فقط لمساحتها الضخمة أو ميراثها التاريخى أو عدد سكانها أو قوتها القومية النسبية أو معتقداتها الدينية وثقافتها السياسية أو قوتها الاقتصادية والعسكرية ، ولكن لقدرتها على الإبداع فى توظيف هذه العوامل للتأثير على ترتيباتها الإقليمية وأجندتها السياسية ، وبصفة خاصة سياستها الخارجية ، وسوف يتم تناول هذه العوامل فى أربعة مباحث: المبحث الأول العوامل الجيوبوليتيكية والتاريخية ، والمبحث الثانى السكان والمعتقدات الدينية ،والمبحث الثالث الواقع الاقتصادى والقوة العسكرية الصينية ، والمبحث الرابع النظام السياسى والثقافة السياسية الصينية٠

المبحث الأول
العوامل الجيوبوليتيكية والتاريخية

تؤثر العوامل الجغرافية والتاريخية على السياسة الخارجية للدولة وعلى علاقاتها بالدول الأخرى سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وينقسم إلى مطلبين يتناول المطلب الأول العوامل الجيوبوليتيكية ، والمطلب الثانى الميراث التاريخى والزعامة السياسية.

المطلب الأول : العوامل الجيوبوليتيكية :

ينظر إلى الوضع الجغرافي للدولة منذ فترة طويلة على أنه أحد المحددات المهمة على الرغم من أن أهميته تتغير عبر الزمن لاسيما بعدما أحدثته الأسلحة الحديثة وتقنية الاتصالات المتقدمة فى القرن الحالى من تأثير على الاعتبارات الجغرافية([1]) ٠

ولايعنى هذا أن هذه الاعتبارات فقدت أهميتها بل على العكس تفرض الاعتبارات الجغرافية فى حالات كثيرة ضرورة تبنى أهداف قومية معينة، وتمثل محدداً لايمكن تجاهله فى رسم السياسة الخارجية للدولة وتحديد أولوياتها ووسائل وأدوات تنفيذها ٠

فللجغرافيا نواح كثيرة لانستطيع إغفالها، وبالتقاء علمى السياسة والجغرافيا ظهر مصطلح الجيوبوليتيك Geopolitics ، ويجمع بين الجغرافيا والسياسة، وهى عوامل يمكن تناولها بإيجاز من منظور البيئة الصينية لمحاولة التعرف على تأثيرها على السياسة الخارجية الصينية ، فاتساع مساحة الدولة يعد عنصراً حيوياً ومهماً فى قدرتها الدفاعية من وجهة النظر الجيوبوليتيكية Depth in definece ، ويتضح ذلك من استطاعة الصين مواصلة الدفاع والمحافظة على استقلالها حتى بعد أن اكتسح اليابانيون جميع أجزائها الساحلية ، كما أن اتساع الأراضى يعطى قوة للدولة ٠

---

[1]- يذهب بعض أنصار مدرسة الحتمية الجغرافية وعلى رأسهم رتزال إلى أن الجغرافيا هى الحقيقة الأساسية التى تحدد سياسات الدول، كما ظهرت عدد من النظريات الكلاسيكية التى تتحدث عن انعكاس الموقع الجغرافى للدولة على سياستها الخارجية، وفى تحديد المجال الحيوى المباشر لسياسة الدولة الخارجية إلى حد كبير، ويعتبر عالم الجغرافيا "سير هالفورد ماكندر" من أشهر من تناولوا أثر الموقع الجغرافى على السياسة الخارجية، وفى المقابل تعد نظرية الأدميرال الأمريكى الفريد "ماهان" من أشهر نظريات السياسة الخارجية المتعلقة بالموقع البحرى للدولة ، انظر د٠ جمال حمدان ،**شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان** (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤) ص ص ١-١٠ ، وانظر بيتر تيلور،كولن فلنت ،**الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر** ترجمة عبد السلام رضوان،د٠ اسحاق عبيد (الكويت ،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،العدد٢٨٢ ، يونيو ٢٠٠٢) ص ص٩٨-٩٩ ٠

أولا: الموقع الجغرافى:

تقع الصين فى النصف الشرقى من الكرة الأرضية ، والجزء الشرقى من قارة آسيا على الساحل الغربى من المحيط الهادى ، ويحدها من الشرق البحر الأصفر و بحر الصين الشرقى ، ومن الغرب باكستان وأفغانستان وطاجيكستان، ومن الشمال منغوليا وروسيا ،ومن الشمال الشرقى روسيا وكوريا الشمالية ،ومن الشمال الغربى قرجيرستان وكازاخستان ومن الجنوب بحر الصين الجنوبى وفيتنام ولاوس وميانمار والهند والبوتان ونيبال، ومن الجنوب الشرقى كوريا الجنوبية واليابان والفلبين وبروناى وماليزيا ،وتبلغ مساحتها حوالي ٩٥٩٦٩٦٠ كيلو متر مربع([1]) أى حوالي واحد على خمسة عشر من إجمالي المساحة البرية للكرة الأرضية، وربع إجمالي مساحة آسيا ،ونفس المساحة الكلية للدول الأوروبية الثلاثين([2]) وتقع الصين بين دائرتى عرض ٥٨ ٣ ، ١٠ ٣١ ٥٣ شمالا بمسافة ٥٥٠٠ كيلو متر ، وتنحصر بين خطى طول ٣٠ ٢٢ ٧٣ ، ٣٠ ٢ ١٣٥ شرقا بمسافة ٥٢٠٠ كيلو متر .

وبذلك تأتى فى المركز الثالث على مستوى العالم بعد روسيا وكندا ، وهى أكبر دولة من حيث المساحة فى آسيا ، وتشترك فى الحدود مع ١٤ دولة آسيوية([3]) وطول الحدود ٢٢١١٧ كيلو متر ، وهى أفغانستان ٧٦ كيلو متراً، مملكة بوتان ٤٧٠ كيلو متراً ،ميانمار ٢١٨٥ كيلو متراً، كازاخستان ١٥٣٣ كيلو متراً ، كوريا الشمالية ١٤١٦ كيلو متراً قيرغيزستان ٨٥٨ كيلو متراً لاوس ٤٢٣ كيلو متراً ، منغوليا ٤٦٧٧ كيلو متراً، نيبال ١٢٣٦ كيلو متراً ، باكستان٥٢٣ كيلو متراً ، روسيا ٣٦٤٥ كيلو متراً، ،طاجيكستان ٤١٤ كيلو متراً فيتنام١٢٨١ كيلو متراً ، الهند ٣٥٠٠ كيلو متر ([4]).

وتجاور الصين عبر البحار ٦ دول وهى جمهورية كوريا واليابان والفلبين وسلطنة بروناى وماليزيا وإندونيسيا ، وحدود إقليمية مع هونج كونج ٣٠ كيلو مترا، ومكاو ٣٤,٠ كيلو متر ، وتبدأ حدود الصين فى أقصى الشمال من الخط المركزى لنهر هيلونغ شمال نهر "موخه" فى مقاطعة "هليونغجيانغ" ، أما حدودها فى أقصى الجنوب فهو حد تسنغمو البحرى

---

[1] China ,**Facts &Figures 2006** (China: China Internet Information Center,2005)pp1-2

[2] - انظر موقع http://www.chinabroadcast.cn.geographicof china

[3] - ،فلو ألقينا نظرة على جيران الصين والبحار التى تطل عليها من ناحية الجغرافيا السياسية، فالصين لها حدود مع ١٤ دولة ، وهو رقم قياسى بكل تأكيد ، وقد كانت معظم هذه الدول إن لم تكن كلها أطرافاً في صراعات ومشكلات مع الصين ، مما أفقدها الكثير من التركيز في عملية التنمية ، ولكنها الآن على علاقات جيدة معها مما ضاعف من قوتها الإقليمية والاقتصادية والتجارية ، انظر إبراهيم نافع ، **الصين معجزة نهاية القرن العشرين** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠)،ص١٠ وانظر أيضا ، CIA ,**The World Fact Book** ,(washington D.C. ,CIA,2006) pp1-2

[4] - http://cn.wikipedia.org/wiki/geography of china ,geography of china

من طرف جزر "نانشا" الجنوبى ، والمسافة بينهما ٥٥٠٠ كيلو متر تقريباً ، وأقصى نقطة لحدود الصين فى الشرق هى ملتقى نهر "هيلونغ" ، ونهر "ووسولي" ، وأقصاها فى الغرب هضبة "البامير" والمسافة بينهما ٥٢٠٠ كيلو متر تقريبا(١)٠

وتمتد حدود الصين البرية ٢٢٨٠٠ كيلو متر ، ومساحة المجال البحرى للصين واسعة، ويحيط بالبر الصينى من الشمال إلى الجنوب بحر بوهاى(٧٧ ألف كم مربع) والبحر الأصفر(٣٨٠ ألف كم مربع) ، وبحر الصين الشرقى (٧٧٠ ألف كم مربع) ، وبحر الصين الجنوبى (٣,٥ مليون كم مربع) ، ويبلغ مجمل المساحة البحرية ٤,٧٣ مليون كيلو متر مربع، وتنتشر عليها أكثر من ٥٤٠٠ جزيرة ،وأكبر هذه الجزر جزيرة تايوان التى تعتبرها الصين جزء من أرض الوطن الأم ، وتبلغ مساحتها ٣٦ ألف كيلو متر مربع ،ويبلغ مجمل طول خطوط السواحل الصينية ٣٢ ألف كيلو متر، وتحتل المركز الثامن فى العالم منها ١٨ ألف لخطوط السواحل البرية و١٤ ألف كيلو متر لخطوط سواحل الجزر(٢)٠

فالصين تعتبر تصغيرا دقيقاً وكاملاً لقارة آسيا تلخصها وتختزلها كما لاتفعل قطعة أخرى فى آسيا ، فتبدو الصين جزء القارة نفسها فبرغم العوائق الجبلية فى داخل القارة إضافة إلى الصحراء الشاسعة فإنها تلتحم بها التحاماً مباشراً بدرجة أو بأخرى(٣)٠

ثانيا : التضاريس:

الصين بلاد كثيرة الجبال حيث تحتل مساحة المناطق الجبلية ثلثي مساحة البلاد وتشمل المناطق الجبلية ، الجبال ، والتلال ، والهضاب المتعرجة ، ونسبة التضاريس فى الصين ٣٣% من الجبال و٢٦% من الهضاب و١٩% من الأحواض و١٢% من السهول و١٠ % من التلال(٤) ، وتبدو تضاريس الصين كسلم ينحدر من الغرب إلى الشرق، بصورة رئيسية أعلى درجات هذا السلم هى هضبة تشينغهاى – التبت التى يبلغ متوسط ارتفاعها أكثر من ٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، ولذلك سميت "سقف العالم" وتتشكل الدرجة الثانية لهذا

---

١ - China ,Facts &Figures 2005 **op cit**,pp1-2

٢ - **geography of china**http://en.wikipedia.org/wiki/geography of china ,

٣ - Frank Leeming,**The Changing Geography of China** (Georgia: Blackwell Publishing,2006)pp1-10

٤ --امتازت الأرض الصينية بالعزلة ، فبالنظر إلى الصين في إطار خريطة آسيا نجدها معزولة على حده بالصحارى والهضاب والجبال على اليابس من جهة الغرب والشمال الغربى، وكذلك بالمحيط الهادى من جهة الشرق والجنوب الشرقى وعملت هذه الظروف الصعبة في الماضى إلى عزلة الصين الداخلية ، وحماية الغالبية العظمى من حدود الصين الغربية ، كما كانت العزلة من العوامل التى ساعدت على الحفاظ على القيم الصينية على طول التاريخ انظر محمد خميس الزوكة ،**آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية**(الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠١) ،ص ص١-١٢

السلم من شمال وشرق هضبة تشينغهاى –التبت من هضبة منغوليا الداخلية ، وهضبة التراب الأصفر (اللوس) وهضبة يوننان–قويتشو وأحواض تاريم ، وجونغقار، وسيتشوان ، يبلغ معدل ارتفاعها مابين ١٠٠٠و٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر([1]) ، أما الدرجة الثالثة لهذا السلم فتمتد من جبال شينغان الكبرى، وجبال تيهانغ، ووشان وشيويفنغ متجهة إلى الساحل معظمها سهول يبلغ ارتفاع كل منها أقل من ٢٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ،وتشتمل الدرجة الرابعة على الرصيف القارى–منطقة بحرية ضحلة المياه يقل عمق المياه فيها عن ٢٠٠ متر٠

كما تمتاز الصين بكثرة الأنهار والبحيرات حيث يبلغ إجمالي طول الأنهار ٢٢٠٠٠٠ كيلو متر ،وأكثر من ٥٠٠٠ نهر تزيد مساحة الحوض لكل منها عن ١٠٠ كيلو متر مربع كما يعد نهر "اليانجستى"، والذى يبلغ طوله ٦٣٠٠ كيلو متر ثالث أطول انهار العالم، ثم يليه فى الأهمية النهر الأصفر الذى يمتد طوله إلى ٥٤٦٤ كيلو متر، وعلى ضفاف هذا النهر ولدت الحضارة الصينية القديمة، وتوجد عليه ثروة هائلة من المواقع التاريخية ، والأثرية ،هذا بالإضافة إلى أن أكثر من ٢٨٠٠ بحيرة منها ثلاث عشر بحيرة تزيد مساحة الواحدة عن كيلو متر مربع ، ويبلغ إجمالي حجم المياه العذبة فى الصين ما يقرب من ٢٧٠٠ مليار متر مكعب وهى تعادل ٥,٨ % من إجمالي حجم المياه العذبة فى العالم([2])٠

والصين بلاد كبيرة المساحة غنية الموارد ،وتنتشر فيها أشكال متنوعة من الأراضى وتحتل موارد الطاقة المائية الصينية المركز الأول فى العالم ، كما أنها من البلاد التى تحوز أكثر أنواع الحيوانات البرية فى العالم ،وفى الصين جميع أنواع النباتات فى نصف الكرة الشمالى ، وموارد المعادن فيها وفيرة بجميع أنواعها([3])٠

ثالثا : المناخ :

نظرا لوقوع الصين فى الجزء الشرقى من أكبر قارة – قارة آسيا– ومواجهتها أكبر محيط فى العالم – المحيط الهادى– فإن مناخها يتميز بخاصية مناخ الرياح الموسمية وتتخللها أشكال مناخية متنوعة بسبب مساحتها الواسعة وتضاريسها المعقدة ، وتنقسم الصين من الجنوب إلى الشمال إلى عدة مناطق هى :المنطقة المدارية ، والمنطقة شبة المدارية

---

١ – **geography of china** http://en.wikipedia.org/wiki/geography of china ,

٢ - انظر http://www.chinabroadcast.cn/other/china ، وانظر أيضا ابراهيم نافع ، الصين معجزة نهاية القرن العشرين ،**مرجع سبق ذكره** ، ص ص١٨٦–١٨٧

٣ – **China Information** ,http://www.asia-planet.net/china/physical-geography.htm

والمنطقة المعتدلة الحارة ، والمنطقة المعتدلة المتوسطة ، والمنطقة المعتدلة الباردة، بالإضافة إلى المنطقة المعتدلة العمودية لهضبة تشينغهاي–التبت([١]).

ويوضح التحليل السابق للأوضاع الجيوبوليتيكية للصين مجموعة من الملاحظات يمكن الإشارة إليها بإيجاز فيما يلي:

أولا: أن تلك الأوضاع الجغرافية لها أثر على سياسة الصين الخارجية بصفة عامة حيث أن السياسة الخارجية لأى دولة ماهى إلا نتيجة لتفاعل عوامل عدة منها المادية والمعنوية، الدائمة والعارضة ، ورغم أن العوامل الجغرافية ليست هى وحدها التى تحرك السياسية الخارجية للدولة، فإنها فى الواقع هى العامل الأبقى تأثيراً فى تكييف السياسية الخارجية للدولة لأن الموقع والمساحة والموارد الطبيعية هى التى تعين قوة الدولة ، ويعتبر هذا واضحاً فى السياسة الخارجية الصينية حيث يستخلص من سياستها الخارجية الماضية والحالية قوة تأثير العامل الجغرافى فى توجيه تلك السياسة .

ثانيا: للعامل الجغرافى تأثير نسبي يتوقف على عناصر أخرى حركية مكونة لشخصية البلاد كتقاليدها الثقافية وطبيعة سكانها ودرجة وكيفية استغلال مواردها وحجم وقوة مؤسساتها السياسية وقادة الدولة .

ثالثا: إن الصين وهى دولة تحدها أربع عشرة دولة لديها جيران مباشرون أكثر من أى دولة أخرى فى العالم ، وحيث إنها تفتح حدودها بشكل متزايد للتبادل الاقتصادى والخبرات بين الأشخاص مع العالم الخارجى فإن استقرار جيران الصين يؤثر بشكل مباشر عليها ، وهذا الموقع الجغرافى المهم جعلها فاعلاً جيواستراتيجيا رئيسيا يمكن أن يؤثر على المصالح الدولية والإقليمية([٢]) ، ومن أجل ذلك اعتادت الصين تحسين العلاقات مع الدول المجاورة وأظهرت حماساً لتشجيع التعاون الاقتصادى معها ، ومن المتوقع أن تعمل هذه السياسة على خلق بيئة مستقرة آمنة للصين وتدعيم تأثيرها فى العلاقات الإقليمية.

رابعا:إن موقع الصين المركزى فى شرق آسيا وتجاورها مع عدة دول وحدودها البحرية العديدة بالإضافة إلى أن معظم هذه الحدود مازال محل نزاع لها تأثيرها على سياسة الصين الخارجية ، وفى إطار هذا السياق يلعب الوضع الاستراتيجى للدولة دوراً محورياً حيث تشغل الصين ٢٠% من مساحة القارة الآسيوية إضافة إلى حدودها المشتركة مع ١٤ دولة ، وهو رقم قياسى بكل المعايير خاصة مع وجود خلافات مع بعضها.

---

١ - China ,Facts &Figures 2005, **op cit**,..., Pp16-17

٢ - Allen S.Whiting ,Foreign Policy of China in Roy C. Macridis (ed) **Foreign Policy in World Politics**(London:Prentice-Hall International,Inc.,1992)Pp225-230

خامسا: ازدادت أهمية العامل الجغرافى فى تحديد السياسة الخارجية الصينية بتطور مفهوم الأمن القومى ، ومن مقوماتها الوضع الجيوبوليتيكى للدولة ،والقوة البشرية ،التنمية الاقتصادية،الاستقرار السياسى ،وليس فقط القوة العسكرية .

وعموماً فإن هذه العوامل الجغرافية كمحدد رئيسي للسياسة الخارجية الصينية لها علاقاتها بالمحددات الداخلية والخارجية الأخرى، وبالتوجه أو السياسة الخارجية نحو مجموعة دول القارة الإفريقية ، وهو ما يوضح الطبيعة التشابكية لتلك المحددات ، ويعتبر بالتالى سياسة مصالح تسعى نحو إشباع مصالحها – كما تراها – من خلال التعامل مع مناطق وقوى العالم المختلفة وبالأساليب والوسائل التى تراها مناسبة لتحقيق مصالحها.

المطلب الثانى : الميراث التاريخى والزعامة السياسية الصينية

الصين دولة ذات حضارة قديمة وعريقة ومن أقدم الحضارات فى العالم ، بل وتتمتع بحيوية فائقة ، وتمتلك تاريخاً حضارياً يمتد جذوره إلى ما قبل خمسة آلاف سنة ، ويكمن قدمها فى قدرتها على الحفاظ على روح تقاليدها الغنية فى مسيرة بناء تاريخها الحضارى، ودمجها لثقافات الأمم العالمية المتقدمة وتغذيتها منها لتنمو حضارتها وتتقدم وترتقى من خلال التواصل الحضارى والأخذ المستمر من الثقافات المتميزة على مدى خمسة آلاف سنة ، ولم يحدث أبداً أن اندثرت حضارة الصين فى أى فترة من الفترات كما حدث لحضارة آشور أو اليونان القديمة([١]) .

وقد انبثقت من الفكر الصينى القديم رؤية داعية إلى الوفاق بين السماء والإنسان، وقد طورها المذهب الكونفوشيوسى لتكوين فكرة "رن" أى النزعة الخيرية للتأكيد على أهمية التعايش السلمى بين أفراد البشرية ، ومن ناحية أخرى يشمل الفكر التقليدى الصينى رؤية الإنسان هو الإنسان ، ورؤية الاعتراف بالاختلاط مع الحفاظ على التوحد لتشكل هاتان الرؤيتان جوهر محتويات القضايا الأساسية التى تتبناها الصين فى نموها وتطورها فى العصر الحديث.

ويمكن الإشارة بإيجاز إلى أهم ملامح الفترات المختلفة فى التاريخ الصينى:-

أولا : ماقبل التاريخ :

تتمتع الصين بالتاريخ والثقافة الموغلة فى القدم ، وقد اجتاز التاريخ الصينى – مثل تاريخ القوميات القديمة فى العالم – مرحلة المجتمع البدائى ، وعاش الصينيون الحياة الشيوعية البدائية حيث العمل المشترك والاستهلاك المشترك ولا يوجد استغلال ولا توجد

---

[١]- هيلدا هوخام ، **تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين**، ترجمة أشرف محمد كيلانى (القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٢) ، ص ١١

طبقات اجتماعية طبقاً لما ذكره المؤرخون الصينيون ([1]) ، وقد اكتشفت متحجرات الإنسان البدائى فى "يوانمو" بمقاطعة "يوننان" الذى عاش قبل ١,٧ مليون عام تقريباً ، وهو أول إنسان بدائى معروف داخل حدود الصين ، كما تنتشر أطلال العصر الحجرى الحديث قبل ١٠ آلاف عام تقريباً فى أنحاء الصين([2])٠

ونتيجة لزيادة إنتاج السلع واستخدام الأسلحة البرونزية نشأت أسر قوية كونت أسراً حاكمة ، وقد ظهرت أسرة "شيا" ،أول أسرة ملكية فى تاريخ الصين عام ٢٠٧٠ قبل الميلاد وتركزت فى مقاطعة "خنان" ،وجنوبى مقاطعة "شانشى" ، ووصل نفوذها وتأثيرها إلى جنوب النهر الأصفر وشماله ، كما بدأت تدخل إلى المجتمع العبودى ، وبعد أسرة "شيا" ظهرت أسرة "شانغ" من القرن ١٦ الى القرن ١١ قبل الميلاد ، ثم أسرة تشو الغربية من القرن الحادى عشر إلى عام ٧٧٠ ق٠ م اللتان تطور فيهما نظام العبودية ٠

وكان ملك "التشاو" المصدر الأوحد للسلطة ، وكان يعتقد أنه منحدر من نسل إله زراعى "حاكم الدخن " و ينظر إليه على أنه ممثل للسلطة الإلهية ،و يتمتع بلقب "ابن السماء" ،و هو وحده الذى يملك القدرة على أداء الطقوس ، وتقديم القرابين التى سوف تضمن أداء المواسم لوظائفها بشكل متناغم ، ومن ثم الإتيان بالمحاصيل الوفيرة ، وفى عصر التشاو نشأت الفكرة التى تفيد بأن "الحاكم الشرير سوف يفقد تفويض السماء" ، وهكذا تم تفسير سقوط حكام الشانغ([3]) ثم عصر الربيع والخريف ٧٧٠ إلى ٤٧٦ق٠م ،وعصر الممالك المتحاربة([4]) اللذان أنحط فيهما نفوذ البلاط الملكى ، وتنافس الأمراء والحكام من أجل الهيمنة ، وهما مرحلتان انتقاليتان من المجتمع العبودى إلى المجتمع الاقطاعى ٠

كما كانت النشاطات الأكاديمية والأيديولوجية فى عصر الربيع والخريف والممالك المتحاربة حيث كان مشاهير الشخصيات لمختلف المذاهب يؤلفون كتباً ويطرحون آراءهم

---

[1]- خه جاو وو، بو جين جى ،تانغ يو يوان ،صون كاى تاى ، **تاريخ تطور الفكر الصينى** ، ترجمة د٠ عبد العزيز حمدى (القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٤) ،ص ٢٩

[2] – **لمحة تاريخية موجزة** ، http://www.Arabic.xinhuannet.com/Arabic/

[3] - هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين، **مرجع سبق ذكره** ،ص٢٤ وانظر Yongjin Zhang,**China in International Society Since 1949 Alientaion and Beyond**(Oxford:St Antony's College,1998)Pp8-9

[4] -جرت العادة على تقسيم هذه الحقبة إلى عصر الربيع والخريف ، وسمى بذلك لأن تاريخ هذا العصر يطلق عليه حوليات الربيع والخريف وهو عمل ينسب إلى كونفوشيوس وعصر الدول المتحاربة نظرا للصراعات الداخلية المحتدمة آنذاك لمزيد من التفاصيل انظر، هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين،**مرجع سبق ذكره** ،ص٣١

ويتناقشون حول السياسة والأوضاع الاجتماعية ، فظهر مبدأ "دع مائة زهـرة تتفـتح ومائـة مدرسة فكرية تتبارى "وكان "لاو تسى" و"كنفوشيوس" من مشـاهير الشخصـيات فـى ذلـك العصر([1]) ، وقبل حوالي ٥٠٠٠ عام استوعب الصينيون فن صهر البرونز، وقبل أكثر مـن ٣٠٠٠ عام أى فى أسرة "شانغ"([2]) ،بدأوا يستخدمون الأدوات الحديدية ، وفى مجال صـناعة الفخار تم إنتاج أدوات الفخار ، كما تطور نسج الحرير فظهر أول فنون نسج الحرير الجيكار فى تاريخ العالم ،وفى عصر الربيع والخريف ظهر فن صناعة الفولاذ، وسكن أهل الحضارة الصينية فى هذ العصر عدداً من الدول الكبيرة والصغيرة المتمركزة على المنحنـى العظـيم للنهر الأصفر ، ومن ورائها الشعوب التى كان ينظر إليها على أنها همجية تقريباً ، وقد ظـل هذا المفهوم الصينى للعالم المتحضر سمة مميزة للرؤية السياسية الصينية([3])٠

وبدأ الصينيون منذ وقت مبكر جداً فى إطلاق اسم "تشانج كو" أو المملكة الوسـطى على بلدهم([4]) ، وفى عصر الربيع والخريف وعصر الممالك المتحاربة ، كان هناك نهـوض كبير لنشاطات ثقافية فظهر كثير من الفلاسفة مثل "لاوتسى" ، و"كنفوشـيوس" ، و"منشـيوس" والاستراتيجي "سون وو" الذين أثرو تأثيراً عميقاً وواسعاً فى الأجيال اللاحقة([5])٠

كان من بين التغيرات البارزة فى هذا العصر ظهور طبقة اجتماعية جديـدة ، وهـى طبقة العلماء الذين أصبحوا فيما بعد ذوى شأن عظيم للغاية ،ومنهم "كونفوشيوس" ، وهو السيد "كونج كونج فوتسو" الذى اشتقت منه الترجمة الغربية كونفوشيوس وعمـل موظفـاً حكوميـاً مسئولا عن المخازن ، ثم المراعى العامة ، ونظراً لكثرة الخلافات والنزاعات السياسية استقال من منصبه ، وأمضى معظم حياته هائماً من دولة لأخرى ، وقد جذب "كونفوشيوس" (٥٥١-٤٧٩) عدداً من التلاميذ أو الأتباع ورافقه الكثير منهم فى رحلاته ، ويروى أن عددهم كـان يبلغ ثلاثة آلاف ، وعلمهم كونفوشيوس الطقوس والشـعائر الدينيـة والكتابـة والرياضـيات والتواضع والمثابرة فى التعلم ، وقال لأتباعه "أن من يتعلم ولا يفكر يضل طريقه ،ومن يفكر ولايتعلم فى خطر كبير " ([6])٠

---

[1] - تاريخ العصور القديمة (منذ القدم حتى عام ١٨٤٠) http://www.china.org.cn/a-brief/3-6.htm

[2] - هيلدا هوخام ، تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين،**مرجع سبق ذكره** ،٢٠٠٢ ،ص ١٨

[3] -شوقى جلال ،"مصر والصين ومعالم التاخى الحضارى" في د٠محمد نعمان جلال (محرر) **الصين بعيون مصرية** (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢) ص ص٨٤-٨٨

[4] - Robert G.Sutter,Shaping **China's Future in World Affairs :The Role of The United States**(London:Westview Press,1996)Pp10-11

[5] - John R.Faust &Judith F. Kornberg,**China in World Politics**(London:Lynne Rienner Publishers,1995)Pp11-12

[6] - هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين،**مرجع سبق ذكره** ، ص٣٤

وكان "كونفوشيوس" مؤسس مذهب فكرى أنتصر على المذاهب الفكرية الأخرى فى القرون اللاحقة وأصبح مذهباً رسمياً ، وكان معنياً أساساً بالعلاقات الاجتماعية والإدارة المنظمة للشئون البشرية مدافعاً عن عقيدة النزوع إلى عمل الخير أو حب رفاق المرء من البشر ، وبحلول عصر "كونفوشيوس" لم يعد ابن السماء أميراً واحداً بين كثيرين ، وفقد ابن السماء تفويضه الإلهى ، وأدى الصراع إلى انهيار كافة الدول الأقل شأناً أمام الدول السبع الرئيسية (تشى،تشو،ين،هان ، تشاو ،وى،تشين) التى كانت تخوض صراعاً شرساً ومريراً زمن الدول المتحاربة(٤٧٦-٢٢١ق٠م) ([١]) ٠

ونشأت بعد "كونفشيوس" مذاهب فلسفية عرفت بالمذاهب الفكرية المائة ، وربما كان "الطاويون" هم الأكثر نفوذاً بعد "الكونفوشيوسيين" والأثر الكلاسيكى الطاوى -كتاب لاو تسو- وهو مجموعة من الأفكار المستمدة فى واقع الأمر من عدد من الأشخاص لكنها تنسب إلى الحكيم "لاوتسو" (المعلم القديم) من عصر الربيع والخريف ، وكان لدى الطاويين رؤية صفوية للحياة كانت مناقضة لتلك الخاصة بالكونفوشيوسيين ، وبمرور الوقت شغل الطاويون بمسألة الموت والسعى وراء طول العمر ،ولعب البحث عن أكسير الحياة دوراً بارزاً فى تاريخهم ٠

وإضافة إلى الكونفوشيوسيين ، والطاويين ، طورت المذاهب الفكرية الأخرى آراءها المتعلقة بالمجتمع والعالم ، وكان مذهب "موتسو" واحداً من أقدم هذه المذاهب ، واعتقد بأنه يجب أن يتولى الحكم أهل المقدرة والفضيلة ، وليس الحكام الوراثيين ،كما نجح اثنان من الكونفوشيوسيين فى القرن الثالث ق٠م وهما "منج تسو" والذى عرف فى الغرب "بمنشيوس" "وهو تسو "فى أن يضما إليهما عدداً كبيراً من الأتباع لعقائدهما ، وتعاليمهما ، وصاغ "منشيوس" وجهة نظر تتعلق بالهرم الاجتماعى ظلت مسيطرة على نظرة الطبقة الأرستقراطية الصينية حتى وقت قريب جداً ، وطبقا لوجهة نظره فالمجتمع يتألف من جماعتين متكاملتين علية القوم وهم أولئك الذين ينتمون للجماعة الحاكمة ، وسفلة القوم الذين يراد لهم أن يخضعوا للحكم([٢])٠

ثانيا : القانونيون:

كان أنجح مذهب فكرى جاء بعد ذلك مباشرة مذهب القانونيين الذين اعتقدوا أيضا أن طبيعة الإنسان شريرة أساساً ، وأنه يتعين على الناس التقيد بالقوانين الاجتماعية الفعالة وأوصوا بالحاجة إلى دولة مركزية قوية ذات سلطة ورقابة مطلقتين ، وأيدوا سياسات القمع

---

[١] ـ هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين،**مرجع سبق ذكره**، ،ص٤٢

[٢] – هـ٠ج٠كريل ، ،**الفكر الصينى من كنفوشيوس إلى ماوتسى تونج** ، ترجمة عبد الحميد سليم (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سلسلة الألف كتاب الثانى ،١٩٩٨)ص ص ٩٣-١٠٩

وآمنوا بأن الحكام الوراثيين مكرسون لخلق دولة قوية عسكرياً ، وتنعم بالرخاء وكان "هان فى تسو" أمير دولة "هان" زعيماً لهذا المذهب الفكرى ٠

ثالثا : قيام دولة تشين:

وضع الإمبراطور "تشين شى هوانغ" حدا للنزاعات بين أمراء وحكام الممالك المتحاربة والتي دامت أكثر من ٢٥٠ عاما ، وأسس أول دولة إقطاعية مركزية موحدة متعددة القوميات فى تاريخ الصين وبحلول عام ٢٢١ ق٠م كانت المملكة الوسطى قد توحدت تحت قيادته وامتدت المملكة الوسطى تحت حكم تشين شيه هوانج (٢٢١-٢١٠ ق م) ([1]) ٠

فقد وحد الإمبراطور تشين شيه هوانغ اللغة المكتوبة ، والمقاييس والمكاييل والنقد، وأقام نظام المحافظات ، والولايات ، وأستخدم هيكل الدولة الإقطاعية الذى أسسه لمدة أكثر من ٢٠٠٠ عام فيما بعد ، وأستعمل أكثر من ٣٠٠ ألف شخص لمدة بضعة عشر عاما لبناء سور الصين العظيم الذى يمتد أكثر من ٥٠٠٠ كيلو متر فى شمالى الصين ، كما بدأ فى بناء مقبرته الضخمة وهو على قيد الحياة ، وتماثيل الجنود والخيول الصلصالية لحراسة مقبرة الإمبراطور والعربات الصلصالية "الأعجوبة الثامنة فى العالم " ، وقد سقطت أسرة تشين الحاكمة فى عام ٢٠٦ ق م ([2])٠

رابعا : أسرة هان(٢٠٦ق٠م-٢٢٠ م)

أسس "ليو بانغ" أسرة "هان" القوية فى عام ٢٠٦ ق٠م ، وحصل على أول لقب له كملك "هان" عام ٢٠٦ وهو العام الذى استولى فيه على العاصمة وأنهى حكم أسرة "تشين" الحاكمة ومنذ ذلك الوقت مال شعب الصين – عدا الأقليات القومية – لأن يطلق على نفسه شعب "هان" وقد تطورت الزراعة ، والحرف اليدوية ، والتجارة تطوراً كبيراً فى عهدة أسرة هان ، وبلغ تعداد السكان ٥٠ مليون نسمة ٠

وكانت فترة حكم الإمبراطور "وودى-ليوتشه" (١٤٠-٨٧ ق٠م) هى الفترة الأكثر ازدهاراً فى عهد أسرة "هان" حيث امتدت مناطق السيطرة المركزية من السهول الوسطى إلى المناطق الغربية (منطقة شينجيانغ وآسيا الوسطى حالياً) ، وفتح الطريق الذى يربط بين تشانغان(مدينة شيان الحالية بمقاطعة شنشى) وبين الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط ماراً بشينجيانغ وآسيا الوسطى ، وقد عرف هذا الطريق "بطريق الحرير" الذى انتقلت عبره

---

[1] - **لمحة تاريخية موجزة ،** http://www.Arabic.xinhuannet.com/Arabic/

[2] - هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين،**مرجع سبق ذكره،** ،ص٧٠

المنسوجات الحريرية الصينية إلى الغرب بلا انقطاع([1])٠ ومع تكثيف الاتصالات بين الشرق والغرب دخلت البوذية الصين فى القرن الأول الميلادى([2])، وفى عام ١٠٥ م أخترع "تساى لون" صنع الورق فطرأت تغيرات جذرية على الكتابة ، ولقد كانت التطورات الثقافية فى عصر "الهان" ذات أهمية عظيمة ، وتأصلت ثقافة مشتركة فى كافة أنحاء الصين ، وظهر أول المعاجم وأول تاريخ عام للصين([3])٠

خامسا : عصر الازدهار والرخاء فى أسرة تانغ(٦١٨-٩٠٧ م):

بعد أسرة هان جاء عصر الممالك الثلاث (وى،شو،وو) وأسرات جين الغربية والشرقية والأسر الجنوبية والشمالية وأسرة سوى ، وفى عام ٦١٨ م أسس "لى يوان" أسرة تانغ، ، وبعده تولى الحكم ابنه "لى شين مين" (فترة حكمه ٦٢٦-٦٤٩ م) الذى لقب بالإمبراطور "تاى تسونغ" لأسرة "تانغ" ، وقد طبق سلسلة من السياسات المنفتحة مما دفع ازدهار ورخاء الفترات الإقطاعية الصينية إلى ذروتها حيث ازدهرت الزراعة ، وكانت الحياة الزراعية الركيزة الأساسية للاقتصاد الصينى([4]) ، والحرف اليدوية ، والتجارة ، كما تطورت فنون الغزل ،والنسيج ،والصباغة ،والفخار ،والخزف، والصهر، وصناعة السفن، وفى الوقت نفسه تطورت وسائل النقل البرية والمائية وفى ستينات القرن السابع ، لم يقتصر نفوذ الصين على حوض "تاريم" و"جونغار" وأحواض نهر "إيلى" فقط بل توسع إلى دول كثيرة فى آسيا الوسطى وقامت اتصالات اقتصادية وثقافية واسعة مع كثير من البلدان مثل اليابان وكوريا ، والهند ، وبلاد فارس ، وبلاد العرب([5])٠

سادسا : أسرة سونغ ويوان ومينغ وتشينغ(٩٦٠ -١٢٧٩ م)

بعد سقوط أسرة "تانغ" جاءت الأسر الخمس ،والممالك العشر ، وفى عام ٩٦٠ م أسس الجنرال "تشاو كوانغ ين " لأسرة "تشو" الأخيرة أسرة "سونغ" (٩٦٠-١٢٧٩ م) وانقسمت أسرة سونغ إلى سونغ الشمالية ، وسونغ الجنوبية ، وفى عصر أسرة سونغ الجنوبية نقلت سلطة أسرة سونغ إلى الجنوب حيث عممت الاقتصاد والثقافة الشمالية المتقدمة إلى

---

١ - David Curtis Wright ,**The History of China** (Washington D.C., Library of Congress ,2001)Pp 21-41

٢ - Robert E. Gamer, **Understanding Contemporary China** (London :Lynne Rienner Publishers ,1999)Pp 1-5

٣ - هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين،**مرجع سبق ذكره** ،ص٨٠

٤ – ووبن ، **الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضى** ، ترجمة د٠عبد العزيز حمدى (الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والعلوم ،الجزء الأول ،العدد ٢١٠ ،يونيو ١٩٩٦) ص ٩٧

٥ - Peter Hays Gries,**China's New Nationalism : Pride ,Politics ,and Diplomacy**(Los Angeles : University of California Press ,2004)Pp 1-25

الجنوب، ودفعت تنمية اقتصاد الجنوب دفعاً كبيراً وكان الفلك والعلوم والتكنولوجيا وفن الطباعة فى أسرة سونغ يحتل مركز الصدارة فى العالم([1]) ٠

وأسس "جنكيز خان" مملكة منغوليا عام ١٢٠٦ ، وفى عام ١٢٧١ دخل "قبلاى خان" حفيده السهول الوسطى ، وأسس أسرة يوان (١٢٧١-١٣٦٨م) ، وأختار دادو(بكين اليوم) عاصمة لها وأنهى "قبلاى خان" وضع السلطات المتعددة لمدة مئات السنين ، وحقق توحيد الدولة الكبرى التى تضم منطقة "شينجيانغ" ، ومنطقة "التبت" ، ومنطقة "يوننان" ، وجدير بالذكر أن صناعة الورق والطباعة والبوصلة والبارود "الاختراعات الأربعة" لعلوم وتكنولوجيا الصين القديمة قد أنتقل إلى بلدان العالم المختلفة فى أسرتى "سونغ" و"يوان" على التوالى وقدمت مساهمات عظيمة لحضارة العالم([2])٠

وفى عام ١٣٦٨م أسس "تشو يوان تشانغ" (الإمبراطور تاى تسو) أسرة "مينغ" (١٣٦٨-١٦٤٤م) فى نانجينغ ، وبعد أن اعتلى ابنه "تشو لى" العرش (١٣٦٠-١٤٢٤م) بدأ يبنى أسوار مدينة بكين وخنادقها وقصورها على نطاق واسع([3]) ، كما نقل العاصمة إلى بكين فى عام ١٤٢١ رسمياً ،وفى فترة ١٤٠٥ -١٤٣٣ م أرسل "تشنغ خه" سبع رحلات طويلة على رأس أسطول بحرى ضخم ، ووصل أقصاه إلى الصومال ، وكينيا ،على سواحل إفريقيا الشرقية ماراً بمختلف البلدان فى جنوب شرق آسيا ، والمحيط الهندى ، والخليج العربى وأرخبيل المالديف ، و يعتبر ذلك أكبر وأقصى اكتشاف بحرى فى العالم قبل عصر "كولمبوس"([4])

وفى أواخر أسرة "مينغ" نهضت قومية "مان" (المانتشو) فى شمال الصين الشرقى وأسست أسرة "تشينغ" (١٦٤٤-١٩١١م) فى عام ١٦٤٤ ، واتخذت بكين عاصمة لها وأشهر إمبراطور فى أسرة "تشينغ" هو "كانغ شى" (فترة حكمه من ١٦٦١-١٧٢٢ م)، وأتم توحيد تايوان ، وخاض المقاومة ضد روسيا القيصرية ، كما عزز سيطرته على التبت ووضع مجموعة متكاملة من القوانين واللوائح ، تقرر الحكومة المركزية بموجبها تعيين زعماء التبت المحليين بصورة نهائية ، وتحت قيادته كانت مساحة الصين تتجاوز ١١ مليون كيلو متر مربع٠

---

١ - هادى العلوى ،**المستطرف الصينى من تراث الصين** (بيروت:دار المدى للثقافة والنشر ،٢٠٠٠)،ص٢٧

٢ - هيلدا هوخام ،تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ ٠٠،**مرجع سبق ذكره** ،ص ص٢١٩-٢٣٣

٣ - Yongjin Zhang,China in International Society Since 1949, **op cit** , Pp8-9

٤ - **لمحة تاريخية موجزة**، http://www.Arabic.xinhuannet.com/Arabic/

سابعا : التاريخ الحديث(١٨٤٠-١٩١٩م):

انحطت أسرة "تشينغ" بسرعة فى بداية القرن التاسع عشر ، ففى هذه الفترة نقل البريطانيون كميات ضخمة من الأفيون إلى الصين ، وحاولت حكومة أسرة تشينغ حظر الأفيون لكن حكومة بريطانيا شنت حرباً عدوانية ضد الصين فى عام ١٨٤٠ من أجل حماية تجارة الأفيون(١) ، وفى النهاية وقعت حكومة "تشينغ" مع حكومة بريطانيا "معاهدة نانجينغ" التى مست سيادة الصين وجرحت كرامة الأمة الصينية(٢) ، وبعد حرب الأفيون- التى تعتبر نقطة تحول فى تاريخ الصين(٣) - أجبرت بريطانيا وأمريكا وفرنسا وروسيا واليابان وغيرها من الدول باستمرار حكومة "تشينغ" على توقيع معاهدات غير متكافئة عديدة ، ومنذ ذلك الوقت تحولت الصين تدريجياً إلى مجتمع شبه مستعمر وشبه إقطاعي(٤) .

وقد أطاحت ثورة ١٩١١ التى قادها "صن يات" بحكم أسرة تشينغ التى دامت نحو ٢٧٠ عاما ، وفى نفس الوقت وضعت نهاية للنظام الإمبراطوري الذى دام أكثر من ٢٠٠٠ عام ، وأسست جمهورية الصين ويعد ذلك حدث عظيم فى تاريخ الصين الحديث(٥).

ثامنا : الثورة الديمقراطية الجديدة(١٩١٩-١٩٤٩ م):

تعد "حركة ٤ مايو " التى اندلعت فى الصين عام ١٩١٩ مصدر أفكار لأحداث مهمة فى تاريخ الصين المعاصر يرجع سببها المباشر إلى المعاهدات غير المتكافئة التى فرضت على الصين بعد الحرب العالمية الأولى ، وقد أدت الوطنية العارمة إلى أن يشن الطلاب حركة المقاومة هذه حتى شملت مختلف الفئات فى البلاد كلها ، كما بدأت أفكار جديدة مختلفة تدخل إلى الصين ، وفى عام ١٩٢١ عقد ماوتسى تونغ و١٢ شخصاً آخرون بصفتهم ممثلين للجماعات الشيوعية فى مختلف المناطق المؤتمر الوطنى الأول فى شنغهاى ، وأعلن عن

---

١ - Ahmes Shawki,China From Mao To Deng,**International Socialist Review** (Chicago: He Center For Economic Research and Social Change Issue 1, Summer 1997),p2

وانظر أيضا Lu Boyuan,**An Independent Foreign Policy of Peace** ,http://www.hri.org/mfa/thesis/spring98/independent.html

٢-يقول الدكتور" ستيفن تسانج" من كلية سانت انطونى بأكسفورد إن الصين كانت قوة عظمى قبل قرن الإذلال الذى بدأ مع وصول البريطانيين ، واستمر حتى استولى الشيوعيون على الحكم عام ١٩٤٩ ، انظر وبول رينولدز ، **لماذا الصين مهمة للغاية؟** http://news.bbc.couk/hi/Arabic/world

٣ - التاريخ الحديث (١٨٤٠-١٩١٩) http://www.china.org.cn/a-brief/3-6.htm

٤ - Allen S.Whiting ,"Foreign Policy of China" In Roy C. Macridis (ed) Foreign Policy in World Politics,**op cit** ,Pp231-233

٥ - Ahmes Shawki,China From Mao To Deng,International Socialist Review ,**op cit**,p4

تأسيس الحزب الشيوعى الصينى ،وفى عام ١٩٢٥ عقد المؤتمر الوطنى للحزب بحضور نفس العدد ممثلين لـ٩٠٠ عضو ، وفى عام ١٩٢٦ أرتفع العدد إلى ٤٧٠٠٠ عضو([1]) ، ولقد مر الحزب الشيوعى الصينى خلال قيادته للشعب الصينى فى الثورة الديمقراطية الجديدة بـأربع مراحل : مرحلة الحرب الشمالية (١٩٢٤-١٩٢٧) ، ومرحلة حرب الثورة الزراعية (١٩٢٧-١٩٣٧) ، ومرحلة حرب المقاومة ضد اليابان (١٩٣٧-١٩٤٥) ، ومرحلة حرب التحرير الوطنى (١٩٤٥-١٩٤٩) ، وفى مرحلة حرب المقاومة ضد اليابان تعاون الحزب الشيوعى الصينى مع حزب الكومينتانغ فى مقاومة الغزاة ، وأحرز الانتصار فى الحرب ، ولكن فى عام ١٩٤٥ شن حزب الكومينتانغ حرباً أهلية ، وأخيرا أطاح الحزب الشيوعى الصينى بحكم حكومة الكومينتانغ فى عام ١٩٤٩ بعد حرب التحرير الوطنى التى دامت ٣ سنوات([2]) .

تاسعا : جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩-)

فى أول أكتوبر ١٩٤٩ تجمعت جماهير الشعب ببكين فى "ميان تيان ان" حيث أقيم احتفال مهيب لتأسيس الدولة ، وأعلن ماوتسى تونغ([3])رئيس الحكومة الشعبية المركزية تأسيس جمهورية الصين الشعبية رسمياً ، وفى بداية تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، نجحت الحكومة الصينية فى إنجاز الإصلاح الزراعى بالمناطق التى يقطنها أكثر من ٩٠% من المزارعين فى البلاد كلها، ونجحت الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية الوطنية التى نفذت فى فترة ١٩٥٣-١٩٥٧ محققة منجزات مدهشة ، فبلغت نسبة زيادة الدخل القومى أكثر من ٨,٩ %سنوياً ، وأنجز بناء مجموعة من الصناعات الأساسية يحتاج إليها التحديث الصناعى، وخلال الفترة من ١٩٥٧-١٩٦٦ قامت الصين بالبناء الاشتراكى على نطاق واسع والفترة من مايو ١٩٦٦-أكتوبر ١٩٧٦ هى السنوات العشر لـ"الثورة الثقافية الكبرى " التى أنزلت أخطر نكسة وأفدح خسارة بالبلاد والشعب منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية([4]) وفى

---

١ Ahmes Shawki,China From Mao To Deng, International Socialist Review ,**op cit**,Pp5-7

٢- Allen S. Whiting,"Foreign Policy of China" in Roy C. Macridis (ed) Foreign Policy in World Politics ,**op cit** ,Pp231-233

٣-ولد ماو تسى تونج في عام ١٨٩٣ بإحدى مقاطعات قرى مقاطعة هونان في جنوب الصين ، وقد قاد ماو الصين بدءاً من مرحلة إعادة البناء ، وقاد الحزب الشيوعى الصينى وصاحب السلطة الأعلى في البلاد حتى وفاته في عام ١٩٧٦ انظر د. حنان قنديل ،"ماوتسى تونج ودنج تشاوبنج" في د. ماجدة على صالح (محرر) **عظماء آسيا في القرن العشرين**(القاهرة :مركز الدراسات الآسيوية ،٢٠٠٠)ص ص١-٢

٤- Robert E. Gamer, Understanding Contemporary China, **op cit** ,Pp190-191

وانظر أيضا محمد نعمان جلال ،**الثورة الثقافية والتغيير السياسى فى الصين** ، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،١٩٧٤،ص ص ١١-٢٦

أكتوبر ١٩٧١ استعادت بكين مقعد العضو الدائم فى مجلس الأمن الدولى والذى كانت تحتله تايوان وفى عام ١٩٧٢ تم توقيع بيان شنغهاى الذى تعترف فيه الولايات المتحدة بأن تايوان جزء من الصين ،وفى سبتمبر ١٩٧٦ توفى "ماوتسى تونج" وتم اعتقال عصابة الأربعة([١])٠

وفى أكتوبر ١٩٧٦ سحقت مجموعة جيانج تشينغ المعادية للثورة وكان ذلك رمزاً لانتهاء الثورة الثقافية الكبرى " ، ودخلت الصين مرحلة جديدة فى التاريخ أعيدت إلى "دنج شياو بنج([٢]) الأمين العام الأسبق للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى كل مناصبه الحزبية والحكومية ، وتحت قيادته بدأت الصين تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجى عام ١٩٧٩ ، وتحويل مركز ثقل الاعمال إلى بناء التحديثات وبواسطة إصلاح النظام الاقتصادى والسياسى حددت بالتدريج طرق بناء تحديثات اشتراكية ذات خصائص صينية ومنذ تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح طرأت تغيرات عميقة على ملامح الصين وأخذ يتطور تطوراً سريعاً ، ويرتفع مستوى معيشة الشعب ارتفاعاً واضحاً ، وتعد هذه الفترة أفضل فترة من حيث الوضع السياسى والاقتصادى منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية([٣])٠

وفى مايو عام ١٩٨٩ تظاهر الطلاب فى ساحة تيان ان مين وأمر دينج هسياو بينغ الجيش بسحق أعداء الثورة ٠

وتولى " جيانج زيمين " الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى عام ١٩٨٩ ورئيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٩٣ ، بعد وفاة " دنج تشاوبنج " وفى عام ١٩٩٧ عادت هونج كونج إلى الصين ، وتولى "هو جين تاو" وهو من الجيل الرابع للقيادة الصينية منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى عام ٢٠٠٢ ، ورئيس جمهورية الصين الشعبية عام ٢٠٠٣ ، وفى سبتمبر ٢٠٠٤ تولى قيادة اللجنة العسكرية المركزية ، وتولى "زيمين" و"هوجين تاو" مواصلة ووراثة سياسات الدولة حول الإصلاح والانفتاح ، والتي دعا إليها " دنج تشاو بنج " مما أدى إلى ظهور عصر عظيم من الازدهار

١- **أهم المحطات في تاريخ الصين** http://www.mondiploar.com/article.php3?idarticle=2
وانظر أيضا ، حنان قنديل ،**عملية التغيير السياسي فى الصين ١٩٧٦-١٩٨٥** ،رسالة ماجستير كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ،١٩٨٩ ،ص ص١٠-١٥

٢-ولد "دينج تشاو بنج" في عام ١٩٠٤ بمقاطعة شيشوان في جنوب الصين وتدرج سريعاً في هياكل الدولة والحزب تحت رعاية ماو، ومنذ عام ١٩٧٨ أرسى أسساً جديدة لعلاقات الصين مع دول العالم، وتحقيق الاستقرار الاقتصادى ، وتوفى في فبراير ١٩٩٧ انظر د٠ حنان قنديل ،"ماوتسى تونج ودنج تشاوبنج" في د٠ماجدة على صالح (محرر) عظماء آسيا في القرن العشرين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١-٢

٣- Jean Luc Domenach,The Loosening of China in Zaki Laidi ,**Power and Purpose After The Cold war**(London:BERG,1994)p127

فى الصين يتمثل فى سياستها المستقرة ، وتنميتها الاقتصادية السريعة ، وأعمالها الدبلوماسية النشطة([١]) ٠

عاشراً : الزعامة السياسية وأثرها فى التطور السياسى فى الصين :

وقد لعبت الزعامات التاريخية الصينية دوراً مركزياً فى تشكيل التاريخ المعاصر وعلى رأسهم "ماو" فإن كثيراً من المحللين السياسيين يرون أن الزعيم الصينى "ماوتسى تونج" أهم وأبرز الزعامات التاريخية الصينية([٢]) ، والذى قاد الثورة الشيوعية وإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ حتى وفاته فى عام ١٩٧٦ ، وتبنيه شعار وحدة الأراضى الصينية وبقيت إعادة توحيد الصين هدفاً تاريخياً لدى قادة الصين الشعبية ، وتعهد "ماو" بأن تكون إعادة توحيد أراضى الصين سلمية ، وأيضا صيانة استقلالية وخصوصية مواقف الصين على ساحة العلاقات الدولية ، وتبنيه لنظرية العوالم الثلاثة([٣]) ٠

وهكذا برزت شخصية "ماو" الكارزيمية ،كما برع فى التعبير عن احتياجات المجتمع الصينى فى مرحلة تاريخية معينة ، ولذلك أصبح القائد السياسى بلا منازع على مدى أربعة عقود ، وعكست أيضا التراث الثقافى والحضارى الصينى فى احترام السلطة ودور الفرد ومكانته([٤]) ، فقد كانت شرعية الجيل الأول من قادة الحزب تعتمد على الكاريزما ودورهم فى الثورة([٥]) ، وعلى الرغم من أن "جيانج زيمين" كان هو الرجل الثانى فى الحزب بعد "دنج تشاو بنج" الرئيس الأسطوري والموهبة النادرة([٦]) ، وصاحب نظرية الاشتراكية بخصائص صينية والتراجع الواضح لنفوذ المتشددين أمام نفوذ الإصلاحيين ، وذلك كميراث

---

١ Parliament of Australia Foreign Affairs ,Defense and Trade Section ,**Directions in China's Foreign Relations –Implications for East Asia and Australia,** Australia ,5 December 2005, pp36-38
http://www.gov.au/library/pubs/rb/2005-06/06rb09.htm

٢ - Allen S.Whiting ,Foreign Policy of China in Roy C. Macridis (ed) Foreign Policy in World Politics ,**op cit** , pp 234-235

٣ - د٠ وليد عبد الناصر ،"ماذا بقى من تأثير ماو في صين اليوم"؟ ، **السياسة الدولية**(القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالأهرام ، العدد ١٣٢ ، أبريل ١٩٩٨ ،ص٨٥ وانظر Zhang Wankun Franklin,China,S Foreign Relations Strategies Under Mao and Deng:Asystematic Comparative Analysis, **Working Paper Series,**(Hong Kong: University of Hong Kong,1998) pp1-2

٤ –د٠ محمد نعمان جلال ،"التطور السياسى الصينى في ظل ماوتسى تونج" في د٠ هدى ميتكيس ،خديجة عرفة (محرران) **الصعود الصينى** (القاهرة ،مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ،٢٠٠٦) ص١٦

٥ – عمرو عبد الكريم سعداوى ،"النخبة السياسية في الصين :محاور النخب ومحاور الصراع" ،**السياسة الدولية** العدد ١٣٢ ،ابريل ١٩٩٨ ،ص٦٣

٦ - Ahmes Shawki,China From Mao to Deng,**op cit**,pp4-5.

عن فترة حكم " "دنج تشاوبنج " الا أن "زيمين" لم يكن فى نفس قوة وأسـطورية وكاريزمية سابقه " ودنج تشاوبنج " وكان له مناوئون فى المؤسسة العسكرية ، وهو ماكان يقلق الرجل الأول فى الدولة فزيمين كان يعانى من إمكانية تراجع شعبيته وشرعيته كخليفة لبنج ، ولعل اختيار "هوجين تاو" الذى يمثل الجيل الرابع فى قيادة الحزب والبلاد([1]) يأتى تعبيراً قوياً عن الهوية الجديدة للصين فى المرحلة المقبلة (مرحلة النهوض الكبير فى عهد المتغيرات)([2]) ويعتبر هوجين تاو صاحب نظرية الانسجامات الثلاثة (البحث عن السلام فى العالم المصالحة مع تايوان، الوئام فى المجتمع الصينى)([3]) ، وقد أدرك "هوجين تـاو" بوضـوح تعقيدات ومشكلات السياسة الداخلية الصينية ، وصعوبة طرح حلول جذرية ، وقد ركز على قضايا السياسة الخارجية ونجح فى هذا الإطار([4]) ، فهو يرى أن الصين فى حاجة إلى سياسة خارجية مستقرة حتى تتمكن من التغلب على مشكلاتها الداخلية([5])٠

وينعكس الميراث التاريخى للصين وزعامتها السياسية على سياستها الخارجية تجاه العالم الخارجى كما يتضح مما يلى:-

- كانت الصين حتى أوائل القرن التاسع عشر قوة كبرى قادت العالم فى العلوم والتكنولوجيا لآلاف السنين من الحضارة وظهر نظام الإمبراطورية المتميز ، وتركز فى الصين٠
- خلقت الصين لنفسها آفاقا جديدة على قاعدة روحها التقليدية القديمة لتكون حضارتها بالأمس تمهيداً لنموها الاقتصادى والاجتماعى والسياسى اليوم ، وتتمثل ثقافتها فى روح البناء الذاتى المستمر فى الخلق والإبداع ، وروح الكفاح ، ومقاومة الصعاب من أجل الوقوف على قدميها وكل ذلك شكل قوة دافعة لاستمرار بقاء الأمة الصينية ونموها وازدهارها
- يشتمل الميراث التاريخى الصينى على الميل تجاه العزلة ، وأيضا الانفتاح على العالم الخارجى ففى عصور الإمبراطوريات اختلفت العلاقات الخارجية الصينية من عصور عالمية

---

١ - Willy Lam,**The New Chinese Leadership and The Prospects for Political Reform** (London: Institute of Asia Pacific Studies ,University of Nottingham 2002,pp1-8, www.nottingham .ac.uk

٢ -خورشيد دلى ،الصين والنهوض الكبير في عهد المتغيرات ، **البيان** ، العدد ٦٠٢ ،٢٩ نوفمبر ٢٠٠٢ ص ص١-٣

٣ - Willy Lam ,Hujantao's Theory of The Three Harmonies,**China Brief** (Washington DC. ,The Jamestown Foundation ,Vol 6,Issue1,Jan 3,2006) ,Pp1-4

٤ - Willy Lam ,**Chinese Politics in The Hu Jintao Era New Leaders,New Challenges**(London: M.E. Sharpe, 2006)pp15-20

٥ - Yang Jiemian ,**China's Foreign Policy Under New Leadership**,(Los Angeles UCLA International Institute 2004)pp1-10

مثل "تانج" إلى عصور العزلة مثل "مينج" ، وهذا سبب مشاكل للدولة عندما واجهت توسع القوى الغربية.

- أدى تعرض الصين للاحتلال الأجنبى والشعور بالإذلال ، والاضطهاد ، والاستغلال إلى الشعور بالشك تجاه العالم الخارجي ، والسخط على النظام الدولى الغربى المسيطر والتمرد عليه ، والسعى إلى بناء نظام دولى جديد عادل(١).

- رغم تعرض الصين للظلم والاحتلال الأجنبي ، والاضطهاد الإمبريالي والإقطاعي، فإن تاريخ الأمة وحضارتها ، ظلت ممتدة ومستديمة دون انقطاع ، ذلك أن روح الأمة التقليدية الراقية ظلت متوارثة جيلاً بعد جيل مما مكنها من الحفاظ على قوة حيويتها رغم مرورها بفترات عصيبة ، ومواصلة بناء دولة اشتراكية ذات طابع صينى فريد ، وقد أنعكس هذا الوضع على السياسة الخارجية الصينية من خلال العمل على استعادة وضع الصين كمركز العالم، ودولة كبرى ، وهذا يدرك بشكل مختلف فيما يسمى بالصعود السلمى(٢) .

- على مدى نصف قرن ابتداء من تأسيس الصين الجديدة ، وبمرور عشرين عاماً على اتخاذ الصين سياسية الإصلاح والانفتاح عمل الشعب الصينى بكل فكره وجهده على تغيير وضعه وحقق إنجازات عديدة فى بناء الدولة اعتماداً على الإنسان كركيزة أساسيه .

- تتحلى الأمة الصينية منذ القدم بروح الاحتواء المبنية على فكرة "السلام هو الأهم، وظل حب السلام تقليداً عريقاً لها ، وكان حسن معاملة الجار هو المبدأ التقليدى الأساسي عند تعاملها مع دول العالم ، أما التوحد العالمى فهو أمنية الشعب الصينى ، والهدف الذى يسعى إليه ،وظلت الأمة الصينية تتعامل مع شعوب الأمم الأخرى بمودة وصداقة طوال تاريخها الممتد الطويل متمسكة بهذا التقليد القديم.

- تسعى الصين إلى النمو السلمى فى مسيرة تقدمها المستقبلية ، وتواصل تقاليدها الداعية إلى السلم ، وتتحمل مسئولياتها فى الحفاظ على السلام العالمى بوعى وإدارك لتسعى إلى بناء دولة مزدهرة تنشر السلام والديمقراطية والعدالة فى القرن الواحد والعشرين.

- حققت الأمة الصينية سلسلة من الإنجازات المهمة كعودة هونج كونج وماكاو إلى الوطن الأم ، وانضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية(٣) ، والفوز بحق تنظيم الأولمبياد

١- Robert G.Sutter,**Shaping China,S Future in World Affairs:The Role of The United States** (Washington D.C. ,Westview Press,1996) Pp12-13

٢- Lu Benlong,**Evolution of New China's International Identification Anew Frame To Understand The Foreign Policy of New China**,2004,http://www.siis.org.cn/english/journal/htm

٣- Nicholas R. Lardy," China 'S WTO Membershib",**Policy Brief** (washington DC: the Brookings Institution, ,No 47,April 1999 Pp1-10

ومهرجان المعارض الدولية ، ونجاح الرحلة الفضائية الأولى ذلك إلى جانب تحسين حقوق الإنسان ، ومعيشة الشعب ، وحماية البيئة وغيرها .

– يعرف الصينيون حجمهم الفعلى فى هذا العالم ، ويملكون التصور والقدرة على التعامل مع الواقع القائم ، وقد كان للزعامة السياسية منذ القدم حتى ماو وأثره الكبير ثم الإصلاحات الاقتصادية الجبارة على يد الزعيم "دينغ شياو بينغ" ثم من بعده تلميذه "جيانج زيمين" وفريقه من التكنوقراط حيث غذوا مسيرة الإصلاحات الاقتصادية فى بداية التسعينيات ثم استمرار الإصلاحات على يد "هوجين تاو" الذى حافظ على اندفاع وزخم وقوة الاقتصاد ونمائه السريع.

– بعد جهود دامت لأكثر من ٥٥ عاماً خلقت الصين ملامح جديدة وصورة مستحدثة لها فالصين الحديثة هى دولة سريعة التنمية مع تأكيدها على الرؤية التنموية الداعية إلى أن "الإنسان هو الأساس" ، ومن ناحية أخرى تشير الدراسات الاستراتيجية إلى بزوغ نجم الصين كقوة عظمى بعد أربعة عقود ، وأن الصين آنذاك ستصبح الخصم الاقتصادى بل والسياسى لأمريكا وهذا سيشكل تهديداً مباشراً للهيمنة الأمريكية(١).

---

١ - Robert D.Kaplan,"China:Aworld Power Again",**The Atlantic Monthly**,(America: The Atlantic Monthly August 1999,Vol 284,Nopp16-18

المبحث الثانى
السكان والمعتقدات الدينية

—

يؤثر عدد السكان وتوزيعهم الجغرافى وخصائصهم ومعتقداتهم الدينية على السياسية الخارجية للدولة ، وقد تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين يتناول المطلب الأول السكان والمجموعات الإثنية، والمطلب الثانى المعتقدات الدينية.

المطلب الأول: السكان والمجموعات الإثنية :

يمثل حجم وكيفية التوزيع الجغرافى لسكان الدولة عوامل مهمة فى حساب قوتها القومية ، وعلى الرغم من أن الحجم الكبير للسكان لايضمن الفعالية الدولية فإن الدول ذات الحجم السكانى الصغير هى عادة أقل تميزاً و حجم السكان فى حد ذاته مؤشر كاف للقوة وإن كانت كيفية تكون السكان ومدى تماسكهم الاجتماعى ومستوى تعليمهم ومهاراتهم واتجاهات السكان تجاه الكثير من القضايا الداخلية والخارجية ومستوى إنتاجيتهم لها أهميتها فى التفرقة بين الدول.

أولا: حجم السكان وتوزيعهم:

والواقع أن العامل السكانى ليس عاملاً استاتيكياً بل يجب النظر إليه فى علاقته بالمحتوى الاجتماعى السياسى الاقتصادى ، و كذلك تعد قضية التكامل الاجتماعى القومى من القضايا المهمة للصين ، ومن خلال هذه العوامل يمكن دراسة السكان فى المجتمع الصينى وبحث إنعكاسات أوضاعهم على سياسة الصين الخارجية وتعتبر الصين أكثر دول العالم تعداداً فى السكان حيث بلغ عدد سكانها ١,٣٠٦٣١ مليار نسمة فى ٢٠٠٥ تقريبا (يضم منطقتى هونج كونج ، ومكاو الإداريتين الخاصتين ومقاطعة تايوان) ، وبلغ إجمالي عدد سكان الصين ١,٣١٤٤٨ مليار بحلول نهاية عام ٢٠٠٦ بزيادة سنوية مقدارها ٦,٩٢ مليون وفقا لما ذكره مكتب الإحصاء الوطنى الصينى([١]) ، ومن المتوقع أن يصل عدد السكان إلى ١,٥ مليار نسمة فى عام ٢٠١٠ ، فالصين تحتضن أكبر تجمع سكانى فى آسيا بل وفى العالم أجمع وأصبحت أكبر قوة ديمغرافية فى عالم اليوم([٢]) .

ونتيجة لتطور الإنتاجية وتحسن الظروف الصحية زاد سكان الصين بسرعة ففى عام ١٩٤٩ كان عدد سكان الصين ٥٤١,٦٧ مليون نسمة ، وفى عام ١٩٥٣ بلغ ٥٩٤,٣٥ مليون

---

[١] – الصين تشهد ارتفاعاً فى نسبة سكان الحضر www.xinhuanet.com

[٢] -يقول الدكتور جمال حمدان إن أبرز حقيقة عن الصين هى بلا شك سكانها ، فالصين سكان قبل أن تكون أى شيء آخر أرضا ، أو تاريخاً ، أو حتى أيديولوجية ، انظر د. عبد العزيز حمدى، **المسلمون في الصين أساطير، حكايات وحقائق** (القاهرة: دار أخبار اليوم ،أكتوبر ٢٠٠٥) ، ص٥

نسمة ، وزاد إلى ٦٩٤,٥٨ مليون نسمة عام ١٩٦٤ ، وفى نهاية السبعينيات وصل إلى مليار نسمة مما دعا "دينج شياو بنج" إلى إتباع سياسة الطفل الواحد لمواجهة الزيادة السريعة للسكان(١) ، وخفض نسبة المواليد سنة بعد سنة ، ولقد أحرزت تلك السياسة منجزات واضحة حيث حققت بلدية شنغهاى – أكبر مدينة فى الصين – زيادة سلبية خلال عشر سنوات ، وفى عام ٢٠٠٣ بلغت نسبة الولادة الطبيعية ببلدية شنغهاى ٤,٢٦ بالألف ، ونسبة الزيادة الطبيعية -٣,٢٩ بالألف ، إلا أنها لاقت مقاومة شديدة وكان لها أثر فى التركيب السكانى، وانحراف معدل الذكور والإناث وانعكاس ذلك على الاستقرار الاجتماعى(٢) ، وفى عام ١٩٨٢ بلغ عدد السكان حوالي ١٠٠٨,١٨ مليون نسمة ، وفى عام ١٩٩٠ وصل ١١٣٣,٦٨ مليون نسمة وفى عام ٢٠٠٠ بلغ تعداد السكان ١٢٦٥,٨٣ مليون نسمة ، وتمثل الصين أكثر من خمس سكان العالم(٣) .

كما أن الصين من الدول الكثيفة السكان فى العالم أيضا (يبلغ معدل كثافة السكان ١٣٥نسمة/كيلو متر مربع) ، وتوزيع السكان فى الصين ليس متوازناً ، فالمناطق الساحلية الشرقية كثيفة السكان بينما المناطق الغربية قليلة السكان ، والأرياف أكثر كثافة من المدن(٤) وقد أدت الإصلاحات فى الصين إلى تفاوت كبير فى توزيع الدخول بين سكان المدن والريف فسكان الريف يقدرون بحوالى ٧٠% من سكان الصين، ولكنهم يشكلون حوالي ١٧% من حجم الادخار فى الدولة ، وطبقا لتقديرات مكتب الإحصاء الصينى فإن الفجوة بين دخول

١- Ma Rong ,"Population Growth and Urbanization" in Robert E. Gamer(ed) Understanding Contemporary China, **op cit** ,P207

٢-واجهت الصين تحديات ديموغرافية والتى تؤثر على فرص التنمية ، فالصين تعانى من عدم توازن بين الجنسين ، والتى نتجت من اتباع سياسة الطفل الواحد منذ عام ١٩٨٠ انظر Parliament of Australia Foreign Affairs ,Defence and Trade Section ,Directions in China,S Foreign Relations **op cit**, pp12-13

٣ -يرجع ثقل الصين الأساسى إلى كثرة عدد سكانها وطبيعتهم الهادئة وإسهاماتهم الحضارية وميلهم إلى الاستقرار وحبهم لوطنهم ورغبتهم في إعلاء شأنه واتخاذ الماضى أساساً للحاضر وحافزاً للمستقبل ، كما يمتاز الشعب الصينى بالإنتماء الشديد للأرض الصينية ، فبالرغم من أن الشعب الصيني يتكون من ستة وخمسين قومية أكبرهم قومية الهان إلا أن القوميات الأخرى تنتشر فيما يقرب من ستين في المائة من مساحة الدولة حيث تعتبر كل قومية عضواً من أعضاء أسرة الأمة الصينية ، ويتمتعون بالمساواة بين كل القوميات التى تتبعها الحكومة ، كما تتمتع كل قومية بحرية إستخدام وتطوير لغتها المنطوقة والمكتوبة وكذلك بحرية الحفاظ على عاداتها وتقاليدها كما أن المناطق الكبيرة ذات الأقليات القومية تتمتع بالحكم الذاتي في ظل قيادة الدولة الموحدة ، **انظر الصين الحقائق والأرقام** ، دار النجم الجديد ، بكين ،٢٠٠٠ ، ص١١٦ .

٤ - June Teufel Dreyer,**Democratization in Greater China The Limits of China,S Growth** (Miami:Elsevier Limited,2004)P233

المدن والريف أكثر من ٥ إلى ١ مما يهدد الاستقرار الاجتماعى ، وحوالى ٨٠% من حسابات الادخار فى المناطق الريفية تخص حوالي ٢٠%من الفلاحين ، وحوالى ٥٠% ليست لديهم مدخرات ، كما يوجد تفاوت فى الدخول بين سكان المدن المختلفة وبين القطاعات المختلفة([1]) وقد شهدت الصين منذ أوائل الثمانينيات موجة ضخمة من الهجرة الداخلية حيث نزحت أعداد كبيرة من سكان المناطق الريفية والداخلية إلى المدن والمناطق الساحلية الشرقية حيث تتركز المشروعات الصناعية الكبيرة([2])٠

وأستمر التفاوت بين الأغنياء والفقراء فى الزيادة وطبقاً لتقديرات البنك الدولى فإن حوالي أكثر من ١٠٠ مليون صينى يعيشون تحت خط الفقر ، ومعظمهم من الفلاحين وسكان المناطق الغربية ، والأقليات الأثنية مما دعا الحكومة إلى توجيه حملة "استثمر فى الغرب" وتحسين مستوى معيشة الأقليات([3]) ، وقد اتخذت الحكومة قراراً استراتيجياً بإعادة توجيه التنمية الاقتصادية الإقليمية عن طريق تخصيص موارد مالية لتنمية المناطق الفقيرة وتقليل التفاوت الإقليمي وفى هذا الإطار تم افتتاح ٧٠ مشروعا خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٥) كما قررت الحكومة افتتاح ١٢ مشروعاً بمقدار ١٦٥,٤ مليار يوان صينى فى عام ٢٠٠٦ وبذلك بلغ إجمالي الاستثمار فى الغرب تريليونا و١٦٠ مليار يوان منذ بدء تنفيذ هذه الاستراتيجية([4]) ، وهذا التحول بنى على عدة اعتبارات ([5])٠

١- فى المقام الأول تزايد التفاوت الإقليمي بين الأقاليم الساحلية والأقاليم الداخلية وخاصة منذ اهتمام دنج بالأقاليم الساحلية([6]) ٠

---

١ - Deborah S.Davis,China,S Software Advantages, in Gang Lin ,,China,S Economy:Will The Bubble Burst?,**Asia Program Special Report** (Washington D.C. :The Woodrow Wilson Center Asia Program No111,June2003),Pp17-18

٢ -خديجة محمود عرفة ،"هجرة العمالة داخل الصين تحديات التنمية والديموغرافيا" ،**السياسة الدولية** العدد ١٦٥ ،يوليو ٢٠٠٦ ،ص٨٢

٣ - June Teufel Dreyer,Democratization in Greater China, **op cit** ,P237

٤ -د٠ هدى ميتكيس ، "الصعود الصينى التجليات والمحاذير" ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ص ص٧٤-٧٧

٥ - Li Cheng,"China in 2000 Ayear of Strategic Rethinking", **Asian Survey**,(California : California university press, Vol xli ,No1 ,Jan –Feb 2001),Pp71-83

٦ - Naughton ,The Chinese Economy : Fifty Years Into The Transformation in Tyrene White(ed) **China Briefing 2000**,The Continuing Transformation(New York :M.E Sharpe,2000)Pp68-69 وانظر أيضا Dr. Susan L. Shirk,Competition for Power and The Challenges of Reform in Post –Deng China,**Occasional Paper 10**,April 1996 University of California,Pp1-6

٢- انخفاض طلب الاستهلاك المحلى فى أنحاء الدولة خلال السنوات القليلة الماضية،

٣- التحديات الاقتصادية الملموسة للأقاليم الداخلية منذ انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية فى عام ٢٠٠١ والحاجة إلى هيكلة الاقتصاد،

٤- المشكلات البيئية الحادة نتيجة زيادة التلوث فى البيئة الاقتصادية للأقاليم الداخلية حيث تحتوى على معظم الموارد المعدنية بما فيها الفحم والبترول والتلوث الناتج عن حركة التصنيع الكبيرة التى تشهدها البلاد .

وفى عام ٢٠٠٥ وصل معدل العمر المتوقع لسكان الصين ٧١,٤٠ سنة (معدل العمر المتوقع للرجال ٦٩,٦٣ سنة، للنساء٧٣,٣٣ سنة) ، وهو أعلى بخمس سنوات بالمقارنة بمستواه فى العالم و٧ سنوات بالمقارنة مع مستواه فى البلدان والمناطق المتطورة ، وانخفضت نسبة الزيادة الطبيعية من ٢٦,٠٨% عام ١٩٦٩ إلى ٨,٧٧ %عام ١٩٩٩ ، واستمرت نسبة الزيادة الطبيعية لسكان الصين فى الانخفاض حيث بلغ مجمل السكان فى البر الصينى عام ٢٠٠٣ حوالي ١٢٩٢,٢٧ مليون نسمة منهم ٥٢٣,٧٦ مليون نسمة فى المدن والبلدات يمثل ٤٠,٥٣ % من مجمل السكان ، و٧٦٨,٥١ مليون نسمة فى الريف يمثل ٥٩,٤٧ % منهم ٦٦٥,٥٦ مليون ذكور، و٦٢٦,٧١ مليون إناث ، وبلغت نسبة الأطفال من صفر -١٤ سنة ٢٢,١ % من مجمل السكان ، ومن ١٥-٦٤ سنة ٧٠,٤% ، وفوق ٦٥ سنة ٧,٥ %، وبذلك يبلغ عدد كبار السن ٩٢,٩٦ مليون نسمة ، وفى عام ٢٠٠٣ بلغ عدد المواليد الجدد ١٥,٩٩ مليون نسمة ، ونسبة المواليد ١٢,٤١ بالألف والزيادة الصافية ٧,٧٤ مليون نسمة ونسبة الزيادة الطبيعية ٦,٠١ بالألف(١) .

وبلغ عدد العاملين فى الصين فى عام ١٩٩٩ حوالي ٧٠,٥٨٦ مليون نسمة و٧٤,٤٣٢ مليون نسمة فى عام ٢٠٠٣ ، وخلال الخمس سنوات الماضية بذلت جهود لإعادة هيكلة الاقتصاد حتى يصبح أكثر منافسة ، مما نتج عنه فقد حوالي ٦٠ مليون عامل لوظائفهم وبلغت نسبة البطالة ٣,١ % فى عام ١٩٩٩ و ٤,٣ % عام ٢٠٠٣ ، وتعمل الحكومة على تخفيض نسبة البطالة من خلال وزارة العمل والضمان الاجتماعى، وخلق فرص عمل جديدة(٢) ، وبلغت نسبة إعادة التعيين عام ١٩٩٨ ٥٠% وهبطت الى ٣٥% عام٢٠٠٠ وإلى ٩% عام٢٠٠١(٣) ، وتمثل مشكلة البطالة تحدياً كبيراً يواجه الحكومة الصينية،

١- China ,Facts &Figures 2004 **op cit**,Pp16-17

٢- Dali L. Yang,"Leadership Transition and the Political Economy of Governance" ,**Asian Survey**,(Berkeley :University of California Press,2003)Volxliii,No1,Jan-Feb2003,Pp34-35

٣- June Teufel Dreyer,Democratization in Greater China, **op cit** ,P240

وقد نجحت الصين فى حل مشكلة الغذاء لقرابة ٢٢% من سكان العالم باستخدام ما يقل عن ١٠% من إجمالي الأراضي الزراعية العالمية ، وشهدت تحسناً فى مستوى معيشة سكانها البالغ ١,٣ مليار نسمة ، وقد نجحت فى تخليص قرابة ٢٢٠ مليون نسمة من الفقر ووضعت ٢٢,٠٥ مليون نسمة من سكان الحضر تحت مظلة ضمان الحد الأدنى من المستوى المعيشى ، وقدمت مساعدات إلى أكثر من ٦٠ مليون معاق ، وأرتفع العمر المتوقع من ٣٥ عاماً قبل إنشاء جمهورية الصين عام ١٩٤٩ إلى ٧١ عاما حالياً ([1]) ، ورغم أن الصين حققت منجزات مرموقة لكنها مازالت أكبر دولة نامية فى العالم ، ويبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى ٣,٦ % من نظيره الأمريكى و٤% من مثيله اليابانى ، وتحتل الصين رقم ١٢٢ بين دول العالم فى هذا الصدد حسب الإحصاءات الصادرة من البنك الدولى ، ومازال أكثر من ٢٦,١ مليون من سكان الريف يعيشون تحت خط الفقر([2])

ثانيا : التعليم :

أحدثت الصين ثورة فى النظام التعليمى من حيث الشكل والأعداد والأداء والمحتوى ونجحت الصين فى محو الأمية بين الشباب وصغار السن ، وقد بلغت نسبة الأمية حوالي ٧% عام ٢٠٠٥ بعد أن كانت ٨٠% فى عام ١٩٤٩ ، وجرى تعميم التعليم الإلزامى الذى يمتد تسع سنوات دراسية([3]) ، وبلغ عدد الطلاب فى المدارس ٢٢١,٥٥٧ مليون طالب عام ١٩٩٩ وفى عام ٢٠٠٣ وصل إلى ٢٢٧,٠٥٥ مليون طالب.

وقد حدثت تنمية سريعة لقضية التعليم وتوجد فى الصين أكثر من ١٠٢٢ جامعة ففى عام ٢٠٠٣ تم قبول ٢٦٩ ألفا من الطلاب الجدد للدراسات العليا بزيادة ٦٦ ألفا عن العام السابق ، ويدرس ٦٥١ ألفا من طلاب الدراسات العليا ، وأكمل ١١١ ألف طالب برامج تخرجهم ، وبلغ عدد الطلاب الجدد بالمدارس العالية العادية فى عام ٢٠٠٣ حوالي ٣ ملايين و٨٢٢ ألف طالب بزيادة ٦١٧ ألف طالب عن العام السابق ، ويدرس فيها ١٢ مليون و٤٠٢ ألف طالب ، والخريجون ٣ ملايين و٤٣٨ ألفا ، وبلغ عدد الطلاب الجدد فى المدارس الثانوية العادية ٧ ملايين و٥٢١ ألف طالب، ويدرس فيها ١٩ مليونا و٦٤٨ ألف طالب ، وبلغ عدد الخريجيين ٤ ملايين و٥٨١ ألفا ، وبلغ عدد الطلاب الجدد فى المدارس الإعدادية ٢٢ مليونا و٢٠١ ألف طالب ، يدرس فيها ٦٦ مليونا و٩٠٦ ألف طالب ، وتخرج فيها ٢٠ مليونا و١٨٤ ألف طالب ، وبلغ عدد التلاميذ الجدد بالمدارس الابتدائية ١٨ مليونا و٢٩٤ ألف تلميذ ، يدرس

---

[1] -وزارة الخارجية الصينية ،**طريق التنمية السلمية في الصين** ،ديسمبر ٢٠٠٥ ، ص ص١-٥

[2] - Naughton ,The Chinese Economy : Fifty Years Into The Transformation in Tyrene White(ed) China Briefing 2000,The Continuing Transformation, **op cit** ,)Pp59-61

[3] _ شوقى جلال ،**الصين التجربة والتحدى** ،(القاهرة:دار المعارف ،٢٠٠١)ص ص٥٣-٥٤

فيها ١١٦ مليونا و٨٩٧ ألف تلميذ ، وتخرج فيها ٢٢ مليونا و٦٧٩ ألف تلميذ ، وبلـــغ عـــدد الطلاب الجدد فى المدارس الخاصة ٤٩ ألف طالب يدرس فيها ٣٦٥ ألف طالب ، وبلغ عـــدد الأطفال فى رياض الأطفال ٢٠,٠٤ مليون طفل([1]) ، وتعنى الصين بالتعليم المهنى ويوجد بها معاهد فنية لإعادة تأهيل الكبار علاوة على المدارس الثانوية المهنية لإعداد دارســين تتــوفر لديهم القدرات المهنية اللازمة للتطور الاقتصادى ، وقد انخفضت نسبة الأميـــة فـــى الصـــين خلال النصف الثانى من التسعينيات من ١٠,٧ % فى عام ١٩٩٥ إلى ٨,٨ %عام ١٩٩٩ بين الرجال ومن ٢٨,١ % عام ١٩٩٥ إلى٥ %عام ١٩٩٩ بين النساء([2]) ، وخلال الفترة مــابين عامى ١٩٩٧ و٢٠٠٢ ازدادت نفقات التعليم الوطنية ٥٩ مليون يوان سنوياً ونســبة الزيــادة ١٦,٧ % سنويا.

وفى عام ٢٠٠٣ بلغ عدد الطلاب الصينيين الموفدين ١١٧٣٠٠ مــنهم ٣٠٠٢ علـــى نفقة الدولة و٥١٤٤ طالبا على نفقة الهيئات التى يعملون فيها و١٠٩٢٠٠ على نفقتهم الخاصة ، وأنخفض عدد الطلاب الموفدين ٦,٣% عن عام ٢٠٠٢ ، وبلغــت مصـــروفات البحــوث العلمية والتنمية فى عام ٢٠٠٠ حوالي ١,١% من إجمالى الناتج المحلى الإجمالى وزادت فى عام ٢٠٠٣ إلى١٥٢,٠١ مليار يوان بزيادة ١٨,١% عن العام السابق ، واحتلت ١,٣ % من الناتج المحلى الإجمالى ، وفى عام ٢٠٠٥ وصلت إلى ١,٥ % من الناتج المحلى الإجمـــالى ، علما بأن النسبة فى الدول المتقدمة من ٢-٣%([3]) وتخطط الصين لتصل بها إلى ٢,٥% فى عام ٢٠٢٠ ([4]).

وحققت الصين الكثير من الانجازات العلمية ، ومنحت فـــى عـــام ٢٠٠٣ حـــوالي ٣٠٨ آلاف من براءات الاختراع ، كما نجح أول طيران فضاء "برواد" ، وبـــذلك أصـــبحت الصين الدولة الثالثة القادرة على إرسال رائد فضاء إلى الفضاء الأقصى بعد روسيا والولايات المتحدة ، كما تم الاشتراك فى أعمال التعاون العلمية والتكنولوجية الدولية ،وتم تصـــدير أول إنسان آلى لبريطانيا ، وتحتل الصين المركز الثالث العالمى فى عدد مواقع التـــراث العـــالمى

١- China ,Facts &Figures 2004, **op cit** ,Pp16-17

٢- Deborah S.Davis, China's Software Advantages, **op cit** ,Pp17-18

٣- Christopher J Forster,**China,S Secret Weapon?Science Policy and Global Power**(London: Foreign Policy Center, 2006)Pp7-8

٤- Willy Lam,Perpetual Challenges to China's Education Reform,**China Brief** ,Vol Vi ,issue 24 ,December 2006 ,pp 6-7

ويبلغ عدد الباحثين فى الصين حوالي ٧٤٣ ألفا ، وتأتى بعد الولايات المتحدة ١,٣ مليون ولكنها تسبق اليابان ٦٤٨ ألفا .

ثالثا : الصحة العامة :

حتى نهاية عام ٢٠٠٣ بلغ عدد الهيئات الصحية فى الصين ٣٠٥ آلاف منها ٦٤ ألفا من المستشفيات والمستوصفات ، وبلغ عدد المؤسسات الصحية الخاصة بالأمومة والطفولة ٣٠٥٨ مؤسسة و ١٨١١ من المستشفيات للوقاية وعلاج الأمراض ، وبلغ عدد الأسرة فى المستشفيات ٢,٩ مليون سرير ، ووصل عدد عاملى الصحة إلى ٤,٢٤ مليون منهم ١,٨٣ مليون طبيب ، ومساعد طبيب ، و ١,٢٤ مليون من الممرضات المسجلات ، وفى الصين ٣٦٠٠ مركز للوقاية من الأوبئة وعلاجها ، كما تم تقوية أعمال وقاية وعلاج الإيدز ومواجهة وباء السارس ، كما تهتم الصين بتحسين نوعية البيئة ، وتقليل نسبة التلوث والاهتمام بالرعاية الصحية لما لها من تأثيرات مختلفة على النمو الاقتصادى([1]).

رابعا : القوميات واللغات :

الصين دولة موحدة متعددة القوميات تضم ٥٦ قومية يشكل أبناء قومية "هان" منها أكثر من ٩٢% من مجموع سكان الصين([2]) ، وعدد أبناء القوميات الأخرى الـ٥٥ أقل من ٨% من مجموع السكان ، لذلك تسمى أقليات قومية ، وبلغ عدد الأقليات القومية التى يتجاوز أهالى كل منها مليون نسمة ١٨ أقلية قومية منها أبناء قومية "تشوانغ" هم الأكثر عدداً إذ تجاوزوا ١٦ مليونا و ١٧٩ ألف نسمة وأقلها قومية "لوبا" تجاوز عددهم ٢٩٠٠ نسمة فقط ، وينتشر أبناء قومية "هان" فى كافة أنحاء الصين ، ويتركزون بصفة رئيسية فى المجارى الثلاثة وهى "النهر الأصفر"، و"نهر اليانغستى"، و"نهر اللؤلؤ"، وسهول "سونغلياو"، وفى الوقت نفسه ، ومع أن عدد أبناء الأقليات القومية قليل إلا أنهم ينتشرون فى أكثر من ٦٠% من مساحة الصين([3])

---

[1] - انظر June Teufel Dreyer,Democratization in Greater China, **op cit** ,P239
Qingyue Meng &Xingzhu Liu,Reforming China's Healthcare System:Beijing Strategy Forestablishing Universal Coverage ,**China Brief,** Vol Vi ,issue 24,December 2006 pp14-16

[2] - يقترب عددها من ١,٢ مليار نسمة تقريباً ، وهى القومية التى تشكل كيان الصين ، وتتركز رئيسياً في مجارى النهر الأصفر ، ونهر اليانغتسى، ونهر اللؤلؤ، وبالإضافة إلى ذلك تنتشر في معظم مناطق الصين اللغة الهانية لغة شائعة الاستخدام لقومية هان، ومعظم الأقليات القومية China ,Facts and figures, **op cit** ,pp14-15, وانظر أيضا د. جعفر كرار أحمد ، "الصين بعد رحيل دينج شياو بنج دراسة حول الوضع الراهن واحتمالات المستقبل" ، **السياسة الدولية** ،العدد ١٢٨،أبريل١٩٩٧ ،ص١٨ .

[3] – Mally cochran,apragmatist perpective on ethical foreign policy in Karen E.Samith ,Margat Light(eds) **Ethics and Foreign Policy**(Cambridge :Cambredge University Press,2001)pp55-58

ومنذ زمن طويل نشأت بين قومية "هان" ، والأقليات القومية الأخرى علاقات تبادل واتصالات واسعة حول السياسة والاقتصاد والثقافة([1])، وتشكلت بينها علاقة قومية تعتمد كل منها علـــى الأخرى ، وتتطور بصورة مشتركة([2]) ، ولقومية "هان" لغتها المنطوقـــة والمكتوبـــة وهـــى تستخدم فى كافة أنحاء البلاد ، وتعتبر إحدى اللغات العالمية ، وللغة الهانية المنطوقـــة ســـبع مناطق من حيث اللهجة ، وأكثر من ١٠٠ إقليم محلى من حيث اللهجة ، و قـــد لعبـــت دوراً خاصاً فى تشكيل وتطوير القومية الصينية وهى جزء مهم للثقافة الصينية الرائعـــة وتتحلـــى بقيمة ثقافية خاصة.

وتستخدم قومية "هوى" وقومية "منشوريا" اللغة الهانية المنطوقة والمكتوبة ، وتستخدم الأقليات القومية الـــ٥٣ الأخرى لغاتها المنطوقة معظمها تستخدم لغة منطوقة واحدة وبعضها تستخدم لغتين منطوقتين أو أكثر وفقا للإحصاء توجد فى الصين ٧٢ لغة منطوقـــة للأقليـــات القومية ، وهذه اللغات ماعدا لغتى كوريا وجينغ التى لم يتم تصنيف علاقاتها تنتمى بـــالتوالى إلى أرومة الصينية –التبتية ،والأرومة الأســـترالية –الآســـيوية ،والأرومـــة الأوسترونيســـية والأرومة الهند أوروبية ، ولـــ٢٩ أقلية قومية صينية ٥٤ لغة مكتوبة منها ٢٥ لغـــة مكتوبـــة مستخدمة .

ولقد أوضحت المكتشفات الأثرية وبحوثها أنه فى خلال الأزمان القديمـــة، والحديثـــة استخدمت ٥٧ لغة مكتوبة للأقليات القومية داخل حدود الصين ، والـــ١٢ أقلية قومية لغاتهـــا المكتوبة ، وهى منغوليا ، والتبت ، والويغور ، والقازاق ، والقزغير ، وكوريا ،ويى ، وداى ولاخو ، وجينغبوه ، وشيبوه ، وروسيا لهذه اللغات المكتوبة تاريخ عريق ومنها قومية منغوليا فى المناطق المأهولة بالمنغول ، يستخدمون أبجدية تكتب عمودية ، بينما الذين يعيشـــون فـــى منطقة شينجيانغ الويغورية الذاتية الحكم ،يستخدمون أبجدية تتماشى مع خصـــائص اللهجـــات المحلية ، ويستخدم أبناء قومية داى فى مقاطعة يوننان أربعة أنواع من الكتابة فـــى المنـــاطق المختلفة([3]) ، بالإضافة إلى ذلك يستحدم معظم أبناء قومية ليسو المعتنقين المسيحية لغة مكتوبة بالحروف اللاتينية التاجية (الكبيرة) مع شكلها المقلوب ، وقليل منهم يستخدمون "تشوشو" نوع من لغة قومية ليسو المكتوبة المقطعية التى أبدعها المحليون ، ويستخدم أبناء قومية "وا " فـــى

١- Min-Dong Paul Lee,Contending for National Identity : Aclose Examination of China 'S Ethnic Relations With Chaoxianzu Minority As A Test Case, **Master of Arts Thesis**,Department of East Asian Studies ,University of Toronto ,Canada ,2000 ,Pp123 -125

٢- **Regional Autonomy for Minority People** http://www.asiaplanet.net/china/population.htm

٣- **Spoken and Written Language** ,http://www.asia -planet.net/china/population.htm

مقاطعة "يوننان" والمعتنقون المسيحية لغة قومية "وا " المكتوبة بالحروف اللاتينية ، ويستخدم بعض أبناء قوميات تشوانغ ،وباى ، وياو ، مقاطع تشوانغ وباى وياو أبدعت تحت تأثير المقاطع الهانية ، وتبدع سنويا أكثر من ١٠٠٠ من المفردات والتعابير الجديدة([1]) ، ويتمتع المجتمع الصينى بالانسجام ، وذلك رغم ضخامة واتساع المساحة التى ينتشر فيها داخل جمهورية الصين الشعبية وخارجها إلا أنه أقرب مايكون إلى التجانس البشرى، كما عملت الحكومة الصينية منذ قيامها فى أكتوبر ١٩٤٩ على الاعتماد على الأسرة الصينية بعاداتها وقيمها العريقة من أجل التواصل الحضارى ، وذلك عن طريق تطوير هذه القيم لتتماشى مع متطلبات الحضارة المدنية الحديثة ، وقد سجلت الحضارة الصينية قيما عالية سواء فى الإنجازات المادية أو غير المادية([2]).

وقد ساعدت القوة البشرية الصينية الهائلة على الاستمرارية الحضارية للصين وعلى نهضة الصين وذلك لكى تأخذ مكانتها بين الدول الكبرى متجاوزة مختلف العقبات التى واجهتها منذ قيام جمهورية الصين الشعبية ، ومكن ذلك الصين من أن تصبح قوة اقتصادية هائلة والقوة المسيطرة فى شرق آسيا.

وتواجه الصين عدداً من التحديات أهمها مايلى :

– تفتقر البحوث العلمية فى الصين إلى علماء من الدرجة الأولى عالمياً ، ومن ثم إلى نتائج علمية رفيعة المستوى ومنافسة عالمية ، ولهذا لاتزال الصين متخلفة من حيث مستوى براءات الاختراع ، فعلى الرغم من أن الصين تملك مكوناً ضخماً من العاملين العلميين والتقانيين وتمتلك تفوقاً فى مجال القوى العاملة فى البحوث والتطوير إلا أن نتائج البحوث والتطوير ضعيفة.

---

[1] –ففى العشرين سنة الأخيرة تطور الاقتصاد الصينى بسرعة جياشة ،وظهرت مفردات وتعابير جديدة مختلفة واحدة تلو الأخرى وفقا لإحصائيات الهيئات المعنية تبلغ المفردات والتعابير الجديدة أكثر من ١٠٠٠ سنويا إذ يظهر ٣ مفردات أو تعابير يوميا فمنذ عام ٢٠٠٢ أصبحت المفردات والتعابير مثل "مجتمع رغيد الحياة" و"مرض جنون البقر "و" التعديل الوراثى" و"مكافحة الإرهاب – China facts and Figures, **op cit** Pp14-15

[2] – تتمتع الصين بتاريخ عريق ،وخلقت حضارة باهرة تمتد لأكثر من خمس آلاف سنة ، وقدمت مساهمات لاتمحى في تقدم المجتمع البشرى ، فهى التى أعطت للعالم الحديد والورق والشاى ، كما أنها التى اخترعت البارود إختراعا مستقلاً ،كما برزت في صناعة الخزف ، وفى الفن والفلسفة ،وبرعت في الطب التقليدى ولم يقتصر دور الصين على خلق حضارة متكاملة عريقة داخل حدود الصين ، بل تحولت إلى مركز إشعاع للانتشار الحضارى فامتدت الحضارة الصينية إلى شبه جزيرة الهند الصينية جنوبا ومنشوريا شمالاً ، وكذلك إلى منغوليا وسط آسيا هذا فضلاً عن شبه الجزيرة الكورية واليابان انظر وزارة الخارجية الصينية ،**تقرير سنوى عن العلاقات الخارجية الصينية لعام ٢٠٠٥** ، بكين ،٢٠٠٦/٩/١٦ ،ص ص١–١٧

- الحاجة إلى تعميق النظام التعليمى وتطويره بما يتلاءم مع اقتصاد المعرفة والنظر إلى التعليم باعتباره صناعة لزيادة رأس المال الفكرى للمجتمع ، فاقتصاد المعرفة يحتاج إلى موارد بشرية رفيعة المستوى ، وهذا مالا يتوفر بكفاية فى الصين وهذا عامل حاسم فى التطوير الحضاى والمنافسة.

- ظهور حالة من التذمر نتيجة بعض ممارسات الأجهزة المحلية فى الريف وبعض الاضطرابات فى المدن نتيجة الخصخصة وتسريح العمال(١).

- ارتفاع الأسعار وبروز حالة التفاوت فى الدخول بين المناطق التنموية المختلفة فى شرق الصين ، وبين باقى مناطق الصين وبخاصة الغرب، والوسط ،وكذلك بين المدن والقرى(٢).

- انتشار الفساد والتهريب والمخدرات ، وهى ظواهر وإن كانت فى بدايتها إلا أنها لم تكن مألوفة فى المجتمع الصينى خاصة فى مرحلة مابعد إنشاء جمهورية الصين الشعبية كما أنها فى تزايد وتنتشر فى مستويات مختلفة(٣).

- حوالي ١٤٠ مليون صيني وهو ما يعادل ١٥% من الأيدي العاملة هم عمال تراحيل ليس لهم مقر إقامة ثابت ، فيمكن للصين أن تتباهى بوجود استثمارات ورؤوس أموال ضخمة في البلاد ، ولكن في ذات الوقت لا يمكن أن تخفي حقيقة أن ما يزيد عن ٤٠٠ مليون شخص يعشون على أقل من دولارين في اليوم ، والأوضاع الاجتماعية السيئة في مجالات الخدمات الصحية وانتشار مرض الإيدز ، والسارس ، وعدم توفر الخدمات الأساسية ، والتعليم للمواطن خاصة في المناطق الريفية ، ويضاف إلى كل ذلك مناخ القهر السياسي وانتفاء حرية التعبير(٤).

ومن خلال هذا العرض ندرك أهمية تلك العوامل كمحدد للسياسة الخارجية الصينية ويمكن إيجاز انعكاسات تلك المتغيرات البشرية على السياسة الخارجية للصين تجاه العالم الخارجى بصفة عامة كما يلى:-

---

١- Naughton ,The Chinese Economy : Fifty Years Into The Transformation, **op cit** Pp71-731

٢- Jonathan Unger,Power ,Patronage,and Protest in Rural China , in Tyrene White(ed) China Briefing 2000,The Continuing Transformation,**op cit** , Pp49-51

٣- Dr. Susan L. Shirk,Competition for Power and The Challenges of Reform in Post Deng China,**Occasional Paper** 10,April 1996 ,University of California,Pp1-6

٤- Martin Neil Baily,Richard E. Baldwin,Others, **The Balance Sheet China: What The World Needs to Know About The Emerging Superpower**(New York : Public Affirs,2006)pp1-6

– أن الحكومة الصينية قد شجعت على تنظيم الأسرة للحد من زيادة السكان ،وإن معضلة عدد السكان كانت أحد الأسباب التى أدت إلى إعطاء الصين الأولوية للجانب الاقتصادى فى سياستها الخارجية.

– إن اتجاهات الصينيين ومواقفهم تجاه بعض القضايا الداخلية مثل استخدام الطاقة النووية لتوليد الطاقة وما يرتبط بها ، وبعض القضايا الخارجية مثل العلاقات الصينية الأمريكية بصفة عامة وما يتصل بها تؤثر فى توجهات السياسة الخارجية الصينية.

– إن الصين دولة متعددة القوميات وهذا له تأثير على السياسة الخارجية الصينية.

– وعلى هذا فان دراسة الاهتمامات والخصائص الأساسية للأفراد تسهم فى اتخاذ قرارات مبنية على ضوء معلومات واضحة حول تفضيلات الأفراد ومعتقداتهم ومدى تقبلهم للأمور المختلفة ، وتساعد هذه الدراسة على إيجاد مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية تصدر من القرارات مايتلاءم مع طبيعة الشعب الذى تنتمى إليه .

المطلب الثانى : المعتقدات الدينية :

الصين دولة متعددة المذاهب والمعتقدات الدينية ([1]) ، وهناك أهمية لتناول موضوع الاعتقاد الدينى فى الصين، استناداً إلى عدة اعتبارات أهمها ، الموقف المتشدد الذى أتخذه النظام الشيوعى الحاكم لفترة طويلة حيال أصحاب العقائد الدينية فى البلاد ، بسبب موقف الشيوعية المعروف من الدين ، وذلك قبل الأجواء الانفتاحية التى بدأت تشهدها الصين خلال العقدين الأخيرين، أما ثانى الاعتبارات تقاطع خطوط ماهو دينى مع ماهو قومى حيث تنتمى الأقلية الدينية الواحدة إلى عدة قوميات ، وهذا واضح بشكل أكبر فى حالة الأقلية الإسلامية([2]) وبيان مدى ما يمكن أن تسهم به هذه القوى فى تدعيم أو إضعاف الوضع الصينى.

وأهم المذاهب والمعتقدات الدينية الرئيسية فى الصين مايلى:

---

[1]-كان الصينيون شأنهم شأن سائر الأمم الأخرى في جاهليتها الأولى ، يعتنقون المعتقدات القائمة على الخرافات والأوهام ، وكانوا يتخذون الأجسام السماوية ، والظواهر الطبيعية معبودة لهم غير معتقدين بخالق جبار تحت تصرفه كل الموجودات والكائنات، فتعددت آلهتهم ، وتفرق طريق عبادتهم ،وبعد الخرافات والأساطير ظهرت على أرض الصين فلسفات تحولت إلى عقائد وأديان ، تغلغلت داخل نفوس الشعب الصينى ، ومن أهمها الطاوية ، والكنفوشيوسية ، كما شهدت الصين بعض الديانات الأجنبية التى تسربت إلى داخل أراضيها قبل الإسلام ومن أهمها المانوية ، والمجوسية ، والبوذية انظر د. عبد العزيز حمدى **المسلمون في الصين** ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٥-٢٩

[2] – أحمد منيسى ،"الأقليات الدينية في الصين :إعادة البحث عن الهوية" ،**السياسة الدولية** ،العدد١٣٢،أبريل ١٩٩٨ ،ص١٠٣

أولا : البوذية :-

تمثل البوذية المعتقد الديني الرئيسي فى الصين حيث يدين بها أكثر من ١٣٠ مليون نسمة من إجمالي مليار و٣٠٠ ألف نسمة ، يشكلون إجمالي عدد سكان الصين ، وقد نشأت البوذية فى الهند ، ثم انتقلت منها إلى الصين واليابان عبر طريق الحرير ، ودخلت البوذية الصين فى القرن الأول الميلادي تقريباً ، وبدأت تنتشر فى القرن الرابع الميلادي حتى أصبحت المعتقد الديني الأوسع انتشاراً وذلك لأن الإفلاس أصاب الأفكار الدينية الكنفوشيوسية([1]) ، وقد ترجمت الكتب البوذية إلى اللغة الصينية فى أسرة هان الشرقية (٢٥م-٢٢٠م)،كما ترجم كتابا المذهبين البوذيين "هنا يانا" و"الماها يانا" إلى الصينية ، وبدأت الأسر الأرستقراطية فى أسرتى "وى" ، و"جين" (٢٢٠م-٤٢٠م) ،وفى الأسر الجنوبية ، والشمالية (٤٢٠-٥٨٩م) تشجيع الميتافيزيقيا من تعظيم الطبيعة وتعاليم الأخلاقية الإقطاعية ؛ وشهدت أسرة "سونج" الدعاية للبوذية (٤٢٠-٤٧٩م) ، التى ساعدت على غرس السلوكيات والعادات الحميدة فى نفوس الشعب ولاشك أن التناقضات الاجتماعية ساعدت على انتشار البوذية([2]) ٠

وبلغت البوذية الصينية ذروتها فى أسرتى "سوى" ، و"تانج" (٥٨١-٩٠٧م) واندمجت فى الكونفوشيوسية والطاوية ، وتجذرت جذورها داخل أروقة المجتمع الصينى ولذا تغلغلت العقيدة البوذية فى أوساط الجماهير، وأثرت أفكارها فى الفلسفة والأخلاق والآداب والفنون وغيرها ([3]) ، وقد شهدت عملية انتشار البوذية وتطورها ثلاث مراحل ، هى المرحلة التمهيدية ، "قبل أسرتى "وى" ، و"جين" ، "وشهدت ترجمة الأدب البوذى، ومرحلة الانتشار فى أسرة "جين الشرقية" ، والأسر الجنوبية والشمالية ، و أخيراً مرحلة الازدهار فى أسرتى "سوى" ، و"تانغ" ، حيث تأسست المذاهب البوذية ذات الخصائص الصينية ، وأعتنق عدد كبير من الأباطرة ، والنبلاء والأسر الأرستقراطية الديانة البوذية ، وكان الإمبرطور "وو"(حكم من ٥٠٢-٥٤٩) من أسرة ليانغ (٣٠٥-٩٤٥) من أشهر معتنقى البوذية ، وجعلها الدين الرسمى للدولة ، كما انتشرت البوذية فى التبت ومنغوليا فى القرنين السابع والثامن الميلاديين ، وكان "فاشيان" أول راهب صينى درس البوذية فى الهند ، وترجم المؤلفات البوذية إلى اللغة الصينية وقبل تأسيس جمهورية الصين كانت أغلب جماهير الشعب الصينى تدين بالبوذية ، وأقدم

١- **Buddhism in China** ,http://www.warriortours.com

٢- **Buddhism in China** ,http://www.warriortours.com وانظر أيضا د٠ عبد العزيز حمدى المسلمون في الصين **مرجع سبق ذكره**، ص٢٦-٢٧

٣- Freedom of Religious in China,**White Paper**,Beijing,October ,1997 ,Pp1-2

المعابد البوذية فى الصين هو معبد "الحصان الأبيض" فى مدينة "لويانج" ، كما أنشئ المعهد البوذى الصينى عام ١٩٥٦ ، والجمعية البوذية الصينية ١٩٥٣ ، كما تم إصدار مجلة الدراسات البوذية تحمل أسم "صوت بوذا" ويوجد حالياً أكثر من ١٣ ألف معبد بوذى([1])٠

ثانيا : الطاوية Taoism

الطاوية هى عقيدة أو مجموعة من المبادئ المشتقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة ، وظهرت الطاوية فى عهد الإمبراطور "شون دى" (١٢٥-١٤٤م) فى أسرة هان الشرقية (٢٥-٢٢٠م) **وهى** دين صينى خالص بزغ أصلاً فى الصين([2]) ، ويتصف بالخصائص الصينية ، وأفكارها موغلة فى القدم ومتعددة ومتباينة ، وتتحلى بعلاقات متواصلة وجلية مع المعتقدات الدينية فى العصر القديم من تعدد الآلهة وفنون السحر ، والتنجيم واستوعبت الطاوية أفكار التهذيب العقلى والروحى السائدة قبل أسرتى "تشين" ، و"هان" ويعتبر "لاوتسى" LOA ZI الذى ولد فى حوالي سنة ٦٠٠ ق٠م مؤسس الطاوية ، ويعتبرون كتابه "الطريق إلى الأخلاق والفضيلة " كتابهم المقدس ، وتمحورت الطاوية على البحث عن أكسير الحياة وتهذيب الذات وتناول الدواء الناجع المطهر ودراسة فن العمر المديد والخلود([3])٠

وتعرضت الطاوية للسيطرة والمراقبة فى عهد الممالك الثلاث (٢٢٠-٢٨٠) بعد أن اضطلعت الطاوية البدائية بدور خطير من الاهتمام بعلاج الفقراء ،وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وفى أسرة جين (٢٦٥-٤٢٠م) ، أصبحت الطاوية ديناً رسمياً خاصاً بالإمبراطور يقوم على خدمة مصالح الأسر الأرستقراطية الحاكمة بهدف السيطرة على الطاوية واستخدامها لخداع الشعب وتضليله ، وفى أسرة "وى" الغربية (٥٣٥-٥٥٦) ، أعلن الإمبراطور "تاى وو" (٤٢٣-٤٥٢) أن الطاوية هى الدين الرسمى للدولة ، و"كونشيان" هو بطريرك الدولة وأمر بنشر تعاليم الطاوية ، وتشييد المعابد الطاوية على غرار المعابد البوذية([4]) ، وبالرغم من أن الطاوية بلغت ذروة التألق فى عهد أسرتى "تانغ" و"سونغ" (٦١٨-١٢٧٩م) بفضل حماية الطبقة الحاكمة ، وانتشار المعابد الطاوية فى أنحاء البلاد إلا أنها أخذت فى التراجع بعد أسرتى "مينج" و"تشينج" (١٣٧٨-١٩١١) ، وفى عام ١٩٥٧ تأسست الجمعية الطاوية الصينية التى وطدت علاقاتها مع المهتمين بدراسة الطاوية فى داخل الصين وخارجها ، وتهتم الصين

---

[1] – انظر د٠ عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٢٨

[2] – **Ageneral introduction to Daoism in China** ,http://www.taoist.org

[3] - هـ ج٠كريل،الفكر الصينى من كونفشيوس إلى ماوتسى تونج ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١٢١-١٢٨

[4] - **Ageneral introduction to Daoism in China** ,http://www.taoist.org

بمأثورات الطاوية ،وأثارها ويتجلى تأثيرها أكثر فى الثقافة الشعبية الصينية ، وتضم الصين أكثر من ١٥٠٠ معبد طاوى فى الوقت الحاضر[١] .

ثالثا : الكنفوشيوسية Confucianism

تعتبر الكنفوشيوسية فلسفة أخلاقية واجتماعية تهدف إلى رسم السلوك الأمثل للإنسان فى المجتمع ،وهى مجموعة من المعتقدات والطقوس الصينية المستمدة من الكتب الكلاسيكية التى صنفها كنفوشيوس[٢] ، والتعاليم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية التى أمر بإتباعها، والتي تنادى بنوع من السلطة المطلقة ، والتعلق بالقيم القديمة واحترام الأجداد والآباء ، والخضوع للحكام والأمراء والأباطرة ، وقد جاءت تعاليم كنفوشيوس لترسيخ قبضة الدولة على رعاياها محاولة التوفيق بين السماء والأرض "أى بين الدينى والدنيوى" ومن هنا جاءت أهمية عبادة الأجداد والأسلاف التى تحولت وأصبحت ديناً قومياً حقيقياً[٣] .

وتعتبر الكنفوشيوسية أقل من ديانة وأكثر من نظام أخلاقي[٤] ،كما أنها ليست قائمة على عقيدة مطلقة ولاعلى طبقة من رجال الدين ، وهى تهتم قبل كل شيء بالأمور المحسوسة والعملية ، وتسعى إلى تحقيق الانسجام فى العالم من خلال تحقيق التوازن بين القوى المضادة وفرض الانضباط والنظام الاجتماعى من خلال الفضائل العائلية ، وتعليم الشعب وتثقيفه من خلال أربع فضائل رئيسية، الإنسانية ، والعدالة ،وممارسة الطقوس والشعائر ، والمعرفة[٥] وتربع "كنفوشيوس" على عرش الأيديولوجية الصينية لمدة تربو على ألفى سنة ونيف وتغلغلت تعاليمه وأفكاره داخل المجتمع الصينى بأسره ، وبلغت شدة إعجاب الشعب الصينى بآراء كنفوشيوس إلى درجة العبادة والتمجيد ، ونقشوا تعاليمه على الحجارة ، وشيدوا له الهياكل والمعابد ، واعتبروا رسالته من رسالات السماء ، ولم يكن "كونفوشيوس" سوى فيلسوف منح بعض الحكمة ، وتمحورت تعاليم "كنفوشيوس" على النبل والشرف ، وكان الكمال والعمل

---

١ - انظر د٠ عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص٢١-٢٢

٢ – كنفوشيوس هو الاسم الشائع خارج الصين لفيلسوف الصين الكبير كونغ تشيو أو كونغ فوتسى ولد عام ٥٥١ ق٠م ، وتوفى عام ٤٧٩ ق م في دويلة لو (مقاطعة شاندونغ حالياً) إبان عصر الربيع والخريف (٧٧٠-٤٧٦ق م) في ذلك العصر سادت الفوضى ، وتهاوت القيم الأخلاقية وكان أجداده من النبلاء في دويلة سونغ ، ولكن أسرته عانت من الفقر أثناء طفولته ومات أبوه وهو في الثالثة من عمره ،وماتت أمه وهو في السابعة عشرة ، انظر وانغ لى تشى ،"كونفوشيوس رمز الثقافة التقليدية الصينية" ،**الصين اليوم** (الصين: المجموعة الصينية للنشر الدولى ، أبريل ٢٠٠٦)ص ص ١-٤

٣ - Arthur Waldron,Religious Revivals in Communist China,**FPRI Wire** (Philadelphia:Foreign Policy Research Institute,1999)Vol7,No3,Pp3-5

٤ - Arthur Waldron,Religious Revivals in Communist China,**op cit**,,Pp3-5

٥ - انظر د٠ عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٢٤

الخيرى المعيارين لقياس سلوك الإنسان الذى يتسم بالفضيلة تجاه الآخرين ، وكان يعتقد أن حقيقة أى نظام اجتماعى مثالى يكمن فى إحياء الثقافة ، والطقوس الدينية التى كانت سائدة فى الأسر الحاكمة السابقة([١]) ، وكان الهدف السياسى الأسمى لكنفوشيوس هو العودة بالمجتمع إلى ما كان عليه من نزاهة وأمانه فى بداية أسرة "تشو" الغربية (القرن الحادى عشر ق م – ٧٧١ ق م) ، وإعادة نظام الدرجات الاجتماعية الهرمى([٢]) ، ولقد تردد كونفوسيوس طوال حياته بين العمل التربوى التعليمى والعمل السياسى ، بكل مابين المثل السياسية والواقع الاجتماعى من تناقضات ، وأصبح أعظم معلم فى تاريخ الصين ، وكان كنفوشيوس يرى نفسه صاحب رسالة يقوم بتوصيلها إلى الناس ، ودامت عبادة الكنفوشيوسية حتى القرن العشرين وبعد ثورة ١٩١١ جرت عدة محاولات فاشلة لتحويل الكنفوشيوسية إلى دين رسمى للدولة كما كان الحال فى أسرة "هان" الإمبراطورية ، وتعرضت لضربات قاصمة من جانب الفيلسوف "هوشى" والأديب "لوشيون" والزعيم الصينى "ماوتسى تونج" الذى أخذ على عاتقه أن يحرر الصينيين من قيودها ([٣]) .

رابعا : اليهودية :

لم تترك اليهودية ثمة أثر فى الحياة الدينية بالصين بخلاف المسيحية والإسلام اللتين تركتا بصماتهما وآثارهما فى الحياة الدينية للصينيين ، وقد دخلت اليهودية إلى الصين مع قدوم اليهود ونزوحهم إلى الصين ، ولم يضطلعوا بالدعاية لنشر دينهم ، فقد كان همهم الأول والأخير البحث عن مأوى داخل الأراضي الصينية بعد أن تقطعت بهم السبل فى العالم، ولم ينخرط الصينيون فى الأنشطة الدينية اليهودية ، ولذا لم يكتب لها البقاء طويلاً واندثرت ، وقد شهدت الصين فى القرن السابع الميلادى تدفق أعداد كبيرة من اليهود إلى الصين ، وكانت مدينة "كايفينج" أول المدن الصينية التى وطأها اليهود واستقروا بها ، وفى بداية القرن الثامن عشر لم يعد يوجد مجتمع يهودى فى بكين ، والسبب فى ذلك أن الغالبية العظمى من اليهود انتقلوا إلى الدين الإسلامي ، وهاجر اليهود الآخرون إلى كايفنج للعيش مع أقرانهم ولم تترسخ أقدام اليهودية فى الصين([٤]) .

---

١ - Arthur Waldron,religious revivals in communist china,FPRI WIRE **op cit,** P3-5

٢ - انظر وانغ لى تشى ،كونفوشيوس رمز الثقافة التقليدية ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١–٤

٣ – انظر د. عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٢٥

٤ - Richard R. Wartz ,Judaism In China ,http://www.libblio.org ، وانظر د. عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٣٣

خامسا : المسيحية:

دخلت المسيحية الصين فى عام ٦٣٥ الميلادى من بلاد فارس ، وكان أول من جاء إلى الصين للدعاية إلى الديانة المسيحية يدعى "أولوبن" فى مدينة "تشانغان" ، وبنى معبداً ضخماً ضم واحداً وعشرين راهباً ثم مالبثت هذه الديانة أن أنتشرت فى المدن الصينية الأخرى([1]) وأستمر ذلك الحال زهاء ٢٠٠ سنة حتى اضمحلت المسيحية من تلقاء نفسها ، ولكن فى عام ١٢٤٥ توافد مبشرون من إيطاليا وفرنسا للتبشير بالمسيحية ، ولم يحالفهم التوفيق ، وكان ذلك بمثابة الاندثار الثانى للمسيحية فى الصين ، وفى عام ١٥٨٢ جاء المبشر الإيطالى "ماتيو ريتش" إلى الصين ، ووصل إلى بكين فى عام ١٦٠١ وقام بالدعاية للكاثوليكية ، كما قام بإنشاء الكنائس فى بكين بعد موافقة الإمبرطور "شن تونغ" ١٥٧٣-١٦٢٠ فى أسرة "مينج" (١٣٦٨-١٦٤٤)([2]) .

ولكن إمبراطور هذه الأسرة أزعجته ظاهرة انتشار المسيحية ، فأصدر قراره بمنع نشاطات التبشير ، ولكن حكومة "تشينج" أجبرت على إلغاء قرار حظر أنشطة التبشير أثناء حرب الأفيون فى عام ١٨٤٠ مما أدى إلى تغلغل المبشرين الأجانب فى الصين ، وبعد اندلاع ثورة ١٩١١ ازدهرت الكاثوليكية فى الصين وزاد اتباعها ، وظلت الزعامة الدينية المسيحية فى قبضة الأجانب ، وفى عام ١٩٥٠ شن معتنقو المسيحية الصينيون ماعرف الذاتيات الثلاث الوطنية وبواسطة الحكم الذاتى، والتمويل الذاتى، والتبيشير الذاتى، سارت المسيحية الصينية على طريق الإدارة الذاتية معتمدة على النفس([3]).

وفى عام ١٩٥٧ تأسست الجمعية الوطنية الكاثوليكية الصينية ، كما تأسست لجنة الشئون الكاثوليكية الصينية ومجمع الأساقفة ، وفى فترة الثورة الثقافية بين عامى ١٩٦٦-١٩٧٦ توقفت حياة الكنيسة الصينية بعض الوقت ، وعادت إليها حياتها فى عام ١٩٧٩ ،أما البروتستانتية فقد انتقلت إلى الصين فى القرن التاسع عشر عندما كانت الصين ترزخ تحت وطأة التخلف والإقطاع ، وبعد عام ١٩٠٠ وسعت البروتستانتية عدوانها على الثقافة ، وقد تأسست جمعية البروتستانت الصينية فى عام ١٩٨٠ ، ويبلغ عدد البروتستانت حوالي مليون نسمة فضلاً عن ١٢ ألف كنيسة ، وفى الوقت الراهن ، يوجد فى الصين ٤٦٠٠ من الكنائس ونقط التجمع الدينية منها ٥٧٠ جديدة البناء ، ولقد تجاوز عدد معتنقى المسيحية الصينيين ١٦ مليون نسمة منهم أكثر من ٧٠% فى الريف ، وتم إنشاء ١٨ معهد "لاهوت" ومدرسة "كتاب

---

[1] - Christianity in China ,http://christianityinchina.org

[2] - انظر د. عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٣٠

[3] - Christianity in China ,http://christianityinchina.org

مقدس" ، ونشر ٣٠ مليون نسخة من الكتاب المقدس ، وإنشاء محطة المسيحية الصينية الشبكية([1]) .

سادسا : الإسلام :-

دخل الإسلام إلى الصين عن طريق محورين : الأول برى (طريق الحرير القديم) وقد شهد هذا الطريق نقل السلع والتجارة من جانب المسلمين العرب والفرس والأتراك وتحمسوا لنشر الدعوة الإسلامية فى تلك المناطق ،أما المحور الثانى فقد تمثل فى محور بحرى نقل الإسلام إلى شرق الصين حيث اضطلعت التجارة الإسلامية بدور مهم ورئيسى فى نشر الدعوة الإسلامية فى الصين بصفة عامة([2]) ، ففى نهاية عصر الخلفاء الراشدين وصل مبعوث مسلم إلى الصين عام ٣١ هـ ، وذلك فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم توالت البعثات الإسلامية إلى الصين ، وأخذ الإسلام ينتشر من المراكز الساحلية نحو الداخل([3]) .

و الجدير بالذكر أن وصول الإسلام إلى الصين بحراً كان أسبق من وصوله إليها براً ([4]) ومنذ وصول الإسلام إلى الصين عام ٦٥١ م تعرض لموجات من الصعود والهبوط ، وذلك فى عصر أسرة "تانج" التى تولت مقاليد الحكم فى الصين عام ٦١٧م (بعد ظهور النبوة بست سنوات) ، وأخذ ينتشر فى أسرة "سونج" التى أنقرضت عام ١٢٦٧ ثم قوى الإسلام ، وأزدهر فى عصر أسرة "يوان" أو مايسمى عصر حكم المغول ، وذلك فى الفترة من (١٢٧٧-١٣٦٧) وعصر "منج" (١٣٦٨-١٦٤٢) أما فى عصر "المانشو" (١٦٤٤-١٩١١) فقد لحق بالمسلمين العديد من الكوارث بسبب اضطهاد السلطات الشديد لهم([5]) ، ومع قيام الثورة الوطنية عام ١٩١١ والإطاحة بحكم المانشو ، وتأسيس جمهورية الصين تمتع المسلمون بحرية ممارسة شعائرهم الدينية ، وحاربوا من أجل توحيد الصين ،كما حاربوا الاحتلال اليابانى للصين

---

١ - انظر د. عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٣١

٢ - أحمد منيسى ،"الأقليات الدينية في الصين :إعادة البحث عن الهوية" ، **مرجع سبق ذكره** ،ص١٠٣ ، وانظر أيضا لى هوا ينغ ،"المسلمون الصينيون في عهد أسرة يوان المنغولية" ، **الصين اليوم** ، ١ يناير ٢٠٠٥ ص ص١-٧

٣ - د. محمد نصر مهنا ،**الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولى دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية** (القاهرة:المكتب الجامعى الحديث ،١٩٩١) ص٤١١-٤٤٥

٤ - انظر د. عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٤٢

٥ - أحمد منيسى ،"الأقليات الدينية في الصين :إعادة البحث عن الهوية" ،**مرجع سبق ذكره** ،ص١٠٣ ،وانظر لى هوا ينغ ،المسلمون الصينيون في عهد أسرة يوان ،**مرجع سبق ذكره** ،ص ص١-٧

وتكونت جمعية الصين الإسلامية ،لكن مع بداية الحكم الشيوعى تعرض المسلمون لموجات جديدة من الاضطهاد بسبب موقف الشيوعية المعروف من الأديان وقد ظلت حالة الكبت هذه حتى أواخر السبعينيات تقريباً حتى بدأت الصين تنفتح على الخارج، وبدأ المسلمون يشعرون بدرجة كبيرة من الطمأنينة فى ممارسة شعائرهم([1]) ، وشهدت الجمعيات الإسلامية صحوة ملموسة فى مجال الدعوة الإسلامية منها جمعية الأدب الإسلامي وجمعية التقدم الإسلامي والجمعية الإسلامية ، وقد أصدرت عدة مجلات إسلامية لتوعية المسلمين الصينيين مثل مجلة نور الإسلام ، والعلوم الإسلامية ، أما عن تاريخ المساجد فى الصين فإنه يرجع إلى عام ٧٤٢م حيث تم تأسيس أول مسجد فى "جانج" ، ثم بنى مسجد آخر فى "كانتون" ، ثم ثالث فى بكين ،وفى عهد أسرة يوان بنيت مساجد كثيرة([2])، و يقدر عدد المساجد الآن بنحو ٢٣ ألف مسجد منها ٥٥ فى العاصمة بكين٠

وينقسم المسلمون إلى أهل السنة والشيعة ، ويتحلى أهل السنة بمكانة رئيسية ويتبعها معظم أبناء الأقليات القومية العشر وهى هوى ، والويغور ، والتتار ، والقرغيز ، والقازاق والأوزبك ، والطاجيك ، ودونغشيانغ ، وسالار ، وباوان ، وتعتبر قومية هوى أكبر قومية من القوميات المسلمة العشر فى الصين ، وينتشر أبناء هذه القومية فى جميع أنحاء مناطق ومقاطعات الصين تقريباً ، وبسبب تركز أكثر من نصف المسلمين بالصين فى مقاطعة "سينكيانج" فقد كانت هذه المنطقة مقراً لمحاولات الانفصال ، ويبلغ عدد المسلمين فى الصين أكثر من ٢٥ مليون نسمة([3]).

وفى الوقت الراهن يبلغ عدد أصحاب الأديان أكثر من ٢٥٠ مليون شخص، وتمثل البوذية الاعتقاد الرئيسى للصين وفى ضوء سيطرة عقائد أخرى غير سماوية على الصين وارتباط الثقافة الصينية بهذه العقائد أضف إلى ذلك خضوع الصين للحكم الشيوعى الذى ترتب عليه كبت حرية التدين بصفة عامة([4]) ، ومنذ أن أطلقت الصين حرية التعبد عام ١٩٨٠ ، بدأت تدرك أهمية العامل الدينى فى الحسابات السياسية فى الدولة([5]) ، فثمة ما يزيد

---

[1] -د جمال زهران ،الحركة الإسلامية في الصين التطور والآفاق في د٠ علا عبد العزيز أبو زيد (محرر) **الحركات الاسلامية في آسيا** (القاهرة : مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،١٩٩٨)ص ص٢٩٤-٢٩٥

[2] -لى هوا ينغ ،"المسلمون الصينيون في عهد أسرة يوان ،**مرجع سبق ذكره** ،ص١-٧

[3] - انظر د٠ عبد العزيز حمدى ، المسلمون في الصين ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٤٢

[4] - Anthony C. Yu ,**State and Religion in China Historical and Textual Perspectives** (Chicago :Open Court Publishing Company,2006)Pp1-16

[5] -انظر أحمد منيسى، الأقليات الدينية في الصين ،**مرجع سبق ذكره** ،ص١٠٢

عن ١٠٠ ألف من المواقع الدينية ، وأكثر من ٣٠٠٠ جمعية دينية وطنية ومحلية ومن بين ٣٠٠ ألف شخص يزاولون تدريس علوم الدين والإدارة الدينية ، ٢٠٠ ألف راهب بوذى وراهبة بوذية ، و٢٥ ألف راهب طاوى وأكثر من ٤٠ ألف واخوند ، و٤٠٠٠ مدرس وموظف دينى من الكاثوليك وأكثر من ٢٠ ألفا من العاملين المسيحيين ، وتنص المادة ٣٦ من "دستور جمهورية الصين الشعبية" على أن مواطنى جمهورية الصين الشعبية يتمتعون بحرية الاعتقاد الدينى([١]) ، ولايحق لأجهزة الدولة أو المنظمات الاجتماعية أو الأفراد إرغام أى مواطن على الاعتقاد بأى دين أو عدم الاعتقاد به ، ولا يجوز التعصب ضد أى مواطن يعتقد بأى دين أو لايعتقد به ، وأن الدولة تحمى الأنشطة الدينية الطبيعية ، وفى الوقت نفسه ينص على أنه لا يجوز لأى شخص أن يقوم بعمليات تخريب النظام الاجتماعي والإضرار بصحة المواطنين البدنية ، وعرقلة نظام التعليم الوطنى مستخدماً الأديان وأن المنظمات الدينية والشئون الدينية لا تخضع لسيطرة نفوذ أجنبى([٢]) .

كما قررت الصين فى كل من "قانون الحكم الذاتى الإقليمى القومى" ، والأحكام العامة للقانون المدنى ، وقانون التعليم ، وقانون العمل ، وقانون التعليم الإلزامى ، وقانون انتخاب مجالس نواب الشعب ، والقانون التنظيمى للجنة الأرياف ، وقانون الإعلانات ، وغيرها من القوانين : أنه يحق للمواطن أن ينتخب بغض النظر عن الاعتقاد الدينى ، وتحمى القوانين الممتلكات المشروعة للمنظمات الدينية وانفصال التعليم عن الأديان .

ويتمتع المواطنون وفقا للقانون بفرص التعليم المتساوية بغض النظر عن الاعتقاد الدينى ، ويتبادل أبناء الشعب من مختلف القوميات الإحترام للغات المنطوقة والمكتوبة والعادات والتقاليد والاعتقاد الدينى ويجب ألا يتعرض المواطن للتمييز عند التشغيل بسبب الاعتقاد الدينى ويجب ألا تشتمل الإعلانات والعلامات المسجلة على محتويات تمييز ضد القوميات والأديان ، كما تحترم حرية الاعتقاد الدينى للأجانب داخل حدود الصين بما يتمشى مع وثائق ومعاهدات حقوق الإنسان للأمم المتحدة ([٣]) ، وفى الثامن والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٥ اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى قراراً مهماً يقضى بإقامة مجتمع متجانس يتساوى فيه الصينيون فى جميع المناطق ومن جميع القوميات والأديان فى الحقوق

١- **Freedom of Religious in China** ,White Paper,Beijing,October,1997,Pp1-2

٢- China,**Constitution of The People,S Republic of China** ,4 December 1982,P3

٣- بالرغم من نص الدستور الصينى على حرية الاعتقاد الدينى أصدر مجلس الدولة الصينى فى نوفمبر ٢٠٠٤ قرارات تتعلق بالشئون الدينية وتهدف إلى تقييد الأنشطة الدينية لتكون تحت سيطرة الحكومة وبدأ العمل بها فى مارس ٢٠٠٥ انظر European Parliament ,**Freedom of Religion in China** (Brussels :Human Rights without Frontiers int.,May 2006)Pp1-8

والواجبات ، وتخصص الدولة أموالاً لترميم وإصلاح المساجد والكنائس والمنشآت الدينية التى تتحلى بقيمة تاريخية وثقافية مهمة فى مناطق الأقليات القومية ، كما توجد سبع منظمات دينية على المستوى الوطنى([1]) وهى الجمعية البوذية الصينية، والجمعية الطاوية الصينية ،والجمعية الإسلامية الصينية ، والجمعية الكاثوليكية الوطنية الصينية ، والاتحاد الصينى للأساقفة الكاثوليك ، ولجنة حركة الذاتيات الثلاث الوطنية المسيحية الصينية ، والجمعية المسيحية الصينية ينتخب كل من المنظمات الدينية قادة وهيئات قيادية لها بنفسها وفقا للوائحها الخاصة وتقوم المنظمات الدينية تحت حماية الدستور والقوانين بتنظيم الأنشطة الدينية وممارسة الشئون الدينية بصورة مستقلة وإقامة المعاهد والمدارس الدينية وتربية موظفى الأديان الشباب ·

ولقد تأسس بالصين ٧٤ معهداً ومدرسة دينية مثل المعهد البوذى الصينى ، والمعهد الإسلامي الصينى ، والمعهدى الطاوى الصينى ، ومعهد علوم اللاهوت فى مدينة "تانجينغ" للمسيحية الصينية ، ومعهد علوم اللاهوت والفلسفة للكاثوليكية الصينية ، وغيرها وفى الوقت نفسه ترتبط المنظمات الدينية الصينية مع المنظمات الدينية فى أكثر من ٧٠ دولة ومنطقة فى العالم ، كما تشارك الشخصيات الدينية بنشاط فى حياة الدولة السياسية منهم ١٧٠٠٠ شخص يتولون مناصب نواب الشعب ،والمؤتمرات الاستشارية السياسية الصينية على مختلف المستويات ·

وإذا كانت الأقليات المسيحية تحاول منذ عام ١٩٨٠ تدعيم وجودها إلا أنه ليس هناك مايشير إلى أن هذه الأقليات ترغب فى لعب دور على الساحة السياسية على عكس توجهات الأقلية المسلمة ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل خاصة بتكوين هذه الأقليات وأماكن تركزها كما أنها غير مركزة فى إقليم واحد على غرار تركز المسلمين فى "سينكيانج" ، ومن ثم يتضح مدى الأهمية الاستراتيجية للإقليم فى السياسة الصينية من زاوية التاريخ الصينى ، والموقع الصينى وإدارة العلاقات السياسية الصينية([2])، وبالتالى فان حكومة الصين لاتجد مشكلة فى التعامل مع الأقليات المسيحية الموجودة فى الصين حيث لاتوجد نوايا انفصالية ، كما أن الصين حريصة حالياً على استخدام هذه الأقليات لمد أواصر التعاون مع الغرب المسيحى أضف إلى ذلك أن الصين تحرص الآن على ألا تبدو منتهكة لحقوق الإنسان وذلك لتحسين

---

[1]- **Freedom of Religious in China** ,White Paper,Beijing,October,1997,Pp1-2

[2]– د جمال زهران ،الحركة الإسلامية في الصين التطور والآفاق، **مرجع سبق ذكره** ،ص ص٣٠٥-٣٠٦

سمعتها الدولية([1])• أصبحت الأديان عاملاً مهماً فى السياسة الخارجية عنه فى السياسة المحلية فيمكن أن تصبح الأديان مصدراً للصدام مع العالم الخارجى خاصة وأن الصين تتهم بانتهاك حقوق الإنسان والأقليات القومية([2]) ، ولذلك فإن تنمية مناطق الأقليات القومية فى بلد يسرع الخطى باتجاه التحول إلى قوى عظمى مهمة ولها انعكاساتها على السياسة الخارجية للصين•

---

١ - Sophia Woodman ,"Bilateral aid to improve Human Rights Donors Need to Adopt A More Coherent and Thoughtful Strategy",**China Perspectives** (Hong Kong: French Centre for Research on Contemporary China,feb2004,pp1-19,http://www.cefc.com

٢ - Human Rights Watch ,**World Report 2006** (New York :Human Rights Watch 2006)Pp243-244

المبحث الثالث

الواقع الاقتصادى والقوة العسكرية الصينية

لقد أصبحت القوة الاقتصادية من أهم العوامل الحيوية ذات التأثير القوى على السياسة الخارجية ومعياراً لمدى قوتها وللاحتفاظ بمكانتها الدولية وهناك علاقة طردية بين القوة الاقتصادية والقوة العسكرية ، و تعتبر القوة الاقتصادية للدولة دالة فى الإمكانيات المتاحة لديها أو تلك التى يمكن توفيرها وهو أمر له انعكاساته المباشرة على السياسة الخارجية سلباً أو إيجاباً ،كما تؤثر القوة العسكرية للدولة على توجهات سياستها الخارجية.

المطلب الأول : الواقع الاقتصادى الصينى

يشيرهذا العامل إلى مدى توافر الموارد الطبيعية من ناحية وقدرة الدولة على تعبئتها فى خدمة سياستها الخارجية من ناحية أخرى وإلى معدل النمو الاقتصادى للدولة ومستويات الإنتاجية ومعدل البطالة فالقدرات الاقتصادية لاتؤثر فقط على تحديد أهداف الدولة بل أيضا على وسائلها فى تنفيذ هذه الأهداف ، كما يشير إلى أى حد تستطيع هياكل الإنتاج الرئيسية من اقتصادية وصناعية وخدمية مواجهة الاحتياجات الاقتصادية للسكان ومن ثم تقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية وما إذا كانت التنمية الاقتصادية تعمل على زيادة أم خفض الاعتماد على المصادر الأجنبية .

فمن المسلم به أن السياسة الخارجية لكل دولة هى انعكاس لشئونها الداخلية ولما كانت الصين تعانى من الحاجة المتزايدة لبعض الموارد الطبيعية بالرغم من توفر معظم المواد الأولية بها نتيجة للنمو الاقتصادى السريع فقد قامت بالبحث عن مصادر خارجية لتوفير الموارد الأولية اللازمة مما أنعكس على سياستها الخارجية تجاه العالم الخارجى وبصفة خاصة تجاه إفريقيا نظراً لتوفر المواد الخام بها.

ونظرة على الواقع الاقتصادى الصينى تظهر الصين كمركز للاقتصاد العالمى والسياسات الدولية حيث ينمو الاقتصاد الصينى بمعدل مثير للإعجاب حوالى ١٠%خلال العقد الماضى مما جعله ثالث أكبر اقتصاد عالمى فى الوقت الحالى بعد الولايات المتحدة واليابان وتندمج بسرعة فى الاقتصاد العالمى منذ دخولها منظمة التجارة الدولية عام٢٠٠١ (١) ، ففى مرحلة ما قبل الإصلاح الاقتصادى التى بدأت فى أكتوبر ١٩٤٩ مع مولد جمهورية الصين الشعبية

---

١ - **China Remains World,S 3rd Largest Trader**,Ministry of Commerce of The People,SRepublicofChina,Jan2006,http://English.mofcom.gov.cn

وانظر K.C.Funy,Hitomi Iizaka,Sarah Tony,**Foreign Direct Investment in China ,Policy,Trend,and Impact** ,Paper Prepared For An International Confernce To Be on China's Economy in The 21st Centry to Be Held on June 21-25,2002,Hongkong

ذات النظام الاشتراكى تبنت الصين النموذج الستالينى ثم تحولت بعد ذلك إلى التخطيط المركزى ومنه إلى الخطة الخمسية مع التأكيد على تنمية الصناعات الثقيلة ثم إلى نموذج التعبئة الجماهيرية مع استخدام مكثف للقوى العاملة ومنه إلى التركيز على نموذج التنمية الاقتصادية الذى يعتمد على الكفاية الإنتاجية والاعتماد على الذات مع إدارة مركزية للصناعات ، وقد حقق الاقتصاد الصينى معدلات تنمية معقولة خلال فترة التطبيق الاشتراكي سواء بالمقارنة بالمرحلة السابقة عليها أو بالمقارنة بالعديد من الدول النامية والمتقدمة على الرغم مما أحدثته الاضطرابات السياسية خلال مرحلة القفزة الكبرى إلى الأمام (١٩٥٨-١٩٥٩) والثورة الثقافية (١٩٦٠-١٩٦٩) والأهداف غير الواقعية ١٩٧٦-١٩٧٨ ، وحققت الصين فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٨ معدل نمو سنوى حوالى ٦% وقد انتهت هذه المرحلة بوفاة ماوتسى تونج فى ١٩٧٦([١]) .

أولا : الإصلاح والانفتاح:

ومنذ أكثر من ٢٨ عاماً وخاصة منذ بدء سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج عام ١٩٧٨ انتهجت الصين إصلاحاً اقتصادياً أسهم فى التنمية السريعة لاقتصادها مع معدل نمو سريع فى التجارة الداخلية والخارجية واستمرار التوسع فى السوق وقد ظل الاقتصاد الصينى ينمو بصورة مستقرة ([٢]) ، وقد بحثت الصين أفكار الخصخصة والمناطق التجارية الحرة بحذر دون إتباع بتعصب وكانت لها إرادة قوية لابتداع وخلق مناطق اقتصادية خاصة لاختبار الأفكار الجديدة مما سمح للصين بالنمو دون الخضوع للمؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى مما عرف بالنموذج الصينى للتنمية([٣]) واستطاعت الصين أن تحقق معجزة اقتصادية خلال السنوات الأخيرة يشهد العالم كله على براعتها وخصوصيتها

١-د٠محمد السيد سليم ،د٠ نيفين مسعد (محرران) ،**العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا** ،(القاهرة : مركز الدراسات الآسيوية ،جامعة القاهرة ،١٩٩٧)ص ص١٣٧-١٣٨

٢ - انظر كلمة السفير الصينى أمام المؤتمر السنوى التاسع للدراسات الآسيوية بعنوان **الصعود الصينى** بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة، ٢٢و٢٣ مايو ٢٠٠٤ وانظر أيضا **China's Regional Relations and its** Presentation by Serge Berthier, Chairman, Asian **impact on the World Order** Affairs, Hong Kong SAR (World Economic Forum China Business Summit 2003 report; http://newton.uor.edu/Departments&Programs/AsianStudiesDept/china-rel.html

٣- Marck Leonard,**China is Wooing The World,The Guardian**,11 Sep 2004,pp1-2
تمكنت الصين عبر منهج تنموى فريد من أن تحقق إنجازات واسعة النطاق في ظل نظام يجمع بين العديد من الاستثمارات الخارجية ، والمساعدات التكنولوجية وتحقيق أعلى معدلات النمو الاقتصادى ، وقد قادت هذه الإنجازات الاقتصادية إلى تغيرات مماثلة على الصعيد الاجتماعى ، انظر أيضا د٠ هدى ميتكيس إنجازات الصعود الصينى ، الصعود الصينى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١٤١-١٥٠

انعكست على المؤشرات الاقتصادية لقياس أداء الاقتصاد الصينى بإتباع نظام متكامل من السياسات الهادفة إلى خدمة عملية التنمية الاقتصادية ([1]) وذلك من خلال التخفيف من درجة المركزية فى النظام الاقتصادى ونقل قدر من الصلاحيات إلى الحكومة المحلية وتشجيع أشكال الملكية الخاصة بالإضافة إلى انفتاح الاقتصاد الصينى على الاقتصاد العالمى ، وتشجيع الاستثمار الأجنبى فى الصين وتحرير القطاع الزراعى([2]) ٠ وقد شهدت الأيديولوجية الصينية نوعاً من التعديل والتطوير فى إتجاه إفساح المجال لقبول الأفكار الرأسمالية وخلق بيئة مواتية لعملية الإصلاح الاقتصادى ظهرت فى تبنى مفهوم اقتصاد السوق الاشتراكي أو الرأسمالية ذات الخصائص الصينية"([3]) و بيع النسبة الغالبة من الوحدات الصناعية المملوكة للدولة مع احتفاظ الدولة بسيطرتها على الوحدات الصناعية الاستراتيجية مثل الحديد والصناعات العسكرية([4]) ٠

وقد تميزت التجربة الصينية فى الإصلاح الاقتصادى بعدد من السمات المهمة سواء فيما يتعلق بالظروف التى دفعت إلى الإصلاح أو فيما يتعلق بنمط الإصلاح ذاته([5]):-

- إن عملية الإصلاح الاقتصادى فى الصين جاءت بمبادرة من الحزب الشيوعى الصينى الحاكم أى أنها تتم فى إطار مظلة الحزب وليس انقلاباً على مبادئ الحزب٠
- اختلفت المرحلة التنموية التى انطلقت منها عملية الإصلاح الاقتصادى فى الصين حيث تميزت الصين باستمرار سيطرة القطاع الزراعى والذى ظل يشكل النسبة الأكبر فى الناتج المحلى الإجمالى للصين ويستحوذ على النسبة الغالبة من العمالة٠

---

١ – Barry Naughton,The Chinese Economy:Fifty Years into The Transformation in وانظر أيضا Tyrene White (ed) China Briefing, **op cit** ,Pp49-57
K.C.Funy,Hitomi Iizaka,Sarah Tony,**Foreign Direct Investment in China Policy,Trend,and Impact** ,Paper Prepared for An International Confernce,**op cit** ,p12

٢ - John Mcmillan ,China,S Nonconformist Reforms,**IGCC Policy Paper 11**,(California:The Institute on Global Conflict and Cooperation,1994)Pp1-9

٣ - Jaques Delisle,**China After Jiang :Two Strengths and Five Unresolved Issues**(Philadelphia:Foreign Policy Research Institute,October 2004)Pp1-6
http://www.fpri.org/Enotes/20041005.asia.delisle.afterjiang.html

٤ – **The World Fact Book** ,China,S Economy in 1995-1997 ,Pp8-9
Barry Naughton ,The Chinese Economy : Fifty Years into The Transformation , **op cit**, Pp49-51

٥ - محمد فايز فرحات ، الاقتصاد الصينى ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣٢، أبريل ١٩٩٨، ص٩١ وانظر أيضا
John Mcmillan ,China,S Nonconformist Reforms,**op cit** ,Pp1-9

- اختلاف أولويات الإصلاح الاقتصادى فى الصين فقد بدأت بإصلاح وتحديث القطاع الزراعى •
- تنوع العلاقات التجارية الخارجية للصين مما أتاح سوقاً أوسع للصادرات الصينية.
- لعب استقرار جانب الطلب دوراً مهماً فى استقرار معدلات النمو الاقتصادى فى الصين•

وتسهم المشروعات الخاصة غير المملوكة للدولة والمشروعات الأجنبية المشتركة حالياً بحوالى ٧٠% من الناتج المحلى الإجمالى([1]) ، وهناك خمسة تأثيرات أساسية للصين فى الاقتصاد العالمى الأول تأثيرها على أسعار العمل والتجارة ، والثانى تطور اقتصاد كتلة الآسيان وتعظيم تأثيرها على الاقتصاد العالمى، والثالث تأثيرها على أسعار الطاقة والبيئة والرابع تأثيرها على النمو والفقر وبصفة خاصة أهداف التنمية الألفية ، والخامس تأثيرها على التدفق المالى الدولى واسع النطاق والذى من المحتمل أن يجعله غير مستقر([2]) •

ثانيا : النمو الاقتصادى الصينى:

حافظت الصين على أعلى معدل للنمو الاقتصادى بين دول العالم حيث نما الاقتصاد الصينى بمعدل ٩,٤% لمدة ربع قرن([3]) مما جعل الأداء الاقتصادى الصينى محل اهتمام العالم ، وأصبحت ثالث أقوى اقتصاد على مستوى العالم وعنصر لاغنى عنه فى أى تشكيل للاقتصاد العالمى وهو ثلاثة أضعاف معدل النمو فى الولايات المتحدة وأسرع من أى اقتصاد آخر ([4]) وإذا استمرت الإصلاحات فإنه يمكن أن يتقدم الاقتصاد الصينى للعديد من السنوات القادمة وأصبحت الصين المساهم الرئيسى فى النمو الاقتصادى العالمى ففى الفترة ٢٠٠١-

---

١ - David Li &Shan Li ,The Chinese Economy After Deng,**The Journal of The International Institute**,(Michgan: university of Michgan ,no43,1997)pp11-12

٢ -

Desai,Expanding **The G8 :Should China Join?**(London:The Foreign Policy Center,2006) ,P11

٣ -يساعد النمو الاقتصادي الصينى في تسريع انتعاش الاقتصاد العالمى ، كما يقول عالم الاقتصاد الصينى "هو آن قانغ" **انظر صحيفة الشعب اليومية** تحليل نهوض الصين تهديد أم فرصة في ٢٠٠٢/١٢/٣٠ وانظر أيضا كلمة السفير الصينى ووسيكه في افتتاح الأسبوع الثقافى الصينى بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة خلال الفترة ٢١-٢٧ سبتمبر ٢٠٠٤ ، ص٢ وانظر أيضا Yongjin Zhang,**China Goes Global,op cit** ,Pp21-22

٤ - Alan D. Romberg,**The Political and Strategic Implications on China ,S Growth** Conference China,S Growth and The World Economy Sponsored By People,S University of China ,Chinese Ministry of Commerce and Undp,Beijing ,September 10,2004 ,Pp1- 7

" وانظر أيضا Vanessa Rossi,The Chinese Economy : Risky Reporting ,**Briefing Paper** (London:The Royal Institute of International Affairs,April 2005)pp1-5

٢٠٠٣ أسهمت بحوالى ربع نمو الناتج المحلى الإجمالى العالمى فارتفعت مساهمة الصين فى الناتج المحلى الإجمالى من ٥% إلى ١٤%خلال فترة الــ٢٥ عاما ، ولقد سبق نابليون عصره بقوله "دع الصين نائمة لأنها إذا استيقظت ستهز العالم " ، وقد كان أداء الاقتصاد الصينى هو الأحسن فى العالم فابتداء من عام ١٩٧٨ حققت الصين منجزات عظيمة فى البناء الاقتصادى ففى عام ١٩٩٨ بلغ إجمالى الناتج المحلى الإجمالى ٧٩٥٥ مليار يوان بزيــادة ٥,٤ ضــعف عما كان عليه عام ١٩٧٨ ، وقد أحتل مجمل الناتج المحلى الصينى المركز الثالث فى العــالم والمركز الأول فى الدول النامية ، وأكد نائب وزير التجارة الصينى "فاو تشنغ هو" أن الصين تحتل حالياً المرتبة الأولى عالمياً فى إنتاج وتصدير ١٧٢ نوعا من الســلع ، ويشــكل حجــم إنتاجها ٦٠% من الإنتاج العالمى([1]) .

كما قفزت بعض منتجاتها إلى المركز الأول فى العالم مثــل الحبــوب والقطــن واللحوم وزيوت الطعام والفحم والفولاذ والأسمنت والأســمدة الكيماوية وأجهزة التلفزيون([2]) ونما الاقتصاد الصينى بنسبة ٩,٦ % سنوياً فى المتوسط فى الفترة مــن ١٩٨٠-١٩٩٣ ، و حدث النمو الأكبر للاقتصاد الصينى فى سنوات الخطة الخمسية الصينية للنصف الأول مــن التسعينيات ، وكانت تلك الخطة قد وضعت على أساس أن يحقق الاقتصاد الصينى نموا سنوياً يبلغ معدله ٦% فى المتوسط فإذا به يتجاوز أهداف الخطة ، ويحقق نمواً بلــغ ١١,٧% فــى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥ ، وأرتكز هذا النمو بالأساس على التطور السريع للقطاع الصناعى الذى زاد بنسبة ١٧,٤٥% سنوياً خلال هذه السنوات من الخطة .

وفى عام ١٩٩٤ بلغ التضخم حوالى ٣٠% ، وأنخفض إلى٣,٣ % فى ينــاير ١٩٩٧ وفى عام ١٩٩٦ بلغ معدل نمو الناتج المحلى الإجمالى ٩,٧ % ، ونسبة التضخم ٦,١% وفى عام ١٩٩٧ على الرغم من أن الاقتصاد الصينى واجه تأثير الأزمة المالية الآسيوية بلغ النمو ٨,٨ % وأنخفض التضخم إلى ٣% وبلغ فــائض الميــزان التجــارى ٤٠,٣ مليــار دولار والاحتياطي الأجنبى ١٣٩,٩مليار دولار([3]) ، وخلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠١ مع معــدل نمــو ناتج محلى إجمالى ٧-٨% سنوياً ووضع خارجي قوى بالرغم من الأزمة المالية فى جنــوب شرق آسيا([4]) .

---

[1] - **الصين ثانى أكبر دولة تجارية عام ٢٠٠٨** انظر /http://arabic.cnn.com/2005/business

[2] - **الاقتصاد الوطنى** Www.Xinhuanet.Com

[3] - David Li &Shan Li ,The Chinese Economy After Deng,The Journal of The International Institute,**op cit**,p12 وانظر أيضا إبراهيم نافع ، الصين معجزة نهاية القرن العشرين ،**مرجع سبق ذكره** ، ص٧١

[4] - Nicholas R.Lardy,China and the Asian Contagion,**Foreign Affairs** ,Vol 77,No.4,July 1998,Pp1-4

وكان انضمام الصين فى عام ٢٠٠١ إلى منظمة التجـارة العالميـة داعمـاً لاسـتمرار الإصلاحات ففى عام ٢٠٠١ وصل إجمالى الناتج المحلى الإجمالى إلى ٩٥٩٣,٣ مليار يوان بزيادة تقارب ضعفى هذا الرقم فى عام ١٩٨٩ ومعدلها السنوى ٩,٣% ، واحتلـت القـدرة الاقتصادية الإجمالية المركز الرابع فى العالم ، وفى عام ٢٠٠٣ بلغ إجمالى النـاتج المحلـى الصينى ١١٦٦٩,٤ مليار يوان بزيادة قدرها ٩,١% عن عام ٢٠٠٢ ، وقد بلغ إجمالى الناتج المحلى الإجمالى لعـام ٢٠٠٤ حـوالى ١٥,٩٨٧٨ تريليون يـوان مايعـادل ٢ تريليـون دولار ،ووصل الناتج المحلى الإجمالى فى عام ٢٠٠٥ الى ١٨,٢٣ تريليـون يـوان بزيـادة بنسبة ٩,٩ %مقارنة بالعام السابق([1]) ، وبلغ معدل نمو الناتج المحلى الإجمـالى فـى عـام ٢٠٠٥ حوالى ١٠,٤% ، ووصل إلى ١٠,٧% فى عام ٢٠٠٦ ، كما أرتفع المستوى العـام للأسعار الاستهلاكية فى الصين ١,٢ عن عام ٢٠٠٢ ٠ وبلغ معدل التضـخم ٣,٩ % عـام ٢٠٠٥ ، وحتى نهاية عام ٢٠٠٣ بلغت نسبة البطالة المسجلة فى المـدن والبلـدات ٤,٣% بزيادة ٠,٣ نقطة مئوية عن نهاية عام ٢٠٠٢ .

جدول رقم (١)

مؤشرات أداء الاقتصاد الصينى (بالبليون دولار)

السنة	١٩٩٦	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٤	٢٠٠٦
معدل نمو الناتج المحلى الإجمالى	٩,٦	٧,٨	٨	٨,٣	٩,٥	١٠,٧
عجز الموازنة العامة كنسبة من الناتج	-١,٦	٣	-٣,٦	-٣,٤	-١,٧	-١
الاستثمار الأجنبى المباشر(بليون دولار)	٤٠,١٨	٤٣,٧٥	٤٠,٧٧	٥٢,٧	٦٠,٦	٦٣
الاحتياطى الأجنبى (بليون دولار)	١٠٥	١٤٥	١٦٦	٢٨٦	٦١٠	١٠٦٦
الدين الخارجى (بليون دولار)	١٢٩	١٤٤	١٤٦	١٦٨	١٩٨	٢٨٧,٩

المصـــدر : The World Bank, People Republic of China,**Country Assistance Strategy** ,2005,P2

,The World Bank, **China Quartly Update**, November 2007 ,Beijing ,world bank office ,P8

[1] -وزارة الخارجية الصينية ،**النص الكامل لتقرير أعمال الحكومة الصينية في الدورة الرابعة للمجلس الوطنى العاشر لنواب الشعب والمؤتمر الاستشارى السياسى العاشر للشعب الصينى** في ٥ مارس ٢٠٠٦ ص١-١٨

ويرجع أغلب ما حققته الصين من نمو فى الربع الأخير من القـرن الماضـى إلـى معدلات الاستثمار العالية(١) ، وتحول العمال إلى العمل فى الصناعة بدلاً من الزراعة وتسهم المشروعات المشتركة مع شركات أجنبية بحوالى٢٧% من الناتج الصناعى للصين وبـالرغم من ذلك زادت الديون الحكومية ، وبلغت ٢,٩ تريليون دولار(٢) وزادت الأعباء العسـكرية وبالرغم من التقدم المهم فى القضاء على الفقر فى العقد الماضى فإن أكثر من ٢٠٠ مليـون شخص فى الصين مازالوا يعيشون بأقل من دولار واحد فى اليوم(٣) ، وهو يمثل ١٨% مـن الفقراء فى العالم .

ومن المتوقع أن يتضاعف الناتج المحلى الإجمالى فى الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٢٠ وقد عانى الاقتصاد الصينى من تأثير الأزمة المالية فى آسيا ١٩٩٧-١٩٩٨ بالإضافة إلى الكساد العالمى عام ٢٠٠٠ ، ويترك تكامل الصين فى السوق الدولية أثراً على الاقتصاد العالمى أكبر من أى أثر تركه اقتصاد صاعد من قبل وذلك بسبب أن مثل هذا الاقتصـاد غالبـا مـايكون مفتوحاً أمام التجارة والاستثمار ، والميزة الثانية هو أنه يتوفر أمام المنتجين الصينيين الأيدى العاملة الرخيصة(٤) ، والأهم على المدى البعيد سيكون الدفعة التى يمكن أن تعطيها الصـين لنمو الاقتصاديات المتقدمة عن طريق المزيد من التخصـص ، وتحسـن معـدلات التبـادل وتخفيض معدلات التضخم ودعم المستهلكين فى الدول المتقدمـة بتقـديم السـلع الرخيصـة واتخاذها مثلاً يحتذى به(٥) ، واستفادة منتجى المواد الأولية فى إفريقيا وغيرهـا، حيـث أدى نمو الصين السريع إلى زيادة الطلب بشكل كبير على الموارد العالمية مـن الطاقـة والمـواد الأولية الأخرى، فالصين هى المستهلك الأكبر فى العالم للعديد من السلع مثل الفولاذ والنحاس

١- Duncan Freeman ,"China 'S Rise and The Global Economy : Challenges for Europe",in Philip Andraw –Speed,Axel Berkafsky,Peter Ferdinend and Others **Facing China's Rise Guidelines for An Eu Strategy** ,Chaillot Paper No 94 (Paris : Institute For Security Studies,Dec2006)Pp13-14

٢- Li Dingbehind, **The Chinese Economy** 23/5/2005 ,http://www.asianresearch .org

٣- World Bank, **Country Assistance Strategy for China**,January 22,2003 ,Report No 25141,Pp6-7

٤- Regional Impact of Aneconomic Slowown in The People,S Of China:Three Alternative Scenarios, **,Asia Development 2004 Update**,P103

٥- Robin Hart ,Report on Wilton Park Conference Wp800china,S **Economic Growth and its Global Impact** 31october-3november2005 in Co-Operation With Department for International Development,Beijing Office ,China Center for Compartative Politics and Economics ,Beijing China Policy Institute ,University of Nottingham, Cga,Beijing and With Support From:Ford Foundation,Standard Chartered Bank,Virgin Atlantic,Pp1-2

والفحم والأسمنت وثانى أكبر مستهلك للنفط بعد أمريكا وهذا له تأثير كبير على الأسعار العالمية([1]) ، ومن ناحية أخرى فإن الاقتصاد الصينى من المتوقع له الاستمرار فى النمو لعقود عاكساً الطلب المكبوت لدى عدد السكان الضخم والمعدلات المنخفضة نسبياً من الدين الشخصى واقتصاد البنى التحتية الديناميكى كما أن الدين الخارجى صغير نسبياً ويمكن تغطيته بسهولة من خلال الاحتياطيات المتوفرة([2]) ، وبالرغم من حجم ونمو الناتج المحلى الإجمالى إلا أن نصيب الفرد منه يصل إلى ١٠٩٠ دولار فى السنة ومن المتوقع أن يصل إلى ٣٠٠٠ دولار فى عام ٢٠٢٠ ، وتشكل التجارة حوالى ٧٠%من الناتج المحلى الإجمالى للصين([3]) وحسب الإحصاءات فان إجمالى الناتج المحلى الصينى قد تجاوز ٢٠ تريليون يوان صينى عام ٢٠٠٦ بزيادة ١٠,٧% عن مثيله فى عام ٢٠٠٥ ، كما حققت الزراعة والصناعة وقطاع الخدمات تطوراً سريعاً أيضاً.

ثالثا : هيكل الاقتصاد الصينى:

١- الزراعة :

تعتبر الزراعة القطاع الرئيسى فى الاقتصاد الصينى ، وتسهم بنسبة ١٥% من الناتج المحلى الإجمالى ، ويعمل بها حوالى ٦٥% من السكان([4]) ، فالصين دولة غنية بالموارد الأرضية وتتميز بأشكال متنوعة منها وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية ٩٥١ ألف كيلو متر مربع وتشكل ١٠% من إجمالى مساحة البلاد .

وبالنسبة لموارد المياه يصل إجمالى حجم الأمطار فى الصين إلى ٦ تريليونات متر مكعب سنوياً ، ويبلغ إجمالى موارد المياه ٢,٨ تريليون متر مكعب ، وبذلك تحتل الصين المركز السادس فى العالم بعد البرازيل وروسيا وكندا ، والولايات المتحدة، وأندونيسيا وتتركز الأراضى الزراعية بصورة رئيسية فى سهول شمال شرق الصين وشمال الصين والمجريين الأوسط والأسفل لنهر "اليانجستى" ، وحوض "سيشوان" ، ودلتا نهر "تسوجيانج" ومن منتجاتها الرئيسية القمح ،والذرة الشامية ،والأرز وغيرها من المزروعات ، وتبلغ نسبة

١- Mark Leonard,how china is wooing the world **Guardian**,September11,2004pp1-2,http://www.guardian.co.uk

٢- تشارميلز جونسون ،**ليس هناك بعد الآن القوى العظمى الوحيدة:الصين قادمة** ترجمة على حسن باكير (اليابان:معهد الدراسات اليابانية ،٢٠٠٥)ص٣

٣- Robin Hart ,Report on Wilton Park Conference Wp800china,S Economic Growth and its Global Impact, **op cit** ,,P3

٤- Robin Hart ,Report on Wilton Park Conference Wp800china,S Economic Growth - and its Global Impact, **op cit** ,,P10

الاكتفاء الذاتى من الغذاء فى الصين حوالى ٩٠% ، وتبلغ مساحة الغابـات ١٢٤٦,٥ ألـف كيلو متر مربع ، وتشكل ١٣% من اجمالى مساحة البلاد ، وتصل مساحة المروج والمراعى فى الصين إلى ٤ ملايين كيلو متر مربع وتشكل ٦,٤١ %من إجمالى مساحة البلاد ،وتنتشـر بصورة رئيسية فى هضبة منغوليا الداخلية، والهضبة الصفراء ،ومنطقتى شمال جبل "تيانشان" وجنوبه فى منطقة "شينجيانج" وهضبة "تشينغهاى" ،والتبت ، وتعتبر هذه المناطق قاعدة لتنمية المواشى، والدواجن، والحصول على اللحوم والألبان والجلود .

٢- الصناعة:

تسهم الصناعة بنسبة ٣٤,٤ % من الناتج المحلى الإجمالى الصينى ، وقـد تطـورت الصناعة الصينية سريعاً اعتباراً من بداية الخمسينيات من القرن الماضى بعد قيـام الصـين الشعبية عام ١٩٤٩ ، وحتى تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح أسست الصين نظـام صـناعة متكامل حيث تطورت صناعة البترول والصناعات الكيماوية والإلكترونية وحققت الصـناعة النووية والفضائية تطوراً كبيراً ، وخلال الفترة من ١٩٧٩-٢٠٠٢ بلغ معدل النمو الصناعى مستوى١٠% وتعتبر الصين مصنع العالم([١]) .

وتصدر الصين أنواعاً عديدة من المنتجات الصناعية إلى مختلـف أنحـاء العـالم وظلت تحتل المركز الأول فى العالم منذ عام ١٩٩٦ فى إنتاج الحديد والصـلب والفحـم([٢]) والأسمدة وأجهزة التلفزيون([٣]) ، وفى عام ٢٠٠٣ بلغ مجمـل القيمـة المضـافة للصـناعة ٥٣٦١,٢ مليار يوان بزيادة ١٢,٦% عن عـام ٢٠٠٢ ، وازداد مجمـل القيمـة المضـافة للمؤسسات الصناعية الكبيرة ١٧% عن عام ٢٠٠٢ ، وبلغت نسبة تسويق المنتجات الصناعية ٩٨,١% بارتفاع ٠,١ نقطة مئوية عـن عـام ٢٠٠٢([٤]) ، كمـا ازدادت القيمـة المضـافة للصناعات ذات التكنولوجيا العالية ٢٠,٦ % عن عام ٢٠٠٢ ، ونتيجـة للنمـو المتواصـل للقطاع الصناعى الصينى فإنها تحتاج إلى المواد الخام بكثافة مما يؤدى إلى الاعتمـاد علـى

١- Robin Hart ,Report on Wilton Park Conference wp800china,S Economic **op cit**,P3

٢- تعتبر الصين أكبرمنتج ومستهلك للفحم في العالم ، ويشكل الفحم ٦٥%من الطاقة في الصين ،كما تشكل الصين ٢٨% من استهلاك الفحم في العالم china
,http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/china.html

٣- تنتج الصين ثلث الإنتاج العالمى من الصلب ، وحوالى ٧٠ مليون تلفزيون في السنة Robin Hart Report on Wilton Park Conference Wp800china,S Economic Growth, **op cit** ,P3

٤ -الهيكل الصناعى الصينى http://ar chinabroadcast.cn

الاستيراد ، وبصفة خاصة البترول([1]) والمواد المعدنية حيث يبلغ استهلاك الطاقة فى الصين ثلث الاستهلاك العالمى للفرد ، كما أن الطلب الصينى على الطاقة والمواد الخام يؤثر على الأسعار العالمية وتخطط الصين لتخفيض استخدام الطاقة بمعدل ٢٠% عام ٢٠١٠ وذلك بتحسين التكنولوجيا وبصفة خاصة لحماية البيئة([2])٠

٣- الخدمات:

ويسهم بنسبة ٣٣,٧% من الناتج المحلى الإجمالى وحدث تطور كبير فى قطاع الخدمات الصينى منذ أواخر السبعينيات من القرن الماضى ، وتشير الإحصاءات إلى أنه خلال الفترة من ١٩٧٩-٢٠٠٢ ازدادت التنمية لقطاع الخدمات من ٨٦,٠٥ مليار يوان صينى إلى ٣٩ ضعفاً ، وهو أكبر من معدل نمو الناتج المحلى خلال الفترة نفسها وزادت مساهمة قطاع الخدمات فى الناتج المحلى من ٢١,٤ %عام ١٩٧٩ إلى ٣٣,٧% عام ٢٠٠٢

وبالرغم من تعرضه لتأثير وباء السارس ، وكوارث الفيضانات ، وأنفلونزا الطيور أصبح قطاع الخدمات إحدى القنوات الرئيسية لتوفير فرص العمل حيث زاد عدد العاملين فى هذا القطاع من ٤٨,٩مليون شخص إلى ٢١٠ مليون فى عام ٢٠٠٢ ، ويشمل قطاع الخدمات السياحة والتأمين والنقل والمواصلات وغيرها ٠

رابعا : التجارة الخارجية:

حققت الصين أرقاماً قياسية فى مجال التجارة الخارجية فأصبحت رابع دولة على مستوى العالم فى التجارة الخارجية ونمت الصادرات والواردات بمعدل ١٥% منذ عام ١٩٧٩ بالمقارنة بالمستوى العالمى الذى بلغ ٧% وزادت مساهمة الصادرات الصينية فى الصادرات العالمية من ١,٢ %عام ١٩٧٩ إلى ٩,٣ % عام ٢٠٠٤ ([3]) ، وبعد مرور ثلاث سنوات

---

[1] -بدأت صناعة النفط ضعيفة في الصين في نهاية الأربعينيات من القرن الماضى ، وبعد وصول الشيوعيين إلى السلطة في بكين في أكتوبر١٩٤٩ ، حرصوا على تنمية هذه الصناعة ، وظلت الصين حتى عام ١٩٩١ واحدة من أهم الدول المصدرة للنفط ، ولكن الزيادة الكبيرة في الطلب على البترول حولها من مصدر إلى مستورد لهذه السلعة الاستراتيجية انظر د٠ جعفر كرار أحمد ، صناعة النفط والبتروكيماويات في الصين وانعكاساتها على العلاقات العربية الصينية ، **أوراق آسيوية** ، العدد ٥٤ ، فبراير ٢٠٠٤ ، ص١١

[2] – حوالى ٦٧% من الطاقة في الصين تعتمد على الفحم ، وتستورد الصين حوالى ٢ مليون برميل في اليوم من البترول عام ٢٠٠٥، ومن المتوقع أن تصل إلى ١٠ مليون في اليوم عام ٢٠٣٠ ، وتستثمر الصين في قطاع البترول في أكثر من ٥٠ دولة في العالم ولذلك فإن دبلوماسية الطاقة مهمة للصين لحماية فرص حصولها على الموارد اللازمة Robin Hart ,Report on Wilton Park Conference wp800china,S **Economic Growth Op Cit** ,pP5-6

[3] – Jim Sexton,**Overview of The Chinese Economy**,A joint Economic Committee Study (Washington D.C.:Joint Economic Committee,July 2005 http://www.house.gov/jec

من انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية أصبحت ثالث أكبر دولة على مستوى العالم فى مجال التجارة الخارجية وبلغ حجم تجارتها الخارجية عام ٢٠٠٤ حوالى ١,١ تريليون دولار متفوقة على اليابان([1]) ، وتشكل التجارة الخارجية حوالى ٧٠ %من الناتج المحلى الإجمالى للصين ، وتشكل الصادرات الصينية حوالى ١٠% من الصادرات العالمية ، وتتوقع منظمة التعاون الإقتصاى والتنمية أن تصبح الصين القائد على مستوى العالم فى التصدير فى عام٢٠١٠ ([2]) ، وأن تتجاوز الولايات المتحدة وألمانيا لتصبح أكبر مصدر على مستوى العالم بنهاية هذا العقد وترتبط الصين بعلاقات اقتصادية وتجارية مع معظم دول العالم، ولعبت التجارة الخارجية دوراً مهماً فى تنمية وتطوير اقتصاد الصين ، ويوضح الجدول التالى تجارة الصين مع العالم .

جدول رقم (٢)

تجارة الصين مع العالم (القيمة بالبليون دولار)

السنة	١٩٩٦	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٤	٢٠٠٦
الصادرات	١٥١,١	١٨٣,٨	٢٤٩,٢	٣٢٥,٦	٥٩٣,٤	٩٦٩,١
نسبة التغير	١,٥	٠,٥	٢٧,٨	٢٢,٣	٣٥,٤	٢٧,٢
الواردات	١٣٨,٨	١٤٠,٢	٢٢٥,١	٢٩٥,٢	٥٦١,٤	٧٩١,٦
نسبة التغير	٥,١	١,٥-	٣٥,٨	٢١,٢	٣٦	٢٠
الإجمالى	٢٨٩,٩	٣٢٤	٤٧٤,٣	٦٢٠,٨	١١٥٤	١٧٦٠
نسبة التغير	٣,٢	٠,٤-	٣١,٥	٢١,٨	٣٥,٧	٢٣,٨
الرصيد	١٢,٣	٤٣,٣	٢٤,١	٤٠,٣	٣١,٩	١٧٧,٥

المصـــدر: The Us-China Business Council ,Us-China Trade Statistics andChina'sWorldStatistics,http://www.uschina.org/statistics/tradetable.html,p2

[1] - Yongjin Zhang,**China Goes Global**(London:The Foreign Policy Center,2005)P1-2

[2] - يبلغ الفائض التجارى للصين مع الولايات المتحدة حوالى١٦٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٤ ، ويمثل هذا الرقم ٢٠% من العجز التجارى للولايات المتحدة Robin Hart ,Report on Wilton Park Conference Wp800china,S Economic Growth, **Op Cit**,P3

جدول رقم (٣)

تجارة الصين مع المجموعات الجغرافية المختلفة (القيمة بالبليون دولار)

المنطقة	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٣	٢٠٠٤
آسيا	١٨٥,٢٤	٢٠٤,٢٧	٤٩٥,٤٨	٦٦٥
إفريقيا	٥,٥٤	٦,٤٨	١٨,٥	٢٩,٥
أوروبا	٥٩,٧٤	٦٨,١٣	١٥٧,٩	٢١١,٤
أمريكا اللاتينية	٨,٣١	٨,٢٦	٢٦,٨	٤٠
أمريكا الشمالية	٥٩,٣٠	٦٦,٢٠	١٣٦,٤	١٨٥,٣
أخرى	٥,٨٧	٧,٢٦	١٦	٢٣,٣

المصدر: China Statistical Yearbook 2006,National Bureau of Statistics of China,China Statistics Press.18/7

وقد انعكس ارتباط الصين بالاقتصاد العالمى على تجارتها الخارجية ففى عام ١٩٨٠ بلغت تجارة الصين حوالى ٣٨,١ مليار دولار أى حوالى ١٥% من الناتج المحلى الإجمالى وفى عام ١٩٩٦ بلغت قيمة التجارة الخارجية ٢٩٠,١ مليار دولار حوالى ٤١% من الناتج المحلى الإجمالى (١) ، وقد اتخذت الصين سلسلة من الإجراءات منذ فبراير عام ١٩٩٤ لإصلاح النظام الضريبى والمالى وسعر الصرف ، كما لعب تخفيض الرسوم الجمركية نتيجة انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية ، وتنفيذ التزاماتها تجاهها دوراً مهماً فى إنعاش التجارة الخارجية للصين ، فقد قفزت الصين إلى المركز السادس فى العالم عام ٢٠٠١ وكانت فى المركز الـ٣٢ فى عام ١٩٧٨ والـ ١٥ عام ١٩٨٩ ، والمركز العاشر فى عام ١٩٩٧ حيث بلغت قيمة الصادرات ١٨٢,٧ مليار دولار ، والواردات ١٤٢,٤ مليار دولار وبلغ الفائض التجارى ٤٠,٣ مليار دولار(٢).

وتجاوز مجمل قيمة الواردات والصادرات الصينية ٥٠٠ مليون دولار لأول مرة عام ٢٠٠١ ، ووصل مجمل قيمة الواردات والصادرات فى ٢٠٠٣ إلى ٨٥١,٢ مليار دولار أمريكى بزيادة ٣٧,١% عن عام ٢٠٠٢ منها ٤٣٨,٤ مليار دولار أمريكى للصادرات بزيادة

---

١ - Paul A.Papayoanou &Scott Kastner,**Assessing The Policy of Engagement With China** (Ohio:Ohio State University,1998)Pp13-14

٢ - الاقتصاد الوطنى www.Xinhuanet.Com

٣٤,٦% عن العام السابق(١) ، و٤١٢,٨ مليار دولار أمريكى للواردات بزيادة ٣٩,٩% وازدادت قيمة كل من الواردات والصادرات للشركاء التجاريين الرئيسيين ، وبلغت نسبة مساهمة الصين فى الصادرات العالمية بـ٦,٨% عام ٢٠٠٥ وهذا جعلها ثالث أكبر مصدر بعد الولايات المتحدة وألمانيا وبلغ الفائض التجارى عام ٢٠٠٥ حوالى ١٧ مليار دولار(٢) .

ففى عام ٢٠٠٣ بلغت واردات الصين حوالى ٥,٣%من إجمالى الواردات للتجارة العالمية ، و ٥,٩ من إجمالى الصادرات ، وفى عام ٢٠٠٤ وصلت النسبة إلى ٦% ،وفى عام ٢٠٠٣ بلغت التجارة الخارجية ٣٣% من الناتج المحلى الإجمالى للصين، بزيادة ٦% عن عام٢٠٠٢ ، وقد زادت التجارة الخارجية الصينية كنسبة من الناتج المحلى الإجمالى الصينى من ١٥,٢%عام ١٩٨٢ إلى٧٤%عام ٢٠٠٤ (٣) .

وحققت التجارة الخارجية فى عام ٢٠٠٣ فائضاً قيمته ٢٥,٥ مليار دولار أمريكى بانخفاض ٤,٩ مليار دولار أمريكى عن عام ٢٠٠٢ ، وازداد حجم استخدام الاستثمارات الأجنبية باستمرار وأزداد احتياطى الدولة من النقد الأجنبى بصورة كبيرة فبلغ مجملها ٤٠٣,٣ مليار دولار أمريكى فى نهاية عام ٢٠٠٣ ، بزيادة ١١٦,٨ مليار دولار أمريكى عن العام السابق ، وحافظت نسبة صرف اليوان على الاستقرار فى نهاية عام ٢٠٠٣ (الدولار الأمريكى يعادل ٨,٢٧٦٧ يوان) ، وقد بلغ حجم تجارة الصين عام ٢٠٠٤ حوالى ١,٢ تريليون دولار لتحتل بذلك المرتبة الثالثة فى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا (٤) وأيضا ظهور الاتحاد الأوروبى كأكبر شريك تجارى للصين .

وقد واصلت الصين المحافظة على سياسة مستقرة فى التجارة الخارجية وعالجت النزاعات التجارية على نحو مناسب فحققت نمواً مستمراً فى حجم الصادرات والواردات الصينية وتحسناً ملحوظاً فى هيكل التجارة الخارجي ، وقد تجاوز إجمالى قيم الصادرات والواردات ١,٤ تريليون دولار أمريكى(٥) ، وهناك ثلاثة عوامل رئيسية وراء زيادة رصيد حساب الميزان التجارى فى السنوات الأخيرة ،أولها انخفاض التأثير الحقيقى لسعر الصرف منذ عام ٢٠٠١ بسبب ضعف الدولار الأمريكى ، وثبات سعر اليوان ، والثانى عامل هيكلى

---

١ – Asian development Bank, ,**Asia Development Out Look 2004 Update** ,(china: Asian development Bank 2004)P10

٢ – David Hale,**China Economic Take off :Implications for Africa** ,http://www.the brenthurst foundation,org

٣ - Jim Sexton,Overview of The Chinese Economy,,**op cit**, http://www.house.gov/jec

٤ - Vanessa Rossi,The Chinese Economy :Risky Reporting ,**Briefing Paper** (London:The Royal Institute Of International Affairs,April 2005)pp4-5

٥ - الصين الحقائق والأرقام٢٠٠٥ ،**نمو متسارع للتجارة الخارجية الصينية** ،www.china.org.cn

فدخول الصين منظمة التجارة العالمية جعلها أكثر جاذبية للاستثمار الأجنبى ، والثالث عنصر دورى فانخفاض الطلب المحلى أتبعه انخفاض الواردات والاتجاه لزيادة الصادرات([١]).

وقد نما قطاع الطاقة بسرعة فى الصين لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية مما وضع ضغوطاً على سوق الطاقة العالمى فطبقاً لتقرير وكالة الطاقة الدولية تشكل الصين ٢٠% من الطلب العالمى ونصف الزيادة فى الطلب على الفحم لمدة ثلاثة عقود قادمة([٢]) ، ، وأصبحت الصين ثانى أكبر مستهلك للبترول فى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية([٣]) ، والتى تشكل ٢٨,٢٤ مليون طن من النفط المكرر بزيادة ٣٨,٨ % .

وتشير إدارة معلومات الطاقة أن الصين شكلت ٤٠% من إجمالى الزيادة فى الطلب العالمي على الطاقة خلال الأربع سنوات الماضية([٤]) ، ومن المتوقع أن تعتمد الصين على استيراد أكثر من نصف احتياجاتها من الطاقة بحلول عام ٢٠١٥ ([٥]) وقد ساعدت التجارة الخارجية القوية للصين على نمو ناتجها المحلى الإجمالى عام ٢٠٠٥ و ارتفعت صادرات الصين الخارجية إلى ٣٣% فى النصف الأول من العام ، وإلى ٢٩% فى شهر يوليو مما جعلها تحقق فائضا قدره ٥٠ مليار دولار أمريكى فى تلك الشهور السبعة ، بينما تباطأت الواردات بشكل واضح لتنخفض من ٣٣% إلى ١٤% فى النصف الأول من عام ٢٠٠٥ ([٦]) وارتفعت الصادرات ٢٧ بالمائة عنها فى العام السابق إلى ٩٦٩ مليار دولار ، بينما زادت الواردات بنحو ٢٠ بالمائة إلى ٧٩٢ مليار دولار ، ووصل الفائض التجارى إلى ١٧٧,٥ مليار دولار أمريكى فى ٢٠٠٦ إضافة إلى ذلك يعد الفائض التجارى الكبير سبباً رئيساً آخر لدفع النمو الاقتصادى السريع فى الصين ، وهذا الفائض التجارى الكبير لم يسهم فى تحقيق

---

[١] - **China Quartly Ubdate**,The World Bank(Beijing : the world bank office ,November 2005 ,P4

[٢] -وفقا للمؤشرات الصينية في عام ٢٠٠٤ تبلغ مرونة الطلب على الطاقة ١,٥ ، وهذا يعنى أن كل واحد زيادة في الناتج المحلى الإجمالى ينمو الطلب على الطاقة بقدار ١,٥% ، كما أن واردات الصين من النفط تزداد من ٢ مليون برميل في اليوم لتصل في عام ٢٠٣٠ إلى ١٠ مليون برميل يومياً ،وبالرغم زيادة انتاج الصين من الغاز إلا أن الطلب يزداد أكثر عن طريق الإستيراد انظر Angie Austin,**Energy and Power in China :Domestic Regulation and Foreign Policy**(Uk:Foreign Policy Centre 2005 ,Pp1-4

[٣] - Drew Thompson,China,S Global Strategy for Energy ,Security,and Diplomacy,**China Brief**,Vol 5,Issue 7 ,March 2005 ,P1-2

وانظر أيضا United Nation ,**Trade and Development Report 2004**(New York :United Nation,2004)Pp133-134

[٤] Esther Pan,**China,Africa and Oil** (Washinton DC,Council of Foreign Relations,2006) http://www.cfr.org

[٥] - June Teufel Dreyer,Democratization in Greater China ,**op cit** ,P235

[٦] - البنك الدولى،**تقرير البنك الدولى عام ٢٠٠٥** ، ص١٠١

التنمية المتوازنة فى الصين فحسب بل أثار مشاكل كثيرة للتجارة الخارجية الصينية أيضا وخلال السنوات الأخيرة اتخذت الحكومة الصينية إجراءات تهدف إلى تخفيف الاختلال فى ميزان المدفوعات الدولية .

خامسا : الاستثمار الأجنبى :

أصبحت الصين الدولة الأولى على مستوى العالم من حيث الاستثمارات الأجنبية كما تستحوذ على أكبر احتياطى نقدى أجنبى لدى البنك المركزى الصينى أكثر من أى دولة بما فيها اليابان حيث بلغ الاحتياطى النقدى ٨١٨,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ، وبلغ تريليون دولار فى عام ٢٠٠٦ ويسير فى اتجاه متصاعد (١)، وهى أيضا أكبر متلق للاستثمار الأجنبى المباشر كما نقلت العديد من الشركات متعددة الجنسيات أعمالها إلى الصين للاستفادة من انخفاض تكاليف العمالة فيها ومن سوقها المحلية الضخمة وهى ورشة العالم الجديدة(٢).

وأدى التوسع الاقتصادى الصينى إلى تطلع جميع الدول والشركات للفرص المرتبطة بالاقتصاد الصينى ، واستطاعت الصين جذب مستويات فريدة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة(٣) وبصفة خاصة منذ أواخر الثمانينيات فقبل عام ١٩٨٤ بلغ الاستثمار الأجنبى المباشر سنوياً أقل من مليار دولار فى السنة أى أقل من ١% من الناتج المحلى الإجمالى وفى عام ١٩٩٦ بلغ الاستثمار الأجنبى المباشر ٤٢ مليون دولار أى حوالى ٦% من الناتج المحلى الإجمالى وحوالى ٤١% من إجمالى صادرات الصين عام ١٩٩٦ .

وبالمقارنة بالدول الأخرى فإن أهمية الاستثمارات الأجنبية للاقتصاد الصينى كبيرة(٤) فحوالى ١٠% من الاستثمارات العالمية المباشرة اتجهت إلى الصين عام ٢٠٠٣ وخلال الفترة من ١٩٨٢ إلى ٢٠٠٤ تسلمت الصين استثمارات مباشرة قيمتها ٥٣١,٨ مليار دولار(٥) وقد وصل هذا التدفق الهائل إلى ٦٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٥ الثالث بعد الولايات المتحدة ١,٥ تريليون دولار وبريطانيا ٧٧١ مليار دولار وجذب اهتمام العالم ،كما اكتسبت

١- Martin Neil Baily,Richard E. Baldwin,others, **The Balance Sheet China: What The World Needs To Know About The Emerging Superpower**,(New York : PublicAffirs,2006), pp1-6

٢- Pam Woodall,The Dragon and Eagle ,**The Economist**,October 2,2004,p5

وانظر أيضا Li Ding,Behind The Chinese Economy ,**Chinascope Magazine**(Hong Kong:Association for Asian Research,March 2005)Pp1-5

٣- Ken Davies,Attracting Investment to China,**Policy Brief**,((washington DC: the Brookings Instittution,Sep2003pp1-7

٤- Paul A.Papayoanou & Scott Kastner,Assessing the Policy of engagement with China, **op cit** ,Pp13-14

٥- Jim Sexton,Overviewof The Chinese Economy,**op cit** http://www.house.gov/jec

الاستثمارات الصينية المباشرة أرضية لها ، ووصلت إلى ٣ مليار دولار خلال الفتــرة مــن ٢٠٠٠-٢٠٠٣ نتيجة تشجيع الحكومة الصينية الشركات الصينية على الاستثمار بالخارج([1]) حيث لعب الاستثمار الأجنبى دوراً مهماً فى التنمية الاقتصادية الصينية خــلال ربــع القــرن الماضى، فقد مكن الصين من إنشاء فروع للصناعات وإدخال التكنولوجيا الحديثة فى العديــد من المجالات، وأيضا فرص عمل بصورة مباشرة أو غير مباشــرة للملايــين مــن الشــعب والتوسع فى التجارة الدولية الصينية كما أنه حيوى لاستمرار التنمية([2]) ٠

وقد حققت الصين تقدماً فى تهيئة المناخ المناسب للاســتثمار الأجنبــى منــذ قيامهــا بالإصلاح الاقتصادى فى عام ١٩٧٨ ([3]) ، ووفقا لالتزامات الصين عند انضــمامها إلــى منظمة التجارة العالمية ، وسعت الصين انفتاح المجال التجارى والاســتثماري علــى العــالم الخارجى وإلغاء القيود على المؤسسات التجارية الاستثمارية الأجنبية وحقوق الأسهم والكميات وغيرها([4]) وأصبحت الصين منذ عام ١٩٩٣ أكبر دولة مستقبلة للاستثمارات فى العــالم فقــد استقبلت استثمارات أجنبية قيمتها نحو ٢٧,٥ مليار دولار فى ذلك العام ، وقــد بلغــت قيمــة الاستثمارات الأجنبية فى الصين فى الفترة مــن ١٩٩١ إلــى ١٩٩٥ نحــو ١١٣,٨ مليــار دولار([5]) ،وبلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية فى عــام ٢٠٠٤ حــوالى ٥٧ مليــار دولار([6]) لتتصدر الدول النامية ويمثل هذا الرقم ٦% على مستوى العالم وأكثر من ٧٧ شركة صــينية

---

١ - تبين إحصاءات وزارة التجارة الصينية أنه في عام ٢٠٠٣ أستثمرت الشركات الصينية في الخــارج ٢,٩ مليار دولار ، وهذا الرقم وصل إلى ٦,٤٤ مليار دولار في النصف الأول من عام٢٠٠٦ وعلــى أى حــال مازالت الصين في مراحلها الأولى كمستثمر حيث تبلغ الاستثمارات العالمية المباشرة ٨٩٧ مليار دولار فــي عام ٢٠٠٥ بينما تمثل الصين ٠,٨% من هذا الإجمالى وهى قليلة بالمقارنة بما تتلقاه من إســتثمارات، وقــد وصل عدد الشركات الصينية التى تستثمر بالخارج عــام ٢٠٠٥ حــوالى ١٠٦٧ شــركة صــينية ، انظــر Yongjin Zhang,China Goes Global **op cit**,pp1-10

٢ - OECD,Attracting Investment To China, **Policy Briefs** (washington DC. the Brookings Instittution,2003)P1

٣ - Hiren Sarkar,Models of The Chinese Economy,**Asia Pacific Development Journal** ,(Bangkok:Development Research and Policy Analysis Division Vol 9,No1,2002),Pp121-122

٤ - Commentary Jiang Zemin is Going out after Turning China into Aworld Economic Power ,**Pravda**,http://www.english.pravda .ru./

٥ - The World Bank,People Republic of China ,**Country Assistance Strategy** ,2003,P2

٦ - China ,http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/china.html

تستثمر فى إفريقيا أنشئت فى عام ٢٠٠٤ بإجمالى استثمارات حوالى ٤٣٢ مليـون دولار([1]) وتشير إحصاءات وزارة التجارة الصينية إلى أنه من المتوقع أن تحافظ الاستثمارات الأجنبية التى تجذبها الصين على زيادة مستقرة لاتقل عن ٦٠ مليار دولار أمريكى سنوياً أمـا هيكـل الاستثمارات فستطرأ عليه تغيرات كبرى([2]) ، واتجهت الصين إلى تشجيع الاستثمار الأجنبى باعتباره وسيلتها لإعادة هيكلة المشروعات الصناعية وتحقيق تنمية اقتصادية شاملة وحددت خطوات لتحقيق هذا الهدف تتمثل فيما يلى([3]):

١- تشجيع التطوير والتجديد ٠

٢- تشجيع الاستثمار فى أقاليم وسط وغرب الصين٠

٣- توسيع نطاق تجارة الخدمات٠

٤- تحسين بنية الاستثمار عن طريق تعزيز الشفافية فى السياسيات والقوانين واللوائح٠

٥- إقامة سوق تلتزم بقواعد المنافسة مع تحقيق تكافؤ المعاملة بين المشروعات الممولة من الخارج والمشروعات المحلية٠

٦- إقامة نظام تشريعى بشأن العلاقات الاقتصادية الأجنبية٠

٧- دعم وحماية الملكية الفكرية٠

٨- حماية التشغيل المستقل والإدارة المستقلة للمشروعات الممولة من الخارج، وحماية الحقوق والمصالح المشروعة لكل طرف مستثمر ، وحماية الحقوق والمصالح المشروعة للعاملين عن طريق تطوير التشريع وتنفيذ القانون

٩-تعزيز كفاءات الإدارات الحكومية وخفض المستويات الإدارية وعلانية النظم المعمول بها مع شفافية السياسات٠

١٠-الرقابة والإدارة فى ضوء الالتزام بالقانون وتحسين وتطوير نظام التفتيش السنوى المشترك على المشروعات الممولة من الخارج ، وحظر أى أنشطة رقابية غير قانونية وبذل الجهد لمنع التهريب ، والتهرب الضريبى ، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية٠

وحرصت الدولة على أن تتجه الاستثمارات الأجنبية فى مسـار اسـتراتيجية التنميـة والتحديث القومية ، وشجعت الشركات على إقامة مراكز أبحاث وتطوير ومراكز قيادية لهـا

---

١ - Chinese Goods Gain Popularity in Africa ,**Africa Business Pages**,www.africa-business.com/features/chinesegoods.html

٢ -الصين الحقائق والأرقام ،**التجارة الخارجية في الخمس سنوات المقبلة** ، www.china.org.cn

٣ - OECD,Attracting Investment To China, Policy Briefs, **op cit** ,P1 وانظر أيضا، شوقى جلال الصين التجربة والتحدى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص١١٣-١١٤

فى الصين ، وإقامة كيانات استثمارية خاصة بها مع تخفيف القيود المفروضة عليها([1]) وفى عام ٢٠٠٤ بلغت مساهمتها ٥٠ % من الصادرات الصينية([2]) ، وبلغ عدد العاملين فى هذه المشروعات حتى عام ١٩٩٩ حوالى ٢٠ مليون أى مايساوى ١٠% من العاملين الصينيين فى الحضر ، وحتى مايو ٢٠٠٠ أقيم ٣٤٩٥٣٧ مشروعا بتمويل أجنبى لحساب مستثمرين من ١٨٠ بلداً ، وأهم عشرة بلاد ومناطق لها أضخم استثمارات فى الصين هى هونج كونج،جزر الفيرجين، اليابان جمهورية كوريا، الولايات المتحدة، مقاطعة تايوان ، سنغافورة ،ساموا الغربية،جزركايمان وألمانيا ، ويفيد تقرير البنك الدولى بأن الصين أصبحت بالفعل ثالث أضخم اقتصاد فى العالم بعد الولايات المتحدة واليابان([3])٠

وفى نهاية عام ٢٠٠٣ قامت وزارة التجارة الصينية لأول مرة بإحصاء الاستثمارات الصينية المباشرة فى البلدان الأجنبية ، وفى نهاية عام ٢٠٠٢ بلغت مجمل القيمة الصافية للاستثمارات الصينية (غير المصرفية) فى البلدان الأجنبية ٢٩,٩٢ مليار دولار أمريكى وحققت المؤسسات الصينية خارج حدود الصين دخلاً بقيمة ٧٧,٢ مليار دولار أمريكى فى عام ٢٠٠٢ ، وتمشياً مع متطلبات الانفتاح على العالم الخارجى ، واجتذاب الاستثمارات الأجنبية فى الصين ، وحماية حقوق ومصالح المستثمرين الصينيين فى البلدان الأجنبية وقعت الصين اتفاقيات مع ١٠٦ دول حول حماية الاستثمارات وأكثر من نصفها أصبح نافذ المفعول وتم توقيع اتفاقيات تجنب الازدواج الضريبى مع ٨١ دولة ، كما أصبحت قبلة أهم الشركات العالمية متعددة الجنسيات إذ نجد أكثر من ١٠٠ شركة من بين أكبر ٥٠٠ مشروع عالمى لها استثمارات ضخمة فى الصين وأكثر من ٤٧ شركة لها مكاتب داخلها٠

سادسا : التحديات والعقبات التى تواجه الاقتصاد الصينى :

ولكن على الرغم من الإنجازات الإعجازية تواجه الصين على طريق التحول الحضارى أعباء وتبعات كثيرة وأخطاء وليدة التجربة نذكر منها جهود التحول من مجتمع اقتصاد الريع – من حيث البنية والتسلط المركزى والعلاقات الاقتصادية والثقافية الاجتماعية غير الإنتاجية – إلى مجتمع العلم والتقانة وثورة المعلومات أى مجتمع المنظومات الشبكية والعلاقات المؤسسية القادر على الانفتاح على العالم من باب الكفاءة والمساهمة الإيجابية وأن

---

١ - Li Yansun,Coming To China Foreign Investment is Showing New Patterns,**Beijing review**,Vol 49,No35,Aug31,2006,Pp1-8

٢ - **The Rise of China :A Wider Role In The World Stage**,Foreign Policy Associationsep22,2004 ,www.fpa.org

٣ - Olend Havrychyk,Sandra Poncet,**Foreign Direct Investment in China : Revard or Remedy**,Working Paper No2006/14,Pp1-34 وانظر ، شوقى جلال،الصين التجربة والتحدى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص١١٦

حرص الصين على الانفتاح وبناء تجربة ذات خصائص صينية ، يلقى عليها تبعات جديدة لتأكيد استقلال فكرها ودور الدولة القومية([1]) ، وتحديث المجتمع دون تقليد لتجربة ، ويأتى هذا على نقيض مزاعم وضغوط الغرب من أجل إضعاف دور الدولة ، والهدف من منظور صينى أن تحرك مجتمع ضخم الحجم يحمل إرثا ثقيل الوطأة ، ويواجه ضغوطاً من قوى عالمية التأثير ، وأن تمضى بهذ المجتمع إلى الأمام فى تلاحم وتماسك([2]) .

والتحديات الرئيسية التى تواجه الاقتصاد الصينى : البطالة والفقر والقلاقل الاجتماعية والتأثير السلبى للفساد على الاقتصاد وانتشار مرض نقص المناعة المكتسبة والأمراض الوبائية والتلوث البيئى الحاد وزيادة استهلاك الطاقة وأسعارها وهشاشة النظام المالى والمشروعات المملوكة للدولة واحتمال تراجع الاستثمارات الأجنبية واندلاع الصراع مع تايوان([3]) ، وانتهاك حقوق الإنسان ، ورغم ذلك إذا استمرت الإصلاحات للتغلب على هذه العقبات فسوف تتوفر الأسباب الوجيهة لاستمرار نمو الصين السريع ([4]).

وقد أتفق الاقتصاديون على أن الاقتصاد الصينى يواجه الآن مشكلتين رئيسيتين تحديداً الاعتماد المفرط على صادراتها والعرض المفرط فى بعض الصناعات بسبب الاستثمارات الزائدة ، وبالرغم من ذلك استطاعت الصين أن تحقق معجزة اقتصادية فى السنوات الأخيرة يشهد العالم كله على براعتها وخصوصيتها انعكست على المؤشرات الاقتصادية لقياس أداء الاقتصاد الصينى([5]) ، كما تزايدت الضغوط الدولية مؤخراً على الصين لرفع قيمة العملة الصينية "اليوان"([6]) وخاصة فى ضوء تراجع سعر صرف الدولار أمام سلة العملات الدولية

---

١ - Suisheng Zhao,China's Pragmatic Nationalism :is it Manageable?,**The Washington Quarterly**(Washington D.C.:center for strategic and international studies ,Winter2005-2006,Pp131-141

٢ - Jacques Delisle,Property Rights Reform in China Presentation to Aconference Sponsored By The Carnegie Endowment for International Peace on **The Future of Political Reform in China** ,January 29,2004,Foreign Policy Research Institute (Philadelphia: Foreign Policy Research Institute,2004)Pp1-7

٣ - Oil Price Risk To China,S Economy,China &North East Asia **Business Monitor International**,(London:Business Monitor International LTD Vol 1,No11,November 2004,P4

٤ - Minxin Pei ,The Dark Side of China,S Rise,**Foreign Policy**,March 2006, Pp1-3

٥ - Ken Davies,**China's International Economic Policy**,University of Hong Kong,Mipa Programme,2000,http://ken_davies.tripod.com

٦ – دعمت الصين ثبات سعر الصرف في مواجهة الدولار من ١٩٩٤ إلى يوليه ٢٠٠٥ ، وخلال هذه الفترة حدثت تقلبات كبيرة في القيمة الحقيقية لليوان بسبب عدم ثبات سعر صرف الدولار والأزمة المالية الآسيوية فى نهاية التسعينيات ، وقدرت القيمة الحقيقية لليوان بأكثر من ٣٠% ، ولكن ليس هناك تغير فى القيمة الاسمية

بالتوازي مع تزايد حجم الصادرات الصينية وهو ما أفضى إلى تفاقم حجم العجز التجارى للدول مع الصين وبخاصة الولايات المتحدة •

والواضح أن التنمية الاقتصادية تمثل العمود الفقرى للسياسة الخارجية الصينية من جانب ، وأيضا لحل بعض المشكلات الداخلية من جانب آخر ، واحتواء الضغوط الخارجية المتعلقة بتغيير النظام السياسى الصينى من جانب ثالث ودور التنمية الاقتصادية وعلاقاتها بالسياسة الخارجية هو دور مزدوج فهى تمثل هدفاً ووسيلة فى الوقت ذاته فبينما تعد هدفاً إستراتيجياً لتحقيق التقدم الاقتصادى فهى تمثل وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأخرى.

وقد أدركت الصين أن الاقتصاد الصينى القوى هو الأساس لتصبح قوة عسكرية وسياسية فى العالم(١) كما أن حاجة الصين إلى موارد العالم الثالث وبصفة خاصة إفريقيا بالإضافة إلى حاجة الدول النامية إلى الأموال أنتج علاقات قوية فى صالح الطرفين(٢) والصين لها وضع فريد يمكنها مساعدة الدول النامية اقتصادياً وسياسياً كما أنها تمثل المتحدث باسم الدول النامية•

و انعكست هذه التطورات الإيجابية القياسية فى المجال السياسى والاقتصادى على المكانة الدولية والإقليمية التى تتبوأها الصين(٣) بالإضافة إلى خطواتها لتقوية جيشها(٤) ، وقد أثر ذلك على سياسة الصين الخارجية فعملت على بناء علاقات اقتصادية مع الدول المتقدمة للحصول على التكنولوجيا ومع الدول النامية للحصول على الموارد الأولية والطاقة اللازمة للتنمية الاقتصادية(٥) وحاجة الصين للبحث عن مصادر للطاقة تشكل حالياً عنصراً أساسياً فى سياستها الخارجية فقد خلق قطاع التصنيع طلباً هائلاً على الألمونيوم والنحاس والنيكل والحديد

للعملة الصينية مقابل الدولار ، وفى عام ٢٠٠٥ خفضت الصين عملتها بمقدار ٢,١% انظر David Hale,China Economic Take off :Implications for Africa ,http://www.the brenthurst foundation,org

١ - Tianbiao Zhu,Nationalism and Chinese Foreign Policy ,**The China Review**,Vol 1,No 1,2001pp1-27

٢ - Enzio Von Pfeil,China:The Third World,S Superpower,**China Brief**,Vol4,Issue6,March19,2004 Pp1-3

٣ - Michael D.Swaine ,**China Domestic Change and Foreign Policy** (Santa Monica :Rand,1995)Pp1-20

٤ - منار إبراهيم الشهابى ، نشوء القوى: المشهد الجيوسياسى ،**مجلة الفكر السياسى**، (دمشق :اتحاد الكتاب العرب، شتاء ٢٠٠٥ ،العدد ٢١ ،ص ص١-١٠

٥ - Bruce Moon ,Political Economy Approaches to The Comparative Study of Foreign Policy in in charles F.Hermann,Charles W. Kegley,Jr,James N.Rosenau(eds) **New Direction In The Study Of Foreign Policy** (London :Harper Collins Academic,1991) pp33-51

والبترول([1]) وأصبحت الصين قادرة على تكييف سياستها الخارجية لمواجهة إستراتيجية التنمية المحلية بتشجيع شركاتها على البحث واكتشاف وعمل عقود مع الدول المنتجة للبترول والغاز والموارد الأخرى ، وتنمية علاقاتها الدبلوماسية والتجارية معها •

المطلب الثانى : القدرات العسكرية والنووية الصينية

يشكل الجيش الصينى عنصراً حيوياً ومتنامياً فى قوة الصين الشاملة ، ويعتقد القـادة الصينيون أن بناء القوات المسلحة وعناصر القوة الأخرى مهم لأسباب عديـدة : منهـا رادع لقيام المنافسين ببناء قواتهم المسلحة والحفاظ على الكرامة الوطنية وحمايـة حـدود الدولـة والدفاع عن وحدتها الإقليمية ، وتشكيل بيئتها الأمنية وتحقيق أهـداف سياسـتها الخارجيـة ولإثبات بقاء سيطرة الحزب الشيوعى على البلاد بما يسـمح باسـتمرار النمـو الاقتصـادى والتنمية باعتبار أن ذلك مهم لبناء القوات المسلحة القادرة على حمايتها([2]) •

وقد ذكرت الصين فى كتابها الأبيض ([3]) أن العمل العسكرى يلعب دوراً كبيـراً فـى الأمن القومى حيث تشير القدرات العسكرية إلى نوعية الأسلحة المتوافرة وعدد أفراد الجـيش ومستوى التدريب والخبرة ومدى الاعتماد فى التسليح على الخارج فالجيش ينظر إليه علـى أنه رمز للاستقلال القومى وتسير القوة العسكرية جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية كعامل مهـم من عوامل نجاح السياسة الخارجية ، ويعتبر عامل القوة العسكرية من العوامل المتغيرة فالقوة العسكرية كانت أهم المحددات الأساسية للسياسة الخارجية ولكن حدث تحول رئيسي وازدادت أهمية العوامل الاقتصادية •

---

[1] - ونظرا لحاجة الصين المتنامية للموارد الطبيعية وبصفة خاصة البترول والغاز فإنها تستثمر بالخارج في ١٤دولة منها السودان وأنجولا والبرازيل والأرجنتين Yongjin Zhang,**China Goes Global,op cit,** P14

[2] -تكون الجيش الصينى في ظل الكفاح من أجل إلغاء الامتيازات الأجنبية ، والقضاء على حكم المانشو (الذى أستمر من ١٦٤٤-١٩١١)، وطيلة النصف الأول من القرن العشرين تقريباً تمثلت التكوينات شبه العسـكرية في الصين من عصابات حرب وثوار ، وجماعات عسكرية ، وجمعيات سرية وحتى إعلان جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ لم تعرف الصين جيشاً موحداً ، يمارس التقاليد العسكرية المنظمة ، ولقـد أثـرت هـذه الخلفية الخاصة على الجيش الصينى من حيث ضعف التنظيم ،والاهتمام بالكم على حسـاب النـوع ، ودور العقائد الأيديولوجية الثورية في مقابل الاهتمام بالاحتراف وهيمنة الحزب على الجيش ، ووجـود مؤسسـات شبه عسكرية أخرى ، انظر معتز محمد سلامة ، الجيش وصناعة القرار في الصين ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢، أبريل ١٩٩٨ ، ص ٦٥

[3] – أصدرت الصين أول كتاب أبيض عن الجيش عام ١٩٩٨ انظر Kenneth W.Allen,Eric Amcvadon,**China,S Foreign Military Relations**(Washington DC.:The Henry L.Stimson Center,1999)P4

والواقع أن هناك نقاطا ثلاث لالتقاء السياسة الخارجية مع قضايا التسليح ، الأولى أن الدول التى تنتهج سياسة خارجية نشطة أو هادفة نحو التغيير عادة ماتتبع سياسة تقــوم علــى استحواذ المزيد من الأسلحة ، والثانية أن امتلاك الدولة لجيش كبير قد يغرى صاحب القــرار فيها على استخدام الأداة العسكرية فى سياستهم الخارجية ، والثالثة أن الجيش قد يمثــل أحــد المعوقات والقيود التى تؤثر على خيارات السياسة الخارجية٠

فقد مضت الصين فى خطط تطوير وتحديث جيشها وشراء الطائرات المقاتلة والسفن الحربية وبلغت ميزانية الإنفاق العسكرى ١٨ مليار دولار عام ١٩٩٤ ، و ٢٥ مليــار دولار عام ٢٠٠٥ ، وقد وافق المجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى على زيادة ميزانيــة الــدفاع المعلنة بنسبة ١٣% لتصل ٢٩,٥ مليار دولار (١) وهو من أعلى معدلات الإنفاق العســكرى فى العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا ، وهناك أسباب استراتيجية دفعت الصين إلى امــتلاك السلاح النووى ، والتى أصبحت من الركائز الأساسية لتدعيم وزن الصين الاستراتيجى فــى آسيا ، وتوطيد مكانتها ودورها على الصعيدين الإقليمى والعالمى بما يتناسب مــع إمكاناتهــا ومواردها وضخامة سكانها (٢)٠

وفى العقد الماضى زادت القدرات العسكرية الصينية وجذبت الانتباه ووفقا للكتاب السنوى لمعهد استكهولم لأبحاث السلام الدولى لعام ١٩٩٩ ، تمتلك الصين حوالى ٤٠٠ رأس نووية و٢٠ صاروخاً عابراً للقارات تم نشرها و ٢٣٠ سلاحاً نووياً يمكن نشرها حاملة طائرات وصواريخ بقدرات إقليمية والــ١٥٠ الأخرى احتياطى ، والأسلحة النووية تحت تحكم اللجنة المركزية العسكرية والتى يرأسها الرئيس والأعضاء الآخرون جنرالات من جيش التحرير الشعبى(٣) ، وهناك برامج لتحديث الأسلحة النووية كما تنشر الصين صواريخ باليستية متوسطة المدى وتمثل تهديداً إستراتيجياً لدول الجوار اليابان والهند وروسيا ،وهناك صواريخ قصيرة المدى(٤)٠

١- وفقا لأندرو كيندى رئيس البرنامج الآسيوى في معهد يونايتد سيرفيس الملكى بلندن فــإن إنفــاق الجــيش الصينى يزيد سبع أو ثمان مرات عن الميزانية المعلنة والصين مشغولة بشراء الأسلحة من روسيا وأيضا من أوروبا ،انظر وبول رينولدز ، **لماذا الصين مهمــة للغايــة؟** http://news.bbc.couk/hi/Arabic/world
وانظر أيضا Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations –Implications for East Asia, **op cit** , 19-20

٢ - د٠ عبد العزيز حمدى،" قوة الصين النووية ووزنها الاستراتيجى في آسيا" ، **السياسة الدولية** ، العدد ١٤٥ ص٧٤

٣ – Frank W Moore,**China's Military Capabilities** (Cambridge:The Institute for Defense and Disarmament Studies,june 2000)http://www.comw.org

٤ - **Chinese Foreign policy** http://www.acdis.uiuc.edu/research/ops/heller/contents/parttwo.htm1

تطوير القوات المسلحة الصينية:

تغير الفكر العسكرى الصينى فى السنوات الأخيرة بالنسبة لتسليح الجيش ، كما أن مفهوم دور الجيش قد تغير ، وأصبح أكثر تخصصاً وتركيزاً ومن أهم المتغيرات التى تشهدها المؤسسة العسكرية الصينية مايلى([١]):-

١- التركيز على تحديث وتطوير الجيش ومعداته وخفض أعداده فبعد أن كان الجيش يعتمد على العدد الكبير حوالى ٤ مليون فرد ،أصبح حالياً ٢,٥ مليون فقط وهناك اتجاه نحو مزيد من التخفيض فى السنوات القادمة لتعطى الأولوية للنوعية القتالية وليس العدد المقاتل .

٢- تم منع القوات المسلحة من الاشتغال بالأنشطة الاقتصادية والتجارية ، وذلك منذ يوليو ١٩٩٨ بعد أن كان مسموحاً بوجود أنشطة اقتصادية ، ومؤسسات اقتصادية تابعة لها وأصبح الاتجاه العام الحالى هو تركيز القوات المسلحة على الاحتراف العسكرى دون تشتيت فكرها وطاقتها.

٣- أعطيت أهمية خاصة لتطوير قدرات السلاح الجوى خاصة بعد ما أظهرته حرب الخليج الثانية ، وحرب كوسوفو من الدور الحاسم للطيران الحربى ، والصواريخ فى تحديد مسار المعركة ، وإضعاف القدرة العسكرية للخصم.

٤- تركيز الصين على تطوير صناعة الصواريخ ، والتى تعتبر بجانب الطائرات هى الذراع الطويلة للعمليات العسكرية ، ويأتى الصاروخ الجديد "ريح الشرق دونج فنج ٣١ " والذى يصل مداه إلى ثمانية آلاف كيلو متر ، وقادر على حمل رأس نووية تزن ٧٠٠ كيلو جرام ، والذى أطلقته الصين فى ٢ أغسطس ١٩٩٩ هو تطبيق واضح للفكر الحالى الذى يولى أهمية كبير لصناعة الصواريخ بالإضافة إلى شراء صواريخ روسية مماثلة لصورايخ باتريوت الأمريكية([٢]).

٥- أعلنت الصين مؤخراً عن امتلاكها لتكنولوجيا إنتاج قنبلة النيترون ، ويأتى هذا الإعلان الرسمى ليضيف قنبلة النيترون إلى قائمة القنابل الذرية النوعية التى تمتلكها الصين وهى القنبلة النووية ، والقنبلة الهيدروجينية ، ومما هو معروف أن القنبلة

Dennis E.Blasko ,**The Chinese Army Today :Tradition and Transformation for 21st Century**(New York:Routledge ,2006)Pp1-6

١ - Stockholm International Peace Research Institute,The Military Expenditure of China 1989-1998 ,**SIPRI Year Book** 1999(Sweden:Sipri,1999) Pp335-345

٢ - د. هدى ميتكيس ،إنجازات الصعود الصينى في د. هدى ميتكيس ،خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص ١٥٠-١٥١

النيترونية لها قدرة تدميرية هائلة ضد الجنس البشرى دون المبانى والمنشآت باعتبارها من أسلحة الدمار الشامل.

٦- تتعاون الصين مع كل من روسيا وألمانيا وإسرائيل لإطلاق أول مركبة فضاء صينية وتأتى المحاولة الصينية لارتياد الفضاء فى إطار سعيها الدؤوب لاستكمال كافة مقومات القوة العظمى مع بدايات القرن الحادى والعشرين(١).

وتمتلك الصين أكبر جيش فى العالم وأسلحة ، ولكن التكنولوجيا المستخدمة قديمة وتعمل على تطويرها ، وصل عدد أفراد الجيش الصينى فى ١٩٨٤ الى ٤٣٦٠٠٠٠ فرد وهو بذلك أكبر الجيوش عدداً فى العالم هذا فضلاً عن سبعة ملايين جندى احتياطى و١٠٠ مليون من ميلشيات الصف الأول والثانى.

ومنذ أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينات ، بدأت خطوات حثيثة لتحديث الجيش الصينى على نمط الجيوش فى الغرب ، ونقلت عملية تحديث الجيش من أولوية قليلة نسبياً لتصبح عنصراً رئيسياً فى السياسة الوطنية ، وقد أتخذ برنامج تحديث الجيش الصينى عدة خطوات(٢) وبدأت الصين تبدى اهتماماً ملحوظاً بالفجوة التكنولوجية بين القوى الغربية المتقدمة وقوتها وتأثير ذلك على الأمن الصينى ، وأصبحت الصين أكثر نشاطاً مستغلة نمو وزنها الاقتصادى والسياسى لزيادة تأثيرها ليس فقط إقليمياً بل دولياً(٣) .

فالجيش الصينى تحول من جيش يعتمد على كبر عدده إلى جيش عالى الكفاءة ومدرب على أحدث الأسلحة ، وركزت الصين على القيام بعمليات التدريبات المشتركة مع الدول الأخرى لزيادة الخبرات لدى أفراد الجيش الصينى ، وقد وجه الرئيس الصينى "هوجينتاو" الجيش الصينى باستخدام القفزة التكنولوجية والمعلوماتية لزيادة قدرات الجيش الصينى(٤) وعملت الصين على تطوير المعدات العسكرية ، وإعادة هيكلة الجيش والتدريب على أحدث التكتيكات والأسلحة ، والحصول على الأسلحة الحديثة من مصادر مختلفة منها الاتحاد الأوروبى وروسيا وإسرائيل لتحسين قدرات الجيش الصينى ، وحاولت ترجمة وزنها

١- Stockholm International Peace Research Institute **(SIPRI) Year Book** 2006 Araments Disarmment and International Security , Pp1-35

٢- Mark A.Stokes ,**China ,S Strategic Modernization:Implications for The United States**(Washington D.C.Strategic Studies Insitute,1999)Pp1-15

٣- The Office of The Secretary of Defense ,**The Military Power of The People's Republic of China 2005** Annual Report To Congress (Washington D.C ,The office of The Secretary of Defense,2005) Pp1-3

٤- The Office of The Secretary of Defense ,The Military Power, **Op Cit** ,P17

الاقتصادى فى زيادة قدرتها العسكرية[١]. كما حدث تطور كبير فى الصناعات العسكرية الصينية ، وبصفة خاصة الصواريخ الباليستية والدبابة C41 والسفن[٢] ، وبالرغم من أن الصين لاتواجه حالياً تهديداً مباشراً من دولة أخرى، فانها تستثمر بكثافة فى قوتها العسكرية وبصفة خاصة فى برامج تصمم لتحسين بناء الجيش الصينى ، وشراء الأسلحة الحديثة والتكنولوجيا من الخارج وتتبنى استراتيجة الدفاع الفعال[٣] .

وكجزء من السياسة الخارجية الشاملة للصين خلال التسعينيات بدأ الجيش الصينى توسعاً مثيراً فى برنامج العلاقات العسكرية الخارجية للفوز بعلاقات جيدة مع الدول الأخرى وللحصول على الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية ، والحصول على المعلومات ، والرد على فكرة التهديد الصينى فالصين لديها أكثر من ٩٩ مكتب ملحق عسكرى بالخارج ، كما أن أكثر من ٦٥ دولة لها مكاتب عسكرية بالصين ، وترسل الصين وفوداً عسكرية كبيرة فى زيارات متبادلة إلى الخارج ولعمل دراسات وبرامج لتحديث قدراتها العسكرية والتدريب وعقد الاتفاقات والبروتوكولات العسكرية والاشتراك فى المؤتمرات الدولية لبناء وتحديث قواتها[٤].

ومنذ عام ١٩٩٢ وقعت الصين ثلاث اتفاقيات رئيسية وهى اتفاقية الحد من التسلح وحظر انتشار الأسلحة النووية والحظر الشامل للأسلحة الكيماوية[٥] ، ومنذ التحرك نحو الإصلاح الاقتصادى فى الصين ودعوة الجيش للاضطلاع بدوره فى هذا الصدد فإن المؤسسة العسكرية يزداد دورها فى الجانب الاقتصادى مما دعا البعض إلى تسمية الجيش الصينى بـــإمبراطورية اقتصادية أو دولة داخل الصين ، ومع ازدياد دور الجيش كلوبى داخل جهاز صناعة القرار الصينى ازداد تمثيل العسكريين فى اللجنة المركزية- الهيئة القيادية للحزب

---

١ - استمرار النمو الاقتصادى الصينى ، والإصلاح ضرورى لتحديث الجيش الصينى ، وهذا يترجم في زيادة الاعتمادات المتاحة للدفاع ، وتحديث الجيش ويتوقع أن يصل حجم الناتج المحلى الصينى عـــام ٢٠٢٥ إلـــى ٦,٤ تريليون دولار ، وروسيا إلى ١,٥ تريليون دولار ،واليابان ٦,٣ تريليـــون دولار ،والولايـــات المتحـــدة ٢٢,٣ ترليون دولار انظر The office of The Secretary of Defense ,The Military Power, **op cit** ,P20

٢ - David C.Gompert,Francois Godement,Evan S.Medeiros,James C.Mulvenon,**China - American of Emerging Chinese Strategic Policies and –on The Move Afranco Their Consequences For Transatlantic Relations**(Santa Monica :Rand National; Defense Research Institute,2005)P40

٣ The office of The Secretary of Defense ,The Military Power, **op cit**, P15

٤ - Kenneth W.Allen,Eric Amcvadon,**China,S Foreign Military Relations**(Washington DC.:The Henry L.Stimson Center,1999)Pp40-52

٥ - Bates Gill and Evan S.Medeiros,Foreign and Domestic on China,S Arms Control and Nonproliferation Policies,**China Quarterly**,2000,Pp1-93

الشيوعى- حتى أصبحوا يمثلون ربع عدد أعضاء اللجنة البالغ ١٩٠ عضواً([1]) ، وزيادة مساحة التواصل بين الجيش والشئون الاقتصادية قد يزيد من قوته السياسية فى نظام صناعة القرار الداخلى فى المستقبل و إلى تحرير الجيش من سطوة الحزب وزيادة تمثيله فى أجهزة صنع القرار فى الدولة بالإضافة إلى أهمية المؤسسة العسكرية للصين على الصعيد الخارجى والداخلى وقد أثبت جيش التحرير الشعبى من خلال بناء التحديثات وأعمال الإصلاح تحت راية الحزب الشيوعى إنجازاته الكبيرة ، وأوضحت الأرقام الواردة من الدوائر المعنية أن الجيش الصينى قد أقام أكثر من ١٠ آلاف دورة دراسية لتعلم النظريات فى الـــ١٣ عاما الماضية ، ودراسة نظرية التمثيلات الثلاثة([2]) .

وفى عام ١٩٩٨ صدر قرار السلطات المركزية بعدم السماح للجيش بمزاولة التجارة([3]) وإجراء التدريبات العسكرية بالاعتماد على العلوم والتكنولوجيا ورفع القدرة القتالية ، وأنشئ للسلاح الجوى منظومة متكاملة للمقاتلات والطائرات الحربية للهجوم البرى وطائرات النقل والطائرات المساعدة ، وأنشى للمدفعية سلسلة من الأسلحة تشتمل على الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى والصواريخ الحاملة للقذائف النووية والصواريخ التقليدية .

كما طرأت تغيرات جذرية على السلاح البرى التقيليدى تتمثل فى سرعة الأعمال المضادة وتركيز النيران ونسبة التكنولوجيا ووضع الجيش بقيادة "جيانج زيمين" المبادئ الاستراتيجية العسكرية فى المرحلة الجديدة والمتمثلة فى تحويل نقطة الانطلاق للنضال العسكرى من حروب فى الظروف التقليدية إلى حروب إقليمية يمكن الفوز بها بالاعتماد على التكنولوجيا المعاصرة ، ومنذ عام ٢٠٠٢ شرع الجيش فى تنفيذ برنامج للتدريبات والاختبارات الذى هو بمثابة خلاصة لمنجزات القوات البرية والبحرية والجوية فى التدريبات

---

[1] -معتز محمد سلامة ، "الجيش وصناعة القرار في الصين" ، **السياسة الدولية العدد ١٣٢**، أبريل ١٩٩٨ ص٦٨

[2] - هذه النظرية طرحها الرئيس جيانج زيمين العام الماضى بمناسبة مرور ٨٠ عاماً على تأسيس الحزب الشيوعى الصينى تقوم على فتح أبواب الحزب أمام الطبقات الاجتماعية الناشئة بما فى ذلك الرأسمالية ، وكذلك القوى الإنتاجية الجديدة التى نشأت في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي ، ودمج هذه الطبقات والقوى فكرياً بالحزب في إطار عملية بناء اشتراكية ذات خصائص صينية أى المواءمة بين الاشتراكية الصينية وسياسات العولمة انظر خورشيد دلى ،الصين والنهوض الكبير في عهد المتغيرات ، **البيان** ، العدد ٦٠٢ ،٢٩ نوفمبر ٢٠٠٢ ،ص ص١-٣

[3] June Teufel,State of The Field Report:Research on The Chinese Military, **Access of-Asia Review (Washington Dc. The National Bureau of Asian Research Review**,Vol1,No1,JULY 1997) ,Pp1-15

العسكرية واستخدام منشآت المحاكاة وتطبيقاتها على نطاق واسع ، وبعد دخول القرن العشرين أصبح من الضرورى أن ينشأ نظام للوجستيات الحديثة للجيش فى أسرع وقت ممكن ، ويتفق مع متطلبات اقتصاد السوق الاشتراكى ([1]) ، و التغيرات فى البيئة الأمنية الدولية وبصفة خاصة زيادة سيطرة القوة العسكرية الأمريكية كما يتضح من حرب الخليج الأولى والثانية وكوسفو وأفغانستان والعراق وبقاء الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة تفرض أجندتها الدولية على العالم كان لها عميق الأثر فى إدراك جيش التحرير الشعبى لضرورة التحديث وبناء الجيش من حيث التعليم والتدريب والتنظيم ودعم الصناعات العسكرية من حيث الجودة وإدخال التكنولوجيا الحديثة([2]) ، وتطوير الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية لرفع قدرات الجيش الصينى لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

وتحاول الصين تحديث قوتها العسكرية ولكن هناك حدوداً لبرنامج التحديث منها هيكل القوة الحالية قديم وعملية التحديث بطيئة وتتم بأسلوب جزئى، وعدم قدرة الصين على إنتاج الأسلحة المتقدمة تكنولوجيا ،وتحتاج للمساعدة الخارجية ،وبصفة خاصة فى الطائرات والسفن الحربية من روسيا وإسرائيل([3]) ، ففى عام ٢٠٠٠ بلغ تعداد الجيش ٢,٥ مليون فرد ويتألف الجيش الصينى من أربع قوات وهى القوات البرية ، والقوات البحرية ، والقوات الجوية ، وقوات المدفعية ، ويبلغ عدد القوات العاملة حوالى ٢,٣ مليون فرد ، والقوة الخامسة تتمثل فى الشرطة المسلحة ، والاحتياطى والمجموع المركب يشكل ٣,٢ مليون فرد ، يتوزع على٧ مناطق عسكرية ، كما تمتلك الصين حوالى ١٠ مليون ميلشيا منظمة ، وتنقسم القوات البرية إلى ٧ أسلحة ، والتى تنقسم إلى ٢٧ منطقة ،وهناك أعداد كبيرة من الاحتياطى تقدر ١,٢ مليون فرد ، وهناك حوالى ١,١ مليون يعملون فى البوليس ،ويمتلك الجيش الصينى حوالى ١٠٠٠٠ دبابة فى عام ٢٠٠٠ ، كما يمتلك حوالى ٤٣٥٠ طائرة ،وسفن حربية وغواصات من روسيا ، وفى عام ٢٠٠٤ بلغ عدد القوات البرية ١,٦ مليون فرد والمجموعات المسلحة ١٨ و٢٠ لواء مشاة و١٠ لواء مدرع و٥ لواء ميكانيكى و٥ لواء مدفعية و٢ مارينز ٦٥٠٠ دبابة و١١٠٠٠ قطعة مدفعية ، وتضم القوا ت الجوية ١٥٠٠ طيار

---

[1] - صحيفة الشعب اليومية،الصين تعمل على تحديث الجيش، ٢٠٠٢/١٠/٩ ، ص ص١-٣

[2] - David C.Gompert,Francois Godement,Evan S.Medeiros,James C.Mulvenon,ChinaAmerican of Emerging Chinese Strategic, **op cit** ,P1-4

[3] - Frank W Moore,**China,S Military Capabilities,** http://www.comw.org وانظر أيضا Thomas Bickford ,Myths and Realities of China,S Military Power,**Foreign Policy in Focus**(Sliver City ,Nm&Washington D.C.Foreign Policy in Focus,April1,2001)pp1-2

و٧٨٠ قاذفة قنابل ، و٥٠٠ نقل ، والقوات البحرية تشكل ٢٩٠٠٠٠ فرد ، و٢١ مدمرة و٤٣ فرقاطة و٤٣دبابة برمائية و٥١ قاذفة غواصات ديزل ، و ٦ قاذفة غواصات نووية ٦ ، كما تمتلك المدفعية والصورايخ المختلفة([1])٠

وزادت جهود التحديث من كفاءة الجيش الصينى ، ولكن مازال أقل كفاءة بالمقارنة بالجيش الأمريكى فى إقليم آسيا الباسفيك ، وقد خضع جيش التحرير الشعبى لتغيرات مهمة فى السنوات الحديثة ، ولكى تظهر الحكومة الصينية أقل فساداً أمام المجتمع الدولى ، فقد قامت بسلب الصناعات الوطنية من نفوذ الجيش ، كما خفضت ١,٧ مليون شخص من القوات البرية لكى تكون أكثر مرونة فى مواجهة تحديات الحرب الحديثة([2])، ولكى تكون دفاعية أكثر منها هجومية ،والنتيجة زيادة حركية القوات البرية ، وقدرة الجيش على الانتشار السريع وتخفيض البيروقراطية فى الجيش ،والعائق الأكبر بقى فى قدرات الجيش البحرية ، والتى يمكن أن تحمل مابين ١٠٠٠٠ –١٥٠٠٠ جندى بالإضافة إلى المركبات والمظلات ، وقد تحسنت القدرات البحرية باستيراد أسلحة من روسيا ، وبالنسبة للقوات الجوية فقد تم تحديثها بأسلحة روسية متقدمة ومن إسرائيل([3])٠

الميزانية العسكرية:

وقد زادت الميزانية العسكرية زيادة كبيرة خلال العقد الماضى فقد زادت ميزانية الدفاع بين ١٩٨٧و١٩٩٧ من ٢٠,٣٧ مليار يوان إلى ٨٠,٥٧ مليار يوان ، وحتى صدور الكتاب الأبيض عن الدفاع عام ١٩٩٥ كانت الحكومة تعطى إشارة فقط عن ميزانية الدولة، وهناك ثلاث أنواع من المصروفات العسكرية: العاملين ، والمعدات ، والعمليات والصيانة ([4])٠

وتعتبر الميزانية العسكرية للدولة مرآة لأهداف الدولة الاستراتيجية وعلاقاتها بالدول الأخرى ولفهم اتجاهات تحديث الجيش الصينى كما تعكس الميزانية قدرة الصين على توليد القوة العسكرية من القوة الاقتصادية ، ومنذ أوائل التسعينيات فقد زادت الصين من الموارد المخصصة لقطاع الدفاع ، ووفقا للكتاب السنوى الذى يصدره معهد أستكهولم لأبحاث السلام الدولى تبلغ الميزانية العسكرية للصين ٣٥,٤ مليار دولار والتى تشكل ٤% من المصروفات العسكرية فى العالم حوالى ٢٧ دولار لكل فرد ، والمصروفات العسكرية للولايات المتحدة فى

---

١ - The office of The Secretary of Defense ,**op cit** ,P27

٢ - Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations –Implications for East Asia,**op cit** ,pp19-20

٣ - **chinese foreign policy**
http://www.acdis.uiuc.edu/research/ops/heller/contents/parttwo.html

٤ - June Teufel,State of the Field Report:Research on the Chinese Military,**op cit**,,P4

عام ٢٠٠٤ أكبر بـــ١٢,٨٦ مرة عن الصين وإقليمياً أقل بـــ٧ مليار عن جيرانها الآسيويين([١]) وفى ٤ مارس ٢٠٠٥ أعلنت الصين أنها سوف تزيد ميزانية الدفاع فى عام ٢٠٠٥ بمقدار ١٢,٦ % إلى حوالى ٢٩,٩ مليار دولار ضعف ميزانية عام ٢٠٠٠ ، وأستمر هذا الاتجاه خلال الخمسة عشر عاماً الماضية منذ منتصف التسعينيات ، واقترحت أن يتسلم قطاع الدفاع الصينى ما قيمته ٩٠ مليار دولار فى عام ٢٠٠٥ مما يجعل الصين أكبر ثالث دولة على مستوى العالم فى مصروفات الدفاع بعد الولايات المتحدة وروسيا وأكبر دولة على مستوى آسيا ، وخططت الصين لتخصيص أكثر ٢٨٠ مليار يوان حوالى ٣٥ مليار دولار على الدفاع الوطنى عام ٢٠٠٦ بزيادة ١٤,٧ % عن عام ٢٠٠٥ ([٢]).

ومن المتوقع أن تصل إلى ثلاثة أضعاف هذا الرقم فى عام ٢٠٢٥([٣]) ، وتعمل الصين على تحديث الصناعة العسكرية والتوسع فى الأبحاث والتنمية واختبار القدرات واستيراد التكنولوجيا وتكامل الصناعة العسكرية مع المدنية وإتباع سياسة الثلاث طرق: الاستيراد من الخارج والتنمية المشتركة والتنمية المحلية ، وتستورد الصين ما قيمته ٨٥% من احتياجاتها من الأسلحة من روسيا منذ أوائل التسعينيات وأسهمت فى تحديث الجيش الصينى وأيضاً من إسرائيل حيث تأثرت وارداتها من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة نتيجة الحظر منذ أحداث الميدان السماوى عام ١٩٨٩ ، كما أن تحديث الجيش له تأثيره المباشر على الاستقرار فى تايوان وعلى ميزان القوى الإقليمى ، كما تبيع الصين الأسلحة إلى بعض الدول من أهمها إيران ، والسودان ، و زيمبباوى وغيرها.

وتشكل المصروفات العسكرية للصين حوالى ٢% من الناتج المحلى الإجمالي([٤]) وهى أقل من المتوسط فى الدول المتقدمة البالغ ٣% ، والمتوسط فى الدول النامية البالغ ٢,٦ % وقد نشرت فى كتاب أبيض عام ٢٠٠٤ ، وترجع الزيادة فى المصروفات العسكرية نتيجة للتنمية الاقتصادية ، ونمو الإيرادات فالناتج المحلى الإجمالى فى ٢٠٠٢ بلغ ١,٣ تريليون دولار، وفى ٢٠٠٤ بلغ ١,٤ تريليون دولار ، ومصروفات الدفاع بلغت ٢٠,٦ مليار دولار و٢٥,٦ مليار دولار ، واستقرت مصروفات الدفاع إلى الناتج المحلى خلال العامين الماضيين نسبياً ، وأكثر من ذلك فإن الزيادة ترجع إلى زيادة المرتبات والبدلات، وتحسين نظام التأمين الصحى، وهيكلة المؤسسة العسكرية ودعمها ، وتحسين مستويات التعليم والتدريب وتحديث

١- chen xulong , ,Truth About Military Spending, **Beijing Review**,Vol 48,No 27,Juli,2005,Pp1-5

٢- Jiang Enzhu,Budget Increase Aims at Army,**Beijing Review**,Vol 49,April 27,2006,Pp1-3

٣- The office of the Secretary of Defense ,The Military Power, **op cit** ,P22

٤- chen xulong ,Truth about Military Spending, **op cit** , ,Pp1-5

المعدات وهناك دافعان وهما أن تصبح الصين منافساً قوياً للولايات المتحدة واليابان ووجود الولايات المتحدة فى آسيا واحتمال التدخل العسكرى فى تايوان والدفاع عن سيادة الدولة وأمنها([1]) ، وتصنف الصين فى المرتبة الثانية من حيث القوة العسكرية ، وتشكل ٤,٥% من مصروفات الدفاع العالمية بينما تشكل الولايات المتحدة ٣٣,٩% ، ولديها أسلحة نووية والصواريخ العابرة للقارات ، والأسلحة الحديثة كما يحتاج إليها الغرب كشريك استراتيجى([2]).

وقد أرتفع إجمالى الإنفاق الدفاعى الصينى بأكثر من ١٠% سنوياً منذ عام ١٩٩٠ وقد أعلنت الصين أن الإنفاق العسكرى سيزيد خلال عام ٢٠٠٧ بنحو ٧ مليار دولار عن الإنفاق العسكرى لعام ٢٠٠٦ ليصل الى ٤٤,٩٤ مليار دولار([3]) وركزت التحسينات العسكرية على زيادة القدرات والتقنيات العسكرية([4]) ، والقدرة على أداء عمليات معقدة بعيداً عن الساحل ولفترات طويلة تتفق مع ظروف دولة عظمى حديثة ، وتحول العقيدة العسكرية إلى مبادئ قتالية جديدة مثل التعريف الموسع للحدود الاستراتيجية ، والردع الاستراتيجى وأخذ زمام المبادرة بتوجيه الضربة الأولى .

وهذه المبادئ التى أعلنتها القيادة الصينية تفترض أن القوات الصينية ستحتاج فى النهاية إلى اكتساب قدرة اكبر على استخدام قواتها خارج حدودها وإلى قدرات أخرى تكفى لتعزيز طموحات الصين فى أن تصبح دولة عظمى([5]) ، ويشير التقرير السنوى الذى نشره البنتاجون عام ٢٠٠٤ إلى أن الصين عززت بناءها العسكرى بمزيد من الصواريخ المتطورة تطاول أهدافاً فى مناطق عدة فى العالم وأجهزة الليزر التى تعطل عمل الأقمار الصناعية ، وأن إنفاقها العسكرى يتراوح بين ٥٠-٧٠ مليار دولار وهو أكبر ثالث إنفاق دفاعى فى العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا ([6]) ، وقد أقامت الولايات المتحدة الأمريكية ١٣ قاعدة فى تسع دول

---

١ - Michael D.Swaine ,Trouble in Taiwan ,**Foreign Affairs**,vol 83,no 2,march/april2004,pp1-3

٢ - Shen Jiru,**China Doesn,t Want to Be Mr No ?Problems of International Strategy for Today,**S China:China Academy of Social Sciences,1998)P198

٣ – ارتفاع ميزانية الدفاع الوطنى http://www.arabic.xinhuanet.com

٤ - Eberhard Sand Schwider,Is China 'S Military Modernisation,**Op Cit**,Pp39-42

٥ - إبراهيم غرايبة ،الصين ٠٠هل تعود قوة عظمى عالمية ؟،**المعرفة** (قطر ،الجزيرة ،أكتوبر ٢٠٠٤) ص٥-٧

٦ –د٠ محمد جمال مظلوم ، لماذا تصر إسرائيل على بيع أسلحة للصين ،**ملف الأهرام الاستراتيجى**،المجلد الخامس عشر ٢٠٠٥ ،ص٧

جدول رقم (٤)

الميزانية العسكرية للصين (بالبليون دولار)

السنة	١٩٩١	١٩٩٣	١٩٩٥	١٩٩٧	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٣	٢٠٠٥	٢٠٠٦
المصروفات العسكرية الرسمية	٧,٥	٨,٦	٧,٩	٩,٧	١٠,٨	١٤,٦	٢٢,٣	٢٩,٩	٣٨,١٥
الناتج المحلى الإجمالى بالمليون دولار	٤٥٦	٥٦٢	٥٨٤	٦٣٩	٦٨٩	١١١٢	١٤١١	٢٢٦٣	٢٧٠٠
نسبة المصروفات للناتج المحلى	١,٦٤	١,٥٣	١,٣٥	١,٥٢	١,٥٦	١,٣١	١,٥٨	١,٣٢	١,٤١

المصدر: Koro Bessho, **Indentities and Security in East Asia** (Newyork:Oxford University Press, 1999)P35
China's Defense Budget
http://www.globalsecurity.org/military/world/china/budget.htm

فى آسيا الوسطى بما فيها أفغانستان وذلك بهدف مواجهة التهديد الصينى العسكرى المتنامى على ضوء سلسلة من الحقائق منها انتهاء الصين من نشر ٧٢٥ صاروخاً باليستياً قبالة سواحل جزيرة تايوان ، بما يضمن تفوقها العسكرى حال نشوب صراع عسكرى محتمل فى منطقة المضيق([1]) ، وقد شهد شهر أغسطس ٢٠٠٥ مناورات عسكرية مشتركة صينية روسية حول شبه جزيرة شاندونغ فى البحر الأصفر ، وهو أمر غير مسبوق ، وهو تحرك مهم فيما يتعلق بالعلاقات المتطورة بين روسيا والصين والجهود المشتركة للتعامل مع الأمن الإقليمى ،وموازنة الدور الأمريكى فى المنطقة وهو ما يغذى المخاوف الأمريكية من التحديات التى سيواجهها الدور الأمريكى فى المنطقة ، وقد صدر مؤخرا تقرير عن الكونجرس أعاد تأكيد المخاوف بأن بناء القوة العسكرية الصينية يمكن أن يشكل خطراً على الولايات المتحدة

---

[1] – د. خالد عبد العظيم ،"الصراع على النفوذ في الأوراسيا" ، **السياسة الدولية** ، العدد ١٦١ يوليو ٢٠٠٥ ص١٨٢

وحلفائها فى آسيا([1]) ، وتأتى إسرائيل فى المرتبة الثانية فى تصدير الأسلحة للصين بعد روسيا([2]) ، كما قامت الصين كذلك بإنتاج الجيل الجديد من الغواصات المزودة بالرؤوس النووية مما يجعلها تمتلك قوة الهجوم المعاكس فى الحرب النووية([3]) ، وتجاوز أهداف القوة العسكرية الصينية نطاق منع استقلال تايوان إلى حماية المواقع المنتجة للبترول ومعبر نقله بحراً وبراً، ، وتتوقع وكالة المخابرات الأمريكية المركزية أن الصين تحتاج إلى نهاية هذا العقد لتنفيذ برنامج التحديث العسكرى وإنتاج الأسلحة الحديثة ، وقد حل "هوجينتاو" محل "جيانج زيمين" فى رئاسة اللجنة العسكرية المركزية للصين فى مارس ٢٠٠٥ مكملاً تحول القيادة الصينية ٠

يتضح مما سبق أن القدرات العسكرية الصينية لها تأثير كبير على سياستها الخارجية سواء فى مرحلة صنع السياسة الخارجية أو كأداة رئيسية من أدواتها ، كما تمنحها نفوذاً إقليميًا وعالمياً يساعدها فى تنفيذ أهداف سياستها الخارجية وهنا نلاحظ الاهتمام الفعلى للصين بتنمية قوتها العسكرية الإجمالية ٠

---

[1] -سايمون تيسدال ،**هل بدأ التحالف الصينى -الروسى العمل ضد أمريكا؟** ،١١ أغسطس ٢٠٠٥
http://www.voltairenet.org

[2] – تميم هانى خلاف ،"إسرائيل والصين :تقارب استراتيجى جديد" ،**السياسة الدولية** ،العدد١٤١ ،يوليه ٢٠٠٠،ص ص١٦٢-١٦٥

[3] – الصين لديها أكبر عدد من الجيران ذوى التسليح النووى (روسيا ،الهند ،باكستان ،كوريا الشمالية) انظر
،Knut Dethlefsen,China,S Foreign Policy in Transition,FES **Briefing Paper** (Shanghai :
Friedrich Ebert Foundation,May 2004)Pp1-2

المبحث الرابع
النظام السياسى والثقافة السياسية الصينية

تتأثر السياسية الخارجية للدولة بطبيعة النظام السياسى والثقافة السياسية السائدة وسيتم تناولها على النحو التالى :

المطلب الأول : النظام السياسى الصينى

وفقا لدستور جمهورية الصين الشعبية([1]) تتشكل أجهزة الدولة المركزية فى الصين من ست هيئات هي : المجلس الوطنى لنواب الشعب ولجنته الدائمة ، رئيس الدولة ، مجلس الدولة،اللجنة العسكرية المركزية ، محكمة الشعب العليا ، والنيابة العامة الشعبية العليا والأجهزة الخمسة التى تضم رئيس الدولة ، ومجلس الدولة ، واللجنة العسكرية المركزية ومحكمة الشعب العليا ، والنيابة العامة الشعبية ، ينتخبها المجلس الوطنى لنواب الشعب وهى مسؤوله أمام المجلس الوطنى لنواب الشعب ولجنته الدائمة .

المجلس الوطنى لنواب الشعب :

يعتبر نظام مجالس نواب الشعب نظاماً سياسياً أصلياً للصين ، وكياناً سياسياً حيث ينص دستور جمهورية الصين الشعبية على أن كل السلطة فى جمهورية الصين الشعبية للشعب والأجهزة التى يمارس الشعب عن طريقها سلطة الدولة هى المجلس الوطنى لنواب الشعب ومجالس نواب الشعب المحلية على مختلف المستويات عن طريق الانتخاب الديمقراطى.

والمجلس الوطنى لنواب الشعب هو هيئة السلطة العليا للدولة([2]) ، وتم تأسيس نظام مجالس نواب الشعب فى الصين فى عام ١٩٥٤ ، ويتألف من النواب من مختلف المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم ، والبلديات المركزية ، ومنطقة هونج كونج الإدارية الخاصة ومنطقة "ماكاو" الإدارية الخاصة ، وجيش التحرير الشعبى الصينى ، ولكل من الأقليات القومية المختلفة عدد مناسب من النواب فيه ، وصل عدد نواب المجلس الوطنى العاشر لنواب الشعب

---

[1]- أصدرت جمهورية الصين الشعبية منذ تأسيسها في عام ١٩٤٩ أربعة دساتير أعوام ١٩٥٤و١٩٧٥و١٩٧٨ ودستور عام ١٩٨٢ السارى مفعوله خلال الدورة الخامسة للمجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى في ديسمبر ١٩٨٢ ، وقد أجريت بعض التعديلات عليه أعوام ١٩٨٨ و١٩٩٣و١٩٩٩و٢٠٠٢ ، ويتكون من خمسة أجزاء هى المقدمة ، والمنهاج العام ،الحقوق والواجبات الأساسية للمواطنين أجهزة الدولة ، العلم الوطنى والشعار الوطنى ، وقد أدخلت عليه بعض التعديلات انظر **Constitution of The People,S Republic of China**,china ,4 december 1982,p1-20

[2]- **الصلاحيات الرئيسية للمجلس الوطنى لنواب الشعب** China Internet Information Center www.china.org.cn

والمنتخبين في أوائل عام ٢٠٠٣ إلى ٢٩٨٥ نائباً ، ويمارس المجلس الوطني لنواب الشعب السلطة التشريعية للدولة ، وتعديل الدستور ومراقبة تنفيذه ، وصياغة وتعديل القوانين الأساسية ، والقوانين الأخرى ،انتخاب وإقرار مسئولي أجهزة الدولة للإدارة والقضاء وأجهزة النيابة والجيش وفي الوقت نفسه يحق له تعيينهم وعزلهم ،مراقبة أعمال الحكومة والإقرار والفحص والمصادقة على شئون الدولة المهمة باعتبار الدستور والقوانين معياراً ، كما أن الأجهزة الإدارية والقضائية والنيابية والعسكرية ، وأجهزة الدولة الأخرى التي ينتخبها المجلس الوطني لنواب الشعب مسؤولة أمام المجلس الوطني لنواب الشعب وتحت رقابته ، ومدة المجلس الوطني لنواب الشعب خمس سنوات ، ويعقد المجلس الوطني لنواب الشعب دورة كل سنة بدعوة من لجنته الدائمة([1]) ٠

واللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب هي هيئة دائمة ينتخبها المجلس الوطني لنواب الشعب ، وتمارس سلطة الدولة العليا خلال الفترة بين كل دورتين للمجلس الوطني لنواب الشعب ، وتتكون اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب من الرئيس ونواب الرئيس والسكرتير العام والأعضاء([2])٠

مجلس الدولة :

يعتبر مجلس الدولة هو الحكومة الشعبية المركزية والجهاز التنفيذي لهيئة سلطة الدولة العليا ، وهيئة الدولة الإدارية العليا ، ويتحمل مجلس الدولة المسئولية أمام المجلس الوطني لنواب الشعب ولجنته الدائمة وتقدم تقاريرها لهما ، ويتكون مجلس الدولة من الرئيس ونوابه والأعضاء والوزراء ورؤساء اللجان ورئيس المحاسبة والأمين العام([3]) ، ويصادق المجلس الوطني لنواب الشعب على تعيين رئيس مجلس الدولة وفقا لترشيح رئيس الدولة ، ويقرر رئيس الدولة تعيينه وعزله ،ويقرر المجلس الوطني لنواب الشعب أو لجنته الدائمة أعضاء مجلس الدولة الآخرين وفقا لترشيح رئيس مجلس الدولة ، ويقرر رئيس الدولة تعيينهم وعزلهم، ومدة المجلس شأنها شأن مدة المجلس الوطني لنواب الشعب ، ولاتتجاوز مدة أعضائه مدتين متتاليتين ، وتشمل وظائف وسلطات مجلس الدولة التي منحه إياها الدستور على : السلطة التشريعية الإدارية، وسلطة تقديم مشروعات القوانين ،والسلطة القيادية الإدارية والسلطة الإدارية الاقتصادية ،والسلطة الإدارية الدبلوماسية ، والسلطة الإدارية الاجتماعية

---

[1]- **الصلاحيات الرئيسية للمجلس الوطني لنواب الشعب** China Internet Information Center www.china.org.cn

[2]- **Constitution of The People,S Republic of China**,4 December 1982,Pp3-4

[3]- Kenneth Lieberthal ,**Governing China : From Revolution through Reform** (New York and London: W.W. Norton &Company ,1995)pp157-167

والوظائف والسلطات الأخرى التى يمنحه إياها المجلس الوطنى لنواب الشعب ولجنته الدائمة ورؤساء مجلس الدولة السابقون : "شوان ان لاى" ، "هواقوه فنغ" ،"تشاو تسى يانغ" ، "لى بنغ" "تشو رونغ جى" والرئيس الحالى "ون جيا باو" ٠

محكمة الشعب العليا :

محاكم الشعب هى أجهزة القضاء للدولة وقد أنشأت الدولة محكمة الشعب العليا ومحاكم شعبية محلية على مختلف المستويات ، ومحاكم عسكرية وغيرها من محاكم شعبية خاصة([١]) ومحكمة الشعب العليا هى جهاز القضاء الأعلى فى الدولة، وهى مسئولة أمام المجلس الوطنى لنواب الشعب ، ولجنته الدائمة وتقدم تقارير أعمالها لهما ، وتمارس باستقلالية أعلى سلطة قضائية وفقا للقانون وبدون تدخل من جانب أى جهاز إدارى أو منظمة اجتماعية أو أفراد ووفقا لما حدده الدستور والقوانين هناك ثلاث وظائف وسلطات رئيسية لمحكمة الشعب العليا هى([٢]) :-

- النظر فى القضايا ذات التأثير الكبير فى البلاد كلها ، وقضايا الاستئناف التى لاتقبل أحكام وقرارات المحاكم العالية ، والقضايا التى ترى محكمة الشعب العليا أن تحكم فيها بنفسها ٠
- الإشراف على مراقبة أعمال المحاكم الشعبية المحلية والمحاكم العسكرية وغيرها من المحاكم الخاصة على مختلف المستويات ونقض الأحكام الخاطئة الصادرة عن المحاكم الشعبية المحلية والمحاكم الخاصة على مختلف المستويات ، وإقرار إعادة النظر فى القضايا أو إصدار الأوامر لإعادة المحاكمة ٠
- تقديم التفسيرات القضائية حول كيفية استخدام القوانين فى الأعمال القضائية ويجب تنفيذ هذه التفسيرات فى كافة أرجاء البلاد٠

رئيس جمهورية الصين الشعبية :

رئيس جمهورية الصين الشعبية ونائبه ، ينتخبهما المجلس الوطنى لنواب الشعب ، ويحق للمجلس الوطنى لنواب الشعب عزل الرئيس ونائبه ، ومدة الرئيس ونائبه شأنها شأن مدة المجلس الوطنى لنواب الشعب، ولاتتجاوز مدة عمله مدتين متتاليتين([٣]) ، ويقوم رئيس الدولة وفقا لقرارات المجلس الوطنى لنواب الشعب ، ولجنته الدائمة بإعلان القوانين ، وتعيين وعزل رئيس مجلس الدولة ونوابه وأعضائه ، ووزرائه ورؤساء لجانه ورئيس جهاز المحاسبة والأمين العام ، ومنح أوسمة الدولة ، والألقاب الفخرية ، وإعلان أوامر العفو الخاص وإعلان

---

١ - **Constitution of The People,S Republic of China**,4 december 1982,pp-20 -21

٢ - النظام السياسى الصينى http://arabic.china.org.cn/a-zhengzhi/1-2htm

٣ - **Constitution of The People,S Republic of China**, ,pp-20 -21

حالة الطوارئ ، وإعلان حالة الحرب ، ونشر أحكام التعبئة ، ويقوم رئيس الدولة نيابة عن جمهورية الصين الشعبية بالشئون الوطنية وتسلم أوراق اعتماد المبعوثين الدبلوماسيين الأجانب ، وإرسال المبعوثين الدبلوماسيين فوق العادة بالخارج ، واستدعائهم والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات المهمة المعقودة مع الدول الأجنبية ، وإلغائها وفقاً لقرارات اللجنة الدائمة للمجلس الوطنى لنواب الشعب ، ورؤساء الدولة الأسبقون هم "ماوتسى تونغ" ، "دنج شياو بنج" ، "جيانج زيمين" ، والرئيس الحالى "هو جين تاو" ونائبه "تسنغ تشينغ لينغ" .

اللجنة العسكرية المركزية :

اللجنة العسكرية المركزية لجمهورية الصين الشعبية هى جهاز القيادة العسكرية الأعلى للدولة ، والتى تقود كل القوات المسلحة بأنحاء البلاد ، وتتكون اللجنة العسكرية المركزية من الرئيس ونواب الرئيس والأعضاء ، ومدة رئيس اللجنة العسكرية المركزية شأنها شأن مدة المجلس الوطنى لنواب الشعب لكن لا قيود على مدة عمله(١) ،وتتكون القوات المسلحة الصينية من الجيش الشعبى الصينى ، وقوات الشرطة المسلحة الشعبية الصينية ، والميليشيا والرئيس الحالى للجنة العسكرية المركزية "هو جين تاو" ونوابه "قوه بوه شيونغ" ،"تساو قانغ تشوان" ،"شيوى تساى هو" .

النيابة العامة الشعبية العليا :

النيابات الشعبية هى جهاز رقابة قانونية للدولة ، وأنشأت الدولة النيابة العامة الشعبية العليا والنيابات الشعبية المحلية على مختلف المستويات ، والنيابات العسكرية وغيرها من النيابات الشعبية الخاصة ، والنيابة الشعبية العليا هى الجهاز النيابى الأعلى فى الصين والنيابة العامة الشعبية العليا مسؤولة أمام المجلس الوطنى لنواب الشعب ولجنته الدائمة وتقدم لهما تقارير أعمالها ، وهى تمارس باستقلالية سلطة النيابة العليا وفقا للقانون ، ولاتقبل أى تدخل من الأجهزة الإدارية والمنظمات الاجتماعية والأفراد(٢) ، ووفقا لما حدده الدستور والقوانين تمارس النيابة العامة الشعبية العليا الوظائف والسلطات الرئيسية التالية : قيادة أعمال النيابات الشعبية ، والنيابات الشعبية الخاصة المحلية على مختلف المستويات ،التسلم المباشر والتسجيل وفقا لقانون الملفات وإجراء التحقيقات وإقرار رفع الشكوى أو عدم رفعها حول قضايا الفساد والرشوة وقضايا الإضرار بحقوق المواطنين الديمقراطية وقضايا سوء استخدام المناصب وغيرها من القضايا الجنائية ، والقيام بالرقابة القانونية وفقا للقانون لمحاكمات

١- **Constitution of The People,S Republic of China**,4 December 1982,16-17

٢- Michel Oksenberg ,"China's Political System :Challenges of the Twenty –First Century"**The China Journal** ,(Canberra : Contemporary China Centre ,No.45 (January 2001),pp21-35

المحاكم ، وتحقيقاتها فى القضايا الجنائية والمصادقة على القبض ورفع الشكوى بعد التحقيقات وفقا للقانون حول القضايا الجنائية الكبرى ،القيام بالرقابة القانونية لنشاطات المحاكمة فى القضايا الجنائية وفقا للقانون برفع الاعتراضات إلى محكمة الشعب العليا ضد أحكام المحاكم الشعبية المحلية على مختلف المستويات وقراراتها النافذة المفعول ، ولكنها خاطئة ، القيام وفقا للقانون بالرقابة على أعمال السجون والإصلاحيات، وتقديم التفسيرات القضائية حول المسائل التى تتعلق بتطبيقات محددة للقوانين فى العمل النيابى ،تنظيم الأجهزة النيابية بمفاوضات مع الهيئة النيابية الأجنبية، وتقديم مساعدات قضائية(١)۰

الأحزاب السياسية:

الحزب الشيوعى الصينى:

الحزب الشيوعى الصينى هو الحزب الحاكم فى الصين ، وتأسس الحزب الشيوعى الصينى فى أول يوليو ١٩٢١ حيث أجتمع ممثلون من مختلف المجموعات الشيوعية من كافة أرجاء البلاد فى شنغهاى لتأسيس الحزب الشيوعى الصينى(٢) ، وعقدوا أول مؤتمر وطنى وقد حدد الحزب تحقيق الاشتراكية والشيوعية هدفه الأساسى ، ويعتبر المؤتمر الوطنى الأول للحزب الشيوعى الصينى الذى أعلن تأسيس الحزب هو أعظم حدث فى تاريخ الصين(٣) ۰

وقد قام على أساس طبقة العمال الصينية ، والماركسية ، ومجموعة من المثقفين الصينيين المؤمنين بالنظريات الشيوعية وهو الحزب الحاكم الوحيد(٤) ، والممثل لمصالح الشعب الصينى كله والنواة القيادية لقضية الاشتراكية الصينية ۰

وبعد قيام الصين قاد الحزب الشيوعى الصينى أبناء الشعب الصينى بمختلف قومياته فى التغلب على صعوبات متلاحقة حتى أصبحت الصين دولة اشتراكية مزدهرة بعد أن كانت دولة فقيرة شبه مستعمرة وشبه إقطاعية ، ويستجمع الحزب إرادة الشعب لتشكيل أفكاره وسياسته ثم يحولها إلى قوانين وقرارات للدولة ، وتجرى أعمال الحزب فى إطار الدستور والقوانين وليس له أية سلطة تتجاوز القانون ، ويتمسك الحزب الشيوعى الصينى بقيادته لجديش التحرير الشعبى وللقوات المسلحة الشعبية الأخرى ، والمبادئ الأساسية الأربعة لبناء

١- Constitution of The People,S Republic of China ,pp 15-20

٢- John R.Faust &Judith F. Kornberg,China in World Politics ,**op cit** ,pp14-15

٣-بكين ،جذور الحزب الشيوعى الصينى ، **صحيفة الشعب اليومية** فى٢٠٠١/٦/٥ ۰

٤ – يوجد في الصين ثمانية أحزاب غير شيوعية لادور لها يذكر ، وأسست هذه الأحزاب منذ قيام جمهورية الصين الشعبية ، وتؤيد جميعها قيادة الحزب الشيوعى الصينى باعتباره خيار تاريخى ، **الأحزاب الديمقراطية** http://arabic.china.org.cn

الحزب هى التمسك بخط الحزب الشيوعى([1]) ، والتمسك بتحرير الأفكار وطلب الحقيقة من الواقع ، والتمسك بخدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص ، والتمسك بنظام المركزية الديمقراطية([2])، ويخضع أعضاء الحزب الأفراد للمنظمات الحزبية ، وتخضع الأقلية للأكثرية وتخضع المنظمات الأدنى للمنظمات الأعلى ، وتخضع كل المنظمات وكل أعضاء الحزب للمؤتمر الوطنى للحزب ، ولجنته المركزية. وللحزب منظمات مركزية ومنظمات محلية على مختلف المستويات ، وبعد انتهاء الدورة الكاملة للحزب الشيوعى الصينى يتولى صلاحياتها بالنيابة المكتب السياسى للحزب ، واللجنة الدائمة للمكتب السياسى ، وينتخب المكتب السياسى واللجنة الدائمة أثناء انعقاد الدورة الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى([3]).

المنظمات المركزية للحزب الشيوعى الصينى:

المؤتمر الوطنى للحزب:

وهو أعلى جهاز سلطة للحزب ، وينعقد مرة كل خمس سنوات بدعوة من اللجنة المركزية ويمارس الصلاحيات التالية الاستماع إلى تقارير اللجنة المركزية ومراجعتها، وتقارير الهيئة المركزية لفحص الانضباط ،ومناقشة القضايا الكبرى المتعلقة بالحزب ، والبت فيها ، تعديل دستور الحزب ،انتخاب اللجنة المركزية ،والهيئة المركزية للفحص والانضباط([4]) .

اللجنة المركزية للحزب:

ينتخب مندوبو المؤتمر الوطنى للحزب لجنته المركزية ، وتنفذ اللجنة المركزية قرارات المؤتمر الوطنى فى فترة عدم انعقاده ، وتقود كل أعمال الحزب وتؤدى الأعمال الخارجية للحزب وتكون مدة اللجنة المركزية ٥ سنوات .

المكتب السياسى للجنة المركزية وأمين عام اللجنة الدائمة للجنة المركزية:

ينتخبهم اجتماع اللجنة المركزية بكامل أعضائه ، ويمارس المكتب السياسى ولجنته الدائمة صلاحيات اللجنة المركزية للحزب بعد انتهاء اجتماع اللجنة المركزية ، وأمانة اللجنة

---

١ - Carol Lee Hamrin ,"The Party Leadership System "in Kenneth G. Lieberthal and David M. Lampton (eds.) **Bureaucracy ,Politics ,and decision Making in Post-Mao China** (Berkely ,California :University of California Press,1992)pp95-124

٢ – النظام السياسى الصينى http://arabic.china.org.cn/a-zhengzhi/1-2htm

٣ – الحزب الشيوعى الصينى كيان متكامل منظم وفقا للدستور ومبدأ الديمقراطية والمركزية ، وينص دستور الحزب على أنه يمكن لأى صينى يبلغ الثامنة عشر من العمال و الفلاحين والمثقفين والثوريين الآخرين ، ويقبل منهاج الحزب ودستوره ، ويكون راغباً في الانضمام للعمل بنشاط في إحدى منظمات الحزب ، وينفذ قرارات الحزب ، ويدفع إشتراكات العضوية بانتظام أن يتقدم بطلب عضوية للحزب الشيوعى الصينى. **الحزب الشيوعى الصينى** china internet information center www.china.org.cn

٤ –– النظام السياسى الصينى http://arabic.china.org.cn/a-zhengzhi/1-2htm

المركزية الجهاز التنفيذى للمكتب السياسى ولجنته الدائمة والأمين العام للجنة المركزية مسئول عن عقد اجتماعات المكتب السياسى ولجنته الدائمة ويدير أعمال الأمانة .

منظمات الحزب المحلية :

ينعقد مؤتمر الحزب للمقاطعة أو المنطقة الذاتية الحكم أو البلدات المدارة مباشرة من الحكومة المركزية أو المدن المقسمة إلى وحدات إدارية أو ولايات الحكم الذاتى مرة واحدة كل ٥ سنوات ، وهيئات فحص الانضباط داخل الحزب الشيوعى الصينى مهامها الرئيسية دعم دستور ولوائح الحزب ، ومساعدة اللجان الحزبية المعنية فى تقويم الأسلوب الحزبى ، ومتابعة تنفيذها لخط الحزب ومبادئه وسياسته وقراراته ، وتعمل تحت قيادة اللجنة المركزية للحزب وفى يونيو ٢٠٠٢ بلغ إجمالى عدد أعضاء الحزب الشيوعى الصينى ٦٦,٤ مليون عضو بعد أن كان ٥٧ عضوا فقط عام ١٩٢١ ([1]) ، وصحيفة الشعب اليومية هى صحيفة الحزب ومجلة شيو شى (السعى إلى الحقيقة) هى مجلة الحزب([2]) ، وقيادة الحزب الشيوعى الصينى للدولة هى القيادة سياسياً وفكرياً وتنظيمياً ، ويتجسد ذلك فى تنظيم وقيادة الأعمال التشريعية وتنفيذ القانون ، تعزيز قيادة الجيش الشعبى ، قيادة وإدارة أعمال الكوادر، تنظيم وتعبئة المجتمع الاهتمام بالأعمال السياسية والفكرية.

الأحزاب الديمقراطية :

يقصد بالأحزاب الديمقراطية بالصين تلك الأحزاب السياسية التى تأسست قبل عام ١٩٤٩ ،وسعت إلى تحقيق جمهورية رأسمالية فى الصين ، ودعمت بصورة واضحة الحزب الشيوعى الصينى أثناء إطاحة الحزب الشيوعى الصينى بحكم حزب الكومينتانغ ، وتعترف بقيادة الحزب الشيوعى ، وعارضت حزب الكومينتانغ ، واستمر وجودها بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، وهى ثمانية أحزاب باستثناء الحزب الحاكم وهى اللجنة الثورية لحزب الكومينتانغ الصينى والرابطة الديمقراطية الصينية والجمعية الديمقراطية الصينية لبناء الوطن والجمعية الصينية لتنمية الديمقراطية والحزب الديمقراطى للفلاحين والعمال فى الصين وحزب تشى قونغ دانغ الصينى ، وجمعية جيوسان ، ورابطة الحكم الذاتى الديمقراطية فى تايوان([3]) .

---

١ - Library of Congress-Federal Research Division,**Country Profile**:China,Februray 2005,Pp31-32

٢ - **الحزب الشيوعى الصينى** China Internet information center www.china.org.cn

٣ - مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة ، **بناء الديمقراطية السياسية فى الصين** ، كتاب أبيض صدر فى ٢٠٠٥/١٠/٩ ، وانظر أيضا الصين الحقائق والأرقام ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٢٢

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية قررت الأحزاب الديمقراطية الثمانية اتخاذ المنهاج المشترك ، ويختلف نظام الأحزاب السياسية الصينية عن نظام الأحزاب المتعددة أو نظام الحزبين فى الدول الرأسمالية الغربية ، ويختلف أيضا عن نظام الحزب الواحد فى بعض الدول ، وتتمثل خصائصه البارزة فى قيادة الحزب الشيوعى الصينى ، وتعاون الأحزاب المتعددة فى ممارسة الحزب الشيوعى الحكم ، وتتمثل المبادئ الأساسية للتعاون بين الحزب الشيوعى الصينى والأحزاب الديمقراطية فى التعايش الطويل الأمد ، والمراقبة المتبادلة والمعاملة بالمثل ، وبناء الاشتراكية الصينية الخصائص ، وتتمتع الأحزاب الديمقراطية بالحرية السياسية ، والاستقلالية فى التنظيم والمشاورات السياسية تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى([1]) ،والأساليب الرئيسية للتعاون بين مختلف الأحزاب تتمثل فى المشاركة فى الشئون السياسية ، والتشاور حولها ،والمراقبة الديمقراطية ، وترشيح أعضاء الأحزاب الديمقراطية ليتولوا مناصب فى الحكومة والأجهزة القضائية على مختلف المستويات٠

التقسيم الادارى:

وفقا لما حدده دستور جمهورية الصين الشعبية تتقسم المناطق الإدارية الصينية إلى ما يلى :

١- تقسم الصين إلى مقاطعات ومناطق ذاتية الحكم، وبلديات مركزية٠

٢-تتقسم المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم إلى ولايات ذاتية الحكم ومحافظات ومحافظات ذاتية الحكم ومدن٠

٣-تقسم المحافظات ، والمحافظات الذاتية الحكم إلى نواح ، ونواح ذاتية الحكم وبلدات٠

وتتقسم البلديات المركزية والمدن الكبيرة نسبياً إلى مناطق ومحافظات وتقسم الولاية الذاتية الحكم إلى محافظات ومحافظات ذاتية الحكم ومدن والمناطق الذاتية الحكم والولايات الذاتية الحكم ، والمحافظات الذاتية الحكم ، كلها تطبق الحكم الذاتى الإقليمى القومى، ويحق للدولة أن تقيم مناطق إدارية خاصة عند الضرورة ، وفى الوقت الراهن تقسم البلاد كلها الى ٣٤ هيئة إدارية على مستوى المقاطعة منها ٤ بلديات مركزية و٢٣ مقاطعة و٥ مناطق ذاتية الحكم ومنطقتان إداريتان خاصتان٠

---

١ – النظام السياسى الصينى http://www.china.org.cn

الإصلاح السياسى فى الصين:

منذ عهد ماو وهناك حديث عن ضرورة الإصلاح السياسى فى الصين([1]) ، كمـا أجـرى "دنج شياو بنج" بعض الإصلاحات السياسية على نظام الحزب وقيادته فى المؤتمر الثالث عشر ١٩٨٧ ، والحديث عن فصل الحزب عن الدولة ، واللامركزية ، ولكـن أحـداث الميـدان السماوى أوقفت بعض التقدم الذى أحرز فى هذا المجال ، وفى المؤتمر الرابع عشر ١٩٩٢ تم الحديث عن الإصلاحات السياسية ، وعندما تتحدث الصين عن الإصلاح السياسى فإنها لاتعنى الأخذ بالنموذج الغربى كالتعدد الحزبى ، والديمقراطية ، فهى ترى أن النموذج الغربى يـؤدى إلى عدم الاستقرار ودمار المعايير الاشتراكية وطريق سياسى مسدود ويقود إلى كارثة([2])٠

ولكن ترى الحفاظ على طريق الاشتراكية ، وتأييد دكتاتورية البوليتاريا ، وتأييد قيـادة الحزب الشيوعى ، وتأييد الماركسية اللينية ، وفكر "مـاو" ، و"دنـج" ، وقبـول التكنولوجيـا الحديثة، والعلم ، والاستثمار ،والتجارة من الغرب ، مبادئ أساسية للإصلاح السياسى([3])

وترى أن الإصلاح السياسى مهم نتيجة العلاقة بين الإصلاحات الاقتصـادية وانفتـاح الصين على العالم الخارجى ، ولاسيما على قوى السوق والقطاع الخاص مما جعـل الهيكـل السياسى القائم على التخطيط المركزى عقبة ، ويؤدى إلـى تراجـع أداء الحـزب والدولـة وبالتالي فالإصلاح السياسى ضرورة ولايمكن تجنبه([4]) ، وفى المؤتمر الـ١٥ للحزب تحدث "جيانج زيمين" عن استمرار قيام الحزب بتعميق إصلاح الهيكل السياسـى ، والحكـم وفـق القانون ، وبناء السياسات الاشتراكية ذات الخصائص الصـينية ، وإعـادة هيكلـة الحكومـة والخدمة المدنية ، والتعاون مع الأحزاب الأخرى ، والتأكيد على قيـادة الحـزب الشـيوعى للإصلاحات لمقابلة احتياجات اقتصاد السوق الاشتراكي ، وتأكيد شرعية الحـزب ، وبقـاء سيطرة الحزب على السلطة ،،وبناء الجيل الرابع من القيادة([5]) ، وقد شهدت الصين تطورات وتغييرات تاريخية فى النظام السياسى الحاكم بقيادات الحزب الشيوعى الصينى خلال المؤتمر

---

١ - Sherry E.Murray,Us **China Relations:A china Policy That Considers Beijing,S Successor Leadership**(Washington D.C.:the Industrial College of the Armed Forces,1993)Pp21-22

٢ _ Lee Lai To,**Political Reforms in Post-Deng China**,http://www.ndu.edu/inss/symposia/pacific2000/htm

٣ _ Wei Wei Zhag,China 'S Politicals Transition Trandsand Prospects,**Eurasia Bulletin** (Belgium European Institute for Asian Studies,Vol7,Nov2005)P12

٤ - Sherry E.Murray,Us China Relations:Achina Policy, **op cit** ,pp10-19

٥ _ Lee Lai To,Political Reforms in Post-Deng China, **Op Cit**,Pp1-9

العـــام الســـادس عشر للحزب عـــام(٢٠٠٢)(١) ، حيث تم تعيين أمين عام جديد للحزب هو السيد "هو جينتاو" ، وثمانية آخرين فى اللجنة الدائمة للمكتب السياسى ، كما تم تغيير غالبيـــة قيادات الحزب الشيوعى ، حيث تم تعيين رئيس جديد لجمهورية الصين الشعبية ، وهو الســـيد "هو جينتاو " ،كما أجريت تغيرات فى المناصب القيادية بالدولة ومنها رئيس الوزراء ورئيس مجلس نواب الشعب ، هذا وقد أجريت أيضا بعض التعديلات الهيكلية فـــى الحـــزب ، وفـــى المؤسسات ، كما تم توسيع عضوية بعض اللجان أو من خلال دمج بعض الـــوزارات ،كمـــا أرسيت بعض الإصلاحات الجديدة ، والتى أدخلت فى دستور الحزب وعلى رأســـها مفهـــوم التمثيلات(٢) ويهدف أساسا إلى مواكبة الحزب للتطورات السريعة التى تمـــر بهـــا الصـــين وبخاصة الاقتصادى منها حيث يتصل بشكل أساسي بقبول فكرة عضوية رجال الأعمال فـــى الحزب الشيوعى.

ورغم هذه التغيرات الكبيرة فى الشخصيات والمؤسسات القيادية الصينية ، إلا أنـــه لـــم تواكبها تغيرات كبيرة فى الإستراتيجيات والسياسات العامة للدولة ، ذلك من منطلـــق معادلـــة دقيقة وهى الدفع بقيادات لها أفكار جديدة ، بالتوازى مع الاحتفاظ بالتواصل وحكمـــة القيـــادة القديمة ، و بالرغم من الإصلاحات السياسية فان الدور الحاسم للحزب الشيوعى فى السياسات الصينية سوف يستمر بدون انقطاع لفترة من الوقت ، وترى الصين أن الديمقراطية الأمريكية ليست هى الشكل الوحيد لنظام مشاركة الجماهير فى توجيه إدارة شـــئون الحكـــم والأولويـــة عندها أن الإصلاح الاقتصادى يسبق الإصلاح السياسى الذى يأتى تاليا(٣) ، وجدير بالـــذكر أن "دنج شياو بنج" ذهب إلى خطأ جورباتشوف القائل أنه أعطى الأولويـــة للسياســـى علـــى

---

١ - Dali L. Yang,Leadership Transition and The Political Economy of Governance ,**Asian Survey**,(Berkeley :University of California Press, Vol xliii,No1,Jan-Feb2003,Pp25-27

٢ - يتمثل مفهوم التمثيلات الثلاث في تطوير القوى المنتجة المتقدمة ،تشـــجيع الثقافـــة المتقدمـــة ،وتحقيـــق المصالح الأساسية للغالبية الساحقة من أبناء الشعب الصينى وتعزيز التقدم الاجتماعى الشامل ويعتبر خلاصة الحكمة الجماعية للحزب بأسره وبالتالى هى الأفكار المرشدة التى لابد للحزب أن يتمسك بها لفترة طويلة Li Cheng,China in 2000 Ayear of StrategicRethinking,**Asian Survey**,vol xli,no1,jan-feb2001,pp84-85وانظر أيضا محمد فراج أبو النور ، الصين في مواجهة عواصف عالم مابعد ١١ سبتمبر ، **البيان** ،العدد٦٠٦ ،٣ يناير ٢٠٠٣ ،ص١-٣

٣ – Frank Ching,China's Political Reform,**The Korea Times**(Korea: Hankooki,Sep,2006)Pp1-2

الاقتصادى فى الإصلاح([1]) وهناك العديد من العوامل والاعتبارات التى دفعت باتجاه استمرار تبنى القيادة الصينية لصيغة الحزب الواحد([2]) :

١- الامتداد التاريخى للحزب الشيوعى الصينى الذى يمثل ذاكرة وطنية للشعب، وارتباط الحزب بالنضال ضد الاستعمار

٢- الحجم الضخم للصين شعباً وأرضاً ، وعدم خلو هذا الشعب من عناصر التنوع بالرغم مما فيه من الكثر من عناصر التجانس ، وهو الأمر الذى جعل هاجس التفكك والانقسام حاضراً بشكل دائم لدى القيادة.

٣- طبيعة رؤية القيادة الصينية للعلاقة بين التحديث والانفتاح السياسيين ، والتحديث والانفتاح الاقتصاديين ، وأن إنجاز مهام الإصلاح والتحديث الاقتصاديين يتطلب قبضة قوية تمسك بزمام الأمور.

وتتقاطع نقاط الضعف الأساسية فى النظام السياسى الصينى مع محاور النخب لتشكل أهم محاور الصراع الدائر فى المجتمع :

١- الانشقاق فى صفوف قيادة الحزب الشيوعى كما تجلى ذلك فى ربيع ١٩٨٩ فما كانت انتفاضة الطلاب فى يونيو١٩٨٩ لتصل إلى الحجم الذى وصلت إليه لو لم تكن قبضة الحزب قد ضعفت من جراء عقد هذه الإصلاحات ، ولو لم تكن هناك انقسامات مكشوفة داخل الحزب والصين نفسها.

٢- الشقاق بين قادة الحزب وفئات النخبة الصينية الأخرى([3]) التى بدأت مع تطور المناطق الاقتصادية الحرة .

---

[1] – شوقى جلال ،الصين التجربة والتحدى ، **مرجع سبق ذكره** ،ص١٣٦

[2] – د. وليد محمود عبد الناصر ، "ماذا بقى من تأثير ماو في صين اليوم؟" ، **السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢،أبريل ١٩٩٨ ،ص٨٦

[3] – يمكن رصد ثلاثة نخب أو تيارات سياسية تتقاسم الصراع ، والساحة السياسية داخل الدولة ، والحزب الإصلاحيون : وهو التيار الذى قاد ثورة الصين الاقتصادية في العقدين الأخيرين ، وإليه تعزى النجاحات الاقفتصادية الكبيرة في المجال الاقتصادى ، ويقود هذا التيار الرئيس الصينى جيانج زيمين الذى قام بتعيين الكثير من رفاقه المعروفين بخطهم المعتدل، والثانى الليبراليون ، وهو الفريق الذى يطالب بمزيد من الإصلاحات الرأسمالية ، ويحاول تحجيم سلطات الحزب الشيوعى ، ويدعون إلى تصفية القطاع العام والمطالبة بإصلاح سياسى.، والثالث المحافظون أو الحزب القديم ، وهو التيار الذى لايزال يتمسك بالماركسية اللينية ويعادى الطريق الرأسمالى والغرب بشكل عام ، انظر عمرو عبد الكريم سعداوى ، "النخبة السياسية في الصين: محاور النخب ومحاور الصراع" ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣٢ ،١٩٩٨ ، ص٦٢

٣- تدهور سيطرة الحزب الشيوعى على المجتمع ، وتفشى الفساد ، ومراكز القوى فى جهازى الدولة والحزب(١)٠

٤- النزاع بين المركز والأقاليم حيث يدور النزاع أساسا حول مدى صلاحيات ومساحات القرار الاقتصادى والإدارى بين المركز"بكين" والأقاليم"حكومات الأقاليم الغنية فى جنوب وشرق الصين" ٠

ولايزال الإصلاح السياسى الصينى يواجه صعوبات عديدة(٢) ، ومن أسباب ذلك أن الصينيين اعتادوا على الموروث من التقاليد والعادات منذ آلاف السنين وعلى الأنظمة السياسية القديمة ، ومن ثم فإن قبولهم للجديد فى السياسة عملية صعبة فضلاً عن انخفاض المستوى الثقافى لكثيرين منهم فالإصلاح السياسى فى الصين أمامه مراحل طويله قبل أن يصل إلى منتهاه ، ولكن الصينيين بدءوا المسيرة بيقظة وحذر(٣)

مستقبل النظام السياسى الصينى:

وعلى الرغم من نجاح الصين حتى الآن فى التمسك بالنظام السياسى القائم على سيطرة الحزب الشيوعى على الحكم ،وتقديمها نموذجاً يقوم على إمكانية الفصل بين الإصلاح الاقتصادى من ناحية ، والإصلاح السياسى من ناحية أخرى ،إلا أن ذلك ربما لا يستمر طويلاً وربما تجد الصين نفسها مستقبلاً مضطرة إلى فتح المجال أمام الإصلاح السياسى(٤) ، وقد يأتى ذلك إما تحت تأثير العوامل الخارجية أو كإفراز طبيعى لعملية الإصلاح الاقتصادى ذاتها أو كليهما معا(٥) ، وهو ضرورى إذا أرادت الصين دعم برنامج تحديثها ، وعلى المدى الطويل فهو أمر حتمى(٦) ، وفى هذا الإطار تشير إحدى الدراسات التى أجريت على العلاقة بين الديمقراطية والتنمية فى الصين إلى أن عملية الإصلاح الاقتصادى قد أدت إلى فتح مجالات الحوار حول مستقبل البلاد ، والنظام فى الصين ، ونمو ثورة من التوقعات المتزايدة

---

١ - Susan L. Shirk,Competition for Power and The Challenges of Reform in Post-Deng, China,Occasional,University of California ,Sandiego.,April 1996,p10

٢ - د٠ هدى ميتكيس ، التجارب الآسيوية في الإصلاح السياسى ، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسى في الوطن العربى نحو رؤية عربية ، التجديد العربى www.arabrenewal.com

٣ - تشانغ شيه ينغ ، الإصلاح السياسى في الصين بين السلطة والعدل ، **الصين اليوم** ، العدد ٥ ،مايو ٢٠٠٥ ص ص١-٥

٤ - Bruce Gilley ,**China's Democratic Future : How it Will Happen and Where it Will Lead** (New York : Columbia University Press,2004)pp20-35

٥ - خديجة محمود عرفة ،التحول الديمقراطى في الصين ، **الصين اليوم** ،العدد ٩ سبتمبر ٢٠٠٣ ،ص١-٦

٦ - Das Bader ,**Statement on China After Deng Xiaoping**,http://hongkong.usconsulate.gov

بالإضافة إلى نمو طبقة رأسمالية صاعدة تتبنى أهـدافا سياسـية تتعلـق بضـرورة إجـراء إصلاحات سياسية جنباً إلى جنب مع الإصلاح الاقتصادى ، هذا بالإضافة إلى تأثير العوامـل الخارجية والتى يأتى فى مقدمتها ارتباط الصين بالاقتصـاد العـالمى والعلاقـات الصـينية الأمريكية قد وفرت إمكانية ممارسة الضغوط الاقتصادية على الحكومة الصـينية مـن أجـل إدخال بعض الإصلاحات السياسية(١)، كما أن مستقبل النظام السياسى سيتحدد بشـكل كبيـر بناء على توجهات وأفكار القيادة الصينية الحالية.

المطلب الثانى: الثقافة السياسية الصينية

تتمتع الثقافة الصينية بتاريخ عميق الأغوار يمتد عمره لأكثر من خمسـة آلاف عـام واجتازت الثقافة الصينية من خلال الأنشطة الإبداعية للصينيين التوارث من جيل إلـى جيـل والتحول والتطور ، وشكلت تدريجياً الأسلوب المميز ، والخصـائص ، والتقاليـد ، والفكـر الرئيسى للصينيين فكونت هذه الثقافة شخصية الأمة الصينية ومفاهيم قيمها ، وأسلوب تفكيرها وسببت تقدم الصين أو تأخرها ، وعادة مايكون المواطنون ثقافتهم السياسية من تفاعل الزمان والمكان والعقل الجمعى والسياسى لأى مجتمع ذلك العقل الذى يعـد ثمـرة التـزاوج بـين الموروث النقلى والمحدث المكتسب من الخبرة الحياتية، وقد أشارت الأدبيات التى بحثت فـى الثقافة السياسية للصين إلى أن الأسرة والدولة هما قطبا هيكل المجتمع الصينى التقليدى ، وأن استمرارهما جنباً إلى جنب يجعل التنبؤ بمسار السلوك السياسى الصينى على درجة كبيرة من الدقة(٢) .

وتبرز الصين كنموذج متفرد، حيث إنها واجهت ظروفاً ومشـكلات صـعبة علـى الصعيدين الداخلى والخارجى كانت تهدد الصين بالانهيار ، وخلافاً لذلك فقد استطاعت الصين التغلب على معظم هذه المشكلات ، وكان ذلك لابد أن يفسر فى جانب منه على أساس الثقافة السائدة فى الصين لأن ثقافة أى مجتمع هى مرآة تعكس القيم الأساسية التى تحكم الممارسـة الحياتية والسياسية والسلوكية فالثقافه محصلة تجارب هذا الشعب عبر تاريخه الطويـل هـذه

١- د. محمد فايز فرحات ، الاقتصاد الصينى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٩٢ وانظر ايضا Sherry E.Murray,Us China Relations:**op cit**, Pp22-23

٢- يقصد بالثقافة السياسية مجموعة التصورات التى يكونها المواطن العادى بخصوص السلطة ، وتعد لذلك من المحددات الأساسية التى تشكل رؤية الفرد لذاته ، ولدوره فى الحياة العامة ، وقيمه واتجاهاته نحو شئون الحكم والسياسة ، عزة جلال هاشم ، "الثقافة السياسية الصينية" ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣٢، أبريل ١٩٩٨ ص ٨١ وانظر أيضا Shen Jiru,"**China Doesn,T Want To Be Mr No ?Problems of International Strategy for Today,S**" China:China Academy of Social Sciences,1998)P226

التجارب التى تترسب فى وعى الأمة لتشكل ذاكرتها الحية التى تعيش عليها وتتصرف على أساس منها([١]) ، ويثير انتباهنا أن الإنسان والمجتمع والطبيعة والسماء هم معا محور الفكر والتراث الثقافي الصيني([٢]) ، ويشير كاتب صينى إلى أن المجتمع الصينى التقليدى تمتعت الأسرة فيه بعدة خصائص أبرزها نظام رب الأسرة، عبادة الأجداد والأسلاف ،احترام الكبار وتبجيل العشيرة، والنظام الأبوى ،احترام الرجال واستصغار النساء مفهوم الأسرة الكبيرة ،تعددية الأبناء ،نظام المحظيات ،وراثة الأبناء للآباء، الشعور ببر الوالدين ([٣]) ، ومع ما أحدثته الهجرة الثقافية فى تركيبة الأسرة ، إلا أن هذه التقاليد الأبوية قد أنتجت مجتمعات حديثة تختلف عن تلك التى وجدت فى الغرب ،فقد جعلت المجتمع على الصعيد السياسى والاجتماعى مجتمعاً منظماً من أعلى إلى أسفل مؤكدة على الالتزامات تجاه العائلة كوحدة أساسية للمجتمع ، وتجاه الدولة والسلطة كامتداد للأسرة ٠

كما يشير الدارسون إلى نقطة بالغة الأهمية فى الثقافة الصينية ، فالكنفوشيوسية تؤمن بمجموعة من القيم محورها الأساسى حكم الأفضل ، وأن الأفضل مصدر القوة حيث أن القوة تابعة للقيم وليس العكس ، وذلك على عكس المنظومة الغربية للقيم والأفضلية فى هذا المقام تنصرف إلى البعد الأخلاقى ، وهذا النوع من الحكم يتحقق إذا عرف المواطنون أدوارهم واستطاعوا قيادة أنفسهم طبقا لهذه الأدوار([٤])٠

ولذلك نجد أن قيادات الصين كانت دائما طليعة التغير الفكرى ، وذلك نسبة لدورهم فى المجتمع([٥]) ، ومن هنا يرفضون التغيير إذا أتى من خارجهم، فجيانج زيمين خليفة " دنج تشاوبنج " هو الذى أعلن التزامه المطلق بنهج الإصلاح الاقتصادى ، ومكافحة الجريمة والفساد هو نفسه الذى لم يقدم أى تنازل فى خطابه فى المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعى بصدد الدعوة الديمقراطية ، وصرح بأن الحزب الشيوعى وحده هو الذى يمكنه قيادة الشعب الصينى لجعل الصين أكثر قوة وازدهاراً ، تلك هى الملامح العامة التى تحكم الشخصية السياسية الصينية بما تستند إليه من تعاليم الكونفوشيوسية وتجلياتها الاجتماعية أو

---

١ - Chih-Yu Shih,**China ,S Just World The Morality of Chinese Foreign Policy**(Boulder&London:Lynne Rinner Publishers,1993),P2

٢ -شوقى جلال ،"تأملات في التراث الثقافى الصينى" ،**الصين اليوم** ،العدد ٦ ،يونيو ٢٠٠٣ ،ص٣

٣ – ووين ،**الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضى** ،مرجع سبق ذكره ، ص ص١٠٢-١٠٣

٤ -د٠ شوقى جلال ،الصين التجربة والتحدى ،**مرجع سبق ذكره** ، ص ص٩٨-١٠٥

٥ - Peter Moody,"The Antipolitical Tendency in Contemporary Chinese Thinking" in (Shiping Hua (ed)**Chinese Political Culture 1989-2000**(New York:M E Sharpc,2001)Pp161-165

التى تستند إلى التقاليد الصينية([1]) ، وتعتبر الكنفوشيوسية أول فكر منهجى فى تاريخ الثقافة الصينية أوضح العلاقات الاجتماعية ، ومحورها هو النزعة الخيرية ،وهى معيار السلوك الانسانى ، وقد أصبحت المثل العليا لكنفوشيوس الهدف الذى يسعى إليه الصينيون جيلاً بعد جيل ، وارتقت شهرته ومكانته إلى آفاق جديدة وأطلق عليه لقب المعلم الأكبر ([2]) ، وإذا كانت نصوص الثقافة لها قداسة النصوص الكنفوشيوسية ،فإنها تواجه أما إعادة التفسير أو التجاهل ، وهذا مايفسر الهزة التى تعرضت لها الكنفوشيوسية الصينية مرتين ،أولاهما هزة الرفض باسم تفضيل التحديث ، وثانيهما هزة القبول – قبول الكنفوشيوسية – مع تحديثها هى نفسها ، ولاتزال هناك تصادمات بين مفاهيم الحضارة الحديثة ، والثقافة التقليدية الصينية ومسيرة الاتجاه نحو العصرنة عملية تجديد شامل لثقافة مجتمع بشكل عميق وواسع للغاية ([3]) وقامت الشخصية الصينية التى شكلها ذلك الفكر الثقافى بتكوين نظام ثقافى مستقل رفيع ، وعلى الرغم من أن الثقافة الصينية قد شهدت حدوث تبادل واحتكاك بينها وبين ثقافات المناطق المحيطة إلا أن ذلك قد حدث داخل هيكل الثقافة التقليدية ، ومن التأثيرات المهة للقرن العشرين فى الثقافة الصينية إدخالها فى نظام الثقافة العالمية حيث تعتبر الثقافة الصينية جزءاً من الثقافة العالمية([4]) .

وتقدم الصين نموذجا ثقافيا متميزاً جديراً بالتأمل والدراسة ، وهو نموذج يختلف عما يشيع فى عالمنا المعاصر من الربط بين الديمقراطية فى نموذجها الغربى ، وبين تحقيق الإصلاح الاقتصادى ، واعتبار أن النمو الاقتصادى مرهون بحدوث انفتاح سياسى ، فقد حققت الصين معدلات نمو اقتصادى هائلة وطفرة فى خلال عدة سنوات ، وذلك فى ظل نظام شمولى ، ولعل تفسير ذلك يكمن فى النجاح فى تطوير النموذج الذاتى المتفق مع قيم المجتمع وثقافته ، فالثقافة عنصر مؤثر وفعال لتحقيق هذا الفهم ، كما أنها ضرورية لتحقيق الفعالية فى كافة أشكالها ، و لفهم السياسة الخارجية الصينية لابد من محاولة فهم النفسية الصينية التى تبلورها ثقافة ضاربة فى عمق التاريخ ، وهى مهيأة لأن توجه التاريخ مع مشارف القرن الحادى والعشرين([5]) .

---

[1] - -وسام محمد فؤاد ، "الإشكاليات الاجتماعية السياسية في الصين" ، **مرجع سبق ذكره** ،ص٧٢-٧٣

[2] – انظر وانغ لى تشى ،"كونفوشيوس رمز الثقافة التقليدية الصينية" ،**الصين اليوم** ، أبريل ٢٠٠٦)ص٤

[3] - شى سى تونغ ،"الثقافة والعصرنة"، **مجلة الفكر السياسى**،العدد السابع السنة الثانية صيف ١٩٩٩ ،ص٤-٥

[4] - ووبن ،الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقاً من الماضى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٦٨

[5] – د. نيفين عبد الخالق مصطفى، "الأبعاد الثقافية للعلاقات بين مصر والصين منظور فكرى سياسى" في د. أحمد الرشيدى (محرر) **مصر والقوى الكبرى فى النظام العالمى الجديد** (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ،١٩٩٥ ، ص

ويتجسد الفكر الثقافى الصينى داخل بعض العوامل الثقافية التى مازالت تشكل جـزءاً مهماً فى النظام الثقافى التقليدى ، ولايستغنى عنها أيضا فى عملية تشـكيل النظـام الثقـافى الحديث ، وتطوره فى الوقت الحاضر أنها العوامل الفطرية للثقافة الصينية، وتشـتمل علـى الصين وتاريخ الأمة الصينية ،كل الإبداعات المادية والفكرية ،المزاج الاجتماعى والعـادات والتقاليد ،اللغة القومية ،البيئة الطبيعية ، ولذلك شكلت هذه العوامل أسـلوب الأمـة الصـينية واستوعبت حكمة الأمة وقوتها بصورة فعالة([1])٠

وداخل هذا السياق يمكن القول أن الثقافة السياسية الصينية قد تغـذت مـن إبـداعات كونفوشيوس وماوتسى([2]) تونج اللذين كان لهما أعمق الأثـر فـى تـاريخ الصـين القـديم والمعاصر، وتشكيل الهوية الصينية هذا بالإضافة لما خلفه تعامل الصين مع العامل الخارجى من تأثير على وجه الثقافة السياسية الصينية٠

تعاليم كونفوشيوس:

انبرى عدد من الدارسين ليؤكدوا أن القيم المستمدة مـن الثقافـة الصـينية (لاسـيما الكونفوشيوسية) مسئولة بشكل كبير عما تحقق للصين من إنجازات اقتصادية ، وأنه ما كـان لتلك الإنجازات أن تتم بهذه الصورة وبتلك السرعة لو لم توجد خلفية ثقافية مواتية كانت هناك لتدفع بها ، وتزيد من زخمها ، وقد أشار الباحثون فى هذا الموضع إلى أهمية قيم بعينها مثـل تفضيل الجماعة على الفرد، والإعلاء من شأن العمل الجاد والشـاق فـى سـبيل الجماعـة والحرص على البعد الإنساني فى علاقات العمل ، وما يعنيه هذا كله من ضـرورة ارتكـاز الأعمال إلى شبكات من العلاقات الاجتماعية الوطيدة التى تيسر الإنجاز وتدفعه فى اتجاهـات مثمرة ، وهذه القيم المستمدة من تراث الكونفوشيوسية كانت ولا تزال من وجهة نظر كثيـر من الباحثين عاملاً رئيسياً فى تفسير المعجزة الاقتصادية الصينية، وسبباً أساسياً من أسـباب وجودها واستمرارها([3])٠

---

[1] - ووبن ،الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبلا انطلاقا٠٠،**مرجع سبق ذكره** ،ص ص٥٨-٥٩

[2] - -يعتبر كنفوشيوس الذى ولد سنة ٥٥١ قبل الميلاد زعيم حكماء الصين القدامى ، ويعد المعلم الأكبر فقـد أسس أول مدرسة دينية ساد نفوذها الشعب الصينى أكثر من خمسة وعشرين قرناً من القرن السـادس قبـل الميلاد ، وحتى أوائل القرن العشرين ، والكونفوشيسية فلسفة أخلاقية واجتماعية تهدف إلـى رسـم السـلوك الأمثل للإنسان في المجتمع ، وتربع كونفشيوس على عرش الأيديولوجية الصينية لمدة تربو على ألفى سـنة ونيف د٠ عبد العزيز حمدى ،المسلمون في الصين،**مرجع سبق ذكره** ،ص٢٣ و انظر أيضا ، عـزة جـلال هاشم ،الثقافة السياسية الصينية،**السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢ ،ص٨٢

[3] – د٠ حنان قنديل ، "القيم والتنمية في آسيا٠ ٠حالة الصين" ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٦٧،يناير ٢٠٠٧، ص ص٨-٢١

وترجع أهمية التعرض لتعاليم كنفوشيوس ليس فقط لاستجلاء ملامح الثقافة السياسية الصينية بل أيضا لأن الهزائم التى تعرضت لها الصين فى نهاية القرن الماضى حمل الكثيرون الثقافة التقليدية ممثلة فى تعاليم كنفوشيوس وزرها ، وطرح تساؤل هل تستمر الصين فى اعتناق فكر "كنفوسيوس" أم عليها أن تتجاوزه ، وتبحث عن فكر جديد يتناسب مع احتياجات المجتمع ، وعزز من هذا الانتقادات الحادة التى وجهت للكنفوشيوسية من قبل الحزب الشيوعى الصينى الذى مالبث أن تراجع عنها ملبسا الاشتراكية ثوباً صينياً لايتخلى عن تقاليد المجتمع القديمة، وتعتبر الأخلاق هى المفهوم المركزى فى فكر كنفوشيوس ، فهو يرى أن أى نظام اجتماعى وسياسى مستقر لايتحقق إلا إذا كان الأفراد الخاضعون له متحلين بالأخلاق الكريمة ، وأن يكون الحاكم نفسه ذا أخلاق سليمة ، وأن الأخلاق إذا وصلت إلى حد الكمال لدى الأفراد والحاكم قامت مقام القانون([1]) ، كذلك يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم المهمة حيث أنه عنى بضرورة تدعيم البناء الأسرى من خلال وجود قيم عليا تحكم تعامل أفراد الأسرة ، وكان يعتبر أن الحكم تفويض من السماء للحاكم وهذا التفويض ليس أبدياً بل يمكن أن يسحب منه فى أى وقت لايلتزم فيه بالأخلاق ففى كتابه "التاريخ" يرى أن توكيل السماء للحاكم ليس مطلقاً ، ويفقد الحاكم التوكيل عندما يتبع سياسات ظالمة أو يتقاعس عن أداء مهامه([2]) ٠ فالثقافة الكونفوشيوسية تؤكد ضرورة تعاون الأفراد وتضامنهم لأنه لا أهمية حقيقة لهم إلا بفضل إثراء علاقاتهم الاجتماعية([3])٠

خبرة الصين مع العالم الخارجي:

لعبت خبرة الصين فى التعامل مع الدول الأخرى دوراً واضحاً فى تشكيل الثقافة السياسية الصينية ، فقد كانت خبرة الصين خبرة مريرة تمثلت فى شكل اعتداءات متكررة على الصين من جيرانها –اليابان– أو من الدول الأوروبية تحديداً إنجلترا ، والولايات المتحدة من بعدها ، وقد تمخض ذلك عن شعور راسخ لدى الصينيين بالخطر من الخارج ، ومن الوافد ، ومن ثم ضرورة الترابط الشديد فى مواجهته ، وقد يتسق ذلك مع تفسير بعض المؤرخين أن وجود سور الصين العظيم دلالة على رغبة الصينيين فى الانعزال عن العالم الخارجى([4])٠

---

[1]- عزة جلال هاشم ، "الثقافة السياسية الصينية" ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣٢، ١ أبريل ١٩٩٨ ،ص٨٢

[2]- عزة جلال هاشم ، الثقافة السياسية ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٨٢

[3] – د٠ حنان قنديل ،"القيم والتنمية في آسيا ٠٠حالة الصين" ، **مرجع سبق ذكره** ،ص ص٨-٢١

[4] – د٠ محمد نعمان جلال ،التطور السياسى الصينى في ظل ماوتسى تونج في د٠ هدى ميتكيس ،خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى ،**مرجع سبق ذكره** ، ص١٨

والجذور التاريخية لتلك الخبرة السيئة ترجع إلى أواخر القرن الثامن عشر حيث بدأت رؤوس الأموال الأجنبية تغزو الصين والتي اصطدمت بانغلاق السوق الصينى على منتجاته وعجز تلك الاستثمارات عن إيجاد سوق لمنتجاتها ، فاستغلت بريطانيا تلك الفترة وقامت بتهريب الأفيون للصين فيما عرف بحرب الأفيون ، وهزمت الصين أكثر من مرة فى تلك الحرب ، واستسلمت لعدد من المعاهدات الظالمة ، وفقدت هونج كونج ، ودفعت مبالغ طائلة لبريطانيا عوضاً عن هزيمتها ، وفتحت موانيها للتجارة الأجنبية([1]) ، هذا فضلاً عن هزيمة الصين أمام الأطماع اليابانية التوسعية ١٨٩٤-١٨٩٥ ، وأستمر توسعها فى الصين فى القرن العشرين ، ومع إعلان "ماوتسى تونج" قيام جمهورية الصين عام ١٩٤٩ بدأ فصل آخر من التعسف الأجنبى مع الصين كحرمان الصين من عضوية مجلس الأمن ، والتمثيل فى الأمم المتحدة ، إلى جانب الضغوط الاقتصادية كل هذا رسب فى نفس الصينيين تخوفاً من التعامل مع العالم ، ولعل هذا وراء احتفاظ الصين بثقافتها دون تهجين هذه الثقافة بوافد التقاليد والعادات الغربية ودعوتها لاحترام خصوصية الدول.

فكر ماوتسى تونج:

جذور الفكر الاشتراكى ظهرت فى فترة كانت الصين أحوج ماتكون فيها إلى سماع الشعارات الاشتراكية من عدالة توزيع ومساواة الأفراد فقد حفزت تعاليم "ماو" فى المجتمع الصينى برغم حداثتها إذا ماقورنت بتعاليم كونفوشيوس([2]) ، وعزز من ذلك الإنجازات التى أحرزتها الصين فى الستينات والسبعينيات فضلاً عن وعى الحزب الشيوعى ، وبالنسبة لأهم ملامح الاشتراكية الصينية فهى أنها رفعت مبدأ ديكتاتورية الشعب الديمقراطية الذى عنى كما شرحه "ماو" ديمقراطية للشعب بمختلف فئاته أما الديكتاتورية فهى ليست موجهه إلى الشعب، وإنما إلى أعداء الشعب داخل الصين وخارجها ، وكذلك مبدأ المركزية الديمقراطية وهى تعنى أن تتم مناقشة القضايا فى المستويات الدنيا المختلفة داخل الحزب الشيوعى ثم ترفع نتائج المناقشات إلى المستويات العليا فيتخذ القرار من القادة وبعد اتخاذ القرار يصبح الجميع ملزماً بطاعته.

---

[1] – دانيل بورشتاين ،ارنيه دى كيزا ،**التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين** ،عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب ،٢٠٠١)ص ص٥٢-٥٤

[2] – د. محمد نعمان جلال ،التطور السياسى الصينى في ظل ماوتسى تونج في د. هدى ميتكيس ،خديجة عرفة ، **مرجع سبق ذكره** ، ص١٦

أهم ملامح الثقافة السياسية الصينية: .

- البرجماتية (الواقعية)

وهى صفة قديمة اتصف بها الصينيون وتعنى سرعة تكيفهم مع الأوضاع ، ولعل أبرز الأدلة على ذلك أن الصين –عندما اعتنقت الفكر الماركسى – لم تقبله كما هو ولم تستطع أن ترفضه فقد فرضه عليها واقعها ،فقامت بإدخال العديد من التعديلات حتى يتناسب مع طبيعة مجتمعها ، وطبيعة الانقسامات التاريخية الموجودة فيه حتى أصبح هناك ما عرف بالنموذج الاشتراكى الصينى الذى عملت الصين على نشره فى مواجهة النموذج الاشتراكى السوفيتى([1]) ، وبرغم حدة الخلاف الأيديولوجى مابين الصين والولايات المتحدة الأمريكية فقد دعت المصلحة الصينية إلى تقاربهما فى ١٩٧١-١٩٧٢ ، وعد ذلك ملمحاً لواقعية الصين فى التعامل مع الأحداث وهو ما أسفر عنه احتلال الصين لموقعها فى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة .

وكذلك يعود الفضل للواقعية الصينية فى التركيز منذ بداية الثمانينيات على الإصلاح الاقتصادى ،فإدخال تعديلات مهمة على الاقتصاد وجدها البعض تتعارض مع المبادئ الاشتراكية ، فكان رد "دينج شياو بنج" أن الاقتصاد أهم من الأيديولوجيا أى أن مصلحة الصين تأتى أولا ، وهذه المرونة فى التعامل مع الواقع ماكانت لتظهر فى الفكر الاشتراكى الصينى لولا أنه طعم بيسير المبادئ الكونفوشيوسية .

- التخطيط المستقبلى:

بمعنى الاهتمام بالأهداف البعيدة المدى التى تتحقق مستقبلياً ، وقد فسر البعض ذلك على أنه احدى السمات التى تشترك فيها شعوب الأنهار الذى كان تخطيطها للزراعة يستلزم منها رؤية تتخطى الواقع ، وتحاول أن تستشرف المستقبل ، كما فسرها البعض الآخر بعمق وطول التاريخ الصينى الذى تعلم منه الصينيون أن الفترات القصيرة لا شأن لها فى حياة الشعوب ، وعلى أساس ذلك أستطاع ماوتسى تونج أن يرفع شعارات وأحلاما يقبلها المجتمع دون أن يكون مطالباً بتحقيقها فى المدى القريب أو المتوسط([2]) .

- طاعة السلطة

يتمتع الصينيون بالإذعان للسلطة وفقا لتعاليم كونفوشيوس الذى رأى ضرورة طاعة الحاكم طالما أنه يقوم بمهامه ، أى أن طاعة الحاكم ليست مطلقة بل هى رهن قيام الحاكم

---

[1] - أمل عبد المجيد ،**الثقافة السياسية الصينية** ،أعمال المؤتمر السنوى للباحثين الشبان في الدراسات الآسيوية مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،٢ ديسمبر ١٩٩٦ ،ص١-٥

[2] – دانيل بورشتاين ،ارنيه دى كيزا ،التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين ،**مرجع سبق ذكره**، ص٢٢٧

بواجبه ، ولذلك يلاحظ على الصينيين استعدادهم لتحمل قدر من أخطاء السلطة إذا كانت هـذه السلطة تنتصر للصين خارجياً مثلا، وتحقق بعض مطامحها دولياً ، أو أن هذه السلطة قامـت ببعض السلبيات فى طريقها للإصلاح، أما إذا شعر الشعب أن هذه السـلطة ضـلت طريقهـا لتحقيق خير ورفاهية الأفراد فهو يثور – وهنا إشارة واجبة لأحداث عام ١٩٨٩ حيث تجمـع الطلبة مطالبين بوضع حد للفساد الحكومى وضمان مساحة أكبر من الحرية الأساسية – وهذا يؤكد أن الثقافة السياسية الصينية ليست ثقافة خنوع أو استسلام كما وصفها البعض([1]) ٠

– الجماعية:

إنّ الثقافة التقليدية الصينيّة ترجع القيمة الفرديّة للشخص إلى قيمته الاجتماعية ، وتؤكّـد على واجباته والتزاماته في المجتمع ، وتؤكّد أن ينصاع الشخص للمجتمع ، وأنّه يجب أن يتبع الجماعة ويطيعها ، ويعنى هذا أن المجتمع فى الفكر الصينى يأتى قبل الفرد، ومنطقهم فـى ذلك أن الفرد يحقق ذاته ، ويرتقى بنفسه ، وينتج داخل الجماعة ، وبتعبيـر كونفوشـيوس أن الجماعة هى التى تمنح الفرد ملامحه ، ويعود فضل النجاح فى كثير من مناحى الاقتصاد لهذه القيمة فقد أتخذ منها أساساً لما عرف بالإنتاج الجماعى٠

وكذلك أنعكس هذا على السياسة فالقرار لايتخذه فرد بل يأتى بمناقشـة حيثياتـه فـى المستويات الدنيا ، ثم تصعد نتائج المناقشات إلى المستويات الأعلى فالأعلى ، ومن ثم فهنـاك مشاركة جماهيرية ، وظلت صفة الجماعية حائط صد أمام تغلغل الفكر الفردى الغربى فبينمـا غزت المبادئ الفردية العديد من الدول فى آسيا ظلت الصين محصنة ضد هذه المبـادئ لأن الجماعية ليست مجرد فكرة أو مبدأ مطروح ، بل هى جزء من نسيج العقل الصينى ٠

علاقة الصينيين المعاصرين بثقافتهم وتقاليدهم:

إن انفتاح الثقافة الصينية الحديثة جعلها تتضمن الكثير من العناصر الثقافية المتنوعـة والتى شكلت القوة الداخلية والآلية الحيوية لتطوير الثقافة الصينية الحديثـة وجعلهـا تمتلـك الوظيفة الهيكلية للتجديد الذاتى المستمر ، وقدمت الإمكانات الكبيرة للتطور الشامل([2]) والحقيقة أن القول بتجاوز الموروث والتقاليد لايعنى أبداً التخلى الكامل عنهـا لأن الخبـرة أكـدت أن التحرر الكامل من التقاليد لايعنى التحديث ، فالتقاليد ليست مجموعة مخلفات تاريخية فضـلا على أنها لاتزال موجودة ، ولم تندثر فلاتزال الأسرة بالنسبة للصينيين هى الجـذر الأساسـى للفرد ، ولايزال الصينيون يتمتعون بشعور الواجب الذى يقترب من التقديس للأسرة مما يعنى أن وجود الدولة قائم على أساس الاهتمام بالأسرة ، ورعايتها ، وكامتداد لذلك مفهوم العشيرة

---

[1] - عزة جلال هاشم ، "الثقافة السياسية الصينية" ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٨٤

[2] – ووبن ،الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضى ،**مرجع سبق ذكره** ، ص٢٣٤

فأى محاولة لغياب هذا الشكل التاريخى للأسرة المترابطة هو تقويض لدعائم المجتمع بأسرة وعبث بأسس المجتمع الصينى نفسه ، وكذلك لا تزال هناك تصادمات كثيرة بين مفاهيم الحضارة الحديثة وبين الثقافة التقليدية الصينيّة ، كالتصادم بين إجلال القادة وبين روح الديمقراطية ، وبين التقديس والمحافظة على القديم ، وبين روح التجديد ، وبين الاهتمام بالمثل العليا ، وإهمال الفعّالية ، وبين الاهتمام بالتوفيق ، وإهمال المنافسة ، وبين الاهتمام بالموروث القديم ، وبين إهمال الإبداع الجديد ، وهذه التصادمات ستؤثّر على سرعة التقدّم والتطوّر في الصين وتعرقل مسيرتهما([١])٠

والتحديث والتغيير الذى سيعترى الثقافة السياسية الصينية سيشمل الهيكل الظاهرى للثقافة، أما جانب الثقافة العميق فنجد أن الصينيين ليسوا مطالبين بتغييره ،فهو يبقى دائماً فى اللاشعور الثقافى ، وتغيير الهيكل الظاهرى للثقافة يحتاج إلى وقت ، فعناصر هذا الهيكل تتسم بدرجة عالية من المحافظة والعناد ، وسوف تتغير لتصبح أكثر واقعية فى عصر سيطرت فيه السياسة على الثقافة أكثر مما سيطرت فيه الثقافة على السياسة ٠

وهناك مشكلات كثيرة تعترض مسيرة الثقافة السياسية الصينية ، ومثلها فى ذلك مثل أغلب الدول ،فالثورة الثقافية التى استمرت عشر سنوات١٩٦٦-١٩٧٦ جعلت مسيرة التحديث الصينى تتعرض للنكسة وهى حركة معادية للتحديث ، وأيا كانت الخطورة الكبيرة الناجمة عن الثورة الثقافية فإنها لم تخمد الرغبة القوية فى قلوب الصينيين لبناء التحديث([٢]) وتنفيذ الانفتاح الكامل على العالم الخارجى فى ظل بيئة التطور السلمى ، وتطوير الاقتصاد وإعادة رسم الصورة النموذجية الكبرى للصينيين وأصبحت جزءاً من التكوين الفكرى للصينيين فحركة التحديث الصينى غيرت أسلوب الإنتاج وطريقة الحياة لدى الصينيين وطورت مجال أنشطتهم العملية ، وشهد أسلوب تفكرهم التغير المهم([٣])، فالإنسان العصرى الصينى يتميز بالهدف القوى والقدرة على الإبداع والثقافة الحديثة هى الاتجاه الرئيسى لتطور الثقافة الصينية خلال البضع والعشرين سنة الماضية منذ انتهاج الصين سياسة الانفتاح والإصلاح، ينفتح شباب الصين على الثقافات الغربية بشكل متزايد([٤]) إن هذا النمط من الغزو الثقافي له تأثيره على مشاعر الفرد([٥])٠

---

[١] – Elizabeth J Rerry,Introduction Chinese Political Culture Revisited in Jeffry N.Wasserstron, Elizabeth J Rerry (eds)**popular protest and political culture in modern china** (washington D.C. Westview Press; 2nd Edition 1994)10-15

[٢] – ووبن ،الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل ، **مرجع سبق ذكره** ، ص٢٧٨-٢٩٠

[٣] – ووبن ،الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل **مرجع سبق ذكره** ، ص٢١٦-٢١٧

[٤] – لو رو تساى ،" شباب الصين يتثقف غربيا ويتحدى التقاليد" ،**الصين اليوم** ،العدد ١ ،يناير ٢٠٠٥ ص١

[٥] – الثقافة الصينية هل تكون ضحية العولمة ،**الصين اليوم** ،العدد ٤ ،أبريل ٢٠٠٣ ،ص١

ويتضح من هذا المطلب مايلى:

- إن الثقافة السياسية الصينية فى عمومها ستشهد تغييراً ، وأن سور الصين العظيم لن يستطيع أن يحجب عن الصينيين وافد الثقافة فى عصر القنوات الفضائية والإنترنت ، ولكن لن تستغنى الصين عن ميراثها الروحى والفكرى الذى طالما منحها وضعاً متميزاً ومذاقاً مختلفاً.
- إن تأثير الثقافة السياسية الصينية واضح على سياستها الخارجية تجاه العالم الخارجى.
- فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات بدأت تتشكل ثقافة سياسية صينية جديدة خطوة خطوة ، وتقوى فى البيئة الدولية المتغيرة ، والتغير الأساسى فى التصور الاستراتيجى الصينى من التشديد على الصراع إلى التشديد على التعاون ، وتراجع الصراع إلى هدف ثانوى وتجنب الحرب ،والتقليل من فعالية استخدام القوة([1]) .

ويتضح من دراسة **المحددات الداخلية** أن هناك علاقة وثيقة بين التحولات الداخلية فى الصين وسياستها الخارجية ولم تكن الصين بدعاً فى هذا الشأن فالعلاقة التبادلية بين الداخل والخارج قضية مسلم بها على المستويين النظرى والتطبيقى خصوصا عندما تشهد الأوضاع الداخلية قدراً كبيراً من التحول الاقتصادى والاجتماعى والسياسى كما حدث فى الصين وهنا يمكن الزعم بقدر كبير من الثقة بأن هذه التحولات تمارس تأثيراً واضحاً على السياسة الخارجية ، ويمكن أن نضيف أيضا أن السياسة الخارجية بدورها تمارس نوعاً من التغذية الإسترجاعية بمعنى أنها لاتخلو من انعكاسات على البيئة الداخلية([2]) والمظاهر السلبية التى ظهرت مؤخراً على الساحة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الصين لاتعنى أن الانهيار قادم للمارد الصينى وإنما هى كبوة عابرة وطبيعية نتيجة التحول التدريجى الكبير الذى شهدته الصين على كافة الأصعدة ، وسرعان ماستنتهى هذه الفترة الانتقالية لتعود الأمور إلى سابق عهدها من الاستقرار ومن أبرز الشواهد على ذلك :

- مازال النظام بصفة عامة أكثر استقراراً ، وثباتاً مقارنة بالعديد من الدول ، كما أن معدل النمو وتدفق الاستثمارات الأجنبية أفضل بكثير من مختلف دول العالم .

---

[1] - انظر Qin Yaqing,"Nation Identity,Strategic Culture and Security Interests:Three Hypotheses on The Interaction Between China and International Society",**International Review** ,Vol 37,Winter 2004,Pp5-6

[2] - د. صلاح سالم زرنوقة ، الصين:التحولات الداخلية والسياسة الخارجية ، **السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢، ١٩٩٨ ، ص ص٥٣-٥٥

– المنهج القوى والجريء الذى تتبعه الصين مع العالم الخارجى لتنمية صادراتها وخاصة لإفريقيا ، وأمريكا اللاتينية([1]) ومحاولاتها العديدة والمتنوعة لجذب الاستثمارات من الدول الأخرى ٠

– حالة الانضباط العامة فى المجتمع الصينى سواء فى الحياة اليومية أو فى الأداء الاقتصادى والوظيفى والتى لاتتأثر كثيراً بالحالات المحدودة من الاضطرابات، أخذاً فى الاعتبار حجم الدولة ، واتساع رقعة أراضيها ، وضخامة عدد سكانها وكثرة مشاكلها ٠

– توافر الشجاعة الأدبية لدى كبار المسئولين فى الاعتراف بوجود مشاكل، وحث الأجهزة المختلفة على إعادة تقييم أوضاعها ، وتنظيم إدارتها ، ووضع سياسة جديدة ٠

– حرص قيادات العمل الاقتصادى فى الصين على تطوير أساليبهم بصفة مستمرة، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى، فى تحسين أداء سوق المال والاستثمارات، والتجارة ، وتشجيع المنافسة بين الشركات ، ومحاولة الحد من الاحتكارات التى تؤدى إلى ضعف الأداء الاقتصادى٠

– بروز قدر لابأس به من الحرية للطوائف الإسلامية والمسيحية والبوذية شريطة الخضوع لتوجيهات الدولة والاقتصار على الشعائر والتعاليم الدينية والتوعية الثقافية بعيداً عن أى أنشطة ذات طابع سياسى٠

– تعتبر الصين ثانى أكبر دولة فى العالم تحتفظ بغطاء نقدى أجنبى وهو مايؤهلها إلى التدخل بشكل كاف لحماية عملتها الوطنية من أية ضغوط وخاصة خلال الأزمات المالية٠

– الحضارة العريقة ، والثقافة الغنية الفريدة للشعب الصينى ، والتى تمثل الأساس الراسخ الذى تستند عليه الأمة فى مواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية٠

وتتنوع محددات السياسة الخارجية الصينية مابين الإمكانيات المادية سواء فى وفرة القوة البشرية الكبيرة المتجانسة أو الموارد الهائلة والتى كانت أساساً سليماً لطفرة تنموية وبين إمكانات مضافة نتيجة التخطيط والتنظيم ، والتى تجسدت فى التقسيم الإداري للدولة وسياسة مركزية القمة ، ولامركزية القاعدة ، وسياسات الانفتاح الاقتصادى المخطط ، وهو الأمر الذى ترجم نفسه فى التحليل الأخير فى حالة من الاستقرار السياسى فتحت الباب أمام التنمية الاقتصادية الشاملة ، ودور إقليمى نشط أحد أهم أهدافه وفى القلب منه تحقيق وحدة أراضى الدولة٠

---

١ – Stefanie Reiss, **Discovery of The Terra Incognita :Five Decades of Chinese Foreign Policy Towards Latin America** ,Working Paper No2 October2000(Germany ,Institute of Political Science,University of Mainz)pp1-9

وهناك تداخل وارتباط مابين تلك المحددات فكلها متداخلـــة الأبعـــاد ، وتـــؤثر وتتـــأثر بالآخرين فالقوة البشرية والتجانس السكانى ترتبط بوحدة أراضى الدولة حيث من الممكـــن أن تؤدى بعض المشاكل المتعلقة بالتجانس السكانى إلى بعض الحالات الانفصالية إذا توافرت لها الظروف الإقليمية والدولية المواتية ، فى حين يرتبط بالضرورة توافر المـــواد الأوليـــة مـــع التنمية الاقتصادية ، ويعد محدد القوة العسكرية أحد أهم المحددات المستقبلية للدور الصينى فى النظام الدولى الجديد ، والدراسة المتأنية لهذه المحددات تشير إلى أن الصين لديها إمكانيـــات هائلة لتكون قوة عظمى محتملة ، ويعد نجاح الصين فى التعامل مع الأبعاد الايجابية للعولمـــة وتفادى الأبعاد السلبية لها عنصراً مهما فى الحفاظ على الدور الصينى العالمى المتوقع وبصفة خاصة فى إفريقيا ٠

الفصل الثانى
المحددات الخارجية

تتعدد العوامل والمتغيرات التى تتصل بالبيئة الخارجية ، منها النظام الدولى وما يرتبط به من تفاعلات وعلاقات بين الوحدات الفاعلة فى إطاره ، وانعكاسات تلك التفاعلات على السياسية الخارجية الصينية ، والتعرف على الأوزان النسبية للدول الفاعله والقيم التى تحكم هذا النظام ، والعلاقات الثنائية السائدة فى إطار هذا النظام لما لها من انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ٠

فمنذ قيام جمهورية الصين الشعبية فى عام ١٩٤٩ حاول ماو كسر نظام القطبية الثنائية، ليجعل من الصين قوة استراتيجية مستقلة ،كما أن سياسة الإصلاح والانفتاح التى اتبعها "دنج شياو بنج" ، فى أواخر السبعينيات أدت إلى النمو الاقتصادى المذهل للصين لتصبح فاعلاً مؤثراً فى النظام الدولى ، وقد شهدت البيئة الخارجية للصين تغيرات هائلة منذ أواخر السبعينيات نتيجة التفاعل بين أطراف ومعطيات متعددة ومعقدة ، وبالنظر إلى تفكك الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية، فى أواخر الثمانينيات ، وأوائل التسعينيات ، فإن الصعود الصينى يعتبر أكثر أهمية ، وأكثر حساسية من ظهور الولايات المتحدة كقوى عظمى وحيدة فى فترة مابعد الحرب الباردة٠

وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ دخلت العلاقات بين القوى الكبرى مرحلة جديدة تتصف بمزيد من التعاون لمواجهة الإرهاب الدولى والمسائل الدولية الأخرى ، فبالرغم من أن الولايات المتحدة تشكل تهديداً محتملاً للصين ،إلا أنها تشكل سوق أساسية للصادرات الصينية كما أن اليابان قوة اقتصادية ولها ارتباط وثيق بالولايات المتحدة ولها صلات تجارية واستثمارية مع الصين وقد حققت الهند نهضة عسكرية واقتصادية كما أن الدول الآسيوية وبخاصة فى جنوب شرق وشرق القارة تبنى أسواقا واعدة ٠

كما أن التحرك الصينى النشط سياسياً واقتصادياً على الساحة الدولية فى السنوات الأخيرة يثير الانتباه ، ففى عالم متغير ملىء بالاضطرابات والأزمات ، تلعب الصين دوراً بناءاً يقوم على الحوار والتشاور دون المساس بمواقفها المبدئية ، وقد حققت سياستها الخارجية متعددة الأطراف نجاحاً ملحوظاً ، ليس فى تطوير علاقاتها مع الدول الكبرى فى النظام الدولى فحسب بل أيضا فى علاقاتها مع الدول النامية ، ودول إفريقيا على وجه الخصوص ٠

وتلعب الصين فى الوقت الحاضر دوراً مزدوجاً ، فهى قوة لموازنة الولايات المتحدة الأمريكية وقائد لدول العالم الثالث ، وقد حددت الصين نظرتها الجيوستراتيجية ، حيث تنادى بتعدد الأقطاب ، ونظام دولى سياسى واقتصادى جديد ،وارتبطت بإفريقيا بمعدل لم يحدث من

قبل(١) ، كما أن علاقات الصين مع الدول الكبرى فى النظام الدولى وهى الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية ، واليابان ، والاتحاد الأوروبى تحكمه مواقف هذه القوى من القضايا الصينية المحورية وعلى رأسها قضية تايوان ، وقضايا العملة الصينية ،والطاقة ، والتاريخ وحقوق الإنسان ، والبيئة ، وهى التحديات التى ينبغى على الصين تجاوزها لتطوير علاقاتها مع هذه القوى •

كما تلعب البيئة الإقليمية للصين دوراً مهماً فى تشكيل السياسة الخارجية الصينية تجاه العالم الخارجى ، وقد حدثت تطورات كبيرة فى القارة الآسيوية بصفة عامة وفى منطقة شرق آسيا بصفة خاصة كان لها انعكاساتها على سياسة الصين الخارجية ،فآسيا تضم أكبر عدد من القوى الكبرى (روسيا – الصين الشعبية –الهند–اليابان)كما أن هذه القوى فى حالة حراك مستمر سببه محاولة كل منها تعظيم عناصر القوة والسعى للحصول على مكانة مميزة فى نظام عالمى يتبلور،كما أنها تضم دولاً ذات أحجام مختلفة ، وذات عناصر غير متوازنة فى بنية قوتها ، وبعضها يحمل ذاكرة سلبية تجاه الآخر لأسباب تاريخية ،كما أنها تحمل مسائل نزاعية ذات بعد وطنى واسترتيجى مثل المسألة الكورية والمسألة التايوانية ، والنزاعات الحدودية على مناطق بحرية غنية بالطاقة مما يضيف البعد الاقتصادى ،وهناك أيضا تمدد النفوذ الأمريكي فى المنطقة وكل هذه العناصر لها تأثيرها على سياسة الصين الخارجية وسوف يتم تناول هذه العوامل فى مبحثين يتناول المبحث الأول: الصين والأطراف الفاعلة فى النظام الدولى ، والمبحث الثانى: البيئة الإقليمية (الأوضاع والمشكلات الإقليمية)•

١- Domingos Jardo Muekalia,Africa and China,S Strategic Partnership,**African Security Review**,No13,Jan 2004,P7

المبحث الأول
الصين والأطراف الفاعلة فى النظام الدولى

—

تتأثر السياسة الخارجية الصينية وتتحدد بواسطة هيكل وطبيعة النظام الدولى ، وقد شهد العالم على مدى النصف الثانى من القرن العشرين أحداثا وتحولات درامية علمية وسياسية وجيوبوليتيكية وثقافية غيرت من المشهد العالمى ومن هيكل العلاقات واحتمالاتها المستقبلية ومن أدوار الأطراف الفاعلة فى النظام الدولى فصعد نجم الولايات المتحدة الأمريكية ووقف الغرب الأوروبي حليفاً لها ، ومع اطراد التحولات بانهيار حائط برلين عام ١٩٨٩ وتفكك الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ شكل نقطة تحول رئيسية فى تاريخ العلاقات الدولية وأنهى مرحلة الحرب الباردة([1]) وأسقط نظام القطبية الثنائية bipolar ، الذى سيطر على العلاقات الدولية بين الدول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية([2]).

وأصبحت الولايات المتحدة مع مطلع العقد الأخير من القرن العشرين القطب الأوحد فى العالم وعمدت إلى توظيف إمكانياتها لخدمة أهدافها وطموحاتها والإنفراد بالهيمنة على العالم([3]) بل وعمدت إلى تجاوز المنظمات العالمية ومحاولة فرض كلمتها فى استقلال عن هذه المنظمات ،على نحو ما وضح فى أحداث العراق وكوسوفو وغيرها ، وقد أعطت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ للولايات المتحدة المبررات لتعيد صياغة النظام الدولى ورسم خريطة جديدة للعالم([4]) .

وشهد الشرق الأقصى تحولات جذرية مقابلة تجعل منه أو من أحد بلدانه القطب المحتمل الصاعد([5]) ، دون أن يعلن ملامح المرحلة التى تليه فى النظام الدولى وإن بدأت الإرهاصات حول طبيعته وخصائصه تشغل الساسة والخبراء ومراكز البحث الأكاديمية ، وقد ثار جدل كبير عما إذا كانت الظروف السائدة تتجه به لنظام أحادى القطبية unipolar تنفرد

---

[1]- Pierre Allan,Kjell Goldmann,**The end of The Cold War Evaluating Theories of International Relations**(London:Martinus Nijhoff Publishers,1992)Pp1-10

[2]- Yongjin Zhang,China in International Society Since 1949, **op cit** , pp245-248

[3]- Xia Liping,**U.S. National Security and China –Us Strategic Stability Framework**,http://www.siis.org.cn/English/journal/htm,pp7-8 وانظر أيضا د. أحمد نايف، النزعة الإمبراطورية الأمريكية وإعادة هيكلة الوطن العربى ،**شئون عربية** ، العدد ١٢٣، خريف ٢٠٠٥ (القاهرة : جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٥)، ص٥٨

[4] – د. إبراهيم إبراش ،النظام الدولى وإلتباس مفهوم الشرعية الدولية ، **دنيا الوطن** (غزة : دنيا الوطن للتحرير، أغسطس٢٠٠٥)ص٣

[5] – شوقى جلال ،الصين التجربة والتحدى، **مرجع سبق ذكره** ، ص ٩-١٠

فيه الولايات المتحدة الأمريكية بمكانة القوة العظمى الوحيدة([1]) أم يكون للتفاعلات الدولية مفعول دفعه تدريجياً لنظام متعدد الأقطاب multipolar ، تأخذ فيه الصين واليابان والاتحاد الأوروبى وربما روسيا والاقتصاديات النامية فى شرق آسيا مواقعها على قمة النظام أو على الأقل حوله أو بالقرب من مركزه نظراً لأنها تمتلك درجات متفاوته من شمولية واكتمال عناصر القوة القومية دون أن تصل لمستوى مقومات القوة العظمى ، وتعد الصين أحد الفاعلين الرئيسيين فى النظام الدولى الحالى([2]) مع اختلاف رئيسي عن بقية الدول الكبرى التى تمارس أدواراً مؤثرة فى الشئون العالمية هو أن وزن الصين يتصاعد لدرجة أثارت توقعات بأنها قد تصبح القوة رقم واحد فى وقت ما لن يتجاوز ٢٠٢٥ ، ورغم أن حدوث ذلك لايبدو واقعياً تماماً إلا أنه لايقلل من أهمية الفكرة الرئيسية وهى أن الصين لاعب دولى رئيسي وأنها فى طريقها لتبوء موقع أقوى مما هو قائم حالياً([3]) ، وقد أدى هذا الوضع إلى اهتمام واسع النطاق بالشئون الصينية داخل كل دول العالم والتى تماست مع الصين بشكل ما سواء كان الأمر يتعلق بموقف سياسى أو تبادل اقتصادى أو تحرك بشرى أو صفقة تسليحية فلم يعد من

---

[1] – د. السيد أمين شلبى، **من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولى جديد**(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥)،ص١٧٩-١٩٩ .

[2] – منذ قيام الصين عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٧١ كانت الصين قوة كبرى خارج النظام الدولى ، وبعد استعادة مقعدها في الأمم المتحدة عام ١٩٧١ ، أصبحت عضواً في المنظمة الدولية ، ولكن مشاركتها في أنشطتها كانت محدودة ،ولكن منذ أواخر السبعينيات عندما حدثت تغيرات مهمة في السياسات المحلية والانفتاح على العالم الخارجي شاركت الصين بفعالية في أنشطة المجتمع الدولى بالنظر إلى تنمية اقتصادها والحصول على الاستثمارات من الخارج ، وانضمت إلى صندوق النقد الدولى إلى البنك الدولى منذ عام ١٩٨٠ وأصبحت تلعب دوراً مهماً في المجتمع الدولى ،وهذا التطور له انعكاساته على السلوك الخارجى الصينى انظر Qin Yaqing,Nation Identity,Strategic Culture and Security Interests:Three Hypotheses on The Interaction Between China and International Society,**International Review**((New York : Center for International Law ,Vol 37,Winter 2004), Pp3-4

[3] – لم تعد تذكر الصين إلا مصحوبة بصفات مثل التنين ، أو اللغز ، أو المارد ، وهذا يعكس وجود إدراك عالمى بأن صين المستقبل سيكون لها في الغالب انعكاسات مهمة على النظام الدولى والعلاقات الدولية Kay Moller,China and The World Order Between Non-Interference and intervention ,**China Perpectives**(Hong Kong : French Centre for Research on Contemporary China , No 29,june2000) ,pp1-8

وانظر أيضا محمد فايز فرحات ،المارد الأصفر: لماذا يخشى العالم من صعود الصين؟ **ملف الأهرام الاستراتيجى** ،٢٠٠١ ،ص١-٢

الممكن تجاهل التوجهات الصينية بالنسبة لأى دولة ذات مصالح تتجاوز حدودها[١] ، فالنظام العالمى الجديد ترسم معالمه اتجاهات أربعة بدءاً من التفوق العسكرى الأمريكى والقوة الأمريكية منقطعة النظير مروراً بتنامى التجانس والثقل الاقتصادى لدى الاتحاد الأوروبى ثم تسارع خطى العولمة التكنولوجية والاقتصادية ورابعاً يأتى الصعود الصينى فى الشئون العالمية ليمثل منعطفاً مهماً من الاتجاهات الرئيسية والذى يجب التوقف أمامه للتعرف على النظام العالمى الجديد فالصين قد أصبحت فاعلاً أكثر مسئولية على الساحة الدولية كما رصد لها تفاعل مع عدد متزايد من القضايا على جدول الأعمال الدولى من قبيل مكافحة الإرهاب والتدهور البيئى وتأمين الطاقة والجريمة الدولية وحفظ السلام الدولى وبناء الأمة ومنع الانتشار النووى والصحة العامة واستقرار النظام المالى الدولى ٠

ويذكر أن هذا التحول لبكين عن كونها طرفاً سلبياً وعضواً غير فاعل نحو المشاركة الفعالة فى التصدى لهذه التحديات يعكس حجم الثقة المتزايدة والاعتقاد الراسخ لدى القادة الصينيين بأن مسئوليات الصين فى الساحة الدولية تتزايد جنباً لجنب مع قوة الدولة الصاعدة وتأثيراتها وتأكيداً على هذه الحقيقة فقد تزايد الانخراط الصينى فى النظام العالمى كما أن التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى سوف يزيد مع بكين حول هذه التحديات الدولية وغيرها إلا أن هذا المخطط لا يحول دون وقوع احتمال اختلاف المصالح فى بعض المناطق الأخرى [٢]٠

وقد اختلفت الظروف الدولية والإقليمية اختلافاً نوعياً عن حالها فى مرحلة الحرب الباردة ، ودخل النظام الدولى مرحلة جديدة ذات ملامح مختلفة من أبرزها : مرور العلاقات الدولية بحالة من السيولة والغموض تنصرف لكافة المستويات بما فى ذلك طبيعة مستقبل تلك العلاقات [٣] ، وتزايد التناقضات فى المجتمع الدولى بين الاتجاه إلى العولمة Globalisation والتكامل Integration وبين ظاهر التفتت والتشرذم Fragmentation ومايرتبط بذلك من تفشى مظاهر العنف والإرهاب وانتشار الصراعات والنزاعات العرقية وظهور التعددية بسبب التغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية فى العالم[٤] ، وتراجع

---

١ - Hans J. Giessmann,New Powers for Global Change China's Role in the Emerging World Order,**FES Briefing Paper 13**,(Germany:Friedrich Ebert Stiftung october 2006,Pp1-4

٢ - David Shambaugh , The New Strategic Triangle: U.S. and European Reactions To China's Rise **Washington Quarterly** ,Vol. 28,No.3,Summer 2005 , Pp1- 8

٣ – عبد المنعم طلعت ، **الترتيبات الآسيوية في النظام العالمى الجديد** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨) ،ص٧-٨

٤ - Sharif M.Shuja,Post-Cold War International Relations:Trends and Portents,**Contemporary Review**(Oxford: The Contemporary Review Company

الأهمية النسبية لعامل القوة العسكرية([1]) فى مقومات الدولة الشاملة وتنامى أهمية العامل الاقتصادى والتكنولوجى والتأثير الثقافى والحضارى وزيادة ظاهرة الاعتماد الاقتصادى المتبادل فى العلاقات الدولية المعاصرة([2]) مدفوعة بآثار التقدم التكنولوجى وثورة المعلومات والاتصالات وتطبيقات علوم الفضاء وبروز قيم سياسية واجتماعية كالديمقراطية وحقوق الإنسان والشفافية والبيئة وقد فرضت نفسها من خلال تنامى حق المجتمع الدولى فى التدخل فى الشئون الداخلية ، وقد اقترنت هذه التحولات بأزمة فى الغرب فى الفكر والثقافة وفى تحول مراكز الإنتاج وباتت تؤرقه هواجس عن احتمالات المستقبل وأنه لن تكون له السطوة والهيمنة وعبر مفكرون غربيون صراحة عن هذه المخاوف والاحتمالات ، وخلاصة الموقف أن الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة تؤرقهم هواجس الانحسار أو على الأقل مخاوف صعود أقطاب أخرى تمثل مركزاً أو مراكز عالمية جديدة للإنتاج والاقتصاد ومن ثم السياسة والثقافة .

ويرى الغرب أن الشرق الأقصى وبخاصة الصين واليابان هما المرشحان لذلك بل إن الغرب على يقين من احتمال تحقق هذا الكابوس الذى سيكون ذا أثر مدمر من وجهة نظره على وضعه الحالى وعلى تغيير واقع الجيوبوليتيكا العالمية([3]) ، وقد بدأ الغرب منذ عقدين يعيد ترتيب أولوياته ، ويتجه بنظره إلى الصين بل وتتسابق بلدانه فى سبيل توطيد العلاقات

Limited, , ,Feb,2001),Pp1-5

[1] – إن القوة العسكرية أصبحت أقل أهمية في عالمنا المعاصر ، وأن أنواعاً أخرى من القوة الاقتصادية والثقافية قد حلت محلها فريد هاليداى ، هل يظل النظام العالمى تحت الهيمنة الأمريكية **الباحث العربى** (لندن: مركز الدراسات العربية، العدد ٤٣، فبراير ١٩٩٧)ص١٠

وانظر أيضا د. على الكاظمى، **النظام الدولى الجديد بناء القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**
http://www.darislam.com/home/alfekr/data/feker8/15.htm.

[2] - Xia Liping,**U.S. National Security and China –Us Strategic Stability Framework**,http://www.siis.org.cn/English/journal/htm,pp7-13

[3] -يقدم المحلل المعاصر للشئون الدولية (نعام جامسكى) في كتابه الذى أصدره بعنوان ، "ديمقراطية الردع" بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الإمبراطورية السوفيتية تحليلاً واقعياً عن صور وصيغ العقد الأخير من القرن العشرين ، من حيث النظام الدولى الذى يراد له أن يقوم وموقع القوى العظمى ، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يرى هنرى كيسنجر ، أن النظام الدولى الجديد المراد تشكيله هو أشبه مايكون بنظام الدول الأوروبية في القرنين الثامن عشر ، والتاسع عشر ـ ويكون في هذا النظام الجديد ستة مراكز قوى أساسية على الأقل ، هى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأوروبا ، والصين ، واليابان ، وروسيا والهند ، انظر د. على الكاظمى، النظام الدولى **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١-٤

معها إذ ترى أن مصلحتها ومستقبلها هناك مع التنين الصاعد واليوم تصعد الصين بخطوات سريعة واثقة لتصبح أقوى قوة اقتصادية فى العالم، ولتكون قطباً رئيسياً على الصعيد العالمى بل ويتنبأ لها العلماء بأنها ستكون الدولة المركز من حيث حجم الإنتاج وطاقته فى منتصف القرن الواحد والعشرين([١]) ، وقد أنتقل هذا الإدراك إلى محاولة الإجابة عن تساؤلين مهمين : كيف يمكن ضبط الصعود الصينى وضمان ارتباطه بانتهاج سياسات سلمية تجاه النظام الدولى؟ وماهى البدائل الاستراتيجية للتعامل مع سيناريوهات هذا الصعود([٢]) ؟ .

فالصعود الصينى من شأنه فرض تغيرات هيكلية فى بنية النظام الدولى وهو الأمر الذى من شأنه أيضا فرض تداعيات متباينة على القوى الدولية المختلفة([٣]) ، فهناك محددان يحكمان العلاقات الصينية الإفريقية هما الاحتياج الاستراتيجى ، وطبيعة هيكل أو بنية النظام الدولى ما بعد الحرب الباردة ومايفرضة من قضايا ومصالح مشتركة والتى تمثلت فى رفض الهيمنة الأمريكية على الشئون العالمية والدعوة لنظام عالمى متعدد الأقطاب يحقق مصالح الأطراف كافة وهو ماينعكس على السياسة الخارجية الصينية([٤]) ، كما أن التغيرات التى صاحبت مرحلة مابعد الحرب الباردة([٥]) كانت لها تأثيرات كبيرة فى إعادة النظر فى السياسات الخارجية للدول وعلى رأسها الصين والتى تبنت نهجاً جديداً فى السياسة الخارجية([٦])، وتستند القوة الصينية إلى عدة أسس([٧]) ترتبط بالخصائص القومية كالموقع الجغرافى والمساحة الضخمة والثقل السكانى كما تمثل الصين أهم رموز القوة السياسية والعسكرية، وهما حق الفيتو والأسلحة النووية، وهى إحدى الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن الدولى بالإضافة إلى معدل النمو الاقتصادى الذى يعتبر من أعلى معدلات النمو فى العالم ، فالاقتصاد

---

١ - Fareed Zakaria,Does The Future Belong To China?,**Newsweek**,May 9,2005

٢ – د. محمد سعيد أبو عامود ، مقومات الصعود الصينى في د. هدى ميتكيس ،خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى مرجع سبق ذكره ، ص ص١٣٤-١٣٧

٣ – Evan Herrison ,**The Post –Cold War International System Strategies,Institutes and Reflexivity**(New York: Routledge ,2004)Pp1-10

٤ –خديجة عرفه ،العرب والصعود الصينى ،**الصين اليوم** ،أبريل ٢٠٠٦ ،ص ص١-٥

٥ – Pierre Allan ,The end of the Cold War:The end of International Relations Theory?in Pierre Allan&Kjell Goldmann,**the end of the Cold War**(London:Martinus Nijhoff Publishers, 1993),Pp227-229

٦ – Qimao Chen,New Approaches in China's Foreign Policy the Post-Cold War Era ,**Asian Survey**(California : university of California press ,Vol33,No3,Mar1993),Pp237-251

٧ - محمد عبد السلام ، واقع العلاقات السياسة والعسكرية بين مصر والصين ومستقبلها في د. أحمدالرشيدى (محرر) مصر والقوى الكبرى .. ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص٢٨٩-٢٩٠

الصينى ثالث أكبر اقتصاد فى العالم بعد الولايات المتحدة واليابان يؤهلهـا أن تصـبح القـوة العظمى الأولى خلال ثلاث أو أربع حقب ، وبالرغم من تشكك البعض فى ذلك حيث يـرون أن مشاكل الصين الحالية خاصة فيما يتعلق بطبيعة القيادة الصينية والنمو غير المتوازن بـين الأقاليم وثورة التطلعات المتزايدة لدى الشعب الصينى والفساد والتى لها تأثير كبير على الدور الصينى عالمياً وإقليميا فى القرن الحـادى والعشـرين([1]) ، إلا أن الباحـث يعتقـد أن كـل المؤشرات ترجح أن الصين تسير فى اتجاه احتلال مكانة كبرى على الساحة الدولية وبالتـالى فان أهمية الصين كقوة كبرى لاتتمثل فى الوضع القائم حالياً وإنما فى احتمالات تطـور هـذا الوضع مستقبلاً([2])، الأمر الذى يرشحها لأداء دور متميز فى التخفيف من هيمنـة الولايـات المتحدة والثقل العسكرى والسياسى وحيد الاتجاه([3]) ، يضاف إلى ذلك المثلث الاستراتيجى بين الصين وروسيا والهند والذى سيكون له تأثير حاسم فى تشكيل وتطوير الهيكل الدولى ، ومن جهة أخرى فإن التحالف بين الدول الثلاث من شأنه أن يؤثر على توجهـات واسـتراتيجيات الدول الثلاث وتدعو إلى إقامة نظام دولى عادل وعلى أساس متعدد الأقطاب([4])٠

العلاقات الصينية الأمريكية :

يحكم العلاقات الصينية الأمريكية إطار عام يتمثل فى الإعلانات المشتركة الثلاثة وهى: إعلان شنغهاى ببدء العلاقات الثنائية ١٩٧٢ ، وإعلان إقامة العلاقـات الدبلوماسـية ١٩٧٩ والثالث ، الإعلان الخاص بمبيعات الأسلحة الأمريكية إلى تايوان ١٩٨٢ ، وتؤكـد الصـين بشكل دائم على ضرورة التزام الولايات المتحدة بهذه الإعلانات ، وخاصة فيما يتعلـق منهـا بمبدأ الصين الواحدة ، وعدم تزويد تايوان بالأسلحة والمعدات العسكرية ، وتتسـم العلاقـات الصينية الأمريكية بالتشعب والتداخل فى ضوء المصالح الضخمة التى تربط بين الدولتين كما تتسم هذه العلاقات بأنها لاتسير على وتيرة أو منوال واحد ، وإنما تشهد حالات من التوتر أو

---

١ - John R.Faust &Judith F. Kornberg,China in World Politics, **op cit** ,256-257

٢ - National Intelligence Council ,**Mapping The Global Future** (Washington Dc, National Intelligence Council, 2005)pp47-50

٣ - د٠ محمد عبدالوهاب الساكت ، **مرجع سبق ذكره** ، ص١٢٢ ، وانظر أيضا الفرص والتحديات التى تواجه الصين قبل عام ٢٠١٠ ، **قراءات استراتيجية** ،٢٠٠١ ،ص ص٤-٥

٤ - Yong Deng &Thomas G. Moore,China Views Globalization: Toward A New Great –Power Politics?,**The Washington Quarterly**,(Washington Dc,center for strategic and international studies, Summer 2004),Pp117-120

الانفراج المتلاحق على مدى فترات زمنية قصيرة(١) ، فقد شهدت حالة من التذبذب والصعود والهبوط، والإقدام والإحجام مابين الاحتواء والإبقاء على الاتصال(٢) فعلى مدى أكثر من ٥٠ عاماً منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية فى أول أكتوبر ١٩٤٩ والعلاقات بينهما معقدة للغاية من العداء إلى الصراع العسكرى فى كوريا إلى العلاقات الودية فى أوائل السبعينيات والتى أصبحت شراكة استراتيجية فى أواخر فترة الحرب الباردة ، والعلاقات بينهما اليوم كثيرة الصعاب، ويتوقع أن تمثل الصين محور التركيز للسياسة الخارجية والاقتصادية الدولية للولايات المتحدة فى المستقبل(٣) ، وتجتاز تلك العلاقات التقلبات العاتية صعوداً وهبوطاً وعدم استقرار حيث تكون طيبة تارة وسيئة تارة أخرى ، وتتسم السياسة الصينية بتعزيز الشفافية والاستقرار والثبات وتخفيف حدة الخلافات ،وعدم المجابهة وتطوير التعاون والسياسة الأمريكية نحو الصين تبحث دائماً عن التوازن فى ظل التذبذب ، والتأرجح بين الشريك الاستراتيجي أو الخصم الاستراتيجي وسياسة الاتصال أو الاحتواء(٤) .

وبعد عقد الستينيات لم يكن الأساس الأهم للعلاقات الصينية الأمريكية هو المجابهة الأمريكية السوفيتية والصراع للهيمنة على العالم فحسب بل كان الأكثر أهمية أن القوة العسكرية والسياسة الخارجية للإتحاد السوفيتى قد شكلت التهديد الرئيسي لأمن الولايات المتحدة الأمريكية والصين بصرف النظر عن أن طبيعة وشكل التهديد مختلفان تماماً ، وفى مرحلة الحرب الباردة وخاصة فى حقبتى السبعينيات والثمانينيات كانت العلاقات الصينية الأمريكية – مثل علاقات الدول الأخرى المهمة فى العالم – قائمة على أساس الوضع والتشكيل الاستراتيجيين للمجابهة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والشرق والغرب ويعد ذلك بمثابة المضمون الرئيسي للعلاقات الدولية فى مرحلة الحرب الباردة(٥) ، وبالنسبة

---

١ - فعلى سبيل المثال شهد شهر مايو ١٩٩٩ حادث قصف السفارة الصينية في بلجراد ، وفى نوفمبر من نفس العام توصلت الصين والولايات المتحدة إلى اتفاق تجارى ثنائى بشأن انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية .

٢ - Mark Leonard,**The East is Ready**,The Foreign Policy Center,11september 2004,p3
http://www.fpc.org.uk/rticles/286

٣ - JeffreyT.Richelson,**China and The United States:From Hostility To Engagement**,1960- 1998,september 24,1999,http://www.gwu.edu/nsarchiv/
وانظر أيضا Bates Gill,China Policy Without Regrets ,**The New York Times**,april 12,2001,pp1-2

٤ –ليو شيه تشنج ،لى شى دونج ،**الصين والولايات المتحدة خصمان أم شريكان** ، ترجمة د. عبد العزيز حمدى عبد العزيز ،(القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٣)،ص٤٧

٥ – John R.Faust &Judith F. Kornberg,China in World Politics,**op cit** Pp5-6

للولايات المتحدة كان الاتحاد السوفيتى يمثل مجابهة وتهديداً بعد أن دخل سباق التسلح على نطاق واسع وبدأ الصراع من أجل الهيمنة على العالم مع الولايات المتحدة أما بالنسبة للصين فقد كان الاتحاد السوفيتي يشكل تهديداً خطيراً للأمن الصينى من خلال حشد مليون جندى على الحدود الصينية السوفيتية ، ومعاداة الصين وفرض طوق الحصار عليها ، وغيرها من الإجراءات الأخرى ، وترى الولايات المتحدة ، والصين أن الاتحاد السوفيتى يمثل التهديد الرئيسى لأمنهما الذى أصبح الإجماع الاستراتيجى للعلاقات الصينية الأمريكية فى السبعينيات والثمانينيات، واعتبرت الدولتان مجابهة ذلك التهديد النقطة الرئيسية الاستراتيجية لهما والأساس الاستراتيجى لعلاقاتهما آنذاك([1]) ، وبالمقارنة مع التهديد السوفيتى أصبحت الخلافات الناجمة عن التناقضات فى المجالات الأيديولوجية وحقوق الإنسان والديمقراطية ومشكلة تايوان والتجارة تحتل مرتبة ثانوية ، وقد تغاضت الدولتان عن خلافاتهما فى المسائل الأخرى من أجل المواجهة المشتركة للتهديد السوفيتى([2]) .

ولكن الوهن أصاب التهديد السوفيتى والذى اندثر مع نهاية الحرب الباردة وتزامن ذلك مع صعود الصين([3]) ، وتغيرت طبيعة علاقات الصين والولايات والمتحدة ، وكانت نهاية الحرب الباردة السبب الرئيسى لإحداث تغيرات جوهرية فى العلاقات الصينية الأمريكية لأنها غيرت التشكيل الاستراتيجى الدولى والوضع الاستراتيجى ، كما غيرت الطبيعة الاستراتيجية للعلاقات الصينية –الأمريكية([4]).

ومع نهاية الحرب الباردة ولاسيما تفكيك الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو وتلاشى التناقض الأيديولوجى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لم تعد هناك حاجة للمواجهة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية والشرق والغرب وتحول اهتمام الولايات المتحدة والصين من مراقبة التشكيل والوضع الإستراتيجيين الدوليين إلى الاهتمام بمسائل العلاقات الثنائية ([5]) ،كما أن نهاية الحرب الباردة وجهت ضربة قاصمة للعلاقات الصينية

١- Martine Bulard,China :Middle Kingdom,World Center,**Le Monde Diplomatique** (paris: Le Monde Diplomatique,August 2005,P2

٢- **The World Fact Book,**Sino-American Relations ,(Washington D.C. Central Intelligence Agency ,July1987,Pp1-3

٣--أحمد دياب ، السياسة الأمريكية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء ، **السياسة الدولية** ،العدد١٦٣ يناير ٢٠٠٦ ،ص١٧٧ وانظر أيضا Brad Roberts,"1995 and The end of The Post –Cold War Era" **Washington Quarterly**,Vol 18,No1,Winter1995,Pp1-15

٤– Xia Liping,U.S. National Security Strategy and China-Us Strategic Stability Framework,**International Review** ,Winter 2004.Vol37,Pp1-19

٥- Mark Leonard,**The East is Ready**,The Foreign Policy Center,11september 2004,P3 http://www.fpc.org.uk/rticles/286

الأمريكية فنقطة التحول الرئيسية فى علاقات البلدين كانت عقب أحداث "تيانمين" عندما نظـر كل منهما للآخر كتهديد أيديولوجى رئيسي وهذا التحول كان له تأثير خطير على كل مجالات العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية([١]) ومع أوائل التسعينيات حدث تحسـن فى العلاقات بين بكين وواشنطون وفى أواخر التسعينيات أكدت القيادة الصينية أنهـا تعطـى أهمية كبيرة للعلاقات مع واشنطن وأنها تدعو وزير الخارجية الأمريكى لزيارة بكين بـالرغم من الاختلافات الخطيرة بين الجانبين فى مسائل كثيرة مثل حقوق الانسان([٢]) ، حيـث تنظـر الصين إلى الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الأوروبى كمصدر رئيسي للتكنولوجيا المتقدمة ورأس المال والأسواق وبالرغم من الانتقادات بشأن حقوق الإنسان والممارسات التجارية أتخذ قرار فى عام ١٩٩٤ بعدم ربط مسألة حقوق الإنسان بتجديد حق الصين كدولة أولى بالرعاية وبذلك زالت عقبة رئيسية فى العلاقات الثنائية ([٣]) ، وقد فتحت زيارة "جيانج زيمـين" إلـى الولايات المتحدة عام ١٩٩٧ مرحلة جديدة من العلاقات بين الصين والولايات المتحدة([٤]) وقد اتجهت العلاقات الثنائية بين الدولتين نحو التحسن بحلول الربع الأخير من عام ١٩٩٩ ، وكان أبرز ملامح هذا التحسن:

- إعلان الرئيس الصينى فى أوائل سبتمبر ١٩٩٩ أن الصين والولايـات المتحـدة اسـتأنفتا المفاوضات بشأن انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالميـة ، ولقـاء الـرئيس الصـينى والأمريكى على هامش اجتماعات قمة أبيك التى عقدت فى سبتمبر ١٩٩٩ وما ساد خلاله من أجواء ايجابية

- زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكية إلى بكين للتفاوض بشأن التعويضات عن الخسـائر التى لحقت من جراء قصف السفارة الصينية فى بلجراد وموافقة الحكومة الأمريكية على دفع ٢٨ مليون دولار تعويضاً عن الخسائر فى الممتلكات الخاصة بالسفارة الصينية فى بلجراد([٤])

---

١ - Robert Sutter ,**Debate on How to Deal With The United States** ,Discussion Paper for Conference on Chinese Leadership Differences,Washington Dc,November 2,2005,School of Foreign Service ,Georgetown University ,pp1-2

٢ - Joseph Fewsmith,The Impact of WTO/PNTR on Chinese Politics,**NPR Analysis** (Washington d.c.the national bureau of asian research,Vol 11,No 2,Essay2,july 2000),Pp1-8

٣ -نزار عبد المعطى زيدان ،العلاقات الأمريكية الصينية أوجه التقارب وأوجه التباعد ،**السياسة الدولية**، العدد ١٣٢،أبريل ١٩٩٨ ، ص١٢٠ .

٤ - Jiru,**China Doesn,T Want To Be Mr No ?Problems of International Strategy for Today,S** China:China Academy of Social Sciences,1998)pp113-117

٤ – John Gershman,U.S. China Relations Using China as Aproxy:Risks and Errors,**Foreign Policy in Focus,**December 15,1999,Pp1-8

واستئناف الوفود التجارية الصينية زياراتها إلى الولايات المتحدة وانعقاد اللجنة الاقتصادية والتجارية المشتركة فى بكين فى أكتوبر ١٩٩٩ .

– وفى مؤشر على الاهتمام الأمريكي بالصين قام الكونجرس الأمريكى فى أكتوبر ٢٠٠٠ بإنشاء "لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية والأمنية الأمريكية الصينية" كأداة لمتابعة ودراسة واقع العلاقات التجارية والاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين([1]) ،وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ، والحرب على الإرهاب حدث تغير مثير فى نغمة وقناعة العلاقات الأمريكية الصينية فصانعو السياسة الأمريكية بدأوا يتحدثون عن تدعيم التعاون والنظر للصين من خلال عدسة أكثر عقلانية وبناء العلاقات الصينية الأمريكية وبالمثل فإن صانعى السياسة الصينية حدث لديهم تحول استراتيجي للبحث عن فرص للتعاون ومواجهة التحديات الإرهابية وحل المشاكل التجارية بينهما وحل المشكلة النووية الكورية الشمالية ([2]).

وقد حاولت القيادة الصينية حتى منتصف التسعينيات تجنب أى مواجهه مع واشنطن كما أدركت واشنطن أن هناك مناطق تتطلب التعاون مع منع انتشار أسلحة الدمار الشامل وتحقيق السلام فى شبه الجزيرة الكورية ومشكلة كمبوديا([3]) وذلك وجه للتقارب بين السياسيتين الأمريكية والصينية تجاه شرق آسيا ، فى مقابل وجه التباعد المتمثل فى خوف الولايات المتحدة من بروز الصين كقوة إقليمية كبرى تهدد المصالح الأمريكية خصوصاً بعد إحكام سيطرتها على جزر بحر الصين الجنوبى (سبرالتى ،باراسيل ،خليج تونكيف) ، وعلى الجهة الأخرى خوف الصين من محاصرة الولايات المتحدة لها بتعميق الروابط العسكرية الأمريكية اليابانية وتطبيع علاقاتها مع فيتنام فضلاً عن تدخل الولايات المتحدة فى شئونها الداخلية فى قضايا تايوان والتبت وحقوق الإنسان([4]) ، كما أن المنافسة الدولية على السوق الصينى عنصر مهم للولايات المتحدة الأمريكية فالاعتبارات الاقتصادية تشكل عاملاً مهماً وسوف يستمر تأثيره على العلاقات الصينية الأمريكية فى السنوات القادمة([5]) تدفع نحو مزيد

---

[1] – القلق الأمريكى من الصين ينتقل إلى إفريقيا ، **تقرير واشنطن**(واشنطن : معهد الأمن العالمى ،العدد٨٥ ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٦) ص ص١-٤

[2] - David C.Gompert,Francois Godement,Evan S.Medeiros,James C.Mulvenon,China on The Move American of Emerging Chinese, **op cit**,P1-7

[3] - Mark Leonard,**The East Is Ready**,The Foreign Policy Center,11september http://www.fpc.org.uk/rticles/2862004,P2

[4] – نزار عبد المعطى زيدان ،العلاقات الأمريكية الصينية أوجه التقارب وأوجه التباعد ،**السياسة الدولية** العدد ١٣٢،أ بريل ١٩٩٨ ،ص١٢٠ .

[5] - Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today,**Asia Pacific Series** No 5,P16 ,http://www.iuj.ac.jp/research/wpap005.cfm
وانظر powell Stresses U.S Wants Friendly Ties With China

من التقارب والاعتماد المتبادل ، ولكنها أيضا يمكن أن تكون عناصر تباعد وموضوع نـزاع حين تثور قضايا مثل درجة انفتاح كل منهما تجاه المنتجات القادمة من الآخر معدل التبـادل التجارى وتوازن ميزان المدفوعات وغيرها من القضايا التى تحول بعضـها إلـى حـروب تجارية بين الولايات المتحدة والصين رغم أن العلاقات الاقتصادية هى أعلى درجات التعاون بينهما وتشكل قضية ضبط التسلح ومنع الانتشار النووى أحد المحاور الرئيسية للخلاف بـين الصين والولايات المتحدة لما تمثله من أهمية بالغة بالنسبة للدولتين فمبيعات الأسـلحة تحقـق عائداً ضخماً من العملة الصعبة للصين أما بالنسبة للولايات المتحدة فقد احتلت قضـية منـع الانتشار النووى وضبط التسلح المرتبة الأولى فى الاستراتيجية الأمريكية بعد نهاية الحـرب الباردة([١])

و تنظر الولايات المتحدة إلى الصين على أنها عائق لها فى مواجهة الطموح الأمريكـى فى الهيمنة على الشئون العالمية ومن ثم تحاول عرقلة وتقويض الصعود الصـينى وتحجـيم الدور الصينى العالمى ومحاولة بسط النفوذ الأمريكى فى المجال الحيوى للتحـرك الصـينى (آسيا)([٢]) ، و تسعى إلى تطويق الصين من خلال التحالف مع الـدول الصـغرى المحيطـة بالأراضى الصينية وذلك فى محاولة لإرباك صانع القرار فى بكين إذ أن جميع تلـك الـدول ترتبط بخلافات تجارية على مجموعات من الجزر بالإضافة إلى مضاعفة عـدد المنـاورات العسكرية التى أجرتها الولايات المتحدة مع تلك الدول كما أن تدهور القوة العسكرية الروسية وإدراك الاتحاد الأوروبى لأهمية منطقة شرق آسيا بالإضافة إلى تنـامى القـوة الاقتصـادية للصين أدى إلى تركيز واشنطن على تلك المنطقة خاصة أن الأوضاع فـى شـبه الجزيـرة الكورية مرشحة للانفجار فى أى لحظة بعد أن تمكنت "بيونج يانج" من صناعة ترسانة فائقـة التطور من الأسلحة غير التقليدية الأمر الذى أضاف تعقيدات جديدة إلى خريطة توازن القوى فى منطقة المحيط الهادى شرق آسيا([٣]) .

ومن ثم استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الاحتقان لفرض نمط من التبعية على الدول الصغرى فى المنطقة بزعم حمايتها من كوريا الشمالية أو من الصين وتعزيز التحـالف

Washington File,Interview of Secretary of State Colin Powell By CCTV,Beijing,China ,July28,2001,Pp1-6

١ – نزار عبد المعطى زيدان ،العلاقات الأمريكية الصينية ، **مرجع سبق ذكره** ، ص١٢١

٢ – خديجة عرفة ، العلاقات الصينية الأمريكية عبر مرحلة الصعود ، الصعود الصينى ،**مرجع سبق ذكره** ص ص٢٦٧-٢٨٧

٣ – Andrew Small,**Preventing The Cold War : Aview From Beijing,**(London: Foreign Policy Center,2005)Pp1-10

الأمريكى اليابانى وفى غضون هذه المناورات الدبلوماسية لم تقطع الولايات المتحدة اتصالاتها مع الصين حيث تمثل الصين الشريك التجارى الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة وتعد الولايات المتحدة الصين منافساً فى غاية الخطورة بحلول عام ٢٠١٥ ، ومن المتوقع خلال السنوات العشر المقبلة أن تشهد العلاقات بين الدولتين المزيد من مظاهر التوتر بالإضافة إلى محاولة الولايات المتحدة دفع الأزمة بين الصين وتايوان إلى آفاق أكثر تعقيداً (١) ، ويرى بعض الباحثين أن العلاقات بينهما ليست عدوانية أو ودية ، ويرى البعض الآخر أنها علاقات طبيعية ، وفى هذا الخصوص يعتقد الباحث أن واقع العلاقات بين الدولتين يجسد العديد من العلاقات القوية والكثير من المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها من المسائل الأخرى التى تحتاج إلى معالجة الدولتين فالصين دولة كبرى وعضو دائم فى مجلس الأمن وتمتلك القوة النووية ولايمكن للولايات المتحدة أن تتجاهل مكانة الصين وتأثيرها فى الشئون الدولية وتسعى الولايات المتحدة إلى تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية ولاتستطيع المساس بمكانة الصين ودورها وتأثيرها فى منطقة آسيا والمحيط الهادى ، وتتمتع الصين أيضا بنفوذ قوى ومصالح كبرى فى الحفاظ على السلام والاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية وفى العديد من المشكلات الإقليمية الأخرى(٢).

ومن خلال التطور الفعلى الذى شهدته العلاقات الصينية الأمريكية فى السنوات العشر التالية لنهاية الحرب الباردة نجد أن الدولتين فى المحافل الدولية وفى منطقة آسيا والمحيط الهادى وفى الشئون الثنائية شهدتا الاتصالات والتبادلات، والحوارات(ففى أغسطس عام ٢٠٠٥ افتتح منتدى ثنائى جديد مهم للحوار والتعاون بين الجانبين لتحسين الفهم المتبادل) والتعاون كما شهدتا التناقضات والخلافات والنزاعات والمواجهات ومن ثم كانت الطبيعة المزدوجة لتلك العلاقات فيما بعد الحرب الباردة جلية فهى علاقات اتصال وتبادل وحوار وتعاون فى بعض المجالات ، وفى مجالات أخرى هى علاقات تناقض وخلاف وصراع ومجابهة ، وظلت قضية تايوان تشكل حجر الزاوية فى العلاقات الصينية الأمريكية(٣)

---

١ -أحمد معمر ، الصين تتوقع الصدام مع أمريكا بعد عشر سنوات
http://almacira.com/index.php?option
وانظر أيضا Yong Deng,Hegemon on The Offensive :Chinese Perspectives on U.S. Global Strategy,**Political Science Quarterly** (New York:The Academy of Political Science,Vol116,Nom3,2001,Pp344-350

٢ – ليو شيه تشنج ،لى شى دونج ،الصين والولايات المتحدة **مرجع سبق ذكره** ،ص٥٦ وانظر Joseph J.Borich,U.S China Relations Springtime Ice Beginning To Melt, **American Diplomacy**,Autumn 1999,Vol iv,No 4

٣ - David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C. Mulvenon,China on The,**op cit**,32-33

بالإضافة إلى قضية سعر صرف العملة الصينية "اليوان" شديدة التعقيد ، فقد شنت الولايات المتحدة حملات انتقاد للسياسات النقدية الصينية ومارست ضغوطاً مكثفة لكى ترفع الصين سعر صرف([1]) عملتها المستقر منذ عام ١٩٩٤ ، بالإضافة إلى مشاكل الميزان التجارى حيث يزداد العجز التجارى الأمريكى مع الصين عاماً بعد عام منذ ١٩٨٥ ، فقد بلغ الفائض التجارى للصين مع الولايات المتحدة ٤٠ مليار دولار([2]) وقضايا الإغراق التجارى وتداعيات انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية([3]) وقضايا حقوق الإنسان والملكية الفكرية ([4]) وعلى المستوى الصينى ثمة مصالح صينية مع الولايات المتحدة من الصعب التضحية بها مثل الحاجة لنقل التكنولوجيا والسوق الأمريكية واندماج الصين فى الاقتصاد العالمى وصادراتها إلى أمريكا التى تقدر بأكثر من ٢٠٠ مليار دولار مقابل صادرات أمريكية لاتتجاوز ٤٠ مليار دولار وتتمتع فيها الصين بفائض كبير فالصين ثالث أكبر شريك تجارى للولايات المتحدة الأمريكية ووصل حجم التجارة بينهما إلى أكثر من ٢٤٠ مليار دولار فى عام ٢٠٠٤ ووصل العجز التجارى عام ٢٠٠٤ إلى أكثر من ١٦٢ مليار دولار([5]) ، وإلى ٢٢٨ مليار دولار عام٢٠٠٦ ([6]) والاستثمارات الأمريكية فى الصين، والطلبة الصينيون الذين يدرسون فى الولايات المتحدة، واستضافة الصين أولمبياد ٢٠٠٨ ، وعلى المستوى الأمريكى منع انتشار أسلحة الدمار الشامل أو تشجيعها ، ومحاربة الجريمة الدولية والمخدرات إزالة الحواجز التجارية إحترام حقوق الإنسان، حل المواقف الصعبة فى آسيا وإقناع كوريا الشمالية بالتخلى عن البرنامج النووى والتى تتطلب تعاوناً صينياً([7]) ، وبعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر أستمر التصاعد الخطير للنزعات العدوانية الأمريكية ، وسياسة الهيمنة

---

١ -رو شينغ تانغ ، مستقبل علاقات الصين مع القوى الكبرى ،**الصين اليوم** ، العدد ٤ أبريل ،٢٠٠٤، ص١-٣

٢ - Charles R.Kennedy ,Jr., China in 21 St Century :Implications for International Business,**Dicision Line**,(Carolina :College of Business Administration,1997 Marchovol 28,Non28,Pp1-6

٣ - Nicholas R.Lardy,China,S WTO membership,**Policy Brief**(Washington DC,The Brookings Institution,47,april1999)Pp1-5

٤ – Mary Locke,Sino-American Relations:in Search of Direction,**Working Papers** Georgetown University,Institute for The Study of Diplomacy,Vol 111,No , 1,September 1996,pp1-7

٥ - Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations –Implications for East Asia, **op cit** , pp20-23

٦ - د. مغاورى شلبى على ،الصين والاقتصاد العالمى **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ،ص٨٢

٧ - تعتبر الصين محرك المجموعة السداسية لحل المشكلة الكورية والتى تضم الصين وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية واليابات وروسيا والولايات المتحدة ، انظر Martine Bulard,China :Middle Kingdom,World Center,**Le Monde Diplomatique**,August 2005,P5 وانظر د. السيد أمين شلبى ،إلى أين تتجه العلاقات الأمريكية الصينية ،**الأهرام** ٢٥ مايو ٢٠٠١ ،ص٤٠ وانظر أيضا Sherry E.Murray,Us China Relations:Achina Policy **op cit** ,pp10-11

الأمريكية وشنت الولايات المتحدة حرباً شاملة على أفغانستان انطلاقا من أراضى باكستان وكلا البلدين يلامسان الحدود الجنوبية الغربية للصين ، ومع مطلع عام ٢٠٠٢ أصبح للولايات المتحدة قواعد جوية وبرية فى طاجيكستان ، وقيرغيزستان، وكازاخستان، المجاورة للصين من الغرب فضلاً عن أوزبكستان القريبة ، وهكذا أصبحت الولايات المتحدة تهدد حدود الصين الغربية، وتحاصر روسيا من الجنوب ،كما انفتح أمامها الطريق للسيطرة على احتياطيات آسيا الوسطى وبحر قزوين الضخمة من النفط والغاز ([1]) .

كما أن الوجود العسكرى الأمريكى فى باكستان حليفة الصين التقليدية وجارتها الجنوبية الغربية لم يكن مبعث اطمئنان لبكين خاصة أن باكستان تمثل مصدر إزعاج واستنزاف لجزء لابأس به من طاقة الهند جارة الصين الجنوبية ومنافستها الاستراتيجية الأكثر خطورة فى القارة ، والتى تشهد تجربة اقتصادية ناجحة وتطور قدراتها العسكرية بسرعة واضحة ، كما تحاول الولايات المتحدة أن تجعل من الهند ثقلاً مضاداً لموازنة القوة الصينية وتحجيم نفوذها الآسيوى([2]).

بالإضافة إلى ذلك كله فقد شهدت منطقة جنوب شرق آسيا تكثيفاً متواصلاً للتحركات السياسية والعسكرية فى إطار مايسمى بالحرب على الإرهاب وخاصة فى الفلبين القريبة من الصين ، وكذلك فى أندونسيا المشرفة على خطوط الملاحة البحرية المؤدية من الصين إلى المحيط الهندى ومنه إلى الخليج العربى وإفريقيا وأوروبا كما واصلت الولايات المتحدة إمداداتها لتايوان بالأسلحة على الرغم من معارضة الصين الدائمة والقوية ، وقد حاولت الصين موازنة القوة المتنامية للولايات المتحدة من خلال تطوير شراكة استراتيجية مع روسيا وبناء علاقات جديدة مع جيرانها وزيادة قوتها الوطنية الشاملة([3]) ، وجاء إعلان الولايات المتحدة عن عزمها تصفية مايسمى بمحور الشر المكون من العراق، وإيران، وكوريا الشمالية، بتهمة تطويرها أسلحة الدمار الشامل ليمثل تحدياً جديداً ماثلاً أمام السياسة الخارجية الصينية([4]) ، فالولايات المتحدة ترغب فى عدم إعطاء الصين الفسحة الزمنية التى تحتاج

---

[1] - Wu Xinbo ,He Promise and Limitations of A Sino-U.S.Partnership,**The Wahington Quarerly** ,Vol27,No4,Autumn 2004,Pp1-5

[2] - محمد فراج ابو النور ، الصين في مواجهة عواصف عالم مابعد ١١ سبتمبر ، **البيان** ،العدد٦٠٦ ،٣ يناير ٢٠٠٣ ،ص١-٣

[3] - Yong Deng,Hegemon on The Offensive :Chinese Perspectives on U.S. Global Strategy,**Political Science Quarterly** (New York:The Academy of Political Science,Vol116,nom3,2001,pp343-344

[4] - محمد فايز فرحات ،المارد الأصفر:لماذا يخشى العالم من صعود الصين ،**مرجع سبق ذكره** ،ص١

إليها لتحقيق رحلة الصعود وهى تقوم تدريجياً ببناء حلقة من مناطق التمركز حول الصين مستخدمة أوراقا متعددة فى هذه العملية كحقوق الإنسان وكوريا الشمالية والورقة النفطية([١]) .

ولايخفى على الصين أن اكتمال تنفيذ هذه الخطط الأمريكية يعنى وضع إمداداتها من الطاقة أى عصب الحياة ، والصناعة تحت رحمة الولايات المتحدة ، وقد برهنت القيادة الصينية على بصيرة تاريخية نافذة بتركيزها على بناء اقتصاد متطور سريع النمو يستند إلى قواعد علمية وتكنولوجية حديثة مع رفض قاطع للتورط فى أية مواجهات مسلحة مع الولايات المتحدة أو غيرها أو الانجرار إلى سباق تسلح يتجاوز قدرتها ويستنزق قواها الاقتصادية وكان التحدى الكبير أمام الصين هو مواصلة ازدهارها الاقتصادى فى ظل أوضاع للاقتصاد العالمى لم يكن يمكن للاقتصاد الصينى أن يظل بعيداً تماماً عن التأثر بحكم اندماجه الكبير بالسوق العالمية وانضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية فى نهاية عام ٢٠٠١ ، ويمكن القول أن الصين نجحت فى مواجهة هذا التحدى إلى حد كبير([٢]) .

و**الخلاصة** أن استراتيجية الصين الدولية تتكون من خلق بيئة سلمية دولية تمكنها من التركيز على التنمية الاقتصادية وإعادة ضم تايوان وزيادة قوة الصين الشاملة لتقوية مركز الصين فى المستقبل كقطب عالمى و بناء نظام اقتصادى وعالمى جديد ، ويقوم على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمى ومبادئ العلاقات الدولية الأخرى([٣]) ومن الواضح أن مصالح الولايات المتحدة والصين ليست دائماً متطابقة([٤]) ، وعلى الرغم من اختلاف المدارس السياسية والفكرية الأمريكية فى النظر إلى القوى المتنامية للصين مابين من يرى فى هذه القوة تهديداً للولايات المتحدة ومنافساً لها على المكانة الدولية([٥]) وأنها ستكون فى هذا الشأن كما كان الاتحاد السوفيتي ومن ثم يتوجب مواجهتها واحتواؤها وبين من يرون أن الصين لاتمثل

---

١ – د. محمد السيد سليم ،المشهد الاستراتيجى الآسيوى في أوائل القرن الحادى والعشرين ،**السياسة الدولية** العدد١٦٧ ، يناير ٢٠٠٧ ، ص٦٧

٢ -د. محمد فراج ابو النور ، الصين في مواجهة عواصف عالم مابعد ١١ سبتمبر ، **البيان** ،العدد٦٠٦، ٣ يناير ٢٠٠٣ ،ص ص١-٣ وانظر John Gershman,U.S. China Relations Using China As Aproxy:Risks And Errors,**Foreign Policy in Focus**,December 15,1999,Pp3-8

٣ – Michael D.Swaine ,Ashley J. Tellis,Interpreting China's Grand Strategy Past,Present And Future (Santa Monica :Rand,2000)231-235 وانظر الصين تتمسك بالسياسة الخارجية للتنمية السلمية وتلقى بذلك احتراماً وتقديراً دوليين ،**صحيفة الشعب اليومية**في ٢٢/٨/٢٠٠٥ ،ص١

٤ - Ralph A.Cossa,Regional Overview:Global Posture Review:Is Washington Marching out?,**Aquarterly E journal on East Asian Bilateral** International Studies & Relations,(washington DC. : Center for Strategic Vol6,No3,October 2004 ,Pp38-39

٥ - Yong Deng,Hegemon on The Offensive :Chinese Perspectives on U.S. Global Strategy,**Political Science Quarterly**,pp353-355

هذا التهديد ويدعون إلى الارتباط والحوار والتعاون معها ([1]) وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أن ثمة إجماع على أن الصين تمثل أكبر تحد للولايات المتحدة فى القرن الحادى والعشرين كما أن ثمة اتفاق لدى المتتبعين لتطور النظام الدولى وطبيعته علـــى أن الولايـــات المتحـــدة والصين ستكونان أكبر قوتين اقتصادياً وعسكرياً فى القرن الحـــادى والعشـــرين وأن طبيعـــة العلاقات بينهما سوف تحدد طبيعة هذا النظام ٠

العلاقات الصينية الروسية:

على الرغم من أن جذور العلاقات بين أباطرة الصين وقياصرة روسيا منذ القرن السابع عشر وحتى أوائل القرن العشرين تمثل تاريخ إمبراطوريتين فى حالة تصادم مستمر، فقد أعلن الزعيم الصينى "ماوتسى تونج" فى منتصف عام ١٩٤٩ أن الصين سوف تنحاز إلى "جانـــب واحد" باتجاه الاتحاد السوفيتى([2]) ، وحين وقعت معاهدة تحالف عسكرى مـــع روســـيا عـــام ١٩٥٠ لم يكن ذلك الإعلان متمشياً مع طبائع الأمور بل كان متجاهلاً الحقائق التاريخية ، ولم يقتصر التحالف على المجال العسكرى وإنما شمل العلاقات الاقتصادية والعلمية ، وعدداً آخر من المجالات([3]) غير أن انتهاء الحرب الكورية من ناحية ووفاة ستالين عام ١٩٥٣ من ناحية أخرى عمل على إحداث تغييرات مهمة فى العلاقات بين البلدين إلا أن بـــوادر التـــوتر فـــى العلاقات بين الدولتين بدأت فى الفترة من ١٩٥٧-١٩٥٩ حيث تولد الشـــك بـــين الطـــرفين وعناصر خلاف فى صورة جدل أيديولوجى([4]) حول قضايا بناء الاشتراكية وزعامة المعسكر الاشتراكى ومكانة كلاً منهما فى الحركة الشيوعية وقضايا الحرب والسلام ومفاهيم التعـــايش السلمى ، ثم الفترة من ١٩٦٢-١٩٦٣ حينما صار التحالف مفرغاً تماماً من مضمونه والفترة من ١٩٦٧-١٩٦٩ حينما تحولت المواجهة السياسية إلى مواجهة عسكرية([5]) ، وقـــد شـــهدت العلاقات الصينية السوفيتية الانفراج فى منتصف عقد الثمانينيات قبل تفكيك الاتحاد الســـوفيتى بفترة طويلة ، وقد بدأت الدولتان المحادثات الرامية إلى إيجاد حلول لمشكلة الحـــدود والتـــى

---

[1] – د٠ السيد أمين شلبى ،العلاقات الصينية الأمريكية ، فى د٠ السيد أمين شلبى (محرر) **الصين في القرن الواحد والعشرين** (القاهرة: المجلس المصرى للشئون الخارجية "في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥)ص ص٤٨-٥٥

[2] - Zhang Wankun Franklin,China,S Foreign Relations Strategies Under Mao and Deng:Asystematic Comparative Analysis,**Working Paper Series**,(Hong Kong:University of Hong Kong,1998)pp5-8

[3] - فوزى درويش ،**الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣-١٩٧٢** (القاهرة:مطابع غباشى،١٩٨٨)ص١٩٦

[4] – Fang Lexian ,**Is China's Foreign Policy Becoming Less Ideological** ?Paper For International Workshop on Regional Governance :Greater China in The 21 Century,Oct24-25,2003,University of Durham ,Uk1-4

[5] –د٠ السيد أمين شلبى ،الصين وروسيا من الخصومة إلى المشاركة الاستراتيجية ، **أوراق آسيوية**، العدد ١٨ ، فبراير ١٩٩٨ ،ص ص١-٣

تطورت إلى إجراءات بناء الثقة والأمن فى المناطق الحدودية([١]) ، ولكن منذ أواخر الثمانينات تحسنت العلاقات ووقعت معاهدات مشتركة بين الجانبين وتم تبادل الزيارات ، وقد واصلت العلاقات الصينية الروسية القائمة على الشراكة الاستراتيجية تطورها مع الصين٠

ومنذ منتصف الثمانينيات وحتى انحلال الاتحاد السوفيتى تحول التهديد السوفيتى للأمن الصينى من تهديد رئيسى إلى تهديد كامن واتفاقية الحدود التى توصلت إليها الدولتان قبل انهيار الاتحاد السوفيتى حيث استطاعت الدولتان حل ٩٩% من مشاكل الحدود المشتركة بحلول عام ١٩٩٢ ([٢]) ، والتحسن الذى شهدته العلاقات الصينية الروسية ، والعلاقات الصينية الآسيوية جعلا الاتحاد السوفيتى لايمثل تهديداً للصين بدرجة كبيرة ٠

وقد تطورت علاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية بين الدولتين([٣]) ، فالصين أصبحت ثانى أكبر شريك تجارى لروسيا بعد ألمانيا ونجحت الدولتان فى زيادة حجم التجارة من ٧,٦٨ مليار دولار فى عام١٩٩٣ إلى ١٢ مليار دولار فى عام ٢٠٠٢ ، وتضاعف فى السنوات الأخيرة([٤]) ، ووصل حاليا إلى ٣٠ مليار دولار ، ويخطط الطرفان ليصل إلى ٨٠ مليار دولار فى غضون الأعوام الخمسة عشر القادمة([٥])، وهناك عاملان رئيسيان لزيادة التعاون الاقتصادى والتجارى بين الصين وروسيا ، الأول إقامة الصين مناطق اقتصادية عبر الحدود مع روسيا وغيرها ، والثانى حاجة الصين لتجديد المصانع والمعدات والآلات التى تم استيرادها من روسيا أو التى تم تصنيعها بمساعدتها([٦]) ، كما قامت الصين بشراء الأسلحة الحديثة من روسيا ، وتعتمد العلاقات بين الدولتين على التغيرات فى البيئة الدولية والسياسات المحلية لكل من الدولتين([٧]) ، فأوجه التكامل والتعاون بين روسيا والصين عديدة ومختلفة فمن الناحية السياسية تحتاج روسيا إلى مساندة الصين ضد توسعات حلف الأطلنطى وسياسات الولايات المتحدة المهيمنة على الحلف، أما الصين فتحتاج إلى تأييد لموقفها تجاه تايوان فهى

---

١ Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today,Asia Pacific Series No 5 **op cit** ,Pp13-14

٢ -عبيدة عبدالله الدندراوى ،الصين وروسيا : وحلف شمال الأطلنطى ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢ ،أبريل ١٩٩٨ ،ص١١٤

٣ – ليو شيه تشنج ،لى شى دونج ،الصين والولايات المتحدة **مرجع سبق ذكره** ، ،ص٥٢

٤ – Guoli Liu ,Leadership Transition and Chinese Foreign Policy,**Journal of Chinese Political Science**(Newjersy : Transaction Publishers ,Vol.8,No1,2003,P109

٥ – أحمد دياب ، روسيا واللعبة الكبرى في آسيا ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ،ص١٢١

٦ - Lu Zhongwei ,Northeast Asian Economic Cooperation in The Post-Cold War Era: Economic Relations Between China,The ROK,The DPRK,Japan,and Russia,**IGCC Policy Paper** (California:Institute on Global Conflict and Cooperation,1993),P7

٧ -- Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today,**Asia Pacific Series** No 5,pp13 14, ,http://www.iuj.ac.jp/research/wpap005.cfm

تخشى تطور العلاقات التايوانية الأمريكية فى إطار اتساع دائرة النفوذ الأمريكية بعد الحرب الباردة ، وفى إطار ذلك أعلنت الصين تأييدها الكامل للموقف الروسى المعارض لتوسعات الحلف([1]) ، بينما أصدر "يلسن" عام ١٩٩٢ قراراً لتحديد علاقة روسيا بتايوان واعتبارها جزءاً لايتجزأ من الصين وتم إبرام الإعلان المشترك بين روسيا والصين فى أبريل عام ١٩٩٦ حول تأييدهما لتكوين نظام عالمى جديد متعدد الأقطاب وهذا بالطبع يزيد من نفوذ الصين وروسيا على الساحة العالمية ([2]) ، كما تم توقيع إعلان مشترك بين "بوتين" و"جيانج" فى يوليه عام ٢٠٠١ لتعزيز التعاون المشترك، واقتصادياً تحتاج روسيا إلى تنشيط اقتصادها وخلق فرص عمل وضمان استمرارية الصناعات الروسية وبصفة خاصة الصناعات الحربية([3]) والصين دولة ذات جيش ضخم وحوالى ٩٧% من الأسلحة التى تشتريها الصين روسية وهناك مشروعات أخرى لزيادة حجم التجارة بين الدولتين ([4])٠

وهناك قلق أمريكى من التفاهمات الصينية الروسية التى أخذت أبعاداً أمنية ، فلقد زادت روسيا من كميات النفط التى تصدرها إلى الصين بينما توفر الصين لروسيا ضمانات مالية وقروضاً لتحديث صناعة النفط الروسية كما قامت روسيا ببيع أسلحة ومعدات متنوعة إلى الصين من بينها قاذفات قنابل ، وهى طائرات سوخوى ٣٠ الحديثة وقد أجرت الدولتان مناورات عسكرية مشتركة على الحدود بينهما ، كما تم الاتفاق على إنشاء آلية بينهما للتشاور فى الشئون الأمنية ذات الحساسية العالية([5]) ، وقد شهدت العلاقات الصينية الروسية تطوراً ملموساً فى السنوات القليلة الماضية نبع من تقارب مصالح الدولتين خاصة فى منطقة آسيا الوسطى، وتتفق الدولتان على وجوب التصدى للنفوذ المتصاعد للولايات المتحدة فى هذه المنطقة نتيجة لاستثماراتها الكبيرة خاصة فى الدول الغنية بالبترول بالإضافة إلى وجودها العسكرى ، وقد أثمر التعاون بين الدولتين فى هذا المجال على تفعيل منظمة شنغهاى للتعاون

---

[1] – تعارض كل من الصين وروسيا توسيع النفوذ العسكرى للولايات المتحدة ، في أوروبا وآسيا ، وتوسيع حلف الناتو ، وتنامى التحالف العسكرى بين الولايات المتحدة واليابان وهيمنة قوة عظمى واحدة انظر
Kenneth W.Allen,Eric Amcvadon,**China,S Foreign Military Relations**(Washington DC.:The Henry L.Stimson Center,1999)P63

[2] - عبيدة عبدالله الدندراوى ،الصين وروسيا ،**مرجع سبق ذكره** ،ص١١٥

[3] – د. ثناء فؤاد عبد الله ،العلاقات الصينية الروسية وتحديات النظام الدولى الجديد ،**السياسة الدولية**، العدد ١٣٧ يوليو ١٩٩٩ ص٥٣

[4] – Elizabeth Again,Russia and China Brothers Again ,**Asian Survey**,(Berkeley:University of California Press, Volxli,No5,September 2001) Pp797-799

[5] -عمرو كمال حمودة ،النفط في السياسة الخارجية الأمريكية ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٦٤ ،أبريل ٢٠٠٦،المجلد ٤١، ص٥٢

الإقليمى([1]) ، كما وقعت الدولتان فى يونيو ٢٠٠٥ اتفاقاً لاستكمال حل مشكلة الحدود بينهما([2]) وفى الفترة من ١٨-٢٥ أغسطس ٢٠٠٥ قامت الدولتان بتدريبات عسكرية مشتركة ، كما كلا الدولتين عضو فى منظمة شنغهاى للتعاون ، وتعد روسيا الشريك الاستراتيجي الأساسى للصين فى مواجهة الهيمنة الأمريكية حيث تتمتع روسيا بعلاقات استراتيجية قوية مع الصين على المستويات المختلفة([3])، وتمتد هذه المشاركة إلى التنسيق المستمر فى المحافل الدولية إ لا أن هذه العلاقات تشهد بعض التحديات أهمها:

- تفجر الأزمة المالية فى روسيا ، والذى أدى إلى تأثر الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين فضلاً عن تأثر فاعلية التحالف بسبب رضوخ روسيا إلى مزيد من الضغوط الخارجية.
- متابعة العديد من القوى الدولية والإقليمية لهذا التحالف بتخوف الأمر الذى حدا بالبلدين إلى الإعلان – فى أكثر من مناسبة – أن علاقات التعاون الاستراتيجى بين البلدين غير موجهه إلى طرف ثالث.
- رغم أن الدولتين استثمرتا فى بلورة سياسة موحدة إزاء التكتلات والأحلاف العسكرية وخاصة فى مواجهة نشاط الناتو فى البلقان إلا أن تصريحات الرئيس الروسى بوتين باستعداد روسيا للانضمام للناتو تمثل نقطة تحول مهمة لهذا التحالف.
- التنافس الخفى بينهما للسيطرة على آسيا الوسطى .
- مشكلة الخلل الديمغرافى بينهما كخطر محتمل([4]).

---

١ - تم إعلان إنشاء المنظمة في ١٥ يونيو عام ٢٠٠١ ، وتضم بالإضافة إلى الصين وروسيا كلا من كازاخستان ، وأوزبكستان ، وقيرغيزستان ، وطاجيكستان ، كما حصلت كل من الهند ، وباكستان ، وإيران على صفة مراقب ، وتهدف إلى تحقيق التعاون في مجالات عدة كالمجال الأمنى والسياسى والاقتصادى والثقافى ، وقد أخذت الصين زمام المبادرة بالدعوة لإنشاء المنظمة Zhao Huasheng,Establishment and Development of Shanghai Cooperation Organization,Siis Journal,Vol9,No1,Feb2002,P35 ، وانظر د. جمال مظلوم ،التعاون الصينى الروسى في اطار منظمة شنغهاى،**السياسة الدولية** ،العدد١٦٤،أبريل٢٠٠٦ ،المجلد٤١ ،ص٦٠

٢ - Martine Bulard,China :Middle Kingdom,World Center,**Le Monde Diplomatique**,August 2005,P4

٣ - Rong Ying ,A Strategic,**Beijing Review**,vol 48,No31,aug2005,pp1-4

٤ - أحمد دياب ، روسيا واللعبة الكبرى في آسيا ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ ، يناير٢٠٠٧ ،ص ١٢٢

العلاقات الصينية الآسيوية:

تمثل الدائرة الآسيوية أهم دوائر النشاط الخارجي للصين لارتباطها المباشر باعتبارات الأمن القومي الصيني ، ولعل أبرز الركائز التى تحكم السياسة الصينية فى القارة الآسيوية هى مايلى:-

- اعتبارات الأمن القومي من التهديدات الخارجية والداخلية وحماية الحدود البرية والبحرية المتاخمة للصين.
- محاولة الانفراد بجهود حل المسألة التايوانية ومنع التدخلات الخارجية.
- تعزيز دور الصين الإقليمي على المستوى الثنائى أو المستوى متعدد الأطراف، والتى تخدم أهداف الصين بإقامة عالم متعدد الأقطاب (تمثل الصين أحد أقطابه).
- إقامة علاقات ثنائية عملية تقوم على تبادل المصالح والمنفعة المشتركة .
- تعتبر منطقة جنوب شرق آسيا مصدراً للاستثمارات الضخمة التى حصلت عليها الصين وأقامت عليها سياسة الانفتاح والتنمية على مدار الثمانية والعشرين عاماً الماضية ، فضلاً عن أنها السوق الطبيعي فى مجالات الصادرات والواردات والسياحة ، والاستثمارات، أو بالنسبة للتواجد العرقي الصيني حيث تتواجد جاليات صينية كبيرة فى تلك المنطقة .

وهناك بعض التحديات التى تواجه السياسة الصينية فى المنطقة نجحت الصين فى مواجهة بعضها وسوف يتم التركيز على مايلى:

العلاقات الصينية اليابانية :

تعتبر اليابان أحد أهم جيران الصين ، وتحتل العلاقات الصينية اليابانية موقعاً مهماً فى الدبلوماسية الصينية حيث يعتمد مستقبل الاستقرار فى شرق آسيا بدرجة كبيرة على العلاقة بين القوى الرئيسية فى المنطقة ممثلة فى العملاقين الآسيويين، الصين ، واليابان([١]) وقد تأثرت العلاقات الصينية اليابانية بالميراث التاريخي والنزاعات الإقليمية والخلافات الحدودية بين البلدين وبصفة خاصة الغزو العسكرى اليابانى للصين١٨٩٤-١٨٩٥ واحتلال تايوان لمدة ٥٠ عاماً ، وبتغير الإدراك الصيني والتفسير اليابانى([٢]) وتأثير ذلك على وحدة الصين باعتباره مهانة للصين وللكبرياء الصيني([٣]) ، كما تعرضت الصين فى تاريخها الحديث لحرب دامية مع اليابان استغرقت الفترة من ١٩٣٧-١٩٤٥ ، وقد انعكس ذلك على العلاقات

---

١ - **The African Economist**, Sino Japanese Relations ,China African Forum,Addis Ababa ,Dec15-16,2003

٢ Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today,**Asia Pacific Series** No 5,op cit ,,Pp5-6

وانظر أيضا Shen Jiru,China Doesn,T Want To Be Mr No ,**Op Cit** ,Pp146-154

٣ - د. فوزى درويش ،الشرق الأقصى الصين واليابان ، **مرجع سبق ذكره** ، ص١٠١

بين الدولتين لما يمثله من ذاكرة سيئة للصينيين ، فمنذ قيام جمهورية الصين فى عام ١٩٤٩ وحتى أوائل السبعينيات تأثرت العلاقات بظروف الحرب الباردة حيث كانت الصين تنظر لليابان على أنها خاضعة للتأثير الأمريكى([١]) •

ولكن بعد عودة العلاقات الطبيعية عام ١٩٧٢ قامت الدولتان بتنحية خلافاتهما فى سبيل المصالح الاقتصادية المشتركة حيث نمت التجارة الثنائية ، وأصبحت اليابان المصدر الرئيسى لرأس المال والتكنولوجيا ، والواردات الصناعية للصين ، و شهدت العلاقات الصينية اليابانية مرحلة تطور جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة فاليابان أحد أهم القوى الاقتصادية العالمية ، وهى قوة تحريك رئيسية للعولمة الاقتصادية ، فضلاً عما تتسم به الحضارة اليابانية من خاصية فريدة تمزج فيها الحضارات الشرقية بالغربية ،وفى عام ١٩٧٨ تم توقيع اتفاقية للسلام والصداقة بين الدولتين فى طوكيو وتم تبادل الزيارات •

ورغم نجاح الصين فى إقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين تطورت تدريجياً لتصبح علاقات استراتيجية تقوم على تبادل المصالح وخاصة فى المجالات المشتركة حتى أصبحت اليابان أهم الشركاء التجاريين للصين ، وقد بلغ حجم التبادل التجارى عام١٩٩٣ حوالى ٣٠ مليار دولار أمريكى ، ووصل فى عام ١٩٩٩ إلى حوالى ٥٦ مليار دولار ، وفى عام ٢٠٠٤ بلغ حجم التبادل التجارى بينهما ١٠٦ مليار دولار ، وهو ماجعل الصين ثانى أكبر شريك تجارى لليابان بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن الاستثمارات اليابانية المباشرة فى الصين بلغت أكثر من ٢,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٢ ، بعد أن كانت ٤٤٠ مليون دولار عام١٩٨٩ ([٢]) ، ولكن بالرغم مما شهدته الأعوام الأخيرة من اتساع وتطور فى التبادل والتعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين فإن الاتجاه السلبى للعلاقات الصينية اليابانية زاد نتيجة حدة التنافس على القيادة فى آسيا وموقف بكين من رغبة اليابان فى الحصول على مقعد دائم فى مجلس الأمن إضافة إلى الخلافات الدائرة حول القضايا الحدودية والاستراتيجية والتاريخية والاقتصادية مما زاد الحرص والعداء المتبادل([٣]) ، فاليابان ترى أن حجم الصين ونموها الاقتصادى الملحوظ باعتباره أمراً يقتطع من الدور الاقتصادى الرائد لليابان فى آسيا وعلى الجانب الآخر فإن الاهتمام الصينى بالقدرات العسكرية اليابانية المؤثرة قد تزايد منذ

---

١ - Kenneth W.Allen,Eric Amcvadon,**China,S Foreign Military Relations**(Washington Dc.:The Henry L.Stimson Center,1999)P63

وانظر أيضا ،محمد نعمان جلال ،**العلاقات اليابانية الصينية** ،رسالة دكتوراه ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ،١٩٧٨ ،ص ص٣٠-٣٥

٢ Relations Between China,the ROK,The DPRK,**op cit** , Paper Pp06,Pp6-7

٣ – ياسر على هاشم ،**مستقبل الصين في النظام الدولى الجديد** (القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠٤)ص٨٦

عام ١٩٩٦ كنتيجة للاتفاقات الأمريكية اليابانية التى وسعت من الدور اليابانى الاستراتيجى فى آسيا ، ليشمل نشر أسطول يابانى فى المحيط الهندى ، كما دفعت الخطط الأخيرة للحوار الاستراتيجى اليابانى الأمريكى الإسترالى الصين إلى الإعراب المتكرر عن قلقها(١)٠

وتأتى على قائمة مؤشرات الخلاف الصينى اليابانى المتزايد على ما يبدو فى آسيا الاقتراحات التنافسية من الصين واليابان فى أواخر عام ٢٠٠١ ، وبداية عام ٢٠٠٢ لإنشاء اتفاقات تجارة حرة مع الدول العشر الأعضاء فى رابطة جنوب شرق آسيا (الآسيان) بالإضافة إلى الدعم اليابانى المتزايد لتايوان وتعاونها مع إدارة بوش من أجل دعم أمريكى أكبر لتايوان(٢) ٠

ومن الدلائل الأخرى على هذا الخلاف التخفيض الملحوظ للدعم اليابانى للصين والجهود اليابانية لتحسين الأمن وأوجه التعاون الأخرى مع الهند والدول الأخرى على الحدود الجنوبية والغربية للصين ، وبغض النظر عن هذه المؤشرات للصراع فإن القوى المقيدة لازالت موجودة ، والتقييم الشامل للعلاقات الصينية اليابانية ، يتجاوز تعبيرات العداء ومؤشرات الصراع فكل من الحكومتين الصينية واليابانية تركز داخلياً على التنمية الاقتصادية وهم يؤمنون بأن التنمية الاقتصادية تتطلب علاقات سلمية وتعاونية مع جيرانهم الآسيويين وخاصة فيما بينهما فالصين تعتمد بشكل مكثف على المساعدة الاقتصادية اليابانية فى مجال التكنولوجيا والاستثمارات ، وكسوق للمنتجات الصينية ، واليابان تعتمد بشكل متزايد على الصين كسوق وكمصدر للواردات وقاعدة للصناعة ،كما أن لليابان علاقات قوية بإفريقيا(٣) ٠

ونلاحظ فتوراً فى الاتصالات السياسية ،وتقلصاً فى الزيارات المتبادلة ،والدعائم التى يقوم عليها التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى بين االبلدين أكثر قوة ومتانة(٤) ، ولكن مازال ثمة جدل حول مسألة كيفية التعامل مع التاريخ مثل زيارة كبار المسئولين اليابانيين لضريح ياساكونى وهى مسألة تثير الصينيين(٥) ،والنزاعات الحدودية الإقليمية البحرية والعلاقات مع تايوان ، والتنافس على النفوذ الإقليمى ، والمخاوف من جراء التحالف اليابانى

١- Dr. Frank Frost,Directions In China,S Foreign Relations –Implications for East Asia, **op cit** , Pp6-7

٢- Robert Sutter,China And Jaban :Trouble Ahead?,**The Washington Quarterly**,Vol 25,No 4,Autumn 2002 ,P 35

٣- Jun Morikawa,Japan and Africa After the Cold War ,**African And Asian Studies**,vol4,no 4 ,2005 ,pp485-508

٤- وو شينغ تانغ ، مستقبل علاقات الصين مع القوى الكبرى ،**الصين اليوم** ، العدد٤ أبريل ،٢٠٠٤ ص١–٥

٥ – هذه الزيارة تعتبرها الصين علامة على عدم شعور اليابان بالذنب إزاء المذابح التى ارتكبتها القوات العسكرية اليابانية في الماضى، وجرحاً لمشاعر أهالى ضحايا هذه المذابح انظر، وو شينغ تانغ ، مستقبل علاقات الصين مع القوى الكبرى ، **الصين اليوم** ، العدد ٤ ابريل ٢٠٠٤ ، ص ص١–٣

الأمريكى ، كما تعارض الصين حصول اليابان على مقعد دائم فى مجلس الأمن(١)، ولكن نقاط الاتفاق أكبر بكثير من نقاط الاختلاف ، وباستثناء مسألة الاعتداء العسكرى ومسألة تايوان، فإن الحقيقة أن اليابان تعتبر أكبر شريك تجارى للصين كما أن السوق الصينى سوف يظل أكثر أهمية لليابان مما سيجعل العلاقات قوية وعلينا أن ندرك أن العلاقات الثنائية الأكثر أهمية فى إقليم شرق آسيا هى بين اليابان والصين(٢) حيث تعد اليابان أكثر المستثمرين فى الصين لاسيما ذات المحتوى التكنولوجى المتقدم مع ميل القادة الصينيين إلى التهدئة مع اليابان للتركيز على عملية البناء الاقتصادى.

العلاقات الصينية الهندية :-

لقد مرت العلاقات الصينية الهندية بعدة مراحل فمن التعايش السلمى فى الخمسينيات إلى الصراع المسلح على الحدود عام ١٩٦٢ والتى تركت فجوة عميقة(٣) ، وقد حدث تحسن ملحوظ أثناء زيارة رئيس الوزراء الهندى لبكين عام ١٩٨٨ ، ولتأكيد الصين على تطوير العلاقات الصينية الهندية تم توقيع اتفاقيتين بين البلدين للحدود فى عام ١٩٩٣و١٩٩٦ .

ثم شهدت العلاقات الصينية الهندية منذ التسعينيات الكثير من الصعاب وأيضا الكثير من التقدم ، وبصفة عامة فإن التحسن أكثر من الخلافات والنزاعات ، وخاصة بعدما أثمرت الجهود الهندية فى إقناع الصين بضرورة التجاوز عن تصريحات وزير الدفاع الهندى فى ٣ مايو ١٩٩٨ بأن الصين هى مصدر الخطر الحقيقى على الهند ، وأتفق الجانبان على التوجه العملى لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية ، وفى أثناء زيارة رئيس الوزراء الهندى للصين فى يونيه عام ٢٠٠٣ ، صدر الإعلان المشترك لمبادئ العلاقات الصينية الهندية والتعاون الشامل واضعا الأساس الاستراتيجى لتطوير العلاقات الثنائية ، وأتفق الجانبان على إنشاء وتطوير علاقات شراكة وتعاون طويل الأجل على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمى ، ولأول مرة تعترف الحكومة الهندية بأن التبت جزء من الصين (٤) ، وفى ١١ أبريل ٢٠٠٥ أعلنت الصين والهند شراكة استراتيجية جديدة لمناقشة المسائل بما فيها الإرهاب

---

١ - Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations –Implications for East Asia, **op cit** , Pp30-31

٢ Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today, **op cit** ,Pp5-6

٣ – أحمد إبراهيم محمود ،الهند :القدرات الوطنية والعلاقات الإقليمية ،**السياسة الدولية** ،العدد١٤٦ ،أكتوبر ٢٠٠١ ،ص٥٨ وانظر أيضا Niu Jun,1962:The Eve of the Left Turn in China's Foreign Policy ,**Working Paper No48,**(Washington Dc. Woodrow Wilson International Center For Scholars,October 2005,Pp35-42

٤ - Zhao Gancheng,China -India :Simultaneous Rising and Peaceful Coexistence,**International Review**,Winter2004,Vol 35,Summer 2004,P1

المنافسة ، ودور الولايات المتحدة فى آسيا وخلال زيارة رئيس الوزراء الصينى "وين جيابو" للهند ، تعهد الجانبان بحل النزاع الحدودى وازدهار التجارة والاعتراف بالتبت كجـزء مـن الصين([١]) ٠

والعلاقات الاقتصادية بين الصين والهند مزدهرة ، ويتوقع أن تكون الصين الشريك التجارى الأول للهند فى المستقبل القريب ، وبلغ حجم التجارة بينهما عام ٢٠٠٤ حوالى ٧,٦ مليار دولار ، وقد زادت التجارة مع الهند بمعدل ٥٢١% خلال الفتـرة مـن ٢٠٠٠-٢٠٠٥ بينما زادت التجارة بين الهند والولايات المتحدة خلال نفس الفترة بمعدل ٦٣% ، ووصل حجم التجارة بين الصين والهند عام ٢٠٠٦ إلى ٢٠ مليار دولار حتى أضحت الصين ثانى أكبـر شريك تجارى للهند ([٢]) ، وهناك لقاءات منتظمة على أعلى مستوى، وقـد أنهـى الجانبـان الجولة الثانية من الحوار الاستراتيجى وأعلن أن عام ٢٠٠٦ سيكون عام الصـداقة الصـينية الهندية والأكثر أهمية أنهما أتفقا على التعاون بدلاً من التنافس على موارد الطاقة العالمية بين الدولتين([٣]) ٠

وبالرغم من ذلك ظلت العلاقات بين الصين والهند هشة ، وسريعة التأثر، والفسـاد فارتباط مسائل الاستقرار الداخلى ، وتداخل العوامل الخارجية تحبط فرص العلاقات الوديـة الحقيقية ، ولذلك يعمل الجانبان على توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى ، فالمسائل التى تجمع الدولتين معا هى نفسها التى تقسمهما إلى متنافسين لأن لهما وضع مختلف فى النظام الـدولى وثقافة مختلفة ووجهات نظر مختلفة ، وأنظمة سياسية مختلفة ومصالح جيوستراتيجية متنافسة وهناك ثلاثة موضوعات أساسية تلقى بظلالها دوماً على العلاقات الهندية الصينية:

- السياسة النووية الهندية والتى أنهت احتكار الصين للسلاح النووى فى قارة آسيا وتسـببت فى إعادة الحسابات بالنسبة لميزان القوى النووية فى القارة الآسيوية بوجه عام ٠
- أثر البعد التاريخى فى العلاقات الصينية الباكستانية ، وخاصة فى مجالات التعاون النووى والعسكرى فضلاً عن عدم رضاء الهند عن موقف الصين من أزمة كشمير والـذى تعتبـره مؤيداً لباكستان رغم تطوره الحالى ليصبح أكثر توازناً عن الماضى ٠

---

[١] - Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations **op cit** ,pp16-17

[٢] – عبد الرحمن عبد العال ،الهند مقومات الصعود وتحولات السياسة الخارجية ، **السياسة الدولية**، العدد ١٦٧ يناير ٢٠٠٧ ، ص١١٣

[٣] - Dr.Mohan Malik **China,S Strategy of Containing India** ,Pinr ,6 Feb,2006 http://www.Pinr.com/report.php?

- مشكلة "الدلاى لاما" المتواجد فى الهند ومناشدة الصين بضرورة منعه من أى أنشطه سياسية

- النزاعات الحدودية ٠

- إصلاح مجلس الأمن حيث تعارض الصين منح الهند واليابان مقاعد دائمة فى مجلس الأمن(١)٠

- التنافس على مصادر الطاقة فى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية(٢)٠

- استمرار الحذر الصينى من تحسن علاقات الهند مع الولايات المتحدة والتى تشمل تحسين العلاقات العسكرية والتوسع فى إمداد الهند بالتكنولوجيا النووية السلمية(٣)٠

ولذلك فالعلاقات بين العملاقين الآسيويين تتصف بأنها تنافسية أكثر منها تعاونية حيث تنظر كل منها للأخرى على أنها تسعى للهيمنة الإقليمية(٤) ، وإلى دور القيادة فى المنظمات الإقليمية ، والدولية ، كما تتأثر العلاقات بتزايد نفوذ الولايات المتحدة فى المنطقة ، ويمكن القول بأن سلوك الصين تجاه الهند لايختلف كثيراً عن سلوك الولايات المتحدة تجاه الصين والعلاقات بين البلدين تأثيراتها غير مقصورة على البلدين فقط بل تمتد لمستقبل العلاقات فى القارة الآسيوية وميزان القوى العالمى وشكل النظام الدولى بوجه عام(٥)، وقد جاءت زيارة الرئيس الصينى "هو جينتاو" للهند فى الحادى والعشرين من نوفمبر ٢٠٠٦ والتى تعد الأولى من نوعها منذ عشر سنوات لتستأنف جولات التقارب والتفاهم بين البلدين(٦)٠

العلاقات الصينية الكورية الجنوبية :

تعد إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وكوريا الجنوبية فى أغسطس ١٩٩٢ نقطة تحول رئيسية فى العلاقات الصينية الكورية الجنوبية ،وهناك لقاءات سنوية بين رئيسى الوزراء فى البلدين وعلى المستوى الوزارى ، وتشهد العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً منذ تطبيعها مطلع التسعينيات من القرن العشرين وخاصة على الصعيدين التجارى

١- Dr.Mohan Malik, **China,S Strategy of Containing India** ,PINR, 6 Feb,2006 http://www.pinr.com/Report.php?

٢- Jarge I. Dominguez,**China's Relations With Latin America Shared Gains ,Asymmetric Hopes,**China Working Paper ,Harvard University,June 2006,Pp 3-18

٣- Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign, **op cit** ,,pp16-17

٤ – هشام الصادق :العلاقات الهندية الصينية قمة الانفراج التاريخية ،**السياسية الدولية**،العدد ١٥٣ يوليو٢٠٠٣ ،ص٢٤٤-٢٤٦٠

٥ – محمد إبراهيم الدسوقى ،الصين والهند تعيدان تشكيل النظام الدولى ، **جريدةالأهرام** ،بتاريخ ٢٢ أبريل ٢٠٠٥ ، ص٣

٦ – سنيه الفقى ،الصين والهند من التنافس إلى التعاون ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ،ص١١٤

والاقتصادى(١) ، فاستثمارات كوريا الجنوبية فى الصين تقدر ٣٧٠ مليون دولار وتصنف بأنها الخامسة ، وتعد الصين ثالث أكبر شريك تجارى لكوريا الجنوبية ، ووصل حجم التبادل التجارى بين البلدين إلى ١٠ مليار دولار عام ١٩٩٣ ، وفى عام ٢٠٠٤ بلغ حجم التجارة الثنائية ٩٠ مليار دولار بزيادة سنوية ٤٢,٤% ، وتجاوز الـ١٠٠ مليار عام ٢٠٠٥ والزيادة السريعة لصادرات كوريا الجنوبية إلى الصين جاءت من التنمية السريعة فى الصين منذ توقيع اتفاقية التجارة الثنائية بين البلدين عام ١٩٩٢ ، حيث منحت منتجات كوريا معاملة تفضيلية وزادت الاستثمارات والمشروعات المشتركة بين الجانبين (٢) ، وحوالى أكثر من مليون كورى يزورون الصين سنوياً وحوالى ٦٠ ألف كورى جنوبى يعيشون فى الصين وأكثر من ٥٠ ألف يدرسون فى الصين وأكثر من ١٠٠٠٠ شركة كورية تعمل فى الصين(٣)٠

والعلاقات بين الصين وكوريا الجنوبية متميزة ، وهناك اتفاق فى وجهات النظر تجاه القضية النووية فى شبه الجزيرة الكورية ، وتلعب الصين دوراً محورياً فى محاولة تسوية الأزمة النووية الكورية الشمالية من خلال المحادثات السداسية ٠

العلاقات الصينية الكورية الشمالية:

واجهت الصين معضلات وخيارات صعبة فى علاقاتها مع كوريا الشمالية فهى أحد جيران الصين ودولة ذات حكم شيوعى ، وقد دخلت الصين الحرب الكورية فى الفترة من ١٩٥٠-١٩٥٣ لحماية نظام حكم بيونج يانج ، ووقعت الدولتان معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدات المتبادلة فى عام ١٩٦١ ، وتعارض الصين المسعى الكورى الشمالى لامتلاك الأسلحة النووية لأن هذا التهديد يزعزع توازن القوى فى شمال شرق آسيا ويؤدى إلى سباق التسلح فى الإقليم مع اليابان وأيضا مع تايوان والسياسة تجاه كوريا الشمالية أيضا مسألة رئيسية للصين فى علاقاتها مع الولايات المتحدة ، وبينما تعارض الصين البرامج النووية لكوريا الشمالية فإنها فى نفس الوقت حذرة حول أى تطورات من الضغوط الخارجية مثل فرض العقوبات(٤) ، والتى قد تغير من الحالة الراهنة للأوضاع فى شبه الجزيرة الكورية

١-د٠ حسن أبو طالب ، السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد فى د٠ هدى ميتكيس خديجة عرفة (محرران) **الصعود الصينى** (القاهرة ،مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ،٢٠٠٦) ص ص ٢٤٦-٢٤٧

٢- Lu Boyuan,An Independent Foreign Policy of Peace ,**A Journal of Forign Policy Issues**,http://www.hri.org/mfa/thesis/spring98/independent.html

٣- Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign, **op cit** , pp33-34

٤- Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today,Asia Pacific Series No 5,**op cit** P8

وبصفة خاصة فهى تريد عدم سقوط النظام الحاكم فى كوريا الشمالية و زيادة عدم الاستقرار والتأثير على النمو الاقتصادى الصينى([1]) ، ومازالت الصين تحرص على روابطها التقليدية معها ، وقد عدلت الصين من نهجها تجاه كوريا الشمالية وبصفة خاصة منذ أواخر التسعينيات فأثناء الحرب الباردة كانت الصين صديقة لنظام الحكم فى كوريا الشمالية ، وأثناء تصاعد الأزمة النووية الكورية فى ١٩٩٣-١٩٩٤ ظلت الصين جزءاً من الجهود التى تقودها الولايات المتحدة للوصول إلى حل من خلال الاتفاق الإطاري والتطورات فى السياسة الكورية الشمالية والعلاقات الصينية الأمريكية غيرت من نهج الصين و اعترفت كوريا الشمالية فى ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٢ بأنها خرقت شروط الاتفاق الإطاري ولديها برامج نووية ، وأعلنت فى يناير ٢٠٠٣ انسحابها من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ،وبدأت المحادثات الثلاثية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية والصين فى ٢٤-٢٥ أبريل ٢٠٠٣ ، والمحادثات السداسية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية والصين واليابان وكوريا الجنوبية وروسيا فى ٢٧-٢٩ أغسطس ٢٠٠٣ فى بكين لحل المشكلة الكورية الشمالية.

وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أعلنت الولايات المتحدة أن كوريا الشمالية من الدول المارقة وتحاول الصين حل المشكلة لما لها من تأثير على الاستقرار فى المنطقة ، وفى ١٩سبتمبر عام ٢٠٠٥ توصلت المحادثات السداسية إلى اتفاق مبادئ تعهدت فيه كوريا الشمالية بالتخلى عن السلاح النووى وتطبيع العلاقات بين كوريا والولايات المتحدة ، وتعزيز التعاون مقابل الحصول على مليون طن من النفط ومليون كيلو واط من الطاقة الكهربائية سنوياً والخروج من قائمة الإرهاب الأمريكية([2]) ، وتطور مسألة الأسلحة النووية لكوريا الشمالية يعتبر واحداً من أهم عناصر علاقات الصين الخارجية فى القرن الحادى والعشرين.

العلاقات الصينية الأوروبية:

بعد ثلاثة عقود من التطور وصلت العلاقات الصينية الأوروبية إلى مرحلة جديدة فأصبح الاتحاد الأوروبى أكبر شريك تجارى للصين بينما أصبحت الصين ثانى أكبر الشركاء التجاريين للاتحاد الأوروبى فى عام ٢٠٠٤ ، ويؤشر عام ٢٠٠٥ للذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والاتحاد الأوروبى حيث نشأت العلاقات الدبلوماسية فى مايو ١٩٧٥ ، كما تم التوقيع على اتفاق تجارى بين الصين والمجتمع الأوروبى وتوسع التعاون فى الثمانينيات ليغطى عدة مجالات مثل البرامج العلمية ، والتنمية والتجارة ، والتبادل الثقافى والأكاديمى وافتتاح وفد اللجنة الأوروبية فى عام ١٩٨٨ ، وتأثرت العلاقات بأحداث تيانمين

١- Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations, **op cit** , Pp34-35

٢- http://www.arabic xinhuanet.com

حيث تجمدت وفرضت الدول الأوروبية حظراً على تصدير السلاح إلى الصين ، وبعد ٣ ثلاث سنوات تم إعادة تطبيع العلاقات ، ومنذ التسعينيات عقد مؤتمر سنوى بين الصين والاتحاد الأوروبى ، وأصدرت اللجنة الأوروبية فى عام ١٩٩٥ ورقة استراتيجية عن العلاقات الأوروبية الصينيية(١) تحدد فيها إستراتيجياتها على المدى الطويل مع الصين .

أقامت العديد من الدول الأوروبية علاقات خاصة مع الصين فى العقود الحديثة ، ولكن عام ١٩٩٩ شهد انتكاسة فى العلاقات الصينية الأوروبية فى ظل دور الاتحاد الأوروبي فى أزمة كوسوفو ، وما نتج عن ذلك من قصف السفارة الصينية فى بلجراد بواسطة الناتو فى مايو ١٩٩٩ الأمر الذى أفضى إلى نوع من الجمود فى العلاقات الصينية الأوروبية ، إلا أن هذه الانتكاسة أخذت فى التلاشى قرب النصف الأخير من العام بزيارة نائب رئيس مجلس الدولة الصينى إلى بريطانيا ، وجولة الرئيس الصينى الأوروبية فى شهر أكتوبر ١٩٩٩ وانعقاد القمة الأوروبية الصينية فى ديسمبر ١٩٩٩ الأمر الذى أدى إلى عودة العلاقات بين الجانبين لما كانت عليه لاسيما فى ضوء العوامل التالية(٢) :

- تبادل الزيارات ذات المستوى العالى بين الجانبين .
- ضخامة المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة حيث أن الاتحاد الأوروبى يعد ثالث أكبر شريك تجارى للصين .
- تمسك الاتحاد الأوروبى بسياسة الحوار مع الصين فى مجال حقوق الإنسان وبسياسة الصين الواحدة.
- المفاوضات بين الجانبين حول انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية ، وبلغ حجم التبادل التجارى بين الصين والاتحاد الأوروبى عام ١٩٩٩ نحو ٥٥,٧ مليار دولار وفى عام ٢٠٠٤ وصل إلى ١٧٥ مليار يورو دولار والمشروعات الاستثمارية الأوروبية فى الصين أكثر من ١٠,٢٥ مليار دولار .

وكرس مفوض الشئون الخارجية والأمنية للاتحاد المزيد من الاهتمام لصياغة السياسات تجاه الصين ، ولقد أقدم الاتحاد الأوروبى بعد انتهاء الحرب الباردة على التصديق على العديد من الوثائق التى تدعو إلى إقامة علاقات تعاون شاملة مع الدول الآسيوية ، وفى مقدمتها الصين حتى أن الجانب الآسيوى وصف ذلك بمثابة منهاج مغاير تعيد فيه أوروبا اكتشاف القارة الآسيوية من جديد بعد أن ظلت ترفض الاعتراف بأن آسيا هى قلب العالم .

١- Xiudian Dai,Understanding Eu-China Relations:an Uncertain Partnership in the Making ,**Research Paper**1/2006(Uk:Centre For European Union Studies,2006),pp1-18

٢- Matt Burnett,**The New Frontier :Eu-China Relations**,Uk :University of Reading ,http://www.ise.ac.uk

وقد أصدرت الصين وثيقة سياستها تجاه أوروبا لأول مرة فى أكتوبر ٢٠٠٣ والتى أعلنت فيها الصين صراحة عدم وجود أى خلافات جوهرية بين الصين وأوروبا وأن كلا منهما لاتمثل أي تهديد للأخرى([1]) ، وأثناء زيارة رئيس الوزراء الصينى لأوروبا فى مايو ٢٠٠٤ أشار إلى قوة العلاقات وتحدث عن تطوير علاقات شراكة استراتيجية بين الصين وأوروبا([2]) ، وتنظر أوروبا إلى الصعود الصينى على أنه الخيار الوحيد للحفاظ على موازين القوى العالمية ، وتقر الصين وأوروبا توجه هيكل النظام الدولى نحو التعددية القطبية([3]) ويعتبر أساساً تبنى عليه العلاقات الجيدة بين الصين وأوروبا ٠

و أصبح الاتحاد الأوروبى اليوم ثالث أكبر شريك تجارى للصين ، ورابع أكبر مصدر للاستثمارات الأجنبية ، وأول مورد تكنولوجى لها ، ونموذج اقتصاد السوق الأوروبى يحتوى على الكثير مما يمكن أن تستفيد منه الصين خاصة فيما يتعلق بالعناصر الاشتراكية ، ونزاهة المنافسة العدالة الاجتماعية وإعمال حكم القانون وتناسق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، وذلك رغم التباين الشديد بين الحضارتين من حيث التاريخ والبيئة والجوهر.

وهناك مصالح مشتركة بين الصين وأوروبا فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية وفى هذا الإطار بات الاتحاد الأوروبى يتحدث عن مشاركة حقيقية مع الصين وهذا ماتريده الصين أيضا وإن كانت هذه المشاركة سياسية واقتصادية بالأساس وليست عسكرية وأمنية([4]) فالصين تنظر لأوروبا كشريك اقتصادى قوى وحليف لمقاومة الأحادية القطبية والهيمنة الأمريكية([5]) وقد أصدر الاتحاد الأوروبى فى ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦ وثيقة تتضمن الشراكة بين الاتحاد الأوروبى والصين فى التجارة والاستثمار([6]) ، وهناك تحديات تواجه العلاقات الصينية الأوروبية فمجال الفضاء يمثل أحد أهم مرتكزات التعاون الصينى الأوروبى

---

[1] – ياسمين فاروق ، فرنسا والتقارب الصيني الأوروبي ،**السياسة الدولية** ، ،العدد ١٦٧ يناير ٢٠٠٧ ،ص٩٤

[2] – Knut Dethlefsen,China,S Foreign Policy in Transition,FES Briefing Paper **op cit**, Pp1-2

[3] – Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations, **op cit** ,pp18-19

[4] – السيد صدقى عابدين ، علاقات الصين مع الاتحاد الاوروبى ، الصعود الصينى ، **مرجع سبق ذكره** ص ص٢٩٧-٣٠٣

[5] – Hans J. Giessmann,New Powers for Global Change China's Role in The Emerging World Order,**Fes Briefing Paper 13**,(Germany:Friedrich Ebert Stiftungoctober 2006,Pp1-6

[6] – Commission of European Communities ,Accompanying Com(2006)631 Final :Closer Partners,Growingresponsibilities Apolicy Paper **on Eu-China Trade and Investment:Competition and Partnership,**Commission Working Document(Brussels :Commission of European Communities,24 Oct2006,Pp1-15

خلال القرن الجديد تأسيساً على برنامجى جاليليو ، والنجم المزدوج، بينما تمثل قضيتا حقوق الإنسان ، والبيئة وتأثير الولايات المتحدة ،والنظام السياسى الصينى وحقوق الملكية أكبر التحديات أمام تطور مسيرة العلاقات الصينية الأوروبية([1]) ، وتحتاج إلى جهود مضاعفة لتسويتها([2])٠

وتعكس الشراكة الاستراتيجية التى تم الاتفاق عليها بين الاتحاد الأوروبى والصين وجهة النظر الأوروبية وهى أن الصين قد أصبحت بالفعل لاعباً محورياً فى المسائل الأمنية السلمية التى توليها أوروبا اهتمامها فأوروبا تؤمن بأن التهديدات الأساسية لأمنها تكمن فى التنوع عبر الإقليمى والهجرة غير الشرعية والجريمة الدولية والأمراض المعدية والطاقة والبيئة وأزمات الحكومات الفقيرة، وعلى ذلك يرى الاتحاد الأوروبى الصين كواحدة من القوى العظمى التى من المقدر أن تسهم فى حل هذه المشكلات.

العلاقات الصينية الإسترالية:

عند إنشاء جمهورية الصين الشعبية فى عام ١٩٤٩ لم تعترف أستراليا بالحكومة الجديدة ، وفى عام ١٩٦٦ أنشأت علاقات رسمية مع تايوان، ولكنها غيرت سياستها وفى ٢١ ديسمبر عام ١٩٧٢ تبادلت العلاقات مع الصين ، وأقرت بسياسة الصين الواحدة وتبادلت الصين الزيارات العالية المستوى مع أستراليا والعلاقات التجارية ، وأرتفع حجم التجارة من ٨٦,٤ مليون دولار عام ١٩٧٢ إلى ١,٤ مليار دولار فى نهاية الثمانينات وقامت أستراليا بجهود لحل مشكلة كمبوديا وفى إنشاء منظمة التعاون الاقتصادى لآسيا الباسفيك(الأبيك) وتأثرت العلاقات بأحداث تيانمين عام ١٩٨٩ .

وتحسنت العلاقات فى عام ١٩٩١ ،وعندما قامت الصين بمناورات عسكرية بالقرب من تايوان نشرت الولايات المتحدة مجموعات مقابلة بالقرب من تايون ، ودعمت أستراليا الفعل الأمريكى وزار "الديلاى لاما" أستراليا فى سبتمبر عام ١٩٩٦ ، ومنذ عام ١٩٩٧ تحسنت العلاقات بالمباحثات بين الدولتين أثناء قمة الأبيك فى مانيلا فى نوفمبر ١٩٩٦ وتوسعت العلاقات فى عام ١٩٩٧ والحوار المنتظم وتبادل المسئولين والمسائل الأمنية الإقليمية والحوار الثنائى حول حقوق الإنسان وتوقيع اتفاق قنصلى ، وتطورت العلاقات بزيارة "هوجين تاو" لأستراليا عام ٢٠٠٣ ، ووقعت اتفاقات تجارية واقتصادية ووصل حجم التجارة بينهما إلى ٢٨,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٤ ، وتعتبر الصين أستراليا ثالث أكبر شريك

---

[1] – Axel Berkofsky,The Eu-China Stratgic Partnership Rhetoric Versus Reality, in Philip Andraw –Speed,Axel Berkafsky,Peter Ferdinend and Others ,Facing China's Rise,**Op Cit**,Pp103-104

[2] -وو شينغ تانغ ، مستقبل علاقات الصين مع القوى الكبرى ، **الصين اليوم** ،العدد ٤ أبريل ،٢٠٠٤ص٦

تجارى وثانى أكبر سوق للتصدير ، وأستراليا أول مانح مساعدات للصين فى جميع المجالات وتتعاون مع الصين فى المنظمات المتعددة مثل الآسيان والأبيك وتتعاون الصين معها فى بناء محطات طاقة نووية ، وتتأثر العلاقات الصينية الأسترالية بالعلاقات مع الولايات المتحدة وبالوضع فى تايوان ، ومسألة العملة الصينية ، والعلاقات مع اليابان(١) .

العلاقات الصينية الإفريقية:-

ترتبط الصين وإفريقيا بعلاقات تاريخية متميزة ، وقد كانت مصر أول دولة عربية وأفريقية تقيم علاقات مع الصين فى ٣٠ مايو ١٩٥٦ ،كما يجمع الطرفين أرضية مشتركة فى توافق سياساتهما الخارجية تجاه العديد من القضايا الدولية مع التعاون أو التنسيق فى قضايا مهمة(٢) .

وقد مرت العلاقات الصينية الإفريقية بعدة مراحل منذ قيام الصين عام ١٩٤٩ فقد قامت الصين بدعم الدول الإفريقية فى كفاحها من أجل الاستقلال وأمدتها بالمساعدات الاقتصادية ، كما دعمت الدول الإفريقية جهود الصين لتوحيد أقاليمها حيث سعت الصين إلى تأمين الموقف الأفريقى من قضية تايوان واختراق السوق الإفريقية وتأمين تدفق المواد الخام والحصول على تأييدها داخل المحافل الدولية ومع نهاية الحرب الباردة دخلت العلاقات بينهما مرحلة جديدة حيث أدت الزيارات العالية المستوى إلى تطوير العلاقات ، واستمرار دعم كل منها للآخر فى الشئون الدولية ، وتطورت التجارة الصينية الإفريقية من قناة واحدة فى صورة مساعدات صينية حكومية إلى تعاون متبادل فى صورة مشروعات مشتركة ، أو استثمارات خاصة فى مجال الثروات الطبيعية وتدريب الأفارقة وغيرها كما تسعى إفريقيا إلى دخول السوق الصينى والحصول على التكنولوجيا الحديثة والسلاح .

وقد حدث تطور كبير فى العلاقات بين الطرفين بانعقاد المنتدى الصينى الأفريقى فى أكتوبر عام ٢٠٠٠ ، كآلية للحوار بين الصين وإفريقيا ومنصة تعاون بينهما ، وزيادة الاهتمام بالقارة فى العديد من المجالات والاستفادة من علاقاتها المتميزة مع دول القارة بإقرار نظام دولى جديد يقوم على التعددية القطبية و تطوير علاقاتها التجارية الاقتصادية مع القارة ويساعدها فى ذلك عدم وجود مشاكل سياسية حادة بين الجانبين فضلاً عن تراجع الاهتمام

١- Parliament of Australia Foreign Affairs ,Defence and Trade Section ,Directions in China,S Foreign Relations ,**op cit**,pp43-51

٢- تنظر إفريقيا إلى الصين كشريك موثوق به لن يزعج الآخرين بالخوض فى قضايا حساسة مثل ، حقوق الانسان ، والحكم الرشيد والفساد ، واحترام السيادة انظر اندرو كوين ،**نشاط الصين يتصاعد فى إفريقيا بقوة** http://www.alarabonline.org انظر حسن ابراهيم سعد ، العلاقات الصينية الإفريقية فى د. محمود أبو العينين (محرر) ، **التقرير الاستراتيجى الإفريقى ٢٠٠١-٢٠٠٢** (القاهرة :معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة ،٢٠٠٢)ص٣٣٨-٣٣٩

البريطانى والفرنسى والتشكك الأفريقى فى الدور الأمريكى ، ورغم ذلك فهناك العديد من التحديات العالقة بمسار تعزيز العلاقات بين الطرفين حيث تطالب إفريقيا الصين بمزيد من التفاعل مع القضايا الإفريقية وإصلاح الاختلال فى الميزان التجارى لصالح الصين وغيرها وإسقاط الديون الصينية على دول القارة ، وبالرغم من ذلك فإن هناك مؤشرات ورغبة فى تخطى مختلف العقبات وتعزيز التعاون بين الجانبين.

العلاقات الصينية العربية:

تتسم العلاقات الصينية العربية بأنها علاقات تاريخية وطيدة تقوم على التأييد السياسى المتبادل حيث تؤيد الصين الحقوق العربية المشروعة وعلى رأسها القضية الفلسطينية وتدعيم مبدأ الحوار والتفاوض فى إطار عملية السلام بين جميع الأطراف ، كما تمثل العلاقات السياسية بين الصين والدول العربية محوراً مهماً من محاور العلاقات بين الجانبين والتنسيق بينهما فى كافة المحافل الدولية .

وقد شهدت فترة التسعينيات من القرن العشرين دفعة قوية للعلاقات الصينية العربية وفي ظل انتهاء الحرب الباردة منذ عام ١٩٩٠ ، وتزايد الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، فقد نظر العرب بكل جدية لقيام الصين بدور فاعل في دعم قضاياهم على المستوى الدولي([١]) ، لكن الصين التي خرجت من الحرب الباردة لتواجه الانفتاح والعولمة ، كما هو حال العالم العربي حافظت على وتيرة هادئة في دعم القضايا العربية دون أن تتمسك بسياساتها السابقة القائمة على الموقف الساخن .

وأصبحت الصين تبدي اهتماماً متزايداً بدعم اقتصادها وحل مشاكلها الإقليمية والانفتاح في المجالين الدبلوماسي والاقتصادي على الوطن العربي لخدمة سياستها الجديدة ودعمها في مواجهة التكتلات الاقتصادية العملاقة وقد صدر قرار مجلس جامعة الدول العربية فى سبتمبر ١٩٩٨ ، ودعم هذا القرار مذكرة التفاهم الموقعة بين الأمانة العامة للجامعة العربية ووزارة الخارجية الصينية فى يناير ١٩٩٩ بإنشاء آلية المشاورات العربية الصينية ، ولقد انتهت هذه الجهود إلى تبنى صيغة منتدى عربى صينى يؤسس لشراكة شاملة([٢]) ، وفى عام ٢٠٠٤ تم انعقاد أول اجتماع وزارى لمنتدى التعاون العربى الصينى وقد

---

[١] – جواد الحمد ،**أتجاهات ومحددات تطوير العلاقات الصينية العربية** ،بحث مقدم إلى ندوة حوار العلاقات الصينية العربية ، بكين١٢-١٣ ديسمبر ٢٠٠٥ ،ص١-١٠

[٢] – جامعة الدول العربية ، **النص الكامل لإعلان منتدى التعاون الصينى العربى**، القاهرة ،١٤ سبتمبر ٢٠٠٤

لعبت مصر دوراً مهماً فى سبيل ظهور ذلك المنتدى إلى حيز الوجود ما من شانه أن يسهم فى تعزيز العلاقات العربية الصينية([1]) ، كما أنعقد المؤتمر الوزارى الثانى فى بكين فى يونيه عام ٢٠٠٦ ، و شهد التبادل التجارى دفعة كبيرة فبلغ عام ٢٠٠٠ حوالى ١٥,٢ مليار دولار بزيادة قدرها ٨٩,١% عن عام ١٩٩٩ خاصة مع تزايد احتياجات الصين من النفط والمنتجات البتروكيماوية([2]) ، وبلغ حجم التبادل التجارى ٧١,٣٦ مليار دولار عام ٢٠٠٤ ([3]) ، وتولى الصين اهتماما كبيرا بتطوير علاقاتها مع الدول العربية فى جميع المجالات([4]).

والخلاصة أنه بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبحت القوة الأعظم الوحيدة فى عالم أحادى القطبية مع مطلع العقد الأخير من القرن العشرين ، فقد اختلف الباحثون بين من يعتقد أن الولايات المتحدة سوف تستمر كقوة عظمى وحيدة فى حين يرى آخرون نشوء عالم متعدد الأقطاب([5]) تحكمه الاعتبارات الاقتصادية قبل العسكرية ، وأن الاقتصاد سيكون هو الفيصل فى تحديد القوى العظمى فى النظام الدولى الجديد – لدى تبلوره- سواء كانت تلك القوى دولة واحدة أو كتلة من عدة دول ، حيث يزداد الاعتماد المتبادل بين الدول والتعاون والتنسيق مما يدفع العلاقات الدولية وخريطة المصالح الدولية إلى التعددية القطبية.

ويرى الباحث أن الصين مهتمة بتشكيل النظام الدولى والتفكير فى موقعها فى هذا النظام ولكنها تحاول تشكيل النظام الدولى وفقاً لمبادئها وأفكارها كما أنها تحتاج إلى حلفاء من أجل

---

[1] – على الحفنى ،العلاقات السياسية المصرية الصينية ،فى د. السيد أمين شلبى (محرر) ، **الصين فى القرن الواحد والعشرين** (القاهرة للمجلس المصرى للشئون الخارجية "فى ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥)ص٤٨-٥٥

[2] – ياسر على هاشم ،مستقبل الصين فى النظام الدولى الجديد، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١١٢-١١٣

[3] – ليو باولاى ،رؤية عامة للعلاقات الصينية العربية ، الصين فى القرن الواحد والعشرين **مرجع سبق ذكره** ، ص ص١٠٠-١٠٢

[4] – د. محمد عبد الوهاب الساكت ،موقف الصينى من القضايا العربية ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٤٥ ، يوليو ٢٠٠١ ،ص٨٤-٩٥

[5] –أصبحت الفترة التى بدأت فى تسعينيات القرن الماضى ، ولاتزال مستمرة فترة أطلق عليها مابعد الحرب الباردة ، وقد شهدت هذه الفترة تطورات متلاحقة ، أكدت سيادة البيئة الدولية لقيم المنتصر وهو القطب الأمريكى فى النظام الدولى المنصرم فسادت قيم الاقتصاد الحر وعولمة النظام الرأسمالى من الناحية الاقتصادية ، وشهدت الفترة قيما سياسية جديدة مثل الحرية السياسية ،الحقوق الفردية ، احترام حقوق الإنسان الديمقراطية بمفهومها الغربى ، وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض أيديوجوليتها على الساحة الدولية ، انظر سعيد حسين غلاب ، **التطورات الراهنة فى النظام الدولى وأثرها على مبدأ حظر إستخدام القوة فى العلاقات الدولية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ ،ص ص ١٥-٢٠

إنشاء النظام الدولى الجديد ومن ثم فالرؤية الصينية تتركز على ضرورة تعزيز القوة الصينية الشاملة بما يساعد على الوصول إلى نظام تعدد الأقطاب ، وسوف تعزز قوة الصـين حريـة الحركة وتخفض القيود التى يفرضها النظام الدولى وتعزز مكانة الصين فى المجتمع الـدولى وكل ذلك ينعكس على سلوكها الخارجى، وقد أدرك النظام الصينى ضرورة التخلى عن نظام الاعتزال واتجه إلى العمل على الاشتباك والتلاحم مع النظام الكوكبي فى إطار من الاعتمادية المتبادلة.

المبحث الثانى
البيئة الإقليمية (الأوضاع والمشكلات الإقليمية)

يتكون النظام الإقليمى من عدة وحدات سياسية تقوم بينها روابط جغرافية وتاريخية وسياسية وسكانية وشبكة معقدة من الارتباطات والتفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تتطور عبر التاريخ بحكم التقارب الجغرافى وتتحول إلى خصائص مشتركة تبرز هذه الدول كمجموعة متميزة على الساحة الدولية ، ولذلك يعتبر التقارب الجغرافى الأساس الموضوعى لتعريف النظم الإقليمية ٠

ومن ناحية أخرى فإن وجود النظام الإقليمى لايعنى وجود الاستقرار والتعاون واختفاء الصراعات والنزاعات بين دوله بل ربما كانت حالة الصراع والتوتر وليس حالة الاستقرار والأمن هى أحد أهم سمات النظام الإقليمى ، ويقوم مفهوم النظام الإقليمى على وجود قيود بنيوية ونظامية على سياسات وخيارات الدول التى تقع فى الإطار الجغرافى الواحد ٠

وقد أصبح السلام والنمو والتعاون بشكل متزايد الاتجاهات الرئيسية فى الوضع الآسيوى كما أصبح بين الدول المزيد من الحوارات والاعتماد المتبادل وتنسيق أفضل ، وقد شهد التعاون الإقليمى نهوضاً وخاصة بعدما تخلصت الاقتصاديات الآسيوية من ظلال الأزمة المالية وتأثير السارس وأنفلونزا الطيور ودخلت مرحلة جديدة من النمو ، وشهدت تغيرات إيجابية بفضل الجهود المشتركة للدول الآسيوية وتعميق التعاون متعدد الأطراف فى المنطقة وتظل آسيا إحدى أكثر مناطق العالم نشاطاً فى الاقتصاد العالمى٠

والصين هى بالأساس قوة إقليمية آسيوية ، ويعد إقليم شرق آسيا أحد الأقاليم الفرعية لقارة آسيا وله أهمية حيوية فهو يشكل المحيط الإقليمى للصين وله روابط عديدة مع الصين ولايمكن فصلها تاريخياً وواقعياً ([١]) ، فالانطلاق الاقتصادى للصين الذى اعتمد على سياسة الإصلاح والانفتاح لم تكن تؤتى ثماره بدون الاستقرار والتنمية فى شرق آسيا وهى عوامل أساسية فى تشكيل سياسة الصين الخارجية([٢]) ٠

---

١ - Koro Bessho,**Identities and Security in East Asia** (New York:Oxford University Press,1999)Pp27-31

٢ - Yu Xintian,East Asian Development Trends and China ,S East Asia Strategy **International Review** (Shanghai:Institute for Internatiol Studies,Vol,35.2004)pp1-2
وانظر Asian Developnent Bank, Economic Scenarios for Asia Regional Impact of an Economic Slowdown in The People,S Republic of China:Three Alternative Scenarios,**Asia Development Outlook 2004 Update**(Manila, Philippines: Asian Developnent Bank)pp108-120 وانظر أيضا د٠ محمد السيد سليم ،**أثر الصعود الصينى على توازن القوى فى شرق آسيا** ، ، بحث مقدم إلى ندوة الصعود الصينى ،جامعة القاهرة ٢٢و٢٣ مايو ٢٠٠٤ ،ص٤

ويضم الإقليم جغرافياً الصين واليابان وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وتايوان ومنغوليا ويضم إليه البعض أحياناً فيتنام وشرق روسيا والتبت وتبلغ مساحة الإقليم حوالى ٦,٦٤٠,٠٠٠ كيلو متر مربع أى حوالى ١٥% من قارة آسيا وأكثر من ١,٥ مليار شخص أى حوالى ٤٠% من سكان آسيا ، وربع سكان العالم ،والإقليم من أكثر مناطق العالم ازدحاماً حيث تبلغ الكثافة السكانية ٢٣٠ نسمة/كيلو متر المربع أى أكثر ٥ مرات من المعدل العالمى وثقافياً هناك تنوع كبير فى الأنظمة الاجتماعية ، والتاريخ ، والثقافة ، والمعتقدات الدينية فى الإقليم(١) .

ومع نهاية الحرب الباردة استيقظ الوعى الصينى بمنطقة آسيا ، وبدأت الصين فى المشاركة فى الآليات المتعددة لمنطقة آسيا الباسفيك ، وأصبحت الإقليمية اختياراً استراتيجياً مهماً للصين ، وأصبحت تقوية التعاون الودى الجيد سمة مهمة للسياسة الخارجية الصينية واتخذت الصين عدة خطوات للاندماج فى إقليم آسيا الباسفيك لتطوير علاقات الصداقة مع دول المنطقة ، فدخلت الأبيك عام ١٩٩٢ وأسست علاقات حسن الجوار والثقة المتبادلة والشراكة مع الآسيان فى ١٩٩٦ ، وشاركت فى آسيان +٣ وسارعت إلى التعاون الإقليمى مع دول شرق آسيا فى ١٩٩٧ ، وفى عام ٢٠٠١ قررت إنشاء منطقة تجارة حرة مع الآسيان وهكذا(٢) ، ونمت العلاقات الاقتصادية المتبادلة فى التسعينيات بين الصين ودول المنطقة(٣) وربما قلل ذلك من خطر الصراع فى المنطقة فالصين عنصر حاسم فى حماية الاستقرار والتوازن الإقليمى فى المنطقة (٤) ، وقد أصبح إقليم شرق آسيا مركز الثقل الجديد فى الاقتصاد العالمى ، ويمثل أكثر المتغيرات أهمية فى الحسابات الاقتصادية العالمية ، وبصرف النظر عن التغير فى معدلات النمو الاقتصادى لبعض الدول الآسيوية فإن أهمية الإقليم ككل فى الاقتصاد العالمى تتزايد ويتصاعد معها نفوذها ومصالحها(٥) .

١- **East Asia,** http://en.wikipedia.org/east asia

٢- Lu Benlong,**Evolution of New China,S International Identification Anew Frame To Understand The Foreign Policy of New China**,2004,http://www.siis.org.cn/english/journal/htm ,pp5-13

٣- Kim Kwang-Yang, The Greater Chinese Economic Area and East Asia , ,**East Asian Review**,(Seoul :The Institute for East Asian Studies,Vol 11,No1,Spring 1999),pp95-105

٤- John R.Faust &Judith F. Kornberg,China in World Politics,**op cit** ,pp6-7

٥- عبد المنعم طلعت،الاستراتيجية الأمريكية فى شرق آسيا (صياغة آسيوية) ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣١ يناير ١٩٩٨ ،ص٣٠

وبالرغم من تأثر دول المنطقة بالأزمة المالية الآسيوية فى عام ١٩٩٧ فإن اقتصادياتها استردت عافيتها فى عام١٩٩٩ ، ووصل متوسط معدل النمو من٥-٧% عام ٢٠٠٠ ،وإلى ٨,٤ %فى عام ٢٠٠٤ (١) ، ورغم أن المنطقة لم تدخل بعد فى سباق إقليمى للتسلح فإن قدرات قواتها المسلحة ترتفع بمعدلات سريعة بما يفرض أهمية التوافق مع الجهود متعددة الأطراف لتجنب الصراعات وإقامة توازن القوى باعتبارها وسائل حماية النظام الإقليمى وخاصة مع تحول الصين واليابان إلى قوتين عالميتين وجهود إحلال السلام فى شبه الجزيرة الكورية.

وتتميز المنطقة بعدد من السمات يمكن إيجازها فيما يلى(٢):-

- أنها منطقة الحضارات حيث نشأت الحضارة الصينية العريقة بإنجازاتها الكبرى المعروفة فى التاريخ مثل اختراع البارود والكتابة والحضارة اليابانية وغيرها.
- أنها منطقة الكتل البشرية الضخمة فيها أكبر دولة من حيث عدد السكان الصين ودول أخرى من الدول الكبرى على المستوى العالمى من حيث عدد السكان مثل اليابان ومعظمهم يعيش فى حالة من الفقر ومن ثم تعد مصدراً للقلاقل.
- أنها منطقة النهضة المستقبلية فتضم اليابان صاحبة ثانى أكبر اقتصاد على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة وبها الصين صاحبة أكبر معدل نمو اقتصادى فى العالم على مدى الخمسة والعشرين عاماً الماضية ، وبها عدة دول حققت طفرات اقتصادية مهمة مثل كوريا الجنوبية وبها أسواق مالية وبورصات على المستوى العالمى مثل شنغهاى وهونج كونج وطوكيو(٣) .
- أنها منطقة أكبر مخزون استراتيجى للطاقة سواء فى الطاقة التقليدية مثل الفحم فى الصين أو الطاقة الحديثة مثل النفط فى الصين أو حتى مخزون الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وكلاهما تمتلك منه المنطقة ما لاتملكه مناطق أخرى.
- تتسم المنطقة بالتنوع الشديد فيما بين دولها اجتماعياً وثقافياً ولغوياً وسياسياً وأيضا اقتصادياً وبعدم التناسق بل التنافس الذى يقترب من التصارع بين دولها مثل التنافس الصينى اليابانى الراهن ، والذى غذته مطامع تاريخية يابانية ليس فقط بالنسبة للصين وإنما بالنسبة لشبه

١- Asian Development outlook 2004 Update ,**op cit**,p120

٢-د. محمد نعمان جلال ،تجارب التنمية الآسيوية : السمات والدلالات ،**الصين اليوم** ، العدد ٤ ، أبريل ٢٠٠٥ ص ص٣-٥

٣- Hongbin Chen,**Japan,S Reform and East Asian Stability** ,Talking Points for A seminar Co-Sponsored By Shanghai Institute for International Studies and the Sigur for Asian Studies, George Washington University,Nov 4,2002,Washington D.C. The United States,http://www.siis.org.cn/English/journal/

الجزيرة الكورية ،ويمثل ذلك خلفية تاريخية تظهر فى شــكل حساســيات سياســية مــاتزال قائمة([1]).

– أن لها امتدادات مع ثلاث قوى وهى دول آسيا الوسطى بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتى أثر انحلاله بما لها من ثقافة إسلامية ومن حيث الموارد وخاصة البترول والغاز ،وروسيا بما لها من علاقات مع الصين واليابان ،والقوة الثالثة قوة شبه آسيوية هى أستراليا حيث التنــافس عبر المحيط الهندى .

– أنه لايوجد تنظيم إقليمى شامل يغطى المنطقة ([2]) فهناك تجمع الآسيان([3]) بتنوعاته (آسيان +٣ الصين،اليابان،كوريا الجنوبية) والذى تشكل فى أعقاب الأزمة الماليــة الآســيوية ويعقــد اجتماعاته بصفه منتظمة وهو من أكثر آليات التعاون الإقليمي الواعدة والديناميكية فى آسيا([4]) والآسيان +الشراكة ،والتى تضم الهند ، ومنتدى دول شرق آسيا الذى يضم دول آسيان العشر إلى جانب الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند ،وأستراليا ونيوزيلندا وتجمع أبيــك لــدول حوض المحيط الهادى والذى يعد أهم تلك التجمعات العالمية ، ويركز على الاقتصاد والتعاون الاقتصادى ويضم بالإضافة لشرق آسيا وجنوب شرق آسيا كــلا مــن أســتراليا ونيوزيلنــدا والولايات المتحدة ،والاتحاد الروسى ،وغيرها ، وهناك مجموعة شنغهاى التى تضم الصــين وروسيا ،ودول وسط آسيا الإسلامية ويركز على المفهوم الأمنى ،واستراتيجية العمل للتعاون الثلاثى بين الصين واليابان وكوريا الجنوبية على هامش القمة العاشرة للآسيان فى عام ٢٠٠٤

---

١ – Jiemian Yang,**Regionalism in Asia,**:Trends and Prospects ,Talking Points for The Work Shop "Asian Regionalism and Us China Japan Relationsby Shanghai Institute for International Studies and The Sigur for Asian Studies, George Washington University,Nov4,2002,Washington D.C. The United States,http://www.siis.org.cn/English/Journal/

٢ - Won Mog Choi , Regional Economic Integration in East Asia :Prospect and Jurisprudence ,**Journal of International Economic Law**(oxford : oxford university press ,vol 6,no1,2003),pp49-77

٣ – تأسس الآسيان بموجب إعلان بانجكوك الصادر فى أغسطس ١٩٦٧ مكونة مــن أندونيســيا وماليزيــا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وأنضمت بروناى عام ١٩٨٤ ، ثم فيتنــام عــام ١٩٩٥ ، ولاوس ، وميانمــار ١٩٩٧ ، وبذلك تضم عشر دول ومقر الأمانة العامة جاكرتا انظر د. محمد السيد سليم ،المشهد الاستراتيجى الآسيوى فى أوائل القرن الحادى والعشرين ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ،ص٧١

٤ – انظر كلمة رئيس مجلس الدولة الصينى ون جيا باو فى القمة الثامنة بين رابطة دول جنوب شرق آســيا (الآســـيان) والصـــين ، واليابـــان ، وكوريـــا الجنوبيـــة فـــى ٢٩ نـــوفمبر ٢٠٠٤ http://www.arabic.xinhuanet.com

لتعزيز التعاون المشترك وبناء منطقة تجارة حرة ، وهكذا تجمعات عديدة ومتداخلة([1]) ويمكن القول إن السمات السابقة تشير إلى عدة دلالات نوجزها فيما يلى :-

- أن المنطقة رغم عراقتها تاريخياً لم تستقر سياسياً أواقتصادياً أو اجتماعياً .
- أن المنطقة من أقل المناطق تفاعلاً فيما بينها بل أن مراكز الحضارة الآسيوية التقليدية أصبحت الآن تتطلع إلى خارج القارة الآسيوية سواء كان ذلك فى اليابان وانتماءاتها نحو أمريكا ، وأوروبا ، أو فى الصين وعلاقاتها المتنامية اقتصادياً مع أوروبا والولايات المتحدة وإفريقيا ، وهكذا تتطلع المنطقة فى مجملها إلى خارج القارة.
- أن القوى العالمية فى الماضى مثل بريطانيا وفرنسا ثم روسيا ، وفى الوقت الحاضر الولايات المتحدة سعت للسيطرة على المنطقة وما تزال تسعى للتأثير عليها وتوجيهها وهذا واضح فى نظرية الأحلاف فضلاً عن القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة فى المنطقة.
- أنها قامت على أساس مايعرف بمبدأ التوازن بين الصين واليابان ، والهند وروسيا كقوى آسيوية فلاتستطيع أى منها تهديد كل القارة الآسيوية ، وكل منها تمثل رادعاً للأخرى وهذا التوازن ساعد فى حماية الدول المتوسطة .
- عدم الاتفاق على عدو مشترك لوجود مبدأ التوازن فى القارة ، وترتب على ذلك وجود استعداد لدى بعض الدول لاستخدام السلاح فى فض المنازعات (روسيا والصين ، والصين والهند) ، ومنها استمرار الإنفاق العسكرى على التسلح فى التصاعد وعدم وجود مبدأ أمنى واحد([2]) .
- أن المنطقة من المحتمل أن تكون مركز السياسة الدولية فى القرن الحادى والعشرين لعدة اعتبارات أهمها : أنها مركز الثروة النفطية التى يتصارع عليها العالم وسوق ضخمة تسعى إليها الشركات الكبرى ومستودع للمشكلة السكانية فى العالم بكل سلبياتها وإيجابياتها ،أنها تحتوى على إمكانيات تكنولوجية ضخمة واعدة وصاعدة ، كما أنها تمثل قلب العالم القديم والحديث أيضا .

وتحتاج الصين إلى شركائها فى الإقليم ، ومن جانبها تدرك دول الإقليم أن لديها ما تقدمه لاستمرار النجاح الاقتصادى للصين ، ولعل مرجع ذلك عدة عوامل فى مقدمتها مايلى([3]):-

---

[1] - **الصين واليابان وكوريا الجنوبية يتبنون استراتيجية حول التعاون** ،وكالة أنباء شينخوا http://www.arabic.xinhuanet.com

[2] - Akiko Fukushima,**Japan,S Emerging View of Security Multilaterlism in Asia**,Paper Prepared for The The Session on the Role of Neacd in Asian Security Architecture held in Moscow 11-12 november 1998,P24

[3] - د. محمد نعمان جلال ،تجارب التنمية الآسيوية ،**مرجع سبق ذكره** ، ،ص ص١-٥

– التجارب التنموية الرائدة والمتنوعة فى الإقليم والتى أصبح يطلق عليها لفظ المعجزة فهناك المعجزة اليابانية والمعجزة الكورية والمعجزة الصينية وغيرها بالإضافة إلى النمور الآسيوية فى جنوب شرق آسيا٠

– الظروف البالغة الصعوبة التى تواجه كل تجربة من تجارب دول الإقليم الثلاث الكبرى فاليابان هزمت فى الحرب العالمية الثانية وتم احتلالها ، وهى دولة تكاد تكون بلا موارد طبيعية ،وقد عانت أيضا كوريا الجنوبية من الحروب ، والصين كانت فى حالة سياسية واقتصادية بالغة التدهور ، كما عانت من الحرب الأهلية مابين الحربين العالميتين ثم من الثورة الثقافية ١٩٦٦-١٩٧٦ فضلاً عن ضغوط سياسية وعسكرية واقتصادية متنوعة٠

– الدروس المستفادة من الأزمة المالية الآسيوية والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية والأبيك دفع نحو تحرير التجارة والروح الإيجابية للتكامل الأوروبى واليورو والخوف من الهيمنة الأمريكية(١)٠

– أن الدول الثلاث سارت كل منها فى طريق مختلف عن الأخرى فاليابان شاركت فى الركب الأمريكى والصين فى الإطار الشيوعى وكوريا الجنوبية تقاربت مع أمريكا ، ولكن فى إطار مختلف٠

– أن كلا من الدول الثلاث بها كثافة سكانية ضخمة فالصين أكثر من ١,٣ مليار ، واليابان حوالى ١٥٠ مليون ، وكوريا الجنوبية أكثر من ٥٠ مليون نسمة٠

– أن التعاون والتبادل الاقتصادى بين دول شرق آسيا يعود بالفائدة على جميع دول الإقليم فالاستثمار المباشر للصين فى شرق آسيا حوالى ٦٩% فى الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٦ بينما الدول الأوروبية وأمريكا تشكل حوالى ٢٠% خلال نفس الفترة ، وهذا مؤشر قوة الاعتماد المتبادل بين دول الإقليم(٢)٠

ويعد إقليم شرق آسيا أحد أنشط مناطق العالم من حيث التوسع الاقتصادى ، وأضخمها من حيث الإمكانات الاقتصادية ، ويمثل عدد سكان شرق آسيا ثلث إجمالى سكان العالم ، وتمثل المنطقة ٢٥% من إجمالى الناتج المحلى الإجمالى ، و٢٠% من حجم التجارة الخارجية ويسهم التعاون بين دول شرق آسيا بشكل متزايد فى دفع النمو الاقتصادى المستديم والمستقر فى المنطقة ، وقد أصبح تجمع ١٠+٣ أى الآسيان +(الصين، واليابان ، وكوريا الجنوبية)

---

١ Yu Xintian,East Asian Development Trends and China ,S East Asia Strategy **International Review** (Shanghai:Institute for Internatiol Studies,Vol,35.2004)Pp5-6

٢ – Falk Audit Orium,**Power Shifts : China and Asia 'S New Dynamics** (Washington Dc .,The Brookings Institute ,2006)Pp1-15

قناة مهمة للتعاون الإقليمى(١)، ولقد وقعت الصين اتفاقاً تاريخياً ورابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) يقضى بإقامة أكبر منطقة حرة فى إطار تجمع ١٠+٣ بحلول عام ٢٠١٠ متخذة خطوة كبيرة فى تطوير التعاون الإقليمى(٢) ، والتى تعد سوقاً لأكثر من ١,٨ مليار نسمة بنسبة أكبر من ٣١,٦ % من سكان العالم(٣) ، وهناك آفاق مشرقة للتعاون فى شرق آسيا نتيجة التنوع الكبير فى الأنشطة الاجتماعية والتاريخ والثقافة والمعتقدات الدينية(٤) كما أن هناك مزايا خاصة مثل رؤوس الأموال والتكنولوجيا فى كل من اليابان ، وكوريا الجنوبية والعمالة والسوق فى الصين وكوريا الشمالية ، ودمجها لتحقيق نتائج متكافئة وتحقيق الفائدة لجميع الدول فى شرق آسيا والسلام والتنمية فى آسيا ككل(٥)٠ وسيؤدى إلى خلق وحدة اقتصادية إقليمية وتعاون كامل بين دول شرق آسيا ٠

وهناك آليات للتعاون مثل الآسيان ،وآسيان +٣ ، والتى يتوقع أن تنشئ نظاماً نقدياً يقود إلى عملة آسيوية مشتركة ، ومنتدى شرق آسيا ، والذى عقد أول اجتماعاته فى ديسمبر ٢٠٠٥ (ويضم دول الآسيان ، والصين ، واليابان ، وكوريا الجنوبية ، والهند ، وأستراليا ونيوزيلندا) ، ورابطة دول المحيط الهندى للتعاون(تضم الصين كشريك حوار) ومجلس التعاون الاقتصادى لآسيا –المحيط الهادى (الأبيك) والمؤتمر الآسيوى الأوروبى ، وهو إطار مؤسسى للتعاون بين دول الاتحاد الأوروبي ، ورابطة الآسيان بالإضافة إلى الصين ، واليابان وكوريا الجنوبية(٦) حيث تكمل كل منها الأخرى ، وهناك حاجة لبناء إجماع وانتهاج أسلوب واقعى وتحديد الاتجاه وتفعيل دور الآسيان باعتباره قوة دافعة ،واستغلال المزايا النسبية لجميع الأطراف والتمسك بمبدأ الانفتاح الإقليمى والاستفادة من خبرات المناطق الأخرى(٧)، وقد

---

١ -Lu Zhongwei ,Northeast Asian Economic Cooperation,**op cit** ,pp1-6 وانظر ، وانغ يه نائب وزير الخارجية الصينى ،التعاون فى شرق آسيا واحد ،**صحيفة الشعب اليومية** ،٢٠٠٢/٨/٢٣ ،ص٢

٢ - Dr. Frank Frost,Directions in China,S Foreign Relations –Implications for East Asia, **op cit** ,Pp6-7

٣ –سنية الفقى ،رابطة دول الآسيان والصين :أولى خطوات السوق الآسيوية الموحدة ،**السياسة الدولية** العدد ١٥٩ ، يناير ٢٠٠٥ ،ص١٦١

٤ - Koro Bessho,Identities And Security In East Asia, **op cit** ,Pp45-501

٥ - وانغ يه نائب وزير الخارجية الصينى ،التعاون فى شرق اسيا ،**مرجع سبق ذكره**،ص٣ وانظر Guoli Liu ,Leadership Transition and Chinese Foreign Policy,**Journal of Chinese Political Science** ,Vol.8,No1,2003,P110

٦ – د٠ محمد السيد سليم ،المشهد الاستراتيجى الاسيوى فى أوائل القرن الحادى والعشرين ،**السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ ، يناير٢٠٠٧ ،ص ص٧٢-٧٣

٧ –انظر كلمة ون جياو باو فى قمة آسيان الثامنة مع الشركاء فى ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٤ http://www.arabic.xinhuanet.com

أشار تقرير البنك الدولى إلى أن اقتصاديات شرق آسيا نمت بنسبة ٧,٨ % فى عام ٢٠٠٦ وقد تجاوز أوروبا كمنطقة أكثر انفتاحاً على العالم ،و أكد التقرير أن النمو فى شرق آسيا تجاوز ٤% فى كافة الاقتصاديات([1]) ، وقد تحقق هذا الأداء رغم ارتفاع أسعار البترول وأسعار الفائدة ومرض سارس وأنفلونزا الطيور وتباطؤ صادرات التكنولوجيا الفائقة وصرح "هومى خاراس" كبير الاقتصاديين لشرق آسيا والباسفيك بأن صادرات شرق آسيا زادت إلى أكثر من ٢ تريليون دولار أمريكى عام ٢٠٠٥ ، كما أن النمو القوى بدوره كان له أثر بالغ فى تخفيف حدة الفقر ، كما أشار تقرير البنك الدولى إلى أن الاستثمار فى المنطقة الذى أنتعش عام ٢٠٠٤ تباطأ عام ٢٠٠٥ ، وتراجعت تدفقات رؤوس الأموال فى اقتصاديات كثيرة عام ٢٠٠٥ ، بما فى ذلك التدفقات قصيرة المدى التى انخفضت بسبب تضييق الفجوة فى أسعار الفائدة بين آسيا والولايات المتحدة([2]) ، ويعتبر التكامل الاقتصادى فى شرق آسيا مطلباً مهماً وحيوياً لتقوية وتعزيز التعاون السياسى والأمنى.

وتواجه منطقة شرق آسيا جملة من التحديات كغيرها من مناطق العالم لعل أهمها مايلى:-

- يعانى هذا الإقليم من الصراعات والتناقضات بمختلف أنواعها ، والوضع السياسى المعقد فى الإقليم نتج من الأنظمة الاجتماعية المختلفة ونماذج تنمية اقتصادية مختلفة وتأثير الحرب الباردة ، وكل هذا يعوق التعاون الاقتصادى والتنمية([3]) .
- تنتمى الكثير من المناطق الفرعية فى الإقليم إلى مايسمى بمناطق الظل حيث تبعد عن التجارة الدولية والمراكز التجارية ، وغياب آلية توازن تعمل على خلق تعاون حيوى وهذا يؤثر على ازدهارها الاقتصادى.
- إزالة بقايا الرواسب التاريخية بين مجموعة الدول الآسيوية ولاسيما مابين اليابان من جهه وكل من الصين وكوريا الجنوبية وتجنب أجواء التوتر فى المنطقة.
- مشكلة الارتقاء بمستويات بعض الدول الأقل تقدماً وانفتاحاً داخل المنطقة من أجل تضييق الهوة الفاصلة بينها وبين بقية دول المنطقة ، والتى يمكن أن تؤثر على الإقليم ككل([4]).
- الصراع الخفى على قيادة المنطقة خاصة فى ظل وجود أكثر من عملاق فى شرق آسيا.

---

[1] - **البنك الدولى:الاقتصاديات النامية لشرق آسيا تنمو بنسبة ٧,٨ عام ٢٠٠٦**
http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/

[2] - **البنك الدولى:الاقتصاديات النامية لشرق آسيا تنمو ،مرجع سبق ذكره**

[3] - Lu Zhongwei ,Northeast Asian Economic Cooperation in The Post-Cold War Era **op cit**, Pp11-12

[4] - Yu Xintian,East Asian Development Trends And China ,S East Asia Strategy ,**op cit**,pp5-6

– هناك اختلافات فى القوانين واللوائح ونقص فى ميكانيزم التحكيم ومن ثم من الصعب إزالة النزاعات ومنافسة فى التصدير بين دول الإقليم.

– مكافحة الإرهاب والتصدى للحركات الانفصالية

– تقييد الانتشار النووى وتأمين إمدادات الطاقة .

– المحافظة على معدلات النمو الاقتصادى المرتفعة والتزاحم على الموارد الطبيعية

– الانتشار المحتمل لمرض أنفلونزا الطيور وخاصة بين البشر .

– الكوارث الطبيعية وأن غالبية دول شرق آسيا هى من الدول النامية وقدرتها على مواجهة الكوارث غير قوية.

– النزاعات الحدودية بين دول الإقليم والنزاع عبر بحر الصين الجنوبى.

– الثقة المتبادلة بين دول الإقليم مازالت منخفضة والشكوك تنتشر فى تسوية المشاكل الصعبة فى المنطقة([1]).

– الدور الأمريكى فى المنطقة فقد زار الرئيس الأمريكى عام ٢٠٠٥ اليابان والصين وكوريا ومنغوليا وحضر أيضا قمة الأبيك فى "بوزان" وبالرغم من انخفاض السيطرة الأمريكية على شرق آسيا إلى حد ما ، بسبب التوتر الأمريكى فى العراق إلا أن التحالف العسكرى بين الولايات المتحدة وبين اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والفلبين لمكافحة الإرهاب وكبح الصين تحدث تأثيراً سلبياً فى الأمن والاستقرار فى المنطقة([2]) .

– الآثار غير المواتية التى يمكن أن يحدثها الاقتصاد الأمريكى على اقتصاديات المنطقة فقد ظل العجز الأمريكى فى التجارة الخارجية والميزانية مرتفعاً دون تراجع ليصل إلى مايزيد على تريليون دولار أمريكى عام ٢٠٠٥ ، وهو السبب الأساسى فى تراجع سعر صرف الدولار الأمريكى ،حيث وصلت احتياطيات النقد الأجنبى فى شرق آسيا الى ٢,٣ تريليون دولار أمريكى محتلة بذلك ثلثى الإجمالى العالمى وغالبيتها متواجدة بالولايات المتحدة كما أن تراجع سعر صرف الدولار سيضر بالمنطقة ، وتشكل صادرات المنطقة إلى الولايات المتحدة حوالى ٢٠% من إجمالى حجم صادرات المنطقة([3]).

---

[1] - Knut Dethlefsen,China,S Foreign Policy in Transition,**op cit** , Pp2-3

[2] - السياسة الخارجية الأمريكية حول شرق آسيا لاتزال بحاجة إلى التعديل ، **صحيفة الشعب اليومية** ٢٠٠٥/١١/٢٨ ،ص١

[3] - من الصالح أن تتخذ دول شرق آسيا الاحتياطيات اللازمة إزاء المخاطر المحتمل وقوعها ، **صحيفة الشعب اليومية**، ٢٠٠٥/١١/٨ ، ص٣

– أسعار النفط مرتفعة ومن المعلوم أن الصين واليابان وكوريا الجنوبية كلها دول كبيرة مستوردة للنفط فى العالم.

– استثمار الدول النامية فى منطقة شرق آسيا فى البنية التحتية يحتاج إلى أكثر من تريليون دولار أمريكى خلال الخمس سنوات القادمة .

– مسألة تايوان إذا لم تحل سلمياً فإنها يمكن أن تؤدى إلى عدم الاستقرار فى الإقليم بل وإلى قيام حرب وتدخل القوى الكبرى.

– التحديات الأمنية ، فالصين محاطة بقوى عسكرية كبرى مثل روسيا والهند وعملاقين اقتصاديين ، اليابان وكوريا الجنوبية ، وأسواق صاعدة متنافسة بالإضافة إلى التواجد العسكرى الأمريكى فى آسيا ، والصراعات الإقليمية فى شبه الجزيرة الكورية ، وكشمير وأفغانستان ، بالإضافة إلى الحركات الانفصالية فى تايوان والتبت وتركستان([1]) .

وبالرغم من التحديات والعقبات التى تواجه التعاون الإقليمى فإن دخول دول شرق آسيا الكبرى الصين واليابان وكوريا الجنوبية فى منتدى دول شرق آسيا وضم ، الهند وأستراليا ونيوزيلاندا إليه يكشف عن رغبة جماعية فى تعزيز بناء الثقة والاستقرار فى المنطقة ويوفر ساحة دائمة للحوار والنقاش وتقريب وجهات النظر بين الشركاء الآسيويين وإيجاد الحلول الواقعية للكثير من الخلافات ، ويعتبر مؤشراً قوياً على إصرار شرق آسيا على مواجهة تحديات القرن بالمزيد من الحوار والتعاون الهادف إلى مزيد من التكامل والترابط المفضى فى نهاية الأمر إلى قيام الاتحاد الآسيوى([2]) .

كما أن إدماج طوكيو ، وبكين فى المخططات الجماعية الخاصة بالمنطقة هو من أفضل الوسائل لتخفيف التوتر بينهما ،و قبول عضوية الهند يعنى توسعة حدود ومفهوم مصطلح شرق آسيا بغية إدماج العملاق الجنوب الآسيوى بالعملاق الصينى لتستفيد دول المنطقة بهما ومنهما أمنياً واقتصادياً وعلمياً وإلحاق أستراليا ونيوزيلندا ذات الميراث الأوروبى معناه تجاوز الآسيويين للخصوصيات العرقية والثقافية استعداداً لمنح المنطقة وجها جديداً يتناغم مع تحولات العولمة كما أن تجاهل الولايات المتحدة يشير إلى قدرة المنطقة على بلورة أفكار ومشروعات استراتيجية خاصة باستقلالية ، كما أن التفكير فى منح العضوية لروسيا سيضفى

---

١ - Dr. Subhash Kapila,**China,S Foreign Policy Challenges**, South Asia Analysis http://www.saag.org/papers17/paper1635.html

٢ - عبد الله المدنى ،آسيا تدشن العام الجديد باطلاق تكتل جديد ،**مرجع سبق ذكره** ،ص٢ وانظر Knut Dethlefsen,China,S Foreign Policy In Transition,**op cit** , Pp13

مزيداً من القوة والأهمية ، ويحقق التوازن ، ويسهم فى الحد من مشكلة نقص الطاقة فى شرق آسيا ، وتعمل دول شرق آسيا على زيادة التعاون الإقليمى من خلال مايلى:

– الدفع باطراد لإقامة منطقة تجارة حرة فى شرق آسيا وقد تم التوصل إلى توافق حول منطقة تجارة حرة بين الصين والآسيان وتتفاوض اليابان وكوريا كل على حده مع الآسيان حول منطقة تجارة حرة(١) ،والتعاون الاقتصادى بين الصين وكل من ميانمار ولاوس وفيتنام وتايلاند وكمبوديا فى الوقت الذى أجرت فيه الصين واليابان وكوريا بحوثا أكاديمية مشتركة حول ترتيبات التجارة الحرة بينها وهذه التطورات تمهد الطريق لإقامة منطقة تجارة حرة لشرق آسيا ، واستضافت بكين أول اجتماع لمجموعة الخبراء فى أبريل ٢٠٠٥ ٠

– العمل على تعدد نماذج التعاون الاقتصادى فى المنطقة هناك تعاون اقتصادى عام فى الإقليم ومناطق فرعية مثل المنطقة الاقتصادية لبحر بوهاى ، والمنطقة الاقتصادية لبحر اليابان والمنطقة الاقتصادية للبحر الأصفر(٢) ٠

– تعميق التعاون المالى والاستثمارى حيث يتم منح الأولوية لاستخدام احتياطيات النقد الأجنبى ورأس المال فى المنطقة وتحسين الاستثمار والتمويل وبناء قدرات منع المخاطر والضبط فى القطاع المالى وتشجيع الاستثمار فى شرق آسيا٠

– توسيع الحوار الإقليمى والتعاون وتعزيز الروابط الجوية والبحرية فى الإقليم٠

– تعزيز التعاون الاجتماعي والثقافي والعلمي والتكنولوجي فقد استضافت الصين مهرجان الفنون الآسيوية السابع ومنتدى وزراء الثقافة الآسيويين فى نوفمبر ٢٠٠٥ ، واقترحت إقامة آلية تعاون شبابى فى إطار ١٠+٣ وأيضا إنشاء آليه للبحوث والتطوير فى العلوم والتكنولوجيا فى شرق آسيا٠

– تجميع الموارد الفكرية لتعاون ١٠ +٣. ٠

– وضع خطط قوية لمستقبل تعاون شرق آسيا على أساس البيان المشترك لتعاون شرق آسيا فى عام ١٩٩٩ ٠

وفى عام ١٩٩٦ قدمت الصين مفهوماً أمنياً جديداً جوهره الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والمساواة والتنسيق ، ويقوم على المصالح المشتركة(٣) حيث تقوم دول المنطقة بالتركيز على تعزيز الثقة المتبادلة من خلال الحوار وتبادل المعلومات حول السياسات الأمنية ، وتعزيز الأمن من خلال التعاون ، وترى الصين أن التعاون فى ظل المفهوم الأمنى الجديد يمكن أن

١- Akiko Fukushima,**Japan,S Emerging View of Security Multilaterlism in Asia,op cit**,Pp2-3

٢- Lu Zhongwei ,Northeast Asian Economic, **op cit** , Pp2-3

٣- Jiemian Yang,Regionalism in Asia,:Trends and Prospects ,Talking Points for The Work Shop, **op cit**,pp2-5

يأخذ شكل آلية أمنية متعددة الأطراف لقوة ملزمة قوية نسبياً أو حوار أمنى متعدد الأطـراف ويمكن أن يأخذ حواراً أمنياً ثنائياً([1]) ، وتسعى الصين بنشاط إلى تسوية أى نزاع مع جيرانها من خلال المفاوضات السلمية ، وقد قامت الصين بحل مشكلات الحدود البرية مع معظم الدول المجاورة لها([2]) ، ولم تعد النزاعات على الأراضى والمياه الإقليمية عقبة أمام الصين وجيرانها لتنمية التعاون الطبيعى وعلاقات حسن الجوار وبناء الأمن الإقليمى معا ، وتعتبر الصين التبادلات والتفاعلات الاقتصادية طريقاً مهماً للسلام الدائم فى المنطقة المحيطة بها([3]).

وتعمل الصين باعتبارها مشاركاً فعالاً فى التعاون الاقتصادى الإقليمى مع الدول الأخرى فى المنطقة من أجل تحقيق تعاون متعدد القنوات ومتعدد الأبعاد والأوجه ، وإقامة حوار أمنى إقليمى وآلية تعاون وتطويرهما([4]) ، وترى أن الضمان الرئيسى للأمن فى المنطقة ينبثق عن إطار أمنى إقليمى يتسم بالحوار بدلاً من المواجهه ، ومن أجل ذلك أولت الصين اهتماماً كبيراً بالتكتلات الإقليمية (منظمة شنغهاى ،المنتدى الإقليمى للآسيان ،الآسيان+٣ الآسيان والشراكة ،منتدى دول شرق آسيا) .

وأعطت الصين دعمها لجهود الآسيان لتشجيع الحوار فى المسائل الأمنية الإقليمية وبصفة خاصة من خلال المنتدى الإقليمى للآسيان الذى أفتتح فى عام ١٩٩٤ ، وهو مهم للصين لاكتساب خبرة فى الحوار الإقليمى ، وتسهم الصين فى تطويره ودعم قدراته وقدمت اقتراحاً بعقد مؤتمر سنوى لمسئولى الدفاع وعقد أول اجتماع فى بكين فى نوفمبر ٢٠٠٤ ([5]).

آسيا الباسفيك : ترتبط الصين مع دول المنطقة فى أكثر من إطار فعلاوة على عضويتها فى منتدى التعاون الاقتصادى لآسيا الباسفيك فلديها علاقات تجارية واقتصادية متنوعة ، ويصل حجم تجارتها مع المنطقة ٧٤% من إجمالى تجارتها الخارجية ، وتتلقى استثمارات من دول المنطقة تصل إلى ٩٠% من إجمالى الاستثمارات الأجنبية فيها .

---

[1] - باندر سيرى بيجاوان ،الصين تقدم مفهوماً أمنياً جديداً فى اجتماعات الآسيان ،**صحيفة الشعب اليومية** ٢٠٠٢/٨/٢ ،ص٢

[2] - د٠ محمد السيد سليم الصين فى المحيط الإقليمى أثر الصعود الصينى على التوازنات العالمية والأسيوية الصين فى القرن الواحد والعشرين **مرجع سبق ذكره** ، ص ص٥٩-٦٣

[3] - - د٠ محمد سعيد أبو عامود ،مقومات الصعود الصينى فى د٠ هدى ميتكيس ،**مرجع سبق ذكره** ، ص ص١٢٦-١٢٧

[4] - Lu Zhongwei ,Northeast Asian Economic Cooperation **op cit** , ,Pp2-3

[5] - Dr. Frank Frost,Directions In China,S Foreign Relations, **op cit**, pp36-38

دول الآسيان : ترجع العلاقات بين الصين والآسيان كمجموعة إلى عام ١٩٨٩ حيث ارتبطت بعلاقة حوار قطاعى تحولت منذ عام ١٩٩٦ لتصبح شريك حوار ، وقد شاركت الصين بفعالية فى اجتماعات منتدى الآسيان المختلفة([1]) ، وبالنسبة للتبادل التجارى بين الجانبين فإنه ينمو بمعدلات متزايدة حيث أرتفع التبادل التجارى من ١٣,٢٠٩ مليار دولار عام ١٩٩٤ إلى ١٨,٤٣٨ عام ١٩٩٥ ، وإلى ٧٨ مليار فى عام ٢٠٠٣ ، وإلى ١٠٠ مليار فى عام ٢٠٠٤ كذلك توجد استثمارات من دول الآسيان تمثل نحو ٣٠% من الاستثمارات الأجنبية فى الصين .

وتعمل الصين على تجاوز الخبرة التاريخية فى التعامل مع دول الإقليم ، وتشكيل سياستها تجاه دول الإقليم على أساس استراتيجياتها الكبرى وتشجيع إنشاء آلية للتعاون الدولى فى شرق آسيا([2]) ، فالصين لن تنمو بدون التعاون مع الدول الآسيوية الأخرى ،فالسعى لتحقيق التنمية والأمن من خلال التعاون جزء مهم ، ولايتجزأ من السياسة الخارجية للصين فى العهد الجديد ، وتلتزم الصين التى ترفع راية السلام والتنمية والتعاون بمبدأ بناء علاقات وشراكات تقوم على حسن الجوار مع الدول المجاورة لها ، وبناء علاقات ودية وسلمية ومزدهرة وتشارك بصورة فعالة فى التعاون الإقليمى الآسيوى وخصوصاً مع زيادة التنافس الدولى ، واتساع الفجوة بين الشمال والجنوب وأنه من خلال التعاون والتكامل الإقليمى يتم تضييق فجوة التنمية وتحقيق المصلحة المشتركة لدول المنطقة([3]) ، وإيجاد أرضية مشتركة مع الدول الآسيوية لمقاومة الضغوط الغربية فى مجال اختراق السوق وحقوق الإنسان([4]) .

أهم المشاكل الإقليمية فى المنطقة:-

تعانى دول المنطقة من عدة مشاكل إقليمية أهمها مايلى:-

مسألة تايوان :

خلفية تاريخية : لقد انضمت تايوان إلى الصين منذ القدم وقد ورد ذلك فى كتاب المعجم الجغرافى للسواحل الذى تم تأليفه قبل ١٧٠٠ سنة ، وهو أقدم تسجيل تاريخى عن تايوان فى

---

١ – ياسر على هاشم ،مستقبل الصين فى النظام الدولى الجديد (القاهرة ،دار المعارف ،٢٠٠٤)ص٨٨-٨٩

٢ – Ronald Montaperto,China –South Asia Relations: Find New Friends ,Reward old ones,But Keep All In Line:,**Aquarterly Ejournal on East Asian Bilateral Relations**,Vol6,No3,October 2004 ,pp77-79

٣ – David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C. Mulvenon,China on The Move A Franco-American Analysis of Emerging, **op cit**,pp29-30

٤ – د. محمد سعيد أبو عامود ،مقومات الصعود الصينى فى د. هدى ميتكيس ،خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى، **مرجع سبق ذكره** ، ص١٢٨

العالم(١) ، ثم أوفدت حكومة "وو" فى القرن الثالث الميلادى ، وحكومة أسرة "سوى" بالقرن السابع الميلادى أكثر من عشرة آلاف شخص إلى تايوان ، ومنذ ذلك الوقت تعاظم حجم الاستثمار والتنمية للشعب الصينى فى تايوان ، وتولت أجهزة صينية شئون تايوان منذ عهد أسرة يوان ١٢٠٦-١٣٦٨م ، وفى أواسط القرن السابع عشر أحتل المستعمرون الهولنديون تايوان ، وتمكن "تشنغ تشنغ" من طردهم عام ١٦٦٢ ، وفى عام ١٨٩٥ أنهزمت الصين فى الحرب التى شنتها اليابان واضطرت حكومة "تشنغ" إلى توقيع معاهدة "شيمونوسيكى" التى تم بها التنازل عن تايوان وأرخبيل بنغهو لليابان(٢) ،

وفى يوليو ١٩٣٧ خاضت الصين حرباً وطنية ضد اليابان ، وأعلنت إلغاء المعاهدات والاتفاقيات غير المتكافئة وأعلنت عزمها على إرجاع تايوان وأرخبيل "بنغهو" وغيرها من الأراضى الصينية ، وفى عام ١٩٤٥ أعادت اليابان تايوان إلى الصين ، وأصبحت خاضعة لسيطرة الصين مرة أخرى ، وبعد عام ١٩٤٩ انفصلت تايوان عن وطنها الأم بشكل مؤقت ولكن ذلك لم يغير من حقيقة أن تايوان جزء لايتجزأ من الصين(٣)، والسبب فى ظهور مسألة تايوان مرة أخرى يعود إلى الحرب الأهلية التى شنها حزب الكومينتاج ضد الحزب الشيوعى الصينى بعد حرب المقاومة ضد اليابان بالإضافة الى التدخل الأجنبى تجاه مسألة تايوان(٤).

تسوية مسألة تايوان:

منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ بذلت الصين جهوداً دؤوبة فى سبيل تسوية مسألة تايوان لتحقيق إعادة توحيد البلاد ، وطرحت إعادة التوحيد سلمياً ، ودولة واحدة ونظامان ، وتؤكد الصين بأن أى محاولة لتكريس انفصال تايوان رسمياً تستدعى العمل العسكرى ، ورغم التزام الولايات المتحدة بسياسة الصين الواحدة كما صاغها إعلان شنغهاى ١٩٧٢ إلا أنها تمسكت كذلك بمجموعة متميزة من المصالح مع تايوان باعتبارها شريكاً مهماً للاستقرار والرفاهية استناداً إلى موقعها الاستراتيجى ، وباعتبارها واحدة من أكبر

---

١ – النقاط الرئيسية للكتاب الابيض **مسألة تايوان واعادة توحيد الصين** الصادر عن مكتب الاعلام التابع لمجلس الدولة http://www.china .org.cn

٢ – النقاط الرئيسية للكتاب الأبيض **مسألة تايوان وإعادة توحيد ،المرجع السابق** .

٣ - Robert e. gamer,understanding contemporary china, **op cit** , p195

٤ – Zhongqi Pan,**Crisis Management Over The Taiwan Issue in The Post Cold War Era** ,Talking Points For A seminar Co-Sponsored By Shanghai Institute For International Studies And The Sigur For Asian Studies, George Washington university,nov4,2002,washington D.C.. http://www.siis.org.cn/English/journal/

الاقتصاديات التجارية فى العالم ، وثالث أكبر مستثمر خارجي بعد ألمانيا واليابان ، ونموذجاً للديمقراطية الآسيوية ، وتعارض الولايات المتحدة استخدام الصين القوة لاستعادة تايوان([١]) .

وقد توصلت كافة دول العالم التى أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين إلى اتفاقيات وتفاهم مع الحكومة الصينية بشأن تايوان ، ومن ناحية أخرى بذلت سلطات تايوان قصارى جهدها لتطوير علاقاتها مع دول ذات علاقة دبلوماسية مع الصين مما وضع عراقيل أمام قضية توحيد الصين ، وقد انضمت تايوان إلى بعض المنظمات الإقليمية مثل بنك التنمية الآسيوى والأبيك وغيرها بموجب ماتوصلت إليه الصين مع الأطراف ذات الصلة باشتراك الصين كدولة وتايوان كإحدى المناطق الصينية تحت تسمية "تايبيه الصين" ،وتعارض الصين بيع أى نوع من الأسلحة والتقنيات الخاصة بها إلى تايوان .

وترى دول إقليم شرق آسيا فداحة المقابل الاقتصادى والدبلوماسى من جراء ضم تايوان بالقوة المسلحة ، وتعمل على إقامة توازن فعال بين احترامها لسياسية الصين الواحدة وبين العلاقات التجارية مع تايوان بحيث لاتؤثر سلباً على جهود بناء الثقة بين الصين وتايوان([٢]) وأن تستمر هذه الاتجاهات الإيجابية طالما بقيت الصين واثقة من إمكانية التوحيد دون استخدام القوة ، كما ترى أن تلك الأوضاع تفرض على الولايات المتحدة أن تبقى على مسافة محسوبة من تايوان لتجنب الصراع عبر مضيق تايوان ويتم تحجيم احتمالات التدخل العسكرى([٣]).

وتحتل مسألة تايوان أولوية كبرى فى سياسة بكين الخارجية فهى تعكس الجذور العميقة للقومية بين القادة الصينيين بالإضافة إلى الشعب ، ويرتبط الاهتمام بتايوان بالسيادة الوطنية وشرعية لنظام ، وسياسة الصين تجاه تايوان ترتبط مباشرة برؤية الصين للموقف الداخلى والدولى([٤]) ، وقد ظلت مشكلة تايوان من أكبر المشكلات الإقليمية فى المنطقة منذ عام ١٩٤٩ ولاتزال العقبة الرئيسية فى العلاقات الصينية الأمريكية([٥]) ، وتتفهم دول المنطقة الموقف

---

١ -عبد المنعم طلعت ، الأستراتيجية الأمريكية فى شرق آسيا (صياغة آسيوية) ،**مرجع سبق ذكره** ،ص٤٢

وانظر Thomas D.Grant,Taiwan troubles,**American diplomacy**(Philadelphia:foreign policy research institute,autumn,vol iv,no4,1999)pp1-9

٢ David G.Brownchina-Taiwan Relations:Unproductive Military Posturing,,Comparative Connections **Aquarterly Ejournal on East Asian Bilateral Relations**,(Hawaii :Pacific Forum Csis, Vol6,No3,October 2004) ,pp87-90

٣ – مدحت أيوب ، بؤر التوتر الإقليمى فى آسيا الأسباب والحلول ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ص١٢٩

٤ - Zhao Quansheng ,Chinese Foreign Policy Today, ,**op cit**, p8

٥ – Jiemian Yang,The **Taiwan Factor in Sino-U.S. Relations** , http : // www . siis . org.cn/English/journal/j02/jmyang.htm

وانظر د. فوزى درويش ، الشرق الأقصى الصين واليابان ،**مرجع سبق ذكره** ،ص ص١٨٧ -١٩٠

الصينى جيداً من هذه القضية طبقاً للمبادئ الثمانية التى أعلنها الرئيس جياتج تسه مين عـام ١٩٩٥ للتوحيد السلمى لتايوان(١) ، وتؤيد إعادة تايوان إلى الوطن الأم على ضوء التجربـة الناجحة التى تمت من خلالها عودة "هونج كونج" و"مكـاو" إلـى الصـين كمـا أن السـماح بالتدخلات الأجنبية سيؤدى إلى زيادة أجواء التصعيد والتوتر فى المنطقة بما يعـود بالسـلب على التنمية والاستقرار فى المنطقة(٢) .

وقد صدق المجلس الوطنى لنواب الشعب الصينى فى ١٤ مارس ٢٠٠٥ على قـانون مكافحة الانفصال الذى يجيز لبكين استخدام القوة لمنع تايوان من الاستقلال عن الوطن الأم(٣) وهو ليس بمثابة تحذير لتايوان بل أيضا للولايات المتحدة ، وللقوى الإقليمية فى شـرق آسـيا بعدم التدخل فى هذه القضية التى يتم التعامل معها باعتبارها شأناً داخلياً بحتاً ،وفـى الوقـت نفسه لم يستبعد القانون خيار التفاوض لتحقيق وحدتها مع الوطن الأم وأن القوة ستظل الملجـأ الأخير وخاصة أن الصين استعادت هونج كونج ، ومكاو من قبـل بـالطرق السـلمية بعـد مفاوضات طويلة فضلاً عن الخسائر الاقتصادية المتوقـع أن تلحـق ببكـين عنـد نشـوب الحرب(٤).

ولايعقل أن تضع الصين ثمار تقدمها الاقتصادى فى مهب الريح وأن تضر بمصـالحها الاقتصادية والمالية ومؤسساتها الاستثمارية مع دول العالم باعتبارها المستفيد رقم واحد مـن المحافظة على استقرار منطقة شرق آسيا ، ومع عدم التقليل من محورية القضية التايوانية فإن تركيز القيادة الصينية منصب على استكمال رحلة التقدم الاقتصادى واحتواء الآثار الجانبيـة للتنمية الاقتصادية غير المتوازنة وما أحدثته من خلل على المستوى الاجتمـاعى ، وسـتظل

---

١ - وزارة الخارجية الصينية ،**النص الكامل لتقرير أعمال الحكومة الصينية فى الدورة الرابعة للمجلس الوطنى العاشر لنواب الشعب والمؤتمر الإستشارى السياسى العاشر للشعب الصينى فى ٥ مارس ٢٠٠٦** ص ص١٣-١٨

٢ –والمبادىء هى التمسك بمبدأ دولة واحدة للصين ، عدم الاعتراض على تنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية غير الحكومية مع تايوان ، إنهاء حالة العداء عبر المضيق ، تحقيق التوحيد السلمى ،تنمية التبادلات الاقتصادية والتعاون بين الجانبين ،احترام أسلوب الحياة لأهالى تايوان ،الترحيب بزيارة قادة تايوان للوطن الأم انظر د٠ محمد عبد الوهاب الساكت ، الموقف العربى من القضايا الصينية ، **السياسة الدولية** ،العدد١٤٥ ،يوليـو ٢٠٠١ ،ص ص ٨٥-٨٧

٣ – أثار القانون انتقادات من جانب الولايات المتحدة واليابان اللتين أصدرتا بياناً مشتركاً فى ٢٠ فبراير ٢٠٠٥ يحث على السعى لإيجاد حل سلمى للمشكلة انظر د٠ محمد عبد الوهاب الساكت ،الصين وتايوان: قانون مناهضة الانفصالية ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٥٩ ، أبريل ٢٠٠٥ ،ص١٩٠

٤ - John Graver,Interpreting China's Grand Strategy ,**China Brief**,(Washington Dc,The Jamestown Foundation,Vol5,Issue15,July 5,2005)Pp1-3

تسوية مسألة تايون هدفاً أساسياً لاستراتيجية الصين الخارجية واستناداً إلى حقائق الأوضاع فإن الخيار السلمى الأرجح وإن تطلب بعض الوقت([1]) ٠

مشكلة بحر الصين الجنوبى:

يعد بحر الصين الجنوبى بحراً شبه مغلق ، يتكون من مجموعة من الجزر أهمها "سبراتلى" ، و"بارسيل" ، وجرف "ماكسلسفيد" ، والحيد البحرى "باتراس" ، ويحتدم الصراع على السيادة على تلك الجزر بالرغم افتقار تلك الدعاوى للتحديد الواضح ، وبينما لايؤثر الصراع على بعض الجزر فإن أغلبها يخضع لمنازعات ثنائية أو ثلاثية فتدعى السيادة على أجزاء من جزر سبراتلى ستة أطراف (الصين ،فيتنام ،ماليزيا ،بروناى،تايوان ،الفلبين) قامت كلها باستثناء جزر بروناى بتدعيم دعواها باحتلال بعض جزر الأرخبيل ، وتوطين القوات والمدنيين ، وإقامة المنشآت والتسهيلات عليها خاصة مع وجود احتمالات بترولية عالية بالمنطقة فى وقت تزيد فيه حاجة الأطراف التى بدأت فى مرحلة اقتصاديات التصنيع السريع للطاقة([2]) ٠

ولايمكن إنكار القيمة الجيوستراتجية لبحر جنوب الصين لأنه يمكن للقوى التى تسيطر على تلك المنطقة منع معظم واردات اليابان من البترول والغاز الطبيعى ، وقطع العمليات البحرية الأمريكية والتابعة لحلفائها فى الإقليم مما يساعد فى تفسير قلق المجتمع الدولى من الصراع الجارى فى بحر الصين الجنوبى([3])، وتتكون من نحو ٤٠٠ من الجزر غير المأهولة بالسكان ، وقد حدثت مصادمات بين الصين وفيتنام فى ١٩٧٤و١٩٨٨ وتدهورت علاقاتهما الثنائية بسبب الصراع على الجزر، وتصاعدت حدة الصراع عندما صدقت الصين على قانون المناطق الإقليمية والمناطق المتاخمة فى فبراير ١٩٩٢ ، ثم أخذ الوضع بعداً خطيراً عندما استولت البحرية الصينية على الحيد البحرى "ميستشيف" فى أرخبيل "سبراتلى" الذى تدعى الفلبين السيادة عليه([4]) حيث يقع على بعد ١٣٠ ميلاً من سواحل جزيرتها "بالاوان" وأدى تصاعد التوتر فى بحر جنوب الصين لقيام الآسيان فى مايو عام ١٩٩٢ إلى إصدار بيان دعا

---

١ - د٠ حسن أبو طالب ،السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد فى د٠ هدى ميتكيس خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص ٢٥٩-٢٦٠

٢ - عبد المنعم طلعت ،ترتيبات الأمن الإقليمية فى النظام العالمى الجديد ،**السياسة الدولية**،العدد١٢٩ ،يوليو ١٩٩٧ ،ص١٩

٣ – د٠ هدى ميتكيس ،إنجازات الصعود الصينى فى د٠ هدى ميتكيس ،خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى **مرجع سبق ذكره** ، ص ١٥١

٤ - Keith B. Richburg,Neighbors Confront China,S Power ,**Washington Post**,Sunday,March17,1997,P5 ,Washingtonpost.com

فيه الأطراف المتنازعة إلى الامتناع عن استخدام القوة وتسوية دعواها سلمياً ، واكتفى رد فعل الصين بأنه موجه ضد مصالحها ([1])، ومنذ ذلك الوقت صارت القضية موضوعاً دورياً منتظماً للمناقشة سواء فى اجتماعات الآسيان السنوية أو فى محفل الآسيان الإقليمى وقد رأت الدول المتنازعة أن أفضل خدمة للمصالح الاقتصادية تتم من خلال إقامة نظام يسمح بمشاركة كل الأطراف فى التنمية المشتركة لمنطقة البحر ، ووقعت الصين ورابطة جنوب شرق آسيا فى ٤ نوفمبر ٢٠٠٢ ميثاق شرف حول بحر الصين الجنوبى بهدف الحفاظ على السلام والاستقرار والنمو الاقتصادى والازدهار فى منطقة بحر جنوب الصين ، ويتمتع الإعلان وهو أول وثيقة سياسية توقعها الصين مع الآسيان بشأن قضية بحر الصين الجنوبى بمغزى إيجابى لدعم الثقة المتبادلة بين الجانبين ، وتلتزم بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقانون البحار لعام ١٩٨٢ ومعاهدة الصداقة والتعاون فى جنوب شرق آسيا والمبادئ الخمسة للتعايش السلمى ودعم سياسة حسن الجوار والثقة المتبادلة وممارسة ضبط النفس والسعى لإيجاد تسوية سلمية لخلافاتهما بشأن بحر الصين الجنوبى من خلال التنسيق والتفاوض([2]) .

المشاكل الحدودية :

تعانى منطقة شرق آسيا من المشكلات الحدودية بين دول الإقليم والتى ترسبت عبر التاريخ و أدت إلى نشوب صراع مسلح بين دول الإقليم ، فهناك مشاكل الحدود بين الصين واليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام والهند ، وخاصة أن الحدود الفاصلة بين الهند والصين تمتد لمسافة ٣٥٠٠ كيلو متر ، وتتهم الهند الصين باحتلال ٣٨ ألف كيلو متر من أراضى كشمير بينما تتهم الصين الهند بالاستيلاء على ٩٠ ألف كيلو متر مربع من أراضى ولاية "أورنشال برادى"([3]) ، وقد أدت الخلافات الحدودية إلى قيام حرب بينهما عام ١٩٦٢ حول منطقة صغيرة فى جبال الهيمالايا ، وقد قامت بكين بحل الكثير من المشكلات الحدودية مع الدول المجاورة([4]) ، ولكن الوضع مع الهند مازال فى مراحله الأولى ، وقد توصل البلدان فى أبريل ٢٠٠٥ إلى اتفاق لحل المشاكل الحدودية العالقة بينهما ، وتتطور علاقات الصين بالهند فى المجالات الاقتصادية ، والتقاء هذين العملاقين يعين فى استقرار المنطقة بالسعى لتهدئة

---

[1] Mark J Valencia,**China and South China Sea Disputes**, ,(Oxford:OUP For The-IISS,1995)p298 وانظرأيضا John Gershman,U.S. China Relations Using China As Aproxy:Risks and Errors,**Foreign Policy in Focus**,December 15,1999,Pp6-8

[2] – رئيس مجلس الدولة الصينى تشو رونغ يقدم اقتراحا من ثلاث نقاط حول التعاون بين الصين والآسيان فى ٤ نوفمبر ٢٠٠٢ http://www.test.china.org.cn\arabic\

[3] – هشام الصادق ،العلاقات الهندية الصينية قمة الانفراج التاريخية ،**السياسة الدولية** ، العدد ١٥٣، يوليو ٢٠٠٣ ،ص٢٤٦

[4] - Robert E. Gamer,Understanding Contemporary China, **op cit** , Pp196-197

نزاعات الحدود القديمة ، وتحاول دول المنطقة العمل على حل هذه المشـكلات مـن خـلال المشاورات والمفاوضات للحفاظ على السلام والاستقرار الإقليمى بشكل عام ، وتقليل التـوتر فى علاقاتها مع الدول الأخرى ، ولاسيما مع الدول المجاورة([1])، ومن أجـل تعميـق هـذه السياسة عمدت الصين إلى تحسين علاقاتها مع اليابان وروسيا ، والهند ، وفيتنام ، وكمبوديا وتم التوصل إلى اتفاقات حول إنهاء النزاعات الحدودية بالطرق السـلمية ، وعبـر الجهـود المشتركة مع مختلف الدول وقعت الصين مع ١٢ دولة مجاورة معاهدات حدوديـة ، وحلـت مشاكل الحدود المتخلفة من التاريخ ، وتتمتع الصين بنشاط الحوار والتفـاوض مـن خـلال الآليات الإقليمية مثل الآسيان ، والصين والآسيان، والصين واليابان وكوريا الجنوبية ومنظمة شنغهاى للتعاون ، ومنظمة التعاون الاقتصادى لآسيا والباسفيك ، ومنتدى الآسيان.

المشكلة الكورية الشمالية:

تمثل المشكلة الكورية واحدة من أهم القضايا الإقليمية التى تستقطب اهتمام صـانعى القرار فى بكين منذ فترة طويلة ، ودعت إلى التعامل مع هذه المسألة تعاملاً هادئاً والعمل على حلها بالوسائل السياسية وبالطرق الدبلوماسية ومعارضة الصلف والتفرد الأمريكي في معالجة الشؤون الدولية رافضة استخدام القوة أو التهديد بها في التعاطي مع المسألة النووية الكوريـة وقد تطور الموقف الصينى من هذه المشكلة لاسيما فى الأعوام الأربعـة الأخيـرة بعـد أن تطورت إلى أزمة تديرها الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة تدفع إلى قيام مواجهة عسـكرية ستكون لها عواقب وخيمة على كل المنطقة ، و تعتبر الولايات المتحدة أن الأمن والسلام فى شبه الجزيرة الكورية عامل حيوى للاستقرار الإقليمى فى شمال شـرق آسـيا حيـث يوجـد للولايات المتحدة مصالح كبيرة([2]) .

وظلت الصين تقوم بالوساطة الإيجابية فى المباحثات الثلاثية (الصين ، وكوريا الشمالية والولايات المتحدة) والمحادثات السداسية (الصين ، وكوريا الشـمالية ، وكوريـا الجنوبيـة والولايات المتحدة وروسيا ، واليابان) وشجعت مختلف الأطراف على إصدار بيانات مشتركة مما يخفف من حدة التوتر فى شبه الجزيرة الكورية لبناء السلام والاستقرار فى شرق آسيا ([3]) وترى الباحثة الصينية "بى أن" المسئولة عن ملف المباحثات السداسـية الخاصـة بالمشـكلة الكورية الشمالية أن الصين لها مبادئها الواضحة فى حل هذه المشكلة التى أخذت تتفاقم منـذ

---

١ – صفحة جديدة فى العلاقات الهندية الصينية http://www.al-jazirah.com.sa\magazine\

٢ – Yun Duk-Min,U S-North Korea Relations in the 1990s : U S Foreign Policy Towards North Korea ,**East Asian Review**,(Seoul :The Institute for East Asian Studies,Vol 11,No1,Spring 1999),Pp5-6

٣ – Ralph A.Cossa,Regional Overview:Global Posture Review:is Washington Marching out?,**Aquarterly Ejournal on East Asian Bilateral Relations**,Vol 6,No 3 October 2004 ,Pp1-2

عام ٢٠٠٢ ، وتعتقد أنها مشكلة تتعلق بالانتشار النووى وليس بطبيعة النظام الموجـود فـى كوريا الشمالية ولكن مع الحل السلمى للبرنامج النووى الكورى ومـع اسـتمرار المباحثـات السداسية ، وترى بكين أن دورها فى هذه المباحثات هو تسـهيل التواصـل بـين الطـرفين الرئيسيين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ،وموقف كوريا الجنوبية يلتقى فى عناصر كثيرة مع الحل السلمى والمباحثات حيث أن اندلاع أى صراع عسكرى سواء كان تقليدياً أو نوويـاً مع كوريا الشمالية سيدمر مصالحها واقتصادها([1]) .

وأدى إقدام كوريا الشمالية على إجراء تجربتها النووية الأولى فى التاسع مـن أكتـوبر ٢٠٠٦ إلى قلق القوى الإقليمية والدولية ، وتبنى قرار بفرض عقوبات على كوريا الشـمالية وإدراك الصين لخطورة الموقف على الاستقرار فى المنطقـة([2]) ، وفـى الجولـة الخامسـة للمحادثات السداسية ببكين فى ١٦ فبراير ٢٠٠٧ انتهت باتفاق مبدئي لتفكيك البرنامج النووى الكورى الشمالى نظير مساعدات وحوافز لكوريا الشمالية وتطبيع العلاقات المتوترة بين بيونج يانج والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية .

والتحرك الصينى حكمه إطار يخدم مصالحها القومية بحكم أنها اقرب الحلفاء لبيونج يانج لتحقيق الاستقرار وإثبات قدرتها كقوة إقليمية([3]) فالمحيط الإقليمى للصين يضم قوى عسكرية كبرى مثل روسيا ، والهند ، وعملاقين اقتصاديين اليابان ، وكوريا الجنوبية ، بالإضافة إلـى النمور الآسيوية ، كما أن التحالفات العسكرية والوجود العسكرى الأمريكى فى اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والفلبيين بالإضافة إلى التوترات فى محيط الصين فى شبه الجزيرة الكورية وكشمير ، وأفغانستان وبحر الصين الجنوبى مصدر قلق للصين .

كما أن الحركات الانفصالية فى تايوان والتبت وتركستان الشرقية والحاجة المتزايدة إلـى الطاقة يمكن أن تستغلها القوى الخارجية للضغط على الصين ، وهكذا لعبـت الصـين ولا زالت بصفتها عضوا دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي دوراً ايجابياً فى الأنشطة المتعددة الأطراف ، فقد جرى في بكين عدة جولات للمحادثات الثلاثية والسداسية بشأن المسألة النووية فى شبه الجزيرة الكوريه والتي بذلت فيها الصين جهوداً دبلوماسية مضنية لضـمان حلهـا

---

[1] – د. حسن أبو طالب ، رؤية من بكين الصينيون والدور الخارجى لبلادهم ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٦٤ أبريل ٢٠٠٦ .

[2] – محمد فايز فرحات ،مستقبل الانتشار النووى فى شمال شرق آسيا ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ ،ص١١٦

[3] – محمد ابراهيم دسوقى ، الأزمة النووية الكورية خطوات وأمال مؤجلة ، **الأهرام** ،العدد٤٣٩٠٢ ،١٧ فبراير ٢٠٠٧ ، ص١١

سلميا حيث أتاحت الفرصة لمختلف الأطراف لإجراء حوار على قدم المساواة وضمان حل المشاكل بهدوء ، الأمر الذي جعل المحادثات السداسية تستمر حتى الآن .

ونخلص من ذلك أن البيئة الإقليمية السلمية المستقرة ضرورية للصين لكى تصل إلى تحقيق أهداف سياستها الخارجية ولتنمية الصين ولرفاهية مجتمعها ، ولذلك قامت الصين ببناء علاقات تعاون ثنائية ومتعددة مع الدول فى المنطقة وتدعيم التكامل الاقتصادى والتعاون الأمنى ، ومن ناحية أخرى تعمل الصين على تبديد مخاوف الدول فى المنطقة بتوضيح أن الصعود الاقتصادى والسياسى للصين ميزة لكل آسيا ، وقد نجحت الحكومة الصينية فى اكتساب سمعة باعتبارها قوة إقليمية مسئولة ، ومحركاً للنمو الاقتصادى فى المنطقة ، وتدعم بالإضافة إلى أشياء أخرى التكامل الاقتصادى القوى فى شرق آسيا ،واتجهت السياسة الخارجية الصينية إلى بناء دور إقليمى فعال سواء مع دول الجوار الجغرافى المباشر أو مع الدول الآسيوية الأخرى وذلك باعتبار أن القارة الآسيوية بمثابة المجال الحيوى للسياسة الصينية ، ومن ثم أعلنت سياسة حسن الجوار والتى استطاعت من خلالها دعم علاقاتها مع دول المنطقة بما وفر لها بيئة إقليمية مواتية للتنمية الاقتصادية.

وهذه البيئة الإقليمية لها انعكاساتها وتأثيرها على سياسة الصين الخارجية بصفة عامة وتجاه إفريقيا بصفة خاصة ، فالتنافس بين دول الإقليم على الموارد والحاجة إلى الأسواق يجعل الاهتمام بإفريقيا يزداد ، كما أن تطلع دول الإقليم إلى الخارج يزيد من فرص إفريقيا فى الحصول على المساعدات وخاصة من الدول الكبرى فى إقليم شرق آسيا ، ويتأثر الدور الصينى بكيفية موازنة الصين لشبكة علاقاتها الإقليمية.

الباب الثاني

السياسة الصينية تجاه إفريقيا فى إطار الممارسة

الباب الثاني

السياسة الصينية تجاه إفريقيا فى إطار الممارسة

تتمتع الصين بوضع دولى فريد فإحدى قدميها في الدول النامية والقدم الأخرى في الدول المتقدمة مع تمتعها بمقعد دائم في مجلس الأمن ، وهذا الوضع الثنائى أعطاها اعتبارات سياسية ومزايا دبلوماسية فى سعيها لتحقيق أهدافها ، ففي فترة الحرب الباردة قامت السياسة الصينية تجاه إفريقيا على أساس أيديولوجي ، وقد بدأت الصين منذ انتهاء الحرب الباردة تبنى تصور أكبر تجاه الشئون الإقليمية والدولية وعلى النقيض من الوضع منذ عقد الثمانينيات فإن الصين تعمل على نطاق واسع فى إطار النظام الدولى وسعت حتى إلى صياغة تطور لهذا النظام بوسائل محددة .

وتقوم السياسة الصينية فى إفريقيا على مبادئ التعايش السلمى والمنفعة المتبادلة والبرجماتية وتستند إلى العامل الاقتصادى بالأساس حيث تنظر الصين إلى إفريقيا باعتبارها مصدراً لتغذية قاعدتها الصناعية المحلية التى تحتاج إلى كميات ضخمة من المواد الخام للحفاظ على معدلات النمو الاقتصادى المرتفعة ، وبعد انتهاء الحرب الباردة دخلت السياسة الصينية تجاه إفريقيا عصراً جديداً فى كل أوجه التعاون السياسة والاقتصادية والثقافية فهى تقدم الدعم للدول الإفريقية فى المنظمات الدولية وتشجع الزيارات المتبادلة وتقدم المساعدات الغير مشروطة وتعمل على تشجيع التجارة والاستثمار فى إفريقيا كما وقعت الصين على اتفاقات تبادل وتعاون سياسى واقتصادى وثقافى مع معظم الدول الإفريقية .

وقد شكل إنشاء منتدى التعاون الصينى الإفريقى فى عام ٢٠٠٠ آلية فعالة للتعاون بين الصين وإفريقيا ففى إطاره ألغت الصين ديون الدول الإفريقية الأكثر فقراً وزادت المساعدات والتجارة والاستثمارات الصينية فى إفريقيا وأقامت الصين شراكة استراتيجية مع إفريقيا.

و ينقسم هذا الباب إلى مبحث تمهيدى وفصلين يتناول الفصل الأول عملية صنع السياسة الخارجية الصينية ، والفصل الثانى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية .

مبحث تمهيدى

السياسية الصينية تجاه إفريقيا فى مرحلة الحرب الباردة

—

يمكن تقسيم السياسية الصينية تجاه أفريقيا خلال فترة الحرب الباردة إلى مرحلتين : **المرحلة الأولى** من قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ وتمتد حتى نهاية السبعينيات(الأيديولوجية القوية وتعزيز المنافع السياسية) حيث سيطرت قضية الحرب الباردة على العلاقات الصينية الإفريقية خلال تلك الحقبة فمنذ إعلان جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ حدثت تحولات جوهرية فى سلوكها تجاه العالم الخارجى بصفة عامة وتجاه إفريقيا بصفة خاصة بسبب تغيرات محلية وإقليمية ودولية ، وقد أولى القادة الصينيون اهتماماً كبيراً بتطوير علاقاتهم بالقارة الإفريقية وعملوا على تشجيع الصداقة التقليدية والتعاون الصينى الإفريقى وأصبحت مبادئ مرشدة لسياسة الصين الخارجية تجاه القارة الإفريقية خلال الفترات التاريخية المختلفة.

وقد مرت السياسة الصينية تجاه إفريقيا بفترتى مد سياسياً واقتصادياً وظهر المد الأول فى الخمسينيات إلى الستينيات من القرن الماضى حيث تصاعدت حركات الاستقلال الوطنية فى إفريقيا وقامت الصين بنشاطها المكثف سياسيا مع إفريقيا سعيا وراء تحقيق الاستقلال الوطنى ودفع التنمية الاقتصادية ، ويعتبر هذا المد الأول مد التعاون السياسى ونظراً لمناخ الاستقطاب الثنائى الدولى كان من مصلحة الصين كما قال "شوين لاى" رئيس الوزراء الصينى "ألا تتخذ أراضى القارة الإفريقية قواعد عسكرية للغرب ليهددوا بها دول المعسكر الاشتراكي" مشيرا بذلك إلى الارتباط الوثيق بين الصين والدول الإفريقية فى الاستراتيجية الدولية .

ويؤشر مؤتمر باندونج الذى عقد فى أندونيسيا فى الفترة من ١٨-٢٤ أبريل ١٩٥٥ لبداية مرحلة جديدة من التضامن الأفرو أسيوى ، وفى أثناء المؤتمر تبنت الصين والدول الإفريقية المبادئ الخمسة للتعايش السلمي وهى الاحترام المتبادل لوحدة الأراضي والسيادة وعدم اعتداء دولة على أخرى ، وعدم تدخل دولة فى الشئون الداخلية لدولة أخرى، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمى(١) ، وفى عام ١٩٥٦ أنشأت الصين سفارة فى القاهرة كأول بعثة دبلوماسية صينية فى القارة الإفريقية ، وتوالى إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين الصين والدول الإفريقية ، وقد وصل عدد هذه الدول عند زيارة "شوين لاى" لإفريقيا فى أوائل

١- Dr. He Wenping,Moving Forward With the Evolution of China's African **Policy**,Paper Presented for Workshop on China-Africa Relations, **Op Cit**, Pp4-5

عام ١٩٦٤ سبع عشرة دولة الأمر الذى اعتبر نجاحاً كبيراً للصين فى المجال الدبلوماسى لافتاً لأنظار المهتمين بالشئون الإفريقية فى ذلك الوقت ولكن هذا النجاح الدبلوماسى الكبير مالبث أن تبعه تدهور كبير بدأ عام ١٩٦٥ ، ولقد تضافرت عدة عوامل أسهمت فى إحباط الدبلوماسية الصينية وتضاؤل نفوذ الصين فى إفريقيا منذ سنة ١٩٦٥ إلى سنة ١٩٦٩ ، وأول هذه العوامل هو اتباع الصين سياسة ثورية على حساب صداقات الدول وبالتالى التضحية بالنجاح الدبلوماسى والسياسى فمع ارتباطها بعلاقات دبلوماسية مع جميع الدول الإفريقية إلا أنها لم تتخل عن تعضيدها لحركات المعارضة الأكثر ثورية فى النظم المحافظة ، والتى أدت إلى تقهقر الدبلوماسية الصينية بعد أن وصل النفوذ الصينى إلى ذروته([1])٠

ومن ناحية أخرى حدث تغير فى نظم الحكم فى بعض الدول الإفريقية التى كانت تشهد نشاطاً صينياً وقد أدى ذلك إلى الإتيان بحكومات أقل تعاطفا مع الصين يضاف إلى ذلك أن هذه المرحلة شهدت تبلور الصراع السوفيتى –الصينى مع حرص الصين على أن تجعل الدول الإفريقية تأخذ جانباً فى النزاع ومع محاولة الدول الإفريقية البعد عن الحرب الباردة والصراعات الدولية([2])٠

وكانت القياد الصينية ترى أن توثيق العلاقات الصينية الإفريقية من شأنه أن يدعم حركات التحرر فى العالم الثالث ويضعف من قوى الاستعمار الغربى، ومن ناحية أخرى رأت الصين فى الدول الإفريقية شريكاً استراتيجياً مهماً فى إطار الحرب الباردة ، وتم إقامة العلاقات الدبلوماسية مع معظم دول القارة الإفريقية ، وقدمت الصين المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية للدول الإفريقية ضمن محاولتها إعاقة سيطرة القوى الغربية وخلق نظام دولى وسياسى جديد([3]) ، ومن أجل تقوية العلاقات الصينية الإفريقية قام رئيس الوزراء الصينى "شوين لاى" بزيارة إفريقيا ثلاث مرات شملت ١١ دولة إفريقية فى الستينيات وخلال زيارته اقترح خمسة مبادئ لتطوير العلاقات بين الصين وإفريقيا وثمانية مبادئ تحكم

---

[1] – د٠ حورية مجاهد ،الدبلوماسية الصينية فى القارة الأفريقية "،**السياسة الدولية**، العدد ٢٧ ،يناير ١٩٧٢ ص ص٦٨-٦٩

[2] – د حنان قنديل ،العلاقات المصرية الصينية فى د محمد السيد سليم و د٠ إبراهيم عرفات (محرران) **العلاقات المصرية الآسيوية** (القاهرة : مركز الدراسات الآسيوية ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،٢٠٠٠ ،ص ص٢٠٢-٢٠٣

[3] – Humayoun Khan,A Historical View of China's Foreign Policy Towards Big Powers,**Stratagic Studies**(Islamabad:Institute Of Sirategic Studies,Xxvi,Summer,2006,No2,pp1-12

المساعدات الصينية الأجنبية([1]) والتى حددت المعايير السياسة والاقتصادية لتطوير العلاقات الصينية الإفريقية ، وخلال الفترة من ١٩٦٦-١٩٦٩ حدث تحول فى الاهتمام الصينى بإفريقيا بسبب التغيرات الداخلية والثورة الثقافية ، وكان للثورة الثقافية فى الصين تأثيرها الكبير فى نشاطها الدبلوماسى فى إفريقيا وفى العلاقات الرسمية الدبلوماسية فلم تستطع الصين خلال الفترة من ١٩٦٦-١٩٦٩ تحقيق أى نجاح دبلوماسى بل على العكس تجمد الوضع وشلت الثورة الثقافية النشاط الدبلوماسى الصينى فمن ناحية زادت الثورة الثقافية وما تبعها من أعمال العنف من عنصر عدم الثقة ومن مخاوف الدول من نوايا الصين وأهدافها الثورية المتطرفة ونظامها السياسى .

ومن ناحية أخرى جعلت الصين تتجه داخلياً فقد استدعت الصين من سنة ١٩٦٦-١٩٦٧ جميع سفرائها فى الخارج بغرض التشاور وظل أعضاء السفارة منعزلين عن العالم الخارجى ولم تخرج الصين من عزلتها إلا سنة ١٩٦٨ فقد بدأ مندوبو الدول فى التوجه ثانية إلى الصين و بدأت تتضح معالم سياسة صينية جديدة تجاه إفريقيا للاستفادة من النكسة التى لحقت بالدبلوماسية الصينية ابتداء من سنة ١٩٦٥ وعلى وجه الخصوص أثناء الثورة الثقافية ولعل المؤشر الرئيسى للسياسة الصينية الجديدة هو موقف الحكومة الصينية من الانقلاب العسكرى الذى أطاح بحكم الرئيس "موديبوتا" فى مالى وقد كانت مالى تشهد نفوذاً صينياً متزايداً

---

[1] – والمبادئ الثمانية هى: تلتزم حكومة الصين بمبدأ المساوة والفائدة المتبادلة فى مد المعونة للدول الأخرى وهذه المعونة لا تعتبر كنوع من الصدقة من جانب واحد ، ولكن تعتبر مساعدة متبادلة فى مد الدول الأخرى بالمساعدة ، تحترم الحكومة الصينية سيادة الدول المستفيدة ولا تضع أى شروط أو تطلب أى امتيازات تقوم الحكومة الصينية بمد يد المساعدة الاقتصادية وذلك بإعطاء قروض بدون فائدة أو بفائدة منخفضة وإذا اقتضى الأمر تطيل المدة المحددة للسداد لكى تخفف بقدر الإمكان حمل الدول المستفيدة من القرض، ليس الغرض من المساعدة المقدمة من الحكومة الصينية جعل الدول المقترضة معتمدة على الصين وإنما مساعدتها على المضى خطوة خطوة فى طريق الاعتماد الذاتى والتنمية والاقتصادية المستقلة ، المشروعات التى تساعد الحكومة الصينية الدول المقترضة فى إنشائها هى التى ستتطلب بقدر الإمكان أقل استثمار وتأتى بنتائج سريعة بحيث يمكن للدول المقترضة زيادة دخلها وتحقيق التراكم الرأسمالي اللازم ، تقدم الحكومة الصينية أرقى أصناف المعدات والمواد من إنتاجها بأسعار السوق العالمية وإذا لم تكن المعدات والمواد المقدمة من الصين على مستوى المواصفات والنوع المتفق عليه تتعهد الحكومة الصينية بتغييرها ، فى منح أى مساعدة فنية ستعمل الصين على أن يتقن موظفو الدولة المستفيدة إتقاناً تاماً مثل هذه الأساليب الفنية. الخبراء الموفدون من جانب الحكومة الصينية للمساعدة على البناء فى الدول المستفيدة سيكون لهم نفس مستوى معيشة خبراء الدول المستفيدة ، انظر د. حورية مجاهد ،الدبلوماسية الصينية فى القارة الأفريقية "،**السياسة الدولية العدد** ٢٧ يناير ، ص ٧٤

وللأيديولوجية الصينية تفهماً أكبر من الدول الثورية الأخرى فى إفريقيا بما فيها غانا فى ظل "نكروما" ، وبعد استقرار الأوضاع الداخلية بدأت الصين فى إقامة علاقات جديدة مع الدول الإفريقية([1]) ، وقد تميزت فترة السبعينيات بزيادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الإفريقية ففى عام ١٩٧٤ وصل عدد البعثات إلى ٣٠ بعثة دبلوماسية فى إفريقيا بعد أن كان ١٣ عام ١٩٦٧ ، و دخول الصين عضوية الأمم المتحدة عام ١٩٧١ ، وبدء العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة وقيام الصين بإنشاء خط حديد زامبيا تنزانيا كأكبر مشروع فى القارة فى السبعينيات وقيامها بعدد من المشروعات فى مختلف أنحاء القارة .

واستمرت الصين فى دعم حركات التحرر فى القارة وتميز السلوك الصينى فى هذه المرحلة بالسمات التالية([2]):

– دعم الدول الإفريقية مادياً ومعنوياً فى كفاحها ضد الامبريالية والاستعمار والحصول على الاستقلال ، فقد أولت الصين منذ بداية علاقاتها بإفريقيا الأولوية لمفهوم الصراع المسلح والحرب الشعبية ضد الاستعمار والنظم الرجعية وكان هذا الاتجاه متمشيا مع الأيديولوجية الثورية فى الصين وقامت بتأييد حركات التحرر الوطنى فى إفريقيا وإمدادها بالأسلحة والتدريبات([3]).

– أمدت الصين الدول الإفريقية بالمساعدات لتطوير اقتصادها وتعزيز استقلالها على الرغم من حقيقة أن اقتصاد الصين نفسه يعانى من الضغوط الإمبريالية الهائلة والقيود وبهذه الطريقة فإن الصين أسهمت فى التحرير الوطنى والتنمية لإفريقيا .

– عملت الصين على كسب ود الدول الإفريقية لمساعدتها فى استعادة مقعدها فى الأمم المتحدة وتوحيد أراضيها.

وقد سعت الصين إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية فى إفريقيا أولها منافسة الصين الوطنية وذلك لتأكيد وضعها الدولى كممثل شرعى وحيد للصين، وعليه فقد عملت على كسب صداقات الدول الإفريقية للفوز بأصواتها فى الأمم المتحدة وثانيها محاربة الاستعمار وتأكيد

---

١ – George Moose ,China in Africa : They're Back ,**Africa Policy Journal**,(Harvard :John F.Kennedy School of Government ,Harvard University VoL2,2006,Pp 12-15 وانظر أيضا محمد نعمان جلال ،**الثورة الثقافية والتغيير السياسى فى الصين** رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ١٩٧٤ ، ص ص٢٠-٣٠

٢ – Barbara Barnouin,Yu Changgen, **Chinese Foreign Policy During The Cultural Revolution** (London :Kegan Paul International,1998)Pp51-65

٣ – Stuart Harris,Globalization And China ,Sd Diplomacy Structure And Process,**Working Paper** 2002/9(Canberra:Australian National University ,2002)Pp3-4

زعامتها للعالم الثالث ، وأخيراً مواجهة الاتحاد السوفيتي بعد نشوب النزاع بينهما([1]) ، ومنذ قيام جمهورية الصين وهى تحاول بناء علاقات صداقة مع القارة الإفريقية ، وقد استعادت الصين مقعدها فى الأمم المتحدة فى عام ١٩٧١ ،وتطورت علاقاتها مع الولايات المتحدة بعد زيارة الرئيس نيكسون عام ١٩٧٢ ،ومنذ أوائل السبعينات وحتى عام ١٩٨٩ تحالفت الصين والولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي حتي أحداث "ميدان تيانمين" وسقوط الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ ([2]) وبالتالى فقد تحولت علاقات الصين الخارجية بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة (الميل إلى جانب واحد) خلال فترة الخمسينيات (الصراع مع الجانبين) الاستراتيجية فى الستينيات ، و(جبهة متحدة واحدة) الاستراتيجية فى السبعينيات .

وفى عام ١٩٧٠ -١٩٧١ حققت الصين نجاحاً دبلوماسياً كبيراً إذ أقامت علاقات دبلوماسية جديدة لأول مرة مع غينيا الاستوائية وإثيوبيا وسيراليون والكاميرون ونيجيريا ورواندا([3]) كما تبدو مظاهر المرحلة الجديدة للدبلوماسية الصينية من إعادة العلاقات الدبلوماسية مع تونس فى عام ١٩٧١ ، وقد وصل عدد الدول الإفريقية التى لها تمثيل دبلوماسى مع الصين فى نوفمبر ١٩٧١ إلى ٢١ دولة وهذا أقصى عدد وصلت إليه منذ بداية علاقاتها الدبلوماسية مع إفريقيا ففى يناير ١٩٦٤ بينما كان لسبع عشرة دولة إفريقية علاقات مع الصين كانت هناك ١٦ دولة إفريقية لها علاقات مع تايوان بينما فى عام ١٩٦٥ أصبح عدد الدول التى لها علاقات مع الصين ١٥ دولة ومع تايوان ١٧ وهذا التقهقر العددى للصين والنجاح النسبى لتايوان على حسابها يتضح أكثر فى عام ١٩٦٩ حيث بلغ عدد الدول التى للصين تمثيل دبلواسى معها ١٣ دولة بينما زاد عدد الدول التى لتايوان علاقات معها ١٩ دولة.

ولتدعيم نجاح الدبلوماسة الصينية عن طريق إظهار الصين كصديقة للاستقلال والتقدم الإفريقى بهدف نشر نفوذها اتبعت الصين أسلوباً نشطاً حقق نجاحاً فى إمداد الدول الإفريقية بالمعونات المالية والفنية وقد اعتبرت سياسة المعونات الصينية – مع تواضعها النسبى– أنجح من أى سياسة متبعة من جانب الدول الكبرى وإن كانت قد طرأت بعض التغيرات على هذه السياسة منذ المؤتمر التاسع للحزب الشيوعى فى أبريل ١٩٦٩ لتلافى بعض مظاهر الضعف والقصور .

---

[1] –د. حورية مجاهد ،"الدبلوماسية الصينية فى القارة الأفريقية "، **مرجع سبق ذكره**، ص ص٦٧-٦٨

[2] – Dr. Frank Frost,Directions In China,S Foreign Relations –Implications For East Asia and Asustraila,**Research Brief No9**,June 2005,Foreign Affairs ,Defence And Trade Section,Http://Www.Gov.Au/Library/Pubs/Rb/2005-06/06rb09.Htm

[3] – د. حورية توفيق مجاهد ،"الدبلوماسية الصينية فى القارة الأفريقية ،**مرجع سبق ذكره** ،ص٧٤

وقد نظرت الصين إلى المساعدة الفنية والمالية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لكسب الدول الإفريقية حيث أنها فى حاجة شديدة إلى المعونات الاقتصادية أيا كان مصدرها ،وقد استطاعت الصين بالفعل أن تسهم فى التنمية الاقتصادية للدول الإفريقية المستفيدة بتحقيق بعض المشروعات الصغيرة فمن أهم إنجازات الصين فى إفريقيا عندما بدأت فى تنفيذ المشروعات الملموسة فى تنزانيا مصنع آلات زراعية ومصنع نسيج ومزرعة تجريبية وتحسين ميناء دار السلام و مشروع "التان زام" بالإضافة إلى مشروعات أخرى فى عدة دول إفريقية ، وإن كانت معظم المشروعات التى تقوم بها الصين فى إفريقيا صغيرة إلا أنها تسهم مباشرة فى التنمية الاقتصادية وتمس الحياة اليومية والاستهلاك المحلى للإفريقيين مما يجعلهم يشعرون بالفائدة المباشرة للمساعدة الصينية ([1]).

ومن الملاحظ أن العلاقات التجارية فى بعض الحالات قد سبقت العلاقات الدبلوماسية كما أنها سبقت الاعتراف القانونى بالصين وقد عقدت الصين أول اتفاق تجارى لها فى إفريقيا مع مصر فى ٢٢ أغسطس عام ١٩٥٥ وفى عام ١٩٦٤ كانت الصين مرتبطة مع معظم الدول الإفريقية باتفاقات تجارية ، وبالرغم من أن المساعدات الاقتصادية والتجارة أداة مهمة فى سياسة الصين الخارجية فى الخمسينيات والستينيات إلا أن ضعف الصين الاقتصادى فى هذا الوقت قيد سياسة الصين الخارجية([2]) ، بالإضافة إلى قيام الصين بدور بارز وفعال فى مجال التعاون العسكرى حيث قامت الصين بإمداد الدول الإفريقية بالأسلحة والتدريب العسكرى.

المرحلة الثانية فى الثمانينيات(ضعف الأيديولوجيا وارتفاع قيمة المنافع الاقتصادية) ثم بدء عصر التحديثات الأربعة تحت قيادة "دنج شياو بنج" عام ١٩٧٨ ، بعد وفاة ماو وصعود "دنج شياو بنج" أعادت الصين تقييم سياستها الخارجية والتركيز على التنمية الاقتصادية وأكدت سياستها الخارجية على مبادئ السيادة ومعارضة الهيمنة والاعتماد الذاتى والمطالبة بنظام اقتصادى دولى جديد([3]) ففى أواخر السبعينيات كرس "دنج" جهوده لتطوير سياسة الصين وجعلها أكثر برجماتية ودمج الصين فى المجتمع الدولى ، ويرصد الباحثون الصينيون خمسة تحولات رئيسية فى استراتيجية دنج : من الثورية إلى دبلوماسية الدولة ،ومن معارضة النظام إلى دبلوماسية المشاركة ، ومن دبلوماسية الأعداء والأصدقاء إلى الدبلوماسية الجيدة ومن

---

١ - د. حورية توفيق مجاهد ،"الدبلوماسية الصينية فى القارة الأفريقية ،**مرجع سبق ذكره** ،ص٨١

٢ - Stuart Harris,Globalization and China ,Sd Diplomacy Structure and Process,**Working Paper** 2002/9(Canberra:Australian National University ,2002) P5

٣ - Domingos Jardo Muekalia,Africa and China,S Strategic Partnership,**African Security Review**,Nom13,jan 2004,p7

الميل إلى الاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة إلى الدبلوماسية المستقلة ومن الاهتمام بالأمن أولا إلى التركيز على الاقتصاد([1])، والتطور الرئيسى الأول فى السياسة الخارجية الصينية حدث بعد وفاة "ماو" وصعود "دنج" شياو بنج" فالسياسة الخارجية الصينية تخدم بصورة مباشرة هدف التنمية الاقتصادية الصينية وتحولت سياسة الصين الخارجية فى ظل "دنج" من دعم ثورة "ماو" إلى البحث عن روابط تجارية تقوى الاقتصاد المحلى وتبنى "دنج" منهج عدم التدخل فى الشئون الداخلية وشجع الدول الإفريقية على إيجاد النماذج الاقتصادية والسياسية التى تتناسب مع ظروفهم وأعلن "دنج" أن الهدف الرئيسى للسياسة الخارجية الصينية هو دعم التنمية الاقتصادية([2]) ، فقرار "دنج شياو بنج" فى تقديم الإصلاح والانفتاح فى أواخر السبعينيات لتحقيق التنمية الاقتصادية وفى فترة ما بعد الثورة الثقافية مالت الصين إلى الدول الأفرو آسيوية وصنفت نفسها كإحدى الدول النامية مشجعة التغيرات الجذرية وبصفة خاصة فى آسيا ، وعلى أية حال أصبح موقف الصين متناقضاً فهى ليست عضواً فى مجموعة الـ٧٧ آنذاك وتريد أن تكون قائدة وتتحدث باسم الدول النامية فى المنظمات الدولية([3]) .

ومنذ تبنى الصين سياسة الإصلاح والانفتاح تكثفت وتعمقت باستمرار التبادلات والاتصالات الاقتصادية والتجارية بين الصين وإفريقيا وهذا هو المد الثانى أى مد التعاون الاقتصادى ، وقد بدأ تطور السياسة الخارجية الصينية إلى حد ما منذ ما يزيد على عقد فقد أخذ "دنج" بصفته الزعيم الأعلى أول مبادرة كبرى فى الصين للتحول الدبلوماسى بإطلاق حركة الإصلاح والانفتاح فى أواخر السبعينيات وكان "ماو" قد رفض قواعد النظام الدولى وسعى إلى الإطاحة به متبعاً أسلوب التغيير عن طريق الثورة ، وأخذ "دنج" الصين فى الاتجاه المعاكس وشجع على المشاركة مع المجتمع الدولى ووسعت الصين من وجودها الدولى وبدأت الصين تخرج نسبياً من العزلة التى فرضتها عليها حقبة "ماو" ، وأصبح للصين أجندة خارجية شاملة الانفتاح على الخارج ، وإعادة توحيد الدولة والأمن الإقليمي والعالمى وإنشاء نظام دولى سياسى واقتصادى جديد([4]) .

١- David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C. Mulvenon,**China on The Move A Franco-American Analysis Of Emerging Chinese Strategic Policies And Their Consequences For Transatlantic Relaions**(Santa Monica:Rand,2005)P27-28

٢- garth Shelton,**the Beijing sino-africa forum : consolidating a new paradigm for China,s Africa policy,http://www.igd.org.za**

٣- Stuart Harris,Globalization And China,s Diplomacy, **op cit** ,Pp6-7

٤- John Graver,Interpreting China's Grand Strategy ,**China Brief**,(Washington D C,The Jamestown Foundation,Vol5,Issue15,July 5,2005)Pp1-3

وحدث تطور فى السياسة الصينية تجاه إفريقيا أساس هذا التحول هو التركيز على حث الدول الإفريقية على الوحدة والدعوة إلى التسوية السلمية للقضايا الخلافية ، وتطورت سياسة الصين الإفريقية من الدعم الثورى القوى خلال فترة "ماو" إلى التركيز على التجارة والاستثمار كأهداف للسياسة الخارجية بعد عام ١٩٧٨، وأصبحت البيئة السلمية ضرورية لتطور الاقتصاد الصينى واعتمدت الصين بكثافة على الدعم التكنولوجى من الغرب والعلاقات التجارية ، وفى ديسمبر ١٩٨٢ زار رئيس وزراء الصين zhao ziyang إحدى عشرة دولة أفريقية وأعلن أربعة مبادئ للتعاون الصينى مع إفريقيا وهى المساواة والمنفعة المتبادلة التأكيد على النتائج العملية ، التنوع فى الشكل ، التنمية الاقتصادية(١) .

وأثناء حقبة الثمانينات كانت القارة الإفريقية تمثل أهمية اقل بالنسبة للصين حيث دفعت الحرب الباردة وعملية التحديث فى الصين إلى البحث عن الاستثمار الأجنبي والدعم التقنى(٢) وقد وجدت الصين نفسها نقصاً فى رؤوس الأموال ولم تعد قادرة على إمداد القارة الإفريقية بالمساعدات الكبيرة كما كان من قبل وتحول التركيز فى العلاقات الثنائية من المجالات السياسية إلى المجالات الاقتصادية ، وقد أعاد "دنج" ترتيب أولويات السياسة الخارجية من التركيز الخاص على الدول النامية إلى بناء علاقات مع الدول الأكثر تقدماً اقتصادياً وفى نفس الوقت وسعت الصين علاقاتها الدولية بالمشاركة فى المنظمات الحكومية وغير الحكومية ونجحت سياسة "دنج" فى انتزاع الصين تدريجيا من العزلة الدولية(٣) .

فبعد عام ١٩٧٨ تم تكريس السياسة الخارجية الصينية لتعزيز برنامج التحديث الاقتصادى الذى بدأ تحت رعاية "دنج" ورغم أن الصين أبقت على علاقات الصداقة مع إفريقيا إلا أنها انشغلت انشغالاً كبيراً بالأمور الاقتصادية وترجم ذلك على صعيد العلاقات الخارجية إلى السعى إلى الاستقرار وتحسين التعامل الاقتصادى وكان فشل إفريقيا فى تطوير اقتصادياتها بكفاءة وفى فتح أسواق عالمية يؤثر على الأهداف السياسية الصينية ويعرقلها ، مما ساعد فى ابتعاد الصين عن القارة الإفريقية بل إن الصين وجدت أن المنطق وراء دعمها للعناصر المناهضة للاتحاد السوفيتى فى القارة بات منطقاً غير صحيح علاوة على هذا وذاك أصيبت التجارة بين الصين وإفريقيا بالركود، وفى الوقت نفسه قامت الصين بتخفيض مساعداتها إلى

١ - Judith Van De Looy, **Africa and China: A Strategic Partnership?**, Working Paper (The Netherlands: African Studies Centre, 2006)pp1-6

٢ - Domingos Jardo Muekalia, Africa and China, S Strategic Partnership, **African Security Review**, Nom13, jan 2004, p7

٣ - David C. Gompert, Francais Godement, Evan S. Medeiros, James C. Mulvenon, China on The Move, **op cit**, 28-29

إفريقيا فقد بلغت المساعدات الصينية لإفريقيا فى عام ١٩٨٠ حوالى ١٥٧ مليون دولار وفـى عام ١٩٨١ حوالى ٤١٢ مليون دولار ، وانخفضت إلى ٣٩٠ مليون دولار فى عـام ١٩٨٢ وإلى ٣٠٩ مليون دولار فى عام ١٩٨٣ ، وإلى ٢٢٢ مليون دولار فى عام ١٩٨٤ وفى عام ١٩٨٥ حوالى ٢٦٢ مليون دولار ، ووصلت ٢٣٠ مليون دولار فـى عـام ١٩٨٦ مليـون دولار وإلى ٣٠٦ مليون دولار فى عام ١٩٨٧([١]) .

والصين حريصة كل الحرص على التنمية الاقتصادية تحت حكم دينج شـياوبنج ولـذا فلامكان لأفريقيا فى ظل الطبيعة التجارية للعلاقات الصينية ، ومع مرور أفريقيا بالعقد المفقود فى الثمانينيات والتفات الصين إلى العلاقة مع اليابان والولايـات المتحـدة ازدادت العلاقـات الصينية الإفريقية هامشية ورغم أن أرقام التجارة بين البلدين بقيت ثابتة -وازدادت فى بعض السنوات - إلا أنها بقيت ضئيلة للغاية وعرضة للتذبذب الشديد ، وقبل حادثة تيانمين مباشـرة شهدت الصادرات الصينية إلى إفريقيا انخفاضاً بنسبة ٦١% وفى الوقت ذاتـه قامـت بكـين بتخفيض مساعداتها إلى إفريقيا وبوجه عام ازداد تجاهل الصـين لإفريقيـا علـى السـاحتين الاقتصادية والسياسية حتى أواخر الثمانينيات .

ويتضح ذلك أيضا فى عدم وجود زيارات عالية المستوى من المسئولين الصـينيين إلـى إفريقيا منذ منتصف الثمانينيات حتى مابعد حادثة تيانمين وفى الوقت الذى بدأت فيه العلاقـات الخارجية الصينية تزداد وتتفتح وحين بدأت بكين فى تطوير علاقاتها العالمية وتستقر اقتصاديا كانت إفريقيا غائبة تماما من قائمة الدول التى اختارها الساسة الصينيون ليكونـون علاقـات سياسية واقتصادية معها ، وازداد ذلك الاتجاه تعقيداً بسبب تباعد العلاقات الصينية السـوفيتية مما حد من وضع أفريقيا فى السياق العالمى بالنسبة للصين ، فلم تعد الصين تجد فى القـارة الإفريقية مكاناً تستطيع فيه منافسة أمريكا أو الاتحاد السوفيتى كما كان الأمر فى السابق، وقد ظلت تلك الفكرة عن إفريقيا كامنة فى نظر الزعماء الصينيين طيلة الثمانينيات ولم تتغير سوى فى ١٩٨٩ ، وهكذا تحولت السياسة الخارجية الصينية من المواجهة إلى التعاون ومن الثورية إلى التنمية الاقتصادية ومن العزلة إلى الارتباط الدولى.

---

١ - Ian Taylor ,"China's Foreign Policy Towards Africa in The 1990s"The **Journal of Modern African Studies** (London: cambridge university press, Vol 36,No3 , 1998,p444

الفصل الأول

عملية صنع السياسة الخارجية الصينية

تحدد عملية صنع السياسة الخارجية منهج التحرك للدولة فى علاقاتها بالدول الأخرى على ضوء المعلومات المتاحة ، والأهداف ، والمصالح القومية التى تعمل على تحقيقها ، مع الأخذ فى الاعتبار قدرات الدولة ، والإستراتيجيات والتعهدات التى تتبناها، والتكتلات التى تنتمى إليها من أجل تحقيق مصالحها وأهدافها ، هذا مع العمل على تحقيق أفضل تنسيق بين هذه العوامل على ضوء الأهمية النسبية لكل منها ٠

ففى عهد "ماو" ، كانت معظم قرارات السياسة الخارجية يتم اتخاذها بطريقة مركزية فكان بمثابة الأب ، ثم جاء بعد ذلك حكم "دنج" ليفتح آفاقا جديدة حيث توطدت روابط الصين بالمجتمع الدولى ، ولكن ظلت القرارات النهائية تتصف بالمركزية الشديدة ، وعلى الرغم من ذلك فقد أصبحت عملية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية فى الوقت الحالى تتميز بالمؤسسية واللامركزية ، ولم تعد أيضا تعتمد بشكل كبير على الصفة الفردية لأحد القادة ٠

ومن أحد محاور التغير فى الصين إتاحة فرصة أكبر للدور الذى تلعبه هيئات الإدارة الحكومية والمختصة بقضايا السياسة الخارجية والمعروفة باسم "المجموعات القيادية " ، كما قامت بكين فى أواخر عام ٢٠٠٠ بتأسيس مجموعة قيادية جديدة للأمن القومى ، وتشكل هذه الهيئات الصورة العامة للنظام السياسى كما أن من شأنها أيضا تقييد السلطة التى يستقل بها فرد أو حزب ٠

وعملت الصين أيضا على تنويع مصادر التحليلات السياسية التى تصل إليها من داخل الحكومة أو من خارجها ، فعلى سبيل المثال فإن القسم الجديد للتخطيط المتطور لسياسة وزارة الخارجية يلعب فى الوقت الحالى دوراً بارزاً كأحد مصادر الفكر السياسى الداخلية ، ومن ناحية أخرى بدأت الحكومة فى تعيين متخصصين من خارج الحكومة للاستعانة بهم كمستشارين للقضايا الفنية مثل تلك التى تتعلق بعدم انتشار الأسلحة المحظورة والدفاع الصاروخى ٠

هذا ويشارك عدد كبير من الدارسين والمحللين السياسيين الصينيين بصورة منتظمة فى مجموعة الدراسة الداخلية وكتابة التقارير ولفت نظر الزعماء الصينيين إلى الاتجاهات الدولية السائدة ويطرحونها عليهم فى قالب من الخيارات السياسية ٠

وهناك أيضا عامل آخر كانت له بصمة واضحة فى تطوير عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية للصين وهو توسيع رقعة المناقشة العامة لتشمل الشئون العالمية ،فلم يكن هناك أية مناقشات تتناول المشكلات الحساسة مثل حظر الأسلحة أو الدفاع الصاروخى فى خلال العشر سنوات الماضية ، ولكن فى الوقت الراهن يستطيع النقاد أن يتناولوا كل تلك القضايا بالدراسة فى آرائهم ولقاءاتهم التلفزيونية إلى جانب مؤلفاتهم ، بغرض تفعيل وهيكلة الدبلوماسية الصينية ٠

وفى الوقت نفسه بدأت فئة من الصينيين تضم مسئولى الإعلام والمتحدثين الرسميين للحزب الشيوعى ، والصحف اليومية الشعبية ، تجرى مباحثات باستخدام أسلوب المائدة المستديرة بالاستعانة بالمحللين الجدد حتى أن بعض الصحف، وخاصة الهوانكى شيباو (أوقات عالمية) والنانفانج زومو (نهاية الأسبوع الجنوبى) ، قد نشرت بعض الآراء المطالبة بإيجاد بدائل لسياسة الحزب الرسمى مثل تلك التى تتعلق بكوريا الشمالية ٠

كما بدأت الصين فى منتصف التسعينيات فى إصدار الأوراق البيضاء الحكومية المتعلقة بالموضوعات الجدلية للسياسة الخارجية من أجل تعزيز والدفاع عن آرائها ومن هذا المنطلق أصدرت الصين أكثر من ثلاثين وثيقة تتناول مجموعة متنوعة من القضايا الحساسة كتلك التى تتعلق بتنظيم عدد السكان وحقوق الإنسان إلى جانب قضية تايوان والتبت وكذلك قضية الدفاع الوطنى٠

ومن أجل توضيح صورة سياستها الخارجية قامت بكين باستخدام الإنترنت كإحدى وسائل الاتصال بالعالم الخارجى ، كما تقدم وزارة الشئون الخارجية الصينية على موقعها معلومات ووصفاً تفصيلياً لموقفها حيال القضايا الإقليمية والدولية وعرضاً تفصيلياً للمؤتمرات الصحفية والمحادثات المهمة ، وتعتبر تلك الوثائق مدخلاً مهماً للوصول إلى الفكر السياسى الصينى وهو الأمر الذى كان مستحيلاً أثناء فترة حكم "ماو" أو "دنج"٠

ويمثل حاصل تلك التغييرات فى مضمون صنع سياسة الصين الخارجية خلال العشر سنوات الماضية طفرة تطويرية مهمة اعتادت الصين العمل بها فيما بين فترة الثمانينيات وأوائل التسعينيات وبدأت المؤلفات الاستراتيجية الصينية تعكس تحولاً حاسماً فى وجهات النظر ٠

وسوف ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين يتناول المبحث الأول، أهداف ومبادئ السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، ويتناول المبحث الثانى، أجهزة صنع السياسة الخارجية.

المبحث الأول

أهداف ومبادئ السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا

-

أصدرت الحكومة الصينية وثيقة السياسة الصينية تجاه إفريقيا فى ١٢ يناير ٢٠٠٦ قدمت فيها أهداف سياسة الصين إزاء إفريقيا والإجراءات اللازمة لتحقيقها ، والمبادئ والأهداف العامة للسياسة الصينية تجاه إفريقيا هى : التضامن والصداقة والتكافؤ والمنفعة المتبادلة والتبادلية والازدهار المشترك والدعم المتبادل والتنسيق الوثيق وتعلم كلا الجانبين من بعضهما البعض ، والسعى لتحقيق تنمية مشتركة ،

وقد انتهجت الصين سياسة خارجية سلمية مستقلة هدفها حماية استقلال الدولة وسيادتها وسلامة أراضيها ، وخلق بيئة دولية ملائمة لتنفيذ الإصلاح والانفتاح على الخارج وبناء العصرنة الحديثة فى الصين ، وحماية السلام العالمى وتشجيع التنمية المشتركة([١]).

أولا: أهداف السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا :

منذ مؤتمر "باندونج" عام ١٩٥٥ وهناك اهتمام صينى بإفريقيا حيث كانت إفريقيا ساحة حرب فى الصراع بين الغرب والاتحاد السوفيتى ، ولكن بعد وفاة "ماو" شهد الاهتمام الصينى بإفريقيا تراجعاً ، و منذ أواخر الثمانينيات تصاعد الاهتمام بإفريقيا وهناك عدة أهداف للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، ولكن هذه الأهداف تختلف من فترة لأخرى فأثناء الحرب الباردة لعبت الأهداف الأيديولوجية دوراً كبيراً([٢]) ، ومنذ بداية القرن الجديد أصبحت الصين فاعلاً رئيسياً فى القارة الإفريقية ، وركزت السياسة الصينية بعد الحرب الباردة على الربحية و الطاقة والتجارة والإستراتيجية([٣])، وللسياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة عدة أهداف اقتصادية و سياسية وعسكرية و دولية يمكن إيجازها فيما يلى([٤])٠

---

١ - Li Zhaoxing,**Full Text of Press Conference By Chinese Foreign Minister in The Third Plenary Session of The Tenth National Congress** on March 6,2005 ,Pp1-8

٢ - Zhang Wankun Franklin,China,S Foreign Relations Strategies Under Mao and Deng:Asystematic Comparative Analysis,**Working Paper Series**,(Hong Kong:University of Hong Kong,1998)pp16-17

٣ - Stephanie Giry,**China Africa Strategy**,http://survivedsars.typepad.com

٤ - **China,S Scramble for Africa**,Strategic Comments,vol 11,issue 2, www.iiss.org
وانظر أيضا Chung-Lian Jiang,China and Africa in The Post-Cold War Era:The New Politica and Economic Challenges,**Doctoral Dissertation**(Hong Kong: Hong Kong University,2003)pp1-20

- اختراق السوق الإفريقية -التى تعتبرها الصين سوقاً واعدة - من ناحية تصريف المنتجات الصينية فتضم أفريقيا حوالى ٨٧٠ مليون نسمة ، ومن ناحية أخرى ضمان تأمين تدفق المواد الخام من القارة الإفريقية خاصة وأن القارة الإفريقية تمتلك ٨,٩% من احتياطيات البترول العالمية ، وتنتج حوالى ١١% من الإنتاج العالمى للبترول([١]) مع إيجاد فرص للعمالة والهجرة الصينية فى إفريقيا ، بالإضافة إلى تنمية الاستثمارات الصينية فى إفريقيا وخاصة فى مجال البترول وزيادة التعاون العسكرى مع إفريقيا وبيع الأسلحة الصينية للقارة الإفريقية.
- دعم سياسة الصين الواحدة وتأمين الموقف الإفريقى من مسألة تايوان بعد أن بدلت بعض دول القارة اعترافها بالصين ليكون بتايوان فى الوقت الذى تسعى فيه الصين إلى تعديل الاعتراف الإفريقى -بالإجماع- ليكون بالصين بدلاً من تايوان([٢]) وخاصة أن ثلث الدول التى تعترف بتايوان موجودة فى إفريقيا (بوركينا فاسو ، جامبيا مالاوى ، وساوتومى وبرنسيب ، وسوازيلاند) ،وقطعت جنوب إفريقيا علاقاتها بتايوان عام ١٩٩٨ والسنغال فى عام ٢٠٠٥ ،وتشاد عام ٢٠٠٦ .
- الحصول على التأييد الأفريقي داخل المحافل الدولية وخاصة الأمم المتحدة فى مواجهة التيارات الأوروبية والأمريكية التى تناوئ الصين داخل تلك المحافل وخاصة بالنسبة لقضايا حقوق الإنسان فى الصين ، و الحصول على دعم الدول الإفريقية فى المحافل الدولية .

إن أهداف الصين واضحة فنمو الصناعات الصينية يحتاج إلى طاقة جديدة وإلى إمدادات المواد الخام ، وصادراتها تحتاج إلى الأسواق ، ودبلوماسيتها تحتاج إلى دعم فى المنظمات الدولية، ودعايتها مازالت تبحث عن دعم من الحلفاء لتحقيق الأهداف الصينية وعند الضرورة لمواجهة الولايات المتحد ، وأصبحت إفريقيا مركز هذه الاستراتيجيات([٣]) فالأهداف الاقتصادية وبصفة خاصة تأمين الحصول على إمدادات

---

١ - Francois Lafargue,China,S Presence in Africa ,**China Perspectives**,No 61,September –October 2005,pp2-5

٢ - Princeton Lyman,**China,S Rising Role in Africa** (Amrica:Council on Foreign Relations,2005)pp1-6

وانظر أيضا د. عبد الملك عودة،**مشكلات إفريقيا فى عالم متغير**(القاهرة :مؤسسة الأهرام،العدد ١٥٧ فبراير ٢٠٠١) ،ص ١٠

٣ - Joshua Eisenman &Joshua Kurlantzick", China,S Africa Strategy" ,**Current History** ,May 2006, pp 219-220

البترول الخام لها الاعتبار الأول فى السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا نتيجة لنهم الصين وحاجتها المتزايدة للبترول بسبب النمو الاقتصادى السريع([1]) ، فالصين أصبحت ثانى مستهلك عالمى للبترول حيث تستورد حوالى ٤٠% من احتياجاتها من البترول من إفريقيا وحوالى ٦٠% من إنتاج البترول فى السودان ، وهذا الاهتمام المتزايد أطلق عليه ما يسمى دبلوماسية البترول([2]) وهى تهدف فى الأجل القصير إلى تأمين إمدادات النفط لتغذية الطلب الصينى المتزايد وفى الأجل الطويل جعل الصين فاعلاً دولياً فى سوق النفط الدولى ، كما أن وارداتها من الغاز والنحاس والكوبالت والموارد الأخرى ارتفعت بنسبة حوالى ٢٠% سنوياً بالإضافة إلى التجارة حيث تعد الصين الشريك التجارى الثالث لإفريقيا بعد الولايات المتحدة وفرنسا ([3]) .

ثانيا : أهم المبادئ العامة لسياسة الصين الخارجية([4]) :-

- تنتهج الصين مبدأ الاستقلال والتمسك بزمام المبادرة وتحدد مواقفها وسياستها فى جميع الشئون الدولية انطلاقاً من المصالح الأساسية للشعب الصينى وشعوب العالم والتمييز بين الخطأ والصواب ، ولا تخضع للضغوط الخارجية ولا تتحالف مع أية دولة عظمى أو أية كتلة دول ولا تسعى لإقامة حلف عسكرى، ولا المشاركة فى سباق التسلح وتعارض الهيمنة([5]) .
- وتعمل على صيانة السلام العالمى ، وترى أن كل دولة من دول المجتمع الدولى صغيرة كانت أو كبيرة ، قوية أم ضعيفة ، غنية أم فقيرة تتمتع بالمساواة فيما بينها وترى ضرورة حل جميع النزاعات القائمة بين الدول بالطرق السلمية ، وعبر الحوار والتشاور ، وليس باللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدامها ، وتعارض الصين التدخل فى الشئون الداخلية للدول تحت أى حجة أو شعار ، ولن تفرض الصين نظامها

١- Dr.Xuewu Gu,China Returns To Africa ,**op cit**,pp 4-5

٢- Ian Taylor,China's Oil Diplomacy in Africa,**Internatioal Affairs**,Vol 82, No 5,Sep 2006 ,Pp 937-959

٣- Dr.Barry V. Sautman,**Friends and Interests :China,S Distinctive Links With Africa** ,(Hong Kong :The Hong Kong University of Science and Technology,Working Paper,No12.2006 ,Pp7-8

٤- **Foreign Policy Principles** ,http://www.asiaplanet.net/china/foreign-relations.htm Hung Mao Tin,Yun-Han Chu,China Under Jiang Zemin(London:Lynne Rienner Publishers,2000)Pp174-175

٥- د. حسن أبو طالب ، السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد ، فى د. هدى ميتكيس خديجة عرفة (محرران) الصعود الصينى ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص ٢٤٤-٢٤٥

الاجتماعي أو أيديولوجيتها السياسية على الغير ، وفى الوقت نفسه لن تسمح لأية دولة بأن تفرض نظامها الاجتماعي وأيديولوجيتها السياسية([1]) .

- تعمل الصين بجد ونشاط من أجل بناء نظام دولى اقتصادي وسياسى جديد عادل ومعقول ، وترى الصين أن على النظام الدولى ضرورة تجسيد مطالب تطور التاريخ وتقدم العصر ، وأن يعكس رغبات شعوب مختلف دول العالم ومصالحها ، ويجب أن تكون المبادئ الخمسة للتعايش السلمى ، والمبادئ الأخرى المتعارف عليها والمعمول بها فى العلاقات الدولية أساساً لبناء النظام الدولى السياسى والاقتصادي الجديد ([2]).
- تعمل الصين على إقامة وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع جميع البلدان على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمى ممثلة فى الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الأراضى ، وعدم الاعتداء ، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمى([3]) .
- التطوير النشط لعلاقات حسن الجوار والصداقة مع الدول المجاورة هو ركن مهم من أركان السياسة الخارجية الصينية ، والعمل على حل القضايا والمشاكل الكثيرة التى خلفها التاريخ مع معظم الدول المجاورة ، وتتطور علاقات التعاون القائم على المنفعة المتبادلة بينها وبين الدول المجاورة تطورا مضطردا .
- أولوية التضامن والتعاون مع الدول النامية الفقيرة يشكل جزءاً أساسياً للسياسة الخارجية الصينية ، فالصين والدول النامية واجهت معاناة تاريخية متشابهه ، ولها تطلعات مشتركة فى صيانة استقلالها وتحقيق تنميتها الاقتصادية ، وهناك قاعدة تعاون صلبة وعميقة وآفاق واسعة ورحبة فى هذا المجال.
- تهتم الصين بتحسين وتطوير علاقاتها مع الدول المتقدمة ، وتدعو إلى تجاوز اختلاف النظم الاجتماعية والأيديولوجية فى العلاقات بين مختلف الدول ، والاحترام المتبادل والسعى وراء إيجاد النقاط المشتركة وترك الخلافات جانباً وتشجيع التعاون ذى

---

[1] – مركز الدراسات الآسيوية، **تقرير عن لقاء وفد مركز الدراسات الآسيوية مع وفد معهد شنغهاى للدراسات الدولية** فى ٢٠٠٠/٦/٢٥ بمقر كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة .

[2] – **China's Foreign Policy in The Post-Cold War Era** ,31/12/2006,http://blog.china.com

[3] – **china,s Foreign Policy**,http:// english.peopledaily.com.cn/china/19990914a128.htm

Alan Lawrance,**China's Foreign Relations Since 1949** (London And Boston :Routledge &Kegan Paul ,1975)Pp161-162

المنفعة المتبادلة ، وحل الخلافات بين الطرفين عن طريق المفاوضات علـى أسـاس المساواة والاحترام المتبادل وعدم اللجوء إلى المواجهة ٠

- تنتهج الصين سياسة الانفتاح على الخارج بصورة شـاملة ، وترغـب فـى توسـيع مجالات الاتصالات التجارية والتعاون العلمى والتكنولـوجى ، والتبـادلات العلميـة والثقافية على نطاق واسع مع مختلف دول ومناطق العالم على أساس مبدأ المسـاواة والمنفعة المتبادلة لدفع الازدهار المشترك(١) ٠
- ترى الصين أن الاقتصاد العالمى هو كيان موحد يتصل بعضه ببعض، ويعتمد بعضه على البعض الآخر ، وأن العولمة الاقتصادية لا تجلب فرص تنمية للـدول المختلفـة فحسب بل تأتى لها بمخاطر كبيرة ، لذا أصبحت كيفية المحافظـة علـى الاسـتقرار المالى دون حدوث أزمات مالية وضمان الأمن الاقتصادي تحديات مشتركة تواجه كل دول العالم٠
- تشارك الصين بإيجابية ونشاط فى الأنشطة الدبلوماسية متعددة الأطراف وهـى قـوة ثابتة لصيانة السلام العالمى والاستقرار الإقليمى، وأن الصين بصفتها دولـة دائمـة العضوية فى مجلس الأمن الدولى ، تشارك بنشاط فى إيجاد حلول سياسية للقضـايا الإقليمية الساخنة ، وتؤيد الصين إجراء إصلاحات على الأمم المتحدة ، وتدعمها مـع غيرها من الهيئات متعددة الأطراف لمواصلة لعب دورها المهم فى معالجة الشـئون الدولية ، وتعارض الصين جميع الأنشطة الإرهابية بمختلف أشكالها ، وتسـهم فـى النضال الدولى لمكافحة الإرهاب ٠
- تعمل الصين بجد لدفع السيطرة على التسلح النووى ونزعه وحظر انتشاره وانضمت إلى المعاهدات الدولية بشأن السيطرة على التسلح النووى ٠
- إزالة التدخل الخارجى وتشجيع إعادة توحيد الصين وفقا "لدولـة واحـدة ونظـامين" وتعارض استقلال تايوان٠
- تهتم الحكومة الصينية اهتماماً بالغاً بحقوق الإنسان وبذلت جهوداً متواصلة فـى هـذا المجال ، وصادقت على المعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية٠
- ترغب الصين فى تعزيز التعاون مع المجتمع الدولى للعمل معـاً لمعالجـة القضـايا العالمية التى تواجه التنمية البشرية ، وتدهور البيئة ، ونقـص المـوارد الطبيعيـة ، والفقر ، والبطالة ، وتضخم عدد السكان ، وانتشار الأمراض، والمخدرات والأنشطة الإجرامية الدولية وغيرها٠

Liu Huaqiu ,**China's Foreign Policy** ,http://www.china-embassy.org

ثالثا : المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا([1]) :-

- الالتزام بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمى(الاحتـرام المتبـادل للسـيادة والسـلامة الإقليمية، عدم الاعتداء ، عدم التدخل فـى الشـئون الداخليـة ،المسـاواة والمنفعـة المشتركة، التعايش السلمى)([2]) ، والنظام السياسى وطريق التنمية الذى تختاره الدول الإفريقية وفقا لظروفها القومية.
- دعم الدول الإفريقية فى جهودها لتقوية وحدتها وتعاونها وذلـك لـدعم الإجـراءات الإيجابية التى تشمل تطبيقات النيباد([3]) المتخذة بواسطة الإتحاد الإفريقية والمنظمـات تحت الإقليمية الأخرى للبحث عن السلام والاستقرار وتنمية الدول الإفريقية.
- تقوية وتطوير العلاقات الطويلة المدى فى كل مجالات التعاون مع الـدول الإفريقيـة بواسطة زيادة تبادل الزيارات على مختلف المستويات وتـدعيم الصـداقة وتشـجيع التعاون.
- الاستمرار فى تقديم المساعدات الحكومية بأفضل الإمكانيـات الممكنـة ، ودون أى شروط سياسية مع منتدى التعاون الصينى الإفريقى كأحد المحـاور الجديـدة لتنميـة الاقتصاد والتعاون التجارى بمختلف أشكاله وفـى مختلـف المجـالات ، وتشـجيع المشروعات فى كلا الجانبين لتحسين التبادل وتوسيع التجارة الثنائية وزيادة الاستثمار للبحث عن تنمية مشتركة.
- مناشدة المجتمع الدولى وبصفة خاصة الدول المتقدمة لتوجيه اهتمام أكبـر بإفريقيـا بقضايا السلام والتنمية فى إفريقيا ، وتلبية مطالب الدول الإفريقيـة الخاصـة بتقـديم المساعدات ودفع الاستثمارات وتخفيض الديون ، وفتح أسواقها أمام صادرات الـدول الإفريقية ، ومساعدة إفريقيا للقضاء على الفقر وتضييق الفجوة بـين إفريقيـا وبقيـة أجزاء العالم.

---

١ - Liu Guijin,**China-Africa Relations:Equality Cooperation and Mutual Development** (Edited Speech of Chinese Ambassador Liu Guijin ,Presented A Seminar on Sino-African Relations,Organized By By The Institute for Security Studies) China , November9,2004,P2

٢ - Chinas Foreign Policy,**Asian History** ,New York:Oakwood Publishing Company,dec2006,http://www.studyworld.com

٣ - انظر ukoha Ukiwo ,Charity Begins Abroad Responses To The New Partnership for African Development,**African Persective** ,Vol 4,Issue 15,Autumn 2003 ,pp1-20

- دعم الدول الإفريقية لمشاركتها فى الشئون الدولية كأعضاء متساويين فى المجتمع الدولى وتلعب دوراً ايجابياً والاستمرار فى التحدث عن حق الدول الإفريقية فى القيام بدور أكبر فى الشئون الدولية وتعزيز الطلب الخاص بحصول إفريقيا على مقعد دائم بمجلس الأمن ، وتدعيم وتقوية التعاون الصينى الإفريقى ، والعمل معا لصيانة الحقوق الشرعية ومصالح الدول النامية والكفاح من أجل إقامة نظام دولى سياسى واقتصادى عادل ومعقول([١]).
- الالتزام بمبدأ الصين الواحدة فى إقامة وتطوير العلاقات مع دول القارة والمنظمات الإقليمية (فمن يقطع علاقته بتايوان الدبلوماسية والرسمية يحظى بعلاقة مع الصين)([٢]).

وخلال زيارة "جيانج زيمين" لإفريقيا فى عام ١٩٩٦ أرسى خمسة مبادئ للسياسة الصينية تجاه إفريقيا وهى الصداقة ،والمساواة ، والوحدة والتعاون ،التنمية المشتركة ،والنظر للأمام ، مما أعطى الأفارقة إشارة بأن الصين مستعدة لبناء ما يسمى بالشراكة الشاملة مع الدول الإفريقية ولجعل النقاط الخمسة للسياسة الصينية لجيانج أكثر فهما فان وريثه "هوجين تاو" لخصها فى ثلاث نقاط هى الاستقرار بعيد المدى ،المساواة ،المنفعة المتبادلة([٣]) .

---

١ -رضا محمد هلال ،الوجود الاقتصادي الصينى فى إفريقيا :الفرص والتحديات ،السياسة الدولية، العدد ١٦٣ ، يناير ٢٠٠٦ ،ص ١٤٤

٢ – وزارة الخارجية الصينية ، وثيقة السياسات الصينية تجاه إفريقيا ، يناير ٢٠٠٦ ،ص ص١-٦

٣ - Dr.Xuewu Gu,China "Returns To Africa" ,**Trends East Asia-Studies**,(Bochum :University Bochum ,Feb2005)No9,Feb2005,pp9-10

المبحث الثاني
أجهزة صنع السياسة الخارجية الصينية

أصبحت عملية صنع السياسة الخارجية فى الوقت الحاضر أكثر تعقيداً عن الماضى وذلك لعدة أسباب منها ظهور المسائل الأخلاقية مثل حقوق الإنسان والديمقراطية ونزع السلاح وغيرها كعناصر مهمة للسياسة الخارجية والتركيز الكبير على الخصائص غير السياسية مثل الاقتصاد والبيئة وغيرها ، والتعقيدات الأمنية الجديدة بسبب انتشار أسلحة الدمار الشامل ، والمخدرات ، والإرهاب ، وتأثيرها على الأمن الدولى والإقليمى. والاتجاه الكبير لتأميم عملية صنع السياسة الخارجية لتأثير العملية على عضوية الدولة فى المنظمات الدولية والإقليمية ،والدور الكبير الذى تلعبه المنظمات غير الحكومية وطلب الشفافية والمصداقية ودور أجهزة الإعلام والإنترنت .

كما تعتمد عملية صنع السياسة الخارجية على القدرة على تحليل حقائق وخبرات الماضى وتقييمها والقدرة على الاسترجاع السريع لاستخدامها فى القرارات الحالية والقدرة على جمع المعلومات الحالية المفتوحة بالإضافة إلى السرية وتوافر المعلومات عن كيفية تصرف الدول الأخرى فى المواقف المشابهة والنتائج التى ترتبت عليها ونوعية الخبرة الخاصة وتوفر الخبرة الخارجية (غير الحكومية) لتحليل وتقييم المعلومات ذات العلاقة وتحديد الخيارات المتاحة ، ورغبة الخبرة الخاصة فى الاستمرار فى استخدام مثل هذه الخبرة الخارجية([1]).

وفهم العمل المعقد للحكومة يمكن أن يكون صعباً وخاصة لدولة مثل الصين حيث المعلومات المتعلقة بالقيادة وصنع القرار غالباً ما تكون سرية ، وبالرغم من أنه مازال من غير الممكن فهم هيكل السياسة الخارجية الصينية بالكامل المرتبط بالحكومة والمنظمات غير الحكومية أو كيف تصنع أو تطبق القرارات إلا أن بعض المعلومات أتيحت فى أواخر الثمانينيات عن أى وقت سابق مضى([2]) ، فبعد عام ١٩٤٩ أصبحت العلاقات الخارجية الصينية أكثر تعقيداً حيث أقامت الصين علاقات دبلوماسية رسمية مع الكثير من الدول وانضمت إلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى السياسية والاقتصادية

١ـ B.Ramam , "Decision –Making in Foreign Policy",**South Asia Analysis Group**,http://www.saag.org/notes/note86.html

٢ـ David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C. Mulvenon,China on The Move A Franco-American Analysis of Emerging Chinese Strategic Policies, **op cit** ,pp13-14

وتطورت الروابط بين الحزب الشيوعى والأحزاب الخارجية ، وتوسعت التجارة والعلاقات الاقتصادية مع بقية دول العالم ، وهذه التغيرات أثرت على العلاقات الخارجية فى أواخر الثمانينيات ، وزاد العنصر الاقتصادي فى علاقات الصين الدولية بدرجة كبيرة منذ أواخر السبعينيات حتى أواخر الثمانينيات ، و دخلت العديد من الوزارات والمنظمات فى العلاقات الخارجية عن ذى قبل حتى أصبح صنع سياستها الخارجية أقل من الناحية الفردية وأكثر من الناحية المؤسسية(١) ، وأصبح مجتمع السياسة الخارجية أكثر خبرة وعلى دراية أفضل عن العالم الخارجى عن السابق(٢)٠

وبالرغم من النمو المعقد للعلاقات الخارجية الصينية فان سمة واحدة أساسية للسياسة الخارجية الصينية ظلت ثابتة منذ عام ١٩٤٩ ، وهى أن سلطة صنع السياسة الخارجية للقرارات الأكثر أهمية تركزت فى أيدى قليلة فى قمة الهرم القيادى ، ففى الماضى ظلت سلطة قرار السياسة الخارجية النهائى فى يد "ماو زيدونج"(٣) ، و"زو انلاى" رئيس الوزراء آنذاك بينما اعتمدت القرارات الرئيسية فى الثمانينات على "دنج شياو بنج" ، وفى أواخر الثمانينات أتخذ "دنج" خطوات مهمة لمأسسة صنع القرارات وجعلها تعتمد أقل على سلطة أشخاص ولكن هذا التحول لم يكتمل(٤) .

وقد حدث تحول من التحكم المركزى إلى التوزيع المحدود للسلطة فى الشئون الخارجية تحت قيادة الحزب الشيوعى ، وتوسعت سلطة صنع القرارات من شخص واحد أو أشخاص قليلة إلى مجموعة واسعة نسبياً وقسم مستقل وأصبحت المسئولية عن صنع السياسة أكثر وضوحاً(٥) ، وبفحص أعمال السياسة الخارجية للدولة لوحظ أن هناك على الأقل ثلاثة أبعاد يمكن معرفتها: هيكل أجهزة صنع القرار ، طبيعة عملية صنع القرارات ، والأدوات التى تطبق بها السياسة وهذه الأبعاد الثلاثة مترابطة ، وعمليات الصياغة وتنفيذ السياسة غالباً

---

١ - Evan S.Medeiros and M Taylor Fravel,China,S New Diplomacy,**Foreign Affairs**,Vol 82,No 6,November/December2003,Pp19-20

٢ - **Foreign Policy Decision Making and Implementation** ,U.S. Library of Congress,http://countrystudies.us/china/126.htm

٣ - Allen S.Whiting ,Foreign Policy of China in Roy C. Macridis (ed) **Foreign Policy in World Politics**(London: Prentice-Hall International,Inc.,1992)240-241

٤ – David M. Lampton,The, **Making Of Chinese Foreign and Security Policy in The Era of Reform:1978-2000**(Stanford: Stanford University Press,2001)pp1-15

٥ – Lu Ning,**The Dynamics of Foreign- Policy Decision –Making in China** (Boulder,San Francisco and London : Westview Press,1997 ,pp1-120

أكثر تعقيداً عن هيكل المؤسسات المعقد ، ويمكن تقسيم أجهزة صنع السياسة الخارجية الصينية إلى أجهزة رسمية وغير رسمية وفقا لمايلي:-

أولا الأجهزة الرسمية:

١- رئيس الجمهورية:

منذ الثمانينيات ونتيجة لنمو علاقات الصين مع الخارج زاد تدخل قادة الحكومة على جميع المستويات فى الشئون الخارجية ، فرئيس الجمهورية له دور رسمى كرئيس للدولة فى عملية صنع السياسة الصينية وهو أيضا مسئول عن التصديق الرسمى أو الإلغاء للمعاهدات والاتفاقات مع الدول الأجنبية بالإضافة لمقابلة الزائرين الأجانب كما أن القادة الصينيين ،الرئيس ورئيس الوزراء والمسئولين فى المستويات الأقل يسافرون للخارج بانتظام([١])٠

٢- رئيس الوزراء:

يلعب رئيس الوزراء دوراً رئيسياً فى عملية صنع السياسة الخارجية الصينية وفى التنسيق بين الوزارات المختلفة([٢])٠

٣- مجلس الدولة:

يعتبر مجلس الدولة من مؤسسات الحكومة بعد مؤتمر الشعب الوطنى ، و مجلس الدولة له دور رئيسى فى السياسة الخارجية ، وبصفة خاصة بالنظر إلى القرارات الروتينية أو مسائل معينة ، ففى الماضى كانت وزارة الشئون الخارجية مؤسسة أكثر أهمية فى التصرف يومياً فى الشئون الخارجية ، ولكن فى الثمانينيات أصبحت العديد من الوزارات والمؤسسات الأخرى تحت قيادة مجلس الدولة لها وظائف فى الشئون الخارجية أيضا و تشمل وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة ،وزارة المالية ، وزارة الدفاع الوطنى ، بنك الصين ، بنك الشعب الصينى ، ومجلس الصين لتعزيز التجارة الدولية ، بالإضافة إلى وزارات أخرى مثل الصحة ، والغابات ، والطيران لها مكتب أو قسم مهتم بالشئون الخارجية وهذه المكاتب لها اتصال مع نظرائها الخارجيين([٣]) ٠

١- Robert G.Sutter,**Shaping China's Future in World Affairs :The Role of The United States**(London:Westview Press,1996)Pp20-21

٢- Zhong Nanyuan,Hu Jintao ,Wen Jiabao and Their Political Advisers,**China Strategy**,Vol 1,,9 washington Dc.Center For Strategic and International Studies,Jan30,2004,Pp1-7

٣- **Foreign Policy Decision Making and Implementation** ,U.S. Library of Congress,http://countrystudies.us/china/126.htm

٤- مؤتمر الشعب الوطني:

يعتبر مؤتمر الشعب الوطني العضو الأعلى في سلطة الدولة من بين مؤسسات الحكومة الصينية وفي الماضي كان له تأثير محدود في السياسة الخارجية ، ومنذ الثمانينيات أصبح مؤتمر الشعب الوطني أكثر فعالية في الساحة العالمية بواسطة زيادة اتصاله مع نظرائه من المؤسسات في الدول الأجنبية من خلال لجنة الشئون الخارجية ، ومؤتمر الشعب الوطني له صوت في مسائل العلاقات الخارجية ومن حين لآخر يعد تقارير عن السياسة الخارجية([1]) وله دور في تنفيذ السياسية الخارجية من خلال الموافقة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية .

٥- الحزب الشيوعي الصيني :

يتضمن هيكل مؤسسات الحزب الرسمي مؤتمر الحزب والذي يعقد مقابلاته بصفة منتظمة كل خمس سنوات ، ويضع الاتجاهات العامة للسياسة الخارجية وبصفة خاصة منذ نهاية الثورة الثقافية ، وبين مؤتمرات الحزب فإن سلطة صنع القرارات الرسمية تحال للمكتب السياسي وبصفة خاصة لجنته الدائمة([2]) ، و يتولى أحد الأشخاص في اللجنة الدائمة عادة مسئولية الشئون الخارجية كرئيس الحزب الشيوعي الصيني للشئون الخارجية المركزية ويقود مجموعة صغيرة ، وقد تشكلت إحدى هذه المجموعات في عام ١٩٥٨ للتعامل مع مسائل معينة .

وفي إشارة إلى زيادة أهمية السياسة الخارجية تولى "جيانج زيمين" في عام ١٩٩٨ قيادة هذه المجموعة لأول مرة مع Qian Qichen نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية كنائب له ، وهذ المجموعة الحزبية تعتبر أداة ومنسقاً لقرارات السياسة الخارجية([3]) وليس لها موظفون لشئونها وهي توفر رابطة بين الحزب ومؤسسات الدولة والجيش من خلال عضويتها (عادة تشمل مسئولين على مستوى وزراء أو نواب وزراء من الجيش ووزراء الدولة) وبالرغم من أنها رسميا ليست هيكل اتخاذ القرارات (تصنف رسمياً على أنه هيكل استشاري لاتخاذ القرارات) فإن هذه المجموعة الصغيرة تلعب دوراً حيوياً في عملية صنع القرارات وفي سياق التنسيق بين صنع القرارات السياسة والعسكرية والاقتصادية زادت في أهميتها

١- David M. Lampton,The, Making of Chinese Foreign, **op cit**,pp15-20

٢- Stuart Harris, Globalization and China ,S Diplomacy Structure and Process, **Working Paper** 2002/9(Canberra: Australian National University 2002)Pp7-8

٣- Barbara Barnouin,Yu Changgen, **Chinese Foreign Policy During The Cultural Revolution** (London :Kegan Paul International ,1998)Pp 51-52

وهذا الدور السياسى ظل أساسياً ولكن التنسيق عبر المجموعات اقتصادياً وسياسياً ليس دائماً ذا فعالية([1]) .

٦- وزارة الشئون الخارجية (قسم الشئون الإفريقية):

تعتبر وزارة الشئون الخارجية منذ عام ١٩٤٩ واحدة من أهم الوزارات الصينية فكل منطقة للعلاقات الخارجية تنقسم جغرافياً أو وظيفياً يشرف عليها نائب وزير أو مساعد وزير كمثال مساعد الوزير للاتحاد السوفيتى وشرق أوروبا بينما الأخر مسئول عن أمريكا وأستراليا وعلى المستوى الآخر فان وزارة الشئون الخارجية تنقسم إلى إدارات بعضها جغرافى وبعضها وظيفى ،والإدارات الإقليمية تشمل تلك المهتمة بإفريقيا ، وأمريكا ، وآسيا ، والشرق الأوسط ، والإتحاد السوفيتي، وشرق أوروبا ، وغرب أوروبا ، وتايوان ،وهونج كونج ومكاو والإدارات الوظيفية مسئولة عن الكادر الإداري والشئون القنصلية وشئون العاملين والبروتوكول والتدريب والتعليم والترجمة، وتنقسم الإدارة إلى أقسام مثل شئون الولايات المتحدة تحت إشراف إدارة الولايات المتحدة والمحيط ، وقسم الشئون الإفريقية([2]) .

ومشكلة وزارة الخارجية والهيئات الدبلوماسية نقص الأشخاص الأكفاء وفى السنوات الأولى لقيام جمهورية الصين كان هناك عدد قليل من الدبلوماسيين الذين لديهم خبرة دولية فرئيس الوزراء "زو انلاى" أعتمد على مجموعة من الشباب الذين يخدمون تحت رئاسته فى مختلف المباحثات لكى يشكل نواة جديدة لإنشاء وزارة الخارجية([3]) ، وتولى بنفسه حقيبة وزارة الخارجية حتى ١٩٥٨ .

وفى النصف الثانى من الستينيات تأثر تطوير قطاع الشئون الخارجية الصينية خلال الثورة الثقافية حيث تعرقل التعليم العالى وهوجم تدريب الباحثين والدبلوماسيين بالخارج ،وتم استدعاء السفير الصينى بالقاهرة وتوقفت عمليا وزارة الشئون الخارجية عن العمل([4]) ، ولكن منذ أوائل السبعينيات أعيد إنشاء وزارة الشئون الخارجية وفى أواخر الثمانينيات جند موظفو الشئون الخارجية لبرامج تدريب خاصة فى معهد الشئون الخارجية بالوزارة ، وكلية العلاقات

١- Lu Ning, **The Dynamics of Foreign Policy Decision-making in China**, Second Edition(Boulder: Westview Press ,2000) Pp10-25

٢- **Foreign Policy Decision Making and Implementation** ,U.S. Library of Congress,http://countrystudies.us/china/126.htm

٣- Barbara Barnouin,Yu Changgen, **Chinese Foreign Policy During The Cultural Revolution** (London :Kegan Paul International,1998)Pp51-52

٤- Jianrong,Shifts in China's Foreign-Policy Decision Process,**NIR Areview** ,Autumn – 1994,http://www.Nira.Go.Jp

الدولية ، ومعهد الصين للغات الأجنبية ،وأقسام الدراسات الدولية فى الجامعات الرئيسية وظلت دراسة اللغات الأجنبية مطلباً مهماً ، ولكنها مكملة للتدريب فى العلاقات الخارجية واستفاد موظفو الشئون الخارجية من توسع فرص التعليم والسفر وتبادل المعلومات مع بقية دول العالم ، بالإضافة إلى أن المتخصصين من الوزارات الأخرى خدموا فى السفارات والقنصليات على سبيل المثال وزارة الدفاع الوطنى أمدت بملاحق عسكريين ، ووزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة أمدت المكاتب التجارية بالخارج ووزارة التعليم أمدت فى الشئون الثقافية ، ولها الآن حوالى ٢٢٧ بعثة فى دول العالم منها ١٥٩ سفارة بالمقارنة بـ٤٦ قبل الثورة الثقافية([1]) ، وأدوار وزارة الخارجية المتعددة تشمل صنع السياسة والمنفذ وجمع المعلومات كما أنها مصدر أساسي للمقترحات فى الشئون الخارجية([2])٠

٧- وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة(قسم غرب آسيا وإفريقيا):

أصبحت المسائل الاقتصادية والمالية منذ أواخر السبعينيات جزءاً مهماً فى الشئون الخارجية الصينية ومن أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية الخارجية أنشئت وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة فى عام ١٩٨٢ من خلال دمج لجنتين ووزارتين ، وفى أواخر الثمانينيات أصبحت هذه الوزارة هى الثانية من حيث الأهمية فى الشئون الخارجية ولها لها ولاية واسعة جداً على التجارة الخارجية والاستثمار الخارجي والمساعدات الخارجية والتعاون الاقتصادي الدولى ، ومن خلال مقابلات منتظمة مع وزارة الشئون الخارجية فإن وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة تشارك فى جهود تنسيق سياسة الصين الاقتصادية الخارجية مع الجوانب الأخرى لسياستها الخارجية ([3]) ، وقد اكتسبت بعض القوة النسبية بواسطة عضوية الصين فى منظمة التجارة العالمية([4]) ، وأنشأت قسماً لمنظمة التجارة العالمية

---

١ - Stuart Harris, Globalization and China ,S Diplomacy Structure and Process, **Working Paper** 2002/9(Canberra: Australian National University ,2002)P9

٢ - Sun Zhe, China's Foreign Policy :System Transformation, Policy Formulation Process, and Characteristics, **China Strategy,**(Washington Dc,Center of Strategic and International Studies, International Security Program,Vol 1,January2004)Pp30-31

٣ - Foreign Policy Decision Making, **op cit,**

٤ - Joseph Fewsmith ,China and The WTO: The Politics Behind The Agreement,**NBR Publications**, ,No 2,issue 2,pp 1-13

ومن خلال دورها فى الربط مع البنك الدولى وقد أولى القادة الصينيون اهتماماً خاصاً لعلاقات الصين الخارجية وبصفة خاصة علاقاتها التجارية([١])٠

٨- وزارة الدفاع الوطنى (مكتب الشئون الخارجية):

تستوجب العلاقة المتبادلة بين السياسة والجيش وإستراتجية الأمن القومي فى أى دولة درجة من تدخل الجيش فى السياسة الخارجية فوجهة نظر الجيش وقدرات الدفاع والردع والتصورات حول التهديدات عناصر ضرورية للإستراتيجية العالمية للدولة ، وفى أواخر الثمانينيات كانت المعلومات المتاحة عن تنسيق السياسة الخارجية بين الجيش وتكوين السياسة الخارجية قليلة ، والمؤسسات العسكرية الأكثر أهمية التى لها علاقة بالسياسة الخارجية هى وزارة الدفاع الوطنى ، واللجنة العسكرية المركزية للحزب والدولة حيث تمد وزارة الدفاع السفارات بالملحقين العسكريين ، وفى عام ١٩٨٧ تعامل مكتب الشئون الخارجية مع الملحقين الخارجيين والزائرين العسكريين مع درجة من التنسيق مع وزارة الشئون الخارجية ٠

وفى أواخر الثمانينات ظهرت الرابطة الأكثر أهمية بين الجيش وصياغة السياسة الخارجية فى مستوى عال وبصفة خاصة من خلال اللجنة العسكرية المركزية للحزب والدولة ومن خلال "دنج شياو بنج" والذى يرأس الدولة و اللجنة أيضا ، ووجهات نظر أعضاء اللجنة العسكرية المركزية فى مسائل السياسة الخارجية الرئيسية لها اعتبار فى المناقشات غير الرسمية فى المقابلات مع مؤسسات القيادة العليا مثل المكتب السياسى والسكرتارية ومجلس الدولة وهى مهمة بالمقارنة مع الفترة الأولى حيث شارك قليل من القادة العسكريين فى صنع السياسة خلال الثمانينات([٢])٠

٩- وكالة المخابرات الصينية: تلعب دوراً مهماً فى صنع السياسة الخارجية ولها أجندة للسياسة الخارجية ولها مصادرها([٣])٠

وهناك وكالات حكومية وشبه حكومية لها دور في الأنشطة الخارجية مثل البنك المركزى ، ومؤسسات الاستيراد والتصدير بالإضافة إلى المؤسسات الصينية الدولية ومنها قسم آسيا وإفريقيا للتعاون الدولى والتبادل بوزارة التعليم ، وقسم التعاون الدولى بوزارة

١- Suisheng Zhao Chinese Nationalism and Pragmatic Foreign Policy Behavior in Suisheng Zhao(ed) ,**Chinese Foreign Policy Pragmatism and Strategic Behavior** (New York : Me Sharpe ,2004)_Pp66-70

٢- Hong Xiaohu, Decision Making Mechanism in China's National Defense ,**China Strategy**,Vol 1,January2004)Pp1-5

٣- Barbara Barnouin,Yu Changgen, Chinese Foreign Policy During The Cultural Revolution ,**op cit**,Pp51-52

الصحة ، وقسم التعاون الدولى بوزارة الزراعة ، وقسم التعاون الدولى بوزارة العلوم والتكنولوجيا([1]) ٠

ثانيا : الأجهزة غير الرسمية:

١- المثقفون ومجالس الخبراء والمؤسسات البحثية :

ولها أهمية متنامية منذ أوائل الثمانينيات من ناحية العدد ومجال مشاركتهم ، كما أن مجلس الدولة والوزارات الرئيسية لها روابط بمجالس الخبراء وأيضا مع الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية والجامعات الرئيسية ومراكز البحث الرئيسية ([2]) ، ومن أهمها معهد غرب آسيا وإفريقيا بالأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ، مركز الدراسات الإفريقية بجامعة بكين معهد الدراسات الإفريقية بجامعة نانج ، ومعهد بحوث التنمية لآسيا وإفريقيا ، ومركز بحوث التعليم الإفريقية بجامعة زيجيانج ، جمعية إفريقيا وآسيا،وجمعية البحث الصينى للمسائل الإفريقية ،جمعية البحث الصينى للتاريخ الأفريقي ،الجمعية الصينية للدراسات الإفريقية([3]) ٠

والتفاعل الرسمى بين الحكومة ومجلس الخبراء فى مسائل السياسة ينقسم إلى أربعة أشكال([4]) حيث تعمل الحكومة المركزية وأقسامها على جمع أحسن الخبراء فى المدى القصير للبحث وصياغة السياسات ووضع الخطط والتقارير فى مسائل معينة وهذه الأبحاث لها ثقة عاليه والخبراء غالباً ما يكونون أعضاء فى الحزب الشيوعى الصينى ، وتكلف الأقسام الحكومية معاهد البحث أو الخبراء بمشروعات بحوث وهو أكبر شكل مشترك للتفاعل بين الحكومة ومجالس الخبراء ، كما طورت منظمات البحث الحكومية مقترحات السياسة لأقسامهم وعقد السيمنار والحلقات الدراسية بواسطة معاهد البحث والجامعات أو الأقسام الحكومية تجمع الآراء والمقترحات كمؤشر لصياغة السياسة ، بالإضافة إلى وسائل التفاعل غير الرسمية مثل طبع الدوريات ، ودعوة الخبراء فى مناطق بحث خاصة ،المجلات الأكاديمية وتبادل الرأى ووجهات النظر فى موضوعات معينة فى الندوات مما يؤثر فى بعضهم البعض كما

---

١ - Allen S.Whiting ,Foreign Policy of China In Roy C. Macridis (ed) Foreign Policy in World Politics,**op cit** ,pp246-247

٢ - Zou Lan The Influence of China,S Think Tank on Government,S Policy Formulation in Financial and Environmental Arena As Well As Management of Public Crisis ,China Strategy,**op cit** ,Pp26-28

٣ - Allen S.Whiting ,Foreign Policy of China in Roy C. Macridis (ed) Foreign Policy In World Politics,**op cit** ,pp246-247

٤ - Zou Lan The Influence of China,S Think Tank on Government,S Policy Formulation,**op cit**,pp8-9

إن المثقفين لهم دور فى عملية صنع السياسة الخارجية حيث دعا "زيمن" و"هوجين تاو" لمشاركة المثقفين الصينيين فى صنع القرارات (١) .

٢- الدبلوماسية الشعبية:

منذ عام ١٩٤٩ والتشكيل المهم للعلاقات الخارجية الصينية ثقافى فالعزلة النسبية لجمهورية الصين فى العقدين الأولين زادت أهمية التبادل الثقافى ، والروابط غير الرسمية مع الشعوب من الدول الأخرى من خلال المنظمات الجماهيرية(٢) ، وجمعيات الصداقة مثل جمعية الصداقة الصينية الإفريقية منذ تأسيسها عام ١٩٦٠ والرابطة الصينية للتفاهم الدولى والرابطة الصينية للصداقة الدولية والرابطة الصينية للتعاون التكنولوجى والعلمى الدولى وجمعية الصين للتنمية الآسيوية الإفريقية والتبادل ورابطة الشعب الصينى للصداقة مع الدول الأجنبية ، وفى بعض الحالات فى هذا المستوى هناك اختراقات دبلوماسية مهمة بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية والثقافية ، والمؤسسات الأخرى مثل الإعلام ومؤسسات الشباب والمرأة ومجتمعات الأساتذة والأكاديميين يتدخلون فى الشئون الخارجية وهناك مؤسستان مسئولتان عن هذا الوجه من الدبلوماسية الشعبية ومرتبطتان بوزارة الشئون الخارجية والدبلوماسيين السابقين وهما الجمعية الصينية للصداقة مع الدول الأجنبية ، والمعهد الصينى للشئون الخارجية.

٣- المنتدى الصينى الإفريقى:

اقترحت بعض الدول الإفريقية فى مناسبات عديدة أن يكون للصين آلية اتصال مع إفريقيا مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واليابان وقررت الصين تفعيل هذه الاقتراحات والقيام بمبادرة تجاه القارة الإفريقية بالدعوة لعقد منتدى صينى إفريقى ، واقترحت أن يعقد فى عام ٢٠٠٠ (٣) ، ويشارك فيه الوزراء الأفارقة المعنيون بالشئون الخارجية ،وشئون الاقتصاد والتجارة الخارجية ، وجاء التحرك الصينى على مستوى رفيع إذ بعث الرئيس الصينى "جيانج زيمين" برسائل مكتوبة لرؤساء الدول الإفريقية يدعوهم لإيفاد وزرائهم

١- Ding Daju,The Role of Chinese Intellectuals in The Hu/Wen Era,**China Strategy**,Issue 1,2004, Pp13-16

٢- د. جعفر كرار أحمد ،الدبلوماسية الشعبية والعلاقات العربية الصينية ، **السياسة الدولية**،العدد ١٦٧ يناير ٢٠٠٧ ، ص ص ٨٦-٨٨

٣- Dr. He Wenping,**Moving Forward With the Evolution of China's African Policy**,Paper Presented for Workshop on China-Africa Relations Engaging the International Discourse ,Hong Kong University of Science and Technology ,Center on China 'S Transnational Relations,11-12 November, 2006 pp10-11

للمشاركة فى هذا المنتدى المقترح وكانت تلك الرسائل فى أكتوبر ١٩٩٩ ليعقد المؤتمر فى أكتوبر ٢٠٠٠ ([1]) ٠

ويهدف المنتدى إلى بحث النظام الدولى الجديد فى بعديه الاقتصادى والسياسى وبحث وضع العلاقات الصينية الإفريقية ووسائل تطويرها فى المجالات السياسية والاقتصادية وهناك أربعة أهداف إستراتيجية للمنتدى الصينى الإفريقى كما يلى([2]) :-

١-إجراء المشاورات وتوسيع الإجماع المشترك وزيادة الفهم المتبادل وتقوية الصداقة وتشجيع التعاون([3]) ٠

٢-تحدى هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والعمل على إعادة تشييد نظام اقتصادى وسياسى دولى جديد ٠

٣-تدعيم دور بكين فى الدول الناميه والعمل على تضييق الفجوة بين الشمال والجنوب وزيادة القدرة على المنافسة فى الأسواق ، والطاقة البديلة، والفضاء الخارجى ٠

٤-عرض الإنجازات الصينية فى الإصلاح الاقتصادى والبحث عن نظم جديدة للمساعدات الخارجية واحتواء تايوان ودعم مبدأ الصين الواحدة ونظامان ٠

وأنشئت لجنة تحضيرية للمنتدى من ١٨ وزيراً وسكرتارية للجنة التحضيرية ، وينعقد المؤتمر كل ثلاث سنوات وتتناوب الصين وإفريقيا فى استضافة الحدث([4]) ٠ وعقد أول اجتماع له فى بكين عام ٢٠٠٠ ، والثانى فى أديس أبابا عام ٢٠٠٣ ، والثالث فى بكين عام ٢٠٠٦ ،ويلعب دوراً مهماً فى صنع سياسة الصين الخارجية ، وأصبح منتدى التعاون الصينى الإفريقى إطاراً مؤسسياً لتنظيم وتكثيف الحوار بين الصين وإفريقيا وآلية تنسق بها الصين أنشطتها فى إفريقيا ومنتدى للمشاورات والحوار بين الصين والدول الإفريقية ، والذى يركز على تعاون الجنوب ـ الجنوب ، وقضايا العولمة ،

المؤتمر الوزارى الأول فى بكين عام ٢٠٠٠

بعد عام واحد من اقتراح "جيانج زيمين" عقد فى أكتوبر من ١٠-١٢ عام ٢٠٠٠ المؤتمر الوزارى الأول فى بكين ، وحضر حوالى ٨٠ وزير خارجية ونواب وزراء للتعاون

---

١ -د٠ محمد نعمان جلال ، منتدى التعاون الصينى الإفريقى ، الأهرام ٢٠٠٠/٧/١٥ ،ص ٨

٢ - Philip Hsiaopong Liu,**The Impact of The China –Africa Cooperation Forum on Taipei**,http://www.dsis.org.tw/peaceforum/papers/2000/htm

٣ - **Introduction To The China-Africa Forum on Cooperation**,http://www.chinaboroadcast.cn

٤ - Dr.Barry V. Sautman,Friends and Interests :China,S Distinctive Links With Africa, **op cit** ,pp1-2

الاقتصادى من ٤٥ دولة أفريقية مع ممثلى ١٧ منظمة دولية وإقليمية ورؤساء المنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال ، وحضر مراسم الافتتاح الرئيس الصينى "جيانج زيمين" ورئيس الوزراء "زو رونجى" ونائب الرئيس "هوجين تاو" ، ورئيس التوجو ، ورئيس الجزائر ورئيس زامبيا ، ورئيس تنزانيا ، وسكرتير عام منظمة الوحدة الإفريقية ، وفى افتتاح المؤتمر ذكر "جيانج زيمين أن الصين هى أكبر دولة نامية فى العالم وأن إفريقيا هى القارة التى بها أكبر عدد من الدول النامية([١]) ، وأن الصين وإفريقيا تواجهان فرصاً تاريخية لتعظيم التنمية وتحديات لم يسبق لها مثيل ، ولذلك فإن المناقشات بين الصين وإفريقيا تهدف إلى تقوية التعاون وتشجيع التنمية المشتركة لتقوية التعاون بين الجنوب- الجنوب ، وإنشاء نظام دولى سياسى واقتصادى عادل ، وإلغاء الديون الإفريقية والتشاور فى المسائل الدولية ([٢]) وتشجيع الحوار بين الشمال والجنوب لتشجيع المشاركة الفعالة للدول النامية فى صياغة القواعد الدولية وحماية أفضل لمصالحها ومواجهة التهميش العالمى .

وقد وعدت الصين بتقديم المساعدة والدعم التكنولوجى لإفريقيا وبالإضافة إلى ذلك تم إلقاء الضوء على الحاجة إلى حماية السلام كشرط للتنمية المستدامة وأهمية تمكين القطاع الخاص من المشاركة فى التعاون المشترك لتسهيل تنمية القطاع الخاص الإفريقى كأساس لخلق الثروة والوظائف([٣]) وتشجيع التعاون الاقتصادى والتجارى الصينى الإفريقى فى ظل الظروف الجديدة([٤]) ، ،وإقامة شراكة طويلة الأجل من نوع جديد مبنية على المساواة والمنفعة المتبادلة وأنشأت الصين صندوق تنمية الموارد البشرية لدعم تدريب الأفارقة فى الصين وقد صدر عن المؤتمر وثيقتان هما إعلان بكين وبرنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون بين الصين وإفريقيا .

---

١ – **Speech By President Jiang Zemin of The People's Republic of China At the Opening Ceremony of The Forum on China-Africa Cooperation-Ministerial Conference** ,Beijing 2000,10 october 2000,pp1-4

٢ - Domingos Jardo Muekalia,Africa And China's Strategic Partnership, **African Security Review**,Nom13,jan 2004,pp8-9

٣ – Fola Adeola,**China –Africa Cooperation Form An African Perspective** Keynote Address Presented At A Seminar on Supporting Africa,S Development: Sharing Experiences to Reduce Poverty,Beijing,China,September 23,2004

٤ – **Introduction To The China-Africa Forum on Cooperation**,http://www.chinaboroadcast.cn

إعلان بكين(١) :

ويركز الإعلان على الإتفاق العام على المسائل الدولية والسياسية للجانبين ويبحث عن المد بإطار واسع لمستقبل التعاون الصينى الإفريقى من خلال دعم ميثاق الأمم المتحدة والتسوية السلمية للنزاعات وإصلاح الأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية ، واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتوسيع المجالات الحالية للتعاون ، وقد تعهدت الصين بالاستمرار فى دعمها لإفريقيا فى مجالات الزراعة ، والدعم التكنولوجى ، والرعاية الصحية والتعليم ومشروعات البنية الأساسية ، كما وافقت على الاستمرار فى تقديم المساعدة لإفريقيا ولكن حسب قدرة الصين والتركيز الجديد تهيئة البيئة فى إفريقيا للتجارة والاستثمار الصينى وتعهدت الصين بتشجيع السياحة الصينية إلى إفريقيا وفتح أسواق الصين للمنتجات الإفريقية وأسقطت حوالى ١,٥ مليار دولار من الديون المستحقة على ٣١ دولة إفريقية.

برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون بين الصين وإفريقيا(٢).

يركز برنامج التعاون على الرؤية والخطط لتقوية التعاون فى مختلف المجالات(٣) ويقدم إطار شامل لتطوير نوع جديد وشراكة طويلة الأجل على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة بين الصين وإفريقيا فى القرن الواحد والعشرين (٤) ، والتعاون لإنشاء نظام دولى اقتصادى وسياسى جديد عادل وتبنى خطوات عملية نحو خلق شراكة إستراتيجية جديدة لدعم التنمية وتقوية التعاون فى مختلف المجالات لمواجهة تحديات العولمة ، وصياغة القواعد الجديدة وإصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن على أساس جغرافى(٥) ، وفى هذا السياق فإن برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعاون لمنتدى التعاون الصينى الإفريقى يخدم كمؤسسة لشراكة جديدة بقصد المنفعة المتبادلة ، والوثيقتان ترسمان علاقة جديدة بين الصين وإفريقيا وتدفعان الجانبين للتعاون والدعم المشترك فى ظل زيادة المنافسة والعولمة فى البيئة الدولية فالمنتدى محاولة مهمة للصين وإفريقيا لإقامة حوار جماعى والبحث عن التنمية المشتركة فى

---

١ - China Africa Forum, **Beijiing Declaration**, October 2000, http://www.iss.co.za

٢ - Program for China-Africa Cooperation in Economic and Social Development, http://English.peopledaily.com, pp1-9

٣ - **Introduction to The China-Africa Forum on Cooperation**, http://www.chinaboroadcast.cn

٤ - China –Africa Forum, **The African Economist**, Special Issue, Addis Ababa, Dec.15-16, 2003, p17

٥ - Domingos Jardo Muekalia, Africa And China,S Strategic Partnership, **African Security Review**, Nom13, jan 2004, pp9-10

منعطف القرن والمنتدى هو الأول من نوعه ليس فقط في تاريخ العلاقات الصينية الإفريقية بل في الخمسين عاماً من الدبلوماسية الصينية والاجتماع الناجح للمنتدى سوف يكون له تأثير إيجابي في رفع علاقات التعاون والصداقة بين الصين وإفريقيا وتنمية تعاون الجنوب-الجنوب ، وإنشاء نظام سياسي واقتصادي دولي جديد([1]).

متابعة الأعمال:

لتقوية آلية المنتدى وحسن متابعة الأعمال أنشأ الجانب الصيني في ديسمبر ٢٠٠٠ لجنة متابعة تتألف من أقدم الوزراء من ٢١ وزارة واللجان والوكالات ، واللجنة مسئولة عن التخطيط والتنسيق والتطبيق المشترك للأعمال بواسطة الأقسام الصينية ذات العلاقة ورسم خطة عمل وتعمل مباشرة مع الهيئات الدبلوماسية الإفريقية في بكين([2]) ، كما أن بعض الدول الإفريقية مثل أثيوبيا والجابون وزامبيا والسودان أنشأت مؤسساتها الخاصة لمتابعة أعمال المنتدى .

وبعد المؤتمر الوزاري الأول أنشأت الصين وبعض الدول الإفريقية لجاناً وزارية للتخطيط والتنسيق لتطبيق إجراءات المتابعة في الثلاث سنوات القادمة ، وقد بذل كل من الجانبين جهوداً مشتركة لتشجيع تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل إليها وإحراز تقدم جديد في مختلف المجالات ، وقد حدث تقدم خلال الثلاث السنوات الماضية وفي إطار المتابعة دعت الصين وإفريقيا إلى اجتماع مشاورات وزارية في لوساكا في يوليو ٢٠٠١ لمناقشة وتعديل إجراءات آلية المتابعة للمنتدى الصيني الإفريقي ([3]) ، وهذا يؤكد الحاجة لتقوية التعاون الصيني الإفريقي في إطار المنتدى والبحث عن التنمية المشتركة .

المؤتمر الوزاري الثاني للمنتدى الصيني الإفريقي:

عقد في أديس أبابا في ١٥-١٦ ديسمبر ٢٠٠٣ وهو أول منتدى يعقد في القارة الإفريقية حيث حضره رئيس الوزراء الصيني و٤٤ دولة أفريقية وممثلون للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية ، وتم مراجعة تطبيق الوثيقتين اللتين تم تبنيهما والتقدم الذي حدث منذ عام٢٠٠٠ (المؤتمر الأول) ، ومناقشة مبادرات ومقاييس جديدة لتعميق التعاون في تنمية الموارد البشرية والزراعة ، وإنشاء البنية الأساسية والاستثمار والتجارة ومناقشة خطة

١- China –Africa Forum ,**The African Economist** ,Special Issue,Addis Ababa,Dec.15-16,2003 ,pp7-8

٢- Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies,**op cit** ,Pp1-7

٣- Speech By Mr.Sun Guangxiang on Follow –Up **Action of China-Africa CoOperation Forum** With Africa Diplomatic Envoys ,Feb.6,2001 ,pp1-3

للتعاون فى مختلف المجالات فى السنوات القادمة حتى عام ٢٠٠٦ (خطة عمل أديس أبابا) [١] ودعم الزيارات المتبادلة بين الصين والدول الإفريقية ، ونقل التكنولوجيا إلى الدول الإفريقية ، وتخفيض الديون الإفريقية ، وأعادوا التأكيد على الالتزام بأهداف المنتدى ومراجعة تطبيق إعلان بكين وبرنامج التعاون الصينى الإفريقى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واكتشاف المبادرات والإجراءات على طريق التعاون الصينى الإفريقى[٢] وتبنى خطة عمل أديس أبابا فى مجالات البنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتجارة[٣] ولتشجيع التبادل المباشر والتعاون بين رجال الأعمال الصينيين والأفريقيين فإن الصين وأثيوبيا اشتركتا فى استضافة مؤتمر رجال الأعمال الصينى الإفريقى خلال الفترة ١٤-١٦ ديسمبر ٢٠٠٣ ، وشارك حوالى ١٠٠ رجل أعمال صينى ، وقدم مؤتمر أديس أبابا مساهمة جديدة لتقوية الصداقة بين الصين وإفريقيا ، وتعميق التعاون الثنائى وتشجيع التنمية المشتركة[٤] ،

القمة الاستثنائية والمؤتمر الوزارى الثالث فى بكين ٢٠٠٦

شهدت العاصمة الصينية بكين خلال يومى (٤-٥) نوفمبر ٢٠٠٦ انعقاد القمة الاستثنائية الصينية الإفريقية والمؤتمر الثالث لمنتدى التعاون الصينى الإفريقى بمشاركة ٤٨ دولة أفريقية بالإضافة إلى الصين ، وركزت القمة على تقييم واقع العلاقات الصينية الإفريقية وسبل تطوير تلك العلاقات ، وصدر إعلان مشترك صينى إفريقى يركز على مواقفه تجاه القضايا الدولية والعلاقات الصينية الإفريقية [٥] وتبنى خطة العمل للثلاث السنوات القادمة لتكملة التعاون الصينى الإفريقى ، وأعطى الاجتماع أرضية حول تنمية العلاقات الصينية الإفريقية فى القرن الحادى والعشرين ، وقدم الرئيس الصينى مبادرة لمساعدة الدول الإفريقية

---

١ Forum on China-Africa Cooperation –**Addis Ababa Action Plan** 2004 -2006,26december 2003,http://www.iss.co.za

٢ – Mr. Li Zhaoxing,Minister of Foreign Affairs of The People's Republic of China To The Second Ministerial Conference of the China –Africa Cooperation Forum (116/12/2003)Addis Ababa ,pp1-5

٣ – China –Africa Forum ,**The African Economist** ,Special Issue,Addis Ababa,Dec.15-16,2003 ,pp9-10

٤ – **Creation The Forum**,http://www.china.org.cn

٥ – Old Friends New Partners China and Africa Celebrate 50 Years of Diplomatic Relations,**Beijing review**,http://www.bjreview.com

تتكون من ثمانية بنود([1]) تتضمن مضاعفة المساعدات الصينية للدول الإفريقية بحلـول عـام ٢٠٠٩ على أساس ماهى عليه فى عام ٢٠٠٦ بالإضافة إلى قروض ائتمانية بمبلـغ مليـارى دولار فى الثلاث سنوات القادمة ،وتأسيس صندوق صينى إفريقـى للتنميـة بـرأس مـال ٥ مليارات دولار لتشجيع الشركات الصينية على الاسـتثمار فـى إفريقيـا ، وإنشـاء مركـز للمؤتمرات للاتحاد الإفريقى لمساعدة الدول الإفريقية فى جهودها لتقوية اقتصادها من خـلال الوحدة والتعاون بينهما .

كما تضمنت المبادرة الصينية إلغاء الديون التى نشأت من خلال فوائد القـروض التـى حصلت عليها الحكومات الإفريقية حتى نهاية عام ٢٠٠٥ خاصة من الدول الأقل نمواً ، والتى لديها علاقات دبلوماسية مع الصين ، وتوسيع فتح الأسواق الصينية للمنتجات الإفريقيـة عـن طريق زيادة عدد المنتجات التى يتم تصديرها من الدول الإفريقية إلى الصين من ١٩٠ إلـى ٤٤٠ منتجا ، وإلغاء التعريفة الجمركية عليها خاصة مع الدول الإفريقية الأكثر فقراً والتى لها علاقات مع الصين، و المبادرة إلى إنشاء من ثلاث إلى خمس مناطق للتعـاون الاقتصـادى والتجارى فى إفريقيا فى السنوات الثلاث القادمة ، وإرسال مائة مـن الخبـراء الـزراعيين الصينيين إلى إفريقيا وإنشاء عشرة مراكز تكنولوجية فى إفريقيا وبناء ٣٠ مستشفى وإعطاء منحة بمبلغ ٣٠٠ مليون يوان صينى لمكافحة وعلاج الملاريا وإنشاء ٣٠ مركـزاً لمحاربـة الملاريا فى الدول الإفريقية وإيفاد ٣٠٠ من الشباب المتطوعين الصينيين إلى إفريقيا ، وبنـاء ١٠٠ مدرسة ريفية وزيادة المنح الحكومية الصينية إلى الطلبة الأفارقة من ألفين إلى أربعـة آلاف كل عام بحلول عام ٢٠٠٩ ([2]) .

وتحددت الأهداف التالية لهذه المبادرة([3]) :

- تعميق العلاقات السياسية القائمة على الثقة المتبادلة والمساواة والحفاظ علـى تبـادل الزيارات بين المسئولين وبداية حوار سياسى رفيع المستوى وحوار استراتيجى لزيادة الثقة المشتركة والصداقة التقليدية ‧

١ـ **China,Full Text of President Hu's Speech At China –Africa Summit**,4/11/2006,http://www.chinadaily.com

٢ـ **Address By Hu Jintao At The Opening Ceremony of The Beijing Summit of The Forum on China-Africa Cooperation**,Beijing ,4 November 2006,

وأنظر أيضا يحيى المصرى ،المبادرة الصينية بعيدة عن الشروط ،البيان ،العدد ٩٦٧٠ ،٩ ديسمبر ٢٠٠٦ ، ص٤

٣ـ Thomas Orr ,Focac 2006,**China Monitor**,Centre of Chinese Studies Issue 13, November 2006,pp3-5

- توسيع التعاون الاقتصادى القائم على المنافع المتبادلة عن طريق تقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية وتوسيع مجالات التعاون بين قطاع الأعمال وتنمية الموارد الإنسانية وإيجاد أساليب ومجالات جديدة للتعاون حتى يستفيد الجانبان.
- توسيع مجالات التعاون فى المجال الثقافى عن طريق تقوية تبادل الزيارات بين المواطنين لزيادة التفاهم المشترك والصداقة بين الشعوب والشباب خاصة فى مجالات التكنولوجيا والثقافة والصحة والرياضة والسياحة.
- العمل على تحقيق تنمية دولية متوازنة ومتكافئة عن طريق زيادة التعاون بين الجنوب والجنوب وتعزيز الحوار بين الشمال والجنوب وحث الدول المتقدمة على الوفاء بالتزاماتها ووعودها فى مجالات تخفيف الديون والمساعدات وفتح أسواق العمل من أجل الوصول لأهداف التنمية الألفية وتوجيه الاقتصاد العالمى فى اتجاه الرفاهية للجميع.
- تقوية التعاون والتأييد المشترك فى الشئون الدولية ، وتكريس مقاصد الأمم المتحدة واحترام التنوع فى العالم ودعم الديمقراطية فى العلاقات الدولية والمطالبة بتقوية التعاون الأمنى الدولى والمبنى على الثقة المتبادلة والمنفعة والتفاهم الموضوعى من خلال التشاور والتنسيق بين كل الأطراف حتى نستطيع معا التعامل مع التهديدات والتطورات فى الأمور الأمنية العالمية.

نخلص من ذلك أن منتدى التعاون الصينى الإفريقى يعتبر من أهم أجهزة صنع السياسية الخارجية الصينية تجاه إفريقيا فمن خلاله تظل الصين على اتصال قوى مع الدول الإفريقية على مستوى القيادة واستمرار الاتصالات والتبادلات بين الحكومات ، والبرلمانات والأحزاب السياسية ، والمنظمات غير الحكومية لتشجيع الفهم المتبادل .

٤- مجلس رجال الأعمال الصينى الإفريقى:

والذى تشكل فى أكتوبر ٢٠٠٤ ، وعقد اجتماعاً ضم ٢٥٠ رجل أعمال من إفريقيا و١٥٠ من الصين وهو من أحدث المؤسسات وهذا يسهم فى تدعيم العلاقات بين الصين والدول الإفريقية.

٥- الغرفة التجارية الصينية الإفريقية

والتى افتتحت فى بكين عام ٢٠٠٥ لتدعيم العلاقات التجارية والاقتصادية بين الصين وإفريقيا ولها دور فى صنع السياسية الخارجية (١) .

١- Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies**,(Norway:Chr.Michelsen Institute ,2006)Pp1-7

٦- بنك الصادرات والواردات الصينى

يلعب دوراً حيوياً كجهاز لتشجيع التجارة الثنائية والاستثمار بين الصين وإفريقيا ويقدم ائتمان التصدير والقروض للاستثمار ومشروعات البناء ،والقروض المخفضة والضمان الدولى وحتى منتصف عام ٢٠٠٦ أمد البنك الدول الإفريقية بقروض مالية تقدر بحوالى ١٢ مليار دولار لتنمية البنية الأساسية(١)٠

٧- الرأى العام:

بدأ الرأى العام فى الصين يمارس نفوذاً كبيراً على قرارات السياسة الخارجية الصينية وخاصة فى المناخ السياسى الحالى حيث يجتهد الحزب الشيوعى الصينى لإثبات الصلة والمصداقية المستمرة(٢) ، وتتأثر القيادة الصينية بالضغوط الشعبية إلى حد ما(٣)٠

إعادة هيكلة مؤسسات صنع السياسة الخارجية تجاه إفريقيا:

تمت إعادة هيكلة رئيسية لمؤسسات صنع السياسة الخارجية منذ إصلاح "دنج" فى نهاية الثورة الثقافية ، وفى عامى ١٩٩٢ و ١٩٩٨ حيث قامت الحكومة الصينية فى عام ١٩٩٧ بإنشاء عدد من الإدارات الخاصة لتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الدول الإفريقية وتوسيع اختصاصات بعض الأجهزة والإدارات القائمة لتشمل كافة أطر التعاون المشتركة ، وتتضمن قائمة الإدارات والأجهزة الحكومية الصينية المعنية بالشئون الإفريقية كلا من إدارة غرب آسيا والشئون الإفريقية بوزارة التجارة وإدارة الشئون الإفريقية بوزارة الخارجية وإدارة اللجنة المركزية بالحزب الشيوعى الصينى ، وقطاع التعاون والتبادل الدولى مع آسيا وإفريقيا بوزارة التعليم، وإدارة التعاون الدولى بوزارة الصحة ، وإدارة التعاون الدولى بوزارة الزراعة ، ومكتب الشئون الخارجية التابع لوزارة الدفاع الوطنى(٤) ٠

كما قامت الحكومة الصينية بتيسير إنشاء عدد من المراكز البحثية ومنظمات المجتمع المدنى الصينى المختصة بالشئون الإفريقية ، ومنها معهد غرب آسيا والدراسات الإفريقية التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ، ومركز الدراسات الإفريقية بجامعة بيكنج ومعهد الدراسات الإفريقية بجامعة نانتج ، ومعهد الدراسات الإفريقية بجامعة السانجتان ، ومعهد

١- Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications For Norwegian op cit** ,p10

٢- David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C. Mulvenon,**China on The,op cit,33-34**

٣- Guoli Liu &Weixing Chen,New Directions in Chinese Politics for The New Millennium ,**Chinese Studies,**Volume 24,(London:The Edwin Mellen Press,2002)Pp1-5

٤- رضا محمد هلال ،الوجود الاقتصادى الصينى فى إفريقيا ، **مرجع سبق ذكره** ،ص ص١٤٢-١٤٣

بحوث التنمية الإفريقية والآسيوية التابع لمركز بحوث التنمية بمجلس الدولة ،ومركز بحوث التعليم الإفريقى بجامعة زهيجانج نورمال ، والجمعية الصينية البحثية للقضايا الإفريقية والجمعية الصينية للتاريخ الإفريقية ، والجمعية الصينية للدراسات الإفريقية ، والجمعية الصينية للتنمية الأفروآسيويه ، والإتحاد الصينى للصداقة مع الدول الأجنبية ، كما تم تأسيس منتدى التعاون الصينى الإفريقى لتعزيز التعاون الصينى الإفريقى وكآلية من آليات صنع السياسة الصينية تجاه إفريقيا ·

و تختلف أهمية المؤسسات الصينية فى حقل السياسة الخارجية بمرور الوقت فالنفوذ السياسى والتنافس يؤثر على الدور ، فماو سيطر بصورة كبيرة على قرارات السياسة الخارجية الرئيسية ، والدور المسيطر للزعيم الصينى ظل حتى وقت حديث نسبياً ، وفى نفس الوقت زادت المؤسسات بشكل تدريجى كما أن الترتيبات المؤسسية تغيرت بمرور الوقت([١]).

ولكن التركيز الكبير للسلطة ظل مقيداً جزئياً بزيادة تعقد عملية صنع السياسة الخارجية بحيث أن القرارات الأخرى بخلاف القرارات الرئيسية تعالج روتينياً من خلال المؤسسات البيروقراطية وعلى أى حال فإن الزعيم الصينى له السلطة النهائية فى قرارات السياسة الخارجية إذ أنها عادة مرتبطة بواحد أو عدد قليل من أعضاء المكتب السياسى وهذا الزعيم يمكن فى الواقع أن يتجاوز قرارات المكتب السياسى ولكن هذا من غير المحتمل فى حالة القرارات الرئيسية كالحرب أو السلام ·

وظلت تفضيلات القيادة مهمة فالجيل الثالث "جيانج زيمين" و"زو رونجى" اتجهوا للغرب ، بينما الجيل الرابع "هوجين تاو" اتبعوا الإصلاح بقوة والتحرر بحزم وعلى الجانب الآخر أصبح استمرار التحديث أساس شرعية النظام ، ومنذ أواخر الثمانينات دخلت مؤسسات أكثر فى علاقات الصين الخارجية عن أى وقت سابق فالمستويات العليا فى الحزب ومؤسسات الحكومة مثل اللجنة المركزية و المكتب السياسى وسكرتارية الحزب واللجان العسكرية المركزية للحزب والدولة ومؤتمر الشعب الوطنى ومجلس الدولة والقادة مثل الرئيس ورئيس الوزراء والسكرتير العام للحزب كلهم يتضمنون فى العلاقات الخارجية بدرجات متفاوتة حسب اهتمامهم بمسائل السياسة الرئيسية الخارجية والمحلية ، وسكرتارية الحزب ومجلس الدولة معا يتحملان المسئولية الرئيسية لقرارات السياسة الخارجية([٢]) ، وفى أواخر الثمانينيات لم يعد المكتب السياسى كأحد المؤسسات الرئيسية لصنع القرارات مؤسسة الحزب

---

١ - Barbara Barnouin,Yu Changgen, **Chinese Foreign Policy During The Cultural Revolution** (London :Kegan Paul International,1998)Pp51-52

٢ - Allen S.Whiting ,Foreign Policy of China in Roy C. Macridis (ed) Foreign Policy in World Politics,**op cit** ,pp244-245

الأولى فى صنع قرارات السياسة الخارجية ، وبدلا من ذلك يحيل مجلس الدولة القرارات الرئيسية للسكرتارية لإقرارها وللمكتب السياسى للتصديق ،وتحت سكرتارية الحزب قسم الاتصال الدولى مسئول أولا عن العلاقات بين الحزب الشيوعى الصينى والأعداد المتنامية من الأحزاب السياسة الخارجية وأحد مؤسسات الحزب الأخرى مرتبط بالعلاقات الخارجية هو قسم جبهة العمل المتحد مسئول عن العلاقات للصينيين فى الخارج ،وقسم الدعاية والمجموعات الصغيرة للشئون الخارجية([١])٠

وفى مايو ٢٠٠٠ افتتحت وزارة الخارجية الصينية مركزاً إعلامياً جديداً لعقد الاجتماعات الصحفية المنتظمة مرتين أسبوعيا على الأقل ، كما روجت الصين لوجهة نظرها من خلال الأوراق البيضاء ،والإنترنت حيث يمد موقع وزارة الخارجية بالمعلومات المفيدة عن السياسة الخارجية فى الماضى والحاضر([٢])٠

طبيعة عملية صنع السياسة الخارجية :

تعتبر دراسة صنع السياسة الخارجية الصينية عملية صعبة للغاية نظراً للحجم المطلق وتاريخ الدولة والمدى المعقد للعوامل ذات الصلة والتى تظهر فى الاختلافات بين المعتقدات الصينية والغربية عن هيكل وديناميكية الأزمات الدولية ، فهناك ثلاث مجهولات كبرى عن صنع السياسة الخارجية الصينية : وهى تصورات النخبة والرواد السياسية ، المشاركة فى صنع القرارات والتفاعلات ، والقاعدة الإدراكية التحليلية لصنع القرارات([٣]) .

والدور الحاسم لصنع قرارات السياسة الخارجية فى منتصف الثمانينيات تم على مستوى القيادة العليا وأعتبر "دنج شياو بنج" المحكم النهائى ، والتحول الجارى هو تقوية مبادئ الجماعية ومؤسسات صنع القرارات وفى نفس الوقت تخفيض تدخل الحزب وزيادة مسئولية الدولة ، وفى هذا الاتجاه فإن مجلس الدولة يصنع قرارات السياسة الخارجية بالنظر إلى المسائل الروتينية وتحيل فقط القرارات الرئيسية إلى سكرتارية الحزب أو المشاورات غير الرسمية وتدخل "دنج" لإقرارها ، وعندما تدعو لاتخاذ قرارات فإن السكرتارية تعتمد بدرجة كبيرة على نصيحة مجلس الدولة وأعضاء مجلس الشئون الخارجية الصينى ، وأهمية المكتب

---

١ - **Foreign Policy Decision Making and Implementation** ,U.S. Library Of Congress,http://countrystudies.us/china/126.htm

٢ - David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C. Mulvenon,China on The,**op cit**,33-34

٣ - Patrick James ,Enyu Zhang ,Chinese Choices A Poliheuristic Analysis of Foreign Policy Crises,1950-1996 ,**Foreign Policy Analysis** ,Vol 1,2005,Pp31-36

السياسى تبدو صغيرة بالرغم من أن أعضاء المكتب السياسى يمارسون نفوذهم فى تشكيل السياسة الخارجية ، ودور المكتب السياسى كمؤسسة تبدو فى التصديق على القرارات وعلى الجانب الآخر صياغتها ،والتقسيم بين وظائف الحزب والحكومة فى الشئون الخارجية فى منتصف الثمانينيات يمكن تلخيصه في هيمنة الحزب على صنع السياسة والإشراف عليها مع مجلس الدولة والوزارات تحت مسئوليتها للتصرف اليومى فى الشئون الخارجية([١]) ٠

وهيكل صنع القرارات عالى المستوى يشمل شبكة متقنة من الحزب والحكومة والمؤسسات ومؤسسات البحث المهتمة بالسياسة الخارجية ولدعم صياغة وتطبيق السياسة الخارجية وبصفة خاصة فى البيروقراطية المعقدة والمسلسلة كالصين حيث شبكة صغيرة من المستشارين ومجموعات التنسيق هذه المجموعات تعمل كقناة بحث وتمد بنصيحة الخبير وعامل اتصال بين المؤسسات وربما الأكثر أهمية لهذه المجموعات المجموعة الصغيرة لسكرتارية الحزب للشئون الخارجية ،هذه المجموعة تتضمن الحزب والمسئولين الحكوميين شاملة الرئيس ورئيس الوزراء وأعضاء المجلس الحكوميين ووزراء الشئون الخارجية والعلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة ومختلف المتخصصين فى الشئون الخارجية وتعتمد على أجندة المقابلات([٢]) والمجموعة من الممكن أن تجتمع أسبوعيا أو حسب متطلبات الظروف ووظائف الاتصال والنصيحة تتم بواسطة مجموعات أخرى شاملة نقطة تنسيق الشئون الخارجية بمجلس الدولة ومكاتب مجلس الدولة ورئيس الوزراء ومجموعات السياسة الثنائية مثل وحدة مركبة من وزراء ونائبى الوزراء بوزارة الشئون الخارجية ووزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والتجارة والتى تجتمع على الأقل كل شهرين.

وفى أواخر الثمانينيات فان عملية صنع السياسة الخارجية أتبعت بنموذج هرمى متقن إذا لم تستطع وزارة اتخاذ قرار نتيجة لتدخل وزراء آخرين ، يتم حل المسألة من خلال المباحثات غير الرسمية أو من خلال مجموعة متداخلة من المؤسسات ، إذا لم تنجح أو إذا احتاجت اعتبارات القيادة العليا تحال المشكلة إلى نقطة تنسيق الشئون الخارجية أو لتختار أعضاء من مجلس الدولة للمراجعة ، وقرارات رئيسية معينة تناقش بواسطة المجموعات الصغيرة للشئون الخارجية قبل اعتبارات سكرتارية الحزب نفسها أو إذا كانت المسألة خلافية أو هامة فإن القرار النهائى يتخذ بواسطة القيادة العليا وخاصة رئيس الدولة٠

١- David M. Lampton,The, Making of Chinese Foreign, **op cit**,500-508

٢- Robert G.Sutter,Shaping China's Future in World Affairs, **op cit** ,Pp23-24

ومنذ انتخاب "هوجين تاو" فى الجلسة الرابعة للمؤتمر الوطنى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى التى انعقدت فى ١٦ سبتمبر ٢٠٠٣ أصبح على قمة الحزب والدولة واللجنة العسكرية المركزية للدولة ، وأصبحت سلطة القرار النهائى فى يدى "هوجين تـاو" ، ولكنـه يختلف عن "ماو"، و"دنج" اللذين تمتعا بسمعة وتصور تاريخى ، ولكن "هو جين" يلعـب دور الأول بين أكفاء ويفضل الجماعية ، وتمتع "ماو" و"دنج" ، و"زيمين" بمنزلة القلب ومركـز الجيل الأول ، والثانى، والثالث، ولكن هو جين يعتبر نفسه سكرتيراً عاماً للحزب وليس قلب الجيل الرابع(١)٠ وزاد التعقيد التقنى لعملية صنع السياسة الخارجية الصـينية ، وتوسـعت المسائل التى تواجه القاده الصينيين ، ولذلك لم يستطع القادة بمفردهم إدارة العملية كمـا فـى عهد "ماو" وأكثر من هذا تصور الصين لأهدافها القومية قد تغير ٠

وبالرغم من أن مؤسسات السياسة الخارجية الصينية الرسمية أصبحت أكثر أهمية فإن المؤسسات الأخرى أيضا مؤثرة وخاصة وأن العديد منها تهتم بالعلاقات الدولية والكثير مـن المنظمات الفرعية أيضا مهمة وخاصة معهد شنغهاى للدراسات الدولية(٢) ، كمـا أن النمـو النسبى لمسائل جديدة فى أجندة العلاقات الدولية مثل المخدرات والإرهاب الجريمـة الدوليـة أضاف إلى أهمية جماعات المصالح وهذا ساعد فى تحول صنع السياسة الخارجيـة الصـينية من عمودى تماماً إلى عملية أفقية جزئياً ، وحتى هذا مازال الطريق طويلاً للوصول إليه.

كما أن عضوية الصين فى المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية أمدها بقنـاة رئيسية للمعلومات والأفكار فالمجتمع المدنى شاملاً المنظمات غير الحكومية بدأ فى التأثير فى بعض المجالات وخاصة المسائل الاجتماعية مثل البيئة والصحة وحقـوق المـرأة وظهـرت العديد من المنظمات غير الحكومية فى هذه المسائل والتـى تـؤثر عـن طريـق علاقاتهـا بالمنظمات الدولية ، وكذلك رجال الأعمال والمؤسسات الأكاديمية المهتمة بالشـئون الدوليـة وأى تأثير عادة مايكون بطريقة غير مباشرة من خلال الاتصالات الشخصية وأحيانـا يكـون هامشياً ٠

وتطلب الحكومة من المجتمع المدنى أن يعكس الموقف البنـاء والوسـائل الممكنـة فالمسائل الأمنية والسياسة الخارجية حساسة وتتعلق بأمن الدولة والنظـام وهنـاك قيـود أو مساحات منع من المناقشة كمسألة تايوان أو دور الجيش فى تحديد السياسة الخارجيـة وفـى

---

١ - D.S.Rajan",China:Future Policy Directions Under Hu Jintao",**South Asia Analysis Group**,Paper No.1142,http://www.saag.org/papers12/paper1142.html وأنظر أيضا Zhong Nanyuan,Hu Jintao,Wen Jiaboa and Their Potential Political Advisers , pp1-5

٢ - Stuart Harris, Globalization and China ,s Diplomacy Structure and Process **Working Paper** 2002/9,**op cit** , pp7-15

نفس الوقت هناك مناقشات للعديد من المسائل السياسة الخارجية على سبيل المثال نزع السلاح والمسائل الاقتصادية والعولمة ومنظمة التجارة العالمية والعلاقات الصينية الأمريكية وقد نما دور المؤسسات المحلية فى عملية صنع السياسة الخارجية مع زيادة البيروقراطية حيث كان هناك ضعف فى الموظفين الإداريين والقياديين .

وقد خضعت مؤسسات السياسة الخارجية البيروقراطية لتغييرات رئيسية حتى قبل الثورة الثقافية فى جزء منها بسبب هدف خاص برئيس الوزراء "شوين لاى" يتعلق بكفاءة وزارة الخارجية حيث أصبح الدبلوماسيون الصينيون أكثر قدرة عن كونهم دعاة أيديولوجيين وعدد منهم أصبح لديه مهارات المباحثات واللغات الغربية والقدرة على الأنشطة الدبلوماسية وكتابة التقارير عن الشئون العالمية بمستوى عال ، ولذلك أخذ الولاء السياسى أسبقية عن القدرات ، وأصبح التنسيق فى الشئون الخارجية أكثر صعوبة فى نظام صنع القرارات ، وظهر نموذج جديد للمشاركة الشعبية كنتيجة توسيع أجندة ومسائل السياسة الخارجية([1]) وعملية صنع السياسة الخارجية فى الصين معقدة فصنع السياسة الاستراتيجية حتى فى الوقت الحاضر هذا النوع ظل يصنع بواسطة القادة نظرية العوالم الثلاث "لماو" ومساهمات "دنج" ونظرية التمثيلات الثلاث "لجيانج زيمين" كمبادئ مرشدة لصنع السياسة الخارجية الصينية .

وقد دخلت إدارة الشئون الخارجية الصينية مرحلة النضج ، ويمكن ملاحظة ذلك فى إنشاء نظام التنبؤ والإنذار للسياسة الخارجية وتنشيط عملية صنع السياسة الخارجية ،والسعى لتعظيم المصالح القومية ضمن الحدود القانونية والمعقولة والمشاركة مع المجتمع الدولى وعملية التطوير والتحسين ([2]). وتغير مضمون الدبلوماسية الصينية حدث مع تحول تدريجى فى الطريقة التى تصاغ بها ثم تضع سياستها الخارجية فكل من القادة وعمليات صنع السياسة الخارجية أصبحوا أكثر تطوراً فصانعو السياسة الصينية - وخاصة فى وزارة الشئون الخارجية والتجارة - أكثر عالمية عن أى جيل سابق فمعظمهم سافر إلى الإقليم وأجزاء أخرى من العالم ففى التسعينيات استمرت عمليات صنع السياسة الخارجية مع الاتجاه القديم وأصبحت أكثر مؤسسية وروتينية .

وأهمية هذه الاتجاهات لانهائية حيث تقوى دور اللاعبين البيروقراطيين عن القادة الفرديين كما عزز عدد من التغيرات البيروقراطية التنسيق بين الوكالات ، والعنصر الرئيسى فى صنع السياسة الخارجية الصينية الجديدة زيادة محللي السياسة داخل وخارج الحكومة ففى

---

١ - Zhu Jianrong,**Shifts in China Foreign Policy Decision Process**,http://www.nipa.go.jp

٢ - Sun Zhe,China,S Foreign Policy :System Transformation,Policy Formulation Process,and Characteristics,**op cit,** Pp30-34

وزارة الخارجية يلعب قسم التخطيط السياسى دوراً سائداً فى خيارات السياسة ،وفـــى مســـائل معينة تستأجر الحكومة الصينية متخصصين ذوى خبرة وظيفية أو إقليمية للاستشارة والنقاش السياسى المستمر فالكثير من الباحثين الصينيين يسافرون بانتظام إلى الخارج ويحتكـــون مـــع الخبراء الدوليين فى مجال تخصصهم وهؤلاء الباحثون والمحللون ظهروا كقناة مهمة لتحسس القادة للاتجاهات العلمية وتقديم خيارات أو بدائل (١) .

١- . David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James C Mulvenon,China On The,**op cit**,Pp33-34

الفصل الثانى

أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية

أسست الصين سياستها الخارجية مع القارة الإفريقيـــة دبلوماســـياً وسياســـيا واقتصــــادياً وتجارياً وثقافياً وإعلامياً وعسكرياً ، وتمتعت بنجاح كبير فى بناء علاقات قوية مع دول القارة وأصبحت المانح الرئيسى للمساعدات للعديد من دول القارة ، كما وقعت العديد من الاتفاقيات التجارية مع ما يزيد على ٤٠ دولة إفريقية ، وتطورت علاقاتها الثقافية والعسكرية مـــع دول القارة ، وقد أصدرت الصين فى يناير ٢٠٠٦ وثيقة سياسة الصين الإفريقية ، وقدمت بعـــض الأفكار عن استراتيجية بكين فى إفريقيا. ويمكن الشعور بالنفوذ الصينى فى إفريقيا فى كـــل مكان من خلال الاستثمارات والتجارة والمساعدات والتبادل الثقافى وغيرها ، حيـــث وجـــدت الصين فى إفريقيا فرصاً لتوسيع أسواقها وتدعيم قوتها الدبلوماسية وتنويع مصــــادر الطاقـــة وبسبب قدرتها على استثمار تاريخها الفريد كدولة ناميـــة ، وقـــدرتها علـــى التغلـــب علـــى الصعوبات فى علاقاتها السياسية ، وجدت بكين نفسها فى وضع متميز فـــى العمـــل بالقـــارة الإفريقية.

و أهمية أدوات السياسة الخارجية الصينية لا تنبع فقط من ضرورتها لتحقيـــق أهـــداف السياسة الصينية ولكن أيضا من كونها عاملاً مؤثراً فى مسار السياسة الخارجيـــة ، ومحـــدداً لسمات ومعالم تلك السياسة وتقدم نافذة لإستراتيجيات الصين فى إفريقيا ، ذلك لأن توافر أداة معينة يغرى باستعمالها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ، ويمكن التمييز بين عدة أنواع مـــن أدوات السياسة الخارجية الصينية تستغل بشكل صريح أو ضمنى فـــى دعـــم أهـــداف هـــذه السياسة، وسوف يتم تناول الموضوع من خلال أربعة مباحث ، يتناول المبحث الأول الأدوات الدبلوماسية ، والمبحث الثانى ، الأدوات الاقتصادية ، والمبحث الثالث، الأدوات العســـكرية والمبحث الرابع الأدوات الثقافية والإعلامية.

المبحث الأول
الأدوات الدبلوماسية

—

بالرغم من أن الصين لها علاقات واسعة مع الدول الإفريقية إلا أن النفوذ الصينى يختلف من دولة لأخرى ، كما أن بعض الدول الإفريقية أكثر أهمية من الدول الأخـــرى من المنظور الصينى ، وهذه الدول مهمة أيضا للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا فمنـــذ انتهاء الحرب الباردة تنظر الصين إلى الدول الإفريقية كحلفاء مهمين وبصفة خاصة فى الأمم المتحدة فى كفاحها ضد الهيمنة الأمريكية ، و كقوة عالمية صاعدة فإن الصين تبحث بنشاط عن حلفاء فهى تحتاج إلى أصوات فى الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى ، وتبحث عن الشرعية العالمية ٠

وتستخدم الصين أدوات مختلفة لذلك منها التأييد الدبلوماسى الصـــينى لإفريقيـــا والزيارات الرسمية على جميع المستويات حيث يقوم وزير الخارجية الصينى بزيارة إلى إفريقيا كل عام منذ أواخر الثمانينيات ، كما تدعم الصين إفريقيا فى المحافل الدولية ، وفى مطالبها فى الحصول على مقعد دائم بمجلس الأمن وعارضـــت فـــرض عقوبـــات علـــى السودان بسبب أحداث دارفور وفى الدفاع عن انتهاكات حقوق الإنسان بالقارة باعتبـــار الصين عضواً دائماً بمجلس الأمن ، وتلعب دوراً إيجابياً فى حفظ السلام بالقارة والحصول على دعم الدول الإفريقية لسياستها فى تايوان والتبت وحقوق الإنسان وبناء نظام سياســـى واقتصادى دولى جديد ٠

وتدعم البلدان الإفريقيه من جهتها سياسة صين واحدة وتعارض الدول الغربية فى تدخلها فى الشئون الداخلية للصين ، وتحتفظ الصين باتصالات وثيقة مع الدول الإفريقيـــة على مستوى القيادة ، وتعزز الاتصالات والتبادلات بين الحكومات والبرلمانات والأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية لدى الجانبين من أجل تعزيز الفهم المتبادل والصداقة وتعمل الصين على تفعيل مهمة منتدى التعاون الصينى الإفريقى وتواصل تعزيز تعاونهـــا مع الاتحاد الإفريقى والمنظمات الأخرى شبه الإقليمية والمؤسســـات الإقليميـــة متعـــددة الأطراف فى إفريقيا لتعزيز الحوار الجماعى ، وتوسيع التوافق والمصالح المشـــتركة(١) ويمكن الإشارة إلى أهم الأدوات الدبلوماسية كما يلى:-

---

١ – Xu Weizhong,Some Remarks on Recent Development on Sino-African Relations,in The Conference"**The Role of China in Africa**",China ,China Institutes of Contemporary International Relations,June 28,2006,Pp1-2

أولا: التمثيل الدبلوماسى :

فى مايو ١٩٥٦ أنشئت العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء بين الصين ومصر وبذلك أصبحت مصر أول بلد إفريقي يقيم علاقات دبلوماسية مع الصين([1]) ، وتؤشر لمرحلة جديدة من العلاقات الصينية الإفريقية ، ومنذ ذلك الحين أنشأت العديد من الدول الإفريقية بمجرد استقلالها علاقات دبلوماسية مع الصين ([2]) وبحلول أوائل الستينيات أقامت أكثر من ١٠ دول أفريقية علاقات دبلوماسية مع الصين ، وفي نهاية السبعينيات دخلت ٤٤ دولة إفريقيه فى علاقات دبلوماسية مع الصين([3]) ، واليوم تتمتع الصين بعلاقات دبلوماسية مع ٤٨ دولة من بين ٥٣ بلداً إفريقيا و٥ دول فقط لها علاقات دبلوماسية مع تايوان ([4]) وهى (بوركينا فاسو ، جامبيا ، مالاوى ، وساوتومى وبرنسيب ، وسوازيلاند) ويعتبر عام ٢٠٠٦ اليوبيل الذهبى لإرساء العلاقات الدبلوماسية بين الصين وإفريقيا .

ثانيا : الزيارات :

هناك زيارات متبادلة بين الصين وإفريقيا على جميع المستويات ، فالاتصالات السياسية والزيارات المتبادلة مستمرة بين الصين وإفريقيا منذ إنشاء جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ ، فحوالى أكثر من ٤٩ رئيس دولة إفريقية وأكثر من ٤٠ من رؤساء حكومات أفريقية قاموا بزيارات إلى الصين لتعميق علاقات الصداقة مع نظرائهم الصينيين ، كما قام القادة الصينيون أيضا بزيارات عديدة للدول الإفريقية ([5]) ، ففى نهاية الثمانينيات عندما عانت الصين من مشاكل سياسية ومن العقوبات بواسطة الدول الغربية فإن أول رئيس ورئيس وزراء ووزير خارجية كسروا العقوبات وأتوا إلى الصين كلهم من إفريقيا ، ومنذ ذلك الحين هناك المئات من الزيارات المتبادلة بين الصين وإفريقيا على جميع المستويات ، ويقوم وزير الخارجية الصينى بزيارة سنوية إلى إفريقيا ([6]) ،كما يبدأ وزير الخارجية زياراته الرسمية

---

[1] – د. محمد نعمان جلال ، **نظرة استراتيجية على العلاقات المصرية الصينية فى القرن الحادى والعشرين** (القاهرة : مؤسسة الأهرام ، يناير ٢٠٠٢)ملحق الأهرام الاقتصادى ، العدد ١٧٢٤ ،ص٢٤

[2] – لمزيد من التفاصيل انظر Beijing review ,October 9,2000,**diplomatic ties between china and African countries**,p23-24

[3] Judith Van De Looy,Africa and China: A Strategic Partnership,**op cit** ,PP8-9-

[4] - **Economist,China In Africa Never Too Late To Scramble** ,oct 26th 2006,economist.com

[5] – صحيفة الشعب اليومية ،**الاتصالات الشعبية بين الصين وإفريقيا فى نشاط متزايد** ،٢٠٠٦/٨/١،ص٢

[6] - Subcommittee on Africa Global ,Human Rights and International Operations of The Committee on International Relations House of Representatives,One Hundred Ninth Congress,First Session,**China's Influence in Africa** ,Seral No 109/74,July 28,2005,p20

للخارج بجولة فى إفريقيا منذ عام ١٩٩٠ (١) ، وفى خلال الأعوام الثلاثة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٢ جاب وزير خارجية الصين "كيان كيشن" أرجاء أربع عشرة دولة أفريقية فيما أصبحت الزيارات بعد ذلك سنوية للقارة ، بينما زارت العديد من الوفود من إفريقيا بكين ومنذ عام ١٩٩٧ أكثر من ٤٠ رئيساً ، ورئيس حكومة من مختلف الدول الإفريقية زاروا الصين وإجمالاً حوالى ٥٠ رئيساً ورئيس وزراء إفريقى زاروا الصين ، فمعظم قادة الدول الإفريقية التى لها علاقات مع الصين زاروا الصين ، فالرئيس الصينى "جيانج زيمين" ورئيس وزرائه "شوين لاى" زاروا ١٠ دول أفريقية فى مايو ١٩٩٦ ، ومايو ١٩٩٧ .

وخلال زيارته وضع ٥ مبادئ لتقوية العلاقات الصينية الإفريقية ،الصداقة المخلصة والدائمة ،دعم كل منهما الآخر بالتساوى ،الاحترام المتبادل لسيادة الآخر ، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، المنفعة المتبادلة ، البحث عن التنمية المشتركة ، التضامن والتعاون فى الشئون الدولية ، مواجهة المستقبل ، وخلق عالم أفضل ، وهذه المقترحات الخمسة لاقت ترحيباً كبيراً من الدول الإفريقية(٢) ، كما أسست وزارة الخارجية الصينية آلية مشاورات مع عدد من النظراء الأفارقة بالإضافة إلى التبادل البرلمانى والحزبى(٣) .

وفى جهودها لرفع وجودها الدبلوماسى فى المنطقة قام وزير الخارجية الصينى فى يناير ٢٠٠٦ بزيارة إلى ٦ دول إفريقية ، وتشمل جزر الرأس الأخضر ،السنغال ،مالى ليبريا ،ليبيا ،نيجيريا لعقد الصفقات الاقتصادية ، وإبراز الشراكة الإستراتيجية الجديدة مع إفريقيا(٤) ، وأكد رئيس الوزراء الصينى "ون جيا باو" فى زيارته لسبع دول إفريقية فى يونيه ٢٠٠٦ وهى (مصر ،غانا، جمهورية الكونغو ،أنجولا، جنوب إفريقيا ،تنزانيا ، أوغندا) ضرورة إقامة تعاون نشط فى المجال السياسى وتكثيف التنسيق بين الجانبين فى الشئون الدولية(٥) ، حيث ذكر أن الصين تدعم القضايا الإفريقية العادلة على الساحة الدولية ، وتساند الجهود الدؤوبة المبذولة من قبل الدول الإفريقية من أجل حماية استقلالها وتحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة ، وأن الصين باعتبارها عضواً دائماً فى مجلس الأمن الدولى ظلت

---

١ – Dr. He Wenping,Moving Forward With The Evolution of China's African Policy,**op cit** ,,2006,Pp8-9

٢ – He Wenping,**China Africa Relations Facing The 21st Century**(China :Chinese Academy Of Social Science ,2003)Pp1-3

٣ – Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China,**China Africa Relations** ,25/4/2002

٤ – Donna Borak,Analysis:China's Africa Expansion,**Middle East Times** (Cyprus : Middle East Times Ltd,18 January18,2006)pp1-2

٥ – Antoaneta Bezlova,**Wen Rolls Out "Win-Win"Strategy in Africa**,http://www.ipsnews.net/news.asp

تدعو إلى ضرورة الاستجابة للمطالب الإفريقية المعقولة وتعارض المعايير المزدوجة وتستمر الصين فى التحدث لصالح إفريقيا فى المنتديات الدولية ، ودعم البلدان الإفريقية فى جهودها لصون السيادة والاستقلال ، وتعزيز السلام والاستقرار الإقليميين ، وتواصل الصين توطيد التنسيق والتعاون مع إفريقيا فى الشئون الدولية ، وتعمل على خلق نوع جديد من الشراكة الإستراتيجية الآسيوية الإفريقية ، وتعمل مع البلدان الإفريقية لتعزيز تعاون الجنوب الجنوب ، والحوار بين الشمال والجنوب ، والصين كعضو دائم بمجلس الأمن الدولى تؤكد أن المطالب الشرعية لإفريقيا تستحق احتراماً كبيراً وترفض ممارسات الاستئساد على الضعيف وفرض الكيل بمكيالين فى الشئون الدولية([1]) .

وتأتى زيارة رئيس الوزراء الصينى لإفريقيا بعد أقل من شهرين من زيارة "هوجين تاو" للمغرب ونيجيريا وكينيا وخمسة شهور قبل اجتماع القمة للمنتدى الصيى الإفريقى بالصين فى نوفمبر ٢٠٠٦ ، والذى حضره العديد من المسئولين الأفارقة وخمسة شهور من زيارة وزير الخارجية الصينى لجزر الرأس الأخضر والسنغال و ليبريا ومالى ونيجيريا ، وقد شهد عام ٢٠٠٦ قائمة طويلة بالزيارات عالية المستوى لإفريقيا بالإضافة إلى زيارات الرؤساء الأفارقة للصين وهذه وسيلة مهمة لتقوية العلاقات الشخصية مع المسئولين الأفارقة ([2]) .

كما أن الجولة الإفريقية التي قام بها الرئيس الصيني هوجينتاو فى يناير ٢٠٠٧ إلى ثمانية بلدان إفريقية وهى الكاميرون وليبيريا والسودان وزيمبابوي وناميبيا وجنوب إفريقيا وموزمبيق وجزر سيشل تندرج تحت عناوين ثلاثة : أولا، تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية والتجارية الصينية في القارة وثانيا، تعزيز دبلوماسية تأمين مصادر الطاقة وثالثا، تعزيز الإستراتيجية السياسية العالمية للصين التي تحاول بناء منطقة نفوذ كبيرة في القارة السمراء وتقدم نفسها كقوة عظمى سلمية برجماتية لا تحمل أي صور سلبية تشوه وضعها الحالي باعتبار أنه لا يوجد تاريخ استعماري للصين في المنطقة([3])٠وفى أبريل ٢٠٠٧ زار كبير المستشارين السياسيين الصينيين جيا تشينغ ، رئيس اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشارى

---

١ – ون: الصين تدشن شراكة إستراتيجية مع إفريقيا فى ٢٠٠٦/٦/٢٣
http://www.arabic.xinhuanet.com

٢ - David H. Shinn,**Africa and China,S Global Activism** ,Paper Presented At The National Defense University Pacific Symposium china,S Global Activism: Implications for U.S Security Interests, National Defense University, June 20,2006,pp1-4

٣ – ناصيف حتى ، صعود القوة العظمى الصينية ، **البيان**، ٢٠٠٧/٢/١٢ ،ص١

السياسى للشعب الصينى وهى أكبر هيئة استشارية سياسية بالصين ، أربع دول إفريقية وهى تونس وغانا وزيمبابوى وكينيا كما زار مصر فى مايو ٢٠٠٧ ([١])٠

ثالثا : التبادل الرفيع المستوى:

تحافظ الصين على اتجاه تبادل الزيارات والحوارات الرفيعة المستوى بين الزعماء الصينيين والأفارقة وتعزيز التبادل والتعارف وتعميق الصداقة والثقة المتبادلة بين الجانبين فمنذ عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٩٣ قام القادة الصينيون بـ١٥٠ زيارة إلى إفريقيا بينما قام ٤٥٩ من نظرائهم الأفارقة من ٥١ دولة إفريقية بـ ٦٠٩ زيارة إلى الصين([٢]) ، وقد وضعت الزيارات المنتظمة لقادة الجانبين العلاقات الصينية الإفريقية فى مستوى جديد ، وتشجع الصين الزيارات عالية المستوى بالإضافة إلى التبادل الشعبى على كل المستويات([٣]) ومنذ عام ١٩٩٠ زاد التبادل الرفيع المستوى بين الصين وإفريقيا ، وتعمقت العلاقات السياسية وخلال العامين الماضيين من ٢٠٠٤ عقد الدبلوماسيون الصينيون والأفارقة ومبعوثوهم أكثر من ١٠٠٠ لقاء عالى المستوى([٤]) ، وتعتبر قمة بكين لمنتدى التعاون الصينى الإفريقى فى نوفمبر ٢٠٠٦ هى الأرفع مستوى والاجتماع الأضخم بين الصين و الزعماء الأفارقة ، كما وصل عدد الزيارات بين كبار القادة الصينيين والأفارقة منذ الستينيات إلى أكثر من ٨٠٠ زيارة ٠

رابعا : التبادل بين الأجهزة والهيئات التشريعية للجانبين:

يعمل كل من المجلس الوطنى لنواب الشعب ، وبرلمانات الدول الإفريقية والبرلمان الإفريقى على تعزيز الاتصالات والتبادلات الودية المتعددة المستويات على أساس الاحترام المتبادل وزيادة التعارف وتطوير التعاون([٥])٠

---

١ - كبير المشرعين الصينيين يزور ثلاث دول فى إفريقيا وأوروبا
http://eg.china-embassy.org/ara/xinwen/t318467.htm

٢ - **China-Africa Relations :Equality ,Cooperation and Mutual Development** Edited Speech of Chinese Ambassador Liu Guijin Presented At A Seminar on Sino-African Relations,Oraganized By The Institute for Security Studies,,South Africa Institute for Security Studies November 9,2004,Pp1-6, http:'//www.chinese_embassy .org

٣ - Willy Lam ,Beijing's New "Balanced"Foreign Policy: An Assessment ,**China Brief** ,vol 4,issue 4,Feb20,2004pp1-4 انظر كلمة السيد عمرو موسى فى افتتاح ندوة العلاقات المصرية الصينية بوزارة الخارجية المصرية ،القاهرة ، ٥ فبراير ٢٠٠٠ ،ص١-٢

٤ - Francis M. Mwega ,**China, India and Africa :Prospects and Challenges**,Paper Prepared for the Aerc-Afdb International Conference on Accelerating Africa's Development Five Years into The Twenty-First Century ,November 22-24 Tunis ,Tunisia ,Pp1-2

٥ -وزارة الخارجية الصينية ،**وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا** (الصين :وزارة الخارجية الصينية ،١٢ يناير ٢٠٠٦)ص ص١-٣

خامسا : التبادل بين الأحزاب :

يعمل الحزب الشيوعى الصينى على تعزيز التبادل بمختلف الأشكال لزيادة التعارف والصداقة وتعزيز الثقة المتبادلة والتعاون مع الأحزاب والمنظمات السياسية الصديقة بمختلف الدول الإفريقية ([1]) ، وذلك على أساس مبادئ الاستقلال والمساواة الكاملة والاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية.

سادسا : آلية التشاور:

أقامت الصين آلية للتشاور مع العديد من الدول الإفريقية ، وتتكون من لجان ثنائية على مستوى الدولة ، ولجان تشاور سياسى على مستوى وزارة الخارجية ، ولجان تعاونية مشتركة اقتصادية وتجارية وعلمية وتكنولوجية من أجل وضع آلية مستمرة لزيادة الحوار والتشاور الثنائى بشكل مرن وموضوعى.

سابعا : التعاون فى الشئون الدولية :

تقوم الصين بمواصلة تعزيز التضامن والتعاون بين الصين والدول الإفريقية فى الشئون الدولية والتبادل الدائم للآراء حول القضايا الدولية والإقليمية المهمة ، وتنسيق المواقف وتبادل الدعم إزاء القضايا المتعلقة بسيادة الدول وسلامة أراضيها وكرامة الأمة وحقوق الإنسان وغيرها([2]) ، وتواصل الصين دعمها للدول الإفريقية فى المشاركة المتساوية فى معالجة الشئون الدولية والعمل المشترك على تعزيز دور الأمم المتحدة وصيانة أهداف ومبادئ ميثاقها وإقامة نظام سياسى واقتصادى دولى جديد عادل ومعقول على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة وتحقيق التقدم الديمقراطى فى العلاقات الدولية بناء على القوانين الدولية وصيانة الحقوق والمصالح الشرعية للدول النامية([3]) ، كما أن وضع الصين كدولة دائمة بمجلس الأمن يساعدها على حماية مصالح الدول الإفريقية والمشاركة المتساوية فى الشئون الدولية([4]) ، وتعزيز التبادل والتشاور وزيادة الثقة المتبادلة وتوثيق

---

١ - Dr. He Wenping,Moving Forward With The Evolution of China's African Policy,**op cit** ,,Pp 8-9

٢ - Sun Jinzhong,China Robust Multilateral Diplomacy This Year Demonstrates,Its Growing Interdependence With the Rest of The World ,**Beijing Review**, Vol 49 ,No 50 ,Dec 14,2006, Pp 1-6

٣ - Ai Ping ,**Ethiopia : Interview With Chinese Ambassador Ai Ping** ,Irin News,http://www.irinnews .org

٤ - Li Zhaoxing ,**A road Towards Peace ,Harmony and Common Development** Astatement By Mr. Li Zhaoxing,Minister of Foreign Affairs of China At The General Debate of The 60 Session of The Un General Assembly ,New York ,September19,2005

التنسيق فى القضايا الدولية والإقليمية وتبادل الدعم ([1]) ، ولهما وجهات نظر مماثلة أو متشابهه تجاه العديد من القضايا ، فمعظم الدول الإفريقية تدعم سياسة الصين تجاه تايوان وتتفق معها تجاه العديد من القضايا الدولية ، وتدعم الصين الجهود الإفريقية لمنع ومحاربة الإرهاب وتبنى اتفاقية مكافحة الإرهاب ، وإنشاء مركز أبحاث مقاومة الإرهاب والتنسيق فى مجال حقوق الإنسان([2]) ، وفى منظمة التجارة العالمية ، وتبذل الصين جهوداً مشتركة مع الدول النامية الأخرى للحفاظ على قواعد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتقوية التشاور ، والتعاون فى إطار الأمم المتحدة ، والمنظمات متعددة الأطراف والدفاع معا عن الحقوق القانونية للدول النامية([3]) .

ويؤكد الباحثون الصينيون على أن زيارة "هو جين تاو" لإفريقيا فى يونيو ٢٠٠٦ تؤكد على التحول التدريجى من إعطاء أولوية للعلاقات مع القوى العالمية إلى بناء رأس المال السياسى مع الدول النامية وهذا التحول ظهر بوضوح منذ توليه الرئاسة فى عام ٢٠٠٢ ، وتم إعطاء أولوية للقضايا الإفريقية على أجندة السياسة الخارجية الصينية ([4]) وترى الصين ضرورة التركيز على إفريقيا حيث تمثل الدول الإفريقية ربع الأعضاء فى الأمم المتحدة وتمثل حوالى ١٣% من سكان العالم ، وإحراز مزيد من التقدم فى إصلاح الأمم المتحدة وزيادة تمثيل القارة الإفريقية ، وتنادى ببذل الجهود لمواجهة الاحتياجات الخاصة لإفريقيا وهناك نشاط دبلوماسى مكثف للصين فى إفريقيا على جميع المستويات ، كما أن بكل من وزارة الشئون الخارجية والتجارة الصينية إدارات خاصة بإفريقيا ([5]).

ثامنا : التبادلات بين الحكومات المحلية:

تولى حكومة الصين المركزية اهتماماً لتعزيز التبادل بين الحكومات المحلية بالصين والدول الإفريقية وتؤيد إقامة علاقات صداقة وتآخى بين المقاطعات والولايات والمدن فى كلا

---

١ –وزارة الخارجية الصينية ،المصير واحد والهدف واحد والمستقبل واحد ، حديث وزير الخارجية لى تشاو شينغ حول زيارة الرئيس هو جين تاو إلى كينيا والمغرب ونيجيريا فى ٢٠٠٦/٤/٣٠ .

٢ – David H. Shinn,**The China Factor in African Ethics and Human Rights** ,New York City, Carnegie Council Conference ,December 7-8, 2006, Pp 1-10

٣ – Ian Taylor ,**Unpacking China's Resource Diplomacy in Africa**, School of International Relations, University of St Andrews and Department of Political Science ,University of Stellenbosch, South Africa ,www.cctr.ust.hk/china-africa

٤ - Antoaneta Bezlova,**Wen Rolls Out "Win-Win"Strategy in Africa** ,http://www.ipsnews.net/news.asp

٥ - Jean Christophe Servant,China ,S Trade Safari in Africa,**Le Monde Diplomatique**,May 2005,http://mondediplo.com

الجانبين وتعمل على دفع التعاون والتبادل فى مجال التنمية ، وتحسين الإدارة المحليـة لكـلا الجانبين ، وقد تم إقامة علاقات تآخى بين الصين وأكثر من ٢٢ مدينة فى ١٦ دولة إفريقية([١]) و أسست ٢٨ مقاطعة وبلدية صينية علاقات صداقة مع ٦٩ من مثيلاتهـا الإفريقيـة لجعـل الصداقة الصينية الإفريقية تمتد إلى المنظمات القاعدية ، وتدخل إلى عامة المواطنين، وتخطط جمعية الصداقة الصينية الإفريقية لإنشاء جائزة المساهمة للصداقة الصينية الإفريقية لتقدر بها أولئك الذين يزاولون الأعمال المعنية بالشئون الإفريقية.

ونخلص مما سبق إلى أنه منذ مطلع عام ٢٠٠٦ قامت الصـين بسلسـلة مـن الأنشـطة الدبلوماسية المتعلقة بإفريقيا أثارت اهتماماً كبيراً ، ففى بداية العام أصدرت الحكومة الصـينية وثيقة حول سياستها إزاء إفريقيا أكدت فيها على توطيد علاقات الصداقة التقليدية ، وتوسـيع مجالات التعاون ذى المنفعة المتبادلة ، وطرحت تطوير شراكة استراتيجية جديدة النمط قائمة على أساس المساواة ، والثقة السياسية بين الصين وإفريقيا ، وفى أبريل ٢٠٠٦ زار الـرئيس الصينى هو جين تاو المغرب ، ونيجيريا ، وكينيا ، وهى زيارة مهمة يقوم بها أعلـى قائـد صينى لإفريقيا ، أما السبع دول التى زارها رئيس مجلس الدولة الصينى فـى يونيـه ٢٠٠٦ فتنتشر فى شرق القارة الإفريقية ، وغربها ، وجنوبها ، وشمالها ، ووسطها ، وأكد مسـاعد وزير الخارجية الصينى "خه يا" أن هذه الجولة تمثل نشاطاً دبلوماسيا مهماً تقوم بـه الصـين إزاء إفريقيا ([٢]) .

كما يشير عام ٢٠٠٦ إلى الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بـين الصـين وإفريقيا ، وانعقاد المنتدى الصينى الإفريقى فى بكين عام ٢٠٠٦ ؛ وكان حجمها غير مسبوق فى تاريخ العلاقات الصينية الإفريقية ، وأن سلسلة الفعاليات الدبلوماسـية المهمـة الموجهـة لإفريقيا أظهرت أن الصين تولى إفريقيا اهتماماً بالغاً ، كما أظهـرت أن علاقـات الصـداقة والتعاون بين الصين وإفريقيا دخلت مرحلة جديدة مما أطلق عليه عام إفريقيا بالصين([٣]) بيد أن هناك عاملاً متغيراً لابد من وضعه فى الحسبان هنا ، وهو أن مسـألة الصـين وتـايوان لاينبغى المبالغة فيها عند اختبار سلوك الصين تجاه إفريقيا ألا وهو أنه حتى عام ١٩٩٨ لـم

---

١ - Kong Minghui,**Sino –African Relations and China's Policy Towards Africa**(Bejing: Chinese Academy of Social Sciences , 10 / 3 / 2003 http://www.cass,net.cn/e

٢ – نشاط دبلوماسى صينى هام آخر موجه لإفريقيا ، http://www.chinabroadcast.cn

٣ - Xu Weizhong,Some Remarks on Recent Development on Sino-African Relations,**op cit** ,Pp1-2

تعترف بتايوان سوى ثمانى دول إفريقية فقط من واقع ثلاث وخمسين دولة إفريقية([١]) ، وفـــى الوقت الحالى خمس دول فقط ، فالصين استمرت فى تصوير نفسها على أنها دولة نامية لكـــى تؤكد للدول الإفريقية تقارب المصالح ، كما استخدمت مقعدها الدائم فى الأمم المتحدة كمـــدافع عن الدول الإفريقية ، وتوسيع مجلس الأمن ودعم النيباد ، والاتحاد الإفريقى ٠

---

١ - Ian Taylor ,"China's Foreign Policy Towards Africa in The 1990s "The **Journal of Modern African Studies** (London: Cambridge university press, vol 36,no 3 , 1998 .pp 458-459

المبحث الثانى : الأدوات الاقتصادية

تطورت العلاقات الاقتصادية والتجارية الصينية الإفريقية من نموذج وحيد للمساعدات الرسمية بين الحكومات فى الماضى إلى تعاون ذى منفعة متبادلة وبأشكال مختلفة وأصبحت السياسة الصينية فى الوقت الحاضر أكثر برجماتية وتستند إلى العامل الاقتصادى بالأساس فالتجارة والاستثمار والمنافع المشتركة هى مركز الشراكة الحالية بين الصين وإفريقيا وتعطى معظم الدول الإفريقية اليوم أمثلة للوجود الاقتصادى الصينى المتصاعد فمن حقول البترول فى الشرق إلى المزارع فى الجنوب والمعادن فى وسط القارة إلى الأقمار الصناعية فى نيجيريا ، والاهتمام الاقتصادى لبكين بإفريقيا يبنى على ثلاثة عوامل: حاجة الصين للموارد مثل البترول والمعادن والغذاء والحاجة لأسواق جديدة لمنتجاتها والبحث عن فرص استثمارية للشركات الصينية ، فالصين وإفريقيا لديهما احتياجات اقتصادية وتجارية مكملة فإفريقيا قارة واعدة غنية بالموارد الطبيعية والبشرية وسوق ضخمة. ولديها نقص فى رؤوس الأموال والتكنولوجيا والخبرة ، وانخفاض فى القاعدة الصناعية وتعتمد على الواردات بكثافة حتى بالنسبة للسلع الأساسية وتحتاج إلى البنية الأساسية وتصدير البترول ، و ما زالت غارقه في التخلف الاقتصادي ٠

وبالنسبة للصين لديها رؤوس أموال كافية للاستثمار وقاعدة صناعية للتصدير وتستورد البترول وتبنى البنية الأساسية وعلى الرغم من التقدم فإنها تواجه مشاكل جديدة مثل نقص شديد في الطاقة وازدياد التنافس في الأسواق المحلية ، وفي ضوء هذه العوامل فإن الحكومة الصينية تشجع الشركات الصينية على الاستثمار فى إفريقيا فى مختلف المجالات مثل التجارة والزراعة وبناء البنية الأساسية والتعدين والسياحة وتقديم قدر متزايد من المساعدات دون شروط سياسية بحيث أصبحت إفريقيا أهم شريك تجارى واستثمارى للصين وأصبحت الصين ثالث أكبر شريك تجارى لإفريقيا(١) ٠

وقد ضاعفت الشركات الصينية جهودها لدخول السوق الإفريقيه. وحتى الآن وصلت الاستثمارات الصينية المباشرة في إفريقيا إلى ١,٨ مليار دولار ، وأكثر من ٨٠٠ شركة تعمل حالياً في إفريقيا تشارك في التجارة والصناعة واستغلال الموارد الطبيعية والنقل والزراعة والتصنيع الزراعي وتساعد الشركات الصينية على خلق فرص العمل في البلدان الإفريقية وزيادة إيرادات الضرائب وتعزيز كفاءة العاملين المحليين وتحسين إنتاجيتها ٠

---

١ - Jonathan Holslag ,China's New Mercantilism in Central Africa ,**African and Asian Studies** ,Vol 5,No 2,2006 ,Pp133-169

وتتعدد الأدوات الاقتصادية التى تستخدمها الصين فى سياستها الخارجية تجاه إفريقيا ومن أهمها مايلى:

أولا : تقديم المساعدات للدول الإفريقية :

تعتبر المساعدات التى تقدمها الصين للدول الإفريقية منذ وقت طويل إحدى الأدوات المهمة للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، وتتمتع برامج المساعدات الخارجية الصينية بتاريخ عميق وخبرة واسعة و الصين أكبر دولة نامية مانحة للمساعدات خارج منظمة التعاون الاقتصادى للتنمية فى نهاية القرن العشرين فأكثر من ٩٩ دولة فى أنحاء العالم تسلمت المساعدات الصينية ، وحوالى ثلثى المساعدات الصينية تذهب لإفريقيا([١]) .

فخلال الفترة من ١٩٥٧ إلى ١٩٨٩ قدمت الصين حوالى ٤,٩ مليار دولار لإفريقيا وهذا يمثل حوالى نصف إجمالى المساعدات الصينية خلال تلك الفترة([٢]) ، وفى التسعينيات ارتفعت المساعدات الصينية الممنوحة لإفريقيا ، ونسبتها من إجمالى المساعدات الخارجية ، وتتسلم إفريقيا أكبر نسبة من مساعدات التنمية الصينية حوالى ٤٤% من اجمالى المساعدات الصينية للدول النامية أى مايعادل ١,٨ مليار دولار ، وتنقسم مساعدات التنمية الرسمية إلى المساعدات المربوطة والمنحة التامة وعدد محدود من القروض وآليات جديدة مثل الضمان الحكومى للاستثمار فى إفريقيا([٣]) ، وحتى منتصف التسعينيات كانت معظم المساعدات الصينية تذهب لحركات التحرير ولمحاولة عزل تايوان ، وهذه النماذج تغيرت وأصبحت المساعدات تستخدم لتحقيق أهداف استراتيجية([٤]) ، فالمساعدات الصينية لإفريقيا تقاد بشكل رئيسى بواسطة أهداف سياسية وإستراتيجية شاملة تقوية روابطها مع الاقتصاديات الإفريقية الغنية بالموارد ، بينما بعضها يستخدم من أجل المساعدات التقنية والتدريب ، كما تستخدم لدعم بعض النخب الرسمية الإفريقية ، وأكثر من ذلك المساعدات الصينية تميل لإفادة الدول المستفيدة مباشرة عن سياسات المانحين الغربيين فالصين تمول المبانى الفخمة والرفيعة المستوى مثل قصور الرئاسة والمكاتب الإدارية والملاعب وغيرها ، والتى تلقى تقديراً كبيراً من القيادات الإفريقية

١- Brautigam, Deborah,**Chinese Aid and African Development Exporting Green Revolution** (Washington D.C. American University ,1998)pp4-5

٢- Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies** ,(Norway : Chr.Michelsen Institute ,2006)pp8-9

٣- Kurlantzick ,**China Africa Strategy : A New Approach To Development and Diplomacy**?Washington D.C.,Carnegie Endowment for International Peace,12 Dec.2006

٤- Francis M. Mwega ,China, India and Africa :Prospects and Challenges,**op cit**, pp10-11

وقد ألزمت الصين نفسها من خلال المنتدى الصينى الإفريقى بالاستمرار فى تقديم المساعدات غير المشروطة للدول الإفريقية حسب قدرتها ، وطبقا لتصريحات رئيس الوزراء الصينى "وين جابو" بلغت المساعدات الصينية لإفريقيا فى عام ٢٠٠٥ وحده ٤٤,٤ مليون يوان صينى وتغطى المساعدات معظم المجالات فى الدول المتلقية الاقتصاد مثل الزراعة والغابات والثروة الحيوانية والثروة السمكية والتصنيع والثقافة الرعاية الصحية منها تمويل الخدمة المدنية فى جمهورية إفريقيا الوسطى وليبيريا ومساعدات للحكومة الأنجولية وبرامج التدريب فى المجالات الفنية والرى والزراعة ومعدات اتصالات حديثة لأثيوبيا ، وجيبوتى ، ومعدات مفاعل نووي للجزائر وبرامج التدريب اللازمة ([١]) ، وقد لعبت المساعدات الصينية دوراً مهماً فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول الإفريقية ،كما أنها مرتبطة بأهداف سياسية واستراتيجية صينية فى القارة وليست لأسباب إنسانية([٢]) .

وفى الوقت الحاضر بدأت الصين فى إصلاح نظام المساعدات الخارجية من خلال تنويع معايير وصناديق المساعدات والمنفعة المتبادلة ، فالصين تساعد الدول الإفريقية فى إنشاء مشروعات متنوعة بموارد محلية ، وتتعاون المشروعات الصينية مع الدول المتلقية فى إنشاء مشروعات بإدارة دولية ، والمحتوى الرئيسى لإصلاح المساعدات الخارجية توسيع مصادر المساعدات بربط مساعدات الحكومة مع البنوك الصينية وذلك لتوسيع مجالات المساعدات الخارجية الصينية ، وتشجيع التعاون المباشر بين الجانبين بالإضافة إلى المشاركة فى الإدارة وتدريب المحليين([٣]) .

ففى الفترة من يوليو ١٩٩٥ إلى ١٩٩٧ وقعت الصين أكثر من ٢٠ اتفاقية إطارية للقروض التفضيلية مع الدول الإفريقية ، وحتى نهاية عام ٢٠٠٥ وقعت الصين أكثر من ٤٠ اتفاقية إطارية للقروض التفضيلية مع ٢٥ دولة أفريقية([٣]) ، ويمكن تقسيم المساعدات الصينية لإفريقيا إلى ستة أنواع : **الأول**، المساعدات المالية حتى منتصف عام ٢٠٠٥ أمدت الحكومة الصينية المساعدات لحوالى ٨٠٠ مشروع تشمل المشروعات القائدة مثل خط سكك حديد

---

١ - Chris Alden,China and Africa : Friendship and Revival in The New Century ,**Beijing Review** ,Vol 49,No 44,Nov 2,2006 ,Pp1-4

٢ - Joshua Kurlantzick,**Beijing's Safari :China's Move Into Africa and Its Implications For Aid,Development,and Governance**,(Washington Dc: Garnegie Endowment For International Peace,Nov 2006)Pp1-3

Brautigam, Deborah,Chinese Aid and African Development , **op cit**, pp4-8

٣ - Dr. He Wenping,Moving Forward With The Evolution of China's African Policy,**op cit** ,pp4-5,

تنزانيا زامبيا فى أوائل السبعينيات ، **ومرتبط بهذا** فى الوقت الحاضر بـــرامج الإعفـــاء مـــن الديون حوالى ١٠,٥ مليار يوان مستحقة على ٣١ دولة إفريقية([١]) **والشكل الثالث** للمساعدات برامج التدريب فصندوق تنمية الموارد البشرية مول تدريب ٩٤٠٠ شخص إفريقى بنهاية عام ٢٠٠٤ فى الصين ، و حوالى ٣٨٠٠ فى عامى ٢٠٠٥و٢٠٠٦ وقــدمت حــوالى ١٥٦٠٠ منحة لــ٥٢ دولة فى عام ٢٠٠٥ **والرابع** ، أمدت الصين الدول الإفريقية بالمساعدات الفنيـــة لحوالى ٦٠٠ مدرس وأكثر من ١٥٠٠٠ طبيب عملوا فى ٥٢ دولة أفريقية فى نهايـــة عـــام ٢٠٠٤ ، **والخامس**، كمبادرة فى المنتدى الوزارى الثانى والذى عقد فى نهاية عـــام ٢٠٠٣ فرضت الصين برنامج إلغاء التعريفات لــ٢٥ دولة أفريقية تغطى ١٩٠ منتجاً شاملة الغـــذاء والمنسوجات والمعادن والآلات ويبدأ العمل بها فى بداية عام ٢٠٠٥ **وأخيرا** ، بدأت الصـــين فى الوقت الحاضر تشارك فى قوات حفظ السلام فى إفريقيا بحوالى ١٥٠٠ جندى([٢]).

وتتجه المساعدات الصينية للتركيز على البنية الأساسية ، والتعليم والتى لايقبـــل عليهـــا المانحون الغربيون بصفة أساسية بالمقارنة بالفترات السابقة ، وعلـــى النقـــيض مـــن معظـــم المانحين وبصفة خاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا لم تفـــرض الصـــين أيـــة شروط سياسية أو اقتصادية مما جعلها مصدر جذب للمساعدات وبصـــفة خاصـــة لأنجـــولا وزيمبابوى فالمؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولى وصندوق النقد الـــدولى تحـــاول تعـــديل سلوك الحكومات بواسطة فرض شروط سياسية حيث رفعت الصـــين مســـاعداتها ودعمهـــا الاقتصادي لإفريقيا([٣]) .

ففى عام ١٩٩٨ قدمت الصين ١٠٧ مليون دولار كمساعدات لإفريقيا ففى عـــام ٢٠٠٢ أعطت الصين ١,٨ مليار دولار كمساعدات تنمية لحلفائها فى دول القارة([٤]) ولكن فـــى عـــام ٢٠٠٤ رفعت الصين مساعداتها للقارة إلى ٢,٧ مليار دولار ، وهذا يمثل ٢٦% من إجمـــالى المساعدات الصينية الدولية ، وبالمقارنة قدمت اليابـــان خـــلال الفتـــرة مـــن ١٩٩٣-٢٠٠٢ مساعدات للقارة قدرها ١١ مليار دولار ، ولذلك تصنف الصين دائماً كمقدم مهم للمســـاعدات

---

١ – تعانى الدول الإفريقية من أعباء الديون والتى تؤثر على الادخار والاستثمار والنمو الاقتصادى لإفريقيا أنظر United Nations ,**Economic Development in Africa Debt Sustainability:Oasis or Mirage?**(New York :United Nations ,2004)Pp1-25

٢ - Raphael Kaplinsky,Dorothy Mc Cormick,Mike Morris,**The Impact of China on Sub Saharan Africa Working Paper** ,,China(DFID China Office April 20060pp22-23,

٣ - Drew Thompson,**Economic Growth and Soft Power :China's Strategy** ,http://www.asianresearch .org

٤ - Joshua Eisenman &Joshua Kurlantzick,China,S Africa Strategy ,**op cit**,Pp220-221

للقارة (١) ، وتطورت مساعدات الصين للقارة فمنذ مؤتمر باندونج فى عـام ١٩٥٥ وحتـى منتصف التسعينيات كانت معظم المساعدات تذهب مباشرة الى حركات التحريـر الإفريقيـة والرغبة فى عزل تايوان سياسيا ، ومنذ منتصف التسـعينيات بـدأت تتجـه نحـو أهـداف استراتيجية أوسع وبصفة خاصة تنمية الروابط مع الدول الغنية بالمواد الأولية(٢) فالمساعدات الصينية ترمى لعدة أغراض فهى تستخدم لأهداف استراتيجية ،ولأهـداف سياسـية واسـعة ولزيادة شرعية الحكومة الصينية كما أنها تخدم الاقتصاد الصينى كمحفز للصادرات الصـينية وإعلان عن المهارات والقدرات الصينية ،كما أن المهام والوسائل لبرامج المساعدات الصينية تتغير على نحو مدهش عبر الوقت(٣).

وتستخدم المساعدات الصينية غالباً مرتبطة بمشروعات تشجيع التجـارة و الاسـتثمارات وائتمان الصادرات وتأمين الوصول إلى الموارد الرئيسية والعنصر المهم مرتبط ببنود السـلع والمساعدة الفنية وتقدم كمنح أو قروض ميسرة وتؤكد علـى عـدم التـدخل فـى الشـئون الداخلية(٤).

واستخدمت المساعدات فى قطاعات ومناطق مختلفة مثل دعم البنية الأساسية(٥) فقامـت الصين بتمويل إنشاء خط السكك الحديدية بين تنزانيا وزامبيا وخط السـكك الحديديـة فـى نيجيريا والطرق فى كينيا ورواندا (٦) ، ومطار الجزائر ومشروعات كبرى فى جنوب إفريقيا وبوتسوانا وبناء ملاعب فى جامبيا ، وسيراليون وتشـجيع الشـركات الصـينية ومسـاعدة الكيانات الإفريقية وفى قطاع الزراعة والتعليم والصحة والتدريب والبيئة ، وقدمت دعماً مالياً لمحاربة الجفاف فى القرن الإفريقى بمبلغ ٢٠٠ ألف دولار فى عام ١٩٩٩ ، كما قدمت ٦١٠

---

١ - Joshua Kurlantzick,Beijing's Safari :China's Move Into Africa, **op cit** ,pp1-3

٢ - Raphael Kaplinsky,Dorothy Mc Cormick,Mike Morris,The Impact of China on Sub Saharan Africa,**op cit** ,,P22

٣ – خلال الفترة من ١٩٥٠-١٩٦٠ ركزت على حماية الصين ودعم الشيوعية ومن ١٩٦٠-١٩٧٨أكـدت الصين على إمكانياتها كنموذج للتنمية وقيادة العالم الثالث ومن ١٩٧٨ إلى الوقت الحاضـر التركيـز علـى المنفعة المتبادلة انظـر Brautigam, Deborah,**Chinese Aid and African Development, op cit** ,p38

٤ - Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,China in Africa **op cit** ,Pp1-5

٥ – Uali Chen,China in The World :Geopolititical Influence Rising,Sustainability Unpredictable ,**Washington Observer Weekly**,Issue No160,January11,2006

٦ – Frank Ching,China,S Africa Policy,**The Koria Times**,http://times.hankooki.com

ألف دولار كمساعدات إنسانية لدار فور عام ٢٠٠٤([1]) ، وقد أعادت الصين هيكلـة سياسـة المساعدات فالقروض الحكومية بدون فائدة أصبحت قروضاً مخفضة تقدم بواسـطة البنـوك الصينية ، ومساعدات المنح حل محلها الأعمال المشتركة وأشكال أخرى من التعاون ، وحتى نهاية التسعينيات أنشأت الصين ٤٨٠ مشروعاً مشتركاً فى ٤٧ دولة فى إفريقيا([2]) ، وحوالى ١٠٠٠٠ إفريقى يتدربون سنوياً فى الصين بدعم من صندوق تنمية الموارد البشرية منذ عـام ١٩٦٣ وحوالى ١٥٠٠٠ طبيب يعملون فى إفريقيا مع ٩٤٠ فى إفريقيا فى نهاية عام ٢٠٠٣.

وتشجع الحكومة الصينية زيارة الأفواج السياحية الصينية لبعض الدول الإفريقية بشكل فعال وإدراج مزيد من الدول الإفريقية إلى قائمة المقاصد السياحية لأفواج السياح الصـينيين وترحب الصين بزيارة المواطنين الأفارقة لها لأغراض سياحية ، كما وافقت الحكومة الصينية على إعتبار ١٦ دولة أفريقية كمقصد للسياحة الصينية ، وتشـمل مصـر وأثيوبيـا وكينيـا وزيمباوبوى وغيرها ، وقد دفع ذلك أعداد السياح لتصل إلى ١١٠ ألـف فـى عـام ٢٠٠٥ وبزيادة ١٠٠% عن عام ٢٠٠٤ طبقاً لأرقام الحكومة الصينية ([3]).

كما استخدمت الصين أداة الإعفاء من الديون لمساعدة الدول الإفريقية وتحويل القروض إلى منح ، فمنذ عام ٢٠٠٠ أصبح إلغاء الديون جزءاً مهماً من منهج الصين تجـاه إفريقيـا حيث ألغت ١,٣ مليار دولار من الديون المستحقة على ٣١ دولة أفريقية ([4]) فى عام ٢٠٠٠ وحوالى ٧٥٠ مليون دولار عام ٢٠٠٣ ، وقد أصبح إلغاء الديون أداة علاقات عامة ممتـازة لبكين ،لأنها ليس فقط دعم شعبى ، ولكنها تسمح بأمرين إيجابيين الأول، إعطـاء القـرض والثانى ، شطب الديون .

وكان الرئيس الصينى "هوجين تاو" ، قد أعلن فى قمة الأمم المتحدة التى انعقدت فى عـام ٢٠٠٥ إعفاء الدول الإفريقية من ديونها المستحقة للصين ، وهذه الجولة تظهر رغبة الحكومة الصينية فى العمل مع الدول الإفريقية لدفع وتطوير التعاون معها للأمـام بشـكل شـامل([5]) وقدمت الصين أيضا الكثير من المساعدات ، ولعل منح موزمبيق ١٢ مليون دولار أمريكـى

---

١ - Chris Alden&Elizabeth sidiropoulos,China and Africa : Friendship and Revival in The New Century ,**Beijing Review** ,Vol 49,No 44,Nov 2,2006,Pp1-4

٢ - Joshua Eisenman &Joshua Kurlantzick,China,S Africa Strategy ,**op cit**,pp221-222

٣ - Judith Van De Looy,Africa and China: A Strategic Partnership?,**op cit**, p9

٤ - Jean Marc Mojon,China Defends Its Motives in Africa,Agence France Presse,June 19,2006 http://www.washingtontimes.com

٥ - نشاط دبلوماسى صينى هام آخر موجه لإفريقيا فى ٢٠٠٦/٦/١٦ ، http://ar.chinabroadcast.cn

أحد الأمثلة التى توضح كيف دمجت الصين حاجتها إلى التفهم السياسى والدعم من قبل الدول النامية وبين المقابل المادى ، فلقد ازداد دعم الصين للدول الإفريقية فى فترة مابعد حادثة "تيانمين" حيث أرادت أن تكسب حلفاء ومعاونين وهذه المساعدات استخدمتها بكين كوسيلة لجذب دول حليفة وعلى رأسها الدول الإفريقية لتساعدها فى سياستها الخارجية ، وفى عام ١٩٩٠ بلغ عدد الدول الإفريقية التى تستقبل مساعدات من الصين أربعاً وعشرين دولة من إجمالى ٥٢ دولة ، وبقيت هذه المعدلات ففى عام ١٩٩٣ كانت نسبة ٥٦% من الدول التى تتلقى المساعدات من الصين من القارة الإفريقية أى أنه كان هناك زيادة كبيرة فى حجم المساعدات بعد أزمة ١٩٨٩ ومعظم تلك المساعدات كانت للدول الإفريقية(١) .

وقد شهدت قمة بكين فى نوفمبر ٢٠٠٦ إعلان الصين عن حزمة جديدة من المساعدات الصينية لدول القارة الإفريقية حيث تضمنت مبادرة الرئيس الصينى "هوجين" فى افتتاح القمة إلغاء الديون التى نشأت من خلال فوائد القروض التى حصلت عليها الحكومات الإفريقية حتى نهاية عام ٢٠٠٥ خاصة من الدول الأقل نمواً والتى لديها علاقات دبلوماسية مع الصين(٢) وزيادة عدد بنود الصادرات السلعية الإفريقية المعفاة من الرسوم الجمركية ، ومضاعفة المساعدات الصينية المقدمة لدول القارة خلال عام ٢٠٠٦ إلى الضعف بحلول عام ٢٠٠٩ وتقديم خمسة مليارات دولار من التسهيلات الائتمانية ، والسماح بدخول المزيد من السلع الإفريقية بدون رسوم جمركية بحلول عام ٢٠٠٩ (٣) وتقديم ٣ مليار كقروض تفضيلية و٢مليار دولار من ائتمانات الصادرات خلال الثلاث سنوات القادمة(٤) ورفع مستوى المساعدات الصينية المقدمة لإفريقيا تدريجياً ومساعدتها على رفع قدراتها على التنمية الذاتية مع التركيز على المشروعات المتعلقة بالزراعة والتخفيف من حدة الفقر والرعاية الصحية والطبية وتوفير المياه والحفاظ على البيئة، وإلغاء الديون التى نشأت من خلال فوائد القروض التى حصلت عليها الحكومات الإفريقية حتى نهاية عام ٢٠٠٥ خاصة من الدول الأكثر فقراً

---

١ - Ian Taylor ,"China's Foreign Policy Towards Africa in The 1990s"The **Journal of Modern African Studies** (London: cambridge university press, vol 36,no3 , 1998.448-449

٢ - Address By Hu Jintao At The Opening Ceremony of The Beijing Summit of The Forum on China-Africa Cooperation,Beijing ,4 November2006,

٣ – الرئيس الصينى يعلن مضاعفة المساعدات لإفريقيا http://www.akhbaralaalam.net

٤ - Address By Hu Jintao At **The Opening Ceremony of The Beijing Summit of The Forum on China-Africa Cooperation**,Beijing ,4 November2006

جدول رقم (٥)
المساعدات الصينية لبعض الدول الإفريقية

م	الدولة	نوع المساعدات
١	أنجولا	الإعفاء من الديون لقرض بمبلغ ٢ مليار دولار
٢	بنين	الإستاد ،المكاتب الحكومية ،مركز المؤتمرات، مستشفى
٣	بوروندى	المنسوجات ، محطة الكهرباء الكهرومائية ، الطرق
٤	الكاميرون	مبنى المؤتمرات ، محطة الكهرباء الكهرومائية ، المستشفيات
٥	جـــزر الـــرأس الأخضر	مبانى المكاتب الحكومية ، صالة المؤتمرات
٦	إفريقيا الوسطى	محطة التقنية الزراعية ، محطة الراديو ، مركز تدريب ، عيادات
٧	الكونغو برزافيل	الإستاد ، محطة الكهرباء الكهرومائية، محطة الإذاعة ، مستشفى ،مصنع
٨	الكونغو	الإستاد ، مركز تجارى ، قصر الشعب ، مصانع
٩	جزر القمر	مكاتب حكومية ، مشروع إمداد المياه ، قصر الشعب
١٠	جيبوتى	الإستاد ، مكاتب حكومية ، قصر الشعب ، مشروع إسكان
١١	أريتريا	المساعدات الإنسانية ،مستشفى
١٢	غينيا الأستوائية	محطة الكهرباء الكهرومائية، محطة راديو ،الطرق
١٣	إثيوبيا	الطرق ، المركز البيطرى ، محطة كهرباء ، مشروع إمداد مياه
١٤	الجابون	مركز رعاية صحية ، مدرسة ابتدائية ، مبنى المجلس
١٥	جامبيا	الإستاد ،مستشفى ، مراكز صحية
١٦	غانا	المسرح القومى ، مشروع رى ،مركز تدريب مهنى ، مستشفى
١٧	غينيا	قصر الشعب ، محطة الكهرباء الكهرومائية، السينما ،قصر الرئاسة
١٨	غينيا بيساو	مشروع إسكان ، معدات توليد كهرباء، تعاون تقنى
١٩	ساحل العاج	المسرح ، مشروع حفظ المياه
٢٠	ليسوتو	زراعة الخضروات ، مركز مؤتمرات ،المتنزه الصناعى
٢١	ليبيريا	السكر ،مشروع الأرز ، إستاد رياضى ، مستشفى ،مبانى مكاتب
٢٢	مالى	إستاد ، مبنى المؤتمرات ، المنسوجات ، مصفاة السكر، مصنع الجلود،صيدلية
٢٣	موريشيوس	إستاد ، كبارى ، مبنى صالة المطار
٢٤	موزمبيق	المنسوجات ، سفينة شـحن ،مشـروع إمـداد ميـاه ،مصـنع أحذيـة، مبنـى

		البرلمان،مشروع إسكان
٢٥	ناميبيا	مشروع إمداد المياه ، مشروع إسكان
٢٦	النيجر	الإستاد ، مشروع إمداد المياه ، المنسوجات ، مشروع إسكان ،تحديث سكك الحديد
٢٧	نيجيريا	تحديث سكك الحديد
٢٨	رواندا	الطرق ، مصنع أسمنت ، مدرسة بيطرية
٢٩	السنغال	الإستاد ،مشروع حفظ المياه
٣٠	سيشل	حمامات السباحة ،مشروع إسكان ، مدارس
٣١	سيراليون	الطرق والكبارى ،إستاد ،السكر ،مكاتب حكومية، محطة الكهرباء الكهرومائية
٣٢	الصومال	فرق طبية ، معدات طبية
٣٣	تنزانيا	خط سكك حديد تنزانيا زامبيا ،المنسوجات،مشروع الأرز ،مصنع سكر ،الفحم
٣٤	توجو	مبنى المؤتمرات ، مصنع السكر ،إستاد ،مستشفى ،مشروع رى
٣٥	أوغندا	إستاد ،مشروع الأرز ،مصانع
٣٦	زامبيا	خط سكك حديد تنزانيا زامبيا،الطرق ،مصانع ،المنسوجات ،مشروع إمداد مياه
٣٧	زيمبابوى	إستاد ،مستشفيات ،مصانع

المصدر: Judith Van De Looy, **Africa and China: A Strategic Partnership?**, Working Paper (The Netherlands: African Studies Centre, 2006 pp10-11

والتى لديها علاقات دبلوماسية مع الصين ، وقد لقيت مساعدة الصين لإفريقيا استحساناً وتقديراً واسعين من قبل حكومات وشعوب الدول الإفريقية ، وظلت الصين لا تشترط فى المساعدة الاقتصادية الموجهه لإفريقيا أية شروط سياسية([1]) ، ولا تتدخل فى الشئون الداخلية للدول المتلقية للمساعدات ، ولا تطلب أية امتيازات وتلبى ما يحتاجه الأفارقة وأن السياسة الصينية الخاصة بمساعدة إفريقيا تبلورت تماماً فى المبادئ الثمانيــة والمبادئ الأربعة اللتين طرحتهما الصين فى مطلع ستينيات القرن الـ ٢٠ ومطلع ثمانينياته([2]) وقد أكد رئيس الوزراء الصينى "وين جياباو" التأكيد على هذه المبادئ وأن مساعدة الصين لإفريقيا عبارة عن السياسة الطويلة الأمد والإستراتيجية التى تتمسك الصين بها كما أن الصين أصبحت أكثر نشاطاً فى مختلف المنظمات الدولية التى تقدم مساعدات للدول

---

١ - Oscar Kimanuka,China's Growing Power and Influence,**The Newstimes**,24 January 2007,http://www.newstimes.co.rw

٢ - Alan Lawrance,**China's Foreign Relations Since 1949** (London and boston :routledge &kegan paul ,1975)pp173-174

الإفريقية ، كما دعمت أهداف التنمية الألفية للأمم المتحدة ، ووقعت على إعلان باريس لتأثير المساعدات([1]) والذى يطالب بتنسيق أكبر بين المانحين وتحسين سياسات الدول المتلقية ، ومعظم المساعدات الصينية تقدم ثنائياً وهى قناة تقريباً لكل الدول الإفريقية فيما عدا خمس دول مازالت تعترف بتايوان ، ويدار برنامج المساعدات فى بكين بواسطة وزارة التجارة وداخل الوزارة توجد إدارة المساعدات الخارجية المسئولة عن هذه المهام.

ثانيا : التجارة مع الدول الإفريقية :

تتخذ الحكومة الصينية إجراءات فعالة لتسهيل دخول المنتجات الإفريقية للأسواق الصينية وتطبق بجدية إلغاء الرسوم الجمركية على بعض الصادرات من الدول الإفريقية الأقل نمواً لتوسيع وموازنة التجارة الثنائية وتحسين الهيكل التجارى وتسعى إلى حل الخلافات التجارية بشكل مناسب عبر المشاورات الودية الثنائية والمتعددة الأطراف ، ودفع المؤسسات من الجانبين لتأسيس غرفة صينية أفريقية مشتركة للصناعة والتجارة ، وتسعى لتوقيع اتفاقات تجارة حرة مع الدول والمنظمات الإفريقية([2]) .

وبالرغم من أن تجارة الصين مع إفريقيا صغيرة نسبياً بالمقارنة بتجارتها مع الدول الصناعية إلا أنها تنمو بسرعة ، ولذلك فإن مستقبل تأثير الصين على إفريقيا من خلال هذه القناة كبير جداً ، وقد اتخذت الصين ترتيبات مؤسسية لتعزيز التجارة والعلاقات الاقتصادية بين الصين وإفريقيا شملت إنشاء المنتدى الصينى الإفريقى عام ٢٠٠٠ كأداة لتعزيز التجارة والروابط الأخرى ،وإنشاء غرفة التجارة الصينية الإفريقية فى بكين عام ٢٠٠٥ ، ولديها اتفاقات تجارية مع ٧٥% من الدول الإفريقية ،كما أبدت رغبتها للتباحث لإنشاء مناطق تجارة حرة مع الدول الإفريقية([3]) .

والصفقات التجارية تمدنا بدليل قوى على زيادة التفاعل الصينى مع إفريقيا وتستورد الصين بالدرجة الأولى عدداً محدوداً من السلع معظمها البترول(وهو البعد الأكثر هيمنة فى الارتباط الصينى الحالى بإفريقيا) والمواد الخام من عدد محدود من الدول الإفريقية ومعظم صادراتها سلعاً صناعية([4]) ، وقد زاد حجم التجارة الصينية مع إفريقيا بكثافة منذ أن أتبعت

---

[1] - Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,China in Africa **op cit** ,p9

[2] - وزارة الخارجية الصينية ، **وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا** (الصين : وزارة الخارجية الصينية ،١٢ يناير ٢٠٠٦) ص ص١-٤

[3] - Francis M. Mwega ,China, India and Africa :Prospects and Challenges,**op cit** ,Pp1-2

[4] - Subcommittee on Africa Global ,Human Rights and International Operations of The Committee on International Relations House of Representatives,one Hundred Ninth

الصين استراتيجية تنويع الأسواق فى عام ١٩٩١ ، فبين عام ١٩٩٦ و٢٠٠٤ نمت الصادرات الإفريقية للصين بمعدل ١٢٠٠% من ١,١ مليار دولار الى ١٤,١ مليار دولار ، فصادرات إفريقيا للصين زادت من ٣,٢% فى عام ١٩٩٦ إلى ٣١,٦ % من صادرات إفريقيا للاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٤ ، ومن ١,٦% فى عام ١٩٩٦ إلى ١٦,٦% من إجمالى الصادرات الإفريقية وعلى أى حال تمثل إفريقيا حوالى ٢% فقط من التجارة الخارجية الصينية بينما التجارة الصينية الإفريقية تمثل حوالى ١٠% من إجمالى تجارة إفريقيا الخارجية وتمثل حوالى ٤٠% فقط من التجارة الإفريقية الأمريكية .

وهناك أيضا زيادة هائلة في الواردات الإفريقية من الصين ، والتى زادت من ٨٩٥ مليون دولار عام ١٩٩٦ إلى ٧,٣ مليار دولار فى عام ٢٠٠٥ بزيادة ٧١٢% بينما زاد نصيب الصين من الواردات الإفريقية من ٢,٥% عام ١٩٩٦ إلى ٧,٤% فى عام ٢٠٠٥ ونظراً لكثرة ورخص العمالة تصدر الصين سلعاً رخيصة ومعظم واردات إفريقيا من الصين سلع مصنعة، وأقامت الصين علاقات تجارية مع معظم الدول الإفريقية ، كما أنشأت الصين أكثر من ١٥٠ شركة تجارية ووكلاء فى إفريقيا .

وفى عام ١٩٩٧ تجاوز حجم التجارة بين الصين وإفريقيا ٥ مليار دولار حوالى أربعة أضعاف منذ عام ١٩٨٨ ، والتجارة الصينية الإفريقية متكاملة فإفريقيا غنية بالمعادن والبترول والقطن والكاكاو والتى تحتاج الصين لاستيرادها بكميات كبيرة لتنميتها الاقتصادية كما أن المنسوجات والمنتجات الصناعية الخفيفة، الأرز ،المنتجات الكهربائية والتى تنتجها الصين يفضلها الأفارقة وأرخص سعراً (١) ، وتمثل التجارة الصينية مع إفريقيا (الصادرات والواردات) حوالى ٢% فقط من إجمالى تجارتها مع العالم ، وتتركز فى الصناعات الاستخلاصية ،وتمثل القارة ككل حوالى ٣% من إجمالى التجارة العالمية والاستثمار معظمها فى الصناعات الاستخلاصية(٢) ، كما تمثل القارة الإفريقية فى الوقت الحاضر ٢,٣ % من الصادرات الصينية و٢% من وارداتها ، وتمثل جنوب إفريقيا ٢٠ % من تجارة القارة مع الصين(٣) .

Congress ,First Session,**China's Influence in Africa** ,Seral No 109/74,July 28 , 2005 , pp 50-55

١ - He Wenping,China Africa Relations Facing The 21st Century, **op cit** , ,Pp1-3

٢ - Dr.Ernest J.Wilson 111,china,S Influence in Africa, **op cit** ,pp7-8

٣ - Francois Lafargue,China,S Presence in Africa ,**China Perspectives** ,No 61 September –October 2005, pp2-5

و كان لصعود الصين كقوة اقتصادية عالمية تأثيرات كبيرة على التجارة والتنمية في إفريقيا ، وقد زاد التغلغل الاقتصادى الصينى فى إفريقيا بسرعة منذ عام ٢٠٠٠ ، وتضاعفت التجارة الصينية الإفريقية ، ففى عام ٢٠٠٢ بلغت التجارة بينهما ١٢,٤ مليار دولار ، وفى عام ٢٠٠٣ وصلت إلى ١٨,٥ مليار دولار ، وفى عام ٢٠٠٤ وصلت إلى ٢٩,٤٦ مليار دولار فالصين ثالث أكبر شريك تجارى لإفريقيا بعد الولايات المتحدة وفرنسا(١) ٠

وبنهاية عام ٢٠٠٥ بلغت التجارة ٤٠ مليار ، وتمثل الصادرات الصينية لإفريقيا ١٨,٦٨ مليار دولار ، والواردات ٢١,٠٦ مليار دولار ، وأكبر الشركاء التجاريين للصين جنوب إفريقيا ، أنجولا، السودان ، الكونغو برزافيل ، غينيا الاستوائية ، الجابون، نيجيريا ، مصر الجزائر ،المغرب، تشاد ومعظم هذه الدول منتجة للنفط ووقعت الصين ٤٠ اتفاقية تجارية مع هذه الدول و٣٥ دولة أفريقية أخرى ، وأنشأت الصين وإفريقيا اتفاقيات تجارية مختلفة في الماضى ، وأول مبادرة فى مؤتمر "باندونج" عام ١٩٥٥ ، وعندما أقامت الصين العلاقات الدبلوماسية مع الدول الإفريقية وقع الجانبان اتفاقيات اقتصادية وتجارية منذ عام ٢٠٠٠ (٢) كما اتخذت الحكومة الصينية إجراءات فعالة لزيادة الواردات من الدول الإفريقية وتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار فى إفريقيا ، وفي عام ٢٠٠٥ حققت إفريقيا فائضاً تجارياً قدره ٢,٤ مليار دولار مع الصين .

ومنذ أن أصبحت الصين عضواً فى بنك التنمية الإفريقية فى عام ١٩٨٥ تدعم الصين بنشاط عمل البنك حيث أمدت البنك بحوالى ٣٠٠ مليون دولار فى تجديد رأس مال البنك وفى عام ١٩٩٦ وقعت الصين والبنك اتفاق تعاون فنى وقدمت الصين ٢ مليون دولار ، وفى أكتوبر ٢٠٠٣ عقد بنك التنمية الإفريقية وبنك الصين فى بكين سيمينار الإصلاح الاقتصادي واستراتيجية التنمية ، وقد لعب بنك التنمية الإفريقية دوراً مهماً في مد جسور التعاون والصداقة مع الصين خلال العشرين عاماً الماضية(٣) ، ويوضح الجدول رقم (٦) تطور التجارة الصينية الإفريقية خلال الفترة من ١٩٩٠-٢٠٠٦ فالصين حالياً تعد ثالث أكبر شريك

١- Drew Thompson,A Glimpse of The World China's Soft Power in Africa From The Beijing Consensus To Health Diplomacy,**China Brief**,Vol V, Issue 21,October13,2005,(Washington Dc,The Jamestown Foundation, 2005) http://www.howardwfrench.com

٢- Dr.Ernest J.Wilson 111,china,S Influence in Africa, **op cit**, p8

٣- Zhou Xiaochuan,**Close Ties Africa Is At The Core of China's Foreign Policy**,Official Contribution From Chinese Authorities To The 40 Anniversary of African Development Bank,2006,http://www.afdb.org

تجارى لإفريقيا بعد الولايات المتحدة وفرنسا وثانى أكبر مصدر لإفريقيا بعد فرنسا([1]) فالصادرات الإفريقية للصين عادة مواد أولية وبترول بينما تستورد إفريقيا من الصين السلع المصنعة مثل المنتجات الصناعية المعدات الكهربائية والآلات والمنسوجات ،الأدوات المنزلية وقد زادت التجارة الصينية الإفريقية بمعدل ٤٠٠% منذ عام ٢٠٠٠ ، وألغت الصين التعريفات عن ١٩٠ نوع من السلع المستوردة من ٢٨ دولة افريقية واستوردت الصين من إفريقيا خلال العشر شهور الأولى من ٢٠٠٥ ما قيمته ١٩,٢ مليار دولار بينما صادراتها ١٥,٢٥ مليار دولار، وتحصل الصين فى الوقت الحاضر على ٢٥-٣٠% على احتياجاتها من البترول من إفريقيا ، كما تستورد الموارد الطبيعية مثل المعادن ،والخشب والسلع مثل البن والشاى والتبغ من إفريقيا ([2]).

وقد ساعد تزايد حاجة الصين إلى البترول([3]) لدعم اقتصادها المزدهر فى زيادة التجارة الصينية الإفريقية ففى عام ١٩٩٣ أصبحت الصين مستورداً صافياً للبترول وتخطط الصين لاستيراد ٤٥% من احتياجاتها من البترول ابتداء من عام ٢٠١٠ ([4]) ، ونتيجة لذلك بدأت الصين بتنمية علاقاتها مع الدول الإفريقية الغنية بالبترول مثل أنجولا ونيجيريا والسودان([5]) ومنذ عام ١٩٩٥ بدأت الصين سياسة النظرة الخارجية لاقتصاد النفط([6]) ، وهذا لأسباب اقتصادية أولية فتكلفة إنتاج البترول على الشاطئ الصينى عالية جداً مقارنة بالإفريقى ونتيجة لذلك تنتشر الشركات الصينية فى عدة أماكن فى إفريقيا وأمريكا اللاتينية وغيرها والتجارة غير متوازنة فى مصلحة الصين فالمنتجات الصينية الرخيصة تغزو الأسواق الإفريقية([7]) وتعتبر الصين ثانى أكبر مستورد للبترول فى العالم بعد الولايات المتحدة وتحصل على

١- Judith Van De Looy,Africa and China: A Strategic Partnership,**op cit**, P13

٢- Anver Versi,Is China Africa's Best Friend?,**African Business**,may2005,http://www.africaasia.co.uk

٣- David Zweig and Bi Gianhai ,China's Global Hunt for Energy,**Foreign Affairs**,Sep/oct,2005 ,pp1-6

٤- Subcommittee on Africa Global ,Human Rights and International Operations,China's Influence in Africa ,**op cit** ,pp15-20

٥- Ian Taylor ,Beijing's Arms And Oil Interests in Africa ,**China Brief**,Vol V,Issue 21,October13,2005,(Washington Dc,The Jamestown Foundation, 2005) Pp 4-5

٦- ,Africa's Future (US :The The National Intelligence Council,Mapping Sub-Saharn National Intelligence Council: march 2005)pp1-10

٧- Drew Thompson,A Glimpse of The World China's Soft Power in Africa From The Beijing Consensus To Health Diplomacy, **op cit** , ,Pp5-6

٣٢% من احتياجاتها من البترول من إفريقيا غالبيته من انجولا والسودان وغينيا الاستوائية والكونغو برزافيل و ليبيا.

جدول رقم (٦)

تطور التجارة الصينية الإفريقية (القيمة بالمليون دولار)

السنة	حجم التجارة	النبسة من اجمالى التجارة الصينية
١٩٩٠	٩٣٤	١,٠٩
١٩٩٥	٣٩٢١	١,٤
١٩٩٩	٦٤٥٩,٣	١,٧
٢٠٠٠	١٠٥٦٣,٥	٢,٠
٢٠٠١	١٠٧٥٥,٧	٢,١٢
٢٠٠٢	١٢٣٤٦,٩	٢,٠
٢٠٠٣	١٨٤٨٧,١	٢,١٨
٢٠٠٤	٢٩٤٥٩,٤٥	٢,٥٥
٢٠٠٥	٣٩٧٤٦	٢,٨١
٢٠٠٦	٥٥٥٠٠	٣,٥١

المصدر: China Statistical Yearbook 2006,National Bureau of Statistics of China,China Statistics Press.18/7

وفى عام ٢٠٠٤ استوردت الصين من إفريقيا بترول بقيمة ١٠ مليار دولار ، وبالمقارنة تحصل الولايات المتحدة على ١٥% من احتياجاتها من البترول من إفريقيا([١]) فإفريقيا أصبحت مورداً مهماً جداً ففى النصف الأول من ٢٠٠٦ أمدت أنجولا الصين بـ ١٨% من وارداتها متخطية السعودية ، فالصين ثالث مشترى للبترول الجابونى وتشترى ربع بترول أنجولا ، وتمثل أنجولا والسودان ١٥%من واردات الصين البترولية([٢]) ، وفى سبتمبر ١٩٩٧ عقدت وزارة التجارة الخارجية الصينية مؤتمراً دولياً ركز بصفة خاصة على التعاون التجارى والاقتصادى بين الصين وإفريقيا وهو أول اجتماع من هذ النوع منذ نشأة الصين

---

١ - Dr.Ernest J.Wilson 111,China,S Influence In Africa Implications For U.S Policy ,**op cit** ,,Pp7-8

٢ – Xulio Rios ,**China's Bet on Africa**,Madrid ,Galican Institute of International Analysis and Documentation,www.fride.org

حيث حضر أكثر من ٢٠٠ رئيس ومدير من شركات كبرى ومسئولين حكوميين ، ومن أجل تقوية التجارة الصينية الإفريقية وخلق الظروف الضرورية للمشروعات الصينية للانفتاح على السوق الإفريقية أنشأت الحكومة الصينية تدريجياً ١٠ مراكز استثمارية وتجارية والتى تقع فى مصر ،غينيا ،مالى، كوت ديفوار ،الكاميرون ،الجابون زامبيا موزمبيق ،تنزانيا ،نيجيريا والشركات الصينية التى وجدت مشروعات مناسبة فى إفريقيا مؤهلة لتطبيق القروض الحكومية المدعومة لكى يعوض نقص الأموال لبدء مشروعات التعاون واستخدام آلية المنتدى وإزالة القيود والعوائق أمام الصادرات الإفريقية للصين([١]) .

ولتسهيل عمل المشروعات الصينية أنشئ بنك الصادرات والواردات الصينى وبنك الصين له فروع فى غينيا وزامبيا ومن أجل تقوية التنسيق الداخلى ، وتشكيل القوة المشتركة لتطوير التجارة الصينية الإفريقية أنشا مجلس الدولة الصينى (مجموعة التنسيق والتعاون الاقتصادية والتجارية والتقنية الإفريقية) المسئولة عن التخطيط والتنظيم ، وتنسيق العمل لتطوير التجارة والاستثمار والتعاون الفنى مع إفريقيا .

وعلى المستوى المحلى تعتبر أنجولا والسودان من أهم الدول الإفريقية المصدرة للبترول والموارد الطبيعية للصين([٢]) ، كما أن الكونغو وغينيا الاستوائية ، والجابون من أهم الدول المصدرة للخشب والبترول للصين كما تصدر جنوب إفريقيا سلعاً مصنعة للصين وتجد الصين فى السوق الإفريقية والتى يقدر سكانها بحوالى ٨٠٠ مليون نسمة سوقاً لسلعها الرخيصة والأقل جودة ، وتحاول السيطرة على الأسواق الإفريقية فالمنتجات الصينية مناسبة للسوق الإفريقية .

وقد زاد عدد التجار الصينيين فى إفريقيا منذ الستينيات عندما أستقر التجار فى إفريقيا على نطاق واسع ففى عام ١٩٤٩ استقر حوالى ٢٧٠٠٠ شخص صينى فى إفريقيا ، وزاد هذا الرقم إلى ١٣٠٠٠٠ فى الوقت الحالى ، ومعظم هؤلاء التجار يعيشون فى موريشيوس ومدغشقر وجنوب إفريقيا ولكن عدد الصينيين فى غرب إفريقيا زاد أيضا وهؤلاء التجار الصينيون يستوردون السلع الصينية بأسعار جاذبة للسوق الإفريقية ذات القدرات الشرائية المحدودة ، وزادت هوامش ربح رجال الأعمال الأفارقة بلعب دور الوسطاء وهذه الحالة فى معظم الدول الإفريقية ، ويستفيد منها المستهلكون الأفارقة إلا أنها تؤثر على الصناعة

---

١ - Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies,** (Norway : Chr.Michelsen Institute ,2006)Pp 10-20

٢ - David Shinn &Joshua Eisenman,Dueling Priorities for Beijing in The Horn of Africa ,**China Brief,**vol v,issue 21,October 13,2005,pp6-7

الإفريقية ومعظم السلع المستوردة عبارة عن أدوات منزلية ومنتجات كهربائية وميكانيكية وملابس ومنسوجات وحوالى ٦٠% من الصادرات الصينية تنتج بواسطة شركات أجنبية([1]) وتركز الصين صادراتها على الدول الإفريقية كثيفة السكان مثل جنوب إفريقيا ونيجيريا ومصر والمغرب والجزائر وهذه الدول الخمس تشكل حوالى ٥٨% من واردات إفريقيا من الصين ، وتعتبر جنوب إفريقيا أكبر شريك تجارى للصين فى إفريقيا([2]) ، وتمثل حوالى ٢٥% من التجارة الثنائية ([3]) ، وتقوم الصين باستيراد الخشب من إفريقيا وخاصة من نيجيريا وجمهورية إفريقيا الوسطى وغينيا الاستوائية والجابون والكاميرون([4]) ،كما تستورد القطن من بوركينا فاسو ، وبنين ، ومالى وغينيا ونيجريا وتوجو وإفريقيا الوسطى ، وهناك سبع دول أفريقية للصين نصيب كبير من إجمالى وارداتها وهى السودان ١٤,٢% ،ثم غانا وتنزانيا (٩,١%) ،نيجيريا (٧,١%) أثيوبيا ، وكينيا (٦,٤%))أوغندا (٥,١%) ومعظم هذه الواردات سلع صناعية.

ولمعالجة **العجز فى الميزان التجارى** لإفريقيا مع الصين عملت الصين على التوسع فى التعاون التجارى والاقتصادى مع إفريقيا حيث قامت بتشجيع الواردات من أفريقيا وبصفة خاصة فى مجال الطاقة والمواد الخام والأخشاب حيث زادت التجارة مع إفريقيا بمعدل ٥٥% خلال السنوات الخمس من ٢٠٠٠-٢٠٠٥ ([5]) ، وهناك اختلال فى الميزان التجارى بين الصين والدول الإفريقية بصورة منفردة بشكل مزمن لصالح الصين أما بين الصين وإفريقيا ككل فطبقاً للإحصاءات بلغ إجمالى الصادرات الصينية للدول الإفريقية ١٣ مليار دولار وإجمالى الواردات ١٦ مليار دولار فى عام ٢٠٠٤ محققة فائضاً لإفريقيا قدره ٣ مليار دولار مع الصين والعجز التجارى الرئيسى للصين مع الدول المصدرة للبترول أنجولا الكونغو ، غينيا الاستوائية ، الجابون ، السودان ، والعجز المتوسط مع الدول المصدرة للمعادن زامبيا ، زيمبابوى، الكونغو، والعجز التجارى لجنوب إفريقيا مع الصين- وهى واحدة

---

١ - Dr.Barry V. Sautman,Friends and Interests :China,S Distinctive Links With Africa, **op cit** ,,pp3-4

٢ - د. حسن أبو طالب الصين وإفريقيا من ملامح السياسة الصينية تجاه إفريقيا ،فى د. السيد أمين شلبى (محرر) الصين فى القرن الواحد والعشرين **مرجع سبق ذكره** ، ص ص ١١٠-١١١

٣ - **China's 21 St Century Africa Policy Evolving** ,aug2002,http://www.freerepublic .com

٤ - Tina Butler ,**Timber Hungry China Moves into Africa** ,April 20,2005 ,http ://www .mongabay.com

٥ - Old Friends New Partners China and Africa Celebrate 50 Years of Diplomatic Relations,**Beijing Review**,http://www.bjreview.com

جدول رقم (٧)

الصادرات الصينية للدول الإفريقية

كنسبة من إجمالى الصادرات الصينية لإفريقيا

م	الدولة	النسبة
١	تنزانيا	%٢
٢	كينيا	%٣
٣	توجو	%٣
٤	غانا	%٤
٥	بنين	%٤
٦	السودان	%٦
٧	الجزائر	%٧
٨	المغرب	%٧
٩	مصر	%١٠
١٠	نيجيريا	%١٢
١١	جنوب إفريقيا	%٢١
١٢	أخرى	%٢١

المصـــــدر: **china statistical yearbook 2005**,national bureau of statistics of china,china statistics press,2005)p1/18

من البلدان الأكثر تقدماً فى إفريقيا – أرتفع من ٢٤ مليار إلى ٤٠٠ مليار دولار خلال الفترة من ١٩٩٢إلى ٢٠٠٤ (١) وتحقق الصين فائضاً تجارياً مع باقى الدول الإفريقية ، إن اخـــتلال العلاقات التجارية بين الصين وإفريقيا نابع من طبيعة اقتصاد الصين من حيث تصدير الســـلع المصنعة ذات القيمة المضافة العالية لإفريقيا وقيام إفريقيا بتصدير المواد الخام للصين، فدول إفريقية مثل السنغال تعانى صناعة النسيج المحلية بها من تدهور شديد بســـبب المنســـوجات الصينية(٢) ولمواجهة هذا الموقف أزالت الصين التعريفات الجمركية لكثير من السلع المصدرة

---

١ – Guillaume Moumouni ,**Domestic Transformations and Change in Sino-African Relations**,Paper Prepared for The Workshop "China-Africa Relations:Engaging the International Discourse Hong Kong University of Science and Technology,November 11-12,2006 ,Pp1-15

٢ - د. حسن أبو طالب الصين وإفريقيا من ملامح السياسة الصينية تجاه إفريقيا ،فى د. السيد أمين شلبى (محرر) الصين فى القرن الواحد والعشرين ،**مرجع سبق ذكره** ، ص١١١

من تلك الدول، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تصل التجارة بين الصين وإفريقيا حوالى ١٠٠ مليار دولار فى عام ٢٠١٠ ([1]) ، وفى زيارة رئيس مجلس الدولة "ون جيا باو" لسبع دول أفريقية فى الفترة من ١٧-٢٤ يونيو ٢٠٠٦ ، وهى مصر وغانا وجمهورية الكونغو الشعبية وأنجولا وجنوب إفريقيا وتنزانيا وأوغندا ، وهى دول صديقة للصين أكد على أهمية العلاقات التجارية بين الصين والدول الإفريقية ، وهناك اتفاقيات تجارية بين الصين وهذه الدول وأقامت لجاناً مشتركة بينها وتبلغ قيمة التجارة بين الصين وهذه الدول السبع ٢٠,١٣ مليار دولار فى عام ٢٠٠٥ ، واحتلت جنوب إفريقيا المركز الأول وبعدها أنجولا واحتلت جمهورية الكونغو المركز الخامس واحتلت مصر المركز السادس فى التجارة مع الصين([2]) ، وتسعى الصين إلى زيادة حجم التجارة مع الدول الإفريقية لتصل إلى ١٠٠ مليار فى عام ٢٠١٠ .

جدول رقم (٨)

الصادرات الإفريقية للصين كنسبة من إجمالي الصادرات الإفريقية

م	الدولة	النسبة
١	أنجولا	%٣٠
٢	جنوب إفريقيا	%١٩
٣	السودان	%١١
٤	الكونغو	%١٠
٥	غينيا الأستوائية	%٦
٦	الجابون	%٦
٧	الجزائر	%٣
٨	أخرى	%٢١

المصـــدر: **China Statistical Yearbook 2005**,National Bureau of Statistics of China,China Statistics Press,2005)p19

١ – China and Africa –For Better or for Worse?http://www.irinnews.org

٢ – فى عام ١٩٩٤ كان حجم التبادل التجارى بين البلدين حوالى ٣٠٠ مليون دولار، وتجاوز ٩٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠١ ويميل الميزان التجارى لصالح الصين ، وتستثمر المؤسسات الصينية فى مصر أكثر من ٥٣ مليون دولار ، انظر ان هوى هو ،مستقبل واعد للعلاقات الصينية المصرية ،**الصين اليوم** ، العدد ٢ فبراير ٢٠٠٤ ص ص ١-٣

ثالثا : الاستثمارات الصينية:

يتوجه عدد متزايد من الشركات الصينية إلى التفكير فى إفريقيا كمقصد لاستثماراتها نظراً لأن القارة الإفريقية ينظر إليها خلال السنوات الأخيرة على أنها بيئة أفضل للاستثمار وطرحت الحكومة الصينية سلسلة من الإجراءات لتشجيع الشركات الصينية لبدء أعمال لها فى إفريقيا([1]) ، وقد بلغ إجمالى الاستثمارات الصينية فى إفريقيا ٦,٢٧ مليار دولار أمريكى حتى نهاية عام ٢٠٠٥ ، وتغطى مجالات تشمل الموارد الطبيعية والبنية التحتية والهندسة المعمارية والغزل والنسيج والنقل والكهرباء ، وتتدرج المشروعات المتعاقد عليها التى يقوم بها الطرف الصينى فى إفريقيا من الإسكان والبتروكيمياويات إلى الكهرباء والنقل والاتصالات.

وحسب الإحصاءات الصادرة عن بنك الاستيراد والتصدير الصينى فإن نحو ١٠٠ شركة من بين ٨٠٠ شركة صينية لها استثمارات فى إفريقيا هى شركات متوسطة أو كبيرة مملوكة للدولة لكن أغلبية الشركات الباقية هى شركات خاصة ، ويعمل الوجود الموسع للشركات الصينية على تمكينها من أن تصبح قوة لا يمكن تجاهلها فى قطاع الأعمال الإفريقية ويعد السبب الأساسي لتزايد جذب إفريقيا للشركات الصينية هو تحسين البيئة الاستثمارية فى القارة وقد تخلص الاقتصاد الإفريقى من ظلال الانخفاض المستمر وأغتنم فرصة نادرة للتنمية منذ عام ٢٠٠٣ ، وكما توقع صندوق النقد الدولي فإن معدل نسبة النمو الاقتصادى فى الدول الإفريقية وصل إلى ٥,٩ فى المائة خلال عام ٢٠٠٦ .

وأشار تقرير من البنك الدولى أيضا إلى أن ثلثى الدول الإفريقية قد أجرت إصلاحاً واحداً على الأقل من أجل تحسين بيئتها الاستثمارية فى عامى ٢٠٠٥-٢٠٠٦, ومن بينها تنزانيا وغانا اللتين حققتا إنجازات بارزة([2]) إن النزعة إزاء الاستقرار السياسى والنمو الاقتصادى المستقر وقوى العمل الرخيصة والإجراءات الميسرة التي تم وضعها لجذب الاستثمارات الأجنبية قد ضمنت بأن إفريقيا تشهد فترة ذهبية للبيئة الاستثمارية منذ سبعينيات القرن الماضى.وبالإضافة إلى ذلك, فإن الإجراءات المشجعة التي وضعتها الحكومة الصينية قد أضافت قوة دافعة لجهود الشركات الصينية لدخول إفريقيا مرة أخرى ، وأعلنت بكين

---

١ – أتاحت حزمة من الإجراءات الخاصة بالتعاون الاقتصادى والتجارى، التى اقترحها الرئيس الصينى "هو جين تاو" خلال قمة بكين لمنتدى التعاون الصينى الإفريقى ، فى نوفمبر ٢٠٠٦ فى بكين ، للشركات الصينية الخاصة فرصاً غير مسبوقة للاستثمار فى إفريقيا. حيث أعلن أن بلاده ستضاعف المساعدات، وتقدم خمسة مليارات دولار أمريكى من القروض التفضيلية ، والائتمانات الشرائية إلى إفريقيا، وتقيم صندوقاً تنموياً صينياً إفريقيا، الأمر الذى يشجع الشركات الخاصة ذات الإمكانات على الاستثمار فى إفريقيا ، انظر صحيفة الشعب اليومية ، **تشجيع الشركات الصينية الخاصة على الاستثمار فى إفريقيا** ، ٢٠٠٦/١١/٧ ،ص ص١-٢

٢ – إفريقيا ستكون أكثر جذباً للمستثمزين الصينيين،٣ فبراير ٢٠٠٧ http//www.arabic.china.org

سلسلة من الخطوات من أجل تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى الصينى الإفريقى خلال قمة بكين لمنتدى التعاون الصينى الإفريقى الذى عقد فى نوفمبر الماضى, ممـا أدى إلـى إتاحـة فرصة جديدة غير مسبوقة للشركات الصينية للاستثمار فى إفريقيا ، وقد عملـت الخطـوات الثمانى التى أعلنها الرئيس الصينى هو جين تـاو لتعزيـز التعـاون العملـى مـع إفريقيـا والمقترحات الخمسة التى طرحها رئيس مجلس الدولة الصينى ون جيا باو فى نوفمبر ٢٠٠٦ على خلق ظروف مناسبة للشركات الصينية للاستثمار فى إفريقيا ، وتحقق سياسة "الدخول إلى إفريقيا" نتائج متبادلة النفع لإفريقيا والصين ، وذكر تقرير أصدره البنك الـدولى مـؤخراً أن الاستثمارات الصينية فى إفريقيا تلعب دوراً ايجابياً فى دفع النمو الاقتصادى الإفريقـى ، وأن هذا التأثير سيتعاظم فى المستقبل ، وقال "جوبيند نانكانى" نائب رئيس البنك الدولى لمنطقـة إفريقيا فى نوفمبر ٢٠٠٦ أن الدول الإفريقية تستفيد مـن الاسـتثمارات الصـينية المتزايـدة وستستفيد أكثر بالمزيد من التكنولوجيا من الشركات الصينية([١]) ٠

وأفاد تقرير الاستثمارات العالمية عام ٢٠٠٦ الذى نشره مؤتمر الأمـم المتحـدة حـول التجارة والاستثمار مؤخراً أن الشركات الصينية قد نشطت فى الاستثمار بالخـارج وخـلال الفترة مابين ٢٠٠٢ و٢٠٠٥ ازدادت قيمة الاستثمارات الصينية المباشرة فى الخارج بنسـبة ٦٥,٦% سنوياً وفى عام ٢٠٠٥ بلغت ١٢,٢٦ مليار دولار أمريكى ، وبنهاية يونيـو عـام ٢٠٠٦ بلغت الاستثمارات الصينية فـى الخـارج ٦٣,٦٤ مليـار دولار ، وتجـاوز عـدد المؤسسات الصينية المشاركة فى الاستثمارات بالخارج ٩٩٠٠ مؤسسة تنتشر فى أكثر مـن ١٧٠ دولة ومنطقة فى العالم([٢]) ٠

وتشجع الحكومة الصينية رجال الأعمال الصينيين على الاستثمار فى الـدول الإفريقيـة التى أصبحت منطقة مهمة يتطلع إليها رجال الأعمال الصينيون للاستثمار فيها منـذ افتتـاح منتدى التعاون الصينى الإفريقى فى عام ٢٠٠٠ ، وبالرغم من أن الصـين هـى المسـتفيدة الأولى من الاستثمارات الأجنبية إلا أنها تمثـل أحـد المصـادر الرئيسـية للاسـتثمارات وأصبحت فاعل رئيسى بالنسبة للاستثمار الأجنبى المباشر فى إفريقيا([٣]) ، ففى عـام ٢٠٠٣

---

[١] – إفريقيا ستكون أكثر جذبا للمستثمرين الصينيين ،٣٠ فبراير ٢٠٠٧ http//www.arabic.china.org

[٢] – الصين تشجع رجال الأعمال على الاستثمار فى الدول الإفريقية ، http://www.arabic.cri.cn

[٣] – Padraig Carmody&Francis Owusu ,**Competing Hegemons?Chinese Versus American Geo-Economic Strategies in Africa** ,Paper Presenred At Annual Meeting of The Association of American Geographers,Chicago,March 2006, http//www.publiciastate.edu

كانت الصين الخامسة فى العالم بعد الولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا باستثمارات بلغت ٢,٠٨٧ مليار دولار ، وهو ما يمثل زيادة قدرها ١١٢% مقارنة بمبلغ عام ٢٠٠٢ ، وفى عام ٢٠٠٤ استثمرت الصين ١٣٥ مليون دولار فى إفريقيا من إجمالي استثمارات بالخارج ٣,٦ مليار دولار ، وفى العشرة شهور الأولى من عام ٢٠٠٥ استثمرت الصين ١٧٥ مليون دولار فى إفريقيا من إجمالى استثمارات فى الخارج ٦,٩ مليار دولار(١) والصين تستثمر بكثافة فى المواد الخام وودائع فى الخارج والمتلقى الرئيسى للاستثمارات الصينية فى إفريقيا (زامبيا ، جنوب إفريقيا ،مالى، مصر)(٢) ، وطبقا لإحصاءات وزارة التجارة الصينية بلغ إجمالى قيمة الاستثمارات الصينية فى الدول الإفريقية ٦,٢٧ مليار دولار حتى عام ٢٠٠٥ (٣) .

ومن أجل تهيئة الشروط القانونية لاستثمار المؤسسات الصينية فى إفريقيا وقعت الحكومة الصينية اتفاقيات حول تشجيع وضمان الاستثمارات الثنائية مع ٢٨ دولة افريقية وأنشأت لجاناً مشتركة لممارسة الأعمال الاقتصادية والتجارية الثنائية فى ٣٥ دولة أفريقية كما تم التوقيع على اتفاقيات تفادى الازدواج الضريبى بين الجانبين (٤) ، ففى عام ٢٠٠٤ كان هناك حوالى ٧٠٠ شركة صينية تعمل فى ٤٩ دولة أفريقية ، وتعمل الشركات الصينية المملوكة للدولة بصفة رئيسية فى مجال البترول والمعادن والأخشاب والمعادن الثمينة والبنية الأساسية وأيضا فى القطاعات التى لا يقبل عليها الغرب باعتبارها أقل ربحية .

وعلى سبيل المثال أعادت الصين فتح منجم النحاس فى زيمبابوى وتبحث عن حقول البترول بأكثر من ٩٠٠ مليون دولار ويمثل هذا حوالى ٦% من إجمالى استثمارات عالمية ١٦ مليار فى إفريقيا(٥) فى عام ٢٠٠٤ ووصلت إلى ٢٩ مليار دولار عام ٢٠٠٥ من إجمالى الاستثمار العالمى المباشر وهو ٨٩٧ مليار دولار بينما تبلغ استثمارات الصين المباشرة فى إفريقيا مليار دولار فقط أى حوالى نصف الاستثمارات البريطانية أو الفرنسية وخمس

---

١ - Dr.Barry V. Sautman,Friends and Interests :China,S Distinctive Links With Africa ,**op cit** ,pp8-9

٢ - Francois Lafargue,China,S Presence in Africa ,**China Perspectives**,No61,September –October 2005,pp2-5

٣ – الصين تصبح ثالث أكبر دولة تتلقى استثمارات أجنبية مباشرة١٣/١١/٢٠٠٦ http://www.arabic.cri.cn والمؤتمر الصحفى لرئيس مجلس الدولة الصينى ون جيا باو فى ٢٤/١٠/٢٠٠٦

٤ – تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى بين الصين والدول الإفريقية يهدف إلى تحقيق المنفعة المتبادلة ومصالح الجانبين http://www.arabic.cri.cn

٥ - Judith Van De Looy,Africa and China: A Strategic Partnership,**op cit** , p26

الاستثمارات الأمريكية وعلى أى حال فإن الصين ربما تصبح واحدة من أكبر ثلاثة لهم استثمارات مباشرة فى إفريقيا فى غضون خمس سنوات([1]) ، وتستثمر الصين فى الدول التى تحصل منها على الموارد الطبيعية ، وتمثل الدول المصدرة للبترول مثل الجزائر وليبيا ونيجيريا والسودان حوالى ٥٤% من إجمالى استثمارات الصين فى عام ٢٠٠٤ ، كما أن زامبيا أيضا شريك استثماري مهم وأعادت الصين فتح شركة تعدين وشركات البترول الصينية لها حصص فى ٢٠ دولة أفريقية([2]) ، والدول الأخرى التى لها نصيب كبير فى الاستثمارات الصينية أثيوبيا وبتسوانا ، فبتسوانا بيئة مستقرة وتمتتع بعلاقات جيدة مع جيرانها وأكثر من هذا تتمتع منتجاتها بحرية الدخول إلى السوق الجنوب إفريقى ، وكل هذه العوامل مبررات إيجابية لزيادة عدد رجال الأعمال والمستثمرين الصينيين فى الإنشاءات والمنسوجات والخدمات .

وقد دخلت الصين سوق عقود المشروعات الهندسية وخدمات العمل في إفريقيا بعد بعض الدول الأوروبية ولكنها تنمو بسرعة فطبقاً للإحصاءات الصادرة عن وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادى الصينية فى نهاية يونيو ١٩٩٧ فإن العدد الإجمالي الذى أرتبط بمشروعات عقود هندسية وخدمات عمل فى إفريقيا وصل الى ٢٦ ألف ، وقيمة العقود بلغت ٨,٨ مليار دولار والمشروعات التى تم تنفيذها بلغت ٦,٢ مليار دولار ، والمشروعات التى وقعتها الصين مع بعض الدول الإفريقية تطورت من صغيرة و متوسطة فى الماضى إلى كبيرة وحتى عملاقة ، ومن أكبر المشروعات إعادة تأهيل نظام السكك الحديدية النيجيرية وإنشاء مطارات جديدة بقيمة ٥٢٨ مليون دولار بالإضافة إلى استثمارات الصين فى إفريقيا التى تطورت بسرعة أيضا فى التسعينيات .

وقد وصل عدد المشروعات الصينية فى إفريقيا فى الوقت الحالى حوالى ١٠٠٠ مشروع وتعتبر الصين ثالث أكبر مستثمر فى إفريقيا حيث تبلغ الاستثمارات الصينية المباشرة فى إفريقيا حوالى ١,٨ مليار دولار ، ويتوقع أن تتجاوز الولايات المتحدة فى عام ٢٠١٠ وأوروبا فى عام ٢٠٣٠ ([3]) ، والاستثمارات الصينية فى إفريقيا لايراها المجتمع الدولى إيجابية فالشركات الصينية أقل تكلفة وتنافس الشركات الغربية وليس لها شروط وتدفع رشاوى

---

١ - Dr.Barry V. Sautman,Friends and Interests :China,S Distinctive Links With Africa, **op cit** ,,PP8-9

٢ – Joshua kurlantzick,beijing's **safari :china's move into Africa and its implications for aid,development,and governance,**(Washington dc: garnegie endowment for international peace,nov2006)pp1-3

٣ – china's march into Africa ,**African business**,www.africasia.co.uk

وتحضر عمالها للعمل فى إفريقيا مما يؤثر على العمالة الإفريقية ، فقد استثمرت الصين فى مجال البترول فى السودان ووقعت اتفاقات إنتاج مع تشاد وليبيا والجزائر وانجولا ونيجيريا فمن بين ١٥ مليار دولار إجمالى الاستثمار الأجنبى المباشر فى إفريقيا حوالى ٩٠٠ مليون دولار من الصين ([١]) ، ومن المتوقع أن يزداد الطلب الصينى على الطاقة بحوالى ١٥٦% خلال الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٢٥ ، وتبحث الصين عن دول جديدة وموردين مختلفين لسد احتياجاتها من البترول ولتنويع مصادرها وتحقيق أمن الطاقة اتجهت إلى إفريقيا حيث الاحتياطيات الجديدة ولديها حصص بترولية فى ١١ دولة أفريقية([٢]) ، ويمكن أن تحقق الصين فرص نجاح عندما تأتى لاكتشاف مصادر جديدة .

ولكى تحصل وتستعيد تحكمها فى هذه المصادر فإنها تخصص موارد عسكرية وسياسية ودبلوماسية واقتصادية ، فإفريقيا تمتلك حوالى ٨% من الاحتياطي العالمى للبترول وحوالى ١٧% من إنتاج البترول العالمى عام ٢٠٠٥ (وهناك خمس دول تنتج ٨٠% من البترول فى إفريقيا ولديها ٩٠% من الاحتياطيات وهى(ليبيا ونيجريا والجزائر وأنجولا والسودان)([٣]) ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج إفريقيا بحوالى ٦% سنوياً وفى عام ٢٠٠٧ وصل إلى سبعة ملايين برميل فى اليوم ، وبحلول عام ٢٠١٠ سوف يصل هذا الرقم إلى ٨ مليون برميل ، واكتشافات جديدة للبترول فى خليج غينيا ، وفى نيجيريا وأنجولا وغينيا الاستوائية .

وبالرغم من التحديات السياسية والاقتصادية بالقارة فإن شركات البترول العالمية مستمرة فى الاستثمار فى القارة ، وهذا بسبب أن إفريقيا اقتصادياً تجذب الاستثمارات الأجنبية بسبب الشروط الجيدة التى يقدمها القادة الأفارقة ، والبترول عالى الجودة وتنويع مصادر الواردات ومنافسة أقل والاكتشافات الكبيرة ، وفى العشرة شهور الأولى من عام ٢٠٠٥ استثمرت الشركات الصينية حوالى ١٧٥ مليون دولار فى الدول الإفريقية وخاصة فى مجال اكتشاف البترول والبنية الأساسية([٤]) ، والاهتمام الحديث للنفوذ الصينى فى إفريقيا يركز على

---

١ - Dr. ErnsetJ.Wilson,China,S influence in Africa Implications for Policy,**opcit** Pp8-9

٢ - Francis M. Mwega ,China, India and Africa :Prospects and Challenges,**op cit** , Pp1-4

٣ - Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies,**(Norway:Chr.Michelsen Institute ,2006)p29

٤ – Esther Pan,China,Africa,and Oil,Council on Foreign Relations,12 January,2006,http://www.cfr.org

روابطها مع السودان ومنذ أكثر من ١٠ سنوات نشطت الشركات الصينية فى حقول البترول فى جنوب السودان والتى تأخذ ٥٠% من إنتاجه وبصفة عامة تمد السودان الصين بـ ٥% من احتياجاتها من البترول ، كما أنشأت الصين ١٠٥٦ كيلو متر من خطوط أنابيب البترول وحوالى ١٣ من أهم ١٥ شركة أجنبية فى السودان صينية وهى من أول وأنجح الاستثمارات الصينية فى مجال البترول فى إفريقيا(١) .

وفى منتصف التسعينيات بعد الاستثمارات الصينية والتى تشمل إرسال المهندسين وفرق الإنشاء بدأ ضخ البترول السودانى فى ١٩٩٩ فالإنتاج السودانى الآن يشكل غالبية إنتاج شركة البترول الوطنية الصينية فى السودان(٢) فإجمالى احتياطيات السودان من البترول تقدر بحوالى خمسة ملايين برميل وتنتج الدولة حوالى ٥٠٠٠٠٠ برميل فى اليوم وهذا الرقم أرتفع إلى ٧٥٠٠٠٠ برميل عام ٢٠٠٦ ، ففى عام ١٩٩٥ بدأت شركة البترول الوطنية الصينية فى اكتشاف البترول وتوسعت وفى عام ١٩٩٧ فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية وتجارية على السودان ، وتحركت الصين لملء الفجوة التى تركتها الدول الغربية .

وفى الوقت الحالى تعتبر شركة البترول الوطنية الصينية أكبر شريك وتسيطر على قطاع الطاقة السودانى باعتبارها أكبر مستثمر فى إنتاج البترول السودانى(٣)، وغطت الصين معظم تكاليف أنابيب البترول إلى ميناء بور سودان بمبلغ ١٥ مليار دولار ، والصين أكبر مستثمر أجنبى فى السودان ومنذ عام ٢٠٠٥ يعمل حوالى ١٠٠٠٠ صينى فى السودان ، كما نشرت الصين عدد ٤٠٠٠ من جيش التحرير الشعبى الصينى فى جنوب السودان لحراسة خطوط أنابيب البترول(٤) .

وكل من الصين والسودان تنتفع من هذه العلاقة فالصين قادرة على تنويع مصادرها البترولية وأصبحت أقل اعتماداً على الدول الأخرى المنتجة للبترول بينما وجد السودان شريكاً اقتصادياً موثوقاً به ، وتقدم الصين المساعدات المالية للحكومة السودانية بالإضافة إلى ذلك موقع الصين فى مجلس الأمن يعنى تجنب السودان للكثير من العقوبات بواسطة الغرب(٥) فالصين

١- Dr.Ernest J.Wilson 111,China,S Influence In Africa, **op cit** ,,Pp7-8

٢- Drew Thompson, China's Global Strategy for Energy ,Security ,and Diplomacy,**China Brief** Vol 5 ,Issue 7 ,March 29 ,2005 Pp1-4

٣- Yitzhak Shichor, Sudan: China's Outpost in Africa ,**China Brief**, Vol V, Issue 21, October 13 ,2005 ,Pp 9-10

٤- Sanou Mbaye,China's Grand Africa Strategy ,**The Manila Times** 21 Oct,2006,Www.Manilatimes.Net

٥- Judith Van De Looy,Africa and China: A Strategic Partnership?,**op cit** , P17

تقدم أكثر من ٧٨٠ مليون دولار كمساعدة اقتصادية للسودان وتعمل فى أكثر من ٣٠ مشروعاً ، كما أصبحت أحد الموردين الأساسيين للأسلحة ، وهذه الاستثمارات مكنت السودان من أن تصبح مصدر للبترول ، وتعتبر الصين أكبر مستورد لبترول السودان حوالى ٦٤,٣% وتمثل ٩% من احتياجات الصين من البترول(١) ،وفى عام ١٩٩٦ دفعت شركة البترول الوطنية الصينية مبلغ ٤٤١ مليون دولار للحصول على ٤٠% من أسهم شركة النيل العظمى وفى مايو ١٩٩٧ حصلت على حق إنتاج البترول فى غرب كردفان لمدة ٢٠ عاماً وفى يناير ٢٠٠٥ أنتجت هذه الحقول حوالى ٣٢٥٠٠٠ برميل يوميا(٢) .

وتمتلك الصين ٥٠% من شركة الخرطوم للصناعات الكيماوية و١٠٠ من تجارة البتروكيماويات السودانية فالصين أكبر مستثمر أجنبى بالسودان وهى تستثمر مليارات الدولارات فى البنية الأساسية لاكتشاف البترول والغاز الطبيعى ،وقد زادت الولايات المتحدة استثماراتها السنوية فى صناعة البترول الإفريقية من ٢,٤ مليار دولار الى ١٠ مليار دولار ، وتخطط فرنسا عن طريق شركة توتال لاستثمار ١٠ مليار دولار فى نيجيريا و٥ مليارات دولار فى أنجولا فى اكتشاف البترول والغاز الطبيعى فى الخمس سنوات القادمة حتى ٢٠١٠(٣).

وتستثمر الصين فى القطاعات المختلفة فى نيجيريا حيث تعتبر نيجيريا من أكبر الدول الإفريقية المصدرة للبترول ومن أكبر الأسواق(٤) و تنتج حوالى ٢,٥ مليون برميل فى اليوم ويعتمد اقتصادها على عائدات البترول ، وفى يوليو ٢٠٠٥ وقعت الصين مع نيجيريا عقد بـ٨٠٠ مليون دولار مبيعات بترول خام ومن المتوقع خلال الخمس سنوات القادمة أن تشترى ٣٠ ألف برميل يومياً ،كما حصلت على ترخيص تشغيل ٤ حقول بترول كحوافز لبناء محطة كهرومائية كما أطلقت أول قمر صناعى نيجيرى (٥) ، والصين تستثمر أيضا فى جنوب إفريقيا وقدمت الصين لأنجولا قرضاً قيمته ٢ مليار دولار بدون شروط سياسية يسدد

١- Stephen Marks,**China in Africa-The New Imperiallism**?,http ://www .utexas. edu/conferences/africa/ads1533.html

٢- Yitzhak Shichor ,Sudan: China's Outpost in Africa , ,**China Brief**,Vol V,Issue 21,October13,2005 ,pp9-10

٣- Zhou Xiaojing,**China-Africa Co-Op Transparent &Mutually Beneficial** ,China :Institute of Asian and African Development Studies,June 21,2006,http://en437.gov.cn

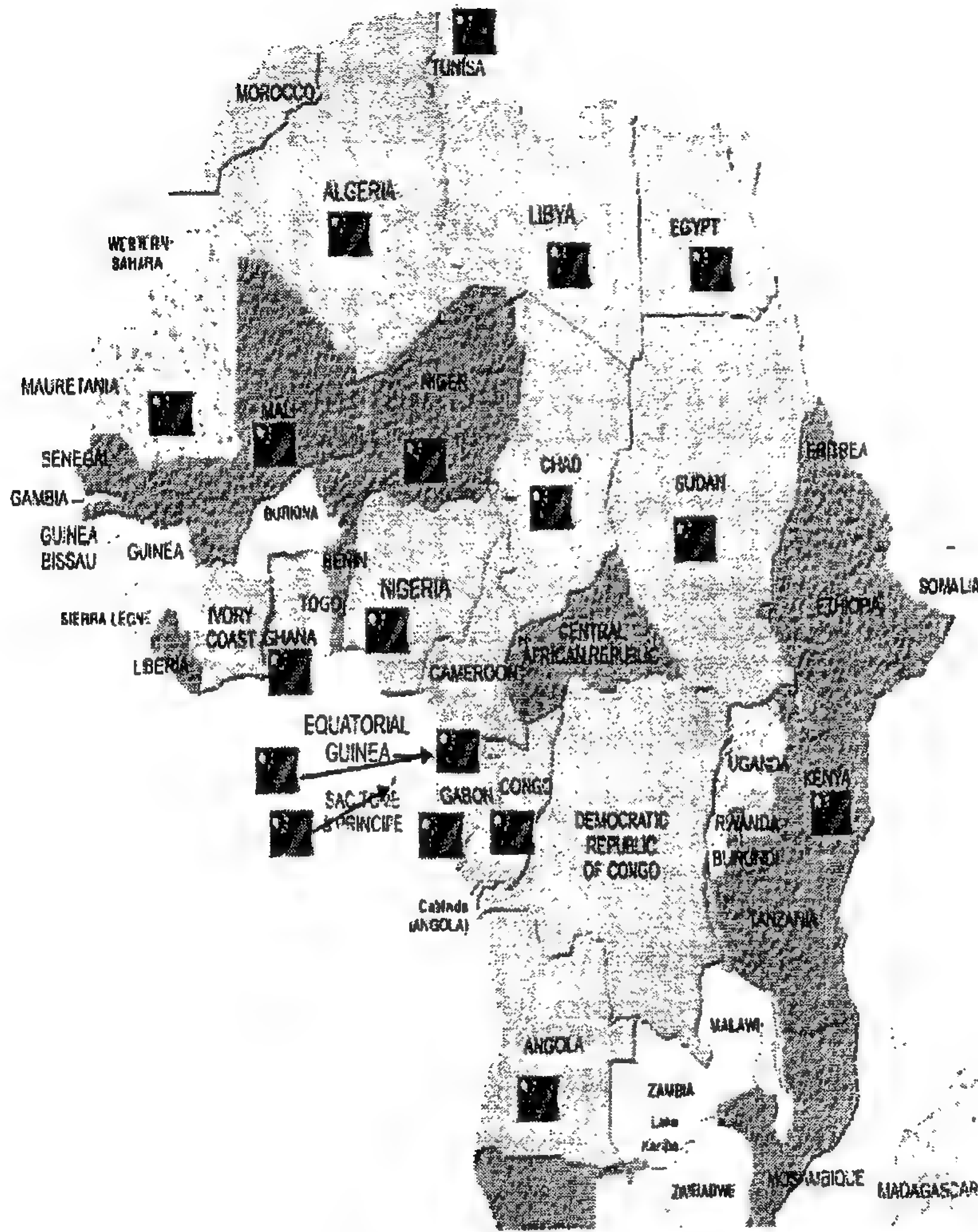
٤- Ernest Wilson,**China,Africa,Asia,New Directions?**Amrica Abroad Notes on Foreign Affairs, http://amricaabroad.tmpcafe.com

٥- Dr.Ernest J.Wilson 111,China,S Influence in Africa ,**op cit** ,Pp7-8

خريطة رقم (١)

الاستثمارات الصينية فى البترول فى إفريقيا

4.5 Presence of Chinese state-owned oil companies in Africa (2006)



المصـــدر: Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,**China in Africa Implications for Norwegian Foreign and Development Policies,**(Norway:Chr.Michelsen Institute ,2006)p31

على ١٧ عاماً بفائدة ١,٥% و يستخدم فى مشروعات التنمية وحوالى ٧٠ % من الأعمال أسندت إلى شركات صينية. وتستورد الصين حوالى ٢٥% من بترول أنجولا وتقدر احتياطيات أنجولا البترولية بـ١٢,٥ مليار برميل ، وهى ثانى أكبر منتج للبترول بعد نيجيريا ومصدر رئيسى للغاز ، وقدمت الصين لأنجولا ٩٠ مليون دولار لإعادة بناء خط السكك الحديدية ، و٦٠ مليون دولار لتوسيع شبكة الاتصالات([1]) ، كما أن للصين استثمارات فى البترول فى تشاد وليبيا حيث أشترت بحوالى ٣٠٠ مليون دولار ١٠ مليون برميل من البترول الخام فى عام ٢٠٠٤ ، وفى الجزائر حصلت الصين على اتفاق لاكتشاف البترول وإعطاء قرض ،ولها استثمارات فى الجابون ، وغينيا الاستوائية ،والكونغو برزافيل ، ونامبيا([2]) .

وفى المجال الزراعى تواصل الصين التعاون والتبادل مع إفريقيا فى هذا المجال على مختلف المستويات والقنوات والأشكال ، وتعزز بشكل كبير التعاون فى مجال تنمية الأراضى والزراعة وتقنيات التربة ، والأمن الغذائى ، والميكنة الزراعية ، وتصنيع المنتجات الزراعية وغيرها من المجالات ، وتجرى التدريبات اللازمة على التقنيات الزراعية التطبيقية وتنشىء برامج نموذجية للاختبارات على التقنيات الزراعية فى إفريقيا وتسرع خطواتها لوضع خطة تعاون فى المجال الزراعى بين الصين وإفريقيا([3]) ، فالتكنولوجيا الصينية فى هذا المجال تساعد فى زيادة الإنتاجية فى إفريقيا وتقضى على الجوع ، وتساعد فى خلق وظائف وتشجع على الاستثمار الزراعى فى إفريقيا([4]) ، وتحويل تفوق إفريقيا فى مجال الموارد إلى تفوق تنافسى مما يدفع الدول والمناطق الإفريقية لتحقيق التنمية المستدامة وتبحث عن الاستثمار فى الأرض الزراعية فى إفريقيا فمع زيادة السكان وزيادة التصنيع أصبحت الأرض الزراعية فى الصين نادرة ، وفى المستقبل سوف تعتمد الدولة على الاستيراد لسد حاجة السكان وتستثمر الصين فى الزراعة والصيد ووقعت عقوداً مع سيراليون والجابون ونامبيا للسماح للصيادين الصينيين بالصيد فى المياه الساحلية وتستأجر أراضى زراعية فى

---

١ **China's 21 St Century Africa Policy Evolving** ,Aug 2002 ,http://www-.freerepublic .com

٢ - Ian Taylor ,**Unpacking China's Resource Diplomacy in Africa**,School of International Relations,University of St Andrews and Department of Political Science ,University of Stellenbosch,South Africa ,www.cctr.ust.hk/china-africa,p10

٣ - وزارة الخارجية الصينية ،**وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا** (الصين : وزارة الخارجية الصينية ،١٢ يناير ٢٠٠٦) ، ص١-٧

٤ - Domingos Jardo Muekalia,Africa and China,S Strategic Partnership,**African Security Review**,No13,jan 2004,pp10-11 وانظر ايضا Li Li ,Out of Africa : Zimbabwe Turns To China for Help in Agricultural Industry ,**Beijing review**,Vol 48No30,jul2005,pp1-5

زامبيا وتنزانيا وزيمبابوى ، كما أن الشركات الصينية نشيطة فى القارة فى مجال التعدين فالصين تستثمر ١٧٠ مليون دولار فى النحاس والمعادن الأخرى فى زامبيا و تعمل الشركات الصينية بنجاح فى أسواق التعدين الإفريقية(١) ، كما وقعت شركة HUAWEI الصينية العملاقة للاتصالات عقوداً بحوالى ٤٠٠ مليون دولار لخدمة المحمول فى كينيا وزيمبابوى ونيجيريا ، وقد وضعت الصين سياسات لتشجيع الاستثمار الصينى فى إفريقيا ، وأنشأت مراكز لتشجيع التجارة والاستثمار وأمدتها بالعمل والاستشارات للمشروعات الصينية فى إفريقيا ، وأنشأت صناديق خاصة وإجراءات مبسطة لتشجيع الاستثمار الصينى ، وقد زاد الاستثمار الصينى فى إفريقيا ففى الوقت الحاضر تعتبر الصين الأولى على مستوى العالم فى تلقى الاستثمارات الأجنبية وفى نفس الوقت لها استثمارات بالخارج حوالى ٨,٧% منها فى إفريقيا ، وحوالى ٨٠ ألف عامل من الصين ذهبوا إلى إفريقيا وخلقت مهاجرين صينيين فى إفريقيا .

كما تستخدم الصين أدوات القمم واللقاءات غير الرسمية للوصول إلى كبار رجال الأعمال الأفارقة واللقاء الأول لرجال الأعمال من الطرفين عقد فى أثيوبيا فى ديسمبر ٢٠٠٣ ونتج عنه اتفاقات لحوالى ٢٠ مشروعاً بقيمة إجمالية ٦٨٠ مليون دولار ، وفى عام ٢٠٠٦ استضافت الصين الاجتماع الوزارى للمنتدى الصينى الإفريقى والمساعدات التقنية مما يؤكد ضمنياً أن الصين أصبحت فاعلاً فى إفريقيا(٢) ، وفى مجال المشروعات المشتركة وقعت الصين اتفاقات إطارية مع أكثر من ٢٠ دولة أفريقية ، وبعض المشروعات تعمل بكفاءة مثل اكتشاف البترول والغاز وإنتاج الأخشاب فى غينيا الاستوائية ومشروعات النسيج فى زامبيا ومصنع السيارات فى كوت ديفوار ومصنع الأسماك فى الجابون ومصنع الأسمنت فى زيمبابوى ، فالتعاون ذو المنفعة المتبادلة بين الصين وإفريقيا يتطور بسرعة(٣) وتسعى مع الدول الإفريقية إلى توفير ظروف جيدة للتعاون فى المجال الاستثمارى ، وحماية الحقوق المشروعة للمستثمرين من الجانبين(٤) .

---

١ - Gideon Mailer ,**China in Africa : Economic Gains,Democratic Problems** ,9 may ,200 ,http://zope06.v.servelocity.net

٢ - Joshua Eisenman &Joshua Kurlantzick,China,S Africa Strategy ,**op cit**,Pp221-**222**

٣ - Kong Minghui,Sino –African Relations And China's Policy Towards Africa(Bejing,Chinese Academy f Social Sciences,10/3/2003,http://www.cass,net.cn/e

٤ - وزارة الخارجية الصينية ،**وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا** (الصين : وزارة الخارجية الصينية ،١٢ يناير ٢٠٠٦)ص ص١-٥

وتعمل الشركات الصينية بنشاط فى إفريقيا ، وبصفة خاصة فى الدول الغنية بالمعادن فى وسط وجنوب القارة فالصين أصبحت أكبر مستخدم للنحاس ، وتستثمر فى النحاس فى الكونغو بالإضافة إلى الكوبالت والوسائل الكهرومائية ، وتختلف الاستثمارات الصينية المباشرة عن الاستثمارات الأوروبية وأمريكا الشمالية فتاريخياً تأتى الاستثمارات الغربية اليابانية([1]) فى إفريقيا من القطاع الخاص وتركز على تعظيم الربحية وبصفة عامة قصيرة الأجل ، وعلى النقيض معظم الاستثمارات الصينية المباشرة مملوكة كلياً أو جزئياً للدولة وأقل تكلفة لرأس المال وتعمل لفترة طويلة وترتبط بتحقيق أهداف استراتيجية وغالباً ما تركز على الوصول إلى المواد الخام وترتبط بالمساعدات الصينية([2]) ، وبلغت الاستثمارات الصينية عام ١٩٩٨ حوالى ٣ مليون دولار٠

وأصبحت الصين بسرعة من أهم المستثمرين فى إفريقيا بالرغم من اهتمامها الأول بالبترول([3]) ، ودخلت إلى أنشطة واسعة فى إفريقيا من توليد الكهرباء إلى صناعة السلاح إلى التعدين إلى المعدات الإلكترونية إلى الزراعة إلى المشروعات المشتركة ، ولكنها دخلت بكثافة فى مشروعات البنية الأساسية والتصنيع ، وهناك تزايد سريع فى الاستثمارات الصينية المباشرة فى إفريقيا بعد تبنى الحكومة الصينية إستراتيجية الدخول فى السوق العالمية فى عام ٢٠٠١ ، وقد وصلت الاستثمارات المباشرة فى إفريقيا الى ١,١ مليار دولار([4]) فى منتصف عام ٢٠٠٥ فإفريقيا بيئة جيدة للاستثمارات الصينية ، ومعظم هذه الاستثمارات تذهب إلى جنوب إفريقيا فى التصنيع وزامبيا فى النحاس٠

وتتميز الاستثمارات الصينية فى إفريقيا بأربع خصائص([5]) ، وهى زيادة الاستثمارات فى قطاعى الطاقة والموارد ، و المشاركة فى مشروعات البنية الأساسية ، والاشتراك فى شبكات الإنتاج العالمية ، والاستثمارات التجارية على نطاق ضيق .

---

١ - Ogura Kazoo ,**A New Outlook on Africa:Reconsidering Japan's Foreign Policy** ,**Gaiko Forum**,No 183,October 2003 ,Pp57-64

٢ - Raphael kaplinsky,Dorothy mc cormick,mike morris,**the impact of china on sub Saharan Africa**(Beijing : the DFID office ,april 2006 ,P14

٣ - Carter Dougherty,china a player in African politics ,**the Washington times** Feb16,2004,http://www.washingtontimes.com

٤ - Xu Weizhong,Some Remarks on Recent Development on Sino-African Relations,In The Conference"**The Role of China in Africa**",China ,China Institutes of Contemporary International Relations,June 28,2006,Pp1-2

٥ - Raphael kaplinsky,Dorothy mc cormick,mike morris,the impact of china on sub Saharan Africa,**op cit**,p14

جدول رقم (٩)

أهم الدول المتلقية للاستثمارات الصينية المباشرة خلال الفترة من ١٩٧٩-٢٠٠١

الدولة	عدد الاستثمارات	النسبة	القيمة بالألف دولار	النسبة
زامبيا	١٧	%٣,٨	١٣٤١٢٦	%١٨,٥
جنوب إفريقيا	٨٣	%١٨,٥	١١٠٨٤٩	%١٥,٣
مالى	٥	%١,١	٥٨١٢٢	%٨
تنزانيا	١٤	%٣,١	٣٩٤٨٣	%٥,٤
زيمبابوى	١١	%٢,٥	٣٣٢٥٧	%٤,٦
نيجيريا	٣٣	%٧,٤	٣١١٤٤	%٤,٣
مصر	١٧	%٣,٨	٣٠٦٣٥	%٤,٢
الكونغو	٧	%١,٦	٢٤٢٤٢	%٣,٣
غانا	١٧	%٣,٨	١٩٢١٢	%٢,٦
كينيا	٢١	%٤,٧	١٨٤٧٥	%٢,٥
الجابون	١١	%٢,٥	١٧٠٤٥	%٢,٣
بنين	٤	%٠,٩٩	١٦٧٢٣	%٢,٣
موريشيوس	٢٠	%٤,٥	١٦٦٥٧	%٢,٣
كوت ديفوار	١٣	%٢,٩	١٦٠٣٣	%٢,٢
الكاميرون	١٥	%٣,٣	١٥٨٥١	%٢,٢
النيجر	٣	%٠,٧	١٤٩٦٤	%٢,١
موزمبيق	٦	%١,٣	١٤٦٣٨	%٢
غينيا	٥	%١,١	١١٨٢٧	%١,٦
السودان	٩	%٢	١١٦٧٥	%١,٦
غينيا الإستوائية	٤	%٠,٩	١١٣١٥	%١,٦
الإجمالى	٤٤٨		٧٢٦٥٣٢	

المصدر: World Bank ,**Patterns of Africa Asia Trade and Investment Potential for Ownership and Partnership**,(Washington: World Bank, 2004),Vol 2 ,P101

جدول رقم (١٠)

أهم القطاعات الإفريقية المتلقية للاستثمارات الصينية المباشرة

الصناعة	عدد المشروعات	النسبة	المبلغ المستثمر بالمليون دولار	النسبة
الخدمات	٢٠٠	٤٠,١%	١٢٤,٥٠	١٨,٣%
التصنيع	٢٣٠	٤٦,١%	٣١٥,٢٧	٤٦,٣%
الآلات	٢٠	٤%	١٦,٠٦	٢,٤%
الأجهزة الكهربائية	٣٦	٧,٢%	٢٥,٤٠	٣,٧%
صناعات الخفيفة	٨٢	١٦,٤%	٨٦,٥٤	١٢,٧%
الغزل والنسيج	٥٨	١١,٦%	١٠١,٦٠	١٤,٩%
الزراعة	٢٢	٤,٤%	٤٨,١٣	٧,١%
تنمية الموارد	٤٤	٨,٨%	١٨٧,٦٠	٢٧,٥%
أخرى	٣٧	٧,٤%	٩١,٥٢	١٣,٥%
الإجمالي	٤٩٩		٦٨١,٣٥	

المصدر: World Bank ,**Patterns of Africa Asia Trade and Investment ,Potential for Ownership and Partnership**,(Washington D. C.: World Bank ,2004),Vol 2 ,P102

وحصلت على حق اكتشاف البترول فى مامبيلا ولها نصيب أكبر فى مصفاة كادونا وثانى أكبر الشركات الصينية sinopec وتستثمر فى السودان والجابون وأنجولا([1]) والاستثمارات الصينية فى قطاع المعادن فى النحاس فى زامبيا تعدت ١٦٠ مليون دولار وفى أثيوبيا دخلت الصين قطاع الاتصالات وفى الكونغو فى التعدين وفى كينيا إصلاح الطريق بين مموباسا ونيروبى وفى نيجيريا أول قمر صناعى ، وتعتبر إفريقيا أهم سوق للخدمات والاستثمار للصين ، ووقعت الصين عقود لمشروعات فى إفريقيا وبين عامى ١٩٩٠ و١٩٩٧ بلغت الاستثمارات الصينية فى إفريقيا ٢٠ مليون دولار ، ولكن من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢ زادت

---

[1] – Lan Xinzhen,Looking Abroad,More and More Chinese Enterprises Are Looking For Investment Opportunities outside The Domestic Market ,**Beijing Review**,Vol 49,No35,31aug 2006,Pp1-5

٦ أضعاف لتصل إلى ١٢٠ مليون دولار حوالى ٢٠% منها تأتى إلى جنوب إفريقيا وحوالى ٤٥٠ مشروعاً استثمارياً صينياً فى إفريقيا ٤٦% منها فى التصنيع ، و٤٠% فـى الخـدمات و٩% فقط فى الموارد المرتبطة بالصناعة([1]) ، وطبقاً لبعض التقديرات يوجـد فـى الوقـت الحالى حوالى ٨٠٠٠٠ عامل صينى يعملون فى مشروعات خدمات فى إفريقيا ،ففى أنجـولا على سبيل المثال وصل حوالى ٢٥٠٠ عامل صينى للعمل فى الشركات الصينية ، وهذا لـه تأثيره على سوق العمل الإفريقية([2]) وأقامت الشركات الصينية حوالى ٨٠٠ مشروع فى ٤٩ دولة إفريقية بعقود الاستثمار حوالى ٥ مليار دولار ، ونظراً لعدم ربط الصين تدفقاتها المالية واستثمارها فى إفريقيا بشروط سياسية فلديها فرصة لتقوية تعاونها الاقتصادى فى المستقبل .

رابعا : التعاون المتعدد الأطراف :

تعمل الصين على تعزيز التشاور والتنسيق مع الدول الإفريقية فى مجالات التجـارة المتعددة الأطراف والنظام والهيئات المالية ، وحث الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخـرى على زيادة الاهتمام بمسألة التنمية ودفع التعاون بين دول الجنوب ، ودعم بناء نظـام جديـد وعادل للتجارة الدولية المتعددة الأطراف ، وتوسيع حقوق الدول النامية بإبداء الرأي واتخـاذ القرارات فى الشئون المالية الدولية ، وترغب الحكومة الصينية فى تعزيز التعاون مع الـدول والمنظمات الدولية الأخرى والعمل معا لدعم تنمية القارة الإفريقية والإسهام فى تحقيق أهداف التنمية الألفية فى إفريقيا([3]) ، وتقوم الصين بدور فعال فى بناء آلية للتعـاون بـين الجنـوب والجنوب ، والحوار بين الشمال والجنوب ، وتعمل الصين مع إفريقيا لدفع المجتمـع الـدولى للتركيز على التنمية الإفريقية ، وزيادة المساعدة لإفريقيا لإدراكها للتمثيل الغير كافى لإفريقيا فى المؤسسات الدولية([4]) ، وتضامن الدول النامية برفع مكانتها فى الحـوار بـين الشـمال والجنوب وتحافظ على مصالحها الذاتية إلى حد كبير فى ظل العولمة والمثال الناجح على ذلك

---

١ - Stephen Gelb,South-South Investment:The Case of Africa in jan joost teunissen &age akkerman (eds) **Africa in The World Economy-The National,Regional,and International Challenges**(the Netherlands : Fondad,2005),p200

٢ - Francis M. Mwega ,China, India and Africa :Prospects and Challenges,**op cit**,pp11-12

٣ - وزارة الخارجية الصينية ،**وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا** (الصين :وزارة الخارجية الصينية ،١٢ يناير ٢٠٠٦)ص ص١-٦

٤ - Xu Weizhong,Some Remarks on Recent Development on Sino-African Relations,in the Conference"The Role of China in Africa",**op cit**,Pp1-3

إنشاء مجموعة الــG20 أثناء دورة منظمة التجارة العالمية فى كانون([١]) ، وقد أدى تزايد النفوذ الصينى فى إفريقيا إلى تزايد القلق الأوروبي والأمريكي([٢])٠

يتضح مما سبق أن الصين تبدى اهتماماً ملحوظا بالقضايا الاقتصادية التى تهم القارة وتسعى لمد جسور التعاون فى التجارة إلى الاستثمار والتكنولوجيا والتعاقد على المشروعات وتشجيع الشركات والكيانات الاقتصادية الأخرى على المشاركة فى التعاون الاقتصادي وتلتزم الصين بتقديم المساعدة للدول الإفريقية([٣]) ، وهذه العلاقات تبدو واضحة فى زيادة حجم المساعدات والاستثمار والعلاقات الاقتصادية ، وصار التأكيد على العلاقات التجارية والاقتصادية يحكم السياسة الصينية تجاه إفريقيا ، ويتوقف التعامل الاقتصادى بين الصين وإفريقيا على تقييم الصين لكل دولة أفريقية ولذا فمن المتوقع أن تزيد الأنشطة الاقتصادية الصينية فى المستقبل ، وقول "لى بنج" فى غانا إن إفريقيا "هى قارة ذات قدرة تنموية عظيمة وأمل عظيم " يوضح اهتمام الصين بمستقبل النمو الاقتصادي بالقارة ٠ ويؤكد افتتاح أول بنك صينى فى إفريقيا فى زامبيا فى سبتمبر ١٩٩٦ – وهو الأمر الذى هدف إلى تسهيل الاستثمار الصينى– أن بكين تحاول بجدية القيام بالتنمية فى المنطقة وقد دخل التعاون التجارى والاقتصادى بين الصين والدول الإفريقية مرحلة جديدة ، وتم توقيع اتفاقيات تتعلق بالإعفاء الضريبى بين الصين و٨ دول إفريقية ووقعت الصين اتفاقية حماية الاستثمارات وكذلك أقامت لجاناً مشتركة مع ٣٦ دولة٠

١- Chinese goods gain popularity in Africa ,**Africa business pages**,http://www.africa-business.com

٢- Julia Goday,Africa:China Reaches Into Europe's Resource Rich Backyard ,Paris ,10 nov 2006,http://psnews.net

٣- Xu Weizhong,Some Remarks on Recent Development on Sino-African Relations,in The Conference"The Role of China in Africa",**op cit**,Pp1-3

جدول رقم (١١)

الصين وإفريقيا إطار نظامى للقنوات الرئيسية

والتكامل والتنافس والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة

القنوات الرئيسية	التأثير	مباشر	غير مباشر
التجارة	التكامل	المدخلات للصناعات	أسعار عالمية عالية للصادرات الصينية
	التنافس	- إزاحة المنتجين المحليين الحاليين والمحتملين بواسطة المنتجات الصينية الرخيصة ٠	المنافسة فى الأسواق الخارجية -هبوط الأسعار وهبوط حصص السوق ٠
الإنتاج والإستثمار الأجنبى المباشر	التكامل	- الاستثمارات الصينية فى إفريقيا وبصفة خاصة فى الدول الهشة - السلع الرأسمالية الرخيصة والملائمة - نقل التكنولوجيا - الاندماج فى سلاسل القيمة العالمية وخاصة الملابس - تكلفة رخيصة للبنية الأساسية	
	التنافس	- إزاحة المنتجين المحليين الحاليين والمحتملين - ربح أقل للاقتصاد المحلى عن المقاولين الأجانب - استخدام الموارد النادرة	المنافسة من أجل الاستثمار الأجنبى المباشر ٠ الاستثمار السلبى والانتقال بواسطة المستثمرين الأجانب الآخرين ٠
المساعدات	التكامل	المنح المالية المساعدات الفنية والتدريب	
	التنافس		المساعدات الصينية لأمريكا اللاتينية تخلق طاقة إنتاجية والتى تتنافس مع المنتجين الأفارقة وتخفض أسعار الصادرات ٠

المصدر: Raphael kaplinsky,Dorothy mc cormick,mike morris,**the impact of China on Sub Saharan Africa**,P 25

المبحث الثالث
الأدوات العسكرية

تقوم السياسة الصينية على وضع استراتجية لمواجهة التأثيرات السلبية الناتجة عن التغيرات الدولية والإقليمية والمحلية وتحقيق الأهداف والمصالح المشتركة دون التصادم المباشر مع المصالح الأمريكية والأوروبية على الأقل فى المرحلة الراهنة ، وإعداد التقديرات والتصورات اللازمة ، وتسخير كافة الإمكانات لتلبية الاحتياجات الضرورية للتكامل الأمني وتحقيق قدر مناسب من التفاعل فى المجال الدفاعى والأمنى والعسكرى ، وإنشاء الآليات المؤسسية اللازمة ، وقد زادت الصراعات فى إفريقيا بعد الحرب الباردة نتيجة تداخل عوامل داخلية وخارجية .

وتعمل الصين على تشجيع المنظمات الإقليمية على حل الصراعات([١]) وتعزيز التعاون الأمنى مع إفريقيا والأمن الجماعى فى المجتمع الدولى ، وكذا إيجاد مفهوم أمنى جديد يتسم بالثقة المتبادلة ، والتعاون مع إفريقيا فى مجالات الأمن غير التقليدية مثل الوقاية والسيطرة على الأمراض المعدية ، ومكافحة الجريمة متعددة الجنسيات ، وتدعم الصين الاتحاد الإفريقى وغيره من المنظمات الإقليمية فى جهودها من أجل تعزيز السلام الإقليمى ، وتقوم بدور نشط فى عمليات حفظ السلام التى تقودها الأمم المتحدة فى إفريقيا وتقوم الصين بدور بناء ومساعدة الدول الإفريقية فى تسوية الخلافات والنزاعات ،

وتدعو الصين إلى توثيق التبادلات الرفيعة المستوى بين قوات الجانبين ، وتنشيط التبادل والتعاون فى مجال التكنولوجيا العسكرية المتخصصة ، ودعم الدول الإفريقية فى تقوية بناء دفاعاتها لصيانة أمنها الوطنى حيث تعتبر الصين خامس أكبر مصدر للسلاح فى العالم وتستخدم الصين الأدوات العسكرية لتحسين علاقاتها ، وتقوية وضعها الإقليمى والدولى([٢]) حيث تساعد مبيعات التكنولوجيا فى نمو الاقتصاد الصينى وتمويل تحديث المشروعات العسكرية الصينية([٣]) ، كما يرى صانعو السياسة الصينية أن مبيعات الأسلحة كأداة من أدوات

١- I. William Zartman,Conflict Resolution in Africa:Can it Succeed,Foreign Policy Association ,http://www.fpa.org

٢- David C. Gompert ,Francais Godement,Evan S. Medeiros,James Mulvenon,China On The,**Op Cit**,Pp32-33

٣- Kristen Gunness ,**China 'S Military Diplomacy in An Era of Change** ,A paper Prepared for The National Defense University Symposium on China Global Activism :Implications for Us .Security Interests ,National Defense University Fort Lesley J.Mcnair,June 20.2006 ,pp1-8

السياسة الخارجية الصينية أسلوب لخلق روابط سياسية جديدة مع الدول الأخرى([1]) ، ومبيعات الأسلحة الصينية لبعض الدول الإفريقية تحسن العلاقات الثنائية وتحسن مدخل الصين للبترول والموارد الطبيعية ([2]) ، كما يقوم وزراء الدفاع الصينيون بزيارة الكليات الإفريقية والعكس بالعكس ، وقد زادت نظرة الصين إلى إفريقيا كمركز للتعاون العسكرى وكسوق للسلاح الصينى([3]) فخلال الفترة من ١٩٥٥ و١٩٧٧ باعت الصين ماقيمته ١٤٢ مليون دولار معدات عسكرية لإفريقيا ومبيعات الأسلحة الصينية لإفريقيا زادت فى حجمها ، وتحولت فى خصائصها خلال التسعينيات ، وتصنف الصين على قمة الدول التى تمد إفريقيا بالأسلحة التقليدية فبين عامى ١٩٩٦ و٢٠٠٣ وصلت نسبة مبيعات السلاح الصينى إلى إفريقيا١٠ % من مبيعات الأسلحة الصينية ([4]) الثانية بعد روسيا وبصفة خاصة طورت الصين علاقات عسكرية قوية مع زيمبابوى والسودان وأثيوبيا وهى دول ذات أهمية استراتيجية([5]) ؛

والمثال التقليدى لمبيعات الأسلحة الصينية للقارة فى السودان حيث أمدتها بالطائرات المقاتلة والأسلحة فحصلت على ٣٤ طائرة جت و١٠٠ مليون دولار لشراء ١٢ طائرة f-7 jet أسرع من الصوت ، وخلال الحرب الإثيوبية الإرتيرية أمدت الصين الجانبين بأسلحة تقدر بمليار دولار بين ١٩٩٨ و٢٠٠٠ ([6]) ، وفى عام ١٩٩٥ حملت السفن الصينية ١٥٢ طن من الذخيرة والأسلحة الخفيفية لتنزانيا ، كما حصلت زيمبابوى على ١٢ طائرة مقاتلة من الصين بالإضافة إلى ١٠٠ مركبة عسكرية فى أواخر عام ٢٠٠٤ ([7]) ، كما تقدم الصين التدريب العسكرى للأفارقة فى الصين كما فى غينيا الاستوائية ، وفى عام ٢٠٠٠ باعت زيمبابوى ثمانية أطنانٍ مِنْ العاجِ الزيمبابوى للصين مقابل سفن ، وفى عام ٢٠٠٤ باعت الصين لزيمبابوى ١٢ طائرة مقاتلة و١٠٠ دبابة بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار ، وقد انتشرت

---

١ – **Chinese Foreign Policy**,http://www.acdis.uiuc.edu/research/html

٢ - Judith Van De Looy,Africa And China: A Strategic Partnership,**op cit** ,P25

٣ - Stephanie Giry,**China Africa Strategy**,http://survivedsars.typepad.com

٤ – Evan S. Medeiros ,**Chinese Arms Exports:Policy ,Players and Process** (Washington DC. :Strategic Studies Institute2000 ,Pp1-72

٥ – Mark Curtis ,Claire Hickson ,The Impact of China on Peace and Security in Africa in Leni Wild &David Mepham,**The New Sinosphere China in Africa** (London:Institute of Public Policy Research,2006)Pp1-17

٦ - Guillaume Moumouni ,Domestic Transformations and Change In Sino-African Relations,**op cit** ,,Pp8-9

٧ – Ian Taylor ,Beijing's Arms and Oil Interests in Africa ,**op cit**,pp 4-5

الصراعات والنزاعات الداخلية والإقليمية فى إفريقيا بشكل ملحوظ فى الآونة الأخيرة ، وهناك جهود ومساع للحد من انتشار هذه النزاعات ، وبعض هذه الصراعات لها تأثيراتها التى تمتد إلى دول ومناطق أخرى حيث لايقتصر تأثيرها على أطرافها فقط ، وتعتقد الصين أنــه مــن خلال زيادة مساعدات التنمية للدول الإفريقية ، والمساعدة فى تطوير الاقتصاد والقضاء على الفقر يمكن أن تضع أساساً صلباً لحل شامل للصراعات الإفريقية ، ويتطلب ذلك بــذل جهــد كاف لفهم أسباب وطبيعة ومرجعية حالة عدم الاستقرار الأمنى التى تمر بها القارة الإفريقيــة حيث أن قضية الأمن من القضايا الأكثر خطورة على المستوى الإفريقى والدولى ٠

ولاشك أن الفترة الحالية التى يمر بها النظام الدولى لم تؤدى إلى تحسين قدرة النظم الإفريقية على السيطرة على مصادر عدم الاستقرار إن لم تكن أدت إلى مزيد مــن عوامــل الانكشاف والتهديد والخطر، ويرجع ذلك إلى عجز المؤسسات الشرعية عن القيــام بوظائفهــا الأساسية فى تقديم إطار مناسب لحل المشكلات والأزمات بالطرق السلمية ، وعن تنمية صور التعاون السياسى والاقتصادى والأمنى ، ويجب وضع هذه الحقائق فى الاعتبار عند بناء الفكر السياسى والاستراتيجي للتعاون والتكامل الأمنى الصينى الإفريقى ، وهناك تنســيق سياســى وأمنيٌ بين الصين وإفريقيا٠

وقد ظهر السلام والتنمية كبعد مهم فى العلاقات الصينية الإفريقية وتحت إطــار منتــدى التعاون الصينى الأفريقى اتخذت الصين عدداً من الإجراءات لدعم الجهود الإفريقيــة للســلام والتنمية ، ومساعدة الأمم المتحدة فى عملياتها لحفظ السلام ، وقد تم التأكيد علــى ذلــك فــى المؤتمر الوزارى الثانى ٢٠٠٣ ، والثالث ٢٠٠٦ ، والورقة البيضاء ٢٠٠٦ (١) .

وتدعم الصين جهود الدول الإفريقية نحو الوحدة وبناء القوة الوطنية والسعى نحو تسوية القضايا الإفريقية باستقلالية و تساند أيضاً الدور القيادى للاتحاد الإفريقى فى تقوية التضــامن والتعاون الإفريقية فالصين قوة مهمة تدعم السلام والتنمية ، وتقوم بدور بنــاء فــى الشــئون الدولية وتتبنى مواقف محايدة فى القضايا الدولية ، وتلعب دوراً كبيــراً فــى شــئون القــارة الإفريقية(٢) ، ورغم بعض التقدم فى إفريقيا فى السنوات الحديثة فإن الصراعات فى بعــض أقاليمها ملحة ، وينبغى أن يولى مجلس الأمن عناية خاصة للمشكلات الإفريقيــة ، ويعطيهــا أولوية على أجندته ، وهذا لايعنى فقط تكريس اجتماعات أكثر للمسائل الإفريقية فى مجلــس

---

١ - Elling N. Tjonneland,Bjorn Brandtzaeg,Ashild Kolas,Garth Pere,China in Africa, **op cit** ,PP13-14

٢ - وزير الخارجية الصينى يؤكد أهمية النتائج المثمرة لجولة الرئيس هوجين تاو العربية الإفريقية ،**صحيفة الشعب اليومية** ،٢٠٠٦/٤/٣٠ ،ص١

الأمن ، ولكن الأكثر أهمية هو السماع لصوت إفريقيا ، واحترام رؤيتها وتبديد مخاوفهـا ([١]) وتؤيد الصين الوساطة والمساعى الحميدة للإتحاد الإفريقى والمنظمـات الإقليميـة الأخـرى كالسادك والإيكواس والإيجاد وتجمع دول الساحل والصحراء لمحاولة تسوية الصراعات فـى إفريقيا باعتبار تفهمها لطبيعة الصراع وإدراكها تأثيرات ونتائج الصـراع ومصـداقيتها فـى تسوية النزاعات([٢]) .

وتدعم الصين التعاون القوى بين مجلس الأمن وهذه المنظمات بواسطة إمدادها بالأموال والدعم اللوجستيكى والمساعدات التقنية لتقوية حفظ السلام وإعادة البناء مابعد الحرب ، ففـى عام ٢٠٠٤ أسهمت الصين بأكثر من ١٥٠٠ فرد لقوات حفظ السلام التابعة للأمـم المتحـدة عبر القارة([٣]) ، وأرسلت ٦٠٠ من قوات حفظ السلام إلى ليبيريا بعد أن قطعت ليبريا علاقاتها مع تايوان فى عام ٢٠٠٣ ([٤]) وتمثل اعترافاً بدور عمليات الأمم المتحدة لحفظ الاستقرار .

وفى خطوة مهمة تهدف إلى مقابلة انتقاد دورها فى السودان أعلنت الحكومة الصـينية فى عام ٢٠٠٦ أنها سوف تدفع ٣,٥ مليون دولار دعماً لعمليات قوات حفظ السـلام للاتحـاد الإفريقى فى دار فور ، ودفعت مساعدات إنسانية فى عام ٢٠٠٤ لدار فور قدرها ٦١٠ ألف دولار([٥]) ، كما أرسلت قوات حفظ سلام إلى السودان والصحراء الغربية وأثيوبيـا وأريتريـا وكوت ديفوار، وتميل الصين أن تكون أكثر حذراً ، وقدمت مفهوماً أمنياً جديداً ، يؤكد علـى تداخل المصالح المشتركة وتوسيع مفهوم الأمن([٦]) ، وتولى الحكومة الصينية أهميـة كبيـرة لتأثير الإتحاد الإفريقى والدور الذى يلعبه وتدعم جهوده فى تعزيز تضامن إفريقيـا والحفـاظ على السلام والأمن الإقليميين ، وقد أشاد وزير الخارجية الصينى "لى تشـاو شـينغ" بإقامـة

١- **A Road Towards Peace,Harmony and Commom Development**,Statement By Mr. Li Zhaoxing Minister of Foreign Affairs of China At the General Debate of the 60th Session ,p6

٢- Kong Minghui,**Sino –African Relations and China's Policy Towards Africa**(Bejing,Chinese Academy of Social Sciences,10/3/2003),http://www.Cass,Net.Cn/E

٣- Jean Christophe Servant,China ,S Trade Safari In Africa,**Le Monde Diplomatique**,May 2005,http://mondediplo.com

٤- Francis M. Mwega ,China, India and Africa :Prospects and Challenges,**op cit**, Pp1-2

٥- Chris Alden&Elizabeth Sidiropoulos,China and Africa : Friendship and Revival in The New Century ,**Beijing Review** ,Vol 49,No 44,Nov 2,2006,Pp1-4

٦- Hung Mao Tin,Yun-Han Chu,**China Under Jiang Zemin**(London:Lynne Rienner Publishers,2000)Pp174-175

مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الإفريقى([1]) ، و تعمل الصين وإفريقيا على زيادة التبادلات والتشاور وتوعية الأمن الجماعي في المجتمع الدولي ، وتعزيز مفهوم أمنى جديد يتسم بالثقه المتبادلة ، والمنفعة المتبادلة والمساواة والتعاون وتشكيل بيئة دولية مواتية لتحقيق التنمية المشتركة ، وتحتاج الصين أيضا إلى تعزيز التعاون مع البلدان الإفريقية في مجال الأمن التقليدي مثل منع الأمراض منها أنفلونزا الطيور، ومواجهة الجرائم العابرة للحدود حتى تتمكن من التصدي معا للتحديات التي تفرضها العولمة ، ويتوقع أن تزيد الصين الموارد التى تقودها الأمم المتحدة لحفظ السلام ، بذلك تلعب دوراً أكبر فى حل الصراعات والنزاعات في إفريقيا.

التعاون العسكرى والأمنى :

تعتبر الصين ثالث أكبر مورد أسلحة لإفريقيا بعد الاتحاد الأوروبي وروسيا ، وتقدر الأسلحة الصينية لإفريقيا خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٣ بحوالى ٥٠٠ مليون دولار ، وتبيع الصين الأسلحة على أساس تجارى دون النظر إلى حقوق الإنسان أو تأثيرها على الصراع ومنذ منتصف التسعينيات ارتبطت إمدادات السلاح للسودان بإمدادات البترول للصين ، كما أن للصين علاقات عسكرية قوية مع زيمبابوى ، والتى تقع تحت حظر أسلحة من الغرب وتقدر مبيعات الصين لمعدات عسكرية لزيمباوى عام ٢٠٠٤ بحوالى ٢٤٠ مليون دولار ،وهناك تعاوناً عسكرياً مصرياً صينياً يعود للسنوات الأولى لحركة عدم الانحياز، كما وقعت الصين وسيراليون اتفاق تعاون عسكرى فى عام ٢٠٠٦ ، كما بدأت كينيا محادثات مع الصين عام ٢٠٠٥ لشراء معدات عسكرية([2]) ، وتعمل الصين على تعميق التعاون العسكرى والأمنى مع القارة الإفريقية والتدريب العسكرى فى القارة([3])٠

حل النزاعات وأعمال حفظ السلام:

تؤيد الصين الجهود النشطة التى يبذلها الإتحاد الإفريقى وغيره من المنظمات الإقليمية والدول المعنية من أجل حل النزاعات الإقليمية ، وتقديم المساعدات الممكنة فى هذا المجال وحث مجلس الأمن الدولى بنشاط على الاهتمام بقضايا النزاعات فى المنطقة الإفريقية

---

١ – الصين تهنىء الأتحاد الإفريقية بإقامة مجلس السلام والأمن ،وكالة انباء شينخوا http://www.arabic,xinhuanet.com،

٢ - David H. Shinn,**Africa and China,S Global Activism** ,Paper Presented At The National Defense University Pacific Symposium china,S Global Activism:Implications for U.S Security Interests,National Defense University,June 20,2006,pp1-5

٣ – Craja Mohan , India Caught Sleeping Losing Africa To China, **The Financial Express** ,21 July,2006 ,(Bombay:Indian Express Newpapers,Pp1-3

والمساعدة على حلها ومواصلة التأييد والمشاركة فى أعمال حفظ السلام الدولية فـى إفريقيـا ومنذ أوائل التسعينيات اتخذت الصين سياسة جديدة للمشاركة فى قوات حفظ السـلام التابعـة للأمم المتحدة[1] ، وبالرغم من أن عدد الأفراد الصينيين متوسط ، فإن معظم هذه العمليات فى إفريقيا فالصين لديها ٢٠ مراقباً فى الصحراء الغربية منـذ عـام ١٩٩١ ،وفـى منتصـف التسعينيات أرسلت عدد من المراقبين إلى موزمبيق وليبيريا وسيراليون، ومنـذ عـام ٢٠٠٠ أسهمت الصين بعشرة مراقبين لبعثة أثيوبيا وإريتريا ، وفى عام ٢٠٠١ أرسلت الصين عـدد من المراقبين وأكثر من ٢٠٠ جندى لجمهورية الكونغو ، ومنذ عام ٢٠٠٤ شاركت بحـوالى ٦٠٠ جندى وشرطى فى بعثة ليبيريا ، و بمراقبين فى كوت ديفوار ، وبوروندى ، وسيراليون وأرسلت عدداً من المراقبين والجنود والشرطة إلى بعثة الأمم المتحدة فى السـودان ، ومـن المتوقع أن تزيد العدد إلى ٤٣٥ عسكرياً هناك ، وقدمت منحة لقوات حفـظ السـلام التابعـة للإتحاد الإفريقى بحوالى ٣,٥ مليون دولار ومساعدات إنسانية[2] ، وبنهاية عام ٢٠٠٤ يوجد ٨٤٠ من قوات حفظ السلام الصينية فى سبع بعثات للأمم المتحدة فـى إفريقيـا ، وشـاركت الصين بإجمالي ١٥٠٠ فى ٩ بعثات من قوات حفظ السلام منـذ إتباعهـا هـذه السياسـة[3] والارتباط الصينى المتين بحفظ السلام فى إفريقيا تطور مهم وجديد ، فالرئيس "هو جين تـاو" ذكر خلال زيارته لنيجيريا فى أبريل ٢٠٠٦ أن الصين ترغب فـى لعـب دور واسـع فـى المساهمة فى قوات حفظ السلام فى إفريقيا[4] ، كما تتبرع الصين بالأموال لصندوق الإتحـاد الإفريقى لحفظ السلام.

قضايا الأمن غير التقليدى :

تدعو الصين فى هذا المجال إلى تعزيز تبادل المعلومات وبحث السبل والوسائل الفعالـة لتعزيز التعاون فى مجالات الأمن غير التقليدية مثل مكافحة الإرهـاب وتهريـب الأسـلحة

---

١ - د. حسن أبو طالب الصين وإفريقيا من ملامح السياسة الصينية تجاه إفريقيا ،**مرجع سبق ذكره** ، ص١١١

٢ - **China and Africa –for Better or for Worse?**http://www.irinnews.org

٣ - David H.Shinn,China,Africa,and **Ethiopia,Ethiopian Review Forum**(Ethiopia:News World Communications Inc,16 May,2006)Pp1-2

٤ - David H. Shinn, Africa and China,S Global Activism ,**op cit** ,,pp1-5
وانظر أيضا Mark Curtis ,Claire Hickson ,The Impact of China on Peace And Security in Africa in Leni Wild &David Mepham,**The New Sinosphere China in Africa** (London: Institute of Public Policy Research ,2006)pp1-17

وتهريب المخدرات ، والجرائم الاقتصادية العابرة للحدود ، والعمل معا لرفع قدرات مواجهة المخاطر الأمنية غير التقليدية ٠

والخلاصة أن الحكومة الصينية تستخدم كافة الأدوات العسكرية فى تطوير علاقات التعاون مع الدول الإفريقية فهى تدعم مبيعات الأسلحة الصينية للقارة ،وتبادل التكنولوجيا العسكرية وتقوم بتدريب القوات الإفريقية ، والتعاون مع المنظمات الإفريقية فى حل الصراعات فى القارة ، وتدعم الدول الإفريقية لتشجيع السلام والتنمية ،والمشاركة فى قوات حفظ السلام فى إفريقيا٠

المبحث الرابع
الأدوات الثقافية والإعلامية

تعمل الصين وإفريقيا على ازدهار وتقدم الحضارة الإنسانية على الصعيد الثقافي فالصين وإفريقيا هما أصل الحضارة الإنسانية ، وفى الثقافة الأفريقية الكثير من الأمور المشتركة مع الثقافة الصينية مثل قيمة روح الجماعة ، وتقاليد تحقيق المنافع الشخصية لصالح المجتمع وفي ضوء هذه القيم المشتركة تعزز الصين الروابط الثقافية بهدف بناء عالم متناغم تتعايش فيه مختلف الثقافات في روح من التسامح والمساواة والتعلم من بعضهم البعض بمعنى أوسع ، والأدوات الثقافية تشمل تبادل الأساتذة والطلاب وإقامة العروض الثقافية ومعارض الفنون وإرسال الفرق الطبية الصينية لأفريقيا ، وبرامج تدريب العمال الأفارقة وتبادل الخبرات في مختلف المجالات.

وتعمل الصين على نشر أيديولوجيتها فى إفريقيا متخذة كافة الوسائل الدعائية بغرض التأثير على الأفريقيين وقد بذلت جهوداً ضخمة لخدمة .أهدافها وتأكيد وضعها الدولى فى مواجهة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بغرض تزعم العالم الثالث فى مواجه الاستعمار وقد ركزت الصين فى ذلك على أنها دولة نامية وأنها دولة عانت من الاستعمار وعن طريق هذه العوامل استطاعت الصين التأكيد على الروابط المشتركة بينها وبين إفريقيا ، ومن أهم الوسائل المستخدمة هى الإذاعة الموجهة فى إفريقيا ، وراديو بكين ، ووكالة أنباء شينخوا التى لها فروع فى الدول الإفريقية ، والمطبوعات الصينية باللغات المختلفة ، والإنترنت ، كما اهتمت الصين بالنواحى الثقافية ذات الطابع الدعائى من الوفود والفرق الفنية والثقافية وعرض أنشطتها فى إفريقيا وهى رائدة فى هذا المجال ، كما أن تطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا والاتصالات زادت من أهمية الأدوات الدعائية ، ويمكن تناول الأدوات الثقافية والإعلامية على النحو التالى :

أولا : التعاون فى مجال استثمار الموارد البشرية والتعليم:

وبالإضافة إلى زيادة المساعدات فان الجهود الصينية امتدت إلى دفع القوة الناعمة فى إفريقيا ، وهذا واضح فى تزايد التركيز على دراسات اللغة والثقافة الصينية فى القارة ففى الفترة من ١٩٥٦-١٩٩٩ درس حوالى ٥٥٨٢ طالباً إفريقياً فى الجامعات الصينية وفى عام ٢٠٠٢ هناك ١٦٤٦ طالباً إفريقياً فى الصين ٥٢٥ فى المرحلة الجامعية، و٥٣٩ طالب ماجستير، ٢٢٣ طالب دكتوراة ، بالإضافة إلى ٢٧٨ فى كورسات، وفى عام

٢٠٠٣ حوالى ١٧٩٣ طالباً إفريقياً درسوا فى الصين ، وفى عام ٢٠٠٤ حوالى ١٩٧٨ طالباً ، ويمثلون ثلث الطلبة الأجانب فى الصين ، وتقدم الصين ١٥٠٠ منحة سنوياً للأفارقة ، وبنهاية عام ٢٠٠٤ حصل ١٧٨٦٠ أفريقياً على منحة ، وتخرج منهم ١٥٠٠٠ وبقى عدد قليل فى الصين بعد التخرج([1]) ، وتقوم الصين بتدريب حوالى ١٠٠٠٠ إفريقى فى العام بتمويل من صندوق تنمية الموارد البشرية الإفريقية .

كما تبحث الصين فى إنشاء معهد كونفوشيوس فى إفريقيا ، ووضع برامج للجامعات المحلية تمول بواسطة بكين ، وتكرس للدراسات الصينية والتدريب على اللغة الصينية كما فى آسيا حيث يعمل معهد كنفوشيوس على تشجيع الطلبة فى التركيز على الدراسات الصينية والدراسة فى الصين([2]) ، وأحد الاتفاقات التى وقعت فى المنتدى الصينى الإفريقى المتعلقة بزيادة الموارد البشرية حيث أنشأت الصين صندوقاً يستخدم بواسطة العديد من الوزارات الصينية مثل الشئون الخارجية والتجارة والتعليم والعلوم والتكنولوجيا ومسئول عن تدريب وتعليم الأفارقة وابتداء من عام ٢٠٠٣ تم تدريب أكثر من ٦٠٠٠ شخص كجزء من البرنامج ، و١٥٠٠ طالب إفريقى درسوا فى الصين بواسطة منح، وأسهمت الصين باهتمام فى تنمية الموارد البشرية فى إفريقيا .

وبالإضافة إلى برامج المنح شجعت الصين الروابط بين المؤسسات والطلاب الصينيين والأفارقة([3]) ، كما تعمل الصين على تطوير علاقات على المدى البعيد مع الكيانات الإفريقية التى تلقت تعليمها فى لندن وواشنطن ، و تشجيع السياحة الصينية فى إفريقيا وجهودها لتطوير الروابط الثقافية فتقدم الصين مزيداً من المنح الدراسية للطلبة الأفارقة للدراسة فى الصين وبناء مزيد من المدارس فى البلدان الإفريقية ، وأنشأت الجامعات الصينية علاقات مع نظيراتها فى إفريقيا .

وفى عام ٢٠٠٥ افتتحت الصين فى كينيا أول معهد لكنفوشيوس فى إفريقيا ممول بواسطة بكين ويكرس للدراسات الصينية والتدريب على اللغات وخلال زيارة الرئيس "هوجين" لكينيا فى ٢٠٠٦ أكد على أهمية التعاون الثقافى بين الصين وإفريقيا ، كما وافقت مصر والصين على إنشاء أول جامعة صينية فى مصر وعند اكتمالها ستكون أول جامعة صينية فى إفريقيا ، كما افتتحت الصين فى عام ٢٠٠٦ محطة راديو فى نيروبى ترسل برامج

---

١ - Dr.Barry V. Sautman,Friends and Interests :China,S Distinctive Links With Africa, **op cit** , ,PP22-23

٢ - Thomas orr ,Focac 2006,**China Monitor**,Centre of Chinese Studies Issue 13 , november 2006,10-13

٣ - Drew Thompson,Economic Growth and Soft Power : China's Strategy ,http://www.asianresearch .org

لمدة ١٩ ساعة بالإنجليزية والسواحيلية والصينية ، وتقوم بفتح مراكز ثقافية إفريقية فى الصين وإنشاء أقسام للدراسات الإفريقية ، وترجمة الأعمال الإبداعية وتفعيل الاتفاقيات الثقافية والإعلامية بين الصين والدول الإفريقية ، كما أرسلت الصين أول مجموعة متطوعين من الشباب الصينى إلى إفريقيا عام ٢٠٠٥ أول ١٢ متطوعاً ذهبوا إلى أثيوبيا لمدة ٦ شهور ليعلموا اللغة الصينية والمعرفة التكنولوجية .

كما تنظم الصين برامج تدريب للدبلوماسيين الأفارقة وتبادل الخبرات ، وقد وقع وزراء التعليم من الصين و١٧ دولة أفريقية فى بكين على إعلان بكين فى منتدى وزراء تعليم الصين وإفريقيا لعام ٢٠٠٥ حيث تبادل وزراء التعليم وجهات النظر حول الوضع الحالى والمشكلات القائمة حالياً فى تطوير التعليم وصياغة وتنفيذ إستراتيجيات تعليمية للدول النامية ومنتدى وزراء التعليم هو منصة مهمة للتبادلات والتعاون بين الصين وإفريقيا على أساس المساواة والمنفعة المشتركة وتحرك مهم أمام الدول النامية للسعى وراء تطوير التعليم ([1]) .

ثانيا : التعاون العلمى والتقنى

تعمل الصين على زيادة التعاون بينها وبين إفريقيا فى مجالات البحوث التطبيقية وتطوير التقنيات ونقل نتائج البحوث العلمية والتقنية وغيرها من المجالات ، وتعزيز التعاون العلمى والتقنى بينها فى التقنيات الزراعية والإحيائية واستخدام الطاقة الشمسية والتنقيب الجيولوجى واستخراج المعادن والبحوث فى مجال الأدوية الجديدة وصناعتها والمجالات الأخرى التى تهم الجانبين ، وتستمر فى إقامة دورات تدريبية فى التقنيات التطبيقية فى الدول الإفريقية ، وتقوم ببرامج نموذجية للمساعدة التقنية ، وتشجع نشر وتعميم النتائج العلمية والتقنية والتكنولوجيات التطبيقية المتقدمة الصينية فى إفريقيا([2]).

ثالثا : التبادل الثقافى:

لم يقتصر الاهتمام الصينى بإفريقيا على المستويين السياسى والاقتصادى ، وإنما أمتد ليشمل التعاون الثقافى ([3]) ، وبدأت التبادلات الثقافية بين الجانبين فى عام ١٩٥٥ وزادت بصورة كبيرة فى السنوات الخمس الماضية منذ عام ٢٠٠٠ ، وظل التبادل الثقافى

---

١ – **صحيفة الشعب اليومية**،منتدى وزراء تعليم الصين وإفريقيا يصدر إعلان بكين ،٢٠٠٥/١١/٢٨ ،ص ص ١–٢

٢ – وزارة الخارجية الصينية ،**وثيقة سياسات الصين إزاء إفريقيا** (الصين :وزارة الخارجية الصينية ،١٢ يناير ٢٠٠٦)ص١–٦

٣ – طارق الشيخ ،الصين وتجديد سياستها الإفريقية ،**السياسة الدولية**،العدد١٥٦ ،ابريل ٢٠٠٤ ،ص ص١٥٢–١٥٧

والتعاون الرياضى جزءاً مهماً من البرامج الصينية فى إفريقيا([1]) ، ووقعت الصين ٢٢ اتفاقاً حول تنفيذ برامج التبادلات الثقافية مع ١٧ دولة إفريقية ، بينما أرسلت أكثر من ١٠ دول إفريقية أكثر من ٢٠ وفداً ثقافياً حكومياً إلى الصين ، وتواصل الصين تنفيذ اتفاقيات التعاون الثقافى والبرامج المتعلقة بها والتى تم توقيعها مع الدول الإفريقية ، وتواصل التبادلات بين الدوائر الثقافية المعنية للجانبين ، وتعزز تبادل الاختصاصيين فى الثقافة والفنون والرياضة وترشد وتشجع الهيئات والمنظمات الشعبية على تنظيم فعاليات التبادل الثقافى بأشكال متنوعة حسب حاجات التبادل الثقافى والسوق للجانبين .

وفى أغسطس ٢٠٠٤ عقدت الصين مهرجان الصين وإفريقيا للشباب فى بكين وفى مهرجان الفنون الدولية فى بكين عام ٢٠٠٤ بعنوان "لقاء فى بكين" الذى اعتبر القارة الإفريقية ضيف شرف له([2]) ، وهناك أنشطة ثقافية غير منتظمة مثل أسبوع الفيلم الصينى ومعرض الثقافة الصينية ومعرض النحت والحرف ، تشجيع وإرشاد المنظمات الشعبية الصينية والإفريقية على تعزيز الاتصالات والتبادلات وخاصة بين الشباب والنساء لزيادة التفاهم والثقة والتعاون بين شعوب الجانبين ، وتشجيع وإرشاد المتطوعين الصينيين للتوجه إلى الدول الإفريقية لممارسة مختلف الأنشطة والخدمات .

وكان إرسال المدربين الصينيين البارزين فى بعض الألعاب الرياضية الصينية المتميزة إلى الدول الإفريقية وسيلة مهمة لتنفيذ للتقريب بين الشعبين الصينى والإفريقى ففى عام ٢٠٠٠ أرسلت ٢٨ مدرباً رياضياً إلى ١٢ دولة إفريقية([3]) ، ووفقا للإحصاءات الصينية الرسمية فإن ما يقرب من ٤٠ مجموعة ثقافية إفريقية زارت الصين للقيام بعروض من عام ٢٠٠١-٢٠٠٥ لتمثل نصف إجمالى العدد فى العقود الخمسة الماضية وتتسم التبادلات الثقافية الصينية الإفريقية فى القرن الجديد بأنها أنشطة ثقافية واسعة النطاق([4]).

رابعا : التعاون فى الطب والرعاية الصحية :

الصين لديها تاريخ طويل فى دبلوماسية الصحة فى إفريقيا حيث تقوم مدارس الطب الصينية بتدريب الأطباء الأفارقة وتمدهم بالمعدات الطبية، وترسل الصين أطباء صينيين إلى القارة ، وأول فريق طبى صينى بدأ فى الجزائر فى عام ١٩٦٤ ، ومنذ ذلك التاريخ حوالى

---

[1] – David H.Shinn,**China's Approach To East,North ,and The Horn of Africa**,Testimony Before The U.S –China Economic and Security Review Commission China's Global Influence:Objectives And Strategies,July21,2005,P3

[2] – **انجازات وتطلعات للتعاون الصينى الإفريقى** http://www.chinabroadcast.cn،

[3] – **نتائج مثمرة للتعاون الرياضى الصينى /الإفريقى** http://www.ar1.chinabroadcast.cn

[4] - انظر **قمة منتدى التعاون الصينى الإفريقى والمؤتمر الوزارى الثالث** http://arabic.china.org.cn

١٥٠٠٠ طبيب وعامل صحى أرسلوا إلى أكثر من ٤٧ دولة إفريقية وتقريباً ١٨٠ مليون مريض إفريقى عولجوا بواسطة أطباء صينيين عبر السنوات الماضية([1]) ، وفى الوقت الحاضر هبطت المساعدات الطبية الصينية لأسباب محلية لأن أطباء صينيين أقل يرغبون فى ترك أوطانهم للعمل بالخارج لمدة عامين ، والإحصاءات لاتلقى الضوء على هذا الاتجاه وعلى أية حال ففى عام ٢٠٠٣ مازال ٨٦٠ طبيباً يعملون ضمن ٣٥ فريقاً فى ٣٤ دولة إفريقية ، وتقوم الدول الإفريقية بدعم الفرق الطبية وتغطى مصروفاتهم وتقدم الجوائز الوطنية لهم ، وهذه الفرق الطبية الصينية أنشأت علاقات مستمرة مع السكان الأفارقة مبنية على الخبرة والثقة([2]) ، كما ترسل الصين مزيداً من الفرق الطبية إلى إفريقيا وتقدم أدوية مضادة للملاريا ، وتقيم مراكز للوقاية من الملاريا والعلاج منها فى إفريقيا وتجرى تعاوناً فى الوقاية من فيروس ومرض الإيدز ومكافحته مع إفريقيا ([3])٠

وللصين تاريخ فاعل فى برامج دبلوماسية الصحة مع إفريقيا التبادل المنظم للفرق الطبية وتدريب الأطباء وإرسال المواد والمعدات الطبية ، ومراكز للوقاية وعلاج الأمراض المعدية مثل الملاريا والإيدز ففى عام ٢٠٠٢ أجرت وزارة الصحة الصينية دورتى تدريب عالميتين فى الوقاية والعلاج من الملاريا والأمراض الاستوائية شارك فيها ٣٠ دارساً من ١٧ دولة أفريقية كما عقدت الصين فى إطار المنتدى الصينى الإفريقى منتدى عن الطب التقليدى والصيدلة حضره مشاركون من ٢١ دولة إفريقية ،وهذه التعاون الطبى طويل الأجل٠

وتتمتع الصين وإفريقيا بثقافة ناجحة وتبادل الشعوب ، ووقعت ٦٥ اتفاقية ثقافية و١٥٠ برنامج تطبيق مع إفريقيا ، والأحداث الثقافية الصينية المختلفة عقدت فى ١٨ دولة إفريقية وأوفدت موظفين إلى ٤٧ دولة إفريقية ، وحوالى ٣٥ فريقاً طبياً إلى ٣٣ دولة إفريقية، ولهم محطات عبر القارة فى الوقت الحاضر وأكثر من ٧٠٠ فرد طبى([4]) ٠ وطبقا للإحصاءات أرسلت الصين فرقاً طبية منذ عام ١٩٦٤ ، وأرسلت أكثر من ١٥٠٠٠ طبيب إلى إفريقيا وقاموا بالكشف على أكثر من ١٨٠ مليون شخص مريض ([5]) ، وتحملت الصين معظم

---

١ - Dr.Xuewu Gu,China "Returns To Africa" ,**Trends East Asia-Studies**,(Bochum :University Bochum ,feb2005)no9,feb2005,pp10-11

٢ - Judith Van De Looy,Africa and China: A Strategic Partnership?,**op cit** ,p8

٣ - ون: الصين تدشن شراكة استراتيجية مع إفريقيا فى ٢٠٠٦/٦/٢٣
http://www.arabic.xinhuanet.com

٤ - He Wenping,China Africa Relations Facing The 21st Century,**op cit** ,,Pp1-3

٥ - Old Friends New Partners China and Africa Celebrate 50 Years of Diplomatic Relations,**Beijing Review**,http://www.bjreview.com

الأعباء فدبلوماسية الصين فى مجال الصحة جذبت أصدقاء كثيرين للصين فى إفريقيا ، وحلت عيادات صينية خاصة محل الإمدادات الطبية الغربية فى بعض الدول الإفريقية ، وفى مجـال مساعدة إفريقيا على التنمية الذاتية منذ عام ١٩٥٦ حوالى ١٧٠٠٠ طالب إفريقى من ٥٠ دولة إفريقية أتوا للصين للتعليم ، وفى عام ٢٠٠٣ حوالى ١٨٠٠ طالب إفريقى درسوا فى الصـين ويقدر عددهم بثلث الطلبة الأجانب فى الصين(١) ، وخلال الخمس سنوات الماضية حـوالى ١٠ آلاف موظف حكومى تلقوا تدريب فى الصين بالإضافة إلى تقوية التبادل بـين الصـين وإفريقيا وهذه البرامج تزيد قدرة إفريقيا على التنمية الذاتية ، وبناء علاقـات شخصـية بـين الصينيين والأفارقة وجلب المنافع للجانبين(٢) .

خامسا: التعاون فى المجال الإعلامى:

تتعدد الأدوات الإعلامية فتدعو الصين إلى تشجيع وسائل الإعلام فى الجـانبين علـى التبادل والتعاون على مختلف المستويات وبأشكال متنوعة لزيادة التعارف ، ونشاط المعلومات بشكل شامل وموضوعى ، وتعزيز الاتصالات فى الدوائر الحكومية المعنية للجانبين لتبـادل الخبرات حول سبل تنسيق العلاقات بين وسائل الإعلام الصينية والإفريقية ، وتقديم الإرشادات والتسهيلات لتكثيف التبادلات بينهما .

وقد خصصت جريدة الشعب اليومية عموداً خاصاً بالصداقة الصينية الإفريقية ابتداء من يوم ٢٠٠٦/٨/١ ولأجل مساعدة القراء فى التعرف على الاتصالات الودية بين الصين والدول الإفريقية حكومة وشعبا(٣) ،وقد أسس الحزب الشيوعى الصينى قسماً للدعاية الدوليـة تحـت قيادة اللجنة المركزية للحزب فى ١٩٩٠ كما أسست الحكومة الصينية مكتباً جديداً للمعلومـات تحت قيادة مجلس الدولة فى ١٩٩١ ، ومنذ بداية التسعينيات أصـدرت الحكومـة الصـينية الأوراق البيضاء فى عدة موضوعات مثل حقوق الإنسان والموقف فى التبت والدفاع الوطنى والبيئة لتشرح للمجتمع الدولى موقف الصين من القضايا المختلفة(٤) ، كما تدعو الصين إلى

١- Kong Minghui,**Sino –African Relations and China's Policy Towards Africa**(Bejing,Chinese Academy of Social Sciences , 10 / 3 / 2003 , http : // www .cass,net.cn/e

٢- Drew Thompson,A Glimpse of The World China's Soft Power in Africa From the Beijing Consensus To Health Diplomacy,october14,2005,http://www.howardwfrench.com

٣- **صحيفة الشعب اليومية**، الاتصالات الشعبية بين الصين وإفريقيا فى نشاط متزايد ،٢٠٠٦/٨/١ ص١-٢

٤- Hongying Wang,National Image Building and Chinese Foreign Policy,**China :An International Journal**(signapore : Singapore's east asian institute , ,Vol 1,No 1`,mar 2003,pp48-49

دفع التعاون بين الصين وإفريقيا فى مجالات حماية البيئة مثـل رصـد التغيـرات المناخيـة وحماية موارد المياه ، ومكافحة التصحر والوقاية منه ، وحمايـة تنـوع الأحيـاء وغيرهـا ومواجهة الكوارث وتدعم جمعية الصليب الأحمر الصينية وغيرها من المنظمات الصينية غير الحكومية على القيام بالتعاون مع الهيئات الإفريقية المعنية ، وهذا يوضح مدى أهمية الأدوات الثقافية فى السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا .

وتهدف هذه الاستراتيجية إلى خلق علاقات طويلة الأجل مبنية على الاحترام المتبـادل والتفاهم والصداقة فالنفوذ الصينى والعلاقة القوية فى إفريقيا نتيجة استثمار العديد من السنوات فى بناء العلاقات من خلال المساعدات والتجارة والتبادل التكنولوجي والثقافى ولـيس فقـط نتيجة الاقتصاد الصينى المزدهر ، وزيادة الطلب على المـواد الخـام الإفريقيـة ، ووقعـت الصين اتفاقيات تبادل ثقافى وتعليمى وتعاون فنى وعلمى مع معظم الدول الإفريقية .

وطبقا لهذه الاتفاقيات تتبادل الصين وإفريقيا الطلاب والمنح لكل منهمـا الآخـر ،كمـا أرسلت الأطباء والخبراء الزراعيين ومدرسى الكمبيوتر والمعدات الطبية والمعدات الرياضية والآلات الزراعية فالتقنيات الممتازة وروح العمل الجاد للفرق الطبية والخبراء تركت انطباعاً عميقاً على الحكومات والشعوب الإفريقية ، وأنتجت تأثيرات عميقة وهذا العمل الجاد أحـرز تسجيلاً رائعاً للصداقة الصينية الإفريقية وخلق أساساً جيداً لتطوير العلاقات طويلة المدى بين الصين وإفريقيا .

خاتمة (نتائج الدراسة)

أصبحت الصين قوة عالمية كبرى لها ثقلها الإقليمي والدولي كما تضطلع بدور حيوى فى تشكيل النظام الاقتصادي والسياسي الدولي الجديد من خلال الدبلوماسية الصينية النشطة على الساحتين الإقليمية والدولية والتعاون الودى القائم على أساس المنافع المتبادلة وحل الخلافات والنزاعات بالحوار والتشاور ، فقد حرصت على إعادة تكييف علاقاتها مع القوى الكبرى فقامت بتقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا واليابان وغيرها كما أعادت صياغة علاقاتها بشكل أفضل مع الدول النامية وخاصة مع إفريقيا.

فمنذ مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ وحتى نهاية الثمانينيات ركزت السياسة الصينية فى إفريقيا على دعم الاستقلال وحركات التحرير الإفريقية وإمدادها بالأسلحة لمحاربة الاستعمار ونشر أيديولوجيتها الشيوعية وكرست طاقتها لمنع الاعتراف بتايوان .

و قد شهدت السياسة الصينية منذ انتهاء الحرب الباردة تحولاً فى توجهاتها تجاه القارة الإفريقية بما يتلاءم مع التغيرات التى تشهدها العلاقات الدولية فتبنت سياسية نشطة تجاه إفريقيا سواء على المستوى السياسى من خلال الزيارات والتبادلات والمشاورات المتواصلة والانضمام إلى المنظمات الدولية والإقليمية ، أو على المستوى الاقتصادي من خلال المساعدات والاستثمار والتبادل التجاري بالإضافة إلى التعاون الثقافي والإعلامي والتعاون العسكرى وتحولت الصين من التركيز على تشجيع التحالفات الإيديولوجية فى المنطقة إلى التأكيد على الوصول إلى الموارد الطبيعية والروابط التجارية والنفوذ السياسى.

و قد ركزت الحكومة الصينية جهودها بعد انعقاد المنتدى الصينى الإفريقى عام ٢٠٠٠ لتقوية وتطوير الروابط بين الصين وإفريقيا وانعكس ذلك على حجم المساعدات والتجارة والاستثمار الصيني فى إفريقيا.

ويتأثر سلوك السياسة الخارجية لبكين بمجموعة من المتغيرات المتعارضة ، القوة الكبرى مقابل الدولة الفقيرة ، والانفتاح مقابل السيادة ، والمبادئ مقابل البرجماتية ، والثنائية مقابل التعددية ، فالصين ترى نفسها كقوة كبرى ينبغى أن يكون لها دور على الساحة العالمية ولكن النقص فى القاعدة المادية الكافية يعوق ذلك الدور فسياسة الباب المفتوح تتطلب أن تندمج الصين فى المجتمع الدولى بينما الاهتمام الأساسي بالسيادة يجعل من الصعب على بكين اعتناق بعض القيم ، وهذه المتغيرات سوف تستمر فى فرض قيود على السياسة الخارجية الصينية .

وقد خلص الباحث بعد الانتهاء من دراسة السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة إلى إجابة للتساؤلين اللذين تم طرحهما فى مقدمة الرسالة فبالنسبة **للتساؤل الأول** يعتقد الباحث أن الدوافع الحقيقية لاهتمام الصين بإفريقيا تتمثل فيما يلى :

١- احتلت التنمية الاقتصادية الأولوية فى السياسة الصينية وبالتالى أصبح الوصول للموارد الطبيعية مطلباً أساسياً وتهدف الصين حالياً إلى تأمين بقاء إفريقيا كمصدر للبترول وللمواد الأولية وهذا يفسر السبب فى ذهاب أكثر من نصف الاستثمار المباشر فى قطاع الموارد وبصفة خاصة البترول والغاز الطبيعي ومشروعات التعدين فالصين استهدفت إفريقيا فى تلبية حاجتها المتزايدة للنفط فى محاولة لكى تنوع مصادر استيراد الطاقة ؛ ولذلك زاد التعاون بين الصين والدول الإفريقية الغنية بالموارد.

٢- الحاجة إلى سوق كبيرة للصادرات الصينية .

٣- دعم الصين فى توسيع مصالحها الدولية لتصبح فاعلاً رئيسياً فى الشئون العالمية وتوسيع نفوذها حول العالم.

٤- منع الاعتراف بتايوان وتأييد سياسة الصين الواحدة.

أما بالنسبة **للتساؤل الثانى** هناك عدة نتائج لتزايد الاهتمام الصينى بإفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة سواء بالنسبة للقارة الإفريقية أو بالنسبة للصين .

أولا : بالنسبة للقارة الإفريقية :

هناك عدد من النتائج الإيجابية أهمها مايلى :-

١- زيادة مساحة المناورة للدول الإفريقية فلم تعد تعتمد كلياً على الغرب.

٢- أدت الاستثمارات فى مجال البترول فى إفريقيا إلى زيادة إنتاج البترول وبالتالي زيادة الصادرات الإفريقية مما رفع دخول الدول الإفريقية فالنمو السريع للصين تسبب فى زيادة الطلب على الطاقة ورفع الأسعار العالمية وأدى إلى تحسين شروط التجارة للعديد من الدول الإفريقية.

٣- كما أن التوسع السريع فى الصادرات الصينية من السلع المصنعة خفض الأسعار العالمية وحقق هذا فوائد للمستهلكين فى إفريقيا.

٤- زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر لإفريقيا وخاصة فى مشروعات البنية الأساسية مع إمكانية تدفق بعض الاستثمارات الإفريقية إلى الصين وزيادة مساعدات التنمية.

٥- الاستفادة من التجربة الاقتصادية الصينية.

٦- أسهمت الشركات الصينية فى تخفيض التكلفة وخاصة فى مجال الإنشاءات .

وعلى الجانب الآخر هناك بعض النتائج السلبية أهمها مايلى:

١- الدور الإفريقى كمصدر للمواد الخام سيكون مدعوماً بشكل أكبر مما قد يؤخر أو يكون عائقاً فى جهود الخروج عن الصادرات التقليدية .

٢- تستخدم الشركات الصينية موارد إفريقية محدودة وتستورد المدخلات من الصين بالإضافة إلى أن العمالة الإفريقية وجهود نقل المهارة محدودة وبالتالي فإن تنمية الموارد البشرية الإفريقية من خلال هذه الأعمال محدودة.

٣- سياسة الصين فى إفريقيا لا تأخذ فى حسابها البيئة وحقوق الإنسان أو الحكم الجيد وهذا غير شائع بالنسبة للدول الغربية التى تتعامل مع إفريقيا .

٤- تولى الحكومة الصينية الحصول على البترول أولوية كبرى فيما يسمى بدبلوماسية البترول ولكنها لاتعطى نفس الاهتمام للقطاعات الإفريقية الأخرى.

٥- كما أن الصادرات من المنسوجات والأدوات المنزلية الصينية سيطرت على السوق الإفريقية وتؤثر على الصناعة الإفريقية .

٦- قد تساعد مبيعات الأسلحة الصينية فى اشتعال الصراعات فى القارة بالإضافة إلى أن المنافسة على مصادر الطاقة قد تسبب صراعات على الطاقة .

ثانيا : بالنسبة للصين:

أما بالنسبة للصين فهناك عدد من النتائج الإيجابية أهمها مايلى:

١- إمكانية الحصول على البترول والمواد الخام بأسعار مناسبة وتأمين مصادر الطاقة والموارد التى تحتاجها التنمية الاقتصادية .

٢- الاستفادة من الاستثمارات الصينية فى القارة الإفريقية وتوفير فرص عمل للعمالة الصينية فى الخارج.

٣- فتح أسواق جديدة لتصريف المنتجات الصينية.

٤- توسيع النفوذ الصينى ومنافسة الشركات الغربية.

٥- الحصول على دعم الدول الإفريقية فى المنظمات الدولية.

٦- تلعب الشركات الصينية المملوكة للدولة دوراً رئيسياً فى الشراكة الجديدة مع إفريقيا وهذه الشركات تدار حسب اقتصاد السوق وبقرارات سياسية استراتيجية وتدعم بقروض منخفضة الفائدة من البنوك الحكومية مما يعطيها ميزة تنافسية تسمح لها بالمنافسة القوية.

وعلى الجانب الآخر هناك بعض النتائج السلبية لاهتمام الصين بإفريقيا أهمها مايلى:

١- المساعدات الكبيرة التى تقدمها الصين لإفريقيا تؤثر على احتياجات التنمية الاقتصادية المحلية فى الصين.

٢- إفريقيا بعيدة جغرافياً عن الصين وتكاليف النقل باهظة والظروف السياسية غير مستقرة.

٣- الانتقادات الدولية للصين باستغلال دول القارة والمساعدة فى انتشار الفساد بالقارة.

وبالرغم من تلك الانتقادات يمكن الإشارة إلى أربع نقاط: **الأولى** أن الصين تؤكد بشدة على الحاجة للاستقرار السياسى فى إفريقيا فهى تريد حماية استثماراتها ومصالحها التجارية ، **والثانية** تؤكد الصين على تنمية الموارد البشرية وبناء قدراتها فى برامج مساعداتها وهذا يؤدى إلى زيادة الاهتمام بالإدارة وبناء قدرات مؤسسات الدولة ، **والثالثة** أن الصين ملتزمة بالعمل مع الاتحاد الإفريقى والنيباد والمؤسسات الإقليمية الإفريقية فالأولويات الصينية تركز على برامج التنمية الاقتصادية للنيباد وخاصة البنية الأساسية وبعض البرامج الاجتماعية وخاصة التدريب ، كما أن النيباد تركز بقوة على الحكم الجيد ، **والرابعة** أن الصين قد وقعت على إعلان باريس بشأن تأثير المساعدات وهذا يمكن أن يخلق ضغطاً إضافياً عليها للارتباط بالدول المانحة الأخرى لتنسيق المساعدات.

والرد السياسى الإفريقى على الانتقادات الموجهة للصين إيجابي بصفة عامة فالقادة الأفارقة يؤكدون على أهمية الصين لنمو اقتصاداتهم كمصدر للمساعدات المالية والفنية وكحليف سياسى وصديق وتأكيدها على عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الإفريقية والاتفاقات الثنائية الموقعة بين الصين ومعظم الدول الإفريقية بالإضافة إلى أن الزيارات العالية المستوى مؤشر على هذا .

وفى تقدير الباحث أن الصين رغم ذلك قد نجحت فى التواجد فى إفريقيا كبديل جديد فالعروض الصينية ربما تبدو جذابة ولكن الصين فى الواقع تركز على فرص الاستثمار والتجارة للشركات الصينية وتعطى اهتماماً أقل للاستفادة من دروس التجربة الصينية لتشجيع التنمية والقضاء على الفقر فى إفريقيا وهذا موطن الضعف فى علاقات الصين مع إفريقيا فالصين تحتاج أن تكون أكثر فعالية فى الحوار مع إفريقيا وفى النظام متعدد الأطراف والمساهمة فى التنمية الإفريقية والقضاء على الفقر فى القارة وربما تحتاج إلى التركيز أكثر على رؤيتها لزيادة تعاون الجنوب – الجنوب، ويترجم ذلك إلى فرص أفضل لإفريقيا ، كما أن المنتدى وهو الآلية الرئيسية لارتباط الصين بإفريقيا يدار حتى الآن بشكل كبير من قبل الصين وداخل إفريقيا ترك ذلك بشكل رئيسى لجنوب إفريقيا لدفع التغير فى سياسة الصين الإفريقية وللصين لتوسيع ارتباطها .

وتحصل الصين على معظم وارداتها من المعادن من إفريقيا لدعم توسعها الصناعى السريع وهو ما يفسر اهتمامها بغرب إفريقيا تحديداً حيث توجد احتياطيات ضخمة فدبلوماسية الطاقة الصينية بكونها جزءاً مهماً للدبلوماسية الصينية العامة عليها مسئولية ضرورية لتلبية

مطالب التطورات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية للطاقة وبالرغم من أن الوصول إلى الموارد الإفريقية مصلحة أولى للصين فإنها ترتبط بالحكومات والمجتمعات الإفريقية في مختلف القطاعات والقضايا ، وبالرغم من أنها ليس لديها النفوذ فى القارة الذى مارسته الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي لكنها أسرع فى الوصول إلى هدفها.

وفى ظل البيئة الدولية الجديدة حقق التعاون الصينى الإفريقى فى مجال الطاقة نجاحاً كبيراً نسبياً مقارنة مع المجالات الأخرى وهناك مستقبل واعد للتعاون فى الطاقة كما حدث تقدم إلى حد ما فى مجال العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والتكنولوجية وعلى الرغم من توفر الرغبة والإرادة من الجانبين لدفع التعاون فى هذه المجالات لم يخط التعاون فيها خطوات كبيرة بصورة عامة ، وتفسير ذلك أن المصالح الحقيقية والمشتركة للتعاون فى مجال الطاقة واضحة على عكس المجالات الأخرى التى لم يكتشف الطرفان فيها بعد نقاط مصالح اقتصادية مشتركة ملحة وتحقيق تطور شامل ومتين للعلاقات الصينية الإفريقية مشروط بأن تقوم هذه العلاقات على أساس تحقيق مصالح الطرفين ولعل أهم أسباب بطء تطور التعاون الصينى الإفريقى فى المجالات الأخرى هو أن العلاقات الصينية الإفريقية لا تزال مبنية على الصداقة التقليدية فى ظل وضع دولى يتغير بسرعة وتتغير معه أسس العلاقات التقليدية وفقاً لواقع التطور السياسى والاقتصادى لكل دولة ٠

وتختلف طبيعة الارتباط الصينى بإفريقيا بالمقارنة بارتباط الغرب بها فالصين تصنف كل أنشطتها فى إفريقيا ضمن تعاون الجنوب ــ الجنوب ، فهى أكبر دولة نامية فى العالم وإفريقيا قارة بها أكبر عدد من الدول النامية ويستخدم المسئولون الصينيون هذا الشعار لوصف العلاقة بين الصين وإفريقيا فى محاولة لتقوية قبولها بالقارة وأحيانا لا تخجل الصين من إبعاد نفسها عن الولايات المتحدة لكسب تعاطف الدول الإفريقية وتدعم مبادرة النيباد ولها شعبية كبيرة فى إفريقيا و لاتفرض شروطا سياسية فعلى المستوى العام للصين تأثير على إفريقيا يتضمن ثلاثة أنواع من الروابط : التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر والمعونة وتختلف هذه الآثار فيما بين الدول الإفريقية ٠

السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا :

يمكن الإشارة إلى ثلاثة سيناريوهات لمستقبل السياسية الخارجية الصينية تجاه إفريقيا على ضوء علاقة الصين بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والتنافس الدولى فى القارة الإفريقية والظروف الداخلية فى الصين وعلاقاتها بدول الجوار الإقليمى٠

السيناريو الأول:

تطوير الشراكة الإستراتيجية بين الصين وإفريقيا فى ظل إنشـاء المنتـدى الصـينى الإفريقى عام ٢٠٠٠ ، وعلى ضوء إصدار وثيقة السياسات الصينية تجاه إفريقيا فى ١٢ يناير ٢٠٠٦ ، واهتمام القيادة الصينية بالعلاقات الصينية الإفريقية ، ودخول التعاون بـين الصـين وإفريقيا مرحلة جديدة من التطور فى القرن الحادي والعشرين ، وقيام الصين بدعم دور قيادي للإتحاد الإفريقى فى الشئون الإفريقية ، واستمرار الصين فى إعطاء مسألة التنمية الاقتصادية الأولوية الأولى فى سياستها الخارجية على مدى المستقبل المنظور – ولا يبـدو أن الصـين ستحيد عن هذه الإستراتيجية – فالهدف الصينى طويل المدى هو بناء القوة الذاتية التـى قـد تعطى هذه البلاد الفرصة للوقوف على قدم المساواة مع الدولة العظمى الوحيدة فى العالم الآن ومثل هذا الأمر قد يفسر عدم استعداد الصين لتقديم أكثر من مجـرد الـدعم الاقتصـادي أو السياسي أو الإعلامي أحياناً أو المعنوي أحياناً أخرى وبحيث لا يتعارض هذا الدعم أو يؤدى إلى ضرر حقيقى بالمصالح الصينية الأخرى طويلة المدى ولن تسمح بأن يكون على حسـاب علاقاتها بالولايات المتحدة ، فالصين تعد حالياً أحد أبرز شركاء الولايات المتحدة الأمريكيـة اقتصادياً وقد فشلت الولايات المتحدة خلال القرن العشرين في ترويض الصـين ، ولـم تكـن السياسة الأمريكية قادرة على فرض منطقها ومصالحها في التعامل معها لكن هذه العلاقـات أصبحت تعني الآن الكثير نظراً لحجم التحديات التي تواجه الطرفين بل العـالم أجمـع مثـل التوازن بين القوى العظمى ودعم النمو الاقتصادي العالمي وزيادة انتشار الأسـلحة النوويـة ومجابهة الإرهاب ، أما بالنسبة للولايات المتحدة فإن القلق يتضاعف بسبب الأثر الذي يتركـه تزايد قدرات ودور الصين في العالم على الأوضاع الاقتصادية والسياسـية والأمنيـة فـي الولايات المتحدة ومع ذلك فإن العلاقات بين البلدين أعقد وأكبر من مجرد تنافس بين قـوتين كما يعتمد هذا السيناريو على نجاح القيادة الصينية فى علاج المشكلات الاجتماعية والسياسية التي تواجه الصين على المستوى الداخلى وكذلك نجاح سياسة حسن الجوار من أجـل جعـل البيئة الإقليمية للصين مواتية.

السيناريو الثانى :

تأثر السياسة الصينية تجاه إفريقيا بالتنافس الأمريكي والأوروبي والآسيوي فى القارة الإفريقية ومحاولة الولايات المتحدة تطوير علاقاتها مع دول القارة وتحجيم الـدور الصـينى والذى يمكن أن يخفض النفوذ الصينى فى القارة الإفريقية ويؤثر على نجاح الصين فى جـذب الاستثمارات وقد يؤدى إلى الركود الاقتصادي وتهديد حكم الحزب الشيوعي بالإضافة إلى أن بعض الأقاليم وخاصة الساحلية يمكن أن تبحث عن علاقات مع الغـرب لحمايـة وتشـجيع التجارة والاستثمار كما أن زيادة الاضطرابات المدنية وخاصة فى التبت والمناطق المسـلمة

والتوتر الإقليمي وانتشار المشاكل وخاصة فى الريف والمناطق غير الساحلية والتفاوت بين الأقاليم والطبقات يمكن أن تؤدى إلى حرب أهلية ، واعتماد الصين على استيراد ٤٠% من احتياجاتها من البترول من الخارج والذى يتوقع أن يصل إلى ٧٥% عام ٢٠٣٠ سوف يزيد من المنافسة العنيفة على موارد الطاقة فى إفريقيا بين الصين واليابان باعتبارهما ثانى وثالث أكبر مستهلكى الطاقة فى العالم لتغذية اقتصادياتهما ، وقد استضافت اليابان ثلاثة مؤتمرات وزارية للتنمية الإفريقية "التيكاد" منذ ١٩٩٣ وسوف تستضيف الرابع فى ٢٠٠٨ وتعتبر ثانى أكبر مانح لمساعدات التنمية الرسمية بعد الولايات المتحدة ، وقد تعهدت فى مؤتمر القمة الآسيوية الإفريقية عام ٢٠٠٥ فى جاكرتا بمضاعفة مساعدات التنمية لإفريقيا خلال ثلاث سنوات ، وتتعارض جهود الصين فى البحث عن الموارد الطبيعية فى القارة الإفريقية مع المصالح الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية حيث تمثل الصين تهديداً اقتصادياً للولايات المتحدة يؤثر سلباً على سوق العمل ومستوى المعيشة والتنافس على مصادر الطاقة ، وقد صدرت وثيقة أمريكية ترى أن الصين تشكل تحدياً للمصالح والقيم الأمريكية على حد سواء فالصين لا تعبأ كثيراً بقيم الحكم الرشيد وحقوق الإنسان خلال استثماراتها النفطية فى إفريقيا بدليل الاستثمارات الصينية الواسعة فى السودان رغم العقوبات الدولية ، وتبذل الولايات المتحدة جهداً كبيراً لاستيعاب وفهم التوجهات الجديدة فى السياسة الخارجية الصينية فى إفريقيا كشرط مهم لاتخاذ قرارات محددة تجاه الصين تستند إلى معلومات ورؤية واضحة كما أن هناك منافسة قوية بين الشركات الصينية والأوروبية على الموارد الإفريقية ، وكل هذا يؤثر على النفوذ الصينى فى إفريقيا.

السيناريو الثالث:

تراجع التعاون الصينى الإفريقى على ضوء اهتمام الصين بدول أخرى مثل أمريكا اللاتينية والكاريبي فى إطار استراتيجية تطوير قدراتها الشاملة من أجل أن تصبح قوة عظمى عالمية إضافة إلى تأمين احتياجاتها من الموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعى وفتح أسواق جديدة لتصريف منتجاتها فقد توسع الوجود والنفوذ الصينى فى المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية ، كما تهتم دول المنطقة بالدور الجديد للصين كقوة عالمية صاعدة فواردات الصين من هذه المنطقة حوالى ٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٥ وتنمو بسرعة كما أن صادراتها إليها فى تزايد مستمر أيضا وحوالي نصف الاستثمارات الصينية المباشرة تذهب لأمريكا اللاتينية والكاريبي ، وقد وعدت الصين بزيادة استثماراتها بالمنطقة إلى ١٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٤ ، وتستورد الصين الموارد الطبيعية المعدنية، والبترول من دول المنطقة مثل فنزويلا (البترول) وكوبا (النيكل) وجاميكا (البوكسايت) وشيلى(النحاس) وأيضا الأغذية كما تسعى الصين إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع اثنتي عشرة دولة من دول المنطقة تعترف

بتايوان وهناك تعاون تكنولوجي في مجال الطاقة النووية والأقمار الصناعية وأيضا تعاون عسكري كما تسعى دول أمريكا اللاتينية إلى موازنة النفوذ الأمريكي في المنطقة بعلاقتها مع الصين بالإضافة إلى أن ذلك يمثل تحدياً لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة منذ انتهاء الحرب الباردة فالتغلغل الصيني في أمريكا اللاتينية هو جزء من إستراتيجية طويلة المدى ذات أهداف اقتصادية وسياسية وأمنية كخطوة تعزز وتمهد لصعود الصين السلمي كقوة عظمى كما تتحمس الصين للعب دور إقليمي في شرق وجنوب آسيا وتبحث عن القيادة في منطقة آسيا فتفتح أسواقها وتدعم السياحة الصينية لدول الإقليم ، وتبني شراكات إقليمية وتسعى إلى تسوية المشكلات الإقليمية وبناء علاقات مع التجمعات الإقليمية مثل الآسيان ومنظمة شنغهاي للتعاون وغيرها مما قد يؤثر على مستقبل السياسة الصينية تجاه إفريقيا ٠

ويرجح الباحث السيناريو الأول في ضوء مايلي:

١- إفريقيا لديها موارد وفيرة وهي بحاجة عاجلة لتطوير اقتصادها ، كما أن الصين لديها خبرة أكثر من خمسة وعشرين عاماً من النجاح في الإصلاح والتنمية بالإضافة إلى الإنتاج والتكنولوجيا ونتيجة لذلك فإن الجانبين لديهما مزايا التكامل المشترك ومقومات للتعاون ويسعيان إلى الاستقرار العالمي والسلام والتنمية ، كما أن تقوية الصداقة مع الدول الإفريقية عنصر أساسي في السياسة الخارجية الصينية وهناك رغبة أفريقية متزايدة في نموذج التنمية الصيني.

٢- تحول الصين بدرجة كبيرة في سياستها الانفتاحية على دول العالم والتي بدأتها في منتصف السبعينيات إذ انتقلت من مبدأ التعاون مع الدول انطلاقاً مما تمليه الأيديولوجيا الصينية "الاشتراكية" ، بضرورة تقديم العون للدول الفقيرة دون الحصول على مقابل إلى دولة ظلت تسجل أعلى معدل نمو في الاقتصاد العالمي وتبحث في كل بقعة في الأرض عن نشاط استثماري يستوعب ما لديها من قدرات اقتصادية ولجوء بعض دول العالم الثالث خاصة دول إفريقيا إلى الصين كمخرج للحصول منها على العون التنموي من قروض وتسهيلات ومنح وغيرها بعد أن ربطت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الدعم المقدم للدول بمفردات عالمية سائدة مثل حقوق الإنسان والحريات والتحول الديمقراطي والشفافية ، وعليه فإن الخبراء لا تدهشهم القفزة في التبادل التجاري بين الصين وإفريقيا ٠

٣- كما يلفت الخبراء الانتباه إلى أن الصين وقعت في الخمسة أعوام الماضية اتفاقات للتنقيب عن النفط في عدة دول إفريقية منها تشاد وأنجولا وزيمبابوي فضلاً عن التركيز بصفة خاصة على السودان الذي يسعى لأن يكون ثاني دولة منتجة للنفط في

إفريقيا بعد نيجيريا ، وللصين مشروعات تشييد وبناء فى إثيوبيا وتنزانيا وزامبيا ولديها قوات حفظ سلام فى بعض الدول الإفريقية•

٤- وبغض النظر عن طبيعة السياسة الصينية فى المنطقة وحجمها ودورها الحالي وأهميته يبقى أن علاقة الصين بإفريقيا لا توجهها اعتبارات اقتصادية وجيوسياسية فحسب بل هى مرتبطة اليوم بالوضع الداخلى الصينى .

٥- النمو الصيني قد يكون مفيداً لاقتصاد الولايات المتحدة خاصة وأن عدد الشركات والمصانع الأمريكية في الصين في ازدياد مطرد.

٦- وعلى الرغم من الجدوى الكبيرة للمعطيات الاقتصادية إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض المرتكزات الجديدة التي تسهم في تنشيط التفاعل الاستثماري وليس تحجيمه على عكس بعض التوجهات التي قالت بحتمية توقف الصعود التجاري الصيني وامتداده إلى قارات نائية فالمنافسة الاستثمارية و التعاون بأي صورة يخلق مساحة أكبر للحوافز المشتركة. ومن جهة ثانية يخلق رواج المنافسة وليس الاحتكار انتعاشاً للأسواق المفتوحة وعلى هذا الأساس تعتقد دوائر صينية أن كبح تقدم بكين وحرمانها من حاجاتها في مجال الطاقة لن يكون في مصلحة استقرار العالم ونموه اقتصادياً وتراهن أن أي محاولات في هذا الاتجاه مصيرها الفشل ، وبالتالي فتصوير المشهد الراهن بتقاطعاته الاقتصادية وتنافراته الاستثمارية على أنه صراع ممتد بين قطبين أو غريمين يجانب الحقيقية لأن الواقع الحالي بتشابكاته يدفع نحو المنافسة الاقتصادية على ركائز استثمارية وقواعد تخضع فقط لآليات السوق وأدبياتها في العرض والطلب الأمر الذي يخلق نوعاً من القواسم المشتركة التي تقوم على احترام المصالح المتبادلة.

٧- هناك دلائل على أن الصين كانت حريصة منذ فترة على تنمية علاقتها الإقليمية والدولية وأن لديها خطة إستراتيجية طويلة الأمد لتلعب دورا مركزياً في عالم العولمة وكان الدافع وراء تلك الخطة سعي بكين إلى خلق بيئة إقليمية ودولية تسهل لها تفعيل ونمو قدراتها الاقتصادية من جهة والحفاظ على سيادة واستقلال وضعها السياسي من جهة أخرى.كما كان حرص الصين على البحث عن الموارد الطبيعة خاصة مصادر الطاقة لتلبية احتياجات القطاع الصناعي دافعاً مهماً أيضا في تشكيل تحالفات الصين ورسم سياستها الخارجية في السنوات الأخيرة .

وهذا ما يفسر من وجهة نظر الباحث مواقف الصين من دول مثل السودان وإيران وبورما ودول أخرى لا تلقى قبولا في العالم الغربي.

الملحق

وثيقة السياسة الصينية تجاه إفريقيا([١])

مقدمة

منذ بداية القرن الجديد ظل الوضع الدولي ، يشهد تغيرات عميقة ، ومعقدة ، باستمرار ، وتتطور العولمة تطورا معمقاً ، لا يزال السلام ، والتنمية الموضوع الرئيسي للعصر الراهن ، وصيانة السلام ودفع التنمية ، وتعزيز التعاون ، هى رغبة مشتركة لشعوب مختلف الدول ، كما أنها تيار تاريخي لا يقاوم. وفي الوقت نفسه ، تزداد تأثيرات عوامل غير محددة وغير مستقرة في الوضع الدولي ، وتتشابك مختلف القضايا الأمنية بعضها ببعض ، وقضية السلام لم تحل بعد ، وأصبحت قضية التنمية أكثر بروزاً .

الصين أكبر دولة نامية بالعالم، تسعى وراء التنمية سلمياً، تنتهج سياسة خارجية سلمية متمثلة في الاستقلال والتمسك بأخذ زمام المبادرة، وترغب في تطوير العلاقات الودية مع جميع دول العالم ، وتعزيز الصداقة و التعاون من أجل دفع السلام والاستقرار العالميين والازدهار المشترك مع مختلف الدول، على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي.

إفريقيا أكبر قارة تتمركز فيها الدول النامية، و قوة هامة لتحقيق السلام ، والتنمية في العالم. ، وسنحت لعلاقات الصداقة التقليدية الصينية الإفريقية ، فرصة جديدة للتطور في ظل الوضع الجديد. ، وضعت الحكومة الصينية وثيقة حول سياساتها تجاه إفريقيا هادفة إلى إعلان أهداف سياسات الصين تجاه إفريقيا وإجراءات تحقيقها، وتخطيط التعاون المستقبلي في مختلف المجالات بين الجانبين من أجل دفع العلاقات الصينية الإفريقية إلى تطور مستقر طويل الأجل ، وتعاون المنافع المتبادلة إلى مستوى جديد باستمرار.

الجزء الأول: مكانة ودور إفريقيا

إن إفريقيا ذات تاريخ عريق ، وأراض شاسعة ، وموارد وافرة ، ولها إمكانيات تطور كامنة كبيرة. عبر النضال الطويل الأمد ، تخلص الشعب الأفريقي من قيود الحكم الاستعماري، وأزال نظام الفصل العنصري، وحقق الاستقلال والتحرر، مما قدم إسهاماً عظيماً لتقدم الحضارة البشرية.

عملت الدول الإفريقية بعد استقلالها بحماسة على اكتشاف طرق تنمية متطابقة مع واقعها، التضامن لتحقيق القوة الذاتية، السعي وراء تحقيق السلام والاستقرار والتنمية. ، وبفضل الجهود المشتركة التي بذلتها مختلف الدول الإفريقية ومنظمة الوحدة الإفريقية- الاتحاد الإفريقي حاليا، تشهد إفريقيا استقراراً في وضعها السياسي عامة، وتحل النزاعات الإقليمية تدريجياً وواصل اقتصادها نموه خلال السنوات الماضية. ، كما رسمت خطة "الشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا" (نيباد) خارطة عظيمة لنهوض وتنمية إفريقيا ، شاركت الدول الإفريقية بنشاط في تعاون الجنوب- الجنوب، ودفعت الحوار بين الجنوب والشمال، ولعبت دوراً متزايد الأهمية مع مرور الأيام في الشؤون الدولية. ، لا تزال تواجه تنمية إفريقيا تحديات كثيرة. لكن طالماً

---

[١] - Ministry of Foreign Affairs of The People Republic of China, **china's African policy** (China: Ministry of Foreign Affairs of The People Republic of China ,2006)available at :www.fmprc.gov.cn

ظلت الدول الإفريقية تواصل جهودها، و المجتمع الدولي يواصل دعمه لها، فيمكن لإفريقيا التغلب على الصعوبات وتحقيق نهضة في القرن الجديد.

الجزء الثاني: العلاقات الصينية الإفريقية

تعود الصداقة الصينية الإفريقية إلى تاريخ قديم، ولها أساس متين. ، وكانت الصين وإفريقيا ، قد تعرضتا لمعاناة متشابهة في الماضي، وظلتا تتعاطفان مع بعضهما البعض ، وتدعمان بعضا في نضالهما لتحقيق التحرر الوطني، فأقامتا صداقة عميقة بينهما.

إن تأسيس الصين الجديدة واستقلال الدول الإفريقية فتحا عصراً جديداً لعلاقاتهما.، منذ أكثر من نصف قرن ، توثقت العلاقات السياسية بين الجانبين ، ولم تنقطع الزيارات المتبادلة الرفيعة المستوى وتكثف تبادل الأفراد، وتطورت العلاقات الاقتصادية والتجارية تطوراً سريعاً، وحقق التعاون بينهما في المجالات الأخرى نتائج فعالة، وتعزز التشاور والتنسيق بينهما في الشؤون الدولية يوماً بعد يوم. قدمت الصين للدول الإفريقية مساعدات بقدر المستطاع، كما قدمت الدول الإفريقية دعماً قوياً للصين في مختلف المجالات.

إن الصداقة المخلصة ، والمساواة ، والمنفعة المتبادلة ، والتضامن ، والتعاون ، والتنمية المشتركة ، هي مبادئ للتعامل والتعاون بين الصين وإفريقيا، كما أنها ظلت قوة دافعة لازدهار العلاقات الصينية الإفريقية دائما.

الجزء الثالث: سياسة الصين تجاه إفريقيا

ويظل تعزيز التضامن والتعاون مع الدول الإفريقية جزءاً هاماً من السياسة الخارجية السلمية الصينية المتمثلة في الاستقلال ، والأخذ بزمام المبادرة. «وثابرت الصين علي توارث وتطوير الصداقة التقليدية مع إفريقيا بعزم وثبات، وانطلاقاً من المصالح الأساسية للشعب الصيني والشعوب الإفريقية ، تقيم وتطور الصين نمطاً جديداً من الشراكة الاستراتيجية مع الدول الإفريقية ، قائماً على المساواة ، والثقة المتبادلة سياسياً، وتعاون الربح المشترك اقتصادياً، والتبادل والاستفادة المتبادلة ثقافياً. ، وفيما يلي المبادئ والأهداف العامة للسياسة الصينية تجاه إفريقيا:

– الإخلاص والصداقة والمساواة. تتمسك الصين بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، وتحترم خيار الدول الإفريقية المستقل لطريق التنمية الملائم لها، وتدعم تضامن الدول الإفريقية لتحقيق قوتها الذاتية.

– المنفعة المتبادلة والازدهار المشترك. تؤيد الصين الدول الإفريقية في التنمية الاقتصادية والبناء ، وتجري تعاوناً متنوع الأشكال في مجالات الاقتصاد ، والتجارة، والتنمية الاجتماعية، وتدفع التنمية المشتركة لهما.

– التأييد المتبادل والتنسيق الوثيق. تعزز الصين التعاون مع إفريقيا في المنظمات المتعددة الأطراف بما فيها الأمم المتحدة ، لتأييد كل منهما للمطالب العادلة للآخر ودعواته المعقولة، وتواصل مناشدة المجتمع الدولي للاهتمام بالسلام والتنمية في إفريقيا.

– التعلم من بعض، والسعي وراء تحقيق التنمية المشتركة.، ستعمل الصين وإفريقيا على الاستفادة من بعضهما البعض في خبرات الإدارة والتنمية، وتعززان التبادل والتعاون في مجالات العلوم والتعليم والثقافة والصحة، وستدعم الصين الدول الإفريقية في بناء قدراتها، وتعملان معاً على استكشاف طرق التنمية

المستدامة. إن مبدأ صين واحدة هو الأساس السياسي للصين في إقامة وتطوير علاقاتها مع الدول الإفريقية والمنظمات الإقليمية. ، وتقدر الحكومة الصينية التزام معظم الدول الإفريقية بمبدأ صين واحدة ، وعدم تطوير علاقات رسمية ، وزيارات رسمية مع تايوان، ودعم قضية توحيد الصين. وترغب الصين في إقامة وتطوير علاقات رسمية مع الدول التي لم تُقم علاقات دبلوماسية مع الصين على أساس مبدأ صين واحدة.

الجزء الرابع: تعزيز التعاون الصيني الأفريقي في كل المجالات

أولاً، المجال السياسي

(١) التبادل الرفيع المستوى

الحفاظ على اتجاه تبادل الزيارات والحوارات الرفيعة المستوى بين الزعماء الصينيين والأفارقة، وتعزيز التبادل والتعارف ،وتعميق الصداقة ،والثقة المتبادلة بين الجانبين.

(٢) التبادل بين الأجهزة والهيئات التشريعية في الجانبين

يعمل كل من المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ، وبرلمانات الدول الإفريقية ، والبرلمان الإفريقي على تعزيز الاتصالات والتبادلات الودية المتعددة المستويات وعبر قنوات مختلفة على أساس الاحترام المتبادل وتعزيز التفاهم وتطوير التعاون .

(٣) التبادل بين الأحزاب

يعمل الحزب الشيوعي الصيني على تعزيز التبادل بمختلف الأشكال لزيادة التعارف والصداقة وتعزيز الثقة المتبادلة والتعاون مع الأحزاب والمنظمات السياسية الصديقة بمختلف الدول الإفريقية، وذلك على أساس مبادئ الاستقلال ، والمساواة الكاملة ، والاحترام المتبادل ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

(٤) آليات التشاور

تشكيل وإكمال لجان ثنائية على المستوى الوطني ، ولجان تشاور سياسي على مستوى وزارة الخارجية ولجان تعاون اقتصادي مشتركة ، ولجان تجارية ، وعلمية ، وتكنولوجية مشتركة ، وغيرها من الآليات، لدفع آلية الحوار والتشاور الثنائي بشكل مرن وعملي.

(٥) التعاون في الشئون الدولية

مواصلة تعزيز التضامن والتعاون بين الصين والدول الإفريقية في الشؤون الدولية ، والتبادل الدائم للآراء وتنسيق المواقف حول القضايا الدولية والإقليمية الهامة، وتبادل الدعم إزاء القضايا الهامة المتعلقة بسيادة الدول وسلامة أراضيها وكرامة الأمة وحقوق الإنسان وغيرها من القضايا الهامة.، تدعم الصين الدول الإفريقية في المشاركة في الشئون الدولية على أساس المساواة، والعمل المشترك على تعزيز دور الأمم المتحدة وحماية أهداف ومبادئ ميثاقها ، وإقامة نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل وصحيح على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة، ودفع ديمقراطية وقانونية العلاقات الدولية و بناء وحماية الحقوق والمصالح الشرعية للدول النامية .

(٦) التبادلات بين الحكومات المحلية

تولي حكومة الصين المركزية اهتماماً لتعزيز التبادل بين الحكومات المحلية بالصين والدولة الإفريقية، وتؤيد إقامة علاقات صداقة وتآخي بين المقاطعات والولايات والمدن في كلا الجانبين، وتدفع التبادل والتعاون في مجال التنمية والإدارة المحلية لكلا الجانبين .

ثانياً، المجال الاقتصادي

(١) التجارة

ستتخذ الحكومة الصينية إجراءات فعالة لتسهيل دخول المزيد من المنتجات الإفريقية للأسواق الصينية، وتطبق بجدية إلغاء الرسوم الجمركية على بعض الصادرات من الدول الإفريقية الأقل نمواً لتوسيع وموازنة التجارة الثنائية ، وتحسين الهيكل التجاري، وتسعى إلى حل الخلافات والاحتكاكات التجارية بشكل مناسب عبر التشاور الودي الثنائي ، والمتعدد الأطراف ، والتفاهم وتقديم التنازلات المتبادلة، ودفع أوساط المؤسسات في الجانبين لتأسيس غرفة صينية أفريقية مشتركة للصناعة والتجارة. الصين ترغب في توقيع اتفاقيات تجارة حرة مع الدول والمنظمات الإفريقية عندما تكون الظروف ناضجة.

(٢) الاستثمار

تشجع الحكومة الصينية المؤسسات الصينية وتدعمها للاستثمار في إفريقيا، وستواصل تقديم القروض الميسرة وقروض الاعتماد الميسرة للمشترين، وترغب في البحث عن سبل وأساليب جديدة لدفع التعاون في المجال الاستثماري، وستواصل وضع وتحسين السياسات المعنية ، وتعزيز الموجهات العامة والاهتمام بالخدمات وتقديم التسهيلات. ترحب الصين باستثمار المؤسسات الإفريقية في الصين. ، وستواصل مناقشة وتوقيع "اتفاقات ثنائية لدفع الاستثمار وحمايته " و"اتفاقات تفادي الازدواج الضرائب ا" وتهيئ بالاشتراك مع الدول الإفريقية ظروفاً جيدة للاستثمار ، وحماية الحقوق والمصالح المشروعة للمستثمرين من الجانبين.

(٣) التعاون المالي

تسعى الصين إلى تطوير علاقة التعاون في المجال المالي بين الصين وإفريقيا. ، وتدعم الحكومة الصينية تعزيز المؤسسات المالية الصينية التبادل والتعاون مع نظيراتها في الدول والمناطق الإفريقية.

(٤) التعاون الزراعي

ستواصل الصين التعاون والتبادل مع إفريقيا في المجال الزراعي على مختلف المستويات ، وعبر مختلف القنوات والأشكال، وستعزز رئيسيا التعاون في مجالات تنمية الأراضي والزراعة وتقنيات التربية والأمن الغذائي والآليات الزراعية ، وتصنيع المنتجات الزراعية الرئيسية والجانبية وغيرها. وستعزز تعاونها في التقنيات الزراعية ، وتنظم دورات تدريبية خاصة بالتقنيات الزراعية العملية، وتنشئ مشروعات التقنيات الزراعية النموذجية في إفريقيا، وتسرع خطواتها لوضع خطة تعاون زراعي بين الصين وإفريقيا.

(٥) بناء المنشآت الأساسية

ستعزز الصين التعاون مع إفريقيا في مجال بناء شبكات المواصلات ، والاتصالات ، والري ، والطاقة الكهربائية وغيرها من المنشآت الأساسية.، تؤيد الحكومة الصينية بشكل نشط المؤسسات الصينية للمشاركة في بناء المنشآت الأساسية في الدول الإفريقية، ، وتواصل توسيع حجم أعمال المقاولات في إفريقيا، وتقيم

بشكل تدريجي آلية تعاون ثنائي ومتعدد الأطراف للمقاولات في إفريقيا، وتعزز التعاون في مجالي التقنية والإدارة، وتهتم بمساعدة الدول الإفريقية في رفع قدراتها على التطوير الذاتي.

(٦) التعاون في مجال الموارد

تعزيز تبادل المعلومات والتعاون في مجال الموارد مع الدول الإفريقية. ، وتشجع وتدعم الحكومة الصينية المؤسسات الصينية القوية في التنمية المشتركة ، والاستخدام الصحيح للموارد مع الدول الإفريقية بأساليب تعاونٍ متنوعة ، وحسب مبادئ المنفعة المتبادلة والتنمية المشتركة، لمساعدة الدول الإفريقية على تحويل تفوقها في مجال الموارد إلى تفوق تنافسي مما يدفع الدول والمناطق الإفريقية لتحقيق التنمية المستدامة.

(٧) التعاون السياحي

تنظم الصين زيارة الوفود السياحية الصينية لبعض الدول الإفريقية بشكل فعال ، وإدراج مزيد من الدول الإفريقية في قائمة المقاصد السياحية لوفود السياح الصينيين" حسب طلب الدول الإفريقية والإمكانيات الفعلية. ترحب الصين بقيام المواطنين الأفارقة بالسياحة في الصين.

(٨) إعفاء وتخفيف الديون

تؤكد الحكومة الصينية استعدادها لمواصلة تخفيف الديون عن الدول الإفريقية المعنية ، أو إعفائها عبر التشاور الودي، ومواصلة حث المجتمع الدولي وخاصة الدول المتقدمة على اتخاذ مزيد من الأعمال الفعالة لتخفيف أو إعفاء الديون عن الدول الإفريقية.

(٩) المساعدات الاقتصادية

ستواصل الحكومة الصينية تقديم المساعدات وزيادتها بقدر الإمكان وبدون أي شروط سياسية للدول الإفريقية وفقا لظروفها المالية وأوضاعها في التنمية الاقتصادية.

(١٠) التعاون المتعدد الأطراف

تعمل الصين على تعزيز التشاور والتنسيق مع الدول الإفريقية في مجالات الاقتصاد ، والتجارة والنُظم والهيئات المالية المتعددة الأطراف، ودفع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى لزيادة الاهتمام بمسألة التنمية، ودفع التعاون بين دول الجنوب، ودعم بناء نظام جديد وعادل وصحيح للتجارة المتعددة الأطراف وتوسيع حقوق الدول النامية في إبداء الرأي واتخاذ القرارات في الشؤون المالية الدولية. ، وترغب الحكومة الصينية في تعزيز التعاون مع الدول والمنظمات الدولية الأخرى والعمل معاً لدعم تنمية إفريقيا وتقديم إسهام في تحقيق أهداف الألفية للتنمية في إفريقيا.

ثالثاً، التعليم والعلوم والثقافة والصحة والقضايا الاجتماعية

(١) التعاون في مجال استثمار الموارد البشرية والتعليم

تدعو الصين إلى ضرورة إظهار دور صندوق استثمار الموارد البشرية الإفريقية الذي أنشأته حكومة الصين ، وتحديد أعماله الرئيسية ، وتوسيع مجالاتها ، وزيادة التمويل لرفع فعالية الصندوق. ، وستواصل الصين تبادل ابتعاث الطلبة مع دول إفريقيا، وستزيد حصص المنح الدراسية الحكومية بصورة مناسبة وتواصل ابتعاث المدرسين إلى إفريقيا ، وتساعد الدول الإفريقية في تعليم اللغة الصينية، وتنفذ برامج دعم

التعليم ، ودفع تطوير المقررات العلمية الضعيفة بإفريقيا، وتعزز التعاون في التعليم المهني والتقني والتعليم عن بُعد، وتشجع على التبادل والتعاون بين الهيئات التعليمية والأكاديمية في الجانبين.

(٢) التعاون العلمي والتكنولوجي

حسب مبدأ الاحترام المتبادل والتكامل في التفوق والتمتع بالمصالح معاً، ستتعاون الصين مع إفريقيا في مجالات البحوث العملية وتطوير التكنولوجيا ، والتنازل عن ثمار البحوث العلمية والتكنولوجية وغيرها من المجالات. ، وتعزز التعاون العلمي والتكنولوجي بينهما في التقنيات البيولوجية الزراعية ،واستخدام الطاقة الشمسية والتنقيب الجيولوجي ، واستخراج المعادن وبحوث وتطوير الأدوية الجديدة وغيرها من المجالات الأخرى التي تهم الجانبين، وستستمر في تنظيم دورات تدريبية خاصة بالتقنيات العملية للدول الإفريقية. وتقيم مشروعات نموذجية للمساعدات التكنولوجية. ، وستشجع بنشاط تعميم واستخدام الثمار العلمية والتكنولوجية والتقنيات العملية المتقدمة الصينية في إفريقيا.

(٣) التبادل الثقافي

ستواصل الصين تنفيذ اتفاقيات التعاون الثقافي والبرامج التنفيذية المتعلقة بها والتي تم توقيعها مع الدول الإفريقية، وتواصل التبادلات الدائمة بين الدوائر الثقافية المسئولة المعنية في الجانبين ، وتعزز تبادل الاختصاصيين في الثقافة والفنون والرياضة. ، وتوجه وتدفع الهيئات والمنظمات الشعبية على تنظيم فعاليات التبادل الثقافي بأشكال متنوعة حسب حاجات التبادل الثقافي والسوق بالجانبين.

(٤) التعاون في مجال الطب والرعاية الصحية

تدفع الصين تبادل العاملين في مجال الطب والرعاية الصحية والمعلومات المعنية بين الجانبين. وستواصل إرسال البعثات الطبية إلى الدول الإفريقية ، وتقديم المعونات كالأدوية والمواد العلاجية ، وتساعد الدول الإفريقية على إنشاء وتحسين المنشآت الطبية ، وتدريب العاملين في هذا المجال ، وتعزز التبادل والتعاون مع الدول الإفريقية في الوقاية من الأمراض الوبائية كمرض الايدز ، والملاريا ، والأمراض الأخرى وعلاجها ، وتدفع البحوث في الطب التقليدي والعقاقير الطبية والتطبيقات في هذا المجال ، وتعزز أنظمة مواجهة حالات الطوارئ في الصحة العامة.

(٥) التعاون الإعلامي

تشجع الصين وسائل الإعلام في الجانبين على التبادلات والتعاون على مختلف المستويات وبأشكال متنوعة لزيادة التعارف، وتغطية ونشر نشاطات وأخبار الجانب الآخر بشكل شامل وموضوعي، تعزيز الاتصال والتواصل بين الدوائر الحكومية المعنية في الجانبين لتبادل الخبرات حول سبل تنسيق العلاقات بين وسائل الإعلام المحلية والأجنبية وتقديم الإرشادات والتسهيلات للتبادلات بينها.

(٦) التعاون الإداري

تشجع الصين على تطوير التبادلات والتعاون في مجالات بناء نظام الخدمة المدنية ، وإصلاح البنية الإدارية العامة وتدريب الكفاءات، ومناقشة بناء آلية تعاون للتبادلات في مجال شؤون العاملين والتبادلات الإدارية بين الصين وإفريقيا.

(٧) التعاون القنصلي

إقامة مشاورات قنصلية بين الصين والدول الإفريقية دورية أو غير دورية لإجراء مشاورات ودية بين الجانبين بشأن القضايا العالقة في العلاقات القنصلية الثنائية أو المتعددة الأطراف ، وبعـض القضـايا ذات الاهتمام المشترك، وذلك لزيادة التعارف والتفاهم ودفع التعاون وتسهيل زيارات المـواطنين مـن الجـانبين وضمان سلامة جاليات كل من الجانبين .

(٨) التبادلات الشعبية

تشجيع وتوجيه المنظمات الشعبية الصينية والإفريقية على تعزيز الاتصالات والتبادلات، وخاصة تعزيز التبادلات بين الشباب والنساء لزيادة التفاهم والثقة والتعاون بين شعوب الجانبين.، وتشجيع وإرشاد المتطوعين الصينيين للتوجه إلى الدول الإفريقية لأداء مختلف النشاطات والخدمات.

(٩) التعاون فى مجال حماية البيئة

تعزيز التبادلات الفنية ودفع التعاون بين الصين وإفريقيا في مجالات حماية البيئة مثل رصد التغيرات المناخية ، وحماية الموارد المائية ، والوقاية من التصحر ومكافحته ، وحماية التنوع الأحيائي وغيرها.

(١٠) مواجهة الكوارث وأعمال الإغاثة وتقديم المعونات الإنسانية

تعمل الصين بنشاط على تطوير تبادل الأفراد وتدريبهم والتعاون الفني في مجالات مواجهـة الكـوارث الطبيعية ، وأعمال الإغاثة. ، وستستجيب الصين بنشاط لمطالب الدول الإفريقية العاجلة المتعلقة بالمساعدات الإنسانية، ستشجع وتدعم جمعية الصليب الأحمر الصينية وغيرها من المنظمات الصينية غير الحكومية على القيام بالتبادلات والتعاون مع الجمعيات والمجموعات والهيئات الإفريقية المعنية .

رابعا، مجال السلام والأمن

(١) التعاون العسكري

تدعو الصين إلى توثيق التبادلات الرفيعة المستوى بين قوات الجانبين ، وتنشيط التبادل والتعـاون فـي مجال التكنولوجيا العسكرية المتخصصة، وستواصل الصين مساعدتها للدول الإفريقية في تدريب العسكريين، وتدعمها في أعمال تعزيز بناء دفاعاتها الوطنية وقواتها لصيانة أمنها الوطني.

(٢) حل النزاعات وأعمال حفظ السلام

تؤيد الصين الجهود النشطة التي يبذلها الاتحاد الأفريقي وغيره من المنظمات الإقليمية والدول المعنيـة من أجل حل النزاعات الإقليمية ، و ستقدم المساعدات الممكنة في هذا المجال. ، وتحث مجلس الأمن الدولي بنشاط على الاهتمام بقضايا النزاعات في المنطقة الإفريقية والمساعدة علـى حلهـا ، وتواصـل تأييـدها ومشاركتها في أعمال حفظ السلام الدولية في إفريقيا.

(٣) التعاون في مجال العدل و القضاء و شؤون الشرطة

تدعو الصين إلى دفع التبادل والتعاون فيما بين الأجهزة العدلية والقضائية و الوحدات التنفيذية للقـانون فـي الجانبين، وتبادل التجارب في مجالات البناء القانوني والإصلاح القضائي، والرفع المشترك لإمكانيات الوقاية

من الجريمة وكشفها وضربها، و التنسيق لضرب الجرائم المنظمة وجرائم الفساد العابرة للحدود، وتعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات تقديم المساعدات القانونية وتبادل تسليم المشتبه فيهم.

وتعزيز التعاون مع إدارات الهجرة بالدول الإفريقية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، وتعزيز التنسيق وتبادل المعلومات المتعلقة بإدارة شؤون المهاجرين، وإنشاء آلية فعالة لتبادل المعلومات.

(٤) قضايا الأمن غير التقليدي

تدعو الصين إلى تعزيز تبادل المعلومات ، واكتشاف السبل والوسائل الفعالة لتعزيز التعاون في مجالات الأمن غير التقليدي مثل مكافحة الإرهاب ، وتهريب الأسلحة الصغيرة ، وتهريب المخدرات ، والجرائم الاقتصادية العابرة للحدود، والعمل معاً لرفع قدرات مواجهة المخاطر الأمنية غير التقليدية.

الجزء الخامس: منتدى التعاون الصيني – الأفريقي وإجراءات لاحقة

أصبح منتدى التعاون الصيني – الإفريقي الذي تأسس في عام ٢٠٠٠ آلية فعّالة للحوار الجماعي والتعاون المتعدد الأطراف بين الصين وإفريقيا، وشكّل إطاراً ومنبراً هاما لشراكتهما الجديدة والمستقرّة والمتكافئة وذات المنفعة المتبادلة على المدى الطويل. تولى الصين اهتماما للدور الإيجابي الذي يلعبه منتدى التعاون الصيني – الإفريقي في تعزيز الحوار السياسي والتعاون الفعلي بين الصين وإفريقيا، وستطبّق مع الدول الإفريقية بجدّية ((بيان بكين لمنتدى التعاون الصيني والإفريقي)) و((منهاج تعاون الصين وإفريقيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية))، و((خطّة عمل أديس أبابا – للتعاون الصيني – الإفريقي (٢٠٠٤-٢٠٠٦))) وإجراءات لاحقة لها، وتواصل طرح إجراءات جديدة في إطار المنتدى لتعزيز الثقة السياسية المتبادلة والتعاون الفعلي بصورة شاملة، بهدف استكمال أنظمة المنتدى باستمرار وإيجاد أفضل الطرق والوسائل لتعزيز التعاون بين المنتدى و"خطة الشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا (نيباد)".

الجزء السادس : علاقات الصين مع المنظمات الإفريقية

تشيد الصين بالدور الهام الذي يلعبه الاتحاد الأفريقي في المحافظة على السلام والاستقرار الإقليمي ، ودفع التضامن والتنمية في إفريقيا، وتهتم بالتعاون الودي مع الاتحاد الإفريقي في مختلف المجالات، وتدعم دوره الإيجابي وتقدم قدر استطاعتها مساعدات له في الشؤون الإقليمية والدولية.

تشيد الصين بالدور الإيجابي الذي تلعبه المنظمات الإفريقية شبه الإقليمية في عملية دفع تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية ، وتحقيق التكامل في مناطقها المحلية، وتدعم هذا الدور، وترغب في تعزيز التعاون الودي مع هذه المنظمات.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

أولا : الوثائق :

١. مجلس الدولة الصينى ، مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة ، **مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين** (كتاب أبيض) بكين فى **٣١ أغسطس ١٩٩٣ .**

٢. وزارة الخارجية المصرية ، كلمة السيد "عمرو موسى" فى افتتاح **ندوة العلاقات المصرية الصينية** ،القاهرة فى ٥ فبراير ٢٠٠٠ .

٣. مركز الدراسات الآسيوية ، **محضر اجتماع مركز الدراسات الآسيوية مع وفد معهد شنغهاى للدراسات الدولية** ، القاهرة فى ٢٠٠٠/٦/٢٥ بمقر كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة .

٤. مجلس الدولة الصينى ، رئيس مجلس الدولة الصينى "تشو رونغ" يقدم اقتراحاً من ثلاث نقاط حول **التعاون بين الصين والآسيان** ، بكين فى ٤ نوفمبر ٢٠٠٢ .

٥. وزارة الخارجية الصينية ، النص الكامل لكلمة رئيس مجلس الدولة الصينى فى مراسم افتتاح **المؤتمر الوزارى الثانى لمنتدى التعاون الصينى الإفريقى** ،أديس أبابا ٢٠٠٣ .

٦. كلمة السفير الصينى "ووسيكه" أمام المؤتمر السنوى التاسع للدراسات الآسيوية بعنوان " **الصعود الصينى**" بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة فى ٢٢ مايو ٢٠٠٤ .

٧. جامعة الدول العربية ، **النص الكامل لإعلان منتدى التعاون الصينى العربى**، القاهرة فى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٤ .

٨. كلمة السفير الصينى "ووسيكه" في **افتتاح الأسبوع الثقافى الصينى** بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، القاهرة فى ٢١ سبتمبر ٢٠٠٤ .

٩. كلمة رئيس مجلس الدولة الصينى "ون جيا باو" فى **القمة الثامنة بين رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) والصين واليابان وكوريا الجنوبية** ، لاوس فى ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٤ .

١٠. مجلس الدولة الصينى ، مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة ، **بناء الديمقراطية السياسية فى الصين** ، (كتاب أبيض) بكين فى ٢٠٠٥/١٠/٩ .

١١. مجلس الدولة الصينى ، مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة ، **طريق التنمية السلمية في الصين** (كتاب أبيض)، بكين فى ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٥ ٠

١٢. وزارة الخارجية الصينية، **وثيقة السياسة الصينية تجاه إفريقيا**، بكين ١٢ يناير ٢٠٠٦ .

١٣. ------------- ، **النص الكامل لتقرير أعمال الحكومة الصينية في** الدورة الرابعة للمجلس الوطنى العاشر لنواب الشعب والمؤتمر الاستشاري السياسى العاشر للشعب الصينى، بكين في ٥ مارس ٢٠٠٦ ٠

١٤. ------------- ، حديث وزير الخارجية "لى تشاو شينغ" **حول زيارة الرئيس "هو جين تاو" إلى كينيا والمغرب ونيجيريا** ، بكين فى ٢٠٠٦/٤/٣٠ ٠

١٥. ------------- ،**تقرير سنوى عن العلاقات الخارجية الصينية لعام ٢٠٠٥** بكين : وزارة الخارجية الصينية ،٢٠٠٦).

ثانيا : الكتب:

١. إبراهيم نافع ، **الصين معجزة نهاية القرن العشرين** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٠)٠

٢. د٠ أحمد الرشيدي (محرر) ، **مصر والقوى الكبرى فى النظام العالمى الجديد** (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ،١٩٩٥)٠

٣. د٠ السيد أمين شلبى، **من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولى جديد**(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥) ٠

٤. ------------ (محرر) **الصين في القرن الواحد والعشرين** (القاهرة: المجلس المصرى للشئون الخارجية ، ٢٠٠٥)٠

٥. بيتر تيلور، كولن فلنت ، **الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر** ، ترجمة عبد السلام رضوان و د٠ إسحاق عبيد (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، العدد ٢٨٢ ، يونيو ٢٠٠٢) ٠

٦. د٠ جمال حمدان ، **شخصية مصر : دراسة في عبقرية المكان** (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤) ٠

٧. د٠ حامد ربيع ، **نظرية السياسة الخارجية** (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧٣)٠

٨. خه جاو وو، بو جين جى ،تانغ يو يوان ،صون كاى تاى ، **تاريخ تطور الفكر الصينى** ، ترجمة د٠ عبد العزيز حمدى (القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤).

٩. دانيل بورشتاين ،ارنيه دى كيزا ، **التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين** ، ترجمة د٠ عبد العزيز حمدى (الكويت :المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ٢٠٠١)٠

١٠. شوقى جلال ،**الصين التجربة والتحدي** ،(القاهرة:دار المعارف ،٢٠٠١)٠

١١. د٠ عبد العزيز حمدى، **المسلمون في الصين أساطير، حكايات وحقائق** (القاهرة: دار أخبار اليوم ،أكتوبر ٢٠٠٥)٠

١٢. د. علا عبد العزيز أبو زيد (محرر) ، **الحركات الإسلامية في آسيا** (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ١٩٩٨).

١٣. د٠ عبد الملك عودة،**التنافس الدولى فى إفريقيا** (القاهرة :مؤسسة الأهرام،العدد ١٠١،يونيه ١٩٩٦)

١٤. ----------،**مشكلات إفريقيا فى عالم متغير**(القاهرة :مؤسسة الأهرام،العدد ١٥٧،فبراير ٢٠٠١

١٥. عبد المنعم طلعت ، **الترتيبات الآسيوية في النظام العالمى الجديد** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨).

١٦. فوزى درويش ،**الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣-١٩٧٢** (القاهرة: مطابع غباشى ،١٩٨٨)٠

١٧. ليو شيه تشنج ،لى شى دونج ، **الصين والولايات المتحدة خصمان أم شريكان**، ترجمة د٠ عبد العزيز حمدى (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣).

١٨. د٠محمد السيد سليم ،د٠ نيفين مسعد (محرران) ،**العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا** ،(القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية ،جامعة القاهرة ،١٩٩٧)٠

١٩. د٠ ماجدة على صالح (محرر) **عظماء آسيا في القرن العشرين**(القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٠)٠

٢٠. محمد خميس الزوكة ،**آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية**(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠١) ٠

٢١. د٠ محمد نعمان جلال ، **نظرة إستراتيجية على العلاقات المصرية الصينية فى القرن الحادي والعشرين** (القاهرة : مؤسسة الأهرام ، يناير ٢٠٠٢) .

٢٢. د٠ محمد نصر مهنا ، **الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولى دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية** (القاهرة : المكتب الجامعى الحديث ،١٩٩١)٠

٢٣. هادى العلوى ،**المستطرف الصينى من تراث الصين** (بيـروت: دار المـدى للثقافة والنشر ،٢٠٠٠)٠

٢٤. هـ٠ج٠كريل ،**الفكر الصينى من كنفوشيوس إلى ماوتسى تونج** ، ترجمة عبد الحميد سليم (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سلسلة الألـف كتـاب الثانى ١٩٩٨)٠

٢٥. هيلدا هوخام ، **تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين**،ترجمة أشرف محمد كيلانى (القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٢) ٠

٢٦. وو بن ، **الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقاً مـن الماضـي** ترجمة د٠عبد العزيز حمدي(الكويـت : المجلـس الـوطني للثقافـة والفنـون والعلوم،الجزء الأول ،العدد ٢١٠ ، يونيو ١٩٩٦)٠

٢٧. ياسر على هاشم ،**مستقبل الصين في النظام الدولي الجديـد** (القـاهرة : دار المعارف ،٢٠٠٤)٠

ثالثا : المقالات :

١. أحمد إبراهيم محمود ،" الهند : القدرات الوطنية والعلاقات الإقليمية" ،**السياسـية الدولية** ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بـالأهرام العـدد ١٤٦ ، أكتوبر ٢٠٠١) ٠

٢. أحمد دياب ، "السياسة الأمريكية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء" ، **السياسة الدولية** ،العدد ١٦٣ ، يناير ٢٠٠٦ ٠

٣. ------- ، "روسيا واللعبة الكبرى في آسيا" ، **السياسة الدولية** ،العـدد ١٦٧ يناير ٢٠٠٧ ٠

٤. أحمد منيسى ، " الأقليات الدينية فى الصين : إعادة البحث عن الهوية "، **السياسة الدولية** ، العدد ١٣٢ ، أبريل ١٩٩٨ ٠

٥. د٠ أحمد نايف، "النزعة الإمبراطورية الأمريكية وإعادة هيكلة الوطن العربـي"، **شئون عربية** (القاهرة : جامعة الدول العربية ، العدد ١٢٣، خريف ٢٠٠٥)٠

٦. د٠ السيد أمين شـلبى ، "الصـين وروسـيا مـن الخصـومة إلـى المشـاركة الإستراتيجية"، **أوراق آسـيوية** (القاهرة : مركز الدراسـات الآسـيوية بكليـة الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، العدد ١٨، فبراير ١٩٩٨)٠

٧. ---------- ،"الصين وروسيا من الخصومة إلى المشـاركة الإسـتراتيجية" **أوراق آسيوية** ،العدد ١٨ ،فبراير ١٩٩٨ ٠

٨. تميم هانى خلاف ،"إسرائيل والصين : تقارب استراتيجي جديد" ،**السياسة الدولية** العدد ١٤١، يوليه ٢٠٠٠ .

٩. تشانغ شيه ينغ ، "الإصلاح السياسي في الصين بين السلطة والعدل" ، **الصين اليوم** ، ، (الصين : المجموعة الصينية للنشر الدولي ، العدد ٥ مايو ٢٠٠٥).

١٠. د. ثناء فؤاد عبد الله ،"العلاقات الصينية الروسية وتحديات النظام الدولى الجديد" ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٣٧ ، يوليو ١٩٩٩ .

١١. د. جعفر كرار أحمد ، "الصين بعد رحيل دنج شياو بنج دراسة حول الوضع الراهن واحتمالات المستقبل" ، **السياسة الدولية** ،العدد ١٢٨، أبريل ١٩٩٧ .

١٢. ------------ ، "صناعة النفط والبتروكيماويات في الصين وانعكاساتها على العلاقات العربية الصينية" ، **أوراق آسيوية** ، العدد ٥٤ ، فبراير ٢٠٠٤ .

١٣. ------------، "الدبلوماسية الشعبية والعلاقات العربية الصينية" **السياسة الدولية**، العدد ١٦٧، يناير ٢٠٠٧ .

١٤. د. جمال مظلوم ،"التعاون الصينى الروسى في إطار منظمة شنغهاى" **السياسة الدولية** ،العدد ١٦٤ ،أبريل ٢٠٠٦ .

١٥. د. حسن أبو طالب ، "رؤية من بكين الصينيون والدور الخارجى لبلادهم" **السياسة الدولية** ،العدد ١٦٤ أبريل ٢٠٠٦ .

١٦. د. حنان قنديل ، "القيم والتنمية في آسيا ..حالة الصين" ،**السياسة الدولية** العدد ١٦٧، يناير ٢٠٠٧ .

١٧. د. حوريه توفيق مجاهد ،"الدبلوماسية الصينية فى القارة الإفريقية" ،**السياسة الدولية**، العدد ٢٧ ،يناير ١٩٧٢ .

١٨. خديجة محمود عرفة ،"التحول الديمقراطي في الصين" ، **الصين اليوم** ،العدد ٩ ، سبتمبر ٢٠٠٣ .

١٩. ------------ ،"العرب والصعود الصينى" ،**الصين اليوم** ،العدد ٤ أبريل ٢٠٠٦ .

٢٠. ------------ ،"هجرة العمالة داخل الصين تحديات التنمية والديموغرافيا"، **السياسة الدولية** ، العدد ١٦٥ ، يوليو ٢٠٠٦ .

٢١. د. خالد عبد العظيم ،"الصراع على النفوذ في الأوراسيا" ، **السياسة الدولية** العدد ١٦١ ، يوليو ٢٠٠٥ .

٢٢. رضا محمد هلال ،"الوجود الاقتصادي الصيني في إفريقيا :الفرص والتحديات"، **السياسة الدولية**، العدد ١٦٣ ، يناير ٢٠٠٦ ٠

٢٣. سنية الفقى ،"رابطة دول الآسيان والصين :أولى خطوات السوق الآسيوية الموحدة " ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٥٩،يناير ٢٠٠٥ ٠

٢٤. ------- ،"الصين والهند من التنافس إلى التعاون" ، **السياسة الدولية**، العدد ١٦٧ يناير ٢٠٠٧ ٠

٢٥. شوقى جلال ،"تأملات في التراث الثقافى الصينى" ،**الصين اليوم** ،العدد ٦ يونيو ٢٠٠٣ ٠

٢٦. د٠ صلاح سالم زرنوقة ، "الصين:التحولات الداخلية والسياسة الخارجية" **السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢ ،أبريل ١٩٩٨ ٠

٢٧. طارق الشيخ ،"الصين وتجديد سياستها الإفريقية" ،**السياسة الدولية**،العدد ١٥٦،أبريل ٢٠٠٤ ٠

٢٨. عبد المنعم طلعت ،" ترتيبات الأمن الإقليمية فى النظام العالمى الجديد" **السياسة الدولية**،العدد ١٢٩ ،يوليو ١٩٩٧ ٠

٢٩. ---------، "الإستراتيجية الأمريكية فى شرق آسيا (صياغة آسيوية)" **السياسة الدولية** ، العدد ١٣١ ،يناير ١٩٩٨ ٠

٣٠. د٠ عبد العزيز حمدى،" قوة الصين النووية ووزنها الاستراتيجي في آسيا" **السياسة الدولية** ، العدد ١٤٥ ،يوليو ٢٠٠١ ٠

٣١. عبد الرحمن عبد العال ،" الهند مقومات الصعود وتحولات السياسة الخارجية"، **السياسة الدولية** ، العدد ١٦٧ ، يناير ٢٠٠٧ ٠

٣٢. عبيدة عبدالله الدندراوى ،"الصين وروسيا : وحلف شمال الأطلنطي" ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢ ،أبريل ١٩٩٨ ٠

٣٣. عزة جلال هاشم ، "الثقافة السياسية الصينية" ، **السياسة الدولية** ، العدد ١٣٢ أبريل ١٩٩٨ ٠

٣٤. عمرو كمال حمودة ،"النفط في السياسة الخارجية الأمريكية" ،**السياسة الدولية**، العدد ١٦٤ ،أبريل ٢٠٠٦ ٠

٣٥. عمرو عبد الكريم سعداوى ،" النخبة السياسية في الصين : محاور النخب ومحاور الصراع " ، **السياسة الدولية** ، العدد ١٣٢ ،أبريل ١٩٩٨ ٠

٣٦. فريد هاليداى ، "هل يظل النظام العالمى تحت الهيمنة الأمريكية" ، **الباحث العربى** (لندن: مركز الدراسات العربية، العدد ٤٣، فبراير ١٩٩٧)٠

٣٧. لو رو تساى ،" شباب الصين يتثقف غربيا ويتحدى التقاليد" ،**الصين اليوم** العدد ١ ، يناير ٢٠٠٥ .

٣٨. لى هوا ينغ ،"المسلمون الصينيون في عهد أسرة يوان المنغولية" ، **الصين اليوم** ، العدد ١ ، يناير ٢٠٠٥ .

٣٩. د. محمد جمال مظلوم ، "لماذا تصر إسرائيل على بيع أسلحة للصين" ،**ملف الأهرام الاستراتيجي**(القاهرة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام المجلد الخامس عشر ٢٠٠٥) .

٤٠. د. محمد السيد سليم ،"المشهد الإستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين" ،**السياسة الدولية** ، العدد ١٦٧ ، يناير ٢٠٠٧ .

٤١. د. محمد عبد الوهاب الساكت ، "موقف الصين من القضايا العربية" **السياسة الدولية** ،العدد ١٤٥ ، يوليو ٢٠٠١ .

٤٢. ---------------- ، "الصين وتايوان : قانون مناهضة الانفصالية"، **السياسة الدولية** ، أبريل ٢٠٠٥ .

٤٣. محمد فايز فرحات ، "الاقتصاد الصينى" ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣٢ أبريل ١٩٩٨ .

٤٤. -----------،"مستقبل الانتشار النووى فى شمال شرق آسيا" ، **السياسة الدولية** ، العدد ١٦٧ يناير٢٠٠٧ .

٤٥. -----------،المارد الأصفر: لماذا يخشى العالم من صعود الصين؟" **ملف الأهرام الاستراتيجى** ،٢٠٠١ .

٤٦. د. محمد نعمان جلال ، "تجارب التنمية الآسيوية : السمات والدلالات"، **الصين اليوم** ، العدد ٤ ، أبريل ٢٠٠٥ .

٤٧. مدحت أيوب ، "بؤر التوتر الإقليمي فى آسيا الأسباب والحلول" ، **السياسة الدولية**، العدد ١٦٧ ، يناير٢٠٠٧ .

٤٨. معتز محمد سلامة، "الجيش وصناعة القرار في الصين" ،**السياسة الدولية** العدد ١٣٢، أبريل ١٩٩٨ .

٤٩. د. مغاورى شلبى على ،"الصين والاقتصاد العالمى" ، **السياسة الدولية**، العدد ١٦٧ ، يناير٢٠٠٧ .

٥٠. منار ابراهيم الشهابى ، "نشوء القوى: المشهد الجيوسياسى" ،**مجلة الفكر السياسى**، (دمشق :اتحاد الكتاب العرب، العدد ٢١ شتاء ٢٠٠٥).

٥١. نزار عبد المعطى زيدان ،"العلاقات الأمريكية الصينية أوجه التقارب وأوجه التباعد" ،**السياسة الدولية** ،العدد ١٣٢، أبريل ١٩٩٨ ٠٠

٥٢. د٠ هدى ميتكيس ، "الصعود الصينى التجليات والمحاذير" ، **السياسة الدولية**، العدد ١٦٧ ، يناير٢٠٠٧ ٠

٥٣. هشام الصادق ،"العلاقات الهندية الصينية قمة الانفراج التاريخية" ،**السياسة الدولية** ، العدد ١٥٣، يوليو ٢٠٠٣ ٠

٥٤. هوى هو ،"مستقبل واعد للعلاقات الصينية المصرية" ،**الصين اليوم** ، العدد ٢ ، فبراير ٢٠٠٤ ٠

٥٥. وانغ لى تشى ،"كونفوشيوس رمز الثقافة التقليدية الصينية"،**الصين اليوم**، العدد ٤ ، أبريل ٢٠٠٦ ٠

٥٦. وسام محمد فؤاد ، "الإشكاليات الاجتماعية السياسية في الصين" ، **السياسة الدولية** ، العدد١٣٢، أبريل ١٩٩٨ ٠

٥٧. د٠ وليد عبد الناصر ، " ماذا بقى من تأثير ماو في صين اليوم" ؟ ، **السياسة الدولية**، العدد ١٣٢ ، أبريل ١٩٩٨ ٠

٥٨. وو شينغ تانغ ، "مستقبل علاقات الصين مع القوى الكبرى" ،**الصين اليوم** العدد ٤ ، أبريل ،٢٠٠٤ ٠

٥٩. ياسمين فاروق ، "فرنسا والتقارب الصينى الأوروبي" ،**السياسة الدولية** العدد ١٦٧ يناير ٢٠٠٧ ٠

رابعا الرسائل العلمية والبحوث غير المنشورة :

١. حنان قنديل ،**عملية التغيير السياسي فى الصين ١٩٧٦-١٩٨٥** ،رسالة ماجستير كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،١٩٨٩ .

٢. سعيد حسين غلاب ، **التطورات الراهنة فى النظام الدولى وأثرها على مبدأ حظر استخدام القوة فى العلاقات الدولية** ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ ٠

٣. محمد نعمان جلال ،**الثورة الثقافية والتغيير السياسي فى الصين** ، رسالة ماجستير كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،١٩٧٤ .

٤. ----------،**العلاقات اليابانية الصينية** ،رسالة دكتوراه ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،١٩٧٨ ٠

خامسا :البحوث المنشورة والنشرات :

١. أمل عبد المجيد ،**الثقافة السياسية الصينية** ،أعمال المؤتمر السنوي للباحثين الشباب في الدراسات الآسيوية ، مركز الدراسات الآسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ،٢ ديسمبر ١٩٩٦ ٠

٢. د٠ محمد السيد سليم ،**أثر الصعود الصينى على توازن القوى فى شرق آسيا** ، بحث مقدم إلى ندوة الصعود الصينى ،جامعة القاهرة ٢٣ مايو ٢٠٠٤ ٠

٣. جواد الحمد ، **اتجاهات ومحددات تطوير العلاقات الصينية العربية** ، بحث مقدم إلى ندوة حوار العلاقات الصينية العربية ، بكين١٢-١٣ ديسمبر ٢٠٠٥ ٠

٤. تشارميلز جونسون ،**ليس هناك بعد الآن القوى العظمى الوحيدة:الصين قادمة** ترجمة على حسن باكير (اليابان:معهد الدراسات اليابانية ،٢٠٠٥)٠

سادسا: الكتب السنوية والتقارير الإستراتيجية والسنوية:

١. **الصين الحقائق والأرقام**،(بكين : دار النجم الجديد ، ٢٠٠٠،)٠

٢. د٠ محمود أبو العينين(محرر) ، **التقرير الإستراتيجي الإفريقى ٢٠٠١-٢٠٠٢** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٢)٠

سابعا : مصادر شبكة المعلومات:

١. أحمد معمر ، **الصين تتوقع الصدام مع أمريكا بعد عشر سنوات** http://almacira.com/index.php?option

٢. سايمون تيسدال ،هل بدأ التحالف الصينى -الروسى العمل ضد أمريكا؟ ١١، أغسطس ٢٠٠٥ http://www.voltairenet.org

٣. د٠ على الكاظمى،**النظام الدولى الجديد بناء القوة فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة**http://www.darislam.com/home/alfekr/data/feker8/15.htm

٤. أهم المحطات فى تاريخ الصين الحديث(١٨٤٠-١٩١٩) http://www.china.org.cn/a-brief/3-6.htm

٥. **الصين ثانى أكبر دولة تجارية عام ٢٠٠٨** أنظر http://arabic.cnn.com/2005/business/

٦. **الهيكل الصناعى الصينى**http://ar chinabroadcast.cn

٧. **لمحة تاريخية موجزة** http://www.Arabic.xinhuannet.com/Arabic/

٨. لماذا الصين مهمة للغاية http://news.bbc.couk/hi/Arabic/world

ثامنا : الصحف والمجلات :

١. د٠ إبراهيم إبراش ،النظام الدولى والتباس مفهوم الشرعية الدولية ، **دنيا الوطن** (غزة: دنيا الوطن للتحرير، أغسطس ٢٠٠٥).

٢. إبراهيم غرايبة ،"الصين هل تعود قوة عظمى عالمية ؟ " ،**المعرفة** (قطر : الجزيرة أكتوبر ٢٠٠٤) .

٣. د. السيد أمين شلبى ، إلى أين تتجه العلاقات الأمريكية الصينية ،**الأهرام** (القاهرة:مؤسسة الأهرام ، ٢٥ مايو ٢٠٠١) .

٤. باندر سيرى بيجاوان ، الصين تقدم مفهوماً أمنياً جديداً فى اجتماعات الآسيان **صحيفة الشعب اليومية**(بكين : الحزب الشيوعى الصينى ، ٢٠٠٢/٨/٢).

٥. خورشيد دلى ، "الصين والنهوض الكبير في عهد المتغيرات" ، **البيان** ،(دبى:مؤسسة البيان للصحافة والنشر ، العدد ٦٠٢ ، نوفمبر ٢٠٠٢).

٦. عبدالله المدنى ،"آسيا تدشن العام الجديد بإطلاق تكتل جديد" ،**الحوار المتمدن** ، العدد ١٤٣٢ ،يناير ٢٠٠٦ .

٧. عبد الله صالح ، "إفريقيا ساحة جديدة للتنافس النفطى بين واشنطن وبكين" **مجلة العصر** ،(جدة : دار العصر لتقنية المعلومات ، أكتوبر ٢٠٠٥) .

٨. محمد إبراهيم الدسوقى ، الصين والهند تعيدان تشكيل النظام الدولى ، **الأهرام** بتاريخ ٢٢ أبريل ٢٠٠٥ .

٩. ------------ ، الأزمة النووية الكورية خطوات وأمال مؤجلة **الأهرام** العدد ٤٣٩٠٢ ،١٧ فبراير ٢٠٠٧ .

١٠. د. محمد نعمان جلال ، منتدى التعاون الصينى الإفريقى ، **الأهرام** ٢٠٠٠/٧/١٥ .

١١. محمد فراج أبو النور ، "الصين في مواجهة عواصف عالم ما بعد ١١ سبتمبر"، **البيان** ،العدد ٦٠٦ ، يناير ٢٠٠٣ .

١٢. ناصيف حتى ، "صعود القوة العظمى الصينية" ، **البيان** ،فبراير ٢٠٠٧

١٣. وانغ يه نائب وزير الخارجية الصينى ،التعاون فى شرق آسيا واعد ، **صحيفة الشعب اليومية** فى ٢٠٠٢/٨/٢٣ .

١٤. يحيى المصرى ، "المبادرة الصينية بعيدة عن الشروط "، **البيان** ، العدد ٩٦٧٠ ديسمبر ٢٠٠٦ .

١٥. **تقرير واشنطن** ، القلق الأمريكي من الصين ينتقل إلى إفريقيا (واشنطن: معهد الأمن العالمى ، العدد ٨٥ فى٢٥ نوفمبر ٢٠٠٦).

١٦. **صحيفة الشعب اليومية** ، الصين تعمل على تحديث الجيش،(بكين : الحزب الشيوعى الصينى ، ٩/١٠/ ٢٠٠٢).

١٧. **صحيفة الشعب اليومية** ، الصين تتمسك بالسياسة الخارجية للتنمية السلمية وتلقى بذلك احتراماً وتقديراً دوليين ، في ٢٠٠٥/٨/٢٢ .

١٨. ------------ ، السياسة الخارجية الأمريكية حول شرق آسيا لاتزال بحاجة إلى التعديل فى ٢٠٠٥/١١/٢٨ .

١٩. ------------ ، من الصالح أن تتخذ دول شرق آسيا الاحتياطيات اللازمة إزاء المخاطر المحتمل وقوعها ، ، ٢٠٠٥/١١/٨ .

٢٠. ------------، الاتصالات الشعبية بين الصين وإفريقيا فى نشاط متزايد ، ٢٠٠٦/٨/١، .

٢١. ------------ ، تشجيع الشركات الصينية الخاصة على الاستثمار فى إفريقيا ، ٢٠٠٦/١١/٧ .

٢٢. ------------ ، هو يطرح مقترحات لتعزيز الشراكة الإستراتيجية الصينية الإفريقية ، ٢٠٠٦/٤/٢٧ .

٢٣. ------------ ، تحليل نهوض الصين تهديد أم فرصة ٢٠٠٢/١٢/٣٠

٢٤. ------------ ، بكين ، جذور الحزب الشيوعى الصينى فى ٢٠٠١/٦/٥

٢٥. ------------ ، وزير الخارجية الصينى يؤكد أهمية النتائج المثمرة لجولة الرئيس هوجين تاو العربية الإفريقية ، ٢٠٠٦/٤/٣٠ .

٢٦. ------------ ، منتدى وزراء تعليم الصين وإفريقيا يصدر إعلان بكين ، ٢٠٠٥/١١/٢٨، .

٢٧. ------------ ، الاتصالات الشعبية بين الصين وإفريقيا فى نشاط متزايد ، ٢٠٠٦/٨/١، .

المراجع الأجنبية:

A-DOCUMENTS

1. **The Constitution of The People's Republic of China** (China: Foreign Language Press, 1982).

2. **Preliminary Position of The group of 77 and China on The Report of The Secretary General : Renewing The United Nations : A programme for Reform**(A/5/450)14 Oct 1997.

3. Chinese State Council, **Freedom of Religious in China, White Paper**, Beijing, October, 1997.

4. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **spokesperson's Comment on China's Diplomacy**, Beijing Dec 23, 1999.

5. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **Programme for China-Africa Cooperation in Economic and Social Development**, Beijing, Oct.,12,2000

6. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **Communiqué of The Forum on China Africa Cooperation Ministerial Conference**, Beijing,2000.

7. **Statement By Mr. Seyoum Mesfin, Minister of Foreign Affairs of The Federal Democratic of Ethiopia of The Forum on China Africa Cooperation Ministerial Conference** Beijing October,2000 .

8. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **Beijing Declaration of The China Africa Cooperation Forum,** Beijing, 13/10/2000.

9. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **China and African Countries**, Beijing 2000.

10. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **Fifty Years of Friendly Sino-African Cooperation**, Beijing 2000.

11.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **Along Term Stable China Africa Relationship of All Round Cooperation**, Beijing Oct., 2000.

12.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **"China and Africa in The New Century Together", Speech By President Jiang Zemin at The Opening Ceremony of The Forum on China -Africa Cooperation**, 10 oct.,2000.

13.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **China/ OAU Relations**, Beijing 2000.

14.**Speech By Mr. Sun Guangxiang on Follow –Up Action of China-Africa Cooperation Forum With Africa Diplomatic Envoys**, Beijing, Feb.6th , 2001.

15.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **Spokesmen's Press Conference** 25/10/2001.

16.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **Human Rights Record United States**, Beijing, 2001.

17.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **Spokesmen's Press Conference**, Beijing, 29/11/2001.

18.Department of State, **"Powell Stresses U.S. Wants Friendly Ties With China"** Washington July 30,2001.

19.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **"Highlight of Vice Foreign Minister Ji Peiding's Briefing The African Ambassadors on The Follow Up Actions of Forum For China-Africa Cooperation"**, Feb, 2001.

20.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China, **"China Africa Relations"**, Beijing, 25th April 2002 .

21.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China Mr. Li Zhaoxing, Minister of Foreign Affairs of The People's Republic of China to **The Second Ministerial Conference of the China–Africa Cooperation Forum**, Addis Ababa, Dec., 2003.

22. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **Addis Ababa Action Plan 2004 Forum on China-Africa Cooperation** –Addis Ababa, 26 December 2003

23. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **China-Africa Relations: Equality, Cooperation and Mutual Development**, Edited Speech of Chinese Ambassador Liu Guijin Presented at A Seminar on Sino-African Relations Organized By The Institute for Security Studies, South Africa, Institute for Security Studies November 9,2004.

24. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **China –Africa Cooperation From an African Perspective,** Keynote Address Presented at A Seminar on Supporting Africa, Development: Sharing Experiences to Reduce Poverty, Beijing, China, September 23,2004.

25. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **A road Towards Peace, Harmony and Common Development** A Statement By Mr. Li Zhaoxing, Minister of Foreign Affairs of China at The General Debate of The 60th Session of The UN General Assembly, New York September 19th 2005.

26. Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **Full Text of Press Conference By Chinese Foreign Minister in The Third Plenary Session of The Tenth National Congress** on March 6,2005.

27. National Intelligence Council, **Mapping Sub-Saharan Africa's Future** Washington DC, National Intelligence Council, 2005.

28. Subcommittee on Africa Global ,Human Rights and International Operations of The Committee on International Relations House of Representatives, One Hundred Ninth Congress, First Session, **China's Influence in Africa** ,Serial No 109/74, July 28th 2005.

29. parliament of Australia, **Directions in China's Foreign Relations –Implications for East Asia and Australia,** (Australia: parliament of Australia, Dec.5, 2005).

30.European Parliament, **Freedom of Religion in China** (Brussels: Human Rights without Frontiers int., May 2006).

31.**Address By Hu Jintao at The Opening Ceremony of The Beijing Summit of The Forum on China-Africa Cooperation**, Beijing, 4th November, 2006.

32. Hu Presents **5 Points Proposal on Sino-African strategic Partnership,** Beijing , 27 April, 2006.

33.**Address By Hu Jintao at The Opening Ceremony of The Beijing Summit of The Forum on China-Africa Cooperation**, Beijing 4th November 2006.

34.Ministry of Foreign Affairs of The People's Republic of China **Close Ties: Africa is at The Core of China's Foreign Policy,** Official Contribution From Chinese Authorities to the 40th Anniversary of African Development Bank, 2006.

35.Commission of European Communities, Accompanying Final Closer Partners, Growing Responsibilities A Policy Paper **on EU-China Trade and Investment: Competition and Partnership,** (Brussels: Commission of European Communities, Oct 24th 2006.

B-BOOKS

1. Albright, David (ed.) **Africa and International Communism** (London: The Macmillan Press Ltd., 1980).

2. Allan, Pierre, Goldmann, Kjell, **The End of The Cold War Evaluating Theories of International Relations** (London: Martinus Nijhoff Publishers, 1992).

3. Allen, Kenneth W., Amcvadon, Eric, **China's Foreign Military Relations** (Washington DC.: The Henry L. Stimson Center, 1999).

4. Austin, Angie, **Energy and Power in China: Domestic Regulation and Foreign Policy (London: Foreign Policy Centre, 2005).**

5. Baily, Martin Neil, Richard E. Baldwin, others, **The Balance Sheet China: What The World Needs To Know About The Emerging Superpower**, (New York: Public Affairs, 2006).

6. Barnouin, Barbara, Changgen, Yu, **Chinese Foreign Policy During The Cultural Revolution** (London: Kegan Paul International, 1998).

7. Bessho, Koro, **Identities and Security in East Asia** (New York: Oxford University Press, 1999).

8. Brautigam, Deborah, **Chinese Aid and African Development Exporting Green Revolution** (Washington D.C. American University, 1998).

9. Delisle, Jaques, **China After Jiang: Two Strengths and Five Unresolved Issues** (Philadelphia: Foreign Policy Research Institute, 2004).

10. Desai, Seema ,**Expanding The G8: Should China Join?** (London : The Foreign Policy Center, 2006).

11.Dreyer, June Teufel, **Democratization in Greater China The Limits of China's Growth** (Miami: Elsevier Limited, 2004).

12.Faust, John R. & Kornberg, Judith F., **China in World Politics** (London: Lynne Rienner Publishers, 1995).

13. Feny, Chen, **Economic Transition and Political Legitimacy Post Mao China** (New York: State University Of New York Press, 1995).

14. Forster, Christopher J, **China's Secret Weapon? Science, Policy and Global Power** (London: Foreign Policy Center, 2006).

15.Frel, Danial & Ruloff, Dieter, **Hand Book of Foreign Policy Analysis, Methods for Practical Application in Foreign Policy Planning Strategic and Business Risk Assessment** (London: Martinis Nishalf Publishers, 1989).

16.Gamer, Robert E., **Understanding Contemporary China** (London: Lynne Rienner Publishers, 1999).

17.Gilley, Bruce, **China's Democratic Future: How It Will Happen and Where It Will Lead** (New York: Columbia University Press, 2004).

18. Gompert, David C., Francois Godement, Evan S.Medeiros, James C.Mulvenon, **China on the Move: Franco–American of Emerging Chinese Strategic Policies and Their Consequences For Transatlantic Relations** (Santa Monica: Rand National; Defense Research Institute, 2005**).**

19.Gries, Peter Hays, **China's New Nationalism: Pride Politics, and Diplomacy** (Los Angeles: University of California Press, 2004).

20. Guoli, Liu ,**Chinese Foreign Policy in Transition** (Miami: Caiman, 2004).

21.Henderson, Conway W., **International Relations Conflict Cooperation at The Turn of The 21 St Century**(New York: McGraw hill, 1998).

22. Herrison, Evan, **The Post–Cold War International System Strategies, Institutes and Reflexivity (London:** Routledge, 2004) .

23. Hsueh, Chiin Tu (ed.) **Dimensions of China's Foreign Relations** (New York: Praeger Publishers, 1977).

24. Hua, Shiping (ed.)**Chinese Political Culture 1989-2000** (New York: M. E. Sharpe, 2001).

25. Jiru, Shen, **"China Doesn't Want To Be Mr. No? Problems of International Strategy for Today's(** **China**: China Academy of Social Sciences,1998).

26. Kurlantzick, Josh, **China Africa Strategy: A New Approach To Development and Diplomacy?** (Washington DC. Carnegie Endowment for International Peace, 2006).

27.Laidi, Zaki (ed.),**Power and Purpose After The Cold war** (London: BERG,1994).

28.Lam,Willy, **The New Chinese Leadership and The Prospects for Political Reform** (London: Institute of Asia Pacific Studies, University of Nottingham, 2002).

29. Lampton, David M., **The Making of Chinese Foreign and Security Policy in The Era of Reform: 1978-2000** (Stanford: Stanford University Press,2001) .

30. Lawrance, Alan, **China's Foreign Relations Since 1949** (London and Boston: Routledge & Kegan Paul, 1975).

31.Leeming, Frank,**The Changing Geography of China** (Georgia, Blackwell Publishing, 2006).

32. Lieberthal, Kenneth, **Governing China: From Revolution Through Reform** (New York and London: W.W. Norton &Company ,1995).

33. Lieberthal, Kenneth G. and Lampton David M. (eds.) **Bureaucracy, Politics and Decision Making in Post-Mao China** (Berkely, California: University of California Press,1992).

34.Los Angeles, Charle Sf.,Kegley, Charles W . & Rosenou, James N.(eds.) **New Directions in The Study of Foreign Policy** (London :Harper Collins Academic,1991).

35.Macridis, Roy C. (ed) **Foreign Policy in World Politics** (London: Prentice–Hall International, Inc., 1992).

36. Medeiros, Evan S. ,**Chinese Arms Exports: Policy, Players and Process** (Washington DC.: Strategic Studies Institute, 2000).

37. Moore, Frank W, **China's Military Capabilities** (Cambridge: The Institute for Defense and Disarmament Studies, 2000).

38. Murray, Sherry E., **US-China Relations: A China Policy that Considers Beijing's Successor Leadership** (Washington D.C. :The Industrial College of The Armed Forces, 1993).

39. Ning, Lu, **The Dynamics of Foreign Policy Decision Making in China**, Second Edition (Boulder :Westview Press, 2000).

40. Orium, Falk Audit,Power **Shifts : China and Asia 'S New Dynamics** (Washington Dc .,The Brookings Institute,2006).

41. Papayoanou, Paul A. & Kastner, Scott, **Assessing The Policy of Engagement With China** (Ohio: Ohio State University, 1998).

42. Samith, Karen E. , Light Margat (eds.) **Ethics and Foreign Policy** (Cambridge: Cambridge University Press, 2001).

43.Sexton, Jim, **Overview of The Chinese Economy** (Washington D.C.: Joint Economic Committee, 2005).

44. Shih, Chih-Yu, **China's Just World: The Morality of Chinese Foreign Policy** (Boulder & London: Lynne Rinner Publishers, 1993).

45. Shinn, David H., **The China Factor in African Ethics and Human Rights**, (New York:, Carnegie Council Conference, 2006).

46. Small, Andrew, **Preventing The Cold War: A View From Beijing,** (London: Foreign Policy Center, 2005).

47. Stokes, Mark A. ,**China's Strategic Modernization: Implications for The United States**(Washington DC, Strategic Studies Institute, 1999).

48.Sutter, Robert G., **Shaping China's Future in World Affairs: The Role of The United States** (London: Westview Press, 1996).

49.Suisheng, Zhao (ed.) **Chinese Foreign Policy: Pragmatism and Strategic Behavior** (London: Me Sharpe, 2004).

50.Swaine, Michael D., Tellis Ashley J., **Interpreting China's Grand Strategy Past, Present and Future** (Santa Monica : Rand,2000).

51.Swaine, Michael D., **China Domestic Change and Foreign Policy** (Santa Monica :Rand,1995).

52.Teunissen, Jan Joost & Akkerman Age (eds) **Africa in The World Economy The National, Regional and International Challenges** (the Netherlands: Fondad, 2005) .

53.Tin, Hung Mao, Yun-Han Chu, **China Under Jiang Zemin** (London: Lynne Rienner Publishers ,2000) .

54.Tjonneland, Elling N., Bjorn Brandtzaeg, Ashild Kolas, Garth Pere, **China in Africa: Implications for Norwegian Foreign and Development Policies** (Norway: Chr. Michelsen Institute, 2006).

55.Valencia, Mark J. **China and South China Sea Disputes**, (Oxford: Oxford University Press 1995).

56.Wasserstron, Jeffry N., Elizabeth J Rerry (eds.) **Introduction Chinese Political Culture Revisited** (New York: Westview Press; 2nd Edition, 1994).

57.Wenping, He, **China Africa Relations Facing The 21st Century** (China: Chinese Academy of Social Science, 2003).

58.White, Tyrene (ed) **China Briefing 2000, The Continuing Transformation** (New York: M.E Sharpe, 2000).

59.Wright, David Curtis, **The History of China** (Washington DC, Library of Congress, 2001).

60.Wild, Leni & Mepham David, **The New Sino Sphere: China in Africa** (London Institute of Public Policy Research, 2006).

61.Zhang, Yongjin, **China in International Society Since 1949 Alienation and Beyond** (Oxford: St Antony's College, 1998).

62. Zhang, Yongjin, **China Goes Global** (London: The Foreign Policy Center, 2005).

63. Yu, Anthony C., **State and Religion in China Historical and Textual Perspectives** (Chicago: Open Court Publishing Company, 2006).

C-ARTICLES:

1. Alden, Chris & Sidiropoulos, Elizabeth, "China and Africa: Friendship and Revival in The New Century", **Beijing Review** (Beijing: China International Publishing Group, Vol. 49, No 44, Nov 2nd, 2006.).

2. Berthier, Serge, "China's Regional Relations and its Impact on The World Order", **Asian Affairs**, (Hong Kong: Larkincil International Ltd, 2003).

3. Bickford, Thomas, "Myths and Realities of China's Military Power", **Foreign Policy in Focus** (Washington D.C. US Institute for Peace, April, 2001).

4. Borich, Joseph J., "U.S China Relations Springtime Ice Beginning To Melt", **American Diplomacy**, (Philadelphia: foreign policy research Institute, Vol iv,No. 4, Autumn 1999).

5. Brad, Roberts, "1995 and The End of The Post –Cold War Era "**the Washington Quarterly**,((Washington DC.,center for strategic and international studies (csis)Vol 18 , No1 , Winter 1995) .

6. Brown, David G., "China-Taiwan Relations: Unproductive Military Posturing", Comparative Connections **Pacific Forum** (Washington D.C, center for strategic and international studies (CSIS), 2004 Vol 6, No3, October 2004) .

7. Carsten, Aholz, , "Economic Reforms and State Sector Bankruptcy in China"**, The China Quarterly** (London: Infotype Ltd., No1 66 , June 2001).

8. Cheng, Li "China in 2000 A year of Strategic Rethinking", **Asian Survey**, (California: California University Press, Vol xli, No.1, Jan-Feb 2001).

9. Chen, Qimao, "New Approaches in China's Foreign Policy: The Post-Cold War Era", **Asian Survey**, Vol 33,No 3, Mar. 1993.

10.Choi, Won Mog, "Regional Economic Integration in East Asia: Prospect and Jurisprudence", **Journal of International Economic Law** (Oxford: Oxford University Press, Vol. 6, No.1., 2003)

11.Cossa, Ralph A., "Regional Overview: Global Posture Review: Is Washington Marching out?", **Pacific Forum** Vol. 6, No 3 October 2004).

12.David, Li &Shan Li, "The Chinese Economy After Deng", **The Journal of The International Institute**, (Michigan: University of Michigan, No.43, 1997)

13.Daju, Ding, "The Role of Chinese Intellectuals in The Hu/Wen Era", **China Strategy** (,(Washington DC, Center of Strategic and International Studies, Vol 1, January 2004).

14.Davies, Martyn, "China and Africa: the Latest Updates on Chinese Activity on The African Continent" **The China Monitor** (South Africa, The Centre for Chinese Studies, 2006)

15.Deng, Yong, "Hegemony on The Offensive: Chinese Perspectives on U.S. Global Strategy", **Political Science Quarterly** (New York: The Academy of Political Science, Vol. 116, No 3,2001.

16.Deng, Yong & Moore, Thomas G. "China Views Globalization: Toward A New Great Power Politics?", **The Washington Quarterly**, Summer 2004.

17.Eisenman, Joshua & Kurlantzick Joshua, "China's Africa Strategy", **Current History** (Philadelphia: current history inc. , May 2006.

18.Enzhu, Jiang, "Budget Increase Aims at Army", **Beijing Review**, Vol. 49, April 27, 2006.

19.Fewsmith, Joseph, "The Impact of Wto/Pntr on Chinese Politics", **NPR Analysis**, (Washington, D.C., The National Bureau of Asian Research, Vol. 11, No 2, July 2000.

20.Fewsmith, Joseph, "China and The WTO: The Politics Behind The Agreement", **NBR Publications** (Washington, D.C The National Bureau of Asian Research, Vol.10, No.5, Dec.. 1999.

21.Gancheng, Zhao, "China-India: Simultaneous Rising and Peaceful Coexistence", **International Review** (New York: Center for International Law, Winter 2004, Vol 35, 2004.

22. Gershman, John, "U.S-China Relations Using China As Aproxy: Risks and Errors", **Foreign Policy in Focus**, December 15th, 1999.

23. Gill, Bates And Medeiros, Evan S., "Foreign and Domestic on China's Arms Control and Nonproliferation Policies", **China Quarterly** (Cambridge: Cambridge University Press, issue 162, 2000.

24. Graver, John, "Interpreting China's Grand Strategy", **China Brief**, (Washington DC. ,The Jamestown Foundation, Vol. 5, Issue.15, July 5, 2005).

25. Guoli, Liu & Weixing, Chen, "New Directions in Chinese Politics for The New Millennium", **Chinese Studies**, (London: The Edwin Mellen Press Volume 24, 2002).

26. Guoli, Liu, "Leadership Transition and Chinese Foreign Policy", **Journal of Chinese Political Science** (New Jersey: Transaction Publishers, Vol.8, No.1, 2003).

27. Dr. Gu,Xuewu, "China Returns To Africa", **Trends East Asia-Studies**, (Bochum: University Bochum, no.9, Feb 2005).

28.Hongying, Wang, "National Image Building and Chinese Foreign Policy", **China: An International Journal** (Singapore: Singapore's East Asian institute, Vol. 1,No 1, Mar. 2003.

29.Holslag, Jonathan,"China's New Mercantilism in Central Africa", **African and Asian Studies** (The Netherlands: BRILL, Vol. 5, No. 2, 2006.

30. Huasheng, Zhao, "Establishment And Development of Shanghai Cooperation Organization, **Siis Journal**, (Shanghai: Shanghai Institute for International Studies Vol. 9,No1, Feb. 2002.

31.James, Patrick, Zhang Enyu, "Chinese Choices A Polyneuritis Analysis of Foreign Policy Crises, 1950-1996", **Foreign Policy Analysis** (New York & Oxford: Blackwell Publishing, Vol 1,2005.

32.Jinzhong, Sun, "China Robust Multilateral Diplomacy This Year Demonstrates, Its Growing Interdependence With the Rest of The World", **Beijing Review**, Vol. 49, No 50, Dec14, 2006.

33. Kaplan, Robert D., "China: A World Power Again", **The Atlantic Monthly**, (Boston: The Atlantic Monthly co. Vol. 284, No.7 August 1999).

34.Kennedy, Charles R. ,Jr., "China In 21st Century: Implications for International Business", **Decision Line**, (Carolina: College of Business Administration, vol. 28, No 28, March 1997.

35. Khan, Humayoun, "A Historical View of China's Foreign Policy Towards Big Powers", **Strategic Studies** (Islamabad: Institute of Sirategic Studies, Vol xxvi, No2 Summer 2006.

36. Lam, Willy ,"Hujantao's Theory of The Three Harmonies", **China Brief**, , Vol. 6, Issue 1, Jan 3rd, 2006**)**.

37.Lam, Willy, Beijing's New "Balanced" Foreign Policy: An Assessment, **China Brief**, vol. 4,issue 4,Feb20,2004 .

38.Lan, Zou, "The Influence of China's Think Tank on Government's Policy Formulation in Financial and Environmental Arena As Well As Management of Public Crisis", **China Strategy**, Vol 1, January 2004).

39. Lardy, Nicholas R., "China's WTO Membership", **Policy Brief** (Washington DC: the Brookings Institution, No 47, April 1999).

40. Lardy, Nicholas R., "China and The Asian Contagion", **Foreign Affairs** (Danvers: council of foreign relations, Vol 77, No.4, July 1998).

41.Lafargue, Francois, "China's Presence in Africa", **China Perspectives**,(Hong Kong : French Centre for Research on Contemporary China No 61, September –October 2005.

42.Li, Li ,"Out of Africa: Zimbabwe Turns to China for Help in Agricultural Industry" ,**Beijing review**, vol. 48, no30, July 2005.

43. Liping, Xia, "U.S. National Security Strategy and China-US Strategic Stability Framework", **International Review**, Winter 2004 .Vol 37.

44. Min, Yun Duk-, "U.S-North Korea Relations in The 1990s: U.S Foreign Policy Towards North Korea", **East Asian Review**, (Seoul: The Institute for East Asian Studies, Vol 11, No.1, Spring 1999).

45.Morikawa, Jun, "Japan and Africa After The Cold War", **African And Asian Studies**, vol. 4, no 4, 2005.

46. Montaperto, Ronald, "China–South Asia Relations: Find New Friends, Reward Old Ones, But Keep All In Line", **Pacific Forum**, Vol 6, No 3, October 2004 .

47. Moller, "China and The World Order Between Non-Interference and Intervention", **China Perspectives** No 29,june 2000) .

48.Medeiros, Evan S. and M Taylor Fravel, "China's New Diplomacy", **Foreign Affairs** (Washington, D.C, Council On Foreign Relations, Vol 82, No 6, November / December 2003).

49. Moose, George, "China in Africa: They're Back", **Africa Policy Journal,** (Harvard: John F. Kennedy School of Government, Harvard University, Vol.2, 2006).

50. Muekalia, Domingos Jardo, "Africa and China's Strategic Partnership", **African Security Review**, (South Africa: Hanns Seidel Foundation , No.13, Jan 2004).

51. Nanyuan, Zhong, "Hu Jintao, Wen Jiabao and Their Political Advisers", **China Strategy**, Vol 19, , Jan. 30th, 2004)

52. Oksenberg, Michel, "China's Political System: Challenges of The Twenty–First Century" **The China Journal**, (Canberra: Contemporary China Centre ,No.45 ,January 2001) .

53.Orr, Thomas, "FOCAC 2006", **China Monitor**, Issue 13, November 2006.

54. Pei, Minxin, "The Dark Side of China's Rise", **Foreign Policy,** March 2006.

55. Pfeil, Enzio Von, "China: The Third World's Superpower", **China Brief**, Vol 4, Issue 6, March 19,2004 .

56. Quansheng, Zhao, "Chinese Foreign Policy Today", **Asia Pacific Series** (Japan: International University Of Japan No 5,

57. Rossi, Vanessa, "The Chinese Economy: Risky Reporting", **Briefing Paper** (London: The Royal Institute of International Affairs, April 2005).

58.Sarkar, Hiren, "Models of The Chinese Economy", **Asia Pacific Development Journal**, (Bangkok: Development Research and Policy Analysis Division Vol. 9, No 1, 2002).

59.Shawki, Ahmed, "China From Mao to Deng", **International Socialist Review**, (Chicago: The Center for Economic Research And Social Change, Issue 1, Summer 1997).

60. Shambaugh, David, "The New Strategic Triangle: U.S. and European Reactions To China's Rise" **Washington Quarterly,** Vol. 28, No.3, Summer 2005.

61. Shinn, David H., "China, Africa, and Ethiopia", **Ethiopian Review Forum** (Ethiopia: News World Communications Inc, 16 May, 2006).

62.Shichor, Yitzhak, "Sudan: China's Outpost in Africa",**China Brief**, Vol V, Issue 21,October 13th 2005, 2005).

63. Shuja, Sharif M., "Post-Cold War International Relations: Trends and Portents", **Contemporary Review**, Feb, 2001.

64.Shinn, David & Eisenman Joshua, "Dueling Priorities for Beijing in The Horn of Africa", **China Brief**, vol.v, issue 21, October 13,2005.

65.Shichor, Yitzhak, Sudan: China's Outpost in Africa, **China Brief**, Vol. V, Issue 21, October 13,2005

66. Suisheng, Zhao, "China's Pragmatic Nationalism: is it Manageable?", **The Washington Quarterly**, Winter 2005-2006.

67.Sutter, Robert, "China and Japan: Trouble Ahead?", **The Washington Quarterly**, Vol. 25, No 4, Autumn 2002 .

68. Swaine, Michael D., "Trouble in Taiwan", **Foreign Affairs**, Vol. 83, No 2, March /April 2004.

69.Taylor, Ian, "China's Oil Diplomacy in Africa", **International Affairs**, Vol 82, No 5, Sep. 2006 .

70.Taylor, Ian, "Beijing's Arms and Oil Interests in Africa" ,**China Brief**,Vol V, Issue 21, October 13,2005 .

71. Taylor, Ian, "China's Foreign Policy Towards Africa in The 1990s" **The Journal of Modern African Studies** (London: Cambridge University Press, Vol. 36, No3, 1998).

72.Teufel, June, "State of The Field Report: Research on The Chinese Military", **Asia Review**, Vol. 1, No 1,2001.

73. Tianbiao, Zhu, "Nationalism And Chinese Foreign Policy" ,**The China Review**, Vol. 1, No 1, 2001.

74. Thompson, Drew, "China's Global Strategy for Energy, Security and Diplomacy", **China Brief**, Vol 5, Issue 7, March 2005.

75. Thompson, Drew, "A Glimpse of The World China's Soft Power in Africa From The Beijing Consensus To Health Diplomacy", **China Brief**, Vol V, Issue 21, October 13, 2005.

76.Ukiwo, Ukoha, "Charity Begins Abroad: Responses To The New Partnership for African Development", **African Perspective** ,Vol 4,Issue 15, Autumn 2003 .

77.Wishnick, Elizabeth Again, "Russia And China Brothers Again", **Asian Survey**, (Berkeley University of California Press, 2001) Vol xli ,No5, September 2001 .

78. Woodman, Sophia, "Bilateral aid To Improve Human Rights Donors: Need to Adopt A More Coherent and Thoughtful Strategy", **China Perspectives**, Feb 2004.

79. Xinbo, Wu, "He Promise And Limitations of A Sino-U.S. Partnership", **The Washington Quarterly** ,Vol 27,No 4,Autumn 2004.

80.Xintian, Yu, "East Asian Development Trends and China's East Asia Strategy", **International Review** (Shanghai: Institute for International Studies, Vol. 35, 2004).

81.xulong, Chen, "Truth About Military Spending", **Beijing Review,** Vol 48,No 27, July 2005.

82..Xuewu, Gu,China,, "Returns To Africa", **Trends East Asia-Studies,** (Bochum: University Bochum, No.9, Feb 2005).

83.Xinzhen, Lan, "Looking Abroad, More and More Chinese Enterprises are Looking for Investment Opportunities outside the Domestic Market", **Beijing Review**, Vol. 49, No35, 31 Aug 2006.

84. Xintian, Yu,"East Asian Development Trends and China's East Asia Strategy", **International Review**, Vol.35, 2004)

85. Yaqing, Qin, "Nation Identity, Strategic Culture and Security Interests: Three Hypotheses on The Interaction Between China and International Society", **International Review**,Vol 37, No. 2 Winter 2004)

86. Yang, Dali L., "Leadership Transition and The Political Economy of Governance" ,**Asian Survey,** (Berkeley: University of California Press, Vol. xliii, No. 1, Jan-Feb 2003).

87. Yang, Kim Kwang, "The Greater Chinese Economic Area and East Asia"**, East Asian Review**, Vol. 11, No.1, Spring 1999.

88.Ying, Rong, "A Strategic Triangle", **Beijing Review**, vol 48, no.31, Aug 2005.

89. Zhag, Wei Wei, "China's Political Transition Trandsand Prospects", **Eurasia Bulletin** (Belgium: European Institute for Asian Studies, Vol 7, Nov. 2005).

90.Zhe, Sun, "China's Foreign Policy: System Transformation, Policy Formulation Process and Characteristics", **China Strategy**, Vol. 1 , January 2004).

91.Zhao Quansheng, Chinese Foreign Policy Today, **Asia Pacific Series** (Washington D.C. ,American university , No 5,2005).

92.Yansun Li, "Coming to China Foreign Investment is Showing New Patterns", **Beijing review**, Vol. 49, No. 35, Aug 31st , 2006.

D- Scientific Thesis and Unpublished Research

1. Min-Dong Paul Lee, "Contending for National Identity: A close Examination of China's Ethnic Relations With Chaoxianzu Minority As A Test Case, **Master of Arts Thesis**, Department of East Asian Studies ,University of Toronto, Canada, 2000.

2. Chung-Lian Jiang, "China and Africa in The Post-Cold War Era: The New Political and Economic Challenges, **Doctoral Dissertation** (Hong Kong: Hong Kong University, 2003).

E-Working Paper

1. Carmody, Padraig & Francis, Owusu, **Competing Hegemony? Chinese Versus American Geo-Economic Strategies in Africa**, Paper Presented At Annual Meeting of The Association of American Geographers, Chicago, March 2006.

2. Chen ,Hongbin, **Japan's Reform and East Asian Stability**, Talking Points for A Seminar Co-Sponsored By Shanghai Institute for International Studies and the Sigur for Asian Studies, George Washington University, Nov. 4 Washington 2002.

3. Dai, Xiudian, **Understanding EU-China Relations: An Uncertain Partnership in The Making**, Research Paper 1/2006 (UK: Centre For European Union Studies, 2006.

4. Davis, Deborah S., **China's Software Advantages, in Gang Lin China's Economy: Will The Bubble Burst?** Asia Program Special Report, (Washington D.C.: The Woodrow Wilson Center Asia Program, June 2003) No. 111.

5. Dethlefsen, Knut, **China's Foreign Policy in Transition**, FES Briefing Paper (Shanghai: Friedrich Ebert Foundation, May 2004.

6. Delisle, Jacques, Property Rights Reform in China Presentation To A Conference Sponsored By The Carnegie Endowment for

International Peace on **The Future of Political Reform in China**, January 29, 2004, Foreign Policy Research Institute (Philadelphia: Foreign Policy Research Institute, 2004).

7. Dominguez, Jarge I., **China's Relations With Latin America Shared Gains, Asymmetric Hopes**, China Working Paper, Harvard University, June 2006.

8. Franklin, Zhang Wankun, **China's Foreign Relations Strategies Under Mao and Deng: A Systematic Comparative Analysis**, Working Paper Series, (Hong Kong: University of Hong Kong, 1998).

9. Fukushima, Akiko, **Japan's Emerging View of Security Multilateralism in Asia**, Paper Prepared for The Session on The Role of NiCad in Asian Security Architecture Held In Moscow 11-12 November 1998.

10. Funy ,K.C., Hitomi, Iizaka, Sarah, Tony, **Foreign Direct Investment in China, Policy, Trend and Impact**, Paper Prepared For An International Conference To Be on China's Economy in The 21st Century to Be Held on June 21-25,2002,Hongkong .

11. Giessmann, Hans J., **New Powers For Global Change China's Role in The Emerging World Order**, FES Briefing Paper 13, (Germany: Friedrich Ebert Stiftung October 2006.

12. Gunness Kristen, **China's Military Diplomacy in An Era of Change**, A Paper Prepared for The National Defense University Symposium on China Global Activism: Implications for US Security Interests, National Defense University Fort Lesley J Mcnair, June 20th , 2006.

13. Hart, Robin, Report on Wilton Park Conference Wp 800,**china's Economic Growth and its Global Impact** 31st October-3 November 2005 in Co-Operation With Department for International Development, Beijing Office, China Center for Comparative Politics and Economics, Beijing China Policy Institute, University of Nottingham, Cga, Beijing and With Support From Ford Foundation, Standard Chartered Bank, Virgin Atlantic.

14.Havrychyk, Olend, Poncet, Sandra, **Foreign Direct Investment in China:** Reward or Remedy, Working Paper No 2006/14

15.Harris Stuart, **Globalization and China ,S Diplomacy Structure and Process**, Working Paper 2002/9 (Canberra: Australian National University ,2002).

16.Jun ,Niu,**1962:The Eve of The Left Turn in China's Foreign Policy**, Working Paper No.48, (Washington DC. Woodrow Wilson International Center For Scholars, October 2005.

17.Kaplinsky, Raphael, Dorothy Mc Cormick, Mike Morris, **The Impact of China on Sub Saharan Africa,** Working Paper, China (DFID China Office April 2006).

18.Lexian, Fang, **Is China's Foreign Policy Becoming Less Ideological?** Paper For International Workshop on Regional Governance: Greater China in The 21 Century, Oct 24-25,2003, University of Durham ,UK 1-4.

19.Locke, Mary, **Sino-American Relations: in Search of Direction**, Working Papers Georgetown University, Institute for The Study of Diplomacy, Vol 111, No 1, September 1996.

20.Looy, Judith Van De, **Africa and China: A Strategic Partnership?**,Working Paper (The Netherlands: African Studies Centre,2006).

21.Mcmillan ,John, **China's Nonconformist Reforms,** IGCC Policy Paper 11, (California: The Institute on Global Conflict and Cooperation,1994).

22.Moumouni, Guillaume, **Domestic Transformations and Change in Sino-African Relations**, Paper Prepared for The Workshop "China-Africa Relations: Engaging the International Discourse Hong Kong University of Science and Technology, November 11-12, 2006.

23.Mwega, Francis M., **China, India and Africa: Prospects and Challenges**, Paper Prepared for the AERC-AFDB International Conference on Accelerating Africa's Development Five Years into The Twenty-First Century, November 22-24 Tunis, Tunisia.

24.Philip, Andrew–Speed, Axel Berkafsky, Peter Ferdinend and Others ,**Facing China's Rise Guidelines for an EU Strategy**, Chaillot Paper No. 94 (Paris: The European Union, Institute For Security Studies, Dec 2006).

25.Reiss, Stefanie, **Discovery of The Terra Incognita: Five Decades of Chinese Foreign Policy Towards Latin America**, Working Paper No.2, October 2000 (Germany, Institute of Political Science, University of Mainz .

26.Romberg,Alan D., **The Political and Strategic Implications on China's Growth** Conference China's Growth and The World Economy Sponsored By People's University of China, Chinese Ministry of Commerce and UNDP, Beijing, September 10th, 2004.

27.Shirk, Susan L., "**Competition for Power and The Challenges of Reform in Post-Deng China", Occasional Paper**, (California: University of San Diego, USA, April 1996.

28.Shinn, David H., **Africa and China's Global Activism**, Paper Presented At The National Defense University Pacific Symposium china's Global Activism: Implications for U.S Security Interests, National Defense University, June 20th , 2006.

29.Dr. Sautman Barry V., **Friends and Interests: China's Distinctive Links With Africa**, (Hong Kong: The Hong Kong University of Science and Technology, Working Paper, No.12.2006.

30.Shinn, David H., **China's Approach To East, North, and The Horn of Africa, Testimony Before The U.S–China Economic and Security Review Commission China's Global Influence: Objectives and Strategies**, July 21st, 2005.

31.Sutter, Robert, **Debate on How To Deal With The United States**, Discussion Paper for Conference on Chinese Leadership Differences, Washington DC, November 2,2005, School of Foreign Service, Georgetown University.

32.Vanessa, Rossi, **The Chinese Economy: Risky** Reporting, Briefing Paper (London: The Royal Institute of International Affairs, April 2005).

33.Dr. Wenping He, **Moving Forward With the Evolution of China's African Policy,** Paper Presented for Workshop on China-Africa Relations Engaging the International Discourse, Hong Kong University of Science and Technology, Center on China's Transnational Relations, 11-12 November, 2006.

34.Yang, Jiemian, **"Regionalism in Asia :Trends and Prospects, Talking Points for The Work Shop"** Asian Regionalism and US China Japan Relations by Shanghai Institute for International Studies and The Sigur for Asian Studies, George Washington University, Nov.4, 2002, Washington D.C., The United States.

35.Zhongwei, Lu, Northeast Asian Economic Cooperation in The Post-Cold War Era: Economic Relations Between China, The ROK ,The DPRK,

36. Japan and Russia, **IGCC Policy Paper** (California: Institute on Global Conflict and Cooperation, 1A993).

37.Zhang, Wankun Franklin, China's Foreign Relations Strategies Under Mao and Deng: A systematic Comparative Analysis, **Working Paper Series**, (Hong Kong: University of Hong Kong, 1998).

38.Zhongqi Pan, **Crisis Management Over The Taiwan Issue in The Post Cold War Era**, Talking Points for A Seminar Co-Sponsored By Shanghai Institute for International Studies and The Sigur for Asian Studies, George Washington university Nov. 2002 Washington D.C. the United States.

D-Yearbooks

1. Africa Institute of South Africa, **Africa At A Glance Facts & Figures 1995/1996** (Pretoria: Africa Institute of South Africa,1980).

2. Asian development Bank, ,**Asia Development Out Look 2004 Update** ,(China: Asian Development Bank, 2004).

3. China Internet Information Center,**china Facts & Figures 2006** (China: China Internet Information Center, 2005).

4. Central Intelligence Agency(CIA), **The World Fact Book,** (Washington D.C. ,CIA,2006).

5. Human Rights Watch, **World Report 2006** (New York: Human Rights Watch ,2006).

6. International Institute For Strategic Studies, **Identities and Security In East Asia** (London: Oxford University Press, 1999).

7. International Monetary Fund **(IMF), Government Finance Statistics Year Book 2001** (Washington D.C., IMF, 2001).

8. Library Of Congress-Federal Research Division, **Country Profile**: China, February 2005.

9. National Bureau of Statistics of China, **China Statistical Yearbook 2005,**(China : China Statistics Press.,2005)

10. The Office of The Secretary of Defense, **The Military Power of The People's Republic of China 2005** Annual Report To Congress (Washington DC., The Office of The Secretary of Defense, 2005).

11. Organization for Economic Co-operation and Development (OECD), "**Attracting Investment to China**", (New Delhi: OECD, 19th October 2004).

12. **Sage International Year Book of Foreign Policy Studies** (London: Sage Publications, 1975).

13. **Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI) Year Book** 2006 Armaments Disarmament And International Security (Sweden: SIPRI, 1999.

14. SIPRI, **The Military Expenditure of China 1989-1998, SIPRI Year Book 1999** (Sweden: Sipri, 1999).

15. The World Bank, People Republic of China, **Country Assistance Strategy**, 2003.

16. The World Bank, **Trends in Developing Countries 2000** (Washington D.C, The World Bank, 2000).

17. ------------------, **China Quartly Update**, The World Bank, November 2007,beijing ,world bank office .

18.------------------, **Country Assistance Strategy for China**, January 22,2003, Report No. 25141,.

19.------------------, **Patterns of Africa Asia Trade and Investment, Potential for Ownership and Partnership**, (Washington: World Bank, 2004).

20. United Nation, **Trade and Development Report 2004** (New York: United Nation, 2004).

21. --------------, **Economic Development in Africa Debt Sustainability: Oasis or Mirage?** (New York:United Nations, 2004).

C-INTERNET SOURCES :

1. Ai Ping ,**Ethiopia: Interview With Chinese Ambassador Ai Ping**, Irin News, http://www.irinnews.org
2. Anver Versi, Is China Africa's Best Friend? **African Business**, May 2005, http://www.africaasia.co.uk
3. Antoaneta Bezlova, **Wen Rolls Out "Win-Win "Strategy in Africa**, http://www.ipsnews.net/news.asp
4. **A General Introduction To Daoism in China**, http://www.taoist.org
5. **Buddhism in China**, http://www.warriortours.com
6. **Christianity in China**, http://christianityinchina.org
7. **China Remains World's 3rd Largest Trader**, Ministry of Commerce of The People's Republic of China, Jan 2006, http://English.mofcom.gov.cn
8. **China**, http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/china.html

9. **China Information** , http://www.asia-planet .net/china/physical-geography.htm

10. China's Defense Budget ,http://www.globalsecurity .org/military/world/china/budget .htm

11. **China's 21 St Century Africa Policy Evolving** ,Aug 2002, http://www.freerepublic.com

12. **China's Foreign Policy in The Post-Cold War Era** ,31/12/2006,http://blog.china.com

13. China, http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/china.html

14. **China's Scramble for Africa**, Strategic Comments, vol. 11, issue 2, www.iiss.org

15. Chinese goods gain popularity in Africa, **Africa business pages**, http://www.africa-business.com

16. China's March into Africa, **African Business**, www.africasia.co.uk

17. **Chinese foreign policy**, http://www.acdis.uiuc.edu/research /ops/heller/contents/parttwo.html

18. **China and Africa: For Better or for Worse?** http://www.irinnews.org

19. **China's 21st Century Africa Policy Evolving**, Aug. 2002, http://www.freerepublic .com

20. **China, Full Text of President Hu's Speech At China – Africa Summit,** 4/11/2006,http://www.chinadaily.com

21. Chinas Foreign Policy, **Asian History**, New York: Oakwood Publishing Company, Dec. 2006, http://www.studyworld.com

22. **Creation The Forum**, http://www.china.org.cn

23. David Hale, **China Economic Take off: Implications for Africa**, http://www.the Brent Hurst Foundation, org

24.Drew Thompson, A **Glimpse of The World China's Soft Power in Africa From the Beijing Consensus To Health Diplomacy,** October 14th, 2005, http://www.howardwfrench.com

25.Drew Thompson, **Economic Growth and Soft Power: China's Strategy**, http://www.asianresearch.org

26. Das Bader, **Statement on China After Deng Xiaoping**, http://hongkong.usconsulate.gov

27.Esther Pan, **China, Africa and Oil**, Council on Foreign Relations, 12 January, 2006, http://www.cfr.org

28.Esther Pan, **China, Africa and Oil** (Washington DC, Council of Foreign Relations, 2006).

29.Ernest Wilson, **China, Africa, Asia, New Directions?** America Abroad Notes on Foreign Affairs, http://amricaabroad.tmpcafe.com

30.**Foreign Policy Principles** http://www.asiaplanet.net/china/foreign-relations.htm

31. **Foreign Policy Decision Making and Implementation**, U.S. Library of Congress, http://countrystudies.us/china/126.htm

32..**geographic of china** http://www.chinabroadcast.cn

33.Hale, China Economic Take off: Implications for Africa, http://www.the brenthurst foundation,org

34. http://news.bbc.couk/hi/Arabic/world

35.http://www.siis.org.cn/English/journal/j02/jmyang.htm

36.Ian Taylor, **Unpacking China's Resource Diplomacy in Africa, School of International Relations**, University of St Andrews and Department of Political Science,

37.**Introduction To The China-Africa Forum on Cooperation**, http://www.chinaboroadcast.cn

38.Jiemian Yang, The **Taiwan Factor In Sino-U.S. Relations**,

39.Jean Marc Mojon, China Defends Its Motives in Africa, Agence France Presse, June 19, 2006 http://www.washingtontimes.com

40.Joshua Kurlantzick, **Beijing's Safari: China's Move into Africa and Its Implications for Aid, Development, and Governance** (Washington DC: Garnegie Endowment For International Peace, Nov 2006)

41.Jeffrey T.Richelson, **China and The United States: From Hostility To Engagement**, 1960-1998, September 24, 1999, http://www.gwu.edu/nsarchiv/

42.Julia Goday, **Africa: China Reaches Into Europe's Resource Rich Backyard**, Paris, 10 Nov 2006, http://psnews.net

43.Ken Davies, **China's International Economic Policy**, University of Hong Kong, Mipa Programme, 2000, http://ken_davies.tripod.com

44. Kong Minghui, Sino–African Relations And China's Policy Towards Africa (Beijing, Chinese Academy of Social Sciences, 10/3/2003, http://www.cass.net.cn/e

45. Kong Minghui, **Sino–African Relations and China's Policy Towards Africa** (Beijing, Chinese Academy of Social Sciences, 10/3/2003,http://www.cass,net.cn/e

46.Lee Lai To, **Political Reforms in Post-Deng China**, http://www.ndu.edu/inss/symposia/pacific2000/htm

47.Li Ding Behind, **The Chinese Economy** 23/5/2005, http://www.asianresearch.org

48.Lu Benlong, **Evolution of New China's International Identification Anew Frame To Understand The Foreign Policy of New China**, 2004, http://www.sis.org.cn/ Englishjournal/htm

49.Lu Boyuan, An Independent Foreign Policy of Peace, **A Journal of Foreign Policy Issues**, http://www.hri.org/mfa/thesis/spring98/independent.html

50.Lou Jiwei Vice Minister of Finance of China Chal; **Lenges To Statistical Work**, 26/10/2004 http://www.stats.gov.cn

51.Mark Leonard, **The East is Ready**, The Foreign Policy Center, 11 September 2004, p1 http://www.fpc.org.uk/rticles/286

52.Matt Burnett, **The New Frontier: EU-China Relations**, UK: University of Reading, http://www.ise.ac.uk

53. **Dr. Mohan Malik China's Strategy of Containing India**, Pinr, 6 Feb, 2006, http://www.Pinr.com/report.php?

54.Old Friends New Partners China and Africa Celebrate 50 Years of Diplomatic Relations, **Beijing review**, http:// www.bjreview.com

55.Philip Hsiaopong Liu, **The Impact of The China–Africa Cooperation Forum on Taipei**, http://www.dsis.org.tw/peaceforum/papers/2000/htm

56.Program for China-Africa Cooperation in Economic and Social Development, http://English.peopledaily.com.

57.Richard R. Wartz, **Judaism In China**, http://www.libblio.org

58.Raphael kaplinsky, Dorothy mc Cormick, mike morris, **The Impact Of China On Sub Saharan Africa** (Beijing: the DFID office, April 2006

59.**Regional Autonomy for Minority People**, http://www. asiaplanet.net/china/population.htm

60.B.Ramam, "Decision–Making in Foreign Policy", **South Asia Analysis Group**, http://www.saag.org/notes/note86.html.

61.**Spoken and Written Language**, http://www.asia-planet.net/china/population.htm

62.Stephen Marks, **China in Africa-The New Imperialism?**, http://www.utexas.edu/conferences/africa/ads1533.html

63.Sanou Mbaye, China's Grand Africa Strategy, **The Manila Times** 21 Oct,2006, www.manilatimes.net

64.Stephanie Giry, **China Africa Strategy**, http://survivedsars.typepad.com

65.**The Rise Of China: A Wider Role In The World Stage**, Foreign Policy Association Sep.22,2004, www.fpa.org

66. **The China-Africa Forum on** China Africa Forum, **Beijing Declaration**, October 2000, http://www.iss.co.za

67.Tina Butler,**Timber Hungry China Moves into Africa**, April 20,2005, http://www.mongabay.com

68.University of Stellenbosch, South Africa, www.cctr.ust.hk/china-africa

69. William Zartman, **Conflict Resolution in Africa: Can it Succeed,** Foreign Policy Association, http://www.fpa.org

70. Xia Liping, **U.S. National Security and China–US Strategic Stability Framework**, http://www.siis.org.cn/English/journal/htm

71.Xulio Rios, **China's Bet on Africa**, Madrid, Galican Institute of International Analysis and Documentation, www.fride.org

72.Zhou Xiaojing, **China-Africa Co-Op Transparent & Mutually Beneficial**, China: Institute Of Asian and African Development Studies, June 21st , 2006, http://en 437.gov.cn

73.Zhu Jianrong, **Shifts in China Foreign Policy Decision Process**, http://www.nipa.go.jp

Newspaper and magazine

1. Africa-China **The Times** ,London :Blackwell Publishing Ltd,2006),Vol43,No10,15 Novmber 2006.

2. Bates Gill,China Policy Without Regrets ,**The New York Times**,april 12,2001.

3. Carter Dougherty,china a player in African politics ,**the Washington times** Feb 16 , 2004 , http : // www . washingtontimes.com

4. China–Africa Forum,**The African Economist**, Special Issue, Addis Ababa, Dec.15-16,2003

5. Craja Mohan , India Caught Sleeping Losing Africa To China, **The Financial Express**, 21 July, 2006, (Bombay: Indian Express Newpapers

6. Commentary Jiang Zemin is Going out After Turning China Into Aworld Economic Power ,**Pravda**,http://www.english.pravda .ru./

7. Donna Borak,Analysis:China's Africa Expansion,**Middle East Times** (:United Press International,18 January18,2006).

8. Ding, Li, Behind The Chinese Economy, **China scope Magazine** (Hong Kong: Association for Asian Research, March 2005).

9. Frank Ching,China,S Africa Policy,**The Koria Times**,http://times.hankooki.com

10. Frank Ching,China's Political Reform,**The Korea Times**(Korea: Hankooki,Sep,2006)

11. Jean Christophe Servant,China ,S Trade Safari In Africa,**Le Monde Diplomatique**, May 2005, http:// mondediplo.com

12. Jean Christophe Servant,China ,S Trade Safari in Africa,**Le Monde Diplomatique**,May 2005,http://mondediplo.com

13.John Cherian, "Foreign Policy Directions", **India's National Magazine**, (India-The Hindu Vol. 16, Issue 21, Oct.22,1999).

14.Kazoo Ogura ,"A New Outlook on Africa: Reconsidering Japan's Foreign Policy", **Gaiko Forum**, No. 183, October 2003.

15. Keith B. Richburg,Neighbors Confront China,S Power ,**Washington Post** ,Sunday, March17 1997 Washingtonpost .Com

16. Mark Leonard, How China Is Wooing The World **Guardian**, September11,2004.2,http://www.guardian.co.uk

17. Martine Bulard,China :Middle Kingdom,World Center,**Le Monde Diplomatique**,August 2005.

18. Oscar Kimanuka,China's Growing Power and Influence, **TheNewstimes**,24 January2007,http://www.newstimes.co.rw

19. Pam Woodall, The Dragon and Eagle, **The Economist**, October 2nd , 2004.

20. Sanou Mbaye,China's Strategy for Africa,**Taipi Times**, ,Taipi:Project Syndicate10 Oct 2006).

21. Sino-African Strategic Partnership Promising, **China Daily**, 24/10/2006

22.The African Economist, Sino Japanese Relations ,China African Forum,Addis Ababa ,Dec15-16,2003

23. Uali Chen,China in The World :Geopolititical Influence Rising,Sustainability Unpredictable ,**Washington Observer Weekly**,Issue No160,January11,2006

24.Versi Anver, Is China Africa's Best Friend?, **African Business**, May 2005.

resources by Chinese enterprises, the over interest in the oil sector. Moreover, the sales of the Chinese weapons may lead to inflame conflicts in Africa.

- As for China, there are many positive results, including obtaining oil and raw materials with proper prices, and benefiting from Chinese investments in Africa, opening new markets, increasing the Chinese power. On the other hand the aids offered by China influences the needs of Chinese economic development, and the international criticism to China that it exploits Africa and enables the increase of corruption in it.

Summary of the Study

Name: HASSAN IBRAHIM SAAD HASSAN

The degree: Ph.D

Title of the Study: Chinese Foreign Policy towards Africa since the End of the Cold War

Objectives of the Study: it aims to discuss, explain and identify:

1- The real objectives for China's interest in Africa
2- The most important outcomes of the Chinese foreign policy's increasing interest in Africa after the end of the cold war.

The Approach of the Study: Systems Analysis

Contents of the study:

The study is divided into an introduction, two sections, a conclusion, appendixes and a list of references. The introduction contains an overview of the subject of the study and its importance. It tackles previous studies, and the problems and questions raised by this study, the period of time it treats and its approach. **Section 1** examines "Determinants of Chinese Foreign Policy towards Africa". It is divided into two chapters. in which Chapter 1 is entitled "Domestic Determinants", which is divided into four themes: First: the geopolitical and historic factors, and is sub-divided into two questions: the first is "the geopolitical factors", the second "the historic heritage and the political leadership". Second: "population and the religious beliefs" and is subdivided into two questions: the first: "population and the ethnic groups" and the second: "religious beliefs". The Third: "the economic reality and the Chinese military force"; which is subdivided into two questions: first: the Chinese economic reality" second: "the Chinese military force. Fourth: "the political system and the Chinese political culture"; subdivided into two questions: "the Chinese political system" and second: "the Chinese political culture". Chapter two "the foreign determinants" which is divided into two themes: First: "China and the active parties in the international system" and Second: "the regional environment (the regional situation and problems)".

Section two "China's policy towards Africa in practice". It is divided into An introductory question and two chapters" Chapter One: "the process of Chinese foreign policy making, which is subdivided into two questions: first: "objectives and principles of the Chinese foreign policy", and second question "bodies of Chinese foreign policy making". Chapter Two: "tools of Chinese foreign policy implementation", it is subdivided into four questions: first: "diplomatic tools" second: "economic tools" third: "military tools" fourth: "cultural and media tools".. Then comes the conclusion, the appendixes and the list of references.

Conclusions of the Study:

- Securing the maintenance of oil and raw materials resources is an important reason for China's interest in Africa. The economic factor after the cold war has become more important in the Chinese foreign policy towards Africa and has turned from ideology into pragmatism.
- There are opportunities and dangers as a result of the Chinese presence in Africa including the increase in African exports, the increase of direct foreign investment to Africa. On the other hand, this leads to setting the limits for African exports to the traditional items, and the using of limited African

Cairo University
Institute for African Research and Studies
Sector of Politics and Economics

Chinese Foreign Policy towards Africa since the End of the Cold War

A Thesis presented to the Sector of Politics and Economics for the PhD in the African Studies (policy)

Presented by:
Hassan Ibrahim Saad Hassan

Supervised by: Ibrahim Nasr El-Deen
Professor of Political Sciences
Institute for African Research and Studies
Cairo University

2007